الخروج من أرض مصر

دراسة لاهوتية وأثرية



إعداد / هنرى ناجى

قاعدة يجب إتباعها

الكتاب المقدس هو الذى يفسر الإكتشافات الأثرية فإما أن يؤيدها أو ينقضها لأن علم الآثار ليس علمًا دقيقًا ويتغير دائمًا من خلال عمليات التنقيب الجديدة والتفسيرات الجديدة

لذلك لا يجب أن نستخدم الإكتشافات الأثرية فى تفسير الكتاب المقدس بل العكس هو الذى يكون

لا يمكن للأحداث الطبيعية أن تفسر المعجزات بشكل شامل حتى لو كان الله يستخدم الوسائل الطبيعية فى تنفيذ جزء من الحدث.

مقدمة عامة

أحداث سفر الخروج جميعنا نتشوق أن نعرف المزيد عنها، وفى هذا البحث محاولة متدانية للدخول فى تلك الأحداث لدراسة عمق تفاصيلها، وبالرغم من أن هذا البحث قد أستغرق أكثر من عام بأكمله فى دراسة مستفيضة أمضيت فيها الليل والنهار متواصلين للإطلاع على الآلاف من الكتب والمراجع، إلا أننى أشعر أننى لازلت لم أقدم شيئاً يستحق أن يكون ذو قيمة، لذلك إن آراد الرب أن يطول بى العمر فسيكون هناك جزء ثان لهذا البحث.

فى هذا البحث سنرى أن سفر أن الذى كتب سفر الخروج، كان معايشاً للأحداث وقد كتبه بلغة العصر الذى حدث فيه الخروج من أرض مصر، وهذا سينفد الكثير من إدعاءات البعض الذين يخرجون علينا بها من وقت لآخر.

فى هذا البحث درسنا مكان عبور شعب إسرائيل، وما هو الوقت الذى عبروا فيه، وما هى الساعة التى عبروا فيها، كذلك طريقة وكيفية عبورهم، ودراسة الأعداد التى عبرت.

هناك مواضيع كثيرة فى هذا البحث قد بدأت البحث فيها، ولكننى لم أغلق مواضيعها بتيجة مفيدة، وهذا قد فعلته عن قصد وذلك لأن هذه المواضيع لا زالت تحتاج المزيد من الدراسة والتحقيق.

هنرى ناجى

عيد النيروز 2020/9/11

فهرس الموضوعات

تفسيرات لبعض الكلمات العبرية

اللغة العبرية تحب الأفعال والرؤية التى تشكلت فى ظلها العبرية هى أن العالم ليس عالم الأشياء بل عالم الأفعال، والواقع طبقا لهذه الرؤية هو خلق وليس واقع : فالمصدر ليس أسم ذات، والعالم حسب تلك الرؤية ليس طبيعة بل مشروع الرب، الذى تمت دعوتنا إلى المشاركة فيه، والحياةفى ظل الرب تقتضى الفعل، اللغة العبرية التوراتية هى لغة فعلية بشكل مدهش، لغة تخلت عن وصف الطبيعة، وذلك لإبراز قيمة الفعل فى الجملة : فلا عجب أن نجد الجمل تفتتح بأفعال، فمن الوهلة الأولى نجد الكتاب المقدس يبدأ بـ : "א בְּרֵאשִׁית, בָּרָא אֱלֹהִים, אֵת הַשָּׁמַיִם, וְאֵת הָאָרֶץ. فى البدء خلق الله السموات والأرض" (تك 1:1)، فقد تقدم الفعل وهو الخلق كحدث وليس ككيفية فالمقصود هو حدث الخلق وليس كيفية الخلق وصورته.

كذلك فى سفر الخروج : "1. ומשה היה רעה את־צאן יתרו חתנו כהן מדין וינהג את־הצאן אחר המדבר ויבא אל־הר האלהים חרבה: 2. וירא מלאך יהוה אליו בלבת־אש מתוך הסנה וירא והנה הסנה בער באש והסנה איננו אכל: 3. ויאמר משה אסרה־נא ואראה את־המראה הגדל הזה מדוע לא־יבער הסנה: 4. וירא יהוה כי סר לראות ויקרא אליו אלהים מתוך הסנה ויאמר משה משה ויאמר הנני: 5. ויאמר אל־תקרב הלם של־נעליך מעל רגליך כי המקום אשר אתה עומד עליו אדמת־קדש הוא: 6. ויאמר אנכי אלהי אביך אלהי אברהם אלהי יצחק ואלהי יעקב ויסתר משה פניו כי ירא מהביט אל־האלהים: وذَهَبَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لاَوِي وَأَخَذَ بِنْتَ لاَوِي 1 وَذَهَبَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لاَوِي وَأَخَذَ بِنْتَ لاَوِي 2فَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ وَوَلَدَتِ ابْناً. وَلَمَّا رَأَتْهُ أَنَّهُ حَسَنٌ خَبَّأَتْهُ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ. 3وَلَمَّا لَمْ يُمْكِنْهَا أَنْ تُخَبِّئَهُ بَعْدُ أَخَذَتْ لَهُ سَفَطاً مِنَ الْبَرْدِيِّ وَطَلَتْهُ بِالْحُمَرِ وَالزِّفْتِ وَوَضَعَتِ الْوَلَدَ فِيهِ وَوَضَعَتْهُ بَيْنَ الْحَلْفَاءِ عَلَى حَافَةِ النَّهْرِ. 4وَوَقَفَتْ أُخْتُهُ مِنْ بَعِيدٍ لِتَعْرِفَ مَاذَا يُفْعَلُ بِهِ. 5 فَنَزَلَتِ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ إِلَى النَّهْرِ لِتَغْتَسِلَ وَكَانَتْ جَوَارِيهَا مَاشِيَاتٍ عَلَى جَانِبِ النَّهْرِ. فَرَأَتِ السَّفَطَ بَيْنَ الْحَلْفَاءِ فَأَرْسَلَتْ أَمَتَهَا وَأَخَذَتْهُ." (خر 2: 1-6). نلاحظ فى هذا النص الآتى :

الفعل יִקַּח يتضمن فى داخله قصة كاملة عن كيفية تزوج الرجل بالمرأة من حيث أول لقاءه بها، فالمهم هو حدث الزواج وليس كيف الزواج. كذلك الفعلان תַּהַר و תֵּלֶד المهم فيهما هو حدث الولادة وليس مشاعرها وألامها عند الولاده. اللغة العبرية لا تعتمد على الوصف حيث لم تهتم

في الفقرات السابقة بوصف הַיְאֹר (نهر النيل) أو בַּת-פַּרְעֹה (ابنة فرعون)، بل تصف ما يمكن استخدامه كأداة فاعلة في النص .

كذلك في سفر الخروج أعطى الله اسمه بأنه אהיה أهيه عندما يتكلم الله عن نفسه، وقد أوصى موسى النبي أنه يتوجب على شعبه معرفته بالاسم יהוה يهوه ، « أهيه الذي أهيه אהיה אשר אהיה» (خروج 14:3) و« يهوه יהוה» (خروج 15:3) ولا فارق بين هذين الاسمين إلا أن الأول بصيغة المتكلم. أمّا الثاني أي « يهوه יהוה» فهو بصيغة الغائب وكل من الاسمين مشتق من الفعل العبراني "هاياه הָיָה" الذي معناه "يوجد أو يكون أو يصير". والاسم « أهيه אהיה » مترجم في حاشية التوراة العربية "أكون" والفعل « يهوه יהוה » مترجم "يكون" ومعناهما "الكائن" أو "السرمدي" أو "القائم بذاته" أو "الواجب الوجود". فلمّا قال الرب بصيغة المتكلم « أهيه الذي أهيه ».

סִינַי ،סִינָי / سيني، سيناي = سيناء

واذا رجعنا الى التوراة وجدنا هذا الاسم فيها يأتي بصيغتين: الاولى (סִינַי / سينَي) جاءت في (20) موضع من التوراة خروج 19: 2 ، 18 ، 20 ، 24 ، (24: 16) (31: 18) (34: 2 ، 4 ، 29) (لاوين 25: 1) (26 : 40) (عدد 3: 4 ، 14) (9: 1) (11: 1) (28: 6) (تث 33: 2) (نح 9: 13) (قض 5:5) (مز 68: 9 ، 18)

الثانية : (סִינָי / سيناي) وجاءت في (١٤) موضع من التوراة (خر 16: 1) (19: 1 ، 11 ، 23) (34: 32) (لا 7: 38) (27: 34) (عدد 1: 19) (3: 1) (9: 5) (10: 12) (26: 64) (33: 15 ، 16)[1].

وقد جاءت لفظة (הַר/ هر): الجبل، قبل هذه الكلمة في (20) موضع من التوراة كاشارة الى جبل سيناء، اما المواضع الاخرى في التوراة فقد جاءت للدلالة على الصحراء الكبيرة في سيناء بين ارض كنعان ومصر، وسيناء اسم جبل يطلق عليه ايضاً (جبل حوريب) واسم البرية

1) אבן שושן ، אברהם .קונקורדנציהההחדשה ،כרך שניט -ס ،עמ 1505-1506

المحيطة به، وقد قضى العبرانيون عند هذا الجبل سنة في طريقهم من مارة وايليم والبحر الاحمر، من مايو الى ابريل، ووصلوا اليه بعد قيامهم من مصر بثلاثة اشهر[1].

وكلمة أور في العبرية (אוֹר) وفي اللغات السامية تعني النور، وترجع أهمية جبل هور، إلى موت هارون عليه كما ورد في التوارة في سفر العدد (عد 20: 22،23،25،27 ؛ 33: 37-38)، وحسب ما ورد فى سفر العدد أن جبل هور كان على أطراف حدود أدوم، أما التسمية العبرية للجبل المعروف بجبل هور (Mount Hor) فهى הר ההר وتعني حرفيًا جبل الجبل، وبالرجوع إلى الترجمة السبعينية للعهد القديم من العبرية القديمة الى اليونانية نجد أن إسم الجبل ورد بالصيغة Ωρ أي أور، وقد وردت الصيغة نفسها (أور) أيضًا عند المؤرخ الكنسي يوسبيوس القيصري Eusebius فى كتابه المعروف بـ Onomastico، فيقول يوسيبيوس أور، الجبل الذي مات عليه هارون بالقرب من مدينة البتراء، الذي توجد عليه حتى اليوم الصخرة التي ضربها موسى (بعصاه) وخرج منها الماء[2]، وفي القرن الخامس الميلادي يشير القديس والمؤرخ البيزنطي جيروم Jerome إلى جبل أور بالقرب من البتراء وحادثة موت هارون وخروج الماء من الصخرة بعد أن ضربها موسى[3].

القرن السادس الميلادي ترد إشارتان مهمّتان حول جبل هارون، لكنهما لا تذكران صراحةً كلمة جبل رغم ورود اسم هارون في كليهما، الإشارة الأولى جاءت من مصادر تاريخية تؤكد حضور رجلي دين من "دير هارون" فى اجتماعات المجامع الكنسية في كل من القسطنطينية والقدس في عام 536م مع العلم أن تلك المصادر لم تحدد مكان دير هارون[4].

---

1) قاموس الكتاب المقدس مجمع كنائس الشرق الأوسط ص 498

2) Eusebius, Onomasticon der bibischen Ortsnaman. E.Klostermann (Ed). Leipzig, Hinrichs, 1904, p. 176.

3) Frösén, Jaakko & Päivi Miettunen, Aaron in Religious Literature, Myth, and Legend, Zbigniew T. Fiema & Jaakko Frösén (eds), Petra-the Mountain of Aaron. Vol. I. The Church and the Chapel, 5-25. Helsinki: Societas Scientiarum Fennica, 2008, p. 11.

4) Päivi Miettunen, Aaron in Religious Literature, Myth, and Legend, Zbigniew T. Fiema & Jaakko Frösén (eds), Petra-the Mountain of Aaron. Vol. I. The Church and the Chapel, 5-25. Helsinki: Societas Scientiarum Fennica, 2008, p. 12

أما الإشارة الثانية فقد جاءت من مخطوطات كنيسة البتراء[1] التي اكتشفت في عام ١٩٩٣ م، حيث ورد في إحدى المخطوطات التي تحمل الرقم التسجيلي (6a) والتي تعود لسنة 573 م، النص الآتي: "بيت سيدنا القديس الكاهن الكبير هارون"[2]، ويرى كل من لاهيلما Lahelma وفييما Fiema أن الوجود المسيحي على جبل هارون إستمر حتى بعد الفتوحات الإسلامية، ويستشهدان بمعلومة أوردها القديس ستيفن السبيطي Stephen the Sabaite ذكر فيها مكان مقدّس إسمه مار (دير) هارون Mār Hārūn يزوره الرهبان في منتصف القرن الثامن الميلادي[3]، وقد اقترح الباحثان أن مار هارون هو جبل هارون القريب من البتراء رغم أن المصدر المشار إليه لا يذكر صراحةً الموقع الجغرافي لمار هارون.

وفى بداية القرن الثاني عشر الميلادي، أيام الاحتلال الصليبي للمنطقة، زار القائد الصليبي بلدوين Baldwin الأول منطقة البتراء وبرفقته القس والمؤرخ فوشيه الشارتري Fulcher of Chartres الذى وثق الزيارة وذكر وجود كنيسة "ثم وجدنا على قمة الجبل كنيسة القديس هارون، حيث كلم الله موسى"[4]، وفي السياق نفسه يشير كل من فييما Fiema وفروزين Frosen إلى أن عددًا من الكتب، أسماء مؤلفي بعضها غير معروفة، تناولت زيارة بلدوين إلى منطقة البتراء، وذكر بعضها قبر هارون على جبل هور في العربية من غير تحديد أو ذكر مكانه، وبعد أكثر من قرن ا زر الحاج المسيحي ثيتمار Themtar البتراء وهو في طريقه إلى سيناء عام 1217 م، ومما ذكره حول هذه الزيارة قوله "بعد عناء وصلت إلى جبل أور Or حيث مات هارون وعلى قمته بُنيت كنيسة يعيش فيها راهبان من الإغريق، ويُسمى المكان موسيرا Muscera، والمرجع

1) برديات البت ا ر اكتشفت في كنيسة البت ا ر في أثناء التنقيبات الأثرية في عام ١٩٩٣ م. كُتبت باللغة اليونانية على ورق البردي، وتعود إلى المدّة ما بين ٥٣٧ و ٥٩٣ ميلادي، وفيها معلومات مهمة عن الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصاية لمجتمع البتراء في القرن السادس الميلادي. أنظر : فوشيه الشارتري، تاريخ الحملة إلى القدس، ترجمة زياد العسلي، الطبعة الأولى 1990م

2) Gagos, Traianos & Jaakko Frösén, Petra Papyri, Annual of the Department of Antiquities of Jordan XLII, pp. 473-481, 1998, P. 477; Frösén, Jaakko, The First Five Years of the Petra

3) Antti Lahelma & Zbigniew T. Fiema, From Goddess to Prophet: 2000 Years of Continuation the Mountain of Aaron near Petra, Jordan, The Finnish Society for the Study of Religion, Temenos Vol. 44 No. 2, pp. 191–222, 2008, p. 198.

4) فوشيه الشارتري، تاريخ الحملة إلى القدس، ترجمة زياد العسلي، ط ١ ص 110

نفسه يشير إلى زيارة بعض الحجاج اليهود إلى جبل هارون في القرن الثالث عشر الميلادي، ذكر منهم الحاخام يعقوب الذي وصف الجبل بأنه "جبل هور حيث دُفن هارون"[1].

لوحى الشريعة

جاءت كلمة لوح לוּחַ في العهد القديم 43 مرة، جاءت في 5 مواضع بالصيغة المفردة كما فى (إش 8:30 ؛ إر 1:17 ؛ أم 3:3 ، 3:7 ؛ نش 9:8)، وجاءت بصيغة جمع المؤنث السالم לוּחוֹת لوحوت: ألواح إذ أن (וֹת/وت) علامة الجمع المؤنث السالم فى اللغة العبرية وقد جاءت بهذه الصيغة 38 مرة كما فى (خر 12:24 ، 8:27 ، 18:31 ، 32: 15،16،19 ، 34: 1،4،28،29 ، 7:38 ؛ تث 13:4 ؛ 19:5 ، 9: 9،10،11،15،17 ، 10: 1-5 ؛ 1مل 36:7 ، 9:8 ؛ حز 5:27 ؛ حب 2:2 ؛ 2أخ 10:5)[2].

ولكمة لوح לוּחַ اسم مفرد مذكر، يجمع جمعاً شاذاً على جمع المؤنث السالم (לוּחוֹת لوحوت)، وبما أنه مذكر فى المفرد فقد جاء قبله اسم العدد (שְׁנֵי شنَي) للدلالة على المثنى، وقد ورد فى العهد القديم بصيغة المثنى (שְׁנֵי לוּחוֹת / شنَي لوحوت) أى لوحين فى 17 موضع كما فى : (خر 18:31 ، 15:32 ، 34: 1،4،29 ؛ تث 13:4 ، 19:5 ، 9: 10،11،15،17 ، 10: 1،3 ؛ 1مل 9:8 ؛ 2أخ 10:5)[3].

وقد تنوعت دلالة كلمة (לוּחַ، לוּחוֹת / لوّح، لوحوت) في العهد القديم، فقد جاءت في 4 مواضع كلقب لقلب الانسان (לוּחַ הלֵב/لوّح هلّيف) كما فى (إر 1:17 ؛ أم 3:3 ، 3:7 ؛ نش 9:8)، وجاءت في 3 مواضع للدلالة على لوحي العهد (לוּחוֹת הַבְּרִית/لوحوت هبريت)، كما في: (تث 9: 9،11،15)، كما جاءت في 3 مواضع، للدلالة على لوحي الوصايا (לוּחוֹת הָעֵדוּת/لوحوت ها عيدوت)، كما فى: (خر 18:31 ، 15: 32 ، 29:34).

---

1) Fiema, Zbigniew and Frösén, Jakko, Jabal Haroun in the Crusader, Ayyubid and Mamluk Periods, La Transgiordania nei secoli XII-XIII e le "frontiere" del Mediterraneo medievale, a cura di G. Vannini e M. Nucciotti , BAR, Oxford, 2012, p. 195.

2) אבן שושן .קונקורדנציה החדשה ، כרך שני ט - ס ، עמ" 1102-1103

3) אבן שושן .קונקורדנציה החדשה ، כרך שני ט - ס ، עמ" 1102-1103

مفردات مصرية قديمة فى سفر الخروج

ما الذى نستفيد منه، من درراسة الإقتراض المعجمى للألفاظ المصرية القديمة فى أسفار موسى الخمسة ؟

فى الواقع أن هذا موضوع كبير يحتاج إلى بحث منفرد، ولكن سوف أتناول هنا فقط دراسة مبسطة للألفاظ المستعارة Loanwords فى النص العبرى لسفر الخروج من اللغة المصرية القديمة.

الكلمات المستعارة فى التوراة من اللغة المصرية القديمة، هى دليل على موثوقية أسفار التوراة، وذلك لأنها تدل على أن الإسرائيليين قد عاشوا فى مصر القديمة فترة طويلة من الزمن، مما أدى ذلك إلى دخول الكثير من المصطلحات المصرية فى لغتهم.

الألفاظ المقتبسة من اللغة المصرية القديمة فى أسفار التوراة، تثبت أن كاتب هذه الأسفار هو موسى النبى، وتفند مزاعم ناقدى الكتاب المقدس، أن هذه الأسفار كتبت فى عصور لاحقة كما يدعون أو يزعمون.

الألفاظ المقتبسة فى أسفار التوراة، عند دراستها فأننا نستطيع من خلالها على التعرف على الفترة الزمنية والتاريخ التى كتبت فيه، وهذا هو ما سأحاول فى السطور التالية دراسته:

يحتوى سفر الخروج على العديد من الأسماء المؤنثة المستعارة من اللغة المصرية القديمة، ومن الأمثلة على ذلك: שטה، נֹפֶךְ، לֶשֶׁם، טֶנֶא، טַבַּעַת، זֵרֶת، אֵיפָה אַחְלָמָה، تتغير نهايات الأسماء المؤنثة في مصر بمرور الزمن، ويمكن أن يكون لطريقة تمثيلها في الكلمات المستعارة المصرية آثار مهمة في تحديد وقت وزمن الاقتراض[1]، وقد بدأ فقدان النهايات *t-* المؤنثة المصرية، بالفعل خلال الدولة القديمة، في المقام الأول مع الصفة *nb*، بدلاً من *nb.t* بعد الأسماء المؤنثة، ثم إمتدت هذه الظاهرة إلى الأسماء المؤنثة بنهاية الدولة الوسطى، وبحلول الدولة

1) Cf. Muchiki, Egyptian Proper Names and Loanwords, 271.

الحديثة تم إسقاطها تمامًا[1]، تظهر النصوص الأكدية Akkadian التي تحتوي على الكلمات المصرية والأسماء المناسبة هذا التغيير نفسه. في فترة حكم العمارنة Amarna period (1300 ق.م)، فى النهاية -*t* تظهر فى صورة -*a* بدلاً من الصورة -*at*، وفى سنة 700 ق.م قد ظهرت فى الصورة -*i* في النصوص الآشورية الحديثة، أخيرا، كما هو أيضا واضح في إستعارة المفردات المصرية إلى فى اللغة الآرامية فى النهاية (׳) يمثل بالحرف -*i* اللين[2]، على الرغم من أنه لم يشاهد صراحة حتى العصر الآشوري الحديث، لكن من المرجح أن التحول من الشكل -a إلى الشكل -*i* كان ذلك فى الفترة بين 1000-1200 ق.م، وهذا تمامًا مثل العديد من التغييرات المهمة الأخرى في الدولة المصرية الحديثة.

الحفاظ على المؤنث المصري -*t* فى الكلمات זֶרֶת و טַבַּעַת يشير إلى أنهم تم استعارتهم في وقت مبكر نسبيًا، ربما في وقت ما بين الدولة الوسطى وفترة الرعامسة 2000-1300 ق.م[3]، الأشكال العبرية التي تنتهي بالنهاية הָ (אַחְלָמה، אֵיפה، שטה، תֵּבה)، من ناحية أخرى، تعكس شكلًا من الجزء الأخير من الألفية الثانية قبل الميلاد، بعد إسقاط *t* ولكن قبل ذلك الصورة -*a* تحولت إلى -*i*. الأسماء المنفصلة segolate nouns לֶשֶׁם و נֹפֶךְ يجب أن يكون قد اقترضت في وقت ما بعد -*at* قد ضاع، ولكن من غير الواضح متى دخلوا اللغة العبرية لأن الحرف المتحرك الذي كان يميز المؤنث ضاع لاحقاً (*lašma/ *lašmi > léšem and *nufka/*nufki > nṓfek).

وبالتالى، من الكلمات الثمانية المستعارة من الأسماء المؤنثة، تم اقتراض نصفها على الأقل خلال الجزء الأخير من الألفية الثانية قبل الميلاد، والأهم من ذلك، لا تحافظ أي من الكلمات المستعارة المصرية في السرد فى الخروج على النهاية المؤنثة المصرية كما -*i* كما ينبغي إذا اقترضوا

---

1) Alan H. Gardiner, Egyptian Grammar, Being an Introduction to the Study of Hieroglyphs (3rd ed.; Oxford: Oxford University Press, 1957), 34; Junge, Late Egyptian Grammar, 35

2) Muchiki, Egyptian Proper Names and Loanwords, 181, 270–71

3) Muchiki, Egyptian Proper Names and Loanwords, 181, 24,247 ; Lambdin, "Egyptian Loan Words in the Old Testament, 149-150,151

خلال الألفية الأولى قبل الميلاد، هذا على النقيض من الكلمات المستعارة المصرية الموجودة في الإمبراطورية الآرامية، والتي تحافظ على النهاية المؤنثة المصرية-*i* مشابه (ي)[1].

بالمثل كما استعار سكان كنعان القدماء العديد من الكلمات من مصر، كذلك استعارت مصر عددًا من الكلمات السامية الشمالية الغربية، خاصة خلال الدولة الحديثة[2]، tامن حين لآخر، إذا استعارت الشعوب السامية الشمالية الغربية كلمة من المصرية ثم بعد ذلك أعادتها إلى المصرية بشكل مختلف قليلاً، في مثل هذه الحالات، يمكننا تحديد نهاية الكلمة قبل دخولها إلى السامية الشمالية الغربية من خلال ملاحظة الشكل المعاد إستعارته من الشكل الذى كان قبل ذلك فى مصر، ومن الكلمات المستعارة المصرية مصطلح مصري واحد يناسب هذه الفئة، هذه الكلمة هي الكلمة العبرية תַּחְרָא والتى تتكرر مرتان في وصف أفود رئيس الكهنة (خر 32:28 ؛ 23:39)، وفي كلتا الحالتين، يبدو في التعبير כְּפִי תַחְרָא ، مثل البداية فى תַּחְרָא والذى يقارن ببداية المصطلح תַּחְרָא إلى فتحة الرأس لملابس رئيس الكهنة، والكلمة العبرية תַּחְרָא هى إقتراض من المصرية القديمة *dḥr*، لكن المصريين استعاروا بعد ذلك هذه الكلمة *tḥr* مرة أخرى فى الشكل3، فى النهاية هذا يحدد فى الفترة 1200 ق.م، للإقتراض المصرى *dḥr* بواسطة العبرية التوراتية، ومنذ *tḥr* المصرية أول ظهور لها فى أواخر الأسرة التاسعة عشر فى Anastasi Papyrus IV (16.9) بردية أناستاسى الرابعة[4]، قد تكون هذه الكلمة قد دخلت شمال غرب السامية في وقت مبكر جدًا وليس بالضرورة خلال عصر العصر البرونزي المتأخر، لأن الشكل المصري الأصلي يظهر في وقت مبكر من عصر الدولة القديمة، ومع ذلك، نظرًا لوجود كلمات مستعارة مصرية أخرى في سفر الخروج والتي تعود إلى العصر البرونزي المتأخر بالإضافة إلى احتمال عدم استعارة معظم الكلمات المستعارة المصرية الأخرى في سفر الخروج قبل عصر

---

1) Muchiki, Egyptian Proper Names and Loanwords, 181, 270–71

2) James E. Hoch, Semitic Words in Egyptian Texts of the New Kingdom and Third Intermediate Period (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1994)

3) WÄS 5.328, 481–82; Hoch, Semitic Words in Egyptian Texts, 363

4) James K. Hoffmeier, and others , Did I Not Bring Israel Out of Egypt?, p. 65

الدولة الحديثة، فمن المحتمل جدًا أن الكلمة العبرية תֵּבָה كان قد إقترضت خلال العصر البرونزي المتأخر[1].

العليقة סנה التى رآها موسى على جبل سيناء (خر 3: 2-4)، هو الاسم الذي تم العثور عليه في برديات الأسرة التاسعة عشرة (وفي النقوش)، ويعني السنط الشائك[2]، كذلك العبارة "حَافَةِ النَّهْر עַל־שְׂפַת הַיְאֹר" الواردة فى (خر 3:2)، هذه العبارة نفسها نجد أنها قد تكررت فى ورق البردى من الأسرة التاسعة عشر[3].

أستخدمت كلمة Yam יָם فى سفر الخروج، ونجد أن هذه الكلمة 𓇌𓇌𓅓𓈗 Yam أول مرة أستخدمت كان في الأسرة الثامنة عشر، ربما لأول مرة في النص أدبي لقصة Astarte، والتي من الواضح أنها لها علاقة قوية للغاية مع السامية: (Astarte, 10 y) (("واستمع استارتي Astarte لما قاله لها البحر"))، *iw ꜥstr.t ḥr sḏm pꜣ i.ḏd n.s pꜣ-ym* ثم انتشر المصطلح على النصوص الأدبية والنصوص الروائية، وبصفة عامة، النصوص التي تنتمي إلى الحكمة والنصوص الملكية والدينية[4].

ويبدو أن الكلمة Yam قد حل محلها الكلمة الجديدة *wꜣḏ-wr* منذ عصر الدولة الحديثة وما بعدها، وفى آواخر الفترة الديموطيقية Demotic *wꜣḏ-wr* ساد إستخدام كلمة Ya، يؤيد ذلك الشقفة Ostracon الكبيرة (25 v°) لـ Sinuhe سينوهى فى متحف Ashmolean أكسفورد، والتى تعطى الدليل على الإستبدال العرضى والتى كانت فى النص الأصلى *pꜣ-ym* وفى الدولة الحديثة Yam و *wꜣḏ-wr* يستخدموا معاً بشكل إستثنائى فى نفس النصوص، في مثل هذه الحالات المصطلح *wꜣḏ-wr* يشير إلى أماكن المياه داخل مصر، مثل البحيرات أو الأنهار، بما في ذلك النيل، أو يدخل في بعض العبارات الثابتة، ويبدو أن الاستثناء الوحيد هو التعبير *iw.w ḥrj-ib wꜣḏ-wr* "الجزر في وسط *wꜣḏ-wr* "، والذي يشير إلى بعض الجزر في الجزء الشرقي من البحر الأبيض المتوسط، وفى الديموطيقية *pꜣ-ym*

1) ibid, p. 65:

2) S. C. Bartlett, D.D., Ll.D., From Egypt To Palestine, p. 105

3) ibid, p. 103-104

4) Eitan Grossman, Peter Dils, Tonio Sebastian Richter, Greek Influence on Egyptian-Coptic, p. 492

يمكن أن تشير إلى البحر أو المناطق المائية في مصر، بينما *w3ḏ-wr* بحلول ذلك الوقت أصبح ذلك المصطلح غير شائع الإستخدام ، باستثناء بعض التعبيرات خاصة عندما تكون جزءًا من بعض النعوت الإلهية، وفى اللغة القبطية نجد أن Yam ظل إستخدامها فى صورة المصطلح ⲉⲩⲓⲱⲙ، ليس هناك شك في أن Yam لها أصل سامي ويمكن تتبع اندماجها في المعجم المصري بسهولة على طول المسار السامي[1].

	Vernacular	Elite	Eg. de tradition
Old Kingdom		*w3ḏ-wr*	
Middle Kingdom	*w3ḏ-wr*	*w3ḏ-wr*	
Late Egyptian	*p3-ym*	*p3-ym* "sea" *w3ḏ-wr* "lake, river"	*w3ḏ-wr*
Demotic	*p3-ym*	*p3-ym*	*w3ḏ-wr*
Coptic	ⲉⲓⲱⲙ		

Distribution of *w3d-wr*, *ym* and ⲉⲓⲱⲙ in Late Egyptian, Demotic and Coptic

لقد انتقلت العديد من الألفاظ في اللغة الهيروغليفية إلى العبرية، وذلك خلال الفترة التى كان يعيش فيها شعب إسرائيل فى مصر[2]، كذلك نجد أن التوراة استخدمت نفس الإسم الذى أطلقه فرعون على يوسف : "وَدَعَا فِرْعَوْنُ اسْمَ يُوسُفَ «صَفْنَاتَ فَعْنِيحَ». ויקרא פרעה שם־יוסף **צפנת פענח**" (تك 45:41)، فهذه اللقب يعنى باللغة المصرية القديمة "كاشف الأسرار"، والكلمة **צפנת** صفنات يقابلها فى اللغة [hieroglyphs] الهيروغليفية ويمكن تصور وصول النطق المصرى لما يقابله فى العبرية من خلال إبدال (س مع ص) وزيادة التاء، أما فعنيح فربما من "إف عنخ" حيث ترد كلمة [hieroglyphs] وتنطق عنخ فى اللغة المصرية القديمة وتعنى "حياة أو معيشة"، بذلك يكون معنى صفنات فعنيح هو "مكتشف الحياة" وهذا هو الإسم الذى أطلقه فرعون على يوسف بعد أن جعله الرجل الثانى فى مصر[3].

1) ibid, p. 493-494

2) أحمد خليل إبراهيم، المؤتمر الدولي الثالث بعنوان التأثير والتأثر بين الحضارات القديمة مجلد 3 ص 52

3) Adolf Erman, Hermann Grapow, Worterbuch der Agyptischen Sprache, p. 115

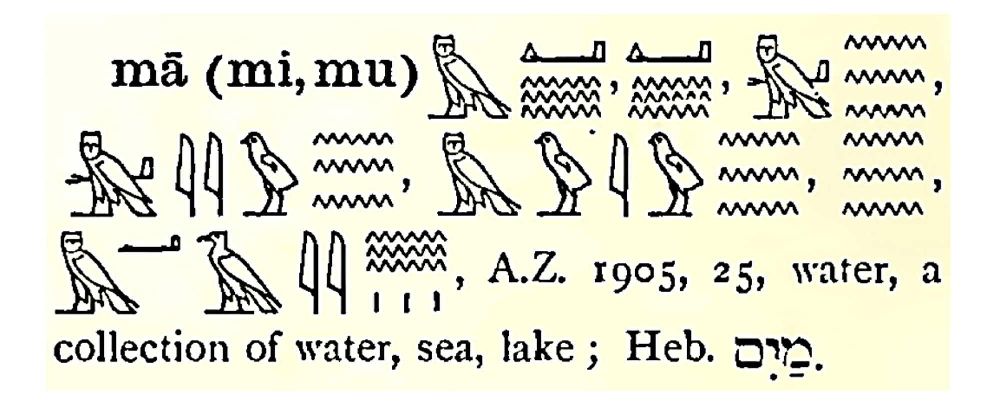
كذلك فى (سفر الخروج 10:2) "وَلَمَّا كَبِرَ الْوَلَدُ جَاءَتْ بِهِ إِلَى ابْنَةِ فِرْعَوْنَ فَصَارَ لَهَا ابْنًا، وَدَعَتِ اسْمَهُ «موشيه/מֹשֶׁה» وَقَالَتْ: «إِنِّي انْتَشَلْتُهُ/מְשִׁיתִהוּ (مشيتهو) مِنَ الْمَاءِ».

يخبرنا سفر الخروج ان ابنة فرعون دعت الطفل العبراني الذي وجد في النهر «موشيه» لأنها «انتشلته من الماء» - لكن [موشيه] هو اسم الفاعل ويعني [الْمُنتشِل من الماء] واما اسم المفعول فهو [מָשׁוּי/مَشوي] ويعني [الْمُنتشَل من الماء].

وإسم موسى أو موشيه بالعبرى له ما يرادفه فى اللغة المصرية القديمة الهيروغليفية كما يلى[1] :
يذكر سفر الخروج كيف خبأت يوكابد ابنها موسى : "وَلَمَّا لَمْ يُمْكِنْهَا أَنْ تُخَبِّئَهُ بَعْدُ، أَخَذَتْ لَهُ سَفَطًا مِنَ الْبَرْدِيِّ وَطَلَتْهُ بِالْحُمَرِ وَالزِّفْتِ، وَوَضَعَتِ الْوَلَدَ فِيهِ، وَوَضَعَتْهُ بَيْنَ الْحَلْفَاءِ عَلَى حَافَةِ النَّهْرِ." (خر 3:2)، فى الواقع أنه قد إخترع المصريون واقى النجاة. الذى كان مصنوع من ورق البردي وكان يرتديها أفراد بحارة الطاقم المصري على متن قواربهم. فقد أخذوا نباتات البردي الخضراء وقاموا بتثبيتها في حلقة وربطوها خلفهم، تاركين فتحة للرأس والكتفين. هذا كان وسيلة طفو جيدة تحمي مرتديها في حالة ذهابه إلى البحر. الرمز الهيروغليفي يمثل حفظه من المياه، والذي كان يمكن أن يكون رمزًا مناسبًا جدًا للاستخدام فيما يتعلق بكيفية إنقاذ موسى من خلال الطفو على الماء.

1- mes en تعى ولد فى أو أوجدته (المياه) وذلك لأن علامة المياه باللغة المصرية القديمة هى 'en' (pg. 321)
2- "ma'-shi" تعنى (طفل رضيع + مياه)، حيث أن "ma' (mi,mu,mw)" تعنى المنتشل من المياه (pg. 280)، كذلك "mu" تعنى مياه أياً كانت سواء بحر أو بحيرة إلخ (pg. 293)، كذلك "shi" تعنى طفل رضيع (pg. 731)

1) أخذت جميع الأسماء من Budge, E. A. Wallis, Sir, 1857-1934, An Egyptian hieroglyphic dictionary


mā (mi, mu), A.Z. 1905, 25, water, a collection of water, sea, lake ; Heb. מַיִם.

mu, Rec. 14, 97, Rec. 27, 83, 85, water, any large mass of water, water-supply, stream, canal, lake, liquid, essence, seed,

Mu, the Water-god, the personification of the celestial waters.

shi, infant, child.

3- "mes-sha, mes-shi, mes-shu تعنى (المولود فى، إبن + بحيرة مياه)، حيث mes تعنى طفل صغير (pg. 322)، كذلك sha تعنى بحيرة أو بركة مياه (pg. 720,731,733).

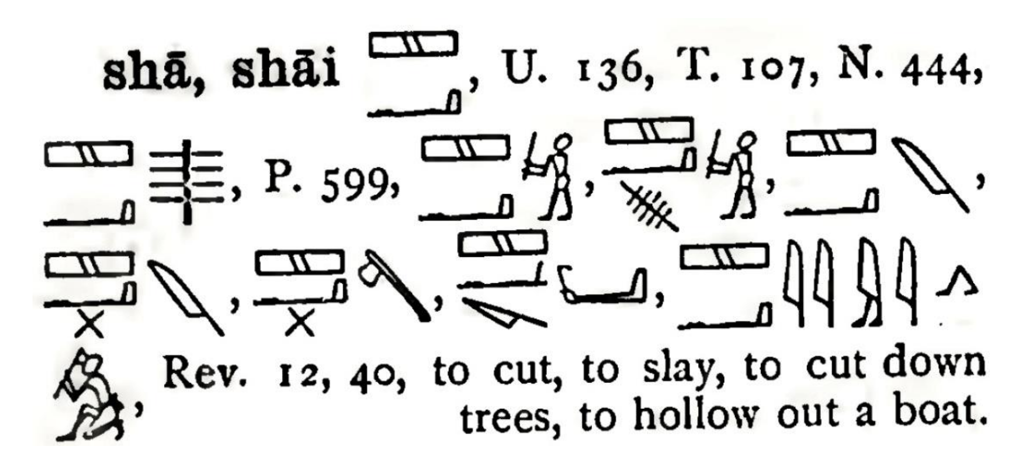
mes, a baby ; baby 15 months old ; a weaned child.

shi, Rev. 11, 146, basin, lake ; Copt. ϣHI.

4- mes-sha تعنى (المولود فى، ابن + القصب أو البردى Reed)، حيث mes كما سبق ذكره تعنى (طفل صغير أو إبن)، sha تعنى بردى Reed (pg. 722).

sha, Hh. 437, reeds.

5- mes-shai تعنى (إبن، المولود فى + قارب أجوف)، حيث mes تعنى (طفل صغير أو إبن)، و shai قارب أجوف (pg. 730).


shā, shāi, U. 136, T. 107, N. 444, P. 599, Rev. 12, 40, to cut, to slay, to cut down trees, to hollow out a boat.

6- "mes'-sah" وهى تعنى (مولود فى، إبن + الذى نجح إلى الوصول إلى الشاطئ من قارب أو حطام مركب)، حيث sah تعنى (ليقترب من أو للنجاح فى الوصول إلى الأرض أو للرسو من قارب أو حطام سفينة) (pg. 638).

saḥ, T. 349, N. 902, Rec. 31, 170, Pap. 3024, 152, Shipwreck 34, ibid. 178, to approach, to draw near to, to succeed in acquiring, to reach land, to land from a boat, to acquire, to possess.

7- mes -sa، حيث تعنى sa (الذى نجت حياته من المياه) (pg. 585).

sa, P. 666, Rec. 12, 68, Rec. 4, 22, Rec. 27, 227, B.D. 15, 7, protection, an object that gives or bring protection,

مما سبق نرى أن إسم موسى فى اللغة المصرية القديمة، هو يتوافق مع ما ذكره سفر الخروج عن سبب تسمية إبنة فرعون له بهذا الإسم : "وَلَمَّا كَبِرَ الْوَلَدُ جَاءَتْ بِهِ إِلَى ابْنَةِ فِرْعَوْنَ فَصَارَ لَهَا ابْنًا، وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوسَى» وَقَالَتْ: «إِنِّي انْتَشَلْتُهُ مِنَ الْمَاءِ»." (خر 10:2)، فجميع الأسماء المصرية القديمة التى تتشابه مع إسم موسى، جميعها تعطى معنى واحد يدور الطفل الذى وجد فى المياه.

وفيما قائمة للكلمات المصرية القديمة والتى تبدأ ب (**m** and **s**)، والتى بتجميعها تعطى نفس النطق والمعنى والذى يدور حول إنتشال موسى النبى من الماء بواسطة إبنة فرعون.

ma (mi,mu,mw)" = collection of water, sea, lake - pg.280
mah = part of a boat pg.275
mas = to be shut in pg.275
meh = to seize, to have a hold of as a possession pg. pg 317
mehi = to be submerged pg 317
meh = the submerged land pg 317
mehuiu = the flood that destroyed all mankind pg317
mehs or mehz = the crown of the north pg320
mes = baby pg322
mes = child, son pg.321
mes = to drag, to lead, to bring, to transfer pg324
mes = to walk pg.324
Mes = chief prince pg323
mesh = to advance, to flow like a water flood pg.329
Mesi = to make to be born, to bear, to give birth, to fashion, pg.321
mesi = midwife pg.321
mess = to bear, to produce pg. 321
messu children pg.322

msah = crocodile pg 324
meseh = crocodile pg 325
meshu = Four crocodiles of the Cardinal points pg. 325
msha = warship pg330
mes-en - born of, brought forth by pg 321, pg 324
Mesu = A mans names (Moses?) pg,324
Mesu = the gods who begat their own children. Pg.322
Mes- betesh-t = children of revolt pg 322
mesu nt mu = offspring of the water god (ie plants) pg.322
mu = water, any large mass of water, lake, canal, etc pg.293
Mu = water god pg.293
sa (saw) = protection, or a water life preserver pg.585
SaA = to advance
sah = to be free born, to possess high rank and nobility pg.591
sah = shipwreck, to draw near to, to succeed in acquiring, to reach land, to land from a boat, to acquire, to possess. pg638
Sah = the boat of Osiris pg. 638
seh = to draw in a net, to pull the cord of a net, to unyoke pg 613
sehu = to collet, to gather together pg 613 & 683
ses = shipwreck pg 618
ses = to breath pg.618
Si = crocodile god pg 591
sih = to come, to arive, port, landing stage. Pg 647
sha = lake, pool pg 720
sha, shai = to hollow out a boat. Pg730
Shau= sand dwellers in the desert. Pg.730
sha = reeds pg722
sha = sand dweller pg 730
shaa= source of life, to begin pg. 723
shaa= conquer pg. 723
shaa = to steer or sail a boat. Pg 732
shaaa-mes= first born pg. 723
shaas = to travel, to journey pg. 723
shaas = shipwreck pg. 723
shai = to make to descend pg 612
Shai = God of luck, destiny, who ordains the days of men. pg.724
Shasu= country or nomads of the Semites (hebrews) pg.728
Shau = God of good luck or fortune. pg724
shau = abode, dwelling pg. 725
shau = something of great value pg. 724
shep = basket , pg.736
shes = to advance against pg. 614
shi = basin, lake pg. 731
shi = infant child pg. 731

Shu = the air god creator of life pg.731
Shu = a desert tribe pg. 732 (Shasu?)
shu = roll of papyrus pg 733
shu = to unload a ship pg 733
shu = well, lake pg. 733
Shui = crocodile god pg 734
sw = to be free from, saved

من تكون إبنة فرعون التى تبنت موسى ؟

يذكر سفر الخروج أن موسى قد صار إبناً لإبنة فرعون : "وَلَمَّا كَبِرَ الْوَلَدُ جَاءَتْ بِهِ إِلَى ابْنَةِ فِرْعَوْنَ فَصَارَ لَهَا ابْنًا" (خر 2:10)، فهل هناك فى التاريخ ما يؤيد هذا :

أن الكتاب المقدس يقول أن موسى تلقى اسمه من ابنة فرعون لأنه تم سحبه من الماء، على الأرجح من نهر النيل، فقد دفع البعض إلى التكهن بأن والدته ربما تكون قد عرفته على إله مياه النيل المصري، الذي كان المعروف باسم حابي. لذلك يتكهن البعض أنه ربما كان يعرفه المصريون أيضًا باسم HapiMoses، (Hapi-Mes-s أو Hapi-Mes-z) التي كانت ستعني "أمير Hapi". في حين أن العبرانيين أنفسهم كانوا يدعونه بالصيغة المختصرة موسى، أو موشيه التي تعني باللغة العبرية أيضًا مستمدة من الماء، الشيء المثير للاهتمام حول إمكانية أن يطلق عليه HapiMoses في مصر هو أنه يعتقد أن فرعون Senakhtenre، الذي هو مرشح لكونه والد الأميرة التى إنتشلت موسى من الماء، لديه ابنة باسم Ahmose-In-Hapi. ويعتقد أنها كانت زوجة ثانوية إما أن تكون لـ Seqenenre Tao II أو Ahmoses I أحمس الأول.[1]

في قطعة أثرية موضحة أدناه تظهر Ahmose-In-Hapi والتى تظهر فيها وهى جالسة خلف ابنتها Ahmose Henuttamehu، ومما هو مثير للإهتمام هو أن الوقوف أدناه، أو بجانب ساق Ahmose-In-Hapi، وهو شخصية صغيرة لصبي مجهول الهوية الذى ربما يكون هو إبنها، والذي يطرح السؤال؟ "هل يمكن أن يكون هذا الصبى هو موسى؟"[2].

كما لوحظ في البداية، الأميرة بيتيا[3] Bithiah التى تبنت موسى، كانت تلك الأميرة ابنة تحتمس الأول، نحن نعرف أن تحتمس كان لديه ابنة وهى الملكة حتشبسوت، السجلات المتبقية من

---

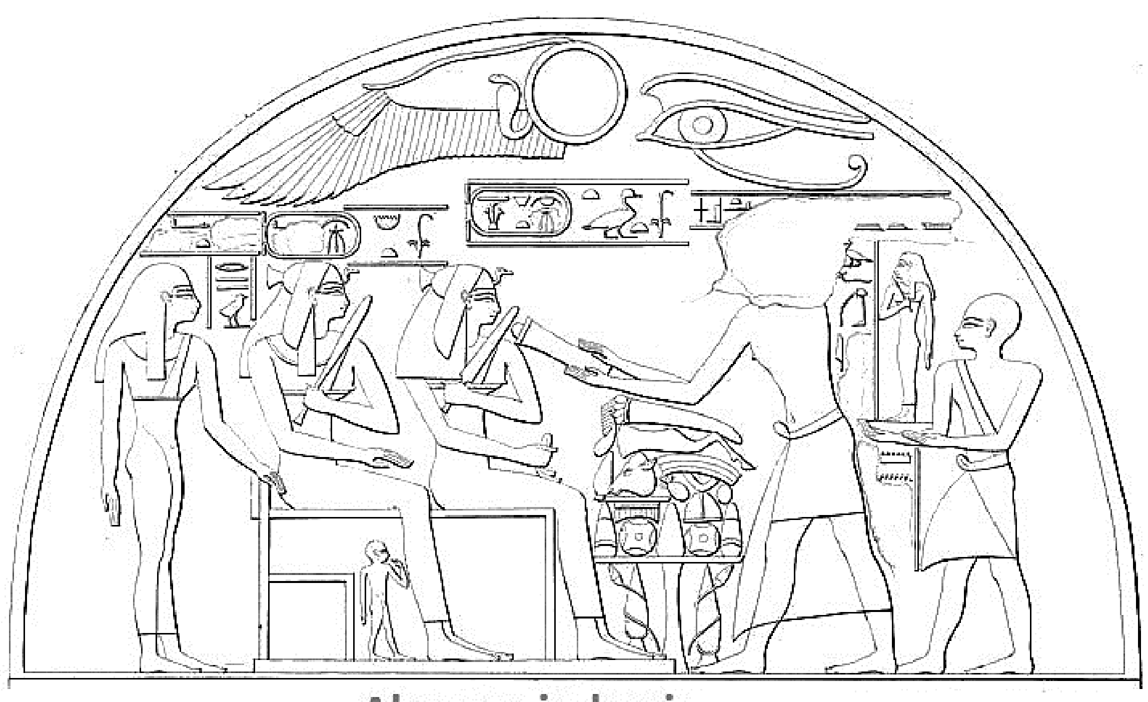
1) Pharaohs Daughter finding Moses Illustrated in Battle Against Isolation, (1944)

2) نفس المرجع السابق

3) هى ابنة فرعون בַּת-פַּרְעֹה ومعنى إسمها حرفيًا ابنة ياه، يذكر يوسيفوس المؤرخ أن إسمها هو Thermouthis (باليونانية: Θερμουθις) ويترجم إلى Tharmuth أو Thermutis الإله الثعبان المصرية، أنظر :- Flusser David, and Shua Amorai-Stark. (1993). ""The Goddess Thermuthis, Moses, and Artapanus." Jewish Studies Quarterly 1, no. 3": 217–33

في التقاليد اليهودية، قام فرعون بنفيها كونها أحضرت موسى اللاوي إلى منزل فرعون وادعائها بنوته، غادرت بِتياه مصر مع موسى أثناء الخروج الجماعي لبني إسرائيل. تزوجت ميرد اليهودي من بني إسرائيل، وأنجبت مريام وشماي وإصحباح

وقت حتشبسوت وكثير منها تم مسحها بواسطة تحتمس الثالث، تكشف بأن تحتمس الثالث كان له إبنتان، سميت الابنة الصغرى نفروبيتي Nefrubity (Akhbetneferu). ليس هناك شك في وجودها - على الرغم من أنها تختفي من صفحات التاريخ[1]، تم افتراض أنها ماتت شابة، ويوجد رسم توضيحي لها في معبد شقيقتها حتشبسوت فى الدير البحرى بالقرب من الأقصر، مع والدها تحتمس الأول ووالدتها أحمس نفيرتارى Ahmose-Nefertari، بالنسبة لما حدث مع نفروبيتي، لا أحد يعرف تاريخ حياتها، ولا يوجد سجل لوفاتها، ولا يوجد مومياء ولا قبر لها، لذلك فمن المعقول تماما أنها غادرت مع الإسرائيليين فى الخروج[2].

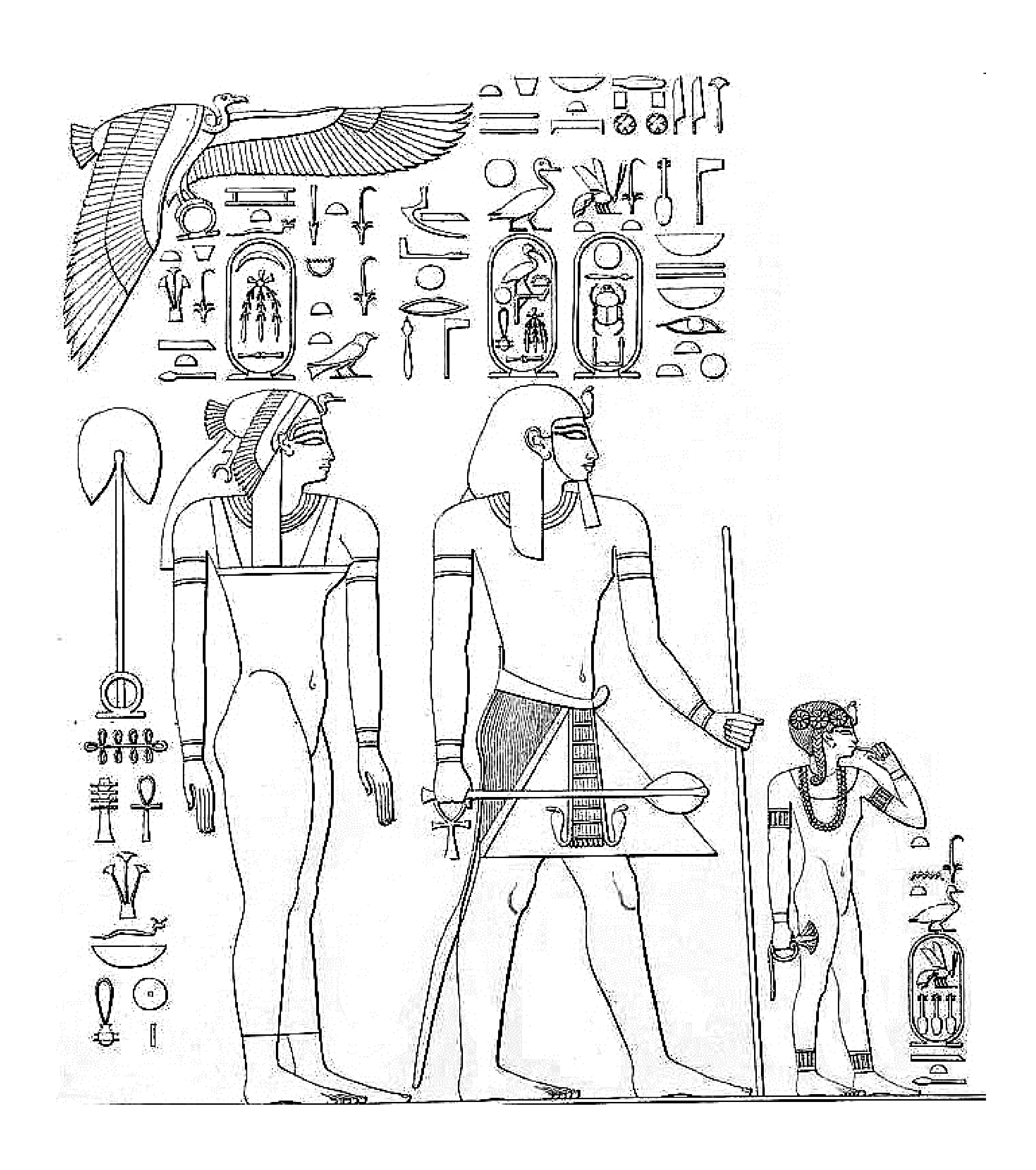


Ahmose-in-hapi

فى الشكل الموضح أسفل، تظهر الأميرة نفروبيتي مع والديها الملكة أحمس ووالدها تحتمس الأول على جدران معبد الدير البحري بالقرب من الكرنك، ويمسك تحتمس بقضيب فى إحدى يديه، واليد الأخرى فيبدو بشكل ملحوظ مثل تصوير Tum (إله مدينة Pi-Tum).

Aidan Dodson & Dyan Hilton: The Complete Royal Families of Ancient Egypt., p. 140 (1

Barbara Pfeffer Billauer, Moses, the Tutmoses and the Exodus, p. 34-35 (2



كذلك الإسم פינחס فينحاس، وهو إسم فى العبرية وينطق بينحاس، والذى يقابله فى اللغة الهيروغليفية [hieroglyphs] فى اللغة المصرية القديمة، والتى تعنى "النوبى"، وتنطق "بانحسي"، ويمكن تصور النطق المصرى لما يقابله فى العبرية من خلال الإبدال بين (ب ، ف) فضلاً عن قاعدة إبدال أصوات أو حروف الحركة فقط (أ ، ى)، كذلك الإسم هارون אהרן فى العبرية وينطق "أهارون" ويقابل كلمة فى اللغة المصرية القديمة [hieroglyphs] ، والتى تعنى "جبال الغابة أو تلال الغابة"، والنطق المصرى يقابله النطق العبرى بدون إبدال.

أيضاً الإسم מרים مريم، وينطق فى العبرية "مريام"، ويقابل كلمة [hieroglyphs] فى اللغة المصرية القديمة، والتى تعنى "مرارة" وتنطق "مر"، ويمكن تصور النطق المصرى لما يقاله فى العبرية بدون أى إبدال، أما الكلمة [hieroglyphs] والتى تعنى (بحر) فى المصرية القديمة فتنطق (يم)، وعليه فمريم إسمها يرتبط بالمرارة الكثيرة، ربما لإرتباط أحداث حياتها فى بعض الفترات بما حدث من تمرد وعصيان ضد موسى، فقد ذكر العهد القديم إصابتها بالبرص، فيورد معجم أسماء الأعلام المفردات (مر، عصيان، تمرد) فى إرتباط مع إسمها بوصفها معان محتملة له[1].

مَرَارِي ابن لاوي מְרָרִי (عد 33:3)، كان اسمًا شائعًا في مصر في المملكة الوسطى، وكان الإسم الأصلى هو *mri͗* والذى كان يعنى حب أو المحبوب[2].

فُوطِيئِيلَ פּוּטִיאֵל (خر 25:6)، وهو كان حمو أَلِعَازَارُ، وكان فوطيئيل لاوياً، الجزء الأخير من الإسم אֵל هو إسم الله فى اللغات السامية والجزء الأول من الإسم פּוּטִי هو نفس إسم فوطيفارפּוֹטִיפַר (تك 1:39) رئيس الشرط، وبالتالي، يبدو أن فوطيئيل هو إسم مختلط يجمع بين العناصر المصرية والسامية (العبرية)، والإزدواج فى إسم فوطيئيل بين الإسمين المصرى *pꜣ-di͗* والعبرى *ʾēl* ، بذلك معنى الإسم مجملاً (الذى أعطاه الله)[3].

حُورُ חוּר (خر 17: 10،12)، من المعتقد أنه ترجمة صوتية لإسم الإله المصرى *ḥr* حورس[4].

ويذكر بارتلت Bartlett أن كلمة التبن والقش الواردتين فى (خر 12:5) קַשׁ תֶּבֶן هما فى الأصل كلمتان مصريتان[5].

1) أحمد خليل إبراهيم، المؤتمر الدولي الثالث بعنوان التأثير والتأثر بين الحضارات القديمة مجلد 3 ص 55 ؛ Adolf Erman, Hermann Grapow, Worterbuch der Agyptischen Sprache, p. 50

2) James K. Hoffmeier, and others, "Did I Not Bring Israel Out of Egypt, p.18

3) ibid, p. 21

4) ibid, p. 25

5) S. C. Bartlett, D.D., Ll.D., From Egypt To Palestine, p. 104-105

يضيف هوفماير مع آخرين Hoffmeier كلمات أخرى، أستعارتها العبرية التوراتية فى سفر الخروج، من اللغة المصرية القديمة، كما موضح بالجدول بأسفل[1]:

الكلمة المستعارة	المعنى بالعربية	المقابل فى اللغة المصرية
אַבְנֵט	منطقة	*bndw*
אֵיפָה	الإيفة	*ỉp.t*
בַּד	كتان	*Bdꜣ*
גְּבִיעַ	منارة	*qbḥw*
גֹּמֶא	بردى	*qmꜣ*
זֶפֶת	زفت أو قار	*sft*
חַרְטֹם	ساحر	*ḥr-tp*
חותם	خاتم	*ḫtm*
טַבַּעַת	حلقة	*ḏbꜥ.t*
יְאֹר	نهر (نهر النيل)	*ỉrw*
לֶשֶׁם	عَيْنُ الْهِرِّ (حجر كريم)	*nšm.t*
נֹפֶךְ	بَهْرَمَانٌ (حجر كريم)	*mfk.t (cf. mfkꜣ.t, mfꜣk.t)*
פְּאֵר	عَصَائِبَ	*pyr*
פַּח	صَفَائِحَ	*pḫꜣ*
פִּטְדָה	يَاقُوتٌ أَصْفَرُ	**pꜣ-ḏd*
שטה	خشب السنط	*šnd.t*
תֵּבָה	سَفَط	*db.t, tb.t (cf. ḏbꜣ.t, tbỉ)*
תחרא	دِرْعِ	*dḥr*
תַּחַשׁ	جُلُودُ تُخَسٍ	*tḥs (cf. ṯḥs)*

James K. Hoffmeier, and others , Did I Not Bring Israel Out of Egypt?, p. 52-54 (1

هناك كلمات مصرية أخرى كثيرة فى سفر الخروج[1]، منها :

المنطقة אבנט (خر 28: 4، 39-40 ؛ 29:9 ؛ 39:29) *bnd* **

فقير אבינך (خر23: 6،11)

syn. *šwꜣ* (poor (aj)); *ꜣhw*; *mꜣr*; *nmḥ*; *nḏs*; *sꜣr*; *šwꜣ* (poor, wretched man, needy person); *ḥwrw* (wretch (aj)); *mꜣr* (wretched); *ḥwrw*; *sḥwrw*; *ḥsi* (to be poor, wretched,)

خيمة אחד وردت هذه الكلمة فى مواضع كثيرة من سفر الخروج منها : (خر 16:16 ؛ 7:18 ؛ 26: 7،9،11-14)

ihr (nms) tent (EG); ref. uncertain

syn. *ꜥny*; *iꜣm*; *imꜣ(w)*; *ẖn*

جشمت אחלמה نوع من الأحجار الكريمة (خر 19:28 ؛ 12:39)

syn. *mḫnt*; *ḥmꜣgt*; *ḥrst* *** *ḥnmt*

الإيفة איפה وحدة قياس (خر 16:36) *ipt* (nfs) ***

أصبع אצבע (nfs) (خر15:8 ؛ 12:29 ؛ 18:31) *ḏbꜥ* (nms)

مرأة أو زوجة אשה وردت فى أماكن كثيرة بالعهد القديم ومن الأمثلة فى سفر الخروج (خر 6: 20،23،25) *st*; *st-ḥmt* (nfs)

الصبح בקר morning ومن الأمثلة التى ورد فيها هذا المصطلح (خر 15:7 ؛ 16:8 ؛ 14: 24،27)

---

1) Bates, Robert D., "A Dictionary of Middle Egyptian for Students of Biblical Archaeology and Old Testament Studies, p. 512-543 ; Frederic Portal, A. Comparison of Egyptian Symbols With Those of The Hebrews ; Journal of the American Oriental Society, Vol. 73, No. 3 (Jul. - Sep., 1953)

bkꜣ (nms) morning (EG); ref. Pyr. 345.1383; Urk. IV, 493,13

syn. nhpw; dwꜣ; dwꜣyt; dwꜣ(w); dwꜣt; ḥḏ-tꜣ (brightness of the land)

*** hn; hnw الْهِينِ הין hin وحدة قباس السوائل (خر 40:29 ؛ 24:30).

* ḏrt ; syn. ḏꜣt شبر זרת (خر 16:28 ؛ 9:39)

منطقة يمنطق חבש (خر 9:29 ، لا 13:8 ، عد 21:22)

ḥbs (vb 3-lit) to clothe, to cover; to be clothed; to hide, to get dressed (JA); to give shelter; ref. Pyr. 941, 1988; Urk. IV 1109, 12; LEM 4,6; var. ḏbꜣ; wnḫ

ḥbs (nms) cloth, clothing, covering, garment (JA); ref. Sin B288; Peas. B1,33; Westc. 5,12; Peas. B1,186; var. mnḫt; ḥbsw; šꜥmw

syn. wt; mr; nwḥ; snḥ; kꜣs bind

رعب أو خوف أو رعدة חיל (خر 14:15)

ḫr (nms) terror, fear, dread; ref. Sin. B280; Pr. 6,10

ḥry(t) (nfs) dread; fear, terror; panic; respect; ref. Urk. IV, 64,5; 102,12; 161,15; LEM 5,2,50; KRI 5,57,10; Siut. 19,45

syn. nrw dread; nrw; snḏw; snḏt fear; nrw; snḏw; snḏw; sn(ḏ)t; šꜥt terror

ملء اليد חפן (خر 9:8 ؛ لا 12:16)

syn. ; *d3t*; , , *drt* hand; *3mmt*; *hfꜥ*; , *gw3w3* a grasp; *3mm*; *mh*; *ndri*; *hfꜥ*; , , , *skr*; , , , , *hfꜥ*

ساحر أو عراف חרטם (خر 7: 11، 22 ؛ 8: 3، 14-15 ؛ 9: 11)

** , , , , , *hry-tp* (nms) headman;
syn. *hk3y*; *s3w* (magician); , *wr* (chief);
, *hk3-hwt* (village chief)

خاتم חתם أو חותם (خر 28: 11، 21، 36 ؛ 39: 6، 14، 30)

*** , , , , , , *htm* (vb 3-lit);
syn. , *sd3yt* (seal)

حلقة טבעת (خر 25: 12، 14-15، 26-27 ؛ 26: 24، 29 ؛ 27: 4، 7 ؛ 28: 23-24، 26-28 إلخ)

** , *dbꜥt*; *dbꜥwt* (nfs)

كرم أو حقل عنب כרם (خر 22: 4 ؛ 23: 11)

, *k3nw* (nms) garden; vineyard, orchard
syn. *hnt-š*; *hsp*; *š* garden; ,
, *k3mw* vineyard; ref. AEO II,215; Kamoses, 11

لسان לשון (خر 4: 10 ؛ 11: 7)

, *ns* (nms) ref. Peas. B1,162,166; Urk.

عصا (أو عجاز) מטה (خر 4: 2،4،17،20 ؛ 7: 9،10،12،15،17 ؛ 8: 1، 12-13 ؛ إلخ)

mdw (nms) staff; ref. CT 1,10; TR 23,34; Urk. IV,440,4; LRL 42V3; syn. *ꜣryt*; *smdt* (staff)

عربة أو مركبة מרכבת (خر 14: 25 ؛ 15: 4)

* *mrkbt* (nfs) chariot (EG); war wagon; ref. LRL 9V6-7; LEM 3,6,8; 11,1,6; 13,1V9; KRI 5,53,8

syn. , , *wrrt* (chariot)

nhp (nms) adultery; copulation; ref. BD 224,2 — زنى נאף (خر 20: 14)

syn. *nk*; , , *sṯi* (copulate)

عمامة أو إكليل נזר (خر 29: 6؛ 39: 30)

, , , *nsrt* (nfs) crown, diadem (EG); the uraeus goddess; royal serpent; ref. Pyr. 194; Urk. IV, 8,17; 80,12

syn. *ꜣtf*; *hʿw*; (great) , *wrt*; , *wrrt*; (id) *nfr-ḥꜣt* (crown); *wrt*; , *Mḥ-s* (Crown of Lower Egypt); *wrt*; *šmʿ-s* (Crown of Upper Egypt); , *sḫmty* (Crown of Upper and Lower Egypt)

ياقوت أزرق נפך (خر 28: 18 ؛ 39: 11)

** , , , *mfkꜣt*/*mfꜣkt* (nfs) turquoise ; ref. LES 86,10; Westc. 5,16; Urk. IV, 343,4; 744,12; LEM 3,7,5; KRI 5,9,5

نفخ أو هب נשף (خر 15: 10)

nšp (vb 3-lit) ; ref. Peas. B1,132 syn. , *ḫnm* (breathe)

حصان أو خيل סוס (خر 9: 3 ؛ 14: 9،23 ؛ 15: 1،19،21)

ssm(t) (nfs) horse; ref. Urk. IV,10,1; 663,8-9;688,5;1282,8

غُرْلَةَ أو قلفة עָרְלַת (خر 25:4)

krnt (nms) foreskin, phallus, penis (EG); ref. uncertain

syn. *b3ḥ*; *t3m* (foreskin); , *b3ḥ*; , *ḥnn(w)* (penis, phallus)

ثمر أو فاكهة פרי (خر 15:10)

prt (nfs) fruit (EG), ref. Urk. IV, 684,10; seed, ref. Urk. 249,2; 362,4; KRI 5,14,6; 1,18,12; 5,106,1; 5,60,8; LEM 4,1

syn. , , , *k3w*; , *dkrw* (fruit); *mwy*; *mwyt*; *mtwt*; , *styt* (seed)

فرعون פרעה *pr-3* (خر 1: 11،19،22 ؛ 2: 5، 7-10، 15 : 3: 10-11 : إلخ)

*** , , *Pr-ʿ3* (nms) Great House, palace (EG); later: Pharaoh NK (TL); lit. big house; ref. LES 2,10,8; KRI 5,14,16

لم يطلق المصريون القدماء على ملوك مصر لقب فرعون فى أواخر الأسرة الأولى، بل كان المصطلح المستخدم عبارة عن *nesu-bit*، في إشارة إلى الملك، مع فكرة إضافية مفادها أن الملك كان مزيجًا من الإله والبشر[1]، تطور مصطلح "فرعون" لملك مصر بمرور الوقت، واستخدمه أيضًا العبرانيون واليونانيون لوصف الحاكم المصري، والآن نستخدم عادة مصطلح "فرعون" بالإشارة إلى ملوك مصر القديمة، بما في ذلك حكام الهكسوس والبطلميون[2]، ففي مصر القديمة، لم يكن مصطلح "فرعون" في الأصل لقباً ملكيًا، بل كان المعنى الأسبق للكلمة المصرية

(1 Ian Shaw, The Oxford History of Ancient Egypt (Oxford: Oxford University Press, 2003) p. 7

(2 Marc Van De Mieroop, A History of Ancient Egypt (Oxford: John Wiley and Sons, 2011) p. 2

"بيت عظيم أو بيت كبير"، أي قصر سكن الملك وإدارته، وتم العثور على هذا الاستخدام في وقت مبكر 2500 ق.م، وكان يشير مصطلح "فرعون" إلى الأوامر الصادرة من الملك في إدارته، ولكن ليس إلى شخص الملك نفسه، وفي عصر المملكة الحديثة (القرن السادس عشر قبل الميلاد)، بدأ في يستخدم لقب فرعون للإشارة إلى الملك نفسه[1]، وهكذا في بداية الدولة الحديثة (الأسرة الثامنة عشرة) نجد تحتمس الثالث (1504-1450 ق.م) يُشار إليه باسم "فرعون"، وتعتبر أي إشارة إلى ملك مصر بلقب فرعون قبل هذا الوقت مغالطة تاريخية[2]، في البداية تم استخدام المصطلح دون إضافة اسم الملك إليه، وهذا ما حدث في أسفار التوراة، لكن بعد Shishak (حوالي 925 ق.م)، تم استخدام اللقب مع إسم الملك[3]،يتطابق السرد الكتابى لمصطلح "فرعون" مع هذا التطور في مصر، فيذكر سفر التكوين والخروج دائماً الاسم الشخصي للملك متزامناً مع لقب فرعون ؛ بينما فى حالات أخرى يتناوب إستخدام اللقبين، بينما فى حالة أخرى يتم إستخدام لقب واحد فقط: "حَدَثَ بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ أَنَّ سَاقِيَ مَلِكِ مِصْرَ وَالْخَبَّازَ أَذْنَبَا إِلَى سَيِّدِهِمَا مَلِكِ مِصْرَ." (تك 40: 1)، "فَسَخَطَ فِرْعَوْنُ عَلَى خَصِيَّيْهِ" (تك 40: 2). الظهور الأول في الكتاب المقدس للقب مع إسم الحاكم فى سفر الملوك "صَعِدَ فِرْعَوْنُ نَخْوُ مَلِكُ مِصْرَ عَلَى مَلِكِ أَشُّورَ " (2مل 23:29)، وفى سفر إرميا : "قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أَدْفَعُ فِرْعَوْنَ حَفْرَعَ مَلِكَ مِصْرَ لِيَدِ أَعْدَائِهِ" (إر 44:30)، تم استخدام مصطلح "فرعون" لأول مرة في تكوين 12:15: "وَرَآهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ، فَأُخِذَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ"، على الرغم من أن البطاركة إبراهيم وإسحق ويعقوب عاشوا عدة قرون قبل استخدام اللقب بهذه الطريقة ، فإن الكتاب المقدس يستخدم المصطلح المألوف لقارئيه في وقت كتابته، وهكذا عندما يتحدث يوسف عن "فرعون" (في تكوين 40:19، على سبيل المثال)، لا يمكن النظر إلى هذا على أنه اقتباس دقيق، بل على أنه إعادة بناء لما قاله باستخدام المصطلحات التي دخلت حيز الإستخدام بعد ذلك بكثير[4].

1) Nahum M. Sarna, The JPS Torah Commentary Genesis (1989) p. 95

2) Claire Gottleib, "Who was Bat-Pharaoh, the Daughter of Pharaoh", p. 84

3) James Hoffmeier, Israel in Egypt, (Oxford University Press 1996), p. 87

4) Patricia Berlyn, "The Pharaohs Who Knew Moses", Jewish Bible Quarterly, 39:1 (2011), p. 11-12

عصا أو قضيب أو صولجان أو عمود שבט (خر 20:21 : 4:24 : 21:28 : 14:39)

šbd (nms) staff, cane, stick; ref. uncertain
syn. *ꜣryt*; *mdw* (staff); *iꜣꜣt*; *ꜥwnt*; *ḫt* (stick, rod)

رجل أو ساق שוק (خر 29: 22،27)

sbḳ (nms) leg; member; lower limb; ref. Pyr. 1314; Urk. IV, 84,14
syn. *iwꜥ*; *wꜥrt*; *sbḳ* (leg); *swt* (lower beef leg); *inst* (lower leg)

السلامשלום (خر 18:4 ؛ 18: 23،7)

šrm (nms) peace (EG); ref. uncertain
ḫnms; *smr* (friend); *ḥrt*; *ḥtp*; *ḥtpw* (peace)

زيت أو دهن שמן (خر 6:25 ؛ 20:27 ؛ 29: 2،7،21،23،40 ؛ 30: 24،25،31 ؛ 11:31 ؛ إلخ)

smi (nms) fat, cream, curds (EG); oil; ref. Eb. 25,20
syn. *iꜣtt* (cream); *mni*; *mḏt* (oil); *sft*; *tpt* (fine oil)

شفة أو كلام أو حافة שׂפת (خر 3:2؛ 12:6؛ 15:7؛ 30:14؛ 26: 4،10؛ 28: 26،32؛ 36: 11،17؛ 39: 23:19)

spt (nfs); , *spty* (nfd) lip(s) of the mouth (EG); edge (of a pool); bank, shore; ref. Peas. B1,197; Pyr. 16,1; Urk. IV,63,14

بوص byssus أو كتان مصرى שׁשׁ (خر 25:4؛ 26: 1،31،36؛ 27: 9،16،18؛ 28: 5،6،8،15،39؛ 35: 6،23،25،35؛ 36: 8،35،37؛ 38: 9،16،18،23؛ 39: 3،5،8،27،29)

*** , , , , , *šsr(w)* (nms) linen; linen cloth (EG, TL, YM); ref. Bull. 30,144-150

syn. , , *mnḫt*; *ḥ3tyw* (linen); , , , *p3kt* (fine linen); , *sšr-nsw* (royal linen); *ḥdt* (white linen)

سفط أو فلك תבה (خر 2: 3،5)

*** , *db3t* (nfs) shrine, coffin, chest, box (YM); ref. CT I,164; Adm. 7,8; JEA 10,239, n. 2

syn. , , *ʿfdt*; , , ; *pds*; , , *hn*; *ḫtm*; , *šnbt*; , *ḳni* (box, chest); *ḳrsw*; *ḳrst* (coffin); , , *ḥm*; *ḥwt-nṯr*; , *k3r/k3(r)i*; *k3ry* (shrine)

جبة תחרא (خر 28،31؛ 39:23)

* , *dḥr* (nms) hide, leather; animal skin (YM); ref. Westc. 12,5; Urk. IV,662,5; 1392,18; 2148,12;249,8

هل كانت النساء فى مصر القديمة يلدن على كراسى ؟

نريد أن نتعرف على معنى كلمة חיות والتى وردت فى (خر1:19)، والتى لها علاقة بالكلمة אבנים والتى تعنى كراسى التى وردت فى (خر 16:1)، والتي بالفعل وجدت في البردي من القرن ***d̲b.ty*** السادس عشر قبل الميلاد، والذى كان مقعدا من اثنين الحجارة الكبيرة، والتي تكون المرأة محصورة بينهما، بينما تجلس القابلة فى المقدمة لهذا المقعد لتتلقى الطفل فى حضنها، بذلك كانت القابلات أول من تتعرف على جنس المولود حديثا من الحامل فى المقعد، بذلك كان هذا هو السبب فى أن فرعون يطلب من القابلتين هذا الطلب حتى يقومان بخنق الطفل فور خروجه من رحم المرأة، ولذلك عقب عدم إطاعة القابلتين لأمر فرعون وإستدعائهما مرة ثانية قالتا له أن النساء العبرانيات قويات חיות وأنهم يلدن قبل وصول القابلة، والكلمة אבנים كانت تستخدم فى الأسرة الثانية عشر.[1]

يذكر سفر الخروج عن العادات الاجتماعية لقدماء المصريين ومنها طريقة توليد النساء "وكلم ملك مصر قابلتيّ العبرانيات اللتين كانت اسم احداهما شفر واسم الأخرى فوعة وقال: حينما تولدان العبرانيات وتنظرانهن على الكراسى إن كان ابناً فأقتلاه وإن كان بنتاً فتحيا" (خر 1: 15-16)، فثبت تاريخياً أن المرأة المصرية منذ العهود الأولى في عصر ما قبل الأسرات وما بعدها اعتادت في حالة المخاض أن تتخذ وضع الجلوس مرتكزة على ركبتيها وممسكة بجذع شجرة لتباعد ما بين ساقيها لتحدث فضاء يسمح بنزول المولود. وفي عصر الأسرة السادسة (2150-2323 ق.م)، وكان الظهور الأول لما عرف فيما بعد بكرسي الولادة، والذي بدأ بشكل مبسط يتكون من قالبين من الطوب اللبن تضعهما المرأة تحت رجليها، لتوسع المسافة بين ساقيها. ثم تطور الشكل وأضيف له صفة من الطوب اللبن خلف ظهر المرأة، كما تم تعلية الطوب اللبن تحت



كرسى الولادة عند قدماء المصريين

[1] A. S. Yahuda, The Language of The Pentateuch in its Relation to Egyptian, Vol. I, p. 53-56

قدميها ليصبح شكل التكوين مشابها للكرسي، على أن ظهور الكرسي بشكله النهائي، وهو عبارة عن ثلاث قواعد حجرية واحدة خلف ظهر المرأة، واثنان تحت قدميها كان مع بدايات الأسرة الثامنة عشر (1550-1291ق.م). تشير مناظر الولادة المقدسة للملكة حتشبسوت إلى جلوس والدتها الملكة أحمس نفرتاري على ذلك الكرسي، بينما توجد ثلاث نساء بجوارها، إحداهن تقف أمامها في انتظار للجنين، والأخريتان على يمينها ويسارها، وتسندان ظهرها لمساعدتها على دفع الجنين للأسفل. ويوجد منظر مماثل لذلك في معبد الأقصر يشرح الولادة المقدسة للملك امنتحتب الثالث (1400 ق.م)، وحتى نهايات القرن التاسع عشر كان كرسي الولادة هو الأسلوب المتبع في الريف المصري، وإن اتخذ شكل الكرسي الكامل ذو الظهر والقاعدة والأربعة أرجل، لكنه مفرغ بشكل بيضاوي في المنتصف ليسمح بإخراج الجنين[1].

وكانت مقاصير الولادة تزود بالأثاث المناسب: سرير بمرتبة ومسند للرأس وحصيرة ومخدة وكرسى من خشب النخيل، وكانت الولادة تجرى غالباً والمرأة متقرفصة فوق قوالب من الطوب، وكانت المرأة فى هذا الوضع تتلقى العون من قريباتها الأكبر سناً، فإحداهما تحتضنها من الخلف والأخرى تركع أمامها مع وجود قابلات محترفات متدربات[2].

كانت بعض الدور تخصص لها غرفة خاصة تسمى "مقصورة الولادة"، والشقفات الخزفية التى جمعت من دير المدينة مرسوم عليها نماذج لمقصورات الولادة، فكانت المقصورة مؤقتة تقام قبل الوضع مباشرة فى الحديقة أو فوق السطح وجدرانها من جذوع النباتات وسقفها من الحصير، ومثل هذا التصميم وجد فى غرفة بالمقبرة الملكية بالعمارنة، والمشهد تظهر فيه الأميرة مكت-آتون واقفة فى المقصورة، وأمامها أخناتون ونفرتيتى وثلاث أميرات فى حالة من الحزن والنحيب، والمشهد يظهر أن إبنة فرعون ماتت عقب الولادة، أما عامة الناس فيجرون الولادة فى أية غرفة من غرف الدار مصورة بصور حائطية يظهر فيها الإله بس القزم إله الجنس والخصوبة، والربة تاورت راعية الحوامل وهى تزيل "ماء الحمل"[3].

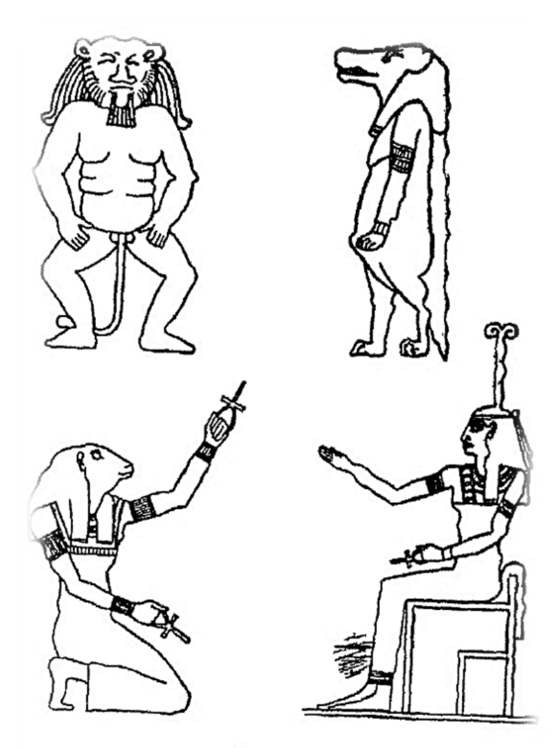
---

1) الطب في زمن الفراعنة، تأليف: برنوا اليو، ترجمة كمال السيد ص 89-95

2) روزاليند وجاك ج. يانسن، الطفل المصرى القديم ص 13

3) المرجع السابق ص 12-13

لكن عندما خافتا القابلتين الرب ولم يطعن أمر فرعون، لذلك استدعى فرعون القابلتين مرة أخرى ليقفا أمامه : "18 فَدَعَا مَلِكُ مِصْرَ الْقَابِلَتَيْنِ وَقَالَ لَهُمَا: «لِمَاذَا فَعَلْتُمَا هذَا الأَمْرَ وَاسْتَحْيَيْتُمَا الأَوْلاَدَ؟» 19 فَقَالَتِ الْقَابِلَتَانِ لِفِرْعَوْنَ: «إِنَّ النِّسَاءَ الْعِبْرَانِيَّاتِ لَسْنَ كَالْمِصْرِيَّاتِ، فَإِنَّهُنَّ قَوِيَّاتٌ يَلِدْنَ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهُنَّ الْقَابِلَةُ»." (خر 1: 18-19)، فنرى أن القالبتين كانت اجابتهما لفرعون مقنعة له، فهل كانت النساء المصريات فى ذلك الوقت لهن وسائل لتسهيل عملية الولادة كما قالتا القابلتين ؟، يذكر كل من روزاليند وجاك ج. يانسن: اعتادت النساء على تدلين أنفسهن بالزيت لمنع التشققات وتسهيل الولادة، وكانت



صور قنينات زيت التدليك للمرأة الحامل قبل الولادة

القادرات منهن يستخدمن أفخر الزيوت فى التدليك، وفى الأسرة الثامنة عشر حفظت زيوت التدليك فى أوعية على هيئة إمرأة حامل عارية واقفة أو متقرفصة، تدلك بطنها بكلتا يديها، وأعضاء تناسلها بها سدادة منع الإسقاط وإيقاف النزيف عند الولادة، ومن هذه الأوعية أيضاً ما هو مشكل على شكل فرس النهر-تاورت-وذلك كناية عن أن تاورت هى ربة الحمل[1].

ويعد أفضل مثال على ذلك معبد كوم أمبو، الذي دلت نقوشه على أنه كان أحد المراكز الطبية المهمة في ذلك الوقت، فقد حوت إحدى الغرف الملحقة بالمعبد منظرًا يمثل امرأة تلد طفلا في وضع الجلوس، بالإضافة إلى المنظر الشهير للأدوات الجراحية، والذي حوى أكثر من 40 أداة جراحية وطبية، منها أداة (المس)، والتي تعني الولادة وتشبه إلى حد كبير الأداة المستخدمة حاليا في توسيع فتحة المهبل كما يوجد بجوار (طاولة) الأدوات الحراجية منظرًا يمثل كل من الآلهة إيزيس ونفتيس، وقد انتفخت بطنيهما وتجلس كل منهما على كرس الولادة في إشارة إلى طريقة الولادة المتبع والذي تباركه الآلهة[2]. وبأسفل صورة لبعثة من جامعة بنسلفانيا التى عثرت على

---

1) روزاليند وجاك ج. يانسن، الطفل المصرى القديم ص 10-11

2) الطب المصري القديم، حسن كمال ص308-311

كرسي سحري خاص بالولادة يعود إلى زوجة حاكم أبيدوس قرب مدينة قنا التي تقع جنوب مصر، إبان حكم الفرعون سنوسرت الثالث من الأسرة الثالثة عشرة.

لكن لماذا طلب فرعون من القابلات أن يقتلا الطفل فور ولادته ؟ ولم ينتظر حتى يجمع الأطفال ويقتلهم دفعة واحدة ؟

يذكر سفر الخروج : "وَقَالَ: «حِينَمَا تُوَلِّدَانِ الْعِبْرَانِيَّاتِ وَتَنْظُرَانِهِنَّ عَلَى الْكَرَاسِيِّ، إِنْ كَانَ ابْنًا فَاقْتُلاَهُ" (خر 16:1).

كان الأطفال فى مصر القديمة يحظون بتقدير كبير، ذلك أنه كان يوجد حماية اجتماعية وقانونية لجميع الأفراد بما فيهم الأطفال[1]، والدليل ما جاء بالفصل 125 من كتاب الموتى على لسان المتوفى امام محكمة الموتى بإعلان براءته : "أننى لم أنزع قط اللبن من فم الرضع"، والمقصود أنه لم يغتصب اللبن من فم الأطفال الصغار ويحرمهم[2].

1) روزا ليندام وجاك ج. يانسن، الطفل المصرى القديم، ترجمة أحمد زهير أمين ص 108

2) كلير لالويت، الأدب المصرى القديم، ترجمة ماهر جويجاتى ص 93

هل وظيفة المرضعات معروفة فى مصر القديمة ؟

عندما أرادت يوكابد أن تخبأ إبنها موسى وضعته فى سفط من البردى ثم وضعته بين الحلفاء على حافة النهر، وبعد أن وجدته إبنة فرعون، ذهبت إليها مريم أخت موسى وقالت لإبنة فرعون: "«هَلْ أَذْهَبُ وَأَدْعُو لَكِ امْرَأَةً مُرْضِعَةً مِنَ الْعِبْرَانِيَّاتِ لِتُرْضِعَ لَكِ الْوَلَدَ؟" (خر 7:2)، فهل كانت المرضعات موجودة فى المجتمع المصرى فى ذلك الوقت؟

يذكر كل من روزاليند وجاك ج. يانسن: كانت المرضعة لها دور عند الضرورة أو لإراحة الأم النفساء بعض الوقت، وكان إستخدام المرضعات من عادات الأسر الكبيرة، كذلك إستخدمتها أسر فقيرة فى مجتمع مثل مجتمع دير المدينة فى نهاية عصر الرعامسة، فهناك رسالة من كاتب كانت موجهه إلى إبنه يطلب منه رعاية إمرأة إبنتها الصغيرة ومرضعتها، وكانت المرضعات فى الطبقة الراقية ينلن إحتراماً كبيراً، وكانت صورهن فى المناظر بنفس مقياس السادة، إلا أنهن كن يؤخرن إلى آخر الصف، وفى مقبرة باحرى حاكم الكاب بالأسرة الثامنة عشر صور لثلاث حاضنات على الأقل على قدم المساواة مع بناته، ولكل بنت بنت حاضنة كما يوحى المنظر، وفى صورة بإحدى مقابر الدولة الوسطى تظهر مرضعة ومعها مربيتان مع إحداهما قضيب الولادة السحرى، وأسماؤهن ووظائفهن مسجلة غلى جوارهن كدليل على شدة الروابط بين المربيات والأسرة، والوظيفة المنقوشة هى الحلوب، وهى تصف الوضع بدقة، وفى الأسرة الملكية كانت المرضعات لهن مكانة سامية، وكانت صلتهن بدوائر القصر الداخلية سبباً فى ترقية أزواجهن، وكان الأمر كذلك بالنسبة للسيدة تى وهى مرضعة نفرتيتى وزوجة قائد المركبات فى عصر إخناتون[1].

عموماً لقب المرضعة *mnʿt* يمكن أن يعبر فى نفس الوقت عن معنى الحاضنة، وليس هناك ما يمنع أن يكون اللفظ كذلك يعنى المربية، لا سيما أن المعنى الحرفى للكلمة يدور بجه عام حول التنشئة الجسدية، وهى مهمة تشارك فيها هذه الوظائف جميعاً[2]، وأستخدمت القصور الملكية المرضعات منذ القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد وخصص لكل أمير مولود مرضعة أو

1) روزاليند وجاك ج. يانسن، الطفل المصرى القديم ص 22-23 ؛ رفعت محمد عبد الجابر، المربيات والمعلمون للطفل في مصر القديمة منذ اقدم العصور حتي نهاية عصر الدولة الحديثة ص 86-95

2) وائل صفوت أحمد: مناظر الرضاعة على جدران المعابد المصرية ص 10

أكثر من مرضعة وحاضنة أو أكثر من حاضنة، وكانت المرضعة تكلف أحياناً بدور الحاضنة والمربية[1].

ومن المصطلحات الدالة على كلمة الرضاعة فى اللغة المصرية القديمة mna فقد ظهر هذا الفعل بمعنى يرضع[2]، كذلك أيضاً يعنى تغذية الطفل وتربيته وتعليمه[3]، وعبر المصطلح اللغوى *mnˁt* أى المرضعة[4]، أما المصطلح *mhr* فقد ورد بمعنى يرضع أو يرتشف[5]، أما الكلمة *rnn* وتعنى تربى أو ترضع فقد أستخدمت فى أحد النصوص فى معبد إدفو[6].



نساء مصريات يستخدمن الحمالات - من مقبرة نفرت بطيبة (رقم 49)
نقلاً عن: ديفيز، مقبرة نفرحتب بطيبة جـ1، 1931 لوحة 23

1) عبد العزيز صالح: الأسرة المصرية فى عصورها القديمة ص 79-80

2) Wb **II**, 77 (10-13)

3) Kees, H., Zeitschrift fur Agyptische Sprache und Altertumskunde, in: ZAS 48, Leipzig, Berlin, 1959, p. 66

4) Wb **II**, 78, 6.

5) Wb **II**, 115 (9-16) GR.

6) Wb **II**, 436 (4-15)

وقد حظيت المرضعات بمكانة إجتماعية طيبة فخصصت لبعضهن ضياع مناسبة، وتمتعت بعضهن بحقوق الأمهات على من تولين إرضاعه من صغار الملوك وأولياء العهود، وجاز لأبنائهن أن يتلقبوا بللقب الأخوة فى الرضاعة للفرعون الحاكم، كما جاز أن يكون أزواجهن فى منزلة الآباء الروحيين للملوك[1]، ويلاحظ إستخدام المرضعات بداية من الأسرة السادسة، فقد كانت سيدة تدعى "نبت" مرضعة لأمير يدعى "إدوت"[2]، كذلك الأثرياء كانوا يستخدمون المرضعات لأطفالهم، وقد قلدهم بعد ذلك الطبقة الوسطى، وتوفرت للمرضعات فى الأسر المضيفة مكانة مقبولة سمت بهن عن مستوى التابعات والجوارى، وسمح لبعضهن بافقامة مع أسرة الرضيع مدى الحياة[3]، وإعتماداً على الوضع الذى صورت به المرضعات بالنسبة لبقية أفراد الأسرة يمكن الإستدلال على ما كان لهن من منزلة فى أسرة الرضيع، فتارة تصور المرضعات مع أخوات صاحب المنزل، أو من خلف نسائه أو مع أمه أو مع زوجات أولاده أو تجلس مع زوجته على مائدة واحدة، فطبيعة عمل المرضعة قد هيأ لها مكانة خاصة ترتفع بها عن مستوى الأتباع وتجعلها فى مرتبة واحدة مع بقية الأسرة[4].



المرضعة فى القديمة بالولة الوسطة

James P. Allen, The Art of Medicine in ancient Egypt, p.35

وكانت وظيفة المرضعات واسعة الإنتشار فى الدولة الحديثة، فمن الأسرة الثامنة عشر بقيت أسماء مرضعات بعض الملكات، فكانت مرضعة الملكة أحمس نفرتارى تدعى "رعى"، ومرضعة لملكة حتشبسوت تدعى "سات رع"، وكانت "تى" مرضعة للملكة نفرتيتى، وكان إكرام الملوك والأمراء لمرضعاتهم فى بعض الأحيان سبباً فى تضييق الفوارق القائمة بين كل منهم وبين مرضعته، مما جعل المرضعة ترى فى رضيعها ولداً لها حتى إذا بلغ العرش، فمثلاً التقارب بين

---

1) عبد العزيز صالح: الأسرة المصرية فى عصورها القديمة ص 80

2) د عبد الحليم نور الدين: المرأة فى المجتمع المصرى القديم ص 206

3) عبد العزيز صالح: الأسرة المصرية فى عصورها القديمة ص 80

4) د عبد الحليم نور الدين: المرأة فى المجتمع المصرى القديم ص 208

أمنحتب الثانى ومرضعته "مريت آمون"، جعلها تصور رضيعها الملك فى مقبرتها وهو يجلس فى حجرها بتاجه وصولجانه، وقد سجلت وظيفتها فى المقبرة[1].

الصورة بأسفل تمثال من الحجر الجيرى لإمرأة ترضع طفلها بينما تقوم إمرأة أخرى بتصفيف شعرها، والتمثال يرجع تاريخه إلى الأسرة الثانية عشر إلى الأسرة الثانية عشر 1981-1500 ق.م، والتمثال إرتفاعه 7,1سم وعرضه 4,3سم وطوله8,2سم[2].



امرأة ترضع طفلها بينما تقوم امرأة أخرى بتصفيف شعرها

Scott, Nora E. 1944. Home Life of the Ancient Egyptians: A Picture Book. New York: Plantin Press, fig. 24.

1) المرجع السابق ص 210-211

2) Scott, Nora E. 1944. Home Life of the Ancient Egyptians: A Picture Book. New York: Plantin Press, fig. 24

Hayes, William C. 1953. Scepter of Egypt I: A Background for the Study of the Egyptian Antiquities in The Metropolitan Museum of Art: From the Earliest Times to the End of the Middle Kingdom. Cambridge, Mass.: The Metropolitan Museum of Art, p. 222, fig. 138

ويذكر الدكتور عبد الحليم نور الدين: يرتبط لقب المرضعة بلقب مربية إرتباطاً وثيقاً وأنه لا يوجد إختلاف كبير فى المعنى بين اللقبين، فلا يوجد إختلاف بين المربية والمرضعة من حيث ما تؤديانه من عمل، فكلا اللفظين يتضمن معنى الرضاعة والتربية ويؤيد ذلك أن كلمة "شدت" كتبت فى بعض الأحيان بمخصص الثدى مما يدل على أن عملية الرضاعة كانت تدخل من ضمن مهام المربية[1]، وكان لقب المرضعة فى الأسرة الثامنة عشر لم يرد سوى لمربيات الملوك والملكات والأميرات، وليس هناك ما يذكر عن مربيات للأفراد، فقد تنوعت ألقاب المربيات فأتخذ بعضهن لقب مربية الإله، وأتخذ البعض الآخر لقب مربية الملك، وحمل بعضهن لقب مربية من فى القصر، ومن السيدات اللاتى شغلن هذه الوظيفة فى الأسرة الثامنة عشر "سات رع" مرضعة حتشبسوت، وكانت تحمل لقبين "المرضعة العظيمة" و"مربية سيد الأرضيين"، وكذلك مربية تحتمس الثالث وأم زوجته الملكة "سات اعح" وكان لقبها "المرضعة العظيمة مربية الإله"، وكذلك "باكى" مرضعة امنحتب الثانى وقد حملت ألقاب كثيرة منها "مربية الإله"، و"المرضعة العظيمة مربية الملك"[2].

ومن الأمثلة على النصوص المصرية القديمة التى وردت عن الرضاعة، فى الفقرة Pyr. 1111 ذكرت المعبودة باستت كمرضعة للملك حيث يقول النص: *šdi.n sw mwt.f B3stt* "*لقد أرضعته أمه باستت*"[3]، وفى الفقرة 1428 ورد: *rdi.n srkt ꜥwy.s ir ( ) ḏ3.n.s mnḏ.s tp-r n* حيث ذكرت المعبودة سرقت كمرضعة للملك "*وضعت سرقت يديها على ( ) ومدت ثديها لفمى*".

وسرقت هى واحدة من أربعة إلهات كن مختصات بحماية الملك المتوفى، وحماية صندوق الأحشاء، وذلك مع كل من المعبودة إيزيس، والمعبودة "نيت"، والمعبودة "نفتيس"[4].

---

1) د عبد الحليم نور الدين: دور المرأة فى المجتمع المصرى القديم ص 108-109

2) المرجع السابق ص 109-110

3) Sethe, K., Pyr. 32

4) عزة فاروق: المعبودتان نخبت وواجيت ص 87

وهناك عدة فقرات تتحدث عن المعبودتين نخبت وواجبت كأمهات مرضعات للملك حيث ورد:

Iw n.f ḥr mwti.F I pwti nr.ṯi 3wti šniw dḥdḥti mnḏw tp.ti ḏw sḥsḥ

"جاء (الملك) لدى والدتيه هاتان الرخمتان (ذواتا) الشعر الطويل والثدى الممتلئة اللتان على قمة جبل sḥsḥ"[1].

هل كان المصريون القدماء يسمحون بالتبنى ؟

من النص فى سفر الخروج (خر 2: 5-10)، يضح لنا أن إبنة فرعون قد تبنت موسى النبى: " وَلَمَّا كَبِرَ الْوَلَدُ جَاءَتْ بِهِ إِلَى ابْنَةِ فِرْعَوْنَ فَصَارَ لَهَا ابْنًا، وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوسَى» وَقَالَتْ: «إِنِّي انْتَشَلْتُهُ مِنَ الْمَاءِ»" (خر 10:2)، كان عدم أنجاب الأبناء يعد مشكلة كبيرة للأزواج في مصر القديمة تبعث على الهموم والمشاغل على ما ابتلاهم الدهر. وللوقاية من هذا الهم كانت النساء وخاصة (المراهقات) يحملن أحزمة مزينة بتماثيل أولاد من الذهب وعليها نقوش متكررة لقوقعة حلزونيات وقواقع ترمز للأنوثة. وكانت هذه التمائم تستخدم من قبل نساء الأسر الميسورة الحال، وكان يمكن شراء تمائم أخرى تمثل طفلاً، أو امرأة حاملاً، أو ألإله بيس، هذه التمائم قادرة على أن تجلب الخصوبة لمن يحملها[2]، واذا لم تفلح الصلوات وتقديم النذور للآلهة - المختصة وتبوء جهود الأطباء و السحرة بالفشل[3]، فلم يكن أمامهم غير الطلاق[4]، أو اسقاط هذه العاطفة على طفل أنجبه الغير[5]، يستفاد المتبنون منه ويفيدون به مجتمعهم وقد صوروا ذلك في رسالة عبر فيها صاحبها لصديقه الثري العقيم : "أنك وأن تكن موفور الثراء إلا أنك لم

1) Sethe, K., Pyr. II 11186 ؛ ولمزيد من التفاصيل راجع : وائل صفوت أحمد: مناظر الرضاعة على جدران المعابد المصرية ص 31-40

2) الطب في زمن الفراعنة، تأليف: برنوا اليو ص 90

3) دومينيك فالبيل، الناس والحياة فى مصر القديمة ص 135

4) الطب في زمن الفراعنة، تأليف: برنوا اليو ص 90

5) دومينيك فالبيل، الناس والحياة فى مصر القديمة ص 135

تعمل على أن تهب شيئاً لأحد. وأولى بمن لم يكن له ولد أن يتخير لنفسه يتيماً يربيه، فإذا نما عنده صب الماء على يده، وأصبح كأنه الولد البكر من صلبه[1].

هل كان يمكن أن يكون موسى وريث لعرش فرعون بعد أن جعلته إبنة فرعون إبناً لها ؟

يذكر سفر الخروج عن موسى النبى، أنه بعد أن كبر موسى جاءت يوكابد وأعطت موسى لإبنة فرعون فصار موسى إبناً لها، فلماذا خاف موسى وهرب عندما قتل المصرى؟ فهل كان يمكن أن يكون له الحق فى وراثة عرش فرعون بعد أن تبنته إبنة فرعون وصار إبناً لها كما يذكر سفر الخروج :

"وَلَمَّا كَبِرَ الْوَلَدُ **جَاءَتْ بِهِ إِلَى ابْنَةِ فِرْعَوْنَ فَصَارَ لَهَا ابْنًا**، وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوسَى» وَقَالَتْ: «إِنِّي انْتَشَلْتُهُ مِنَ الْمَاءِ»." (خر 2:10).

كان نظام الحكم في مصر القديمة ملكياً، وقد اختلف نظام تولي العرش في مصر القديمة عن باقي الحضارات المعاصرة في تلك الفترة على نحو كبير، حيث اعتمد نظام تولي العرش على ركائز كان من اهمها ان تكون الزوجة الملكية او الام الملكية هي المورثة لعرش الحكم من ملك الى آخر.إذ ان فكرة الحكم وطريقة إنتقاله في مصر القديمة كانت تتمحور حول كون أم الملك حاملة لصفة الدم الملكي، حيث بدأ الاعتقاد بهذه الطريقة في انتقال الحكم مع بداية الاسرات الملكية التي حكمت مصر على مدى عصور، وأصل هذه الفكرة ديني منحدرة من تأليه الملك الحاكم، وذلك من خلال الاعتقاد بان الملك قد ورث عرش مصر من الالهة التي خلقت مصر وحكمتها في الفترات السابقة، حيث تعاقب الالهة التسعة (التاسوع) على حكم مصر حتى وصل الحكم إلى إلاله (حور) والذي بدوره أورثه لملوك الاسرات بعد ذلك[2]، وبذلك نما الاعتقاد ان الدم الملكي يختلف إختلافاً جذرياً عن دماء الناس العاديين، فهو يقوم على طبيعة إلهية مميزة وينتقل من ملك إلى آخرعند المصريين القدماء[3].

---

1) عبد العزيز صالح، الأسرة المصرية فى عصورها القديمة ص 33

2) محمد على سعد الله: الدور السياسى للملكات فى مصر القديمة، الأسكندرية 1988م ص 16

3) نبيلة محمد عبد الحليم: معالم التاريخ الحضارى والسياسى فى مصر الفرعونية ص 24-32

فقد إعتقد المصريون القدماء أن الدماء الملكية تنتقل من خلال المرأة إلى المورث لعرش الحكم، أى كان لابد من زواج الفرعون من إمرأة تحمل الدماء الملكية من القصر والسبب فى هذا الإعتقاد يعود إلى أن الزوجة الرئيسية للملك هى زوجة الإله، ولأنها زوجة الإله تنحدر من أصل ملكى فهى بذلك تكونت من صلب جسد إلهى كما أعتبرت من أنقى زوجات الملك دماءً، ويدل على هذا ألقاب الزوجة الرئيس الملك ومن أبرزها لقب الأخت الملكية والزوجة الملكية، كذلك لقب الزوجة الملكية الأولى[1]، فكانت ولاية العرش فى مصر القديمة تنحصر فى الإبن الملكى الأكبر من الدم الملكى الخالص (من أبوين ملكين)، وهكذا كان يعتلى عرش البلاد من تسرى فى عروق أمه وأبيه الدماء الملكية النقية[2]،

فالمرأة فى مصر القديمة كانت هى التى تورث عرش الحكم، وهى التى يعود إليها نسب الأولاد بدلاً من الأب، وعلى هذا الأساس فإن شرعية الحكم وتولى العرش كان حقاً محصوراً على من يكون أبواه من نسل ملكى، لأن الذى كان أباه ملكاً وأمه زوجة ثانوية أو محظية أو غير ذلك، لم يكن كامل الأهلية فى إستحقاق تولى العرش بعد أبيه، بعكس المولود من أم ملكية وهى الزوجة الرئيسية للملك فيكون قد حمل الدم الملكى وكان له الحق فى تولى العرش[3].

من هنا يتبين أن موسى النبى الذى إتخذته إبنة فرعون إبناً لها، وبالرغم مِن أنه قد أصبح له فرصة كٍبيرة للوصول إلى الحكم إذا ما تغاضينا عن أنه كان إبنا بالتبنى، إلا أنه كان لزاما عليه أن يتزوج أميرة من أميرات القصر الملكى حتى يتنتقل إليه الدم الملكى.

لكن كان المصرى القديم يرى أن زوج البنت يجب أن يكون مصرياً، ومن لم يكن من المقبول أن تتزوج المرأة من غير بنى جنسها، كذلك فى محيط العائلة الملكية كان الأمر أيضاً محالاً فنقرأ فى رسائل تل العمارنة أن الملك البابلى "كادشمان-إنليل الأول"، قد سأل الملك أمنحتب الثالث (1391-1353 ق.م) أن يزوجه أميرة مصرية، فرفض الملك طلبه بإحتقار، وقال أنه لم يسبق أن

1) محمد على سعد الله: الدور السياسى للملكات فى مصر القديمة ص 18-21

2) د. محمد إبراهيم على ود. أحمد محمد البربرى: الأدب المصرى القديم ص 49

3) بترى و . م . فلندر، الحياة الاجتماعية في مصر القديمة ص 84 ؛ محمد على سعد الله: الدور السياسى للملكات فى مصر القديمة ص 20

أرسلت أميرة مصرية غلى أى إنسان ، فطلب أن يزوجه من أية إمرأة مصرية ولكن ملك مصر رفض[1].

لكن على الجانب الآخر نرى: زواج سليمان بإبنة فرعون "وَصَاهَرَ سُلَيْمَانُ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ، وَأَخَذَ بِنْتَ فِرْعَوْنَ وَأَتَى بِهَا إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى أَنْ أَكْمَلَ بِنَاءَ بَيْتِهِ وَبَيْتِ الرَّبِّ وَسُورِ أُورُشَلِيمَ حَوَالَيْهَا." (1مل 1:3)، كذلك منذ بداية الأسرة الثامنة عشر وحتى عهد أمنحتب الثالث (1391-1353 ق.م)، لا توجد أية إشارات عن مصاهرات أو زيجات سياسية ، ونرى تحتمس الثالث (1481-1425 ق.م) إتخذ له ثلاث زوجات أجنبيات ويشهد على ذلك محتويات مقبرة بطيبة للثلاث أميرات وأسمائهن هى ***Hmt nswt M-c-n- hꜣt*** معن-حات، ***Hmt nswt M-c-rw-tit*** معروتيت، ***Hmt nswt m -n -nw - wꜣi*** مننوواي[2].

لكن هناك ملوك مصريين كانت لا تتوافر لهم شروط الدم الملكى، فلجأوا فى تبرير شرعيتهم للعرش إلى قصص الولادة الإلهية كما فعلت حتشبسوت وأمنحتب الثالث فى نصوص الولادة المشهورين، الأول فى معبد الدير البحرى فى طيبة الغربية، والثانى فى معبد الأقصر فى طيبة الشرقية، فيتحدث الأول عن ولادة حتشبسوت من الإله آمون ومن أحمس زوجة تحتمس الأول، ويتحدث الثانى عن ولادة أمنحتب الثالث من الإله آمون ومن "موت أم ويا" زوجة تحتمس الرابع[3]. وبالطبع لم يكن أيضاً هذا ممكناً أن يفعله موسى النبى.

1) تحفة أحمد حندوسة: الزواج والطلاق فى مصر القديمة ص 28 ؛ د عبد الحليم نور الدين: الزواج والطلاق فى مصر القديمة، الموسم الثقافى الأثرى الثالث بمكتبة الأسكندرية ص 9-10

2) ياسر حامد أحمد حسن: المصاهرات السياسية في عصر الأسرة الثامنة عشر الفرعونية، العدد 12 الجزء 4، مجلة البحث العلمي في الآداب 2012م ص 988

3) د. محمد إبراهيم على ود. أحمد محمد البربرى: الأدب المصرى القديم ص 49-50

هل كانت السلال من البردى معروفة فى عهد الأسرة الثامنة عشر؟

يذكر سفر الخروج، أنه بعد أمر فرعون بأن يطرح فى النهر كل إبن ذكر يولد، وبعد أن ولدت يوكابد موسى وخبأته لمدة ثلاثة أشهر، ولم تستطيع أن تخبأه أكثر من ذلك : "وَلَمَّا لَمْ يُمْكِنْهَا أَنْ تُخَبِّئَهُ بَعْدُ، أَخَذَتْ لَهُ سَفَطًا مِنَ الْبَرْدِيِّ وَطَلَتْهُ بِالْحُمَرِ وَالزِّفْتِ، وَوَضَعَتِ الْوَلَدَ فِيهِ، وَوَضَعَتْهُ بَيْنَ الْحَلْفَاءِ عَلَى حَافَةِ النَّهْرِ." (خر 2:3).

تم اكتشاف قبر امرأة تدعى Hatnefer (36.3.1) من قبل بعثة المتحف المصري في عام 1936. كان هذا الاكتشاف مثيرًا للاهتمام بشكل خاص لأن Hatnefer كانت أم Senenmut ، وهي مسؤولة معروفة عن الفرعون حتشبسوت. توفيت Hatnefer في السبعينيات من عمرها، وتجاوزت زوجها Ramose، والعديد من أفراد العائلة الآخرين لسنوات عديدة. عندما توفت والدته، أحضر سننموت مومياوات والده وثلاث نساء وأربعة أطفال من استراحتهم السابقة، ودفنهم في قبر Hatnefer. قدم لعائلته جميع الأشياء اللازمة للحياة الآخرة ، بما في ذلك سلال الطعام لتغذية معنوياتهم، وتحتوي هذه السلة البيضاوية على غطاء محدب قليلاً. كلاهما مصنوعان من البردى المبروم مخيطة معًا باستخدام نفس العشب. تم تثبيت شفة من ملفين داخل الحافة باستخدام شرائط من أوراق النخيل. يتم إنشاء زخرفة chevrons بأعشاب مصبوغة ملفوفة حول الملفات. تحتوي السلة على أنواع مختلفة من الخبز وأطباق التمر والزبيب.

السلة الموضحة فى الصورة بأسفل يرجع تاريخها إلى 1492-1473 ق.م، فى بداية عهد تحتمس الثانى، مصنوعة من الحلفا وأوراق النخيل والكتان المبروم، ويتراوح أبعاد السلة، الطول 63,5سم، والعرض 40سم، والإرتفاع 23سم، أما أبعاد الغطاء، الطول 56سم، والعرض 32سم، والسمك 4سم[1].

(1 Hayes, William C. 1959. Scepter of Egypt II: A Background for the Study of the Egyptian Antiquities in the Metropolitan Museum of Art, p. 206 ؛ Scott, Nora E. 1944. Home Life of the Ancient Egyptians: A Picture Book. New York: Plantin Press, fig. 9



Large Oval Storage Basket ca. 1492–1473 B.C. Dynasty 18, early
(Halfa grass, palm leaf, linen cord)

كذلك تم العثور على سلة التخزين هذه في قبر والدة Senenmut، Hatnofer (36.3.1) ، التي عاشت في عهد حتشبسوت. السلة مصنوعة من لفائف العشب نصف مخيط مع شرائح من أوراق النخيل. تم ربطه بإغلاقه باستخدام قطع من حبال الكتان مثبتة حول الحافة العلوية من السلة. ثم تم الضغط على ختم طيني فوق العقدة في وسط الغطاء. تم ملء السلة بضمادات متسخة ربما تم استخدامها في عملية التحنيط لأحد المومياوات في القبر.

السلة الموضحة فى الصورة بأسفل يرجع تاريخها إلى 1492-1473 ق.م، فى بداية عهد تحتمس الثانى، مصنوعة من الحلفا وأوراق النخيل والكتان المبروم، ويتراوح أبعاد السلة، الطول 55سم، والعرض 40سم، والإرتفاع 24,5سم، وأبعاد الغطاء، الطول 46,5سم، والعرض33سم[1].


Large Oval Storage Basket ca. 1492–1473 B.C.
(Halfa grass, palm leaf, linen cord)

(1 Hayes, William C. 1959. Scepter of Egypt II: A Background for the Study of the Egyptian Antiquities in the Metropolitan Museum of Art: The Hyksos Period and the New Kingdom (1675-1080 B.C.). Cambridge, Mass.: The Metropolitan Museum of Art, p. 206, fig. 121

فهل كان الزفت معروفاً لدى المصريين فى زمن الخروج ؟

يذكر سفر الخروج : " أَخَذَتْ لَهُ سَفَطًا مِنَ الْبَرْدِيّ وَطَلَتْهُ بِالْحُمَرِ وَالزِّفْتِ" (خر 3:2)، فى الواقع أن الحمر pitch والزفت bitumen فى المعنى يشيران إلى أنهما من منتجات خام واحد وهو الزيوت البترولية.

أول دليل على وجود البيتومين في بلسم المومياء مستمد من فرد واحد يرجع تاريخه إلى نهاية المملكة الحديثة 1250-1050 قبل الميلاد[1]، قد يكون بسبب تحول في المعتقدات الجنائزية التي تضمنت تلوين الجسم باللون الأسود. إن الرمزية المرتبطة باللون الأسود مهمة: فقد ارتبط اللون الأسود بلون الطمي الخصب الغني الذي ترسبه فيضان النيل السنوي ، وهو رمز التجديد والولادة والقيامة، ولون مع الأخضر مرتبط بأوزوريس ، إله الموتى، وسيد القيامة. من خلال تعتيم جسد المتوفى خلال المراحل الأخيرة من التحنيط حتى يصبح لونه أسود، تم تحويله حرفيا إلى أوزوريس[2].

يبدو أن البيتومين نفسه كان يُنظر إليه على أنه مادة مرتبطة بالقداسة والإله. عادة ما تُترجم الكلمة mny [3]، تشير نصوص أخرى إلى "mny على جسد الآلهة"[4].

يُفترض أن القار المستخدم في مصر القديمة جاء من منطقة البحر الميت في فلسطين، حيث تنتشر التسربات النفطية ورواسب الأسفلت[5]، وتشير تحليلات كروماتوغرافيا الغاز الحديثة / مقياس الطيف الكتلي chromatography/mass spectrometry (GC / MS) إلى أن مركبات معينة من نوع cterpane و sterane المستخرجة من بعض عينات البيتومين الأثرية من مصر

---

1) Maurer J, Möhring T, Rullkötter J, Nissenbaum A. 2002 Plant lipids and fossil hydrocarbons in embalming material of Roman Period mummies from the Dakhleh Oasis, Western Desert, Egypt. J. Arch. Sci. 29, 751–762

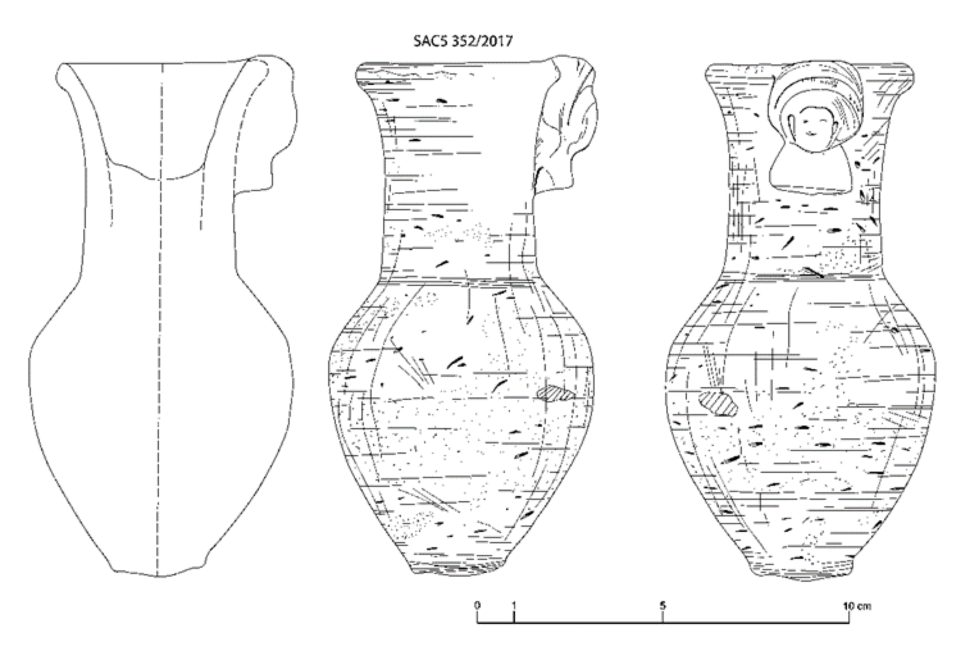
2) Diodorus Siculus. 1935, The library of history. (Transl. Oldfather CH). London

3) Ikram S. 2013 'Some thoughts on the mummification of King Tutankhamun's Embalming'. Etud. Trav. 28, 292–301

4) Aufrère S. 1991L'univers minéral dans la pensée égyptienne. Le Caire, France: Institute français d'archeologie oriental

5) Nissenbaum, A., 1978, Dead Sea asphalts-historical aspects, American Association of Petroleum Geologists Bulletin, 62, 837-44

هي بالفعل فريدة من نوعها في البحر الميت، وتشمل هذه القار الذى أخذ من عدد من المومياوات أو توابيتها الخشبية، والتي تتراوح في العمر من 1500 قبل الميلاد إلى 300 ميلادي[1].



Vessel SAC5 352/2017 containing bitumen from Feature 5 in Tomb 26. Drawing: AcrossBorders.K. Fulcher and J. Budka Journal of Archaeological Science: Reports 33 (2020) 1025505

أظهر تحليل للدهانات الموجودة في لوحات القطع الخزفية من الأسرة الثامنة عشر (1548-1302 قبل الميلاد) مدينة فرعونية في جزيرة ساي Sai Islan في النوبة العليا، فقد تم تحليل مادة عضوية داكنة من إناء في مقبرة النخبة الفرعونية بالجزيرة باستخدام طريقة GC-MS وتبين أنها من البيتومين. تشير المؤشرات الحيوية في البيتومين إلى أن مصدره قد يكون هو نفسه عينة من مدينة فرعونية أخرى في النوبة العليا، مما يشير إلى مصدر نوبي محتمل. هذا هو أحد أقدم التعريفات لاستخدام البيتومين في سياق جنائزي في وادي النيل القديم ، وأبعد مثال جنوبي تم تحليله حتى الآن. تم استخدام السوائل السوداء المحتوية على البيتومين في مصر كجزء من عملية التحنيط وطقوس الدهن الجنائزية. من المحتمل أن تكون مادة البيتومين في ساي مرتبطة بهذه الممارسات، ووجود القار أو البيتومين في الإناء الخزفي فى المقبرة رقم 26 أمر مثير للاهتمام، فقد تم التعرف على البيتومين من مصر القديمة كأحد مكونات زيوت التحنيط،

---

1) Zaki and Iskander 1943;Rullkötter and Nissenbaum 1988; Connan 1991; Connan and Dessort 1989, 1991; Nissenbaum1992

وأيضًا كمكون لسائل أسود يتم تطبيقه بشكل طقسي يشبه إلى حد بعيد زيوت التحنيط، مثل هذه السوائل التي تم وضعها أثناء الجنازة وليس أثناء التحنيط، معروفة في مصر على الأقل منذ الأسرة الثامنة عشرة وما بعدها، على سبيل المثال سكبها فوق نعش توت عنخ آمون الأوسط[1].

1) Kate Fulcher; Julia Budka, Pigments, incense, and bitumen from the New Kingdom town and cemetery on Sai Island in Nubia, Journal of Archaeological Science: Reports 33 (2020), p. 1-12 ؛ Carter, H., 2014. The Tomb of Tutankhamun. vol. 2: The Burial Chamber. Bloomsbury, London

هل كان المصريون القدماء لديهم أعمال سخرة ؟

يذكر سفر الخروج أنه كان هناك رؤساء تسخير للشعب الإسرائيلى : "فَجَعَلُوا عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءَ تَسْخِيرٍ لِكَيْ يُذِلُّوهُمْ بِأَثْقَالِهِمْ" (خر 1:11)، تذكر كلير لالويت Claire Lalouette: كان العمال فى عهد الرعامسة يخضعون لسطلطة رئيسين، يعاونهما مجلس من الحرفيين، والرئيسين كانوا ينوبان عن الوزير، وكان هناك عقداً يربط هؤلاء العاملين بالدولة وحتى للعاملين الأجانب الذين تعطى لهم أسماء مصرية، ويحدد العقد الأجر وكمية العمل، وهكذا فإن العامل صانع الطوب كان مطالب بصب عدد معين من الطوب يومياً، وكان يحدد لهم عدد أيام الراحة فى العقد، وكان هناك مشرفاً عاماً على العمل كان يراقب بكل دقة التقيد بعدد أيام العمل وعدد ساعاتها، وكان هذا المشرف يقدم تقريراً عن ذلك، فقد عثر على ورقة بردى مؤرخة رقم 40 أربعون من حكم رعمسيس الثانى، دون عليها أحد الكتبة غياب عدد من العمال وأسباب غيابهم، وأيضاً كان إذا رأى العمال أن ظروف العمل مكروهة أو غير مناسبة كان فى إستطاعتهم أن يضربوا عن العمل[1]، وهذا هو مانراه قد حدث وذكره سفر الخروج عندما أضرب العمال العبرانيين عن العمل فقام رؤساء التسخير بتقديم تقرير بذلك، وعليه زيدت الحصة المقررة على كل عامل لصب الطوب يومياً، "4 فَقَالَ لَهُمَا مَلِكُ مِصْرَ: «لِمَاذَا يَا مُوسَى وَهَارُونُ تُبَطِّلاَنِ الشَّعْبَ مِنْ أَعْمَالِهِ؟ اِذْهَبَا إِلَى أَثْقَالِكُمَا». 5 وَقَالَ فِرْعَوْنُ: «هُوَذَا الآنَ شَعْبُ الأَرْضِ كَثِيرٌ وَأَنْتُمَا تُرِيحَانِهِمْ مِنْ أَثْقَالِهِمْ». 6 فَأَمَرَ فِرْعَوْنُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مُسَخِّرِي الشَّعْبِ وَمُدَبِّرِيهِ قَائِلاً: 7 «لاَ تَعُودُوا تُعْطُونَ الشَّعْبَ تِبْنًا لِصُنْعِ اللِّبْنِ كَأَمْسِ وَأَوَّلَ مِنْ أَمْسِ. لِيَذْهَبُوا هُمْ وَيَجْمَعُوا تِبْنًا لأَنْفُسِهِمْ. 8 وَمِقْدَارَ اللِّبْنِ الَّذِي كَانُوا يَصْنَعُونَهُ أَمْسِ، وَأَوَّلَ مِنْ أَمْسِ تَجْعَلُونَ عَلَيْهِمْ. لاَ تَنْقُصُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُمْ مُتَكَاسِلُونَ." (خر 5: 4-8).

"14 فَضُرِبَ مُدَبِّرُو بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ عَلَيْهِمْ مُسَخِّرُو فِرْعَوْنَ، وَقِيلَ لَهُمْ: «لِمَاذَا لَمْ تُكَمِّلُوا فَرِيضَتَكُمْ مِنْ صُنْعِ اللِّبْنِ أَمْسِ وَالْيَوْمَ كَالأَمْسِ وَأَوَّلَ مِنْ أَمْسِ؟». 15 فَأَتَى مُدَبِّرُو بَنِي إِسْرَائِيلَ وَصَرَخُوا إِلَى فِرْعَوْنَ قَائِلِينَ: «لِمَاذَا تَفْعَلُ هكَذَا بِعَبِيدِكَ؟ 16 اَلتِّبْنُ لَيْسَ يُعْطَى لِعَبِيدِكَ، وَاللِّبْنُ يَقُولُونَ لَنَا: اصْنَعُوهُ! وَهُوَذَا عَبِيدُكَ مَضْرُوبُونَ، وَقَدْ أَخْطَأَ شَعْبُكَ»."

1) الفراعنة إمبراطورية الرعامسة، كلير لالويت ص 311-315

فى عصر الدولة الحديثة نجد المناظر التى تشير إلى إستخدام الضرب كعقوبة على الإخلال بالإلتزامات المفروضة على الأفراد، ففى مقبرة "بوى أم رع" فى طيبة " وتحمل "رقم 39"، والذى كان يشغل وظيفة الكاهن الثانى لآمون فى عهد الملك تحوتمس الثالث (1490-1436 ق.م) وقد ظهر على جدران مقبرته منظر يصور الفلاحين وهم يقدمون منتجاتهم من الأرز واللبن ويظهر إلى جانب ذلك منظر أثنين راكعين على الأرض وشخص آخر يضرب أولهم بالعصا، وأسفل هذا المنظر يظهر الكاتب وهو يسجل وقد صور شخص راكع أمامه فى حالة خضوع وهو ينتظر عقوبته من الضربومن الواضح أن هؤلاء الأشخاص قد تعرضوا لهذه العقوبة نتيجة التقصير فى الإلتزامات المفروضة عليهم تجاه سيدهم[1]، كذلك ورد فى مقبرة "نفر حتب" (والتى تحمل رقم A.5) وكان المشرف على مخزن الغلال فى معبد الملك تحوتمس الثالث وأستمر حتى عهد الملك أمنحتب الثانى (1436-1413 ق.م) منظر فى الحائط الخلفى لصالة المقبرة يصور رجال حاملين الأوز وبعض الأشياء الأخرى، وصور رجل راكع يتلقى الضربات نتيجة تقصيره فى جلب مثل هذه المنتجات[2].

ويمكن القول من خلال دراسة المناظر المصورة على جدران المقابر أن الضرب كان يتم عادة على الأيدى والأقدام وأحياناً على الظهر، وكان الشخص المضروب توثق يداه أو توثق قدماه أو ينبطح على الأرض وأحياناً يمسك من الرأس أو الكتفين، والضرب كان يتم عادة إما بإستخدام العصا أو بمجموعة من العصى أو بسعف النخيل[3].

وتصور الأحداث الواردة فى بردية أنسطاس، والتى ترجع إلى عهد الفرعون سيتى الثانى (1214-1208 ق.م) خامس ملوك الأسرة التاسعة عشر، تصور البردية الصرامة الشديدة التى كان يتم بها جمع الضرائب على المحاصيل الزراعية، وعدم مراعاة الظروف السيئة التى مرت بها

---

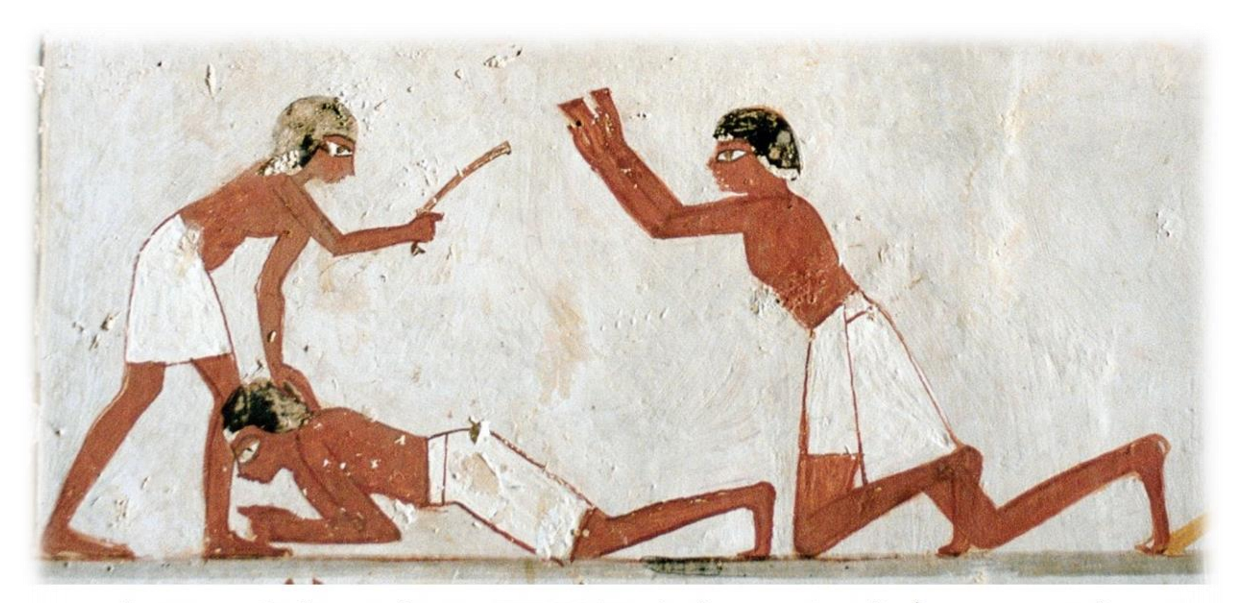
1) Vandier, J., op-cit., Tome v, p. 435, Fig. 188. 1. ؛ سوزان عباس عبد اللطيف، العقوبات البدنية في مصر الفرعونية ابان عصر الدولة الحديثة، مجلة كلية التربية جامعة الأسكندرية مج6، عدد1، 1993م، ص 324-325

2) Porter, B. and Moss. R., op-cit., The Theaban Necropalis, Part 1 (Private Tombs), Oxford, 1970, p. 448 ؛ سوزان عباس عبد اللطيف، العقوبات البدنية في مصر الفرعونية، مجلة كلية التربية جامعة الأسكندرية مج6، عدد1، 1993م، ص 325

3) سوزان عباس عبد اللطيف، العقوبات البدنية في مصر الفرعونية، مجلة كلية التربية جامعة الأسكندرية مج6، عدد1، 1993م ص 326

المحاصيل، ومن كان لا يستطيع دفع الضرائب المقررة كان يتم ضربه ووضعه فى الماء كذلك، وتصف البردية الحالة السيئة لأحد الفلاحين الذى هلك معظم محصوله بسبب إنتشار الفئران فى الحقول وهجوم الجراد وأفراس النهر ونفوق ماشيتة، ورغم ذلك فقد حضر الكاتب إليه ومعه المنفذون لأوامر القاضى وهم يحملون العصى وطالبو الفلاح بإحضار ما عليه من القمح، وعندما عجز بأداء ما عليه إنهالوا عليه ضرباً ثم قيدوه ووضعوه فى الماء، ومما جاء فى ذلك[1]:

"والآن رسى الكاتب على شاطئ النهر، وأخذ يسجل ضريبة الحصاد، وحمل المنفذون لأوامر القاضى العصى، وحمل النخسيو عصى من سعف النخل وهم يقولون: أعطى القمح، فإذا لم يوجد فأنهم يضربوه بوحشية ثم يربطوه ويلقونه فى البئر[2].



ضرب المتهربين من دفع الضرائب من مقبرة مننا(TT69) الدولة الحديثة الأسرة الثامنة عشر الشيخ عبد القرنة غرب طيبة (1550-1292 ق.م)

أيضاً فى عصر الدولة الحديثة من المناظر التى تشير إلى عقوبة الضرب من الإخلال بالإلتزامات المفروضة على الأفراد، ففى مقبرة "بوى أم رع" فى طيبة وتحمل رقم 39، وكان يشغل وظيفة الكاهن الثانى لآمون فى عهد الملك تحتمس الثالث (1490-1436 ق.م)، وقد ظهر على جدران مقبرته منظر يصور الفلاحين وهم يقدمون منتجاتهم من الأرز واللبن، وشخص آخر يضرب

1) Gardiner, A., Late Egyptian Miscellanies, v, 16-1 : 17-1

2) Caminos, R.A., Late Egyptian Miscellanies, London, 1959, p. 247

أولهم بالعصا، وأسفل هذا المنظر يظهر الكاتب وهو يسجل، وقد صور شخص راكع أمامه فى حالة خضوع وهو ينتظر عقوبته من الضرب[1].

وورد فى مقبرة "نفر حتب" فى طيبة (وتحمل رقم A.5)، وكان هو المشرف على مخزن الغلال فى معبد الملك تحتمس الثالث، وأستمر حتى عهد الملك أمنحتب الثانى (1436-1413 ق.م) منظر فى الحائط الخلفى لصالة المقبرة يصور رجال حاملين الأوز وبعض الأشياء الأخرى، وصور رجل راكع يتلقى الضربات نتيجة تقصيره فى جلب مثل هذه المنتجات[2].

كذلك فى مقبرة "منا" بالبر الغربى لطيبة (وتحمل رقم 69) والذى يرجح أنه كان يعاصر عهد الفرعون تحتمس الثالث (1413-1405 ق.م) وكان يشتغل كاتب الحقول الملكية، يظهر منظر على أحد جدران المقبرة يمثل توقيع عقوبة الضرب على أحد المزارعين نظير عدم وفائه بديونه تجاه صاحب المزرعة[3].

وكان الفلاحون يضربون فى عهد الرعامسة وقد إمتد الأمر كذلك إلى أفراد أسرهم، فطبقاً لبردية ساليبه الأولى وبردية أنستازية الخامسة من عهد الأسرة التاسعة عشر كان الفلاح الذى يتأخر عن المقررات الضريبية المفروضة عليه من قبل الدولة يضرب بشدة ويُغطس فى الماء وتُربط زوجته فى وجوده ويُقيد أطفاله بالأغلال، وذلك دون محاولة من قبل القائمين على الأمر بمعرفة أسباب التأخير فى دفع الضرائب[4].

1) Vandier, J., op-cit., Tome v, p. 435, Fig. 188. 1 ؛ سوزان عباس عبد اللطيف، العقوبات البدنية في مصر الفرعونية ابان عصر الدولة الحديثة ص 324-325

2) Porter, B., and Moss. R., op-cit., The Theaban Necropalis, Part 1 (Private Tombs), Oxford. 1970, p. 448

3) Manniche, L., The Tombs of nobles at Luxor, Cairo 1989, p. 49-50

4) Gardiner, A. H., Late Egyptian ؛ Caminos, R, A., Late Egyptian Miscellanies, London, 1954, p. 247 Tyldesley, J., op. cit., pp. 54f; Erman, A., The Literature of the Ancient ؛ Miscellanies, Bruxelles, 1937, pp. 64f Egyptians, London, 1927, p. 193

لماذا تعلق شعب إسرائيل ببعض المحاصيل مثل البصل والثوم ؟

من ما ذكرته الوثائق التاريخية والذى توافق مع ما جاء فى سفر الخروج، فقد وجدت برديه هى عبارة عن خطاب يصف كاتبه مدينة رعمسيس ونشر نص ذلك الخطاب فى Pap Ansstai III 1 ff ; Pap, Rainer, & J . EA. Vp. 185 & ibid vol, x1 pp 293 ff . وتقول تلك البردية " لقد وصلت إلى مدينة "بيت رعمسيس" محبوب أمون ووجدتها غاية فى الازدهار، وهى عرش جميل منقطع النظير، وهى على طراز طيبه، وأن "رع" هو الذي أسسها بنفسه، فهي مقام تلذ فيه الحياة، حقولها مملوءة بكل ما طاب، وبها مؤن وذخيرة كل يوم، بركها تزخر بالسمك. وبحيراتها بالطيور، حقولها مليئة بالبقول ونخيلها محمل بالبلح. مخازنها مملوءة بالشعير والقمح، وهى تناطح السماء لارتفاعها، فيها الثوم والكرات للطعام والخس و . . . . . . … وفيها الرمان والتفاح والزيتون والتين من البساتين . . . . . … . . … . " ويستمر الكاتب فى وصف خيرات تلك المدينة.

ومما فى هذا الخطاب ذكره للأسماك والثوم والكرات وبمقارنة ذلك بما جاء فى الكتاب المقدس فى سفر العدد 11 : 4 – 6 " وَاشْتَهَى أَخْلاَطُ الأُمَمِ الْمُقِيمِينَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِمَّنْ خَرَجُوا مَعَهُمْ مِنْ مِصْرَ، طَعَامَ مِصْرَ، فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَبْكُونَ قَائِلِينَ: «مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْماً؟ لَقَدْ تَذَكَّرْنَا سَمَكَ مِصْرَ الَّذِي كُنَّا نَأْكُلُهُ مَجَّاناً، وَالقِثَّاءَ وَالْبَطِّيخَ وَالْكُرَّاتَ وَالْبَصَلَ وَالثُّومَ، أَمَّا الآنَ فَقَدْ فَقَدْنَا شَهِيَّتَنَا وَهُزِلْنَا، وَلَيْسَ أَمَامَ أَعْيُنِنَا سِوَى هَذَا الْمَنِّ». "

وفى سفر العدد نفسه 20 : 5 يذكر السفر " لِمَاذَا أَخْرَجْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِتَأْتِيَا بِنَا إِلَى هَذَا الْمَكَانِ الْقَاحِلِ، حَيْثُ لاَ زَرْعَ فِيهِ وَلاَ تِينَ وَلاَ كَرْمَ وَلاَ رُمَّانَ وَلاَ مَاءَ لِلشُّرْبِ؟»" ونجد التشابه بين كتابات الكتاب المقدس وما ذكرته تلك البردية من حيث أنواع الأطعمة.

هل المصريون عرفوا الخبز المختمر زمن الخروج ؟

ذكر سفر الخروج أن المصريين القدماء قد عرفوا صناعة الخبز المختمر، وعرفوا صناعة الفطير : " 34 فَحَمَلَ الشَّعْبُ عَجِينَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْتَمِرَ، وَمَعَاجِنُهُمْ مَصْرُورَةٌ فِي ثِيَابِهِمْ عَلَى أَكْتَافِهِمْ. ... 39 وَخَبَزُوا الْعَجِينَ الَّذِي أَخْرَجُوهُ مِنْ مِصْرَ خُبْزَ مَلَّةٍ فَطِيرًا، إِذْ كَانَ لَمْ يَخْتَمِرْ." (خر 12: 34،39).

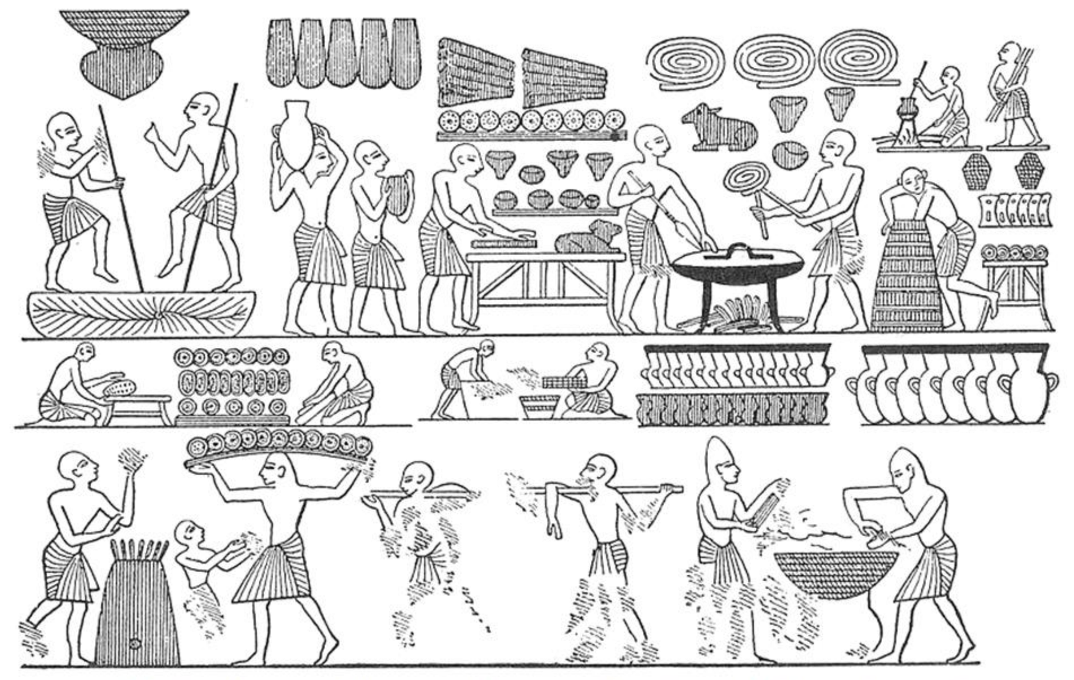
من النص السابق يتبين أن شعب إسرائيل قد حمل الخبز فى معاجن، وأيضاً أن الخبز كان لا يزال لم يختمر، فهل كان الخبز يعد فى معاجن؟ وهل عرف المصريون القدماء الخميرة فى وقت خروج بنى إسرائيل؟

كانت عملية العجن فى مصر القديمة تتحدد مكوناتها بناء على نوع الخبز أو الفطائر المراد إنتاجها، ويمكن تقسيمها إلى مكونات أساسية ومكونات إضافية، أما المكونات الأساسية فتضم المواد اللازمة للحصول على العجين وهى الدقيق والماء والخميرة والملح وتستخدم هذه المواد فى تكوين عجينة الخبز بمختلف أنواعه، أما عن عملية التخمير فالمصرى القديم توصل إليها بمرور الوقت عندما كان يترك ما تبقى من العجين لليوم التالى فيجده متخمراً بواسطة ثانى أكسيد الكربون، وهو كان ينتج خبزاً مسامياً إسفنجياً كما أنه كان يضيف ذلك إلى الخبز مذاقاً مستساغاً، وفى نص مقبرة (وب أم نفرت) بالجيزة يظهر رجل خلف الشخص المكلف بتسخين الفرن ينحنى على وعاء ضخم يخلط محتواه بيديه وفوقه النص الذى ترجمته: سخن الفرن جيداً لأن العجينة إختمرت ***ḥsp ḥnp.d šdt sk mnḥ t3 (tw) ḏi*** ثم كانت تصب العجين فى القوالب الفخارية التى كانت تسخن مسبقاً، وكانت عملية تشكيل الأرغفة إما على لوحة مسطحة توضع على الأرض أو على مائدة ذات أرجل قصيرة، وترص الأرغفة بعد تشكيلها على لوحات كبيرة وتجهز للتسوية، وعملية التسوية كانت تتم إما بطريق مباشر فتوضع على الرماد الساخن أو بداخل الأفران الإسطوانية، أو تتم عملية التسوية بطريق غير مباشر بإستخدام القوالب السابقة التسخين التى يصب فيها العجين بعد رفعها من على النار مباشرة[1].

كمثال بالشكل الموضح بأسفل، تم تصوير عملية خبز الخبز المملكة القديمة بشكل واضح في مشاهد المقابر ونماذج الحياة اليومية بمقبرة الأسرة الخامسة في سقارة. يعطي تنظيم هذا

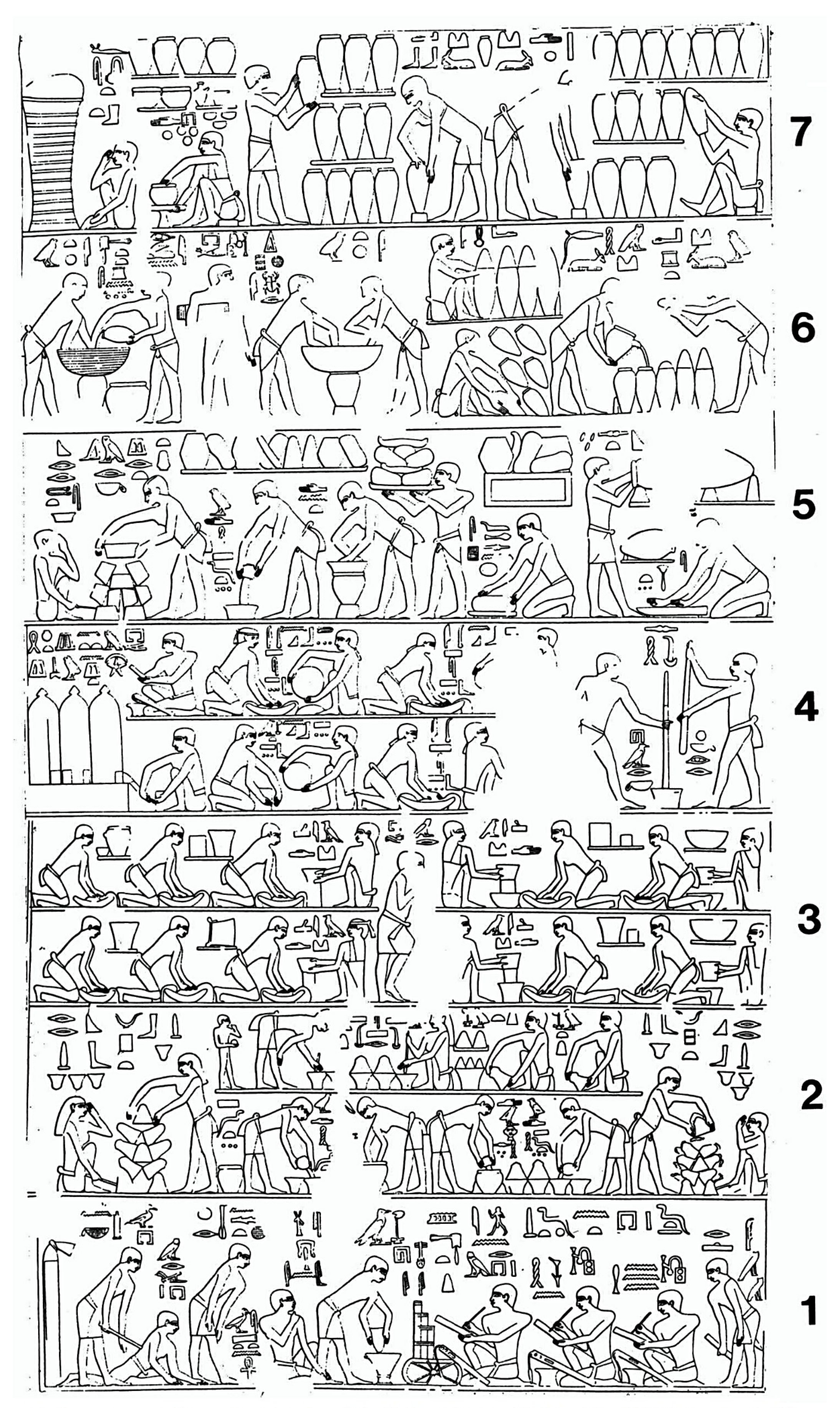
1) إيمان محمد أحمد المهدى، الخبز فى مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة ص 101-130

المشهد صورة واضحة للسياق الذي حدث فيه إنتاج الخبز. يظهر التسجيل 7 ورشة الفخار، بما في ذلك فرن في أقصى اليسار، التسجيلات 5-6 تصور تخمير البيرة، يتم خبز أرغفة كبيرة في أوعية مسطحة ذات قاع عريض أو صواني ضحلة تم تفكيكها ثم وضعها في وعاء بالماء وخميرة رطبة مطحونة، وكان الخبز بمثابة العامل المخمر في هذا الخليط، تصور السجلات 3-4 إعداد الحبوب اللازمة لإنتاج كل من الخبز والبيرة. في أقصى يسار السجل 4 رجل يسحب الحبوب من المخزن، وفى أقصى اليمين يظهر رجال يقومون بطحن الحبوب، وفى السجل رقم 3 يظهر العمال وهم يقومون بعجن العجين، أما فى السجل 1-2 يظهر العمال فى السجل 2 وهم يضعون العجين فى أوعية للخبيز، تم تصوير خبيز الخبز في أوعية في كل من يمين ويسار السجل 2، يتم تسخين الأوعية، ومن الواضح أن الأوعية التي تشير أفواهها إلى الداخل وإلى الأسفل، لم تكن مليئة بالعجين عندما تم وضعها على أفران التسخين، بعد ذلك يوضع العجين فى الأوعية الساخنة للخبيز، بذلك يتم تسخين الوعاء الفارغ إلى درجة حرارة الخبز قبل وضع الخبز، ويبدو أن العجين كان سائلاً ، أشبه بالفطيرة أو عجينة البسكويت، ثم تم إغلاق الأوعية بأوعية أخرى مقلوبة إلى أسفل بحيث اجتمعت حافتي الوعاءين فوق بعضهما[1].



صورة للمخبز الملكي من نقش بمقبرة رمسيس الثالث بوادي الملوك. هناك أنواع عديدة من الأرغفة بما في ذلك الأرغفة التي تشبه الحيوانات
Donald B. Redford, The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt Vol. I , Oxford University Press 2001, p. 197

(1 Michael Chazan and Mark lehner, Pot Baked Bread in Ancient Egypt and Mesopotamia, Paléorient,(1990), Vol. 16, No. 2, p. 27-30



Bakery scene from the Tomb of Ty (After Epron 1939 : PL. LXVI) Scale 1:13

مدينة رعمسيس Ra-meses

فى البداية: يخلط العديد من العلماء بين الهكسوس مع بني إسرائيل، ففي العبرية كان يطلق على الإسرائيليين Ivrim עברים أو עבריים فالصيغة المفردة لها هى עבר "وَعَاشَ شَالَحُ ثَلاَثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ عَابِرَ." (خر 14:11)، وصيغة الجمع עברים، يمكن العثور على وصف أكثر دقة للعبرانيين من كتابات حتشبسوت، في المعبد الذي بنته حتشبسوت فى Speos Artemidos كهف أرطاميس الذى يقع على بعد 2 كم جنوب مقابر بني حسن، وجدت الرسومات والنقوشات التالية:

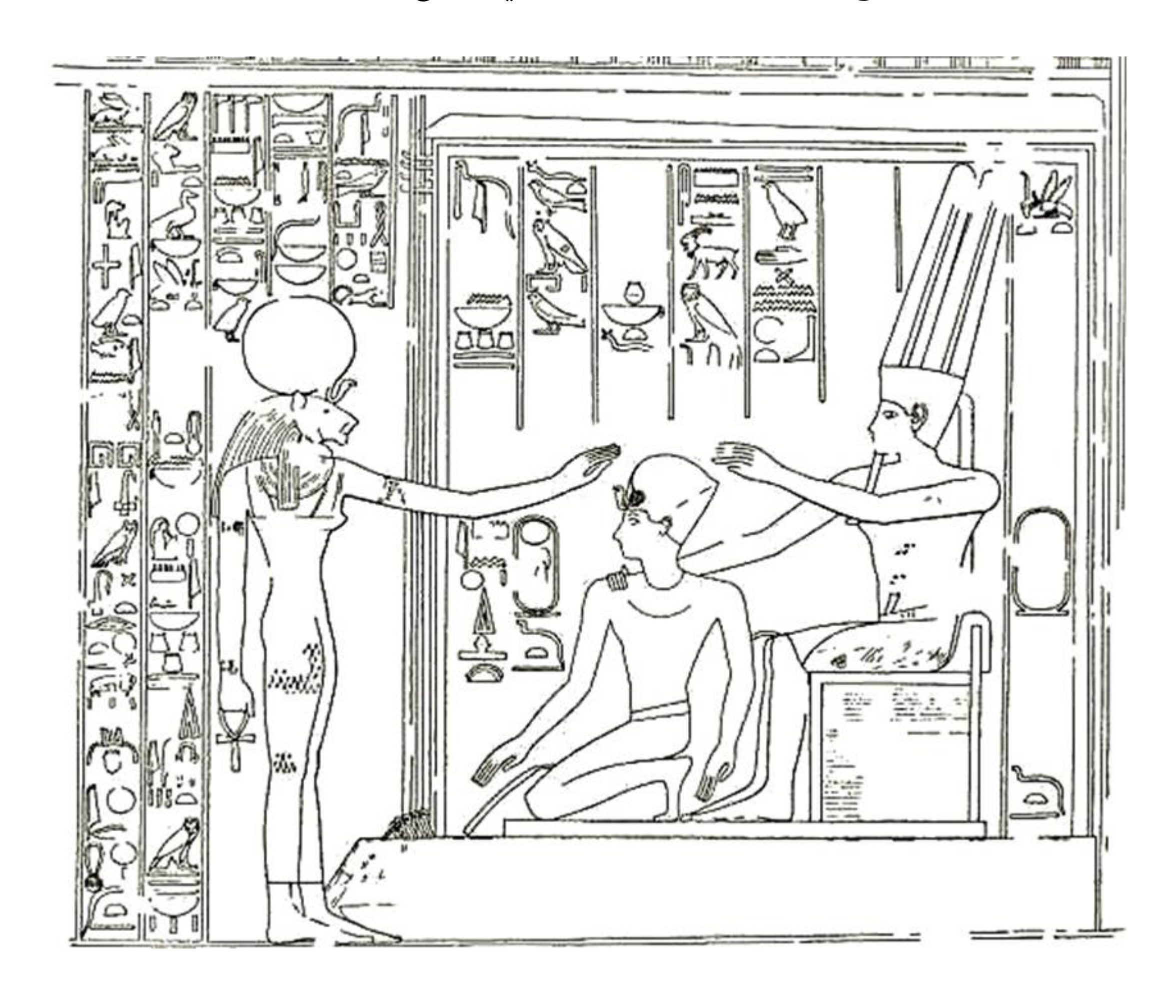
"لقد رفعت ما تم قطعه من حطام ... منذ أن كان الآسيويون [أناس من الشرق] في وسط أفاريس [a/k/a Ramses] فى الأرض الشمالية [a/k/a Goshen]، وكان متشردًا في وسطهم الذين تحت العبودية الشديدة، فيبدو أن حتشبسوت تشير إلى مجموعة متميزة من الناس (المتشردون) الذين أقاموا في وسط أناس أتوا من المنطقة الكنعانية وعاشوا في منطقة رعمسيس الواقعة بالقرب من جاسان، فإذا كان "الآسيويون" الذين يشير إليهم حتشبسوت يشكل الهكسوس، ومع ذلك، تميز حتشبسوت بشكل واضح بين مجموعة من الأشخاص المتجولين الذين وضعوا أنفسهم ضمن مجموعة أكبر من "الآسيويين"، وقد يشكل هؤلاء المتشردون العبرانيين المتجولين الذين انتقلوا إلى المنطقة.[1]

جاء فى سفر الخروج 11:1 "فبنوا لفرعون مدينتي مخازن فيثوم ورعمسيس"، في سنة 1884م كشف الأرض عن ما فى باطنها ووجدت أطلال فيثوم مطمورة فى الأرض وظهرت بقايا المخازن العظيمة من لبن مخلوط بالتبن (خروج 5) ومختومة بخاتم ذلك الملك الظالم فرعون رعمسيس الثاني وتوجد بعض البقايا الآن فى المتحف البريطاني ومدينة فيثوم تعرف الآن باسم تل المسخوطة وهي على بعد 20كم من مدينة الإسماعيلية[2]، تم بناء المدينة، التي كان اسمها الكامل بالهيروغليفية "بيت رمسيس، حبيبة آمون، عظيم الانتصارات"، في الأصل على الضفة الشرقية للفرع البيلوزى أحد فروع النيل القديمة Pelusiac ، أقصى شرق الفروع القديمة الخمسة

Barbara Pfeffer Billauer, Moses, the Tutmoses and the Exodus, p. 23-24 (1

2) عصمة الكتاب المقدس ؛ يسى منصور ص30-31

للنيل. كممر مائي أخير في الدلتا الشرقية قبل الحدود، أصبح الفرع البيلوزى جافًا اليوم، لكن وجوده السابق واضح من المسابير الجيولوجية في الموقع[1].



يذكر الدكتور أحمد البربرى وكذلك Gardiner: أن كل من مينتى أفاريس Avaris وبي رعمسيس Pi-Ramesse هما مدينة واحدة وأن هذه المدينة كانت واقعة فى بلوزيوم أو بالقرب منها، ثم يذكر مونتيه Moniet أن كل من تانيس Tanis وبى-رعمسيس وأفاريس هما فى الأصل مدينة واحدة ويؤيده فى ذلك جاردنر، بعد الإكتشافات التى أظهرت أن آلهة بى-رعمسيس هى نفسها آلهة تانيس[2]، ثم يذكر الدكتور محمد البربرى: أن معظم الباحثين يتفقون على أن عاصمة الرعامسة بر-رعمسيس كان فى نفس المكان الذى شغلته مدينة أفاريس إعتماداً على كثير من

1) Wood, Bryant G 2004 The Royal Precinct at Rameses. Bible and Spade 17: p. 45-51 ; Byers, Gary A., 2005 Israel in Egypt. Bible and Spade, p. 4-7 ; Kitchen, Kenneth A., 2003 On the Reliability of the Old Testament. Grand Rapids MI: Eerdmans. P. 255.

2) د. أحمد محمد البربرى، عواصم مصر القديمة ص 308-309 ؛ Gardiner, A., Tanis and Pi-Ramesse: A Retration, in JEA, XIX, 1933, p. 122-128, Miiet, P., op.cit, p. 197

الأدلة وأهمها إستمرار عبادة الإله ست فيها كما هو واضح من لوحة الأربعمائة عام والتى عثر عليها ماريت عام 1863م، وهذه اللوحة قد أقيمت بذكرى مرور أربعمائة عام على تأسيس مدينة تانيس حيث أقامها وزير يدعى سيتى وهو الذى عرف فيما بعد بإسم الملك سيتى الأول، أما والده المذكور كذلك كوزير فقد كان هو الملك رعمسيس الأول فيما بعد، وقد أقام الملك رعمسيس الثانى هذه اللوحة تخليداً لزيارة أبيه وجده لهذه المدينة، وكان ذلك فى عهد الملك حورمحب عندما كان رعمسيس الأول أحد قواد الجيش وكان سيتى الأول ضابطاً فيه، وقد أقيمت هذه اللوحة عام 1330 ق.م وكان قد مضى على عبادة الإله ست فى مدينة تارنيس 400 عام، وبالرجوع للوراء 400 عام أى عام 1730 ق.م وهو إعلان تتويج الإله ست معبوداً للبلاد ويوافق هذا بدء سيطرة الهكسوس على مصر[1].

ثم يذكر الدكتور محمد البربرى: أن أول إشارة مباشرة لمدينة بى-رعمسيس على آثار الملك رعمسيس الثانى نفسه، فقد وردت على لوحه له جاء عليها ما يشير إلى قطع الحجر الرملى من عدة أماكن من بينها مدينة بى-رعمسيس والتى أطلق عليها فى اللوحة نفس اللقب السابق، مما يدل على أن مدينة بى-رعمسيس كانت معروفة منذ السنة الأولى لحكم الملك رعمسيس الثانى، وما ورد على جدران الجزء الذى أضافه الملك رعمسيس الثانى فى السنة الأولى من حكمه إلى معبد والده الملك سيتى الأول فى أبيدوس حيث يذكر النص: أن رعمسيس بعد أن توقف فى طيبة لترميم آثار والده سيتى الأول غادر المدينة الجنوبية وأبحر فى القارب الملكى متجهاً إلى الشمال حيث "بيت رعمسي-محبوب آمون-عظين الإنتصارات"، ثم يصف النص زيارة الملك لأبيدوس، ويلاحظ أن الإشارة إلى مدينة بى-رعمسيس أضيفت لكى توضح كيف زار الملك هذه المدينة فى رحلة بين العاصمتين، وهذا يدل على أن بى-رعمسيس كانت العاصمة الشمالية فى ذلك الوقت[2].

ومما يؤيد وجود المخازن التى أنشأت فى أيام يوسف الصديق استعداداً لسنوات المجاعة فقد عثر فى الفيوم على بقايا مما تركه السكان القدماء ووجد أشياء أهمها الشعير وكان يوضع تحت

---

1) د. أحمد محمد البربرى، عواصم مصر القديمة ص 309 ؛ حسن محمد محيى الدين، دراسة حضارية لعهد سيتى الأول، رسالة مقدمة للحصول على الدكتوراة ص 6

2) د. أحمد محمد البربرى، عواصم مصر القديمة ص 330

الأرض فى صوامع مبطنة بالحصير1، قام المصريون القدماء بزراعة القمح والشعير، وعدد آخر من محاصيل الحبوب، والتي تستخدم لصنع المكونين الرئيسيين للغذاء: الخبز وشراب الشعير ومن ضمن المزروعات و المحاصيل نجد: من الحبوب القمح والشعير والعدس والفول والحمص والبازلاء والحلبة[2].

تقع رمسيس القديمة في تل الضبعة في شرق دلتا النيل ، على بعد حوالي 100 كيلومتر (62 ميل) شمال شرق القاهرة[3]، في العصور القديمة، كان يتدفق الفرع البيلوزى Pelusiac من النيل عبر الموقع، مما يتيح الوصول إلى البحر الأبيض المتوسط. بالإضافة إلى ذلك، كانت المدينة نقطة انطلاق للطريق البري المؤدي إلى كنعان، طريق حورس الشهير وبالتالي، كانت مركز تجاري وعسكري مهم.

يمكن تقسيم تاريخ الموقع إلى ثلاث فترات: ما قبل الهكسوس وفترة الهكسوس وما بعد الهكسوس، فكان الهكسوس، وهو اسم مصري يعني "الحكام الأجانب"، هم من الكنعانيين الذين أقاموا في شرق دلتا النيل وحكموا في نهاية المطاف شمال مصر لمدة 108 سنوات، فى الفترة بين 1663-1555 قبل الميلاد[4]. في الأسرة الرابعة عشرة ، في نهاية القرن الثامن عشر قبل الميلاد ، تم تغيير الاسم إلى أفاريس ، "المقر (الملكي) للمنطقة"[5]. عندما أنشأ الهكسوس في وقت لاحق عاصمتهم هناك، احتفظوا باسم Avaris. وربما كان حكام الهكسوس هم الذين أجبروا الإسرائيليين على بناء مدن بيثوم Pithom ورعمسيس Rameses[6].

طبقاً لدراسة قام بها فريق من المتخصصين الإسرائيليين أثناء فترة الإحتلال لسيناء، أقترح الفريق مسار لفرع النيل البيلوزى طبقاً لما تم دراسته على الطبيعة، حيث تبين لهم أن فرع النيل البيلوزى كان يمر من بحر البقر فى إتجاه الشرق حيث يتقاطع مع قناة السويس جنوب

---

1) دراسات فى الآثار تشهد للكتاب المقدس ، إعداد: الراهب القس بولا البراموسي تاريخ الشرق القديم ص21

2) الحياة اليومية في مصر القديمة ص5

3) Bietak, Avaris and Piramesse: Archaeological Exploration in the Eastern Nile Delta 1986: p. 278–83 ; Van Seters 2001: p. 264-67

4) Bietak, Avaris, the Capital of the Hyksos: Recent Excavations at Tell el-Dab'a. 1996: 9, 19

5) Ibid, p. 40

6) Wood, Bryant G, From Ramesses to Shiloh: Archaeological Discoveries Bearing on the Exodus–Judges Period., 257-60

بورسعيد بحوالى 26 كم وصولاً إلى الفرما، وتقدر المسافة التى يقطعها من قناة السويس إلى المصب بحوالى 23 كم، ويبلغ عرضه 80-100م، ويتفرع منه رافدين، تقع نقطة تفرع الرافد الأول (ويسمى مجازاً رافد تل الفضة)، على بعد حوالى 3 كم شرق قناة السويس، ويقع تل الفضة على الضفة الشرقية له، ويمتد إلى الشمال مسافة 7.5 كم حتى تختفى معالمه، أما الرافد الثانى (يسمى مجازاً رافد تل اللولى)، وتقع نقطة تفرعه على بعد حوالى 10 كم غرب تل الفرما، ويقع تل اللولى على الضفة الغربية له والضفة الشمالية للفرع البيلوزى ويمتد إلى الشمال لمسافة 4.5 كم حتى يختفى، ويقدر عرض الرافدين بحوالى 80 م تقريباً[1].

لكن لماذا نقل مقر الحكم من رعمسيس إلى تانيس؟، الإجابة : كان فرع النيل البيلوزى خلال فترات زمنية محددة يصب ويندمج فى الفرع التانيسى، بينما فى فترات أخرى تحول واندمج الفرع التانيسى بالفرع البيلوزى، ويبرهن على ذلك غياب المستوطنات السكنية فى فترات تاريخية محددة من على ضفاف الفرع البيلوزى، ومع بداية العصر الصاوى حصل إعادة إحياء الفرع البيلوزى، وعادت على إثره المستوطنات البشرية والمواقع الأثرية إلى الظهور مرة أخرى، وهذا يؤكد نظرية تحول مسار الفرع البيلوزى غلى الفرع التانيسى وبسبب ذلك إنتقلت العاصمة الملكية من رعمسيس إلى تانيس[2].

بعض الوثائق القديمة، وهي الترجوم الفلسطينى، ترجوم Yerulshalm ، ويوسيفوس، قد تلقي بعض الضوء على ذلك. الذى يؤكدون على أن رعمسيس لم تكن في تانيس، لكنهم وضعوها في موقع مختلف يسمى بيلوسيوم Pelusium، وهى تل الفرمة الحديث التي كانت في أقصى الشرق، أقرب إلى بحيرة سيربونيس Sirbonis وأقرب من الحدود الشرقية لمصر. يبدو أن هذا يشير إلى وجود مدينة ثانية تسمى Rameses مما يزيد من المشكلة. ولكن، مع الأخذ في الاعتبار كل من الوثائق القديمة المذكورة أعلاه والاكتشافات الأثرية، يبدو أن رعمسيس قد لا تشير فقط إلى مدينة معينة، ولكن أيضًا إلى المنطقة ككل[3].

هناك حقيقة أخرى تم إغفالها والتي ستساعد في حل المشكلة وهي اسم رمسيس نفسه الذي يعني "ابن الإله رع". يبدو أن الأدلة تشير إلى أن الاسم قد استخدم في عدد من المعالم الأثرية في

1) هشام محمد حسين حامد، الحدود المصرية الشرقية ص 17

2) هشام محمد حسين حامد، الحدود المصرية الشرقية ص 29

3) Currid JD 1997. Ancient Egypt and the Old Testament. P. 125-126

المنطقة قبل قرون من ولادة رمسيس. لذلك كان يُشار إلى المنطقة نفسها باسم رمسيس تكريماً للإله الذي كان يعبد في تلك المنطقة، وهي ممارسة شائعة اليوم، والتي تم تطبيقها لاحقًا على مدينة فعلية في زمن رمسيس الثاني. هذا من شأنه أن يفسر أيضا في سفر التكوين: "فَاسْكَنَ يُوسُفُ ابَاهُ وَاخْوَتَهُ وَاعْطَاهُمْ مُلْكا فِي ارْضِ مِصْرَ فِي افْضَلِ الارْضِ فِي ارْضِ رَعَمْسِيسَ كَمَا امَرَ فِرْعَوْنُ. (تك 11:47)، وهذا يدل على أن هذه المدينة كانت موجودة قبل موسى النبى على الأقل بمائتى سنة[1].

كما أن المدينة والفرعون قد تم تهجئتهم بشكل مختلف، حيث تم تهجئة المدينة رعمسيس Ra-amses، في حين أن فرعون كان مكتوبًا رمسيس Ramesses، وتعني رمسيس "ابن رع". مثل هذا المعنى المركزي والمشترك للدين المصري، ليس من الصعب أن نرى كيف تم تسمية رمسيس الثاني باسم إله الشمس. فيحتوى سفر الخروج على إشارة إلى كلمة رمسيس فرعون مصر وهو اسم احدى المدينتين المذكورتين باعتبارهما قد بنيتا بعمل العبريين فى السخرة ومعروف أن هاتين المدينتين كانت فى منطقة تانيس فى الجزء الشرقى من دلتا النيل حيث بنى رمسيس عاصمته للشمال ولاشك أنه كانت هناك أبنية أخرى فى هذه المنطقة قبل رمسيس الثاني ولكن تحول هذه المنطقة إلى موقع هام يرجع إلى هذا الملك وقد أتت الحفائر التى فى العقود الأخيرة ببرهان حاسم على ذلك وقد استخدم هذا الملك العبريين المستعبدين فى بناء هذه العاصمة وفى التوراة العبرية يكتب اسم رمسيس بطريقتين Ra(e)mss أو Ra(e)ams بذلك تكون التوراة قد حفظت اسم رمسيس بشكل رائع.

والحقيقة هي أنه لا توجد طبقات stratigraphy من الأسرة 19 و20 في تانيس. كانت مدينة جديدة بناها فراعنة الأسرة الحادية والعشرين. فيقع موقع العاصمة الحقيقي على بعد حوالي 30 كم جنوبًا بالقرب من مدينة قنطير Qantir الحديثة. يبدو أن هذه الحقيقة راسخة الآن، حيث تم العثور على الآثار الطبقية لقصر كبير يضم الآلاف من البلاط المصقول في الموقع، وكذلك الآثار الأخرى. إن تحديد أفاريس مع تل الضبعة Tell ed-Dab'a، إلى الجنوب مباشرة من القنطار، من خلال الحفريات التي قام بها M. Bietak، تمت الهجرة عن مدينة رعمسيس Piramesse وتركها في نهاية الأسرة العشرين، وربما يرجع ذلك إلى إنسداد القنوات المائية التي

---

1) Seiglie M 2009. The Exodus controversy, p. 39

كانت تمر فيها وتبع ذلك تحول حركة النقل البحري إلى مجرى مائي جديد عبر تانيس. في هذا الوقت أصبحت تانيس عاصمة جديدة للأسرة الحادية والعشرين. أصبحت Piramesse مصدر إمداد للكتل الحجرية الثمينة التى كانت مستخدمة فى بناياتها والتي تم استخدامها في تانيس وغيرها من المواقع، ولا سيما Bubastis. ومع ذلك، لم يختف اسم بيراميس Piramesse فقد ذكر في قائمة أسماء الأماكن في تاريخ الأسرة الحادية والعشرين، إلى جانب تانيس في عهد شيشنق الأول (Shishak) من الأسرة الثانية والعشرين[1].

مما سبق يشير ينفى بوضوح أن مدينة رعمسيس فى (خر 11:1) تدل على أن الخروج قد حدث فى عهد رمسيس الثانى، إستناداً على هذا النص، والذى يبنى منه العلماء أن رمسيس الثانى هو الذى قد بنى مدينة رعمسيس، فقد تبين أن العاصمة قد نقلت إلى تانيس، كذلك يذكر سفر التكوين (تك 11:47)، أن يوسف قد أسكن عائلته فى رعمسيس، وهذا يعنى أن هذه المدينة كانت ترجع إلى عهد الأسرة الثانية عشر[2].

ومن التقرير الذى قدمه "بينبس" أثناء ترحيبه بسيده الكاتب "أمنمؤبى" والذى مدح فيه مينة بررعمسيس، ويحدد مكانها على وجه الدقة وفيما يلى نورد هذا التقرير كاملاً[3] :

إن الكاتب بينبس يرحب بسيده أمنمؤبى فى حياة وفلاح وصحة قد حرر هذا ليكون سيدى على علم به

لقد وصلت إلى مدينة بيت رعمسيس ووجدتها غاية فى الازدهار وهى على عرش جميل منقطع النظير وهى على طراز طيبة وأن رع هو الذى أسسها بنفسه فهى المقام الذى تلذ فيه الحياة حقلها مملوء بكل ما طاب ولديها مؤن وذخيرة كل يوم . بركها تزخر بالسمك وبحيراتها بالطيور وحقولها يانعة بالقل وشواطئها محملة بالبلح

مخازنها مفعمة بالشعير والقمح

وهى تناطح السماء فى إرتفاعها وفيها الثوم والكرات وخس ... الجنينة .....

وفيها الرمان والتفاح والزيتون والتين من البساتين

---

1) J. Andrew Dearman and M. Patrick Graham, The Land that I Will Show You, p. 264-265

2) المؤلف

3) أحمد عيد، جغرافية التوراة فى جزيرة الفراعنة ص 16-17 ؛ سليم حسن، موسوعة مصر القديمة جـ 6

وخمر كنكمة اللذيذة التى تفوق الشهد حلاوة . وفيها سمك "عز" الأحمر من قناة ... وسمك "بتن" من بحيرة نهر .....

ويستخرج من بحيرة "هر" النترون" و "شيحور" تنتج الملح وسفنها تروح وتغدو إلى الميناء وفيها المؤن والذخيرة كل يوم

وينشرح الإنسان بالمقام فيها ولا أحد فيها يقول ليت كذا والصغير فيها مثل العظيم

تعال ودعنا نحتفل بأعيادها السماوية وأوائل فصولها السنوية . مستنقعات "زوف" تنبت لها البردى و"شيحور" تمدها باليراع وغرائس العنب تأتى إليها من البساتين

من الحدائق تجيء نباتات "سبر" ومن الكروم وتجلب إليها الطيور من إقليم "الشلال" والبحر فيه سمك بح "بيح" وسمك "عز" والمستنقعات تهدى إليها .....

وشباب عظيم الانتصارات يلبسون حلل العيد كل يوم ورؤوسهم مضخمة بزيت ذكى الرائحة فى الشعر المرجل حديثاً ويقفون بجوار أبوابهم وأيديهم محملة بالأزهار والنبات البخور من بيت حتحور وبالكتان من بحيرة "حر" وبطاقات الأزهار من مياه "بحر"

فى اليوم الذى يدخل فيه رعمسيس فهو "منو" فى كلتا الأرضين صبيحة عيد كيهك وعندئذ يدلى كل إنسان وزميله كذلك بملتمسه ونسيم عظيمة الإنتصارات حلو

وشرابها "تبى" مثل الفاكهة "شاو" وشرابها "خيو" طعمه كطعم الفاكهة "غنو" فهو يفوق الشهد حلاوة

وجهة "كدى" ... من الميناء والنبيذ من الكروم والروائح العطرة يؤتى بها من مياه "سجين" وتيجان الأزهار من ... جنينة

أما مغنيات عظيمة الإنتصارات ذات الصوت العذب فقد تعلمن الغناء فى منف

أسكن هناك سعيداً وأمش ولاتغادرها يا "وسر-ما-رع" المختار من أمون

يا منتو فى الأرضين يارعمسيس محبوب آمون

يتضح من النص السابق أن بى رعمسيس لم تكن مجرد مدينة صغيرة لكنها كانت ربما مقاطعة أو منطقة شاسعة، كذلك كان يوجد فى هذه المنطقة الكثير من المستنقعات والبحيرات، كذلك كان يوجد فروع لنهر النيل فى هذه المنطقة، وأنه كانوا فيها البردة بكثرة، هذا بالإضافة الكرات والبصل والثوم المزروع فيها بكثرة، والذى كان ربما يصدر منها عبر الميناء الذى كان موجود فيها.

يذكر الدكتور بولس عياد: أن العالم البروسى المتخصص فى المصريات لبسيوس عثر على نقش يحتوى على اسم رمسيس الثانى على مجموعة من الثماثيل المصنوعة من قطعة واحدة من الجرانيت الأحمر والتى أشتق الاسم الحالى للمكان وهو تل المسخوطة وجاؤ بعد لبسيوس تلميذه ادوارد نافيل الذى بدأ حفائره عام 1883م فى منطقة تل المسخوطة وتمت هذه الحفائر بمساعدة جمعية الحفائر المصرية وأثناء حفائره الأولى اكتشف نقوشاً تشير إلى المكان الذى كان يعرف قديماً "بر أثوم" أى معبد الإله أثوم وعندما تعمق فى حفائره زاده يقين بأن فيثوم الحالية التى ذكرت فى سفر الخروج قد عثر عليها إذ كشف نافيل عن مجموعة من الحجرات المستطيلة الخالية من الأبواب ويفصل كل منها عن الأخرى جدران سميكة من اللبن الخشن الصناعة وهذه الحجرات أعتبرها نافيل حجرات المخازن التى بناها العبرانيون لفرعون الاضطهاد وكانت الحبوب طبقاً لطريقة المصريين القدماء تلقى من خلال فتحات فى السقوف ومثل هذا الكشف يبدوا مقنعاُ وأضحت مطابقة "تل المسخوطة" بمدينة فيثوم التى جاء ذكرها فى سفر الخروج مقبولة بوجه عام وأيد النتائج التى وصل إليها نافيل عدد من علماء الآثار منهم فيلير ستيورت عندما زار الموقع الأثرى أثناء حفائر الدكتور نافيل حيث قال: لقد فحصت باهتمام ما يحيط بجدران الحجرات ولاحظت أن بعض الأركان قد بنيت من لبن خالى من القش وهذا ما جاء فى التوراة ولكن هناك بعض من الأثريون اعترضوا على هذه النظرية ومنهم جيمس بيكى الذى قال: أن لبن لبن فيثوم من ثلاثة أصناف ففى المداميك السفلى لجدران هذه المخازن نجد اللبن مختلط بالقش وفى أعلاها نقد اللبن مختلط بالبوص ثم فى الطبقة التللية نجد أن اللبن قاصراً على الطين النيلى[1].

پي-رعمسيس Pi-Ramesses (الاسم بالكامل كان پي-رعمسيس عا-نختو، وتعني "بيت رمسيس ، عظيم النصر) كانت العاصمة الجديدة التي بناها فرعون الأسرة المصرية التاسعة عشر رمسيس الثاني (رمسيس الأكبر، حكم 1279 - 1213 ق.م.) في قنطير بالقرب من الموقع القديم أڤاريس. وكان في مكان المدينة قصراً صيفياً في عهد ستي الأول (ح.1290 ق.م. - 1279 ق.م.)

1) الأمم الإسرائيلية فى التاريخ القديم، الدكتور بولس عياد عياد ص 45-46

وربما كان قد أسسها رمسيس الأول (ح.1292 ق.م.-1290 ق.م.) بينما كان يحكم تحت قيادة حورمحب[1].

وفي وصف هذه العاصمة الجديدة وجد خطاب كتبه أحد الأشخاص يقول فيه: إنني وصلت (بررعمسيس) وقد ألفيتها غاية في الازدهار. حقاً إن موقعها جميل منقطع النظير، وقد أقامها (رع) نفسه، ومقر الملك، تحب الإقامة فيه، فحقوله مملوءة بكل شيء طريف ومجهز بالأغذية الوفيرة يومياً. ومياهه الخلفية تزخر بالسمك، وبركه مزدحمة بالطيور ومراعيه نضرة أعشابها. وطعم فاكهته المغروسة في حقوله كالشهد بعينه، ومخازن غلاله مكدسة بالقمح والشعير وتناهض عنان السماء في ارتفاعها والبصل والكرات في الحقول، وفيها الرمان والتفاح والزيتون والتين في البستان، ويستمر في الوصف ثم يقول حقاً إن الإنسان ليبتهج بالسكنى فيه، ويوجد وصف ثان على بردية أخرى: لقد شيد جلالته لنفسه قلعة اسمها (عظيم الانتصارات) بررعمسيس وتقع بين زاهى (صحراء شرق الدلتا) وأرض الدميرة (مصر) وهي تزخر بالطعام والمؤن، والشمس تشرق في الأفق منها ثم تغرب ثانية فيها، وقد هجر كل إنسان بلدته وسكن في أرجائها، وحيها الغربي هو (بيت آمون) وحيها الجنوبي هو (بيت سوتخ) والإله رع في شرقها والإله بوتو في حيها الشمالي أي أن المدينة كان بها أربعة أحياء وفي كل حي معبد لكل من الآلهة الأربعة السابق ذكرها وفي منتصف المدينة يوجد قصر الملك وبجوراه بحيرة تتصل بقناة تأخذ مياهها من الفرع البيلوزي للنيل وكانت البحيرة خاصة بعائلة الفرعون، وكان القصر الملكي يرتفع فوق ما حوله من أرض وله أعمدة حجرية وحوائطه مبنية بالطوب اللبن ولكنها مغطاة ببلاط من خزف عليه زخارف ورسومات وكانت الرسومات في قاعة العرش تصور الأسرى من الأعداء والوفود الأجنبية وهي تقدم الجزية وأسود تأكل المساجين كل ذلك مما يبعث الرهبة في نفوس الزائرين أما الجزء المخصص للحريم فكانت زخارفه مناظر مبهجة مثل الأزهار والأسماك الملونة وعذارى مسترخيات كل ذلك بألوان جميلة مثل التركواز واللازورد والقرمزي وحول القصر وإلى الشمال الغربي يوجد حي لعظماء القوم من الأفراد والكهنة والوزراء. وكان بالمدينة حديقة حيوان وقد وجدت عظام أسود وغزلان وزراف وفيلة، ثم خارج ذلك كله توجد ساحات لمران الجند وثكنات لإقامتهم ومباني الإداريين ومباني للمخطوطات والسجلات ومساحات

---

(1) Tyldesley. Ramesses: Egypt's Greatest Pharaoh. Penguin. ISBN 978-0140280975. Text "p.90

للأسواق وميناء ومخازن للقمح ومستودعات للأغذية والنبيذ. كل ذلك يعكس النشاط والازدهار التي كانت عليه المدينة وقد بقيت فترة الازدهار مدة طويلة بعد رمسيس الثاني ولكن بعد ذلك بدأ فرع النيل البيلوزي يغيّر مجراه في اتجاه الشمال وبَعُد عن المدينة ففقدت بررعمسيس رونقها وأهميتها، واتخذ ملوك الأسرة 21 من تانيس عاصمة لهم وبدلاً من قطع أحجار جديدة من المحاجر البعيدة نسبياً فإنهم أخذوا أحجاراً لمبانيهم من المباني التي كانت مقامة في بررعمسيس واستعملوها في بناء معابد عاصمتهم الجديدة ولعل ذلك هو سبب الخلط بين المدينتين وأيهما بررعمسيس التي كانت عاصمة رمسيس الثاني، إذ أن الأحجار التي أخذت لبناء تانيس كان على كثير منها اسم رمسيس الثاني. بل إن فراعين الأسرة 21 نقلوا عدداً كبيراً من المسلات التي كان رمسيس الثاني قد أقامها في بررعمسيس وكانت تبلغ 24 مسلة أو تزيد وكذلك نقلوا عدداً كبيراً من تماثيله وتكسر بعضها أثناء نقله فتُرك مكانه. ولذلك فإن ما بقي من آثار في قنتير هو عبارة عن حطام معابد ومسلات وقصور ولكنه يشير إلى العز الذي رأته هذه المدينة في عهد رمسيس الثاني[1].

وقد وردت أوصاف مدينة الرعامسة على بردية أنسطاسى الخامسة . حيث جاء فيها " وقد بنى جلالته لنفسه قلعة اسمها عظيمة الأنتصارات ... رعمسيس مري آمون فيها بمثابة اله ... والوزير شمس الامراء " وبمطابقة ما جاء على هذه الورقة بما عثر عليها فى بلدة قنتير من قطع فخار تحمل اسم رعمسيس الثانى منعوتاً بلقب سمش الامراء . وحاكم الحكماء , جعل الاستاذ محمود حمزة وغيره يرون فى قنتير أنها هى بعينها مدينة رعمسيس . ومما يدعم تلك النظرية العثور على استراكا اخرى فى نفس المنطقة مكتوبة عليها اسم المدينة بر – رعمسيس . ويتحدث عن وجود دن (مخزن) للنبيذ فى أوان مخزونة لا لاستعمال المقر الملكى فقط بل وكذلك لمد معابد الاقليم الجنوبى بما يحتاجه منه . ويؤكد الدكتور سليم حسن أن قنتير هى عاصمة الرعامسة بقوله " وتدل شواهد الأحوال على أن كانت قد بدأ العمل فيها فى العهد الذى اشترك فيه رعمسيس مع والده فى الحكم بل يحتمل أن رعمسيس قد اتخذها مركزاً له ولما توفى والده وأنفرد بالحكم نقل الحكومة اليها[2]

---

[1]) محمد بيومي مهران. مصر والشرق الأدنى القديم. جـ 3 ص 286

[2]) سليم حسن - مصر القديمة ج6 صـ389

"ثم قام ملك جديد على مصر لم يكن يعرف يوسف ... فجعلوا عليهم رؤساء تسخير لكي يذلوهم بأثقالهم فبنوا لفرعون مدينتي مخازن فيثوم ورعمسيس" (خر 1: 8-11) وقد إكتشف علماء الآثار وثائق هذه الحقبة ووجدوا مدوناً فيها مرات عديدة إسم Hapiru أبيرو أو عبيرو-أي العبرانيين كشعب عبيد للدولة يعملون فى مشاريع المملكة كذلك بالبحث تيقن دخول من الكلمات والمصطلحات السامية العبرية فى اللغة المصرية القديمة[1]، وفى عهد الأسرة الثامنة عشر للفراعنة أصبحت الظروف للشعب االعبراني المستعبد للفراعنة أشد قسوة بعد طرد أتباع الهكسوس وكان الحكام المصريون قد قرروا أن يتجنبوا أى محاولة لتكرار هيمنة الهكسوس وقد كان هناك شك فى صلة العبرانيين بالهكسوس لذلك قرر الفرعون أن يقتل جميع الأطفال الذكور الإسرائيليين وحيث أن طرد الهكسوس تم سنة 1550 ق.م. فيكون الفاصل بين مرسوم فرعون بقتل الأطفال حوالى ثمانين 80 سنة فيكون الخروج قد سنة 1470 ق.م. وهو الفاصل الزمني المشار إليه فى (خر 1: 1-16)، (خر 7:7)[2]

يروى المؤرخ الكبير هيكاتيه دابدار فى كتاب خصصه عن مصر وقد ألفه بعد وفاة الأسكندر الأكبر (320-315 ق.م) بقليل يقول فيه: إن وباء الطاعون قد إنتشر فى الماضي فى وادى النيل وكان الشعب على يقين أن سبب الوباء موجود عند الآلهة وفى الواقع فقد كان أفراد الشعب يعتقدون أن وجود أعداد كبيرة من الأجانب الذين يمارسون مختلف الشعائر والقرابين والتضحية طبقاً لثقافات وتقاليد مختلفة إنما كان ذلك من المحتمل أن يفسد التعبد للآلهة الموروثة عن الأجداد وقد اتفق الأهالي المصريون على أنه لن يكون هناك حل لهذه الأوبئة إلا بطر الأجانب وهذا ما قالوه ونفذوه بالفعل: ويقال أنه أختير من بين المنفيين أشجع الرجال وأرقاهم وجمعوا فى مجموعات ثم رحلوا إلى بلاد اليونان وفى أماكن أخرى تحت قيادة قادة مرموقين وأشهرهم دانوس وكادموس ولكن معظم الشعب هاجروا إلى البلد التى يطلق عليها أرض يهوذا وهي قريبة جداً من مصر ولكنها فى ذلك العهد كانت جرداء تماماً وعلى رأس هذه

1) تاريخ إسرائيل، أبونا متى المسكين ص28، وأيضاً أنظر

J. B. Pritchard, ANET (Ancient Near Eastern Texts), Princeton, 1950, pp. 376-378 note 18, cited by John .Bright, A History of Israel, p. 112

Journal For The Study of The Old Testament Supplement Series 5, Department of Biblical Studies, (2 Redating the Exodus and Conquest, JohnJ.Bimson, P. 232

الجالية كان هناك شخص اسمه موزس يمتاز بالحكمة والشجاعة وأخذ موزس زمام السيطر على هذا البلد حيث أنشأ عدة مدن جديدة وأشهرها حالياً اسمها جيروزاليم (أورشليم)[1]، من هذه الرواية نستنتج أن كلها كانت عن سبب خروج الشعب من مصر ولكن المؤرخ قد شوه تفاصيل منها مثلاً منها الهجرة إلى اليونان وهذا لم يحدث فى تاريخ مصر أى هجرة إلى اليونان وأيضاً أن اليونان لم تكن توجد كدولة فى ذلك العهد أيام موسى النبى[2]، ثم يكمل المؤرخ هيكاتيه روايته عن موسى النبي: لقد وضع شعائر وقوانين إلهية وحدد القوانين التى تدير الحياة السياسية وقسم الشعب إلى اثنى عشر قبيلة وقد أختار هذا الرقم لأنه مثالى ويتلائم مع الشهور الاثنى عشر للعام .. ولم يصنع أى صورة للآلهة لأنه مقتنع أن الآلهة ليس لها وجه بشرى فهو يؤمن أن السماء التى تحيط باالأرض هى الإله الوحيد ملك العالم كما أنه أنشأ قرابين وشعائر مختلفة عن الشعوب الأخرى وبسبب طرده من مصر فقد أعد أسلوباً للمعيشة بعيداً عن عامة الناس ومعادياً للأجانب ولقد أختار من بين الشعب الرجال المرموقين الذين يمكن أن يصبحوا نخبة حاكمة وجعلهم رجال دين وأمر أن تكون حياتهم مقصورة على المعبد ولخدمات فيه وللقرابين للإله وجعلهم القضاة لحل القضايا المهمة وعهد إليهم بحماية القوانين والتقاليد لذلك فلم يكن لليهود ملك أبداً لأن حكم الشعب موكول إلى رجال الدين الذين يبدوا كأنهم أعلى درجة بسبب حكمتهم وأخلاقياتهم وهم يطلقون على رجل الدين "مطراني كبير" وهم يعتقدون أنه الرسول الموصل إليه أوامر الإله ويبلغ هذا المطراني الكبير الشعب خلال إجتماع المجلس والإجتماعات الأخرى كل ما تلقاه وأخبر به وبسبب هذا التميز فإن اليهود يخضعون تماماً لهذا المطران الكبير لدرجة أنهم يركعون حتى الأرض بمجرد أن يشرح لهم الأوامر والقوانين ومكتوب لديهم فى قوانينهم أن موسى قد كتب هذه الأشياء لليهود لأنه سمعها من الإله كما أن المشرع قد أكد أيضاً عدة أمور تختص بالشؤون الحربية فقد أجبر الشبان على أن يتدربوا على الشجاعة والتحمل وأن يتحملوا بإختصار كل أنواع الآلام كما أنه قام بعدة غزوات ضد الشعوب المجاورة واستولى على أراضي شاسعة وزعها قطعاً متساوية على الخاصة ووزع أكبرها حجماً على رجال الدين حتى يحصلوا على أكبر عائد منها ثم يستخدمونه فى الإنفاق على الخدمات للإله ولم يكن

---

1) منابع تاريخ الأديان، فيليب بورجوه، ترجمة: فوزية العشماوى ص131

2) المؤلف

مسموحاً للخاصة ببيع قطع الأراضى التى حصلوا عليها خوفاً من أن يستحوذ بعض الجشعين على مساحات كبيرة من هذه الأراضي ويستغلون الفقراء ويقتلونهم مما سيؤدى إلى تقليل عدد السكان كما أنه أجبر الذين يعيشون فى الريف على تربية أولادهم بأنفسهم مما جعل تربية الأطفال الرضع أقل تكلفة وهكذا كان الشعب اليهودي كثير العدد وفيما يرتبط بالزواج وبالجنازات فقد وضع قوانين مختلفة تماماً عن بقية الناس ولكن بعد ذلك ونظراً لوقوعهم تحت سيطرة المستعمرين فقد نتج عن ذلك اختلاط اليهود بشعوب أخرى تحت حكم الفرس ثم المقدونيين الذين هزموهم مما أدى إلى تقليل عدد اليهود وتعديل كثير من قوانينهم الموروثة عبر الأجيال[1]، هناك تعليقان على هذا النص أولهما أن المؤرخ خلط بين موسى النبي ويشوع وثانيهما أن المؤرخ حاول تفسير كثير من الأحداث حسب رأيه الشخصى[2]

---

1) منابع تاريخ الأديان، فيليب بورجوه، ترجمة: فوزية العشماوى ص134-135

2) المؤلف

ماذا عن صناعة الطوب اللبن فى زمن الخروج ؟

"فَالآنَ اذْهَبُوا اعْمَلُوا. وَتِبْنٌ لاَ يُعْطَى لَكُمْ وَمِقْدَارَ اللِّبْنِ تُقَدِّمُونَه" (خر 18:5).

يذكر الدكتور سليم حسن: «إن التقاليد التي نجدها في كتاب الخروج، الفصل الأول، وهي التي تُحدثنا بأن الإسرائيليين قد أُجبروا على السخرة في إقامة مباني مدينتي «بتوم» و«رعمسيس» اللتين كانتا تُستعملان مخازن، قد دلت الحفائر التي عملت في «تل رطابة» (بتوم) و«بررعمسيس»، على أن الأولى قد أُعيد بناؤها، وأن الثانية قد أُقيمت في عهد «رعمسيس الثاني». والواقع أن معلوماتنا الطوبوغرافية عن شرق الدلتا قد أكدت صحة الرواية التي جاء ذكرها في بداية سفر الخروج[1].

وفى طيبة أكتشف فى مدفن روسكير الذى قيل عنه أنه مدير المباني العظيمة رسم على جدران المدفن رسم على جدرانه يشير بوضوع إلى عبودية بني إسرائيل على النحو المذكور فى التوراة حيث يظهر عمال توضح هيئتهم أنهم أجانب وتقاطيع وجوههم تظهر أنهم ساميين ويظهرون فى الرسم منشغلين بعمل الطوب اللبن وأجسامهم ملطخة بالطين وفى الجانب الآخر من الصورة مُسَخِر مصرى جالس وعصاه فى يده وفى جانب آخر رئيس يضرب عاملان "فضرب مدبرو بني إسرائيل الذين أقامهم عليهم مسخرو فرعون وقيل لهم: لماذا لم تكملوا فريضتكم من صنع اللبن أمس واليوم كالأمس وأول من أمس" (خر 14:5)[2]، ويذكر عالم المصريات الفريد لوكاس: ترجع أقدم لبنات وجدت بمصر إلى عصر ما قبل الأسرات فهناك مثلاً طوب نقادة بالوجه القبلى والطوب الذى استعمل فى تبطين مقبرتين ملكيتين فى أبيدوس (العرابة المدفونة) بالوجه القبلى أيضاً والطوب كان كثير الشيوع9 من الطوب من عهد الأسرة الثانية لا تزال جدرانه قائمة وارتفاعها نحو 35 قدماً وقد كان الطوب يصنع من رواسب مياه النيل أو طمي النيل وهو خليط من الطين والرمل وتختلف مكوناته الأساسية باختلاف أماكن وجوده فعندما يكون النسبة المئوية للطفل كبيرة يصبح الطين على درجة كبيرة من التماسك كافية لإلتآمه بدون استخدام أى مادة رابطة وإذ أن الطوب الذى يصنع يجفف ببطء ويتشقق ويفقد شكله أثناء التجفيف ولتلافى ذلك كان يخلط الطمى بالرمل أو التبن ويضاف التبن أيضاً عندما تكون نسبة الطمى

1) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة جـ 7

2) الآثار تشهد للكتاب المقدس، سلسلة دراسات فى الكتاب المقدس، الراهب القس بولا البراموسي ص29

قليلة[1]، وكانوا يخلطون الطين بالتبن أو قش البوص وتخمر العجينة فى أحواض خاصة تشكل بعدها قوالب الطوب فى فرم خشبية ثم ترص لتجف فى الشمس[2].

ورد ذكر الطوب اللبن فى عصر الدولة الوسطى، حيث ذكر الطوب اللبن على إحدى اللوحات وفيها يذكر النص:

ỉr (.ỉ).n(.ỉ) grt tꜣ mꜥḥꜥt m ꜣbḏw m ḏbt m sḫtt.n.ỉ

(الآن أقمت هذه المقبرة فى أبيدوس من الطوب اللبن أنا صنعته)، كذلك ورد ورد ذكر الطوب اللبن كثيراً فى الدولة الحديثة، فتمدنا أحد النصوص التى ترجع لعهد تحتمس الثالث، فى مقبرة رخميرع إذ يمثل صناعة الطوب اللبن بالمقبرة ويقول النص:

sḫt ḏbt r ḳd šnꜥ m mꜣt n ḥwt-ntr n Ipt-swt

(صنع الطوب اللبن لبناء مخزن جديد لمعبد الكرنك)، ويذكر النقش التكريسى الخاص بالملك تحتمس الثالث بمعبد بتاح بالكرنك أنه أسس معبداً بالطوب اللبن وقدمه قرباناً للأسلاف فيقول النص:

ỉsṯ gm.n ḥm.f r-pr m ḏbt m sḫt n ỉmyw-ḥꜥt

(والآن فإن جلالته قد أقام هذا المعبد بالطوب اللبن كقربان للأسلاف)، ويذكر الملك تحتمس الثالث أيضاً فى أحد النصوص على أحد مبانيه بمعبد الكرنك أنه أعاد بناء ما خربه السلاف بالطوب اللبن وأهدى ذلك للإله آمون فيقول:

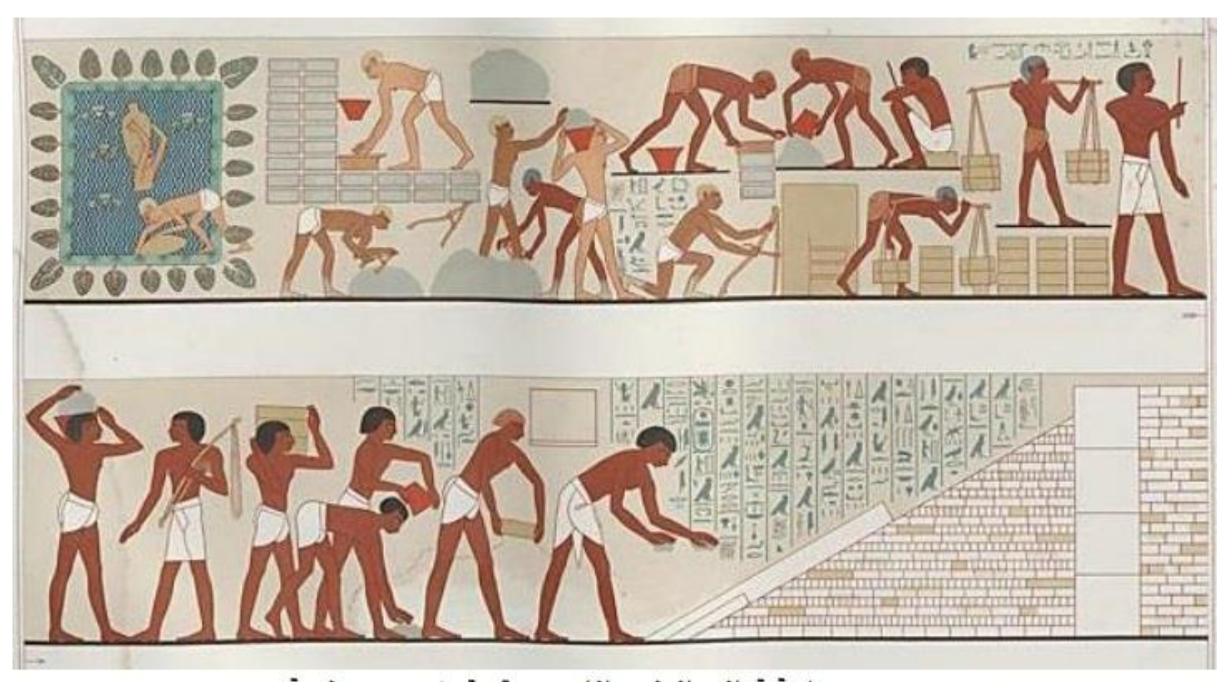
1) المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ألفريد لوكاس ص88

2) العمارة فى حضارة مصر الفرعونية، دكتور توفيق أحمد عبد الجواد ص143

ỉsṯ gm.n ḥm.ỉ nw m ḏbt wꜣsỉ wrt m ỉrt .n ỉmyw-ḥꜣtyw

ḥm.ỉ ḏs.f ỉrỉ m ꜥꜣwy.f ḥr pdỉ šs ḥr mnw pn

(وجد جلالته هذا بالطوب اللبن ما خرب منذ عهد الأوائل، جلالتي بنفسي يعمل بذراعيه ويمد كساء من الأبستر على هذا الأثر)[1].



صناعة قوالب الطوب اللبن – مقبرة رخيميرع بطيبة

Robert Littman, Marta Lorenzon and Jay Silverstein, Biblical Archaeology Review, 40(2), 2014

تم العثور على سجلات فرق صنع الطوب على لفافة جلدية الآن في متحف اللوفر تعود إلى السنة الخامسة لرمسيس الثاني سنة 1275 قبل الميلاد وفيها تذكر بأن مشرف يتباهى في رسالة أن عماله يصنعون حصتهم اليومية من الطوب موظف آخر من الفترة نفسها يشكو أنه غير قادر على الحصول على صنع الطوب لأنه لا يوجد رجال لصنع الطوب أو القش[2].

1) محمد مبارك محمود، مواد وأدوات البناء فى المناظر والنصوص المصرية القديمة ص 11-14

Ancient Israel in Egypt and the Exodus, Margaret Warker, P. 8 (2

فعادة المصريين في استعمال التبن لصنع الطوب المجفف، بحرارة الشمس وعمله لايستلزم درجة عالية من الجودة والمهارة، ولقد ظل يستعمل الطوب اللبن في العمارة المدنية في مصر حتى فترات طويلة امتدت إلي العصر المتأخر مما أدي إلي انهيار هذه العمائر بخلاف العمائر الدينية ولقد كانوا يخلطون الطين بالتبن أو قشر البوص وتخمر العجينة في أحواض خاصة تشكل بعدها قوالب الطوب في فرم خشبية ثم يرص لتجف في الشمس وهي نفس الطريقة المستعملة الي اليوم، وفيما يلي العلامات التصويرية الخاصة بصناعة الطوب وصانعيه بمراحلها المختلفة، وهى تمثل مجموعة العلامات التصويرية الخاصة بوظيفة صانع الطوب، والتى تصوره فى هيئة شخص إما راكع على ركبتيه المستقرتين على الأرض أو واقفاً ثانى جسده نحو الأرض، وهو كما يبدو يقوم إما بعجن المونة أو الرمل لصنع قوالب الطوب داخل حوض خاص به، أو بتسوية أحد قوالب الطوب فى شكله النهائى[1].



وقد وجدت أختام لأسماء على قوالب الطوب اللبن منذ عصر الأسرة الثامنة عشر، وأستمرت هذه الأختام بصفة منتظمة طوال عصر الأسرة التاسعة عشر، وكانت هذه الأختام تحمل إسم الملك، وفى بعض الأحيان كانت تحمل إسسم الملكة أو الأمير أو إسم المبنى نفسه، وفى بعض الأحيان وجدت أختام بإسم صاحب المقبرة، وفى بعض الأحيان كانت تحمل أسماء مسؤولين ، وهذه الأختام أهميتها فى أنها تعطينا الرؤية عن زمن صناعة هذه القوالب من الطوب ومراحل بنائها[2].

وتعد أبلغ المناظر التى تصور تجهيز الطوب والبناء بتسلسل كبير، ما عثر عليه من مناظر فى مقبرة "رخميرع" حيث وجد فى المنطقة الرابعة من الجدار الجنوبى وصفاً دقيقاً لأعمال البناء داخل معبد الكرنك، وكان الوزير "رخميرع" مشرفاً على البناء ومن خلفه مساعديه، وأولى خطوات صنع الطوب اللبن هى عملية المياه من الخزانات والبرك كما هو مصور، حيث صور الفنان إثنان من العمال يقوما بإحضار المياه لصنع الطوب اللبن، أحدهما يقوم بملئ الإناء

1) أمل بيومي مهران، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب العدد 19، المهن والحرف فى مصر القديمة ص 114-115

2) محمد مبارك محمود، مواد وأدوات البناء فى المناظر والنصوص المصرية القديمة ص 73

الفخارى بالمياه، والخطوة الثانية يتم فيها سكب المياه وتقليبها مع الطمى والتبن والتراب الجاف ويتم تقليب هذا المخلوط جيداً بالفؤوس والمجاريف حتى تحدث عملية التخمير، ثم بعد ذلك يتم تعبئة هذا الخليط فى سلال مخصصة لذلك وتنقل إلى عمال صناعة قوالب الطوب اللبن بإستخدام قالب خشبى ثابت ذو أبعاد محددة، ثم يتم عمل صفوف من القوالب بوضع الملاط داخل القالب الخشبى ويقوم بالضغط عليها بأدوات خشبية لتفريغ الهواء لتكون القوالب متماسكة، ثم تنزع بعد القوالب الخشبية من مكانها ويترك الطوب ليجف فى الشمس[1].



خطوات صناعة الطوب اللبن من مقبرة "رخميرع"

Wreszinski, W., atlas zur altaegyplishen kulter Geschiche, Vol. I, Leipzig 1923, Tafel, 320

1) أحمد الغباشى يحيى : العمال والحرفيون فى الدولة الحديثة ص 190-191

مدينة فيثوم Pithom

مدينة فيثوم Pithom هي المصرية Pi أو Fatum، وتعنى بيت أو ملجأ توم Tumغروب الشمس، كانت فيثوم Pithom هى الاسم الديني للمدينة، حيث كان Pi Beseth هو الاسم الديني لـ Bubastis تل بسطة، با آمون Pa 𓉐𓊹𓅱... Amon، أو لا آمون No Amon، من طيبة، با نيث Pa Neith من صان الحجر Sa'is . فكان الاسم المدني للمدينة هو ثوكو Thuku، أو سوكيت Thuket الذي كان أيضًا اسم المنطقة المحيطة بها، وهي المنطقة التي كانت عليها النقوش الهيروغليفية أرضاً حدودية. أشار Brugsch إلى أن إسم Thuket هو أصل العبرية Succoth سكوت. ويعتقد أن هذا التفسير يتوافق تمامًا مع ما نراه ليس فقط في مصر، ولكن في جميع البلاد حيث يتم التحدث بلغتين. في الانتقال من لغة إلى أخرى، كان شكل سوكيت من سكوت Succoth، وهي كلمة مألوفة لدى العبرانيين ، لأنها تعني Tents الخيام. فكانت ثوكيت أو سكوت، منطقة أو مقاطعة قبل أن تصبح مدينة ؛ غالبًا ما يذكر اسمها في ورق البردي من أسرة التاسعة عشر. وكان حاكمها هو عدن Aden، ومن الواضح أن نفس الكلمة مثل adon العبرية. يوجد تمثال لأحد هؤلاء المسؤولين في المتحف البريطاني الذي عثر عليه في Pithom. ومن البرديات نحصل على معلومات مهمة للغاية فيما يتعلق بمنطقة Succoth. يتم كتابة اسمها بشكل عام مع تحديد الأراضي الأجنبية، على الرغم من أنها كانت جزءًا من مصر، مما يدل على أنها كانت أرضًا حدودية. أنه يحتوي على ما يسمى في المصرية segair ونفس الكلمة فى العبرية هى סגר، يعني جداراً أو سياج من نوع ما، والذى كان إما وسيلة للدفاع أو جداراً مخصصاً لمنع المرور من الصحراء بإتجاه مصر[1].

ويقابل مدينة فيثوم فالعبرية פתם (خر 11:1)، والإسم الهيروغليفى [hieroglyphs] أو [hieroglyphs] ويقابلها فى اللغة القبطية Πεθωμ ، فمن المعلوم أ إسم Pi Tum أو Ha Tum من خلال أن [hieroglyphs] هذه المدينة كانت عاصمة لأقليم مصر السفلى[2]، هناك مقطع يجب أن أقتباسه بالكامل بعد ترجمة بروج Brugsch . إنها رسالة كتبها مسؤول: "لقد سمحنا لعشائر شاسو، من أرض أتوما Atuma [hieroglyphs]، بالمرور خلال حصن أو قلعة الملك

---

1) Edouard Naville, D.Lit., Ph.D., The Route Of The Exodus 1891, p. 7-8

2) Edouard Nayille., The Store-City of Pithom and The Route of The Exodus, p. 5

منبتاح Menephthah من أرض سكوت، بإتجاه بحيرات فيثوم التى للملك منبتاح التى فى أرض سكوت، من أجل إطعام أنفسهم، وإطعام ماشيتهم في مقاطعة أملاك فرعون ...... " فنتعرف من هذا المقطع أنه في منطقة سكوت Succoth كانت هناك بحيرات أو برك من المياه العذبة، والتي كانت توجد بالقرب منها أرضًا جيدة للرعي ؛ وأيضًا حقول وأملاك تابعة للملك، حيث طلب البدو في الصحراء السماح لهم بإطعام الماشية في ذلك الوقت. ويطلق على هذه البرك أو البحيرات الكلمة السامية barokabuta وبالعبرية ברכה وبالعربية بركة، وكان الوصول إلى هذه البحيرات من الصحراء ممكن فقط من خلال قلعة يطلق عليها إسم بالسامية khetem ، Khetem هو نوع من الحصون أو التحصينات لا يلزم أن يكون كبيراً، كان معد خصيصاً لسد ممر أو طريق، ولقد كان الكثير من هذه الحصون فى مصر، ومن أكثر ما ذكر هو Khetem Zar، الذي كان موجودا في مكان يسمى الآن القنطرة، على قناة السويس. ويوجد نقش له على جدار معبد الكرنك. إنه يدل على أن القلعة أو الحصن تتكون من بوابتين، مع وجود جدران وأبراج على كل جانب من الجسر، أو ربما معبر لعبور الفرع البيلوزى من النيل، ومن الطبيعي أن نفترض أن Khetem سوكوت كان بنفس طبيعة Zar وأنه أغلق المكان الذي يمكن أن العبور فيه للبحر الأحمر، هناك حقيقة مهمة للغاية فيما يتعلق بسكوت، فالحفريات التي تمت في Pithom، وهى المنطقة التى تقع بالقرب من البحر الأحمر، والتي امتدت شمالًا أكثر بكثير مما هي عليه الآن. إلى جانب النصوص الفرعونية والبطلمية، تم العثور على حجرين مع نقوش لاتينية، مما يعطينا الاسم اللاتيني للمدينة Ero أو Ero castra، وباليونانية هيروبوليس[1] Heroopolis.

وبيثوم يرتبط بشكل عام بإسم آخر أيضًا في كثير من الأحيان على آثار المسخوطة والإسم هو *Thuku* أو *Thuket*، والرمز الهيروغليفى له هو [hieroglyphs] وأن هذه المنطقة كان يسكنها الأجانب كانت Thuku في البداية منطقة، ثم أصبحت إسم للمدينة الرئيسية أو عاصمة المنطقة، وفى ألقاب الكاهن ***Aak*** فى الحقبات القديمة، يظهر فى قائمة المقاطعات أن كلاً من Pithom أو Thuku كعاصمة للإقليم الثامن لمصر السفلى، فلدينا في Papyri Anastasi قدرًا كبيرًا من المعلومات المتعلقة بمنطقة [hieroglyphs] *skaïr* Thuku. فنعرف أنها كانت

1) Edouard Naville, D.Lit., Ph.D., The Route Of The Exodus 1891, p. 8-9

منطقة حدودية، بالقرب من منطقة Atuma الأجنبية، التي احتلها البدو، وأن المدخل كان يحرسه معقل الملك منبتاح Menephtah، وأيضاً حصن آخر يسمى كما أنها كانت تشمل مدينة بيثوم، التي كانت بالقرب منها بحيرات ومراعي كبيرة، مدينة Pithom تغير إسمها في عهد الأسرة اليونانية فأصبح ***Heroöpolis*** ، التي اختصرها الرومان في ***Ero***، وهذا مثبت من بعض النقوش التى وجدت على الأحجار الجيرية فى المنطقة[1].

تم العثور على تأكيد مثير للاهتمام للغاية لتطابق Pithom و Heroopolis في هذا المقطع من سفر التكوين (28:46) فَأَرْسَلَ يَهُوذَا أَمَامَهُ إِلَى يُوسُفَ لِيُرِيَ الطَّرِيقَ أَمَامَهُ إِلَى جَاسَانَ، ثُمَّ جَاءُوا إِلَى أَرْضِ جَاسَانَ. فقد جاء فى الترجمة السبعينية ترجمة مختلفة عن النص العبرى فبدلاً من جاسان جاءت الترجمة فى السبعينية بالقرب من هيروبوليس *Heroöpolis* أرض *Ramses* رعمسيس καθ᾿ Ἡρώων πόλιν εἰς γῆν Ραμεσση، ومع ذلك، فإن النسخة القبطية، والتي ترجمت من السبعينية، تحتفظ بالاسم القديم للمدينة، *التى بالقرب من مدينة بيثوم في أرض رمسيس* ϩⲁⲡⲉⲑⲱⲙ ϯⲃⲁⲕⲓ ϧⲉⲛ ⲡⲕⲁϩⲓ ⲛ̄ⲣⲁⲙⲉⲥⲥⲏ ، هذه الملاحظة المدهشة تظهر أنه في الوقت الذي تم فيه عمل النسخة القبطية، لم يكن الإسم القديم قد تم تغييره أو إستبداله بعد. فكانت هيروبوليس Heroopolis لا تزال بالنسبة للسكان الأصليين مسكنًا للإله توم Tum ، الذي من المحتمل جدًا أنه كان لا يزال يعبد هناك[2].

مما سبق نرى أن النص العبرى أطلق على مدينة بيثوم مخازن מסכנות بينما السبعينية ترجمة النص إلى πόλεις ὀχυρὰς المدن المحصنة *fortified cities* فكلا التعبيرين صحيحان بنفس القدر، فعند مدخل الخليج Heroöpolis، المكان الذي أبحرت فيه الأساطيل إلى البحر الأحمر، يجب أن يكون مكانًا قويًا به حاميات عسكرية، وكان هذا بالتأكيد هو الحال تحت حكم الرومان، الذين أطلقوا على هذا المكان إسم `` معسكر إيرو Ero''[3].

(1 Edouard Nayille., The Store-City of Pithom and The Route of The Exodus, p. 5-6

(2 Ibid, pg. 7

(3 Ibid, pg. 10

مدينة سكوت Succoth

كانت مدينة سكوت هى المحطة الأولى فى رحلة الخروج : " فَارْتَحَلَ بَنُو اسْرَائِيلَ مِنْ رَعَمْسِيسَ الَى سُكُّوتَ نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ الْفِ مَاشٍ مِنَ الرِّجَالِ عَدَا الاوْلادِ" (خر 37:12)، " فَارْتَحَل بَنُو إِسْرَائِيل مِنْ رَعَمْسِيسَ وَنَزَلُوا فِي سُكُّوتَ" (عد 5:33)، الاسم العبري (يعني "الملاجئ المؤقتة" أو "الخيام" أو "الأكشاك") ربما يتوافق مع الاسم المصري (Tjeku) tkw، موقع معروف بالنصوص المصرية ويتم حفظه بالاسم العربي الحديث للقرية الواقعة في موقع تل المسخوطة القديم. لغويًا ، ربما يكون الاسم الهيروغليفي مستعارًا من العبرية[1]،

الكتاب المقدس والإكتشافات الأركيولوجية تؤكد أن الأسرة الحاكمة فى عصر يوسف كانت من أنجح الأسرات فى تاريخ مصر وهذه الإكتشافات تؤكد أن فرعون الذى إرتبط به يوسف إرتباطاً وثيقاً هو بيبي الثاني أحد ملوك الهكسوس أو الملوك الرعاة من الأسرة السادسة عشرة وقصة يوسف مع إمرأة فوطيفار هناك قصة مصرية مشابهة عنوانها "الأخان" يمكن رؤيتها فى أوراق البردى فى المتحف البريطاني[2]. ربما يعكس كلا الاسمين موقعًا منذ العصور القديمة، يتكلم فيه الأشخاص الناطقون بالسامية والعشائر الصحراوية والتجار على طول وادي تميلات[3] Tumilat. قد لا تكون مدينة دائمة ، ولكن موقع للمساكن على غرار المخيم - ربما بنى من حزم من سيقان النبات والفروع كما لا يزال من الممكن رؤيته في منطقة الدلتا اليوم. هذا المعنى من-طقي، لأن الإسرائيليين ما كانوا يريدون أن يتعاملوا مع بلدة مصرية محتلة أثناء مغادرتهم البلاد[4]، حقيقة أن Tjeku كانت تكتب بانتظام مع المرادفات الهيروغليفية لعصا رمي (بمعنى "أجنبي") وعلامة الأرض الأجنبية[5]، في حين أن Tjeku قد أشار إلى منطقة - منطقة وادي تميلات - ربما كان هناك موقع محدد في المنطقة يعرف باسم Succoth / Tjeku سكوت، ويتلاءم هذا

---

1) Hoffmeier, James K., 2005 Ancient Israel in Sinai. New York: Oxford University, p. 65

2) كل الملوك والملكات فى الحياة اليومية في مصر القديمة الكتاب المقدس، هربرت لوكير ص30-31

3) وادي تميلات هو وادي نهر جاف بطول 50 كيلومتراً إلى الشرق من دلتا النيل. في فترة ما قبل التاريخ ، كان أحد توزيعات النيل. يبدأ من منطقة الإسماعيلية الحديثة ويستمر من هناك إلى الغرب. في العصور القديمة ، كان هذا شريان اتصال رئيسي لتجارة القوافل بين مصر ويشير إلى الشرق. بنيت قناة الفراعنة هناك

4) Shea, William H., 1990 Leaving Egypt. Archaeology and Biblical Research 3, p. 105-106 ; Kitchen, Kenneth A., 2003 On the Reliability of the Old Testament. P. 257-258 ;.

5) Hoffmeier, James K., 1997 Israel in Egypt. New York: Oxford University, p. 179

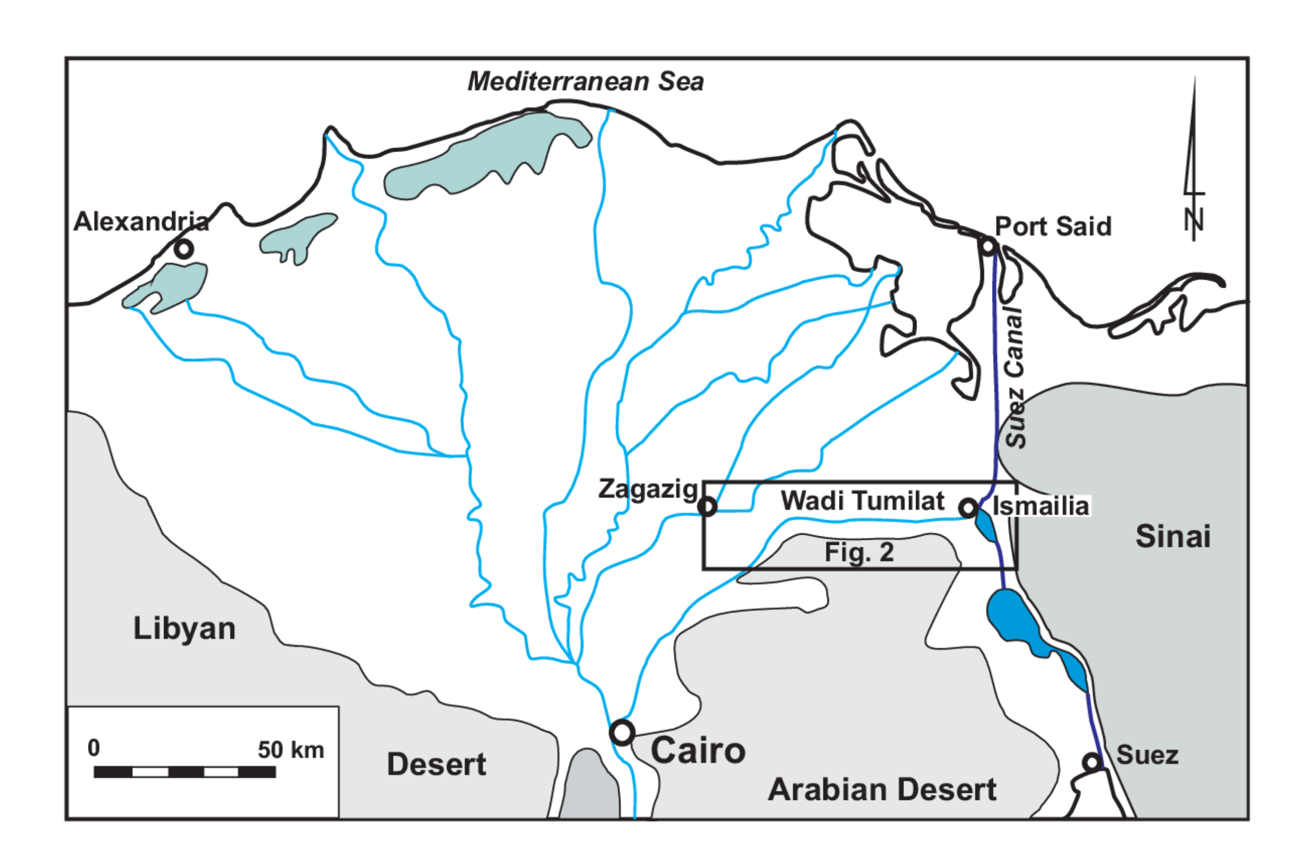
الموقع مع آثار تل المسخوطة الحديثة، التي وجدت في وادي تميلات على بعد حوالي 15 ميل (24كم) جنوب شرق رعمسيس، وهكذا لم يترك الإسرائيليون رعمسيس بعد الضربة العاشرة والأخيرة واتجهوا شرقًا إلى كنعان عبر الطريق الأكثر حصنًا وهو طريق حورس. وبدلاً من ذلك ، سلكوا طريق الجنوب الشرقي إلى سكوت في وادي تميلات ، وهو الطريق المؤدي إلى سيناء[1].

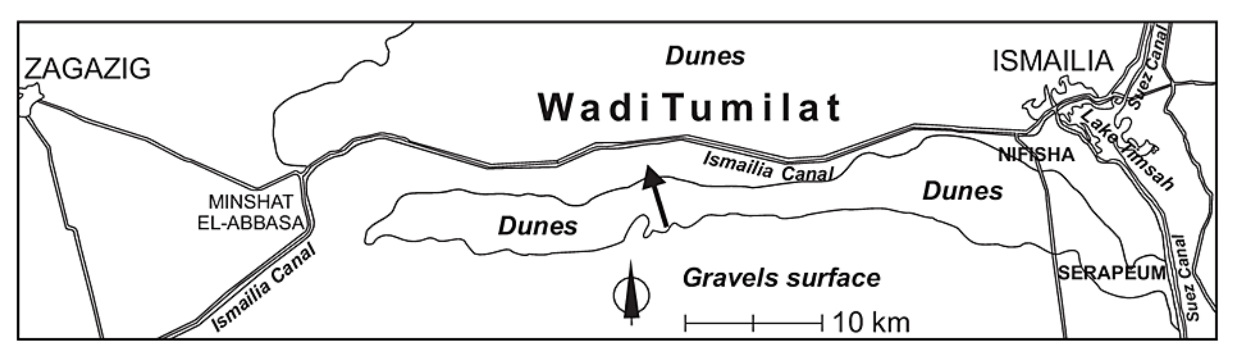
كلمة (سكوت-סכות) تُترجم "مظال". أصل تلك الكلمة هي كلمة (سك-סך) بمعنى غطاء، وهذا المعنى هو نتاج الحرفان سامخ (ס) و كاف (כ)، الأول كان يُكتب قديما على شكل شوك وهذا الشكل يمثل الحماية في القديم اذ كان القدماء يضعون الشوك على اسلحتهم وعلى جدران خيمهم كنوع من الحماية. والثاني كان يُكتب قديما على شكل كف اليد وهذا الشكل يمثل الغطاء وبهذا يكون المعنى الأصيل والأصلي للكلمة هو "الغطاء الحامي".

من هذا الأصل العبري جاءت كلمة (سكين-סכין/שׂכין) والتي تعني "سكين أو أداة حادة" (ام 23: 2) ، أيضاً كلمة (سكك-סכך) والتي تعني "مظلة أو مترسة" (حز 28: 14) ، أيضاً كلمة (مسك-מסך) والتي تعني "ستارة أو حجاب" (خر 36: 37)، إذا فالمعنى الذي نستنبطه من كلمة (سكوت-סכות) لا يقتصر فقط على معنى المظال أو الأغطية وإنما يشمل معنى إضافي، فهي مظال حامية وحادة تأذي من يتعداها، هي مظال رادعة ، هي أقرب لدرع ذات أشواك يحمله الفرد فيغطيه ويحميه من أي مهاجم.

والإسم "سكوت-סכות" والذي سماه الله يتناسب تماماً مع المناسبة التي من أجلها أُقيم العيد، فالعيد نشأ كأحتفالية أمر الرب أن تُقام تذكارا لحماية الرب القوية لليهود وهم في الصحراء، فالرب عال الشعب اليهودي كاملا وهم مُستضعفين مُتغربين في أرض الصحراء لمدة 40 عام وكان الرب رادع لأي شعب آخر أراد التنكيل بهم. وبحسب المسيانيين فهذا العيد فيه سيأتي المسيح في ظهوره الثاني ليفني الأمم المحاربة والمحاصرة لإسرائيل في حرب آخر الزمان فيحمي الشعب بقوة ويبدأ ملكه الأبدي.

Hoffmeier, James K., 2005 Ancient Israel in Sinai. New York: Oxford University, p. 65-68 (1


Mediterranean Sea
Alexandria
Port Said
N
Suez Canal
Zagazig
Wadi Tumilat
Ismailia
Fig. 2
Sinai
Libyan
Desert
Cairo
Arabian Desert
Suez
0
50 km


ZAGAZIG
Dunes
ISMAILIA
Wadi Tumilat
Suez Canal
Lake Timsah
NIFISHA
Ismailia Canal
Dunes
MINSHAT
EL-ABBASA
Dunes
Ismailia Canal
Gravels surface
SERAPEUM
Suez Canal
10 km

مدينة ايثام Etham

كانت المحطة التالية لمدينة سكوت عند ارتحال الإسرائيليين "وَارْتَحَلُوا مِنْ سُكُّوتَ وَنَزَلُوا فِي ايثَامَ فِي طَرَفِ الْبَرِّيَّةِ." (خر 20:13)، (عد 6:33)، هناك سبب وجيه يشير إلى أن الاسم العبري نشأ من اسم الإله المصري آتوم[1] Atum، مسار رحلة الخروج يضع إيثام في الطرف الشرقي من وادي Tumilat، والاسم العربي الحديث "Tumilat" أيضا يحافظ على اسم نفس الإله[2].

والمحطة التالية هى الموقع الفعلى لمكان عبور البحر الأحمر، وهذه المحطة الثالثة بعد مغادرة رعمسيس كانت تحول كبير فى مسار وإتجاه العبرانيين، فالمصطلح العبرى يعنى بوضوح أنهم غيروا الإتجاه ولكن لا يشير إلى أى إتجاه؟ : " ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ إِيثَامَ وَرَجَعُوا عَلَى فَمِ الْحِيرُوثِ الَّتِي قُبَالَةَ بَعْل صَفُونَ وَنَزَلُوا أَمَامَ مَجْدَلٍ" (عد 7:33)، كانت محطتهم التالية عبارة عن موقع تم تحديده بواسطة أربعة أماكن محددة هى : فَمِ الْحِيرُوثِ Pi Hahiroth، ومجدل Migdol، والبحر the sea، و بَعْل صَفُونَ Baal Zephon : "«كَلِّمْ بَنِي اسْرَائِيلَ انْ يَرْجِعُوا وَيَنْزِلُوا امَامَ فَمِ الْحِيرُوثِ بَيْنَ مَجْدَلَ وَالْبَحْرِ امَامَ بَعْلَ صَفُونَ. مُقَابِلَهُ تَنْزِلُونَ عِنْدَ الْبَحْرِ." (خر 2:14)، جميع الأسماء الجغرافية العبرية الأربعة (أسماء الأماكن) لها نظير في الهيروغليفية المصرية الحديثة ، وتقع جميعها في نفس المنطقة. في الواقع ، هناك ثلاثة من أسماء الأماكن الأربعة في خروج 14: 2 مذكورة في نفس نص "الدولة الحديثة"[3].

يشير ذلك تغيير الإتجاه نحو الشمال، والسفر 31 ميل (50 كم) من منطقة بحيرة التمساح إلى الطرف الشمالي من بحيرة بلح Ballah، من شأنه أن يضع الإسرائيليين في منطقة القنطرة الحديثة. هذا هو المكان الذي تشير فيه الأبحاث الأثرية الأخيرة في شمال سيناء إلى أن أسماء المواقع الجغرافية في سفر الخروج 14: 2 كانت موجودة.

---

1) Kitchen, Kenneth A., 2003 On the Reliability of the Old Testament, p. 259

2) Hoffmeier, James K., 2005 Ancient Israel in Sinai. New York: Oxford University, p. 62

3) Ibid p. 73

بعل صفون Baal Zephon

بعل زيفون (بالعبرية ، "بعل الشمال") هو إله من آلهة أوغاريت ويشتهر بكونه أحد آلهة كنعان في العهد القديم. سمح لعبادة هذا الإله أثناء وجود الساميين في مصر، ولكن لم يكن بعل صفون في آلهة المصريين الأصليين. كانت عبادة البعل معروفة في شمال شرق الدلتا حيث تقع مصر بالقرب من كنعان وحيث كانت نسبة كبيرة من السكان من المحتمل أن يكونوا جنوداً وبحارة وتجار ومسافرين[1].

فى سنة 1940م عثر أثناء التنقيبات الأثرية فى سقارة على إحدى الوثائق البردية الفينيقية، ومعها أوراق ديموطيقية، تدل احداها على أنها خطاب شخصى يتضرع فيه كاتبه إلى الإله بعل صفون وكل آلهة دافنىDaphne (تل دفنة الحديثة)، مما يدل على أن بعل صفون كان الإله الرئيسى لبلدة دافنى (تل دفنة) التى تبعد حوالى 43 ميل جنوب الجنوب الغربى من مدينة بورسعيد، والذى يعضد أن بعل صفون كان المعبود الرئيسى لبلدة دافنى، هو ما عثر عليه فى ممفيس وغيرها من وثائق فينيقية تؤيد هذا[2].

كان إسم بعل يكتب بالهيروغليفية بنفس مخصص الإله "ست" - وذلك للإتحاد الواضح بين الإلهين[3]، ومعنى إسم بعل أى السيد أو رب المدينة والاسم الأصلى له ما يطلق عليه بعل صفون أى سيد الجبل الشمالى[4]، وكان مركز عبادة بعل فى منطقة برو-نفر فى عهد أمنحتب الثانى، حيث أقيم له معبد هناك يدعى *pr bˁr n mn nfr* بيت (معبد) بعر فى برو نفرو (منف)، وإنتشرت عبادة بعل أيضاً فمصر السفلى وخاصة فى تانيس حيث شيد رمسيس الثانى مبان كثيرة له، وكما وجد له معبد فى تانيس، وكان دور بعل أنه قاهر البحر وهو إله العواصف والسفن *Bˁr* لذلك عبد فى منف وخاصة الميناء الذى

1) Hoffmeier, James K., 1997 Israel in Egypt, p. 190

2) Wright, G. E., Route of Exodus, p. 198 ; Nahum M. Sarna, Exploring Exodus, p. 108-109 ; Oren, E. D., Migdol A New Fortress on The Edge of The Eastern Nile Delta, p. 36 ; Wilson, J. A., Egyptian Historical Texts, The Egyptian and The Gods of Asia, Anet, 249-250 note 12

3) سلوى عثمان: آلهة وآلهات الحرب فى مصر القديمة من بداية الأسرات حتى نهاية الدولة الحديثة ص 234

4) د عبد الحليم نور الدين: الديانة المصرية القديمة ص 267

كان موجود فيها، ويعتبر الإله بعل السورى رب الحرب والمعارك، وكما أنه تجسيد لحرارة الشمس االمحرقة المدمرة، وريح الصحراء الملتهبة[1].

1) سلوى عثمان: آلهة وآلهات الحرب فى مصر القديمة من بداية الأسرات حتى نهاية الدولة الحديثة ص 234-235

أرض جاسان منطقة سكنى شعب إسرائيل

يذكر سفر التكوين : قال فرعون ليوسف : " 10. فَتَسْكُنَ فِي ارْضِ جَاسَانَ وَتَكُونَ قَرِيبا مِنّي انْتَ وَبَنُوكَ وَبَنُو بَنِيكَ وَغَنَمُكَ وَبَقَرُكَ وَكُلُّ مَا لَكَ." (تك 10:45)، من هذا النص يتضح أن فرعون كان يقيم فى أو بالقرب من جاسان، ومنها كان يدير شؤون مصر.

وفى حديث يوسف لأخوته ليخبرهم عما سوف يقولوه عندما يقفون أمام فرعون : "34. انْ تَقُولُوا: عَبِيدُكَ اهْلُ مَوَاشٍ مُنْذُ صِبَانَا الَى الْانَ نَحْنُ وَابَاؤُنَا جَمِيعا. لِكَيْ تَسْكُنُوا فِي ارْضِ جَاسَانَ. لانَّ كُلَّ رَاعِي غَنَمٍ رِجْسٌ لِلْمِصْرِيِّينَ» " (تك 34:46)، من هذا النص يتضح أن منطقة جاسان كان لا يسكنها المصريين بل ربما الهكسوس.

ثم يذكر سفر التكوين : "11. فَاسْكَنَ يُوسُفُ ابَاهُ وَاخْوَتَهُ وَاعْطَاهُمْ مُلْكا فِي ارْضِ مِصْرَ فِي افْضَلِ الارْضِ فِي ارْضِ رَعَمْسِيسَ كَمَا امَرَ فِرْعَوْنُ." (تك 11:47)، من هذا النص يتضح لنا أن رعمسيس كانت جزء من أرض أو منطقة جاسان.

وترجمة كلمة جاسان العبرية גֹּשֶׁן فى الترجمة السبعينية إلى Γεσεμ Ἀραβίας، جاسان العربية، فيجب أن يفسر إسم العربية هنا على أنه يعني الاسم أو المقاطعة العربية التي ذكرها الجغرافي بطليموس وبليني، وبمعرفة الوقت الذى ترجمت فيه السبعينية، فى فترة حكم بطليموس فيلادلفوس، عندما حدثت تغيرات كبيرة في تقسيم الأرض، وبالنسبة للأسرة الثامنة عشر أو التاسعة عشر، عندما كان الإسرائيليون ما زالوا يقيمون فى الأرض التي خصصت لهم من ملك الهكسوس، في ذلك الوقت تم تقسيم مصر الشمالية الدلتا إلى 15 خمسة عشر مقاطعة أو مسميات، بدلاً من 23 ثلاثة وعشرون، فى الوقت الذى كانت موجودة فيه تحت حكم البطالمة والرومان، وكانت عاصمة واحدة من أكبر مقاطعاتها هى هيليوبوليس أو كانت تسمى فى الكتاب المقدس أون، وهي تتضمن جزء كبير من الأرض التي يعبرها المسافرون المتجهون من القاهرة إلى السويس، والتى تشمل في الوقت الحاضر مدن وقرى قليوب وشبين القناطر وبلبيس والزقازيق والتل الكبير، ومدينة تل بسطة Bubastis العظيمة أحد أكبر أماكن إقامة ملوك الهكسوس، وهذه المقاطعة أيضاً كانت تضم مدينة بيثوم Pithom التى كانت تحدها من جهة الشرق والتى سميت تحت حكم البطالمة Heroopolitan، فلم يكن مقاطعة νομός العربية وتل بسطة Bubastis، اللذان تم فصلهما لاحقاً عن مقاطعة νομός

هليوبوليس، بمثابة تقسيمات إدارية منفصلة. وحوالي ستة أميال إلى الشرق من تل بسطة Bubastis كانت المنطقة التي تسمى Kesem أو Kes، كذلك إقترح العالم فان دير هاردت Van der Hardt، في القرن الماضي، أن أصل Kes الذي يحمل اسم Kesem موجود في المقطع اللفظى الثاني syllable من إسم Phacusa حيث يسبقه التعريف article القبطي pa أو pha، وأيضاً Phacusa نحن نعلم من بطليموس أن تكون عاصمة مقاطعة العربية، كذلك في أواخر القرن الرابع من العهد المسيحي، كانت سيلفيا أكويتانا[1] Silvia Aquitana امرأة قادمة من فرنسا لكى تذهب إلى الأرض المقدسة وإلى مصر، ذكرت مراراً وتكراراً في سرد رحلة حجها، أن أرض جاسان كانت في زمنها العربية[2] civitas Arabia.

كذلك يذكر جارو دونكان J. Garrow Duncan : أن الدكتور نافيل Dr. Naville فى حفرياته أوضح أنه أثبتت الحفريات في هذا الموقع بشكل قاطع أن هذه هي المدينة التي كان اسمها بالنقوش الهيروغليفية كانت Pa-Sopt، كما أظهر أنها كانت معروفة فى الأسرة الثلاثين XXX بإسم Kes، وفى (اليونانية Pha-cusa)، وفي السبعينية باسم Kesem ، وفي العهد القديم بإسم جاسان[3].

الجدول الزمنى لخروج شعب إسرائيل من مصر				
اليوم	**التاريخ**	**نقطة البداية**	**الحدث الرئيسى**	**نقطة النهاية**
اليوم الأول	**15th**	**رعمسيس**		**سكوت**
اليوم الثانى	**16th**	**سكوت**		**إيثام**
اليوم الثالث	**17th**	**إيثام**	**العودة إلى فم الحيروث**	**مجدل**
اليوم الرابع	**18th**	**مجدل**	**عبور بحر سوف**	**برية إيثام**
اليوم الخامس	**19th**	**فى برية إيثام**		
اليوم السادس	**20th**	**فى برية إيثام**		
اليوم السابع	**21st**	**فى برية إيثام**		**ماره**

1) راجع رحلة إيجيريا فى مقدمة البحث وهو وصف لرحلة Bernard, J. H. (John Henry), The pilgrimage of S. Silvia of Aquitania to the holy places, with an appendix by C. W. Wilson. London 1896

2) Edouard Naville, D.Lit., Ph.D., The Route Of The Exodus, 1891, p. 3-4

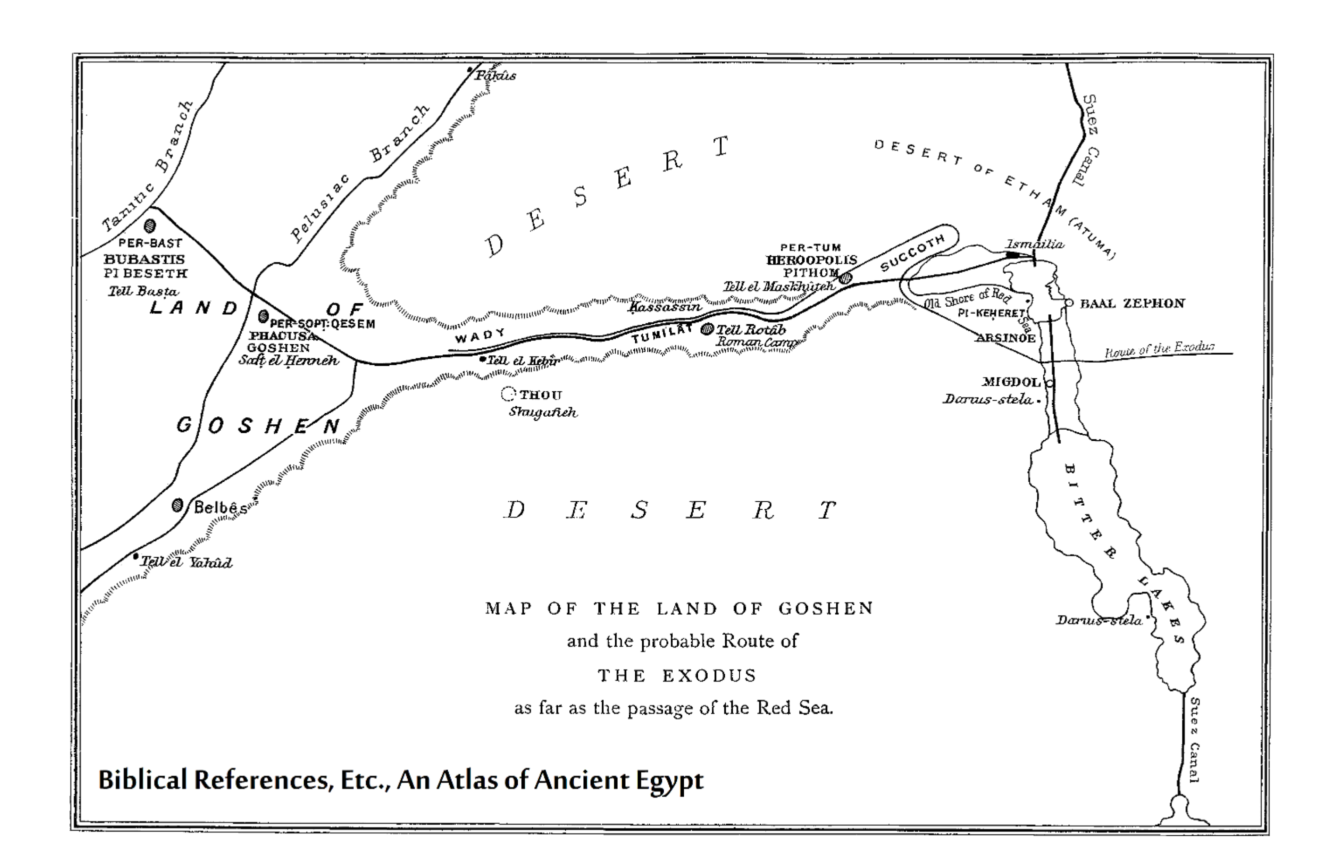
3) W. M. Flinders Petrie., Hyksos and Israelite Cities, p. 35

اليوم الثامن	22nd	ماره		إيليم
اليوم التاسع	23rd	إيليم		ساحل البحر الأحمر
اليوم العاشر	24th	ساحل البحر الأحمر		برية سين

في النقوش الهيروغليفية هناك إشارة إلى وجود الإسرائيليين في منطقة جاسان ؛ لنص مكتوب في وقت منبتاح Menephthah، يتحدث عن منطقة Pi-Bailos وهى بلبيس الحالية، يقول "إن البلد المحيط به لم يزرع ، لكنه ترك كمرعى للماشية، بسبب الغرباء تم التخلي عنها منذ زمن الأسلاف. وهذا يثبت أن أرض Kes أو Kesem لم تكن مأهولة بل كانت منطقة من المراعي ، ويمكن إعطاؤها للغرباء لرعي ماشيتهم ، دون طرد السكان الأصليين أو حرمانهم من بلد من هذا النوع كان أكثر ملاءمة للرعاة مثل العبرانيين ، مقارنة بأجزاء أخرى من مصر ، مزروعة بشكل جيد ، وحيث كان السكان كثيرين للغاية ، وفي ذلك المكان كانت جاسان بالنسبة لهم أفضل الأرض. علاوة على ذلك ، كما نعلم من الحفريات في Bubastis تل بسطة الحالية، كانت هذه المدينة واحدة من المساكن الرئيسية لملوك الهكسوس، الذين أقاموا هناك منشآت أكثر أهمية حتى من تلك الموجودة في Tanis تانيس، والتي كانت تعتبر عمومًا عاصمة لهم. من الممكن أن يقيم يوسف كثيرًا في تل بسطة، التي كانت عند مدخل أرض جاسان. لذلك كان على مقربة من عائلته ويمكنه التواصل معهم بسهولة. هكذا كانت جاسان، بالمعنى الصحيح للكلمة، المنطقة الواقعة شرق الزقازيق باتجاه تل الكبير، وتمتد في الجنوب خارج بلبيس في اتجاه مدينة هيليوبوليس Heliopolis. إنها بلد مألوف بالنسبة للمسافرين كما هو الحال الآن، يسلكون طريق بورسعيد للوصول إلى مصر أو لمغادرته. إنهم يمرون عبر أرض جاسان بطولها بالكامل، وليس فقط جاسان موضع إقامة عائلة يعقوب، ولكن كل المنطقة التي أعطيت هذا الاسم، والتي امتدت أكثر وأتسعت مع زيادة عدد الناس. من المحتمل أن كل الأراضي التي سكنها الإسرائيليون كانت تسمى جاسان، وبالتالي أصبحت مرادفة لاسم آخر مصري خالص، والذي يرجع تاريخه إلى عهد الأسرة الثامنةعشر فقط، أعني اسم أرض رعمسيس التي تم العثور عليها في وقت متأخر كما فى الترجمة السبعينيه، وحتى بعد ذلك[1].

(1 Edouard Naville, D.Lit., Ph.D., The Route Of The Exodus, 1891, p. 4-5

فقد كان أنصاف البدو فى فلسطين- كما كان العبرانيون- يذهبون إلى مصر فى زمن الجفاف لأن المزروعات فى أرضهم تعتمد على الأمطار الموسمية بينما فى مصر تعتمد على النيل وهذا أكثر استقراراً، ومن الكتابات المصرية نعلم أنه جرت العادة أن يسمح المسؤولون المصريون للبدو الجياع المتجولين فى فلسطين وشبه جزيرة سيناء بأجتياز الحدود الموازية لمنطقة الدلتا وقد أرسل مسؤول مصر على الحدود سنة 1350 ق.م كلمة إلى فرعون يُعلمه فيها أن بعض البدو "الذين لا يعرفون كيف يعيشون أتوا يستعطون سكناً فى ديار الفرعون .. على طريقة أبي آبائك منذ البدء"، إن نزول يعقوب وعائلته إلى مصر فى زمن الهكسوس يتطابق مع الخلفية التاريخية إذ أن نزولهم كان بسلام وكان مرحباً بهم فى مصر وأسكنوا فى أفضل الأراضي فى مصر وقرب البلاط الملكي فى زمن الهكسوس (أفاريس) ومما يزيد الإعتقاد بالتقارب ما بين العبرانيين والهكسوس أنه أكتشفت أسماء بعض النبلاء من الهكسوس فى مصر كانت مستعملة عند العبرانيين مثل: يعقوب وهور ، ومدينة فيثوم فى (خر 11:1) هى الشكل العبري لكلمة بيت "بر إيتم" PR ITM والتى تعنى معبد الإله آتوم ATUM ويظهر هذا الإسم للمرة الأولى فى المملكة الجديدة فى مصر وأيضاً مدينة رعمسيس وهى (بي رمسيس) Pi-Raamses أو بيت رعمسيس فى اللغة المصرية وقد بنيت هذه المدينة فى القرن الثالث عشر قبل الميلاد كعاصمة للفرعون رعمسيس الثاني فى الدلتا الشرقية وهى تقع على مقربة شديدة من بقايا آثار مدينة أفاريس Avaris وكانت الأعمال الشاقة فى صناعة الطوب اللبن كما جاء وصفها فى التوراة ظاهرة شائعة فى مصر وتصور رسومات فنية على قبر مصري يعود تاريخه إلى القرن الخامس عشر ق.م. تجارة البناء الخاصة هذه بالتفصيل ثم جاء اسم "مجدل" الذى يظهر فى سفر الخروج (خر 2:14) وهو اسم كان شائع فى المملكة القديمة للحصون المصرية على الحدود الشرقية للدلتا وعلى طول الطريق الدولى من مصر إلى كنعان فى شمال سيناء



Biblical References, Etc., An Atlas of Ancient Egypt

النظريات التى تفترض موقع أرض جاسان Goshen

1- الرأى الأول: وهو رأى ستانلى آثر، حيث يفترض أن أرض جوشن كانت تقع بالقرب من وادى طميلات، وأنها قريبة من "نهر مصر" (وادى العريش) بحوالى 80 ميل جنوب غزة[1].

2- الرأى الثانى: أن أرض جوشن أو جاسان تقع فى وادى طميلات، الذى يمتد من أقصى المصب الشرقى للنيل شرقاً إلى بحيرة التمساح، تقريباً فى وسط قناة السويس، وهى تمثل بقايا أرض خصبة على الحدود الشرقية لدلتا النيل، مقابل صحراء سيناء[2].

3- أن أرض جاسان هى المنطقة الواقعة شرق الدلتا، وهى المعروفة الآن بالشرقية، الممتدة من جوار أبى زعبل إلى البحر، ومن برية جعفر إلى وادى طميلات، وهى تكون جزءاً من أرض رعمسيس[3].

---

1) Cook, S. A., The Rise of Israel, CAH, Vol II, p. 359

2) أدولف إرمان و هرمان رانكة، مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة ص 19 ؛ Noth, M., The History of Israel, p. 113 ؛ أحمد أمين سليم، فى تاريخ الشرق الأدنى القديم ص 335

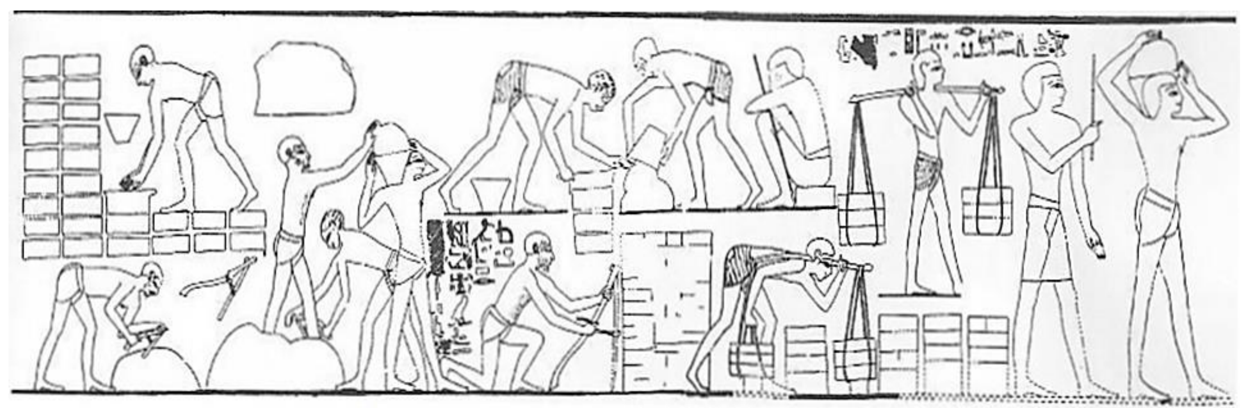
3) بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس ص 246-247

4- ومن الأمور الثابتة أن وادى طميلات كان فيما مضى يمثل مجرى فرع نيلى قديم أقدم بكثير من فروع الدلتا، وربما كان أقدم الفروع التى تفرعت وتوزعت فيها مياه النيل، وقد ساعد وجود هذا الفرع القديم على بسط الرواسب النيلية عندما كان منسوب البحر المتوسط يعلو عن المنوسوب الحالى، ومن المحتمل أن وادى طميلات إستمر يسهم فى حمل رواسب النيل ونقلها غلى منطقة قناة السويس[1].

1) د محمد صفى الدين: مورفلوجية الأراضى المصرية ص 261

أسباب إستعباد المصريين للشعب العبرى

ذكر سفر الخروج مقدار العبودية والسخرة القاسية التى أزل بها المصريين شعب إسرائيل "ومرروا حياتهم بعبودية قاسية فى الطين واللبن وفى كل عمل بالحقل كل عملهم الذى عملوه بواسطتهم عنفاً" (خر 14:1) وهناك رسم جدراى فى مقبرة رخمير Rekhmire وزير تحمتس الثالث ترجع إلى سنة 1479-1425 ق.م. يؤكد ما جاء بسفر الخروج حيث يصور الرسم الجدارى الشعب الكنعاني وهو يعمل فى صناعة الطوب وقد كان صنع الطوب شائعاً فى عهد تحتمس الثالث[1].



رسم جداري يوضح عبودية الشعب العبراني وهو يقوم بصناعة الطوب اللبن

ومن نتائج الأبحاث في الوائق التاريخية ومدونات الآثار الفرعونية تحقَّق لدى العلماء صحة ما جاء في سفر الخروج "فجعلوا عليهم رؤساء تسخير لكي يذلوهم بأثقالهم، فبنوا لفرعون مدينتي مخا زن فيثوم ورعمسيس" (خر 11:1). على أن فرعون الظلم والسخرة هذا كان رمسيس الثاني، أمَّا فرعون الخروج فأقرب الصحيح أنه مرنبتاح Memeptah وهو ابن رمسيس الثانى ولكن كثير من العلماء يعتقد أن فرعون السخرة هو فرعون الخروج أى رمسيس الثانى نفسه ولكن من العروف من تاريخ الفراعنة أن أواخر حكم رمسيس الثانى كان مليئاً بفاخر عصر نشاط التشييد والبناء ومن الوثائق المسجلة أنه بنى مدينة رعمسيس المذكورة فى التوراة والمساه "أفاريس" فى عصر الهكسوس بالقرب من صان الحجر بالشرقية التى بدأها سيتي الأول وأكملها رمسيس الثاني 1290-1224 ق.م وشيد فيها مسلة وأسماها مدينة رعمسيس[2]، ويذكر بيير

1) The Israelites in Egypt, Jonathon D. Bless, P.12

2) تاريخ إسرائيل، أبونا متى المسكين ص27-28

مونتيه: أن صناع الطوب فى الدولة المصرية فى عهد الرعامسة كانوا يفضلون أن يعملوا على مقربة من أحواض الماء وكان السقامون يحملون لهم الماء ويتوجه عمال آخرون إلى الحقول بعد حصادها ليجميعوا سيقان الحنطة لعمل التبن[1].

" «لاَ تَعُودُوا تُعْطُونَ الشَّعْبَ تِبْنًا لِصُنْعِ اللِّبْنِ كَأَمْسِ وَأَوَّلَ مِنْ أَمْسِ. ... فَتَفَرَّقَ الشَّعْبُ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ لِيَجْمَعُوا قَشًّا عِوَضًا عَنِ التِّبْنِ. ...انَ الْمُسَخِّرُونَ يُعَجِّلُونَهُمْ قَائِلِينَ: «كَمِّلُوا أَعْمَالَكُمْ، أَمْرَ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ، كَمَا كَانَ حِينَمَا كَانَ التِّبْنُ». ... اَلتِّبْنُ لَيْسَ يُعْطَى لِعَبِيدِكَ. ... " (خروج ص 5).

يذكر التاريخ أن المصريين القدماء كان التبن معروفاً عندهم فى ذلك الوقت، فمن المناظر التى يرجع عهدها إلى الأسرة الثامنة عشر: يظهر فيها" تتى كى" وزوجته وهما جالسين تحت شجرة يشرفان على مراحل الحصاد والتذرية فى حقلهما وأحد الأبناء يستظلون تحت ظل شجرة فى الحقل، بينما يقوم العمال بدرس الغلة وتذريتها ويقوم بالتذرية أربعة عمالٍ من الرجال ،فهناك اثنان يذريان و ينثران حبوب الغلة عالياً فى الرياح باستخدام المدارى للتخلص من القش والتبن، وعلى اليسار يصور عامل يُمسك بشوكة طويلة ذات أسنان للتذرية ويضم الحصيد للجرن[2].

فيذكر سفر الخروج : "وَمَرَّرُوا حَيَاتَهُمْ بِعُبُودِيَّةٍ قَاسِيَةٍ فِي الطِّينِ وَاللِّبْنِ وَفِي كُلِّ عَمَل فِي الْحَقْلِ" (خر 14:1)، فقد أذل شعب مصر بأن سخر شعب إسرائيل فى صناعة الطوب اللبن، لكن هل فعلاً عثر على آثار لبنايات من الطوب اللبن فى أماكن إقامة شعب إسرائيل؟، بالتأكيد هناك أكثر من موقع عثر فيه على آثار لأبنية من الطوب اللبن ومنها : تل الكوع الذى يقع شرق مدينة التل الكبير ويبعد عنها حوالي 2كم، وتحديدا يقع إلى الجنوب من عزبة أم مشاق بالقصاصين القديمة، التي تتبع مركز التل الكبير بمحافظة الإسماعيلية، ويقع إلى الغرب من مدينة الإسماعيلية بحوالي 52 كم، وشمال شرق القاهرة بحوالي 992 كم، وغرب تل المسخوطة بحوالي 95 كم، ويبعد عن تل اليهودية شبين القناطر بحوالي 62 كم، وقد أسفرت أعمال التنقيب عن ظهور قرية كبيرة تحتوي على خمسين منزلا من الطوب اللبن، مختلفة فيما بينها من حيث عدد الحجرات وطريقة البناء، وكل منزل يضم داخله مقبرة مشيدة بالطوب اللبن مستطيلة،

1) الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة، تأليف: بيير مونتيه، ترجمة: عزيز مرقس منصور ص218

2) أمينة محمود أمين محمود، آثار الموظفين منذ بداية عهد الملك أحمس الأول حتى نهاية عهد الملك تحتمس الثانى، رسالة دكتوراة ص 47-48

وصوامع وأفران مختلفة فيما بينها تدل دلالة واضحة على أن صاحب المنزل كان يدفن بداخله بعد وفاته، وكان في بعض المنازل أكثر من مقبرة بعضها لأطفال وأكثرها لأشخاص قد كانوا يدفنون في حفر منها المستطيل ومنها الدائري ومنها البيضاوي، وهذه الآثار ترجع إلى عصر الدولة الوسطى وفترة حكم الهكسوسوآثار أخرى تعود إلى عصر الدولة الحديثة[1].

كذلك تل الرطابى الذى يقع شرق مدينة القصاصين الجديدة بحوالي 3كم، بمحافظة الإسماعيلية، وإلى الغرب من تل المسخوطة بحوالي 92 كم، ففى الجهة الجنوبية الغربية من التل عثر على منازل بنيت من الطوب اللبن، وكانت المنازل توزع في التل بانتظام، وبعضها مستطيل والبعض الآخر كان مربع اً، أما حجراتها فكانت مختلفة الأحجام والأطوال[2].

فلماذا تم تسخير شعب إسرائيل كعمال بناء؟

1- يقول الكتاب المقدس أن فرعون استخدم الإسرائيليين في بناء مدن فيثوم ورعمسيس Pithom و Raamses ؛ بمعنى آخر، أرغمهم على أن يكونوا بنائين. لقد غير أسلوب حياتهم، وبدلاً من رعي ماشيتهم، اضطروا إلى صنع الطوب وإقامة الجدران. يقدم يوسيفوس وصفاً أكثر اكتمالًا لما يتعين عليهم القيام به: "لقد اضطروا إلى تقسيم النهر إلى العديد من القنوات، وتحصين المدن، وبناء السدود حتى لا يفيض النهر ويصنع المستنقعات". لقد عامل فرعون بني إسرائيل كما لو كانوا سجناء. في صورة شهيرة لعصر تحوتمس الثالث. التي توجد في مقبرة طيبة، نرى سجناء من النوع السامي يشتغلون بصناعة الطوب؛ بعضهم يضع قوالب الطمى، والبعض الآخر يصب الماء فوقه، والبعض الآخر يعجن الطمى، والبعض الآخر يضعه في قوالب. يتم العمل تحت عين المشرف، الذي يجلس بعصا في يده، هؤلاء الرجال يطلق عليهم أسرى حرب، وبالتالي فهم ليسوا عبرانيين. لكن هذه الصورة تعطي فكرة جيدة عن طريقة حياة السخرة التي فرضها عليها الحاكم[3] .

1) محمود سالم غانم، نقوش نبطية من منطقة شمال غرب خليج السويس ص 13-14

2) محمود سالم غانم، نقوش نبطية من منطقة شمال غرب خليج السويس ص 14-16

3) Edouard Naville, D.Lit., Ph.D., The Route Of The Exodus, 1891, p. 6-7

2- بعد خروج الهكسوس من مصر صار المصريون ينظرون إلى العبرانيون نظرم عدم ثقة، وخشوا من أن ينضم العبرانيون إلى صفوف الأعداء فى حالة الحرب، وذلك لأنهم من نفس جنسهم، لذلك أمر فرعون بتسخيرهم فى أعمال البناء.

3- ثم يذكر آرتابان عن موسى بعد أن هرب من وجه فرعون: ويدعو موسى ربه ليضع نهاية لمصائب شعبه وفجأة تشتعل نار من الأرض دون أن يكون فى المكان شجر أو أى نوع من الأخشاب ويفزع موسى من هذه الأعجوبة ويحاول الهرب لكن صوتاً إلهياً يأمره بأن يسير إلى مصر ويخرج اليهود من مصر إلى بلدهم القديمة ويصل موسى إلى مصر ويذهب للقاء فرعون وهو على هيئة ساحر وتفتح له أبواب السجن من نفسها حيث كان محبوساً فيخرج ويتحرك إلى قصر الملك وينجح دون صعوبة فى الوصول إلى غرفة نوم الملك ويوقظه من النوم ويأمره الملك بأن يذكر اسم الإله الذى أرسله فيقترب موسى من الملك ويهمس فى أذنه بالاسم فيسقط الملك بلا حراك ولكن موسى يعيد له قوته فيعود الملك إلى الحياة ويكتب الاسم على لوح ثم يختمه الملك بختمه الملكى وكل كاهن يحتقر الاسم المكتوب على اللوح يفارق الحياة بعد عدة تشنجات ويطلب الملك من موسى بأن يقوم بعدة أعمال سحرية تتفق بطريقة مباشرة بما جاء فى التوراة عن مصائب مصر وجروحها[1].

4- وهناك نص ينسب إلى الملكة حتشبوسوت يرجع إلى ما بعد طرد الهكسوس فيما بين 1486 إلى 1469 ق.م. ينبئ عن سخطها وضيقها من سلوك المهاجرين الذين كانوا فى أواريس شمال الدلتا منذ عهد الهكسوس يذكر أنها سمحت لأولئك المخربين الذين أغضبوا الآلهة بالخروج وقد ابتلعت الأرض آثار أقدامهم وهذا النص مدون على واجهة أحد معابدها فى منطقة اسطبل عنتر بمصر القديمة وترجمة هذا النص بالعربية: أصغ إليّ إن جميع الناس من البدو هم دائماً على حالتهم وإني لم آخذ فى الإعتبار أعمالهم الشاذة ولم تشغل خاطري فإني لم أنس أن أشيد وأصلح ما قد دمروه وأتلفوه قبلاً منذ كان الأسيويين فى أواريس شمال الدلتا حيث كان من بينهم المفسدون والمخربون فهؤلاء كانوا يحكمون دون رغبة الإله رع وهو لذلك لم يشأ أن يمنحهم قوة إلهية وحكم جلالتي ثابت الآن بقوة الإله رع ... ولما سمحت لأولئك الذين أغضبوا

1) منابع تاريخ الأديان، فيليب بورجوه، ترجمة: فوزية العشماوى ص181-182

الآلهة بالخروج فكأن الأرض قد ابتلعت آثار أقدامهم وهذه هى إرادة أبي الآلهة التى رتبت هذا فى حينه وهم لا يوافقون على إلحاق الضرر بمن جاء بإرادة الإله آمون[1].

5- محاولة المصريين الإنتقام من كل من عاون أعداؤهم، لذلك قاموا بتسخير شعب إسرائيل، الذى كانوا ينظرون إليه أنه شعب غريب الجنس.

6- إختلاف العقيدة الدينية بين المصريين، والعبرانيين كانت من أسباب إضطهاد المصريين لهم وتسخيرهم.

7- كانت السخرة هى الوسيلة الرسمية لحشد القوى العاملة المطلوبة لآداء كافة الأعمال التى تحتاجها الدولة، ومن الأمثلة: المرسوم الذى أصدرة سيتى الأول (1290-1279 ق.م) يحظر فيه تسخير عمال مزارع المعبد الملكى بأبيدوس وتفرض العقوبات لكل من تسول له نفسه تسخيرهم، ويدل ذلك أن كبار الموظفين كانوا لهم السلطة فى التسخير فيما عدا الفئات المستثناة.[2]

8- وفى رسالة مكتوبة على بردية محفوظة بمتحف تورين بإيطاليا، هذه الرسالة موجهة من رئيس أرشيف المخازن الملكية بمنف إلى أحد كتبة معبد حورون بمنف، يلفت نظره إلى الخطأ فى تطبيق السخرة على بعض الرجال بإبعادهم عن موطنهم فى وقت ما بالأسرة التاسعة عشر، فيقول "جحوتى إم حتب" لـ "باكن بتاح": نمى إلى علمى أنك نقلت عمال السخرة الثمانية بمعبد نحون بمنف للعمل فى نقل الطوب بمعبد حورون بمنف، وهذا العمل ليس من إختصاص عمال السخرة، ... فقيادة عمال منف تقتصر على حملة دروع الملك ورؤساء إسطبلاته وأتباعه، فليس لك أن تقودهم فى معبد تحوت، ... وعليك بصرف الرجال اليوم ليلحقوا برجل آخر سوف يصحبونه فى مهمة خاصة بالفرعون غداً[3].

1) رحلة بني إسرائيل إلى مصر الفرعونية والخروج ص192-194

2) ت. ج. جيميز: الحياة أيام الفراعنة مشاهد من الحياة فى مصر القديمة ص 71

3) المرجع السابق ص 72

وفيما يلي نذكر ما جاء فى كتاب وصف مصر عن رحلة بني إسرائيل فيذكر أنه ورد في تاريخ المؤرخ المصرى مانيتون Maniton عن الشعب العبراني: أن أحموسيس حاصر الهكسوس فى أفرايس حيث أحتموا فى قلعتهم هناك وعندما لم يتمكن من الإستيلاء عليها بعد حصارها وافق أن تخرج الحامية من أرض مصر مع كل ما تمتلكه فكان أن عبر الرعاة صحراء سوريا ولما كانوا يخشون بأس الأشوريين فقد أستقروا فى جبال الجودية حيث أسسوا هناك مدينة أورشليم وقد تبعثروا هناك فى كل البلدان وإلى هنا ينتهي عهد الملوك الرعاة أو الهكسوس فى مصر بعد أن أذلوا عرش الفراعنة خمسة قرون، وأما العبرانيون الذين وجدوا قبل ذلك مأوى وحماية من ملوك الرعاة بسبب أصلهم المشترك وتطابق عاداتهم وتقاليدهم مع عادات الرعاة العرب فقد واصلوا الإقامة فى مصر وجرت عليهم أقدار المهزومين وانسحب عليهم ما كان يكنه المصريون من أحقاد نحو أولئك وقد أخذ الوطنيون يشيرون إليهم صراحة باسم الأنجاس والمجذومين وقد ظل هؤلاء الأنجاس وهى صفة كانوا يلحقونها بالرعاة عامة بما فى ذلك الرعاة المصريين الذين كانوا يمارسون عادات الهكسوس يتمتعون فى مصر مع ذلك بقدر محدود من الحرية حتى عصر أمنوفيس والد سيزوستريس الشهير ... قد آمن أمنوفيس يدفعه فى ذلك الكهنة أنه سوف يتقرب إلى الآلهة أكثر إذا هو إذا هو اضطهد الرعاة الأجانب والمصريين التابعين لهم فى عقيدتهم وعاداتهم فجمع عدداً كبير منهم لتسخيرهم فى البناء وقطع الأحجار من جبل المقطم وفى مختلف الأعمال الشاقة ثم عاد أمنوفيس بعد أن تراءت له بعض المخاوف الأسطورية فسمح لهم بالإقامة فى أرض جاسان فأختاروا من بينهم رئيساً لهم واحداً من الكهنة كان قد نفى معهم بسبب أرائه الدينية يدعى آوزرسيف ولحق به كهنة آخرون كانوا يشاطرونه معتقداته وقد أعطى آوزرسيف هذه الألوف من المنشقين المصريين ومن القوم الرعاة ديانة خاصة كانت بالضرورة خليطاً من ديانتي ههذين الشعبين وأمر هؤلاء ألا يتصاهروا فيما بينهم ولكي يحول دون أى صلح بين هؤلاء وبين المصريين وأباح لهم يأكلوا لحوم حيوانات تعد مقدسة عند المصريين وأوعز لهم بهدم أو تشويه الآلهة المصرية ... وقد كانت النتيجة للاضطهادات الدينية والحروب والثورات أن عدداً كبيراً من العائلات اخذت تبحث لنفسها ومعها آلهتها عن وطن جديد ويبدو أن هذا الوقت هو الفترة التى يحتمل فيها أن مستعمرات عديدة نشأت خلالها فى بلاد الإغريق فإن رأى البعض أن هذه الديانة ليست تماماً هى الديانة المصرية القديمة فإننا

نضطر هنا إلى الظن بأن مؤسسيها كانوا من هؤلاء الرعاة القدماء الذين لم يعتنقوا جميعاً معتقدات أوزرسيف بل كانت لهم بالضرورة فى عاداتهم أوجه شبه مع الفينيقيين والمصريين وإذا لم يكن كتاب أريوس ملك لاسيديمونيا إلى أويناس كبير أحبار اليهود مزيفاً فأنه يأتى كى يدعم هذا الرأي الذى يعطي العبرانيين وبعض أمم الإغريق أصلاً مشتركاً ... وأخيراً فإن علينا أن نجعل مولد موسى يتم فى عهد آمينوفيس هذا وأن نضع فى أول الإضطهادات التى لحقت بالعبرانيين كما تشير إليها التوراة ... هنا نجد أن كثيراً من الأحداث جاءت فى أسفار التوراة ولكن هناك جانباً من الأحداث فى تاريخ مانيتون به جانباً من الأساطير ... ولم يفرق المؤلف الفرنسى فى كتاب وصف مصر بين دخول الهكسوس الغزاة بالحرب وبين دخول بني إسرائيل كجماعة قدمت إلى مصر على سبيل الإغتراب بعد أولئك بما يقرب من ثمانين سنة وبالتالى لم يفرق بين خروج كل منهما فقد خرج الهكسوس بالحرب والطرد وخرج بنو إسرائيل بالهروب بعد ذلك بمائة سنة كذلك خلط بين بني إسرائيل الذين خرجوا فى آخر حكم الملكة حتشبسوت سنة 1468 ق.م وبين الحملة التى قادها الملك مرنبتاح سنة 1218 ق.م لطرد جماعات المهاجرين إلى مصر بعائلاتهم من جزر البحر المتوسط بقيادة ملك ليبيا من الجهة الغربية وبين هذه وتلك مائتان وخمسون سنة[1]

أيضاً عالم الآثار المصرية المستشرق الأماني هنرى بروكس Henrich Brugsh فى محاضرة ألقاها فى حفل المدارس المجانية بالقاهرة سنة 1879م ذكر فيها أنه بعد أن أمضى وقت طويلاً من عمره فى دراسات المصريات القديمة ومحاولة الربط مابين ما جاء فى التوراة عن خروج بني إسرائيل من مصر وبين ما يمكن أن يجده مذكوراً فى النقوش والبرديات المصرية فقد جاء فى رسالة محررة على بردية محفوظة فى دار الآثار النيلاندية بمدينة ليد من كاتب بالحكومة يدعى كويسر إلى رئيسه بيكوتبا وذلك فى عهد الملك رمسيس الثاني يقول فيها: قد أطعت الأمر الذى أصدره سيدي فأعطيت قمحاً للعسكر وللإسرائليين الذين ينقولن الأحجار إلى حص رمسيس العظيم تحت ملاحظة أفمان رئيس الضباط وأعطيتهم القمح فى كل شهر طبقاً للأمر الصادر لى ... وهذه الكلمات تؤكد كلمات التوراة عن عبودية بني إسرائيل التى جاءت فى سفر الخروج[2]

---

1) رحلة بني إسرائيل إلى مصر الفرعونية والخروج، غطاس عبد الملك الخشبة ص224-228

2) رحلة بني إسرائيل إلى مصر الفرعونية والخروج، غطاس عبد الملك الخشبة ص228-229

ولنرى ما كتبه ليسيماخوس عن خروج بني إسرائيل من مصر وإن كان هناك أجزاء فى روايته غير واقعية: أثناء حكم بوكخوريس ملك مصر لاذ الشعب اليهودي الذى كان أفراده مصابين بمرض الجذام والجرب أو يعانون من أمراض أخرى لاذوا بالمعابد يحتمون بها وطفقوا يستجدون ما يسد رمقهم من غذاء ولقد سقط عدد كبير من البشر صرعى لإصابتهم بهذه الأمراض كما حلت مجاعة ونقص فى الثمرات بأرض مصر ومن ثم فقد أرسل بوكخريس ملك مصر كي يستفسر من نبوءة الإله آمون عن سبب عن إنبات الأرض للمحاصيل والثمرات فأجابه الإله بأنه يتعين عليه أن يقوم بتطهير المعابد من الأشخاص المدنسين والفجار وأن يقوم بطردهم من المعابد إلى الصحراء والبرية وأن يغرق المصابين بالجرب والجذام فى اليم لأن الشمس تشعر بالحنق والغضب بسبب وجود هؤلاء الأشخاص على قيد الحياة كما أمره الإله أيضاً أن يطهر المعابد من كل دنس وعندئذ سوف تأتي الأرض بثمرها وعندما تلقى بوكخوريس هذا الرد من لدن الإله استدعى الكهنة والقائمين على أمر المذابح والقرابين وطلب منهم بأن يقوموا بإعداد قائمة بالأشخاص المدنسين وأن يقدموها للسلطات العسكرية كي تقوم بإقتيادهم إلى الصحراء كما أمر الملك بأن تلف ألواح من الرصاص حول أجسام المصابين بمرض الجذام كي تساعد على إغراقهم فى مياه البحر وبعد أن تم له إغراق المصابين بالجذام والجرب قام بحشد الآخرين وألقى بهم فى قيافى الصحراء والقفار ليلقوا حتفهم وهناك تجمع هؤلاء وشرعوا فى التشاور حول مصيرهم وعندما جن الليل قاموا بإشعال النيران وإيقاد المشاعل حتى يحموا أنفسهم من الوحوش وفى الليلة التالية صاموا عن الطعام والشراب وابتهلوا إلى الأرباب بأن ينقذوهم من هذا البلاء وفى اليوم التالى نصحهم شخص يدعى موسى بأن يتمسكوا بالصبر والشجاعة وأن يشقوا طريقاً لهم حتى يصلوا إلى منطقة آهلة بالسكان كذلك أصدر تعليمات لهم بأن لا يعاملوا أي شخص من بني البشر بالحسنى وأن يهدموا معابد الأرباب ومذابحهم وأن يقلبوها رأس على عقب ولقد أقر هؤلاء القوم على بكرة أبيهم بهذه التعليمات وأذعنوا لها ثم أنطلقوا عبر الصحراء لوضعها موضع التنفيذ بعد أن لاقوا ما فيه الكفاية من الأهوال وصلوا إلى بلاد مأهولة بالسكان وهناك كالوا الإهانات للناس وساموهم سوء العذاب ونهبوا المعابد وأضرموا فيها النيران إلى أن بلغوا بلاد يطلق عليها الآن يودايا (يهودية) وهناك شيدوا مدينة ليقطنوا فيها[1]، من هذه الرواية

1) آثار اليهود القديمة، دكتور محمد حمدي إبراهيم ص134-136

ليسيماخوس نجد أن فيها روايات كثيرة خاطئة يتضح منها إنحيازه الأعمى الذى دفعه لكتابة روايات زائفة، لكن أيضاً منها نسستدل على إثبات ما جاء فى سفر الخروج عن شعب إسرائيل حيث أنهم خرجوا من أرض مصر جماعة دفعة واحدة وليس على دفعات وتحت قيادة موسى النبي وأنهم قاموا بهدم جميع المعابد الوثنية للبلاد التى مروا بها[1]

ويذكر أوروسيوس فى تاريخه نقلاً عن بنبايس: أن الآلهة الوثنية لما اضطربت حالهم أوحت إليهم بنفى موسى مع كل من أصابه الجرب كى لا يسرى فى العامة فصار موسى قائد المنفيين وخرج عن مصر بعد أن احتال لسرقة أصنامهم المصورة من الذهب والفضة وخرج المصريون فى أثرهم فى هيئة الحرب لينتزعزا منهم ما كانوا أخذوه منهم، وأيضاً نقل عن قرناليس: اتفقت دواوين أصحاب الأمر على أنها أصابت القبط جوائح أفسدت أبدانهم وشوهت أجسامهم وأن ملكهم بخوريم Boccorim رأى أن ذلك بنفى من ظهرت عليهم الجائحة فتجمعت من المنفيين جماعات كان على رأسهم رجلاً يدعى موسى حضهم على أن يتخلوا عن الاستنصار بالأوثان ويتبرأوا من عباداتهم ويفوضوا أمرهم لإله السماء لينظرهم ويشفيهم من دائهم وقال أيضاً أن السماء أمطرت على يهود نشاباً فروا منها إلى المفاز وكان ذلك لانكارهم معروف موسى عليهم وعلى ما كانوا يتقلبون فيه مع موسى[2]، بالرغم من وجود مخالفات فى هذا الرواية لكن السايق العام فيها يؤكد على ما جاء فى النصوص المقدسة لسفر الخروج

وأيضاً حول أخذ الشعب العبرى الذهب والفضة من المصريين عند خروجهم من أرض مصر وجد مكتوب على شاهد حجرى فى جزيرة فيلة بالقرب من الشلال الأول من النيل تم نشر سنة 1972م وهذا الشاهد الحجرى يعود للفرعون Sethnakht's بالعقد الثانى من القرن الثانى عشر قبل الميلاد أن أحد الفصائل المصرية تمرد على ما يبدو ضد الفرعون وكان يقاتل الفصيل الذي ظل مناصر لفرعون وأن الثوار رشت بعض الآسيويين في مصر لمساعدتهم في مؤامرتهم فرشوهم بالذهب والفضة من أجل استيلائهم على حكم مصر ولكن أحبط الفرعون المؤامرة

---

1) المؤلف

2) تاريخ العالم أورسيوس ص102-103

ودفع الآسيويين للخروج من مصر، معظمهم من المحتمل تم إجبارهم على نزوح جماعي نحو جنوب كنعان[1].

ويذكر روجيه جوانت: أن الإسرائيليون ساروا متتبعين الوادى الأخضر بوادى طميلات وخرجوا من البحيرات الساحلية مكان بحيرة التمساح الحالية ويذكر هانوتو بحق بأن البحر الأحمر كان يمتد فى العمق حتى بوغاز السويس ووصلت أمواجه فيما سبق إلى المكان الذى ترتفع عنده مدينة الإسماعيلية وفى إنحساره ترك بحيرة التمساح الذى يغلقها مدخل السيرابيوم ثم البحيرات المرة التى لا يفصلها عنه سوى مدخل الشالوف المرتفع نحو خمسة أمتار وفى هذا المكان يحدث البحر الأحمر تقلبات أمامية مصطحباً معه فى كل مرة طبقة من الملح ويمكن أن نتخيل أن الإسرائيليين عبروا من هنا على أقدامهم وقد أثبتت الإكتشافات أنه فى الجنوب كان يوجد طريق الحجيج أو درب الحج والذى كان مهجوراً لفترة طويلة لصالح الطريق الأقدم الذى يرجع لعصر رمسيس الثالث الذى يصل للنيل عن طريق الأقصر والقصير، ولا يمكن أن نستبعد أن موسى وشعب إسرائيل قد عبروا منطقة بحيرات فى سبيلها للردم والإمتلاء بالرمال لأن المياه هنا ليست عميقة ومن ثم تصبح خطرة للعربات المصرية بسبب طميها الكثيف[2].

1) Ancient Israel in Egypt and the Exodus, Margaret Warker, P. 29

2) تاريخ البحر الأحمر من موسى حتى بونابرت، روجيه جوانت داجنت ص93-94

التيهان فى برية سيناء

أكتشف عالما الآثار أهاروني Aharroni ورذنبرج Rothenberg فى موقع مناجم النحاس داخل شبه جزيرة سيناء فى المكان الذى يدعى وادى تمنة الواقع إلى الشمال من إيلات على بعد حوالى 35 كم أكتشفا منجم نحاس يعود إلى القرن 14-12 ق.م كان يعمل فيه عمال عمالقيون ومديانيون وقينيون وهذه شعوب ذكرت فى رواية التيهان فى الصحراء فقد كان حمو موسى كاهناً مديانياً (خر 2: 16-21) وأيضاً العبرانيين حاربوا العمالقيين (خر 17: 8-16) وأكتشف فى المكان نفسه معبد مدياني فيه تماثيل آلهة مصرية (الإلهة حاثور) وآلهة صحراوية من خزف ونحاس وكان المعبد مكوناً من ثلاثة أقسام على شاكلة خيمة الإجتماع وأكتشفت حية نحاسية فى قدس الأقداس (عد 21: 8-9)[1]

والذى يؤيد صدق سفر الخروج والأحداث التى ذكرها: من ذلك أن كاتبه أبان بالتدقيق نبأ المصريين وجغرافية مصر وحواصلها وخواص إقليمها وعادات أهلها ولا يقدم على مثل هذا إلا الذي عرف الحقيقة واختبرها. وقد أيد أقواله المؤرخون القدماء والمحدثون وجعلوا سفره من أهم دروسهم وصدقت أقوال المكتشفات المصرية. ومما قاله أقدم المؤرخين المصريين وهو منئو الكاهن المصري الذي كتب تاريخ مصر في عصر بطليموس الأول (سنة 323-284 ق.م) في أيام ملك أمنوفس بن رعمسيس وجدّ سيتوس رجل اسمه موسى قاد من مصر إلى سورية جماعة من النجسين. وقال هكاتوس الأبديري الذي كان في نحو ذلك العصر مثل ذلك وزاد على ذلك أن تلك الجماعة كانت مؤلفة من الغرباء وأقامت باليهودية. وقال ما يقرب من ذلك ارتابانس وشيريمون وأوبوليمس وليسياخوس وتاشتوس وغيرهم من قدماء المؤرخين. وقبل هذا السفر تاريخاً صادقاً في العصور الخالية والعالم القديم. وكان قوم موسى لا يعرفون باليهود وبالإسرائيليين وإنهم كانوا في وقت من الأوقات في مصر وإنهم تركوها لعداوة بينهم وبين المصريين. وإنهم سافروا في البرية إلى فلسطين واتفق أكثر الكتبة على أن قائدهم كان رجلاً اسمه موسى. وذكر بعضهم أنه قادهم اثنان اسم أحدهما موسى واسم الآخر هاروس أي هارون. وسلم المصريون أنفسهم بأن الإسرائيليين اجتازوا في البحر الأحمر لكنهم اختلفوا في كونه معجزة أو

---

1) Archaeology of The Bible Book By Book: Adam and Charles Black P. 42-43، العهد القديم وعالمه وتحدياته ج1، القس الدكتور عيسى دياب ص159

غير معجزة. وقال كهنة ممفيس ان موسى توقع بالحساب وقت الجزر واجتاز في البر في وقت الجزر. وانظر هل يكون الجزر ممكناً من الاجتياز في قرار البحر على الأقدام. على أن بعض مؤرخيهم قال ما هو على وفق نبإ السفر وهو ان ملك مصر قاد جيشه وراء الإسرائيليين لأنهم خرجوا بغنى مصر الذي استعاروه من المصريين فصوت الله أمر موسى أن يضرب البحر بعصاه ويقسمه ولما ضربه بعصاه انقسم ومشى قومه على اليابس[1].

يذكر النص المقدس فى سفر العدد عند تذمر شعب إسرائيل على موسى النبى أنهم ذكروا أنواع من المحاصيل التى كانت تزرع فى ذلك الوقت فى مصر "قَدْ تَذَكَّرْنَا السَّمَكَ الَّذِي كُنَّا نَأْكُلُهُ فِي مِصْرَ مَجَّانًا، وَالْقِثَّاءَ وَالْبَطِّيخَ وَالْكُرَّاثَ وَالْبَصَلَ وَالثُّومَ." (عد 11:5).

ورد ذكر البصل فى النقوش الهيروغليفية القديمة بإسم بدجر أو بصل وبعض علماء الآثار ينطقونه بصل، وقد ذكر أن العمال الذين بنوا الهرم الأكبر قد استهلكوا كميات كبيرة من البصل ضمن طعامهم اليومى[2]، وورد إسم البصل فى كثير من برديات الوصفات الطبية: فعلى سبيل المثال فى بردية هرست فى الوصفة رقم 209، وكذلك بنفس البردية الوصفة رقم 237[3].

ويذكر الدكتور نجيب ميخائيل: عرف المصريون أنواع من المحاصيل الزراعية ومن بينها القمح وقد عرفه المصريون منذ أقدم العصور وقد أحتفلوا بعيده وعرفوا الشعير أما البقول فقد عرف المصريون منها الفول والعدس والحمص والترمس واللوبيا ويذكر هيرودت أن العدس كان من أهم أطعمة بناء الأهرام ومن بين ما عثر عليه فى المقابر البصل والثوم وقد أستخدم كأنواع من الخضر كما أستخدم فى أغراض طبية كذلك كانوا يعلقون حزم البصل فى أعناقهم تبركاً بها فى بعض الأعياد وقد عرفوا اللفت والملوخية وعرفوا الفجل والكرات والبقدونس والكرفس

1) السّنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم: شرح سفر الخروج ص8

2) Alcock,J.P..,Food in the Ancient world , London , 2006

3) حسين كمال، الطب المصرى القديم، جـ 2 ص 640

والكزبرة وكانت أوراق الكرفس والبطيخ تستعمل فى تزيين المومياات وقد أشتهرت مصر القديمة بزراعة البطيخ والشمام والقثاء والقرع[1].

1) تاريخ الحضارة المصرية العصر الفرعوني، تأليف نخبة من العلماء، وزارة الثقافة ص516

أين تقع أرض مديان

فى الواقع رأيت أن هناك الكثير من الباحثين، يتعرقلون فى موقع أرض مديان، وأن معظم الباحثين يفترضون أنها تقع فى أرض الجزيرة العربية فى السعودية فى الشمال على ساحل البحر الأحمر، كل هؤلاء هؤلاء الباحثين قد وقعوا فى الخطأ، إذ أنهم قد تبنوا نظريات بدون بحث علمى دقيق، وفيما يلى محاولة لمعرفة موقع مديان :

أن شعب مديان كان يتواجد بفترة طويلة قبل خروج شعب إسرائيل من أرض مصر : "وَاجْتَازَ رِجَالٌ مِدْيَانِيُّونَ تُجَّارٌ، فَسَحَبُوا يُوسُفَ وَأَصْعَدُوهُ مِنَ الْبِئْرِ، وَبَاعُوا يُوسُفَ لِلإِسْمَاعِيلِيِّينَ بِعِشْرِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. فَأَتَوْا بِيُوسُفَ إِلَى مِصْرَ." (تك 28:37)

فى البداية نود أن نطرح سؤال هام، من هو حمو موسى النبى ؟ فهناك عدة نظريات تشرح هذا منها :

يذكر سفر الخروج : "16 وَكَانَ لِكَاهِنِ مِدْيَانَ سَبْعُ بَنَاتٍ، فَأَتَيْنَ وَاسْتَقَيْنَ وَمَلأْنَ الأَجْرَانَ لِيَسْقِينَ غَنَمَ أَبِيهِنَّ. 17 فَأَتَى الرُّعَاةُ وَطَرَدُوهُنَّ. فَنَهَضَ مُوسَى وَأَنْجَدَهُنَّ وَسَقَى غَنَمَهُنَّ. 18 فَلَمَّا أَتَيْنَ إِلَى رَعُوئِيلَ أَبِيهِنَّ قَالَ: «مَا بَالُكُنَّ أَسْرَعْتُنَّ فِي الْمَجِيءِ الْيَوْمَ؟» 19 فَقُلْنَ: «رَجُلٌ مِصْرِيٌّ أَنْقَذَنَا مِنْ أَيْدِي الرُّعَاةِ، وَإِنَّهُ اسْتَقَى لَنَا أَيْضًا وَسَقَى الْغَنَمَ»." (خر 2: 16-19).

أيضاً جاء فى سفر الخروج : " وَأَمَّا مُوسَى فَكَانَ يَرْعَى غَنَمَ يَثْرُونَ حَمِيهِ كَاهِنِ مِدْيَانَ، فَسَاقَ الْغَنَمَ إِلَى وَرَاءِ الْبَرِّيَّةِ وَجَاءَ إِلَى جَبَلِ اللهِ حُورِيبَ." (خر 1:3).

وفى سفر العدد : " وَقَالَ مُوسَى لِحُوبَابَ بْنِ رَعُوئِيلَ الْمِدْيَانِيِّ حَمِي مُوسَى: «إِنَّنَا رَاحِلُونَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ أُعْطِيكُمْ إِيَّاهُ. اِذْهَبْ مَعَنَا فَنُحْسِنَ إِلَيْكَ." (عد 29:10).

وفى سفر القضاة : " بَنُو الْقَيْنِيِّ حَمِي مُوسَى صَعِدُوا مِنْ مَدِينَةِ النَّخْلِ مَعَ بَنِي يَهُوذَا إِلَى بَرِّيَّةِ يَهُوذَا الَّتِي فِي جَنُوبِيِّ عَرَادَ، وَذَهَبُوا وَسَكَنُوا مَعَ الشَّعْبِ." (قض 16:1).

1- يرى أولبرايت Albright، أن حمو موسى هو كاهن مديان ويدعى يثرون، وأن له إسم آخر وهو رعوئيل، أما "القينى" فهى صفه له وعنى الحداد.[1]

(1 Albright, W. F., From The Stone Age to Christianity, p. 257 ; Landes, G. M., Midian, in The Interpreter's Dictionary of The Bible Vol III, p. 375

2- نظرية أخرى تذكر أن رعوئيل "فَلَمَّا أَتَيْنَ إِلَى رَعُوئِيلَ أَبِيهِنَّ" كان هو جدهن، إذ أن هناك الكثير من الأدلة فى العهد القديم على إستخدام تعبير "أب" و "إبن" للإشارة لبعض الأقارب، ومن ذلك على سبيل المثال: أن "لابان" خال يعقوب هو حفيد "ناحور"، إلا أنه سُمَّىَ فى النص أنه إبن ناحور "فَقَالَ لَهُمْ: «هَلْ تَعْرِفُونَ لاَبَانَ ابْنَ نَاحُورَ؟» فَقَالُوا: «نَعْرِفُهُ»." (تك 5:29)، فسفر التكوين يذكر أولاد ناحور : " 20 وَحَدَثَ بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أُخْبِرَ وَقِيلَ لَهُ: «هُوَذَا مِلْكَةُ قَدْ وَلَدَتْ هِيَ أَيْضًا بَنِينَ لِنَاحُورَ أَخِيكَ: 21 عُوصًا بِكْرَهُ، وَبُوزًا أَخَاهُ، وَقَمُوئِيلَ أَبَا أَرَامَ، 22 وَكَاسَدَ وَحَزْوًا وَفِلْدَاشَ وَيِدْلاَفَ وَبَتُوئِيلَ». 23 وَوَلَدَ بَتُوئِيلُ رِفْقَةَ. هؤُلاَءِ الثَّمَانِيَةُ وَلَدَتْهُمْ مِلْكَةُ لِنَاحُورَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ." (تك 22: 20-23)، ثم يعود سفر التكوين يذكر أن لابان هو أخو رفقة : "وَكَانَ إِسْحَاقُ ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمَّا اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ زَوْجَةً، رِفْقَةَ بِنْتَ بَتُوئِيلَ الأَرَامِيِّ، أُخْتَ لاَبَانَ الأَرَامِيِّ مِنْ فَدَّانِ أَرَامَ." (تك 20:25).

3- بذلك يمكن أن يكون رعوئيل هو للبنات، وعليه يكون لوالد زوجة موسى اسمين هما : يثرون وحوباب، وقد إقترن يثرون بصفته "كاهن مديان"، لذلك يمكن القول أنه من المحتمل الإسم "يثرون" هو لقبه الدينى الرسمى، وليس إسماً شخصياً، رغم أنه فى حقيقة الأمر الإسم "يثرون" يعنى السعادة أو العزة، أما كونه "قينى" فقد جاء فى سفر صموئيل الأول : "وَقَالَ شَاوُلُ لِلْقَيْنِيِّينَ: «اذْهَبُوا حِيدُوا انْزِلُوا مِنْ وَسَطِ الْعَمَالِقَةِ لِئَلاَّ أُهْلِكَكُمْ مَعَهُمْ، وَأَنْتُمْ قَدْ فَعَلْتُمْ مَعْرُوفًا مَعَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ صُعُودِهِمْ مِنْ مِصْرَ». فَحَادَ الْقَيْنِيُّ مِنْ وَسَطِ عَمَالِيقَ." (1صم 6:15)، هذا النص يشير إلى العلاقة الوثيقة التى كانت بين القينيين وشعب إسرائيل، والإسم "قينى" ليس له دلالة عرقية، ولكنه يدل على مهنة الأعمال المعدنية[1].

فأين كانت تقع مديان

يذكر فيليب حتى: أن أرض مديان كانت تشكل الجزء الجنوبى من شبه جزيرة سيناء[2]، وهناك من يشير إلى أن أرض مديان كانت على حسب ما تشير إليه التوراة، تمتد من العقبة بإتجاه

1) Noth, M., The History of Israel, p. 57, and note 2,3,p. 58 note 1, p. 76-77, p. 182 ; Nahum M. Sarna, "Exploring Exodus, p. 36

2) فيليب حتى، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ص 193

الغرب إلى سيناء بحسب سفر العدد (29:10)، وشمالاً إلى مؤاب بحسب سفر التكوين (تك 35:36)، وسفر أخبار الأيام (1أخ 46:1)، وأنها تمتد إلى الصحراء السورية شرق مؤاب وعمون بحسب ما يفهم من سفر القضاة (قض 25:7 ، 8: 18-19)، وإلى الشرق من وادى الأردن بحسب سفر العدد (عد 25: 6-7 ، 31: 2-3) وسفر يشوع (يش21:13)، وإلى كنعان بناءً على ما ورد فى سفر القضاة (قض 6: 1-6 ، 33:6 ، 1:7)[1].

كذلك عند التأمل جيداً فى نص سفر الخروج : "وَأَمَّا مُوسَى فَكَانَ يَرْعَى غَنَمَ يَثْرُونَ حَمِيهِ كَاهِنِ مِدْيَانَ، فَسَاقَ الْغَنَمَ **إِلَى وَرَاءِ الْبَرِّيَّةِ وَجَاءَ إِلَى جَبَلِ اللهِ حُورِيبَ**." (خر 1:3)، من النص يمكن أن نستنتج أن مديان كانت توجد يالقرب من جبل حوريب.

Landes, G. M., Midian in the interpreter's dictionary of the Bible, Vol. 3, p. 375 (1

هل الختان كان معروفاً للمصريين القدماء ؟

يذكر سفر الخروج عند عودة موسى النبى من أرض مديان إلى مصر, وعند مقابلة الرب الرب لهم فى طريق العودة، قامت صفورة بختان إبنها : "وَحَدَثَ فِي الطَّرِيقِ فِي الْمَنْزِلِ أَنَّ الرَّبَّ الْتَقَاهُ وَطَلَبَ أَنْ يَقْتُلَهُ." (خر 24:4)، "فَأَخَذَتْ صَفُّورَةُ صَوَّانَةً وَقَطَعَتْ غُرْلَةَ ابْنِهَا وَمَسَّتْ رِجْلَيْهِ. فَقَالَتْ: «إِنَّكَ عَرِيسُ دَمٍ لِي»." (خر 25:4)، تم العثور على شقافة هيراطيقية فى أنقاض معبد الرامسيوم، ترجع إلى عصر الملك رمسيس الثانى تنص على: قطع الخطيئة أمام الإله آمون"، ومعناها: الشروع فى الختان أمام الإله آمون، ويوضح هذا النقش حالة السخط والنجاسة نتيجة عدم إجراء الختان فالمقصود بالخطيئة هو عدم الختان[1]، وهذا ما يعطى تفسيراً لماذا لقيام صفورة بختان إبنها جرشوم.

أما عن العمر الذى تتم فيه عملية الختان، فقد دلت معظم الشواهد الأثرية أن عملية الختان كانت تتم فى سن البلوغ، فقد ورد فى مقبرة *ʿnḫ-M3-Ḥwr* "عنخ-ما-حور" يوضح أن هذه العملية أجريت لذكور بالغين تتراوح أعمارهم بين السادسة عشر والعشرين، وقد اعتبرت هذه العملية من علامات الإنتقال من الطفولة إلى الرجولة[2]، كما أوضحت السيرة الذاتية لـ خنوم-حتب، أمير الإقليم السادس عشر (بنى حسن) والذى يذكر أن والده حكم مدينته وهو صغير جداً قبل أن يخضع لعملية الختان، مما يدل على أن الختان كان يجرى فى سن كبيرة[3]، كما أوضحت المومياوات عدداً من الأطفال لم يختتنوا، وتم العثور فى مقبرة الملك أمنحتب الثانى على مومياء لطفل عمره 11 سنة لا يزال يرتدة جديلة الطفولة ولم يختتن بعد[4]، كما جاء فى لوحة جنائزية تم العثور عليها فى منطقة جرجا ومحفوظة فى المعهد الشرقى بجامعة

---

1) Jonckheere, F., La circonision des anciens Egyptiens, centaurus, vol. 1, Issue 3, (1951), p. 216 ؛ مروة الخولى، ختان الذكور في مصر القديمة، مجلة كلية الآداب، عد 32ج، 2018 م ص 355

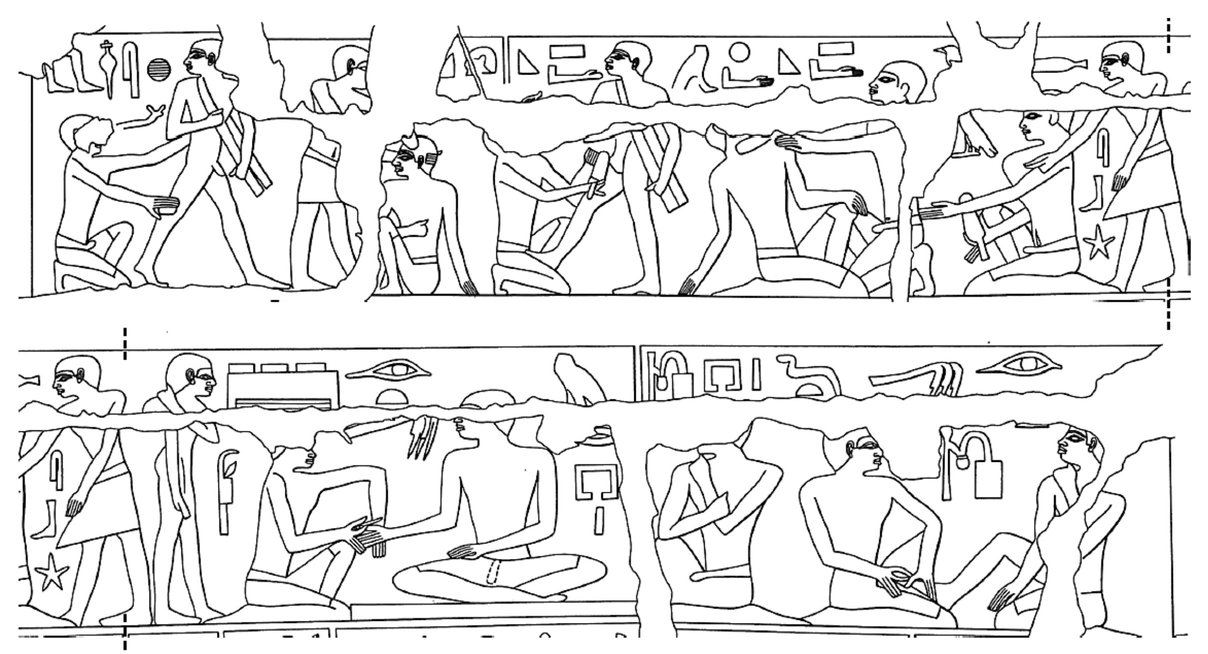
2) Lefebvre, G., Essai sur la medicine Egyptienne de l'epoque pharaonique, p.175 ؛ مروة الخولى، ختان الذكور في مصر القديمة، مجلة كلية الآداب، عد 32ج، 2018 م ص 356

3) Newberry, P.E., Beni Hassan, Vol. I, London, 1893, p. 65

4) Smith, G.E., and Dawson, W,R., Egyptian Mummies, London, (1924), pp. 141-142

شيكاغو تحت رقم 16956 وترجع إلى عصر الإنتقال الأول وفيها: رواية لأحد الأشخاص أشار إلى أنه تم ختانه مع 120 رجل[1].

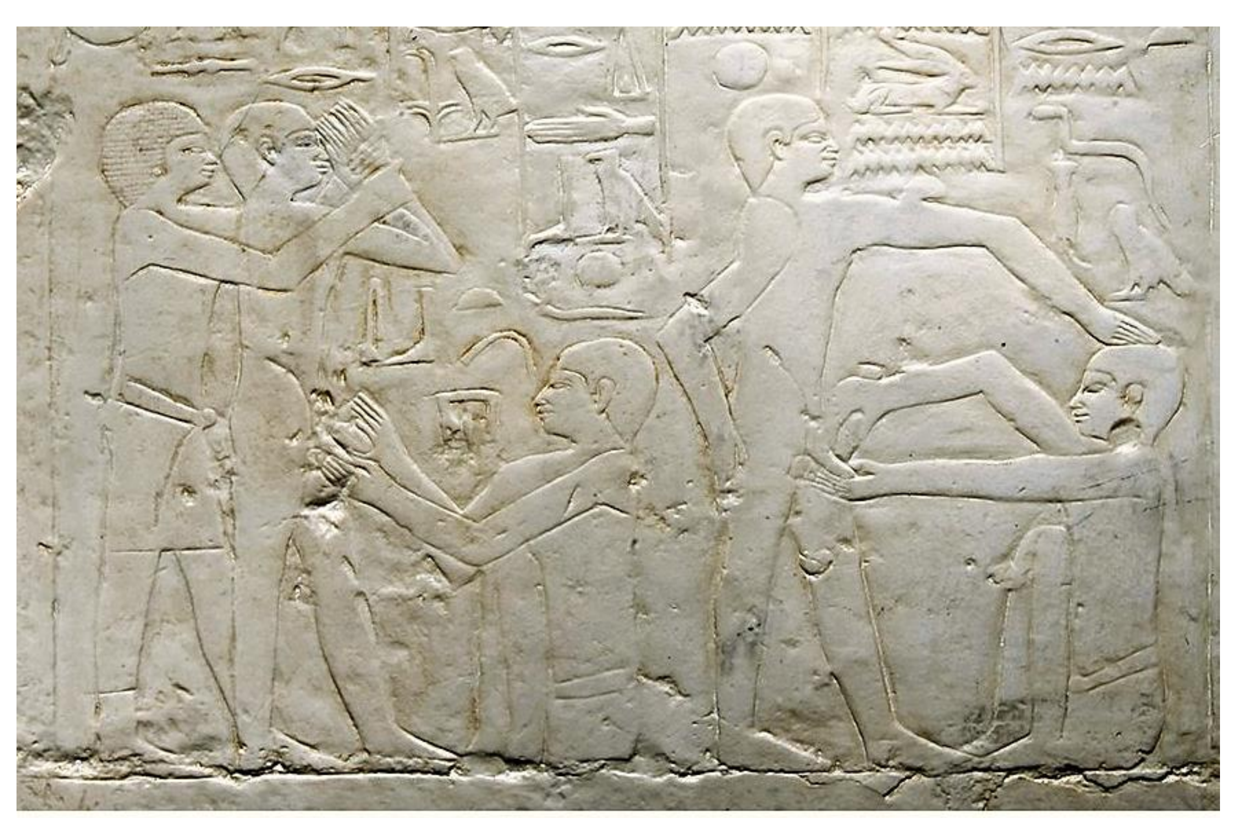
وعن إستخدام صفورة صوانه فى عملية الختان، كانت الأداة التى يستخدمها المصريون القدماء فى الختان هى سكين من الحجر الصوان، فقد ظهر أول منظر يصور الختان فى مقبرة عنخ-ما-حور فى سقارة، ويوضح الجانب الأيمن من المشهد صبياً واقفاً يمسك بيده اليمنى فخذه الأيمن، واضعاً يده اليسرى على رأس المعالج الذى يجلس أمامه ماسكاً بيده سكيناً منحنياً مصنوعاً من الصوان[2].



طقوس التطهير المصورة في مقبرة نياخنوم Niankhkhnum في سقارة
After Moussa, Altenmüller 1977, Figure 10.

1) Dunham, D., Naga-ed-der Stelae of the First intermediate Period, pp. 103-104, pl.32

2) Alexander, B., The tomb of Nyhetep-Ptah at Giza and Tomb of Ankhmahor at Saqqara, p. 49



مشهد الختان من مقبرة عنخ ما حور Ankh-ma-Hor سقارة مصر
After Badawy 1978, Figures 27–28

وبالنسبة لإستخدام صفورة الصوان لقطع غرلة إبنها: فقد استخدم المصري القديم الظران أو حجر الصوان في صناعة الأدوات الحجرية منذ العصور الحجرية الباكرة وحتى العصور الفرعونية، وكانت المواد الخام اللازمة موجودة بكثرة بالصحراء أو كان يمكن إستخلاصها من تكوينات الحجر الجيري على طول وادي النيل. إن كثرة وإستخدام الأدوات الحجرية على مدار تاريخ مصر القديمة مثل أدوات الجزارة ومنها السكاكين، وأدوات الزراعة ومنها المنجل ذو الحد المصنوع من الظران أو حجر الصوان توضح أهمية الأدوات الحجرية للمجتمع الزراعي بمصر القديمة[1].

وكانت سكاكين الصوان شائعة للغاية في المواقع المصرية حتى عصر الدولة الحديثة، فقد كشف علم الآثار عن العديد من أمثلة صوان المملكة الحديثة. في الواقع ، كما ذكر أعلاه،

1) Hikade, Thomas., Stone Tool Production, UCLA Encyclopedia of Egyptology, 1(1), 2010, p. 1-10

صوان واحد على الأقل، كان علماء المصريات يميلون إلى رؤية سكاكين الصوان على أنها تستخدم في المقام الأول لطقوس ذبح الماشية التي تحدث في المعابد[1].



صنع سكاكين الصوان المصورة في مقابر الدولة الوسطى After Griffith 1896: plate 15

1) Saad, Z. Y. 1951. Royal Excavations in Helwan, 10f, pl. 7-8 ؛ Catherine J. Frieman and Berit Valentin Eriksen, Flint Daggers in Prehistoric Europe, p. 21-22

لماذا طلب الرب من موسى النبى أن يخلع حذائه ؟

ورد فى سفر الخروج: " «لاَ تَقْتَرِبْ إِلَى ههُنَا. اخْلَعْ حِذَاءَكَ مِنْ رِجْلَيْكَ، لأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ»" (خر 5:3)، هناك تفسيران لهذا الطلب الإلى الأول وهو تفسير رمزى، والثانى هو تفسير حرفى من واقع تاريخ ومعتقدات المصريين القدماء.

التفسير الرمزى:

كان لزاماً على موسى ان يخلع نعليه، لان الارض التي هو واقف عليها مقدسة. ان تكون الارض مقدسة، معناه ان تكون مكرسة، ملك للرب، رتداء النعل عل ارض معينة، يعني في التقاليد العبرية الامتلاك. هكذا فعل قريبُ راعوت، عندما تراجع عن شراء حقل ابيمالك ورفض الزواج من راعوت. فقال لبوعز: إني أتنازل لك عن الحقل وعن حقي في الزواج براعوت، وهذا هو العهد: "فخلع القريب نعله من رجله وأعطاه لبوعز"، علامة على تخليه عن الحق في الشراء والملكية (راعوث 4: 1 – 8). ومن هنا نستطيع فهم كلمات يوحنا المعمدان عندما سأله الشعب: اذا كان هو المسيح؟ يقول انا صديق العريس، وسيأتي بعدي المسيح، الذي لا يحق لي أن افك رباط نعليه.

وجاء فى تفسير سفر الخروج لكنيسة السيدة العذراء بأرض الجولف: كانت الأحذية في القديم تصنع من جلد الحيوان الميت، وكأن الله بوصيته هذه يطلب منا أن نخلع عنا محبة الأمور الزمنية الميتة لنلتصق بالسمويات الخالدة حتى نلتقي به. هذا ما نادى به العلامة أوريجانوس، وأخذ عنه كثير من الآباء. فيقول القدِّيس أغسطينوس: [أي أرض مقدسة مثل كنيسة الله؟! إذن لنقف فيها ونحن خالعين أحذيتنا، أي رافضين الأعمال الميتة.

أما عن التفسير الحرفى:

كان الرب يتحدث دائماً من الشعب الإسرائيلى، باللغة التى كانت يفهمونها، فعندما طلب الرب من موسى النبى أن يخلع حذائه لأنه واقف فى أرض مقدسة وأنه يقف أمام الله، فلقد أراد الرب أن يؤكد لموسى النبى قدسية المكان الذى يقف فيه، وذلك لأن المصريين القدماء كانت عاداتهم أن يخلعون أحذيتهم فى الأماكن العبادة الخاصة بهم وأمام الشخصيات الهامة وهذا ما سوف نتناوله :

فرغم ولع المصريون القدماء الشديد بالنظافة الا انهم كانوا لا يرتدون النعال ويسيرون حفاة الأقدام لا فرق بين الملك والفلاح والشيخ والشاب والرجل والمرأة حتى وان كانوا يرتدون افخر الثياب. في عصر الدولة القديمة كان المصريون بصورة عامة يرتدون النعال بصورة قليلة . فكان الملوك والعظماء يخلعون النعال كلما كان في الأماكن ويعطونها "لحامل النعال" الذي يتبعهم ، ويرتدونها اثناء نزهاتهم خارج المنزل وهذا ما توضحه لوحة التوحيد التي يظهر فيها موظف يحمل نعلي الملك "مينا" ونفس الأمر ينطبق على الرجال الذين لا يلبسونها الا عند الحاجة القصوى ، والخدم يلبسونها اثناء عملهم في الحقول . أما النساء فكن لا يلبسن النعال الا في القليل النادر[1]. وكان عدم امتلاك المرء نعالاً من علامات الفقر في عصر الدولة الوسطى ، أما في عصر الدولة الحديثة وخاصة خلال حكم الرعامسة اصبح استعمال النعال عاماً ، وان ظل عدم ارتداءه في حضرة الشخص الأعلى مقاماً واجباً[2]، وعملية صنع النعال في جوهرها ذات شكل واحد . فالجزء الأسفل من البردي أو سعف النخيل أو الجلد. وللنعل سيران من المادة المصنوع منها احدهما يمر من اعلى القدم والآخر يوضع بين الأصبع الكبير والأصبع التالي له ويتصل بمنتصف السير الأول ، وأحياناً يمر سير ثالث حول القدم من الخلف ليثبت النعل بأحكام. وفي نهاية الأسرة الثامنة عشرة فضلوا نوعاً من النعال كان طرفه المدبب يرنوا الى اعلى على هيئة قارب[3]، وكان ينقش تحت النعال المصنع للفرعون اسماء اعدائه كدليل على انتصاره أو جبروته واحتقاره لهم[4].

ومن المشاهد التى تدل على نزع الحذاء للمصرى القديم أثناء الطقوس الدينية، ففى مقبرة رخ-مى-رع الأسرة الثامنة عشر منظر يظهر فيه حامل الصندل بين حاملي القرابين خلف صاحب

1) فوزى مكاوى، الناس في مصر القديمة ص 85 ؛ بيير مونتيه، الحياة اليومية فى عصر الرعامسة ص 97

2) أدولف إرمان و هرمان رانكة، مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة ص 237 ؛ بيير مونتيه، الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة ص 98

3) ايمان شمخي لمرعي، الاحوال الاجتماعية في بلاد وادي النيل العصر الامبراطوري 1580-1085ق.م ص 254

4) روبير جاك تيبو، موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية ص 327

المقبرة الذي يمثله استلام القرابين. يحمل على كتفه الأيمن علبة صغيرة ويحمل في اليد اليمنى الصندل من سيور الصندل[1].

فنجد العديد من اللوحات داخل القبور حيث نجد الملك حافي القدمين بينما يمسك خادمه بحذائه، والسبب أن الأمر كان يتعلق ب "قداسة" الأرض. فقد اعتبر قدماء المصريين أرضهم مقدسة لأنها كانت أرض الآلهة. ومن ثم ، وبسبب الاحترام والحفاظ على الروابط الروحية بأرضهم ، امتنعوا عن ارتداء أي نوع من الأحذية، باستثناء بعض المناسبات الاجتماعية.

وموضح بأسفل شكلان للصنادل موجوديان فى متحف Metropolitan، الشكل الأول زوج من الصنادل يرجع تاريخهم إلى حوالى عام 1479-1458 ق.م الأسرة الثامنة عشر، فى عصر حتشبسوت وتحتمس الثالث، وقد تم الكشف عنهم بصعيد مصر، قرية الشيخ عبد القرنة، أسفل قبر سنموت (TT 71) Senenmut، راديم بالقرب من مقبرة أمنحتب، أثناء حفريات عام 1935-1936، ومادة صناعتهم من البردى أو النخيل[2].

و الشكل الثانى: زوج من الصنادل يرجع تاريخهم إلى حوالى عام 1390-1352 ق.م الأسرة الثامنة عشر، فى عصر أمنحتب الثالث، وتم الكشف عنهم بصعيد مصر فى وادي الملوك، مقبرة يويا Yuya وتويو Tjuyu (KV 46)، أثناء حفريات ديفيس / كيبل وويغال ، عام 1905، ومادة الصنع لزوج الصنادل من القصب أول البردى[3].

---

1) N. de G. Davies.,The tomb of Rekh-mi-re' at Thebes, New york, 1943, pl. lxx ; Mona Ezz Ali, Sandal Bearers in Ancient Egypt, Journal of Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality Vol.13 No.1 June 2016 , p. 44

2) Posener, ؛ .Scott, Nora E. 1944. Home Life of the Ancient Egyptians: A Picture Book. New York, fig. 22 Hayes, William C. 1959. ؛ Georges 1959. Dictionnaire de la civilisation égyptienne. Paris: F. Hazan, p. 298 Scepter of Egypt II: A Background for the Study of the Egyptian Antiquities in the Metropolitan Museum of Art, p. 188, fig. 104

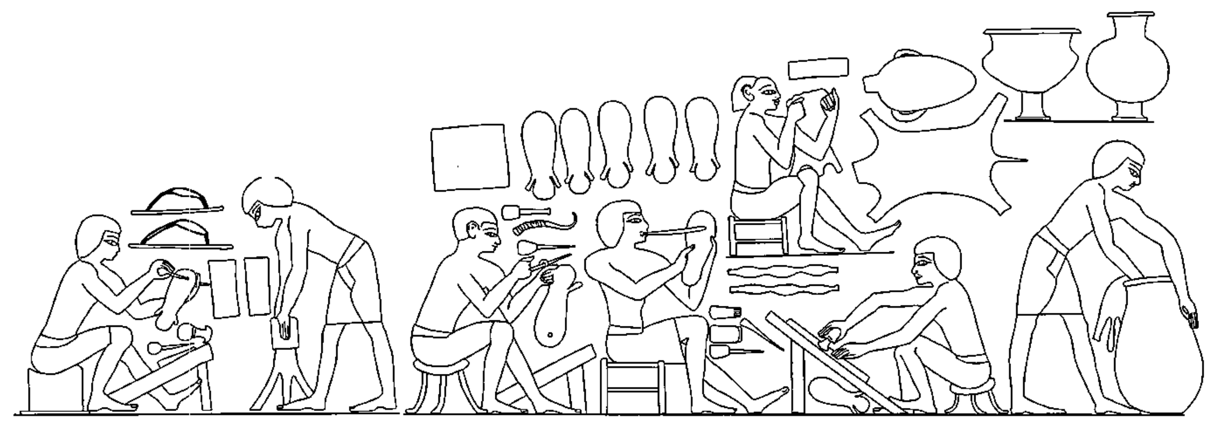
3) Hayes, William C. 1959. Scepter of Egypt II: A Background for the Study of the Egyptian Antiquities in .the Metropolitan Museum of Art:, p. 261 ؛ André J. Veldmeijer, Footwear in Ancient Egypt: the Medelhavsmuseet collection, National Museums of World Culture, Världskulturmuseerna 2014



Pair of sandals ca 1479 –1458 B.C. (Papyrus, palm leaf, halfa grass)
Metropolitan Museum of Art



Pair of Sandals ca 1390 –1352 B.C. (Grass, reed, papyrus)
Metropolitan Museum of Art



This scene is from the tomb of Rekhmira in Luxor (18th Dynasty). From: Davies (1943: pl. LII, LIV).

منظرورشة لصناعة الصنادل - الأسرة 18

ظهورالرب فى العليقة

كان ظهور الرب فى وسط العليقة لموسى النبى، له تأثير كبير على المصريين فقد بدأت نظرتهم للأشجار تتغير، فحتى بداية الدولة الحديثة لم يكن المصريون القدماء يقدسون الشجر، ولكن مع نهاية الأسرة العشرون إنتشرت فكرة تقديس الشجر: "وَظَهَرَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ بِلَهِيبِ نَارٍ مِنْ وَسَطِ عُلَّيْقَةٍ. فَنَظَرَ وَإِذَا الْعُلَّيْقَةُ تَتَوَقَّدُ بِالنَّارِ، وَالْعُلَّيْقَةُ لَمْ تَكُنْ تَحْتَرِقُ." (خر 2:3)، وفيما يلى سنتناول جزء صغير من معتقدات المصريين القدماء تجاه الشجرة وتقدسيها.

فمنذ أقدم العصور المصرية تحتل النباتات وخاصة الأشجار أهمية كبري عند المصري القديم نظرا لطبيعتها الفريدة، فهناك العديد من القصص والأساطير التي لعبت فيها الأشجار دوراً مهماً مثل شجرة الجميز التي قامت نوت بإنجاب أوزيريس بها، شجرة السنط ونبات البردي الذي ولد به حورس، شجرة الزيتون التي كان يجلس تحت ظلالها خري باك اف، كذلك شجرة الأثل التي خرج أوبواووت من جوفها. جميع هذه الأشجار كان لها قدسيتها مثل الآلهة تماماً عند المصرى القديم[1].

إن أصول فكرة آلهة الشجرة ترجع الي نصوص الأهرام، ولكن من الملاحظ انها لم تكن شائعة الظهور حتي بداية الدولة الحديثة (أول ظهور لها في مقبرة تحتمس الثالث) ثم استمرت وشاع

1) روبير جاك تيبو، موسوعة الأساطير و الرموز الفرعونية ص 202 ؛ شيرين فتحي، مناظر المعبودة الشجرة على التوابيت في مصر القديمة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، المجلد 14 عدد 2، ديسمبر 2017م، ص 27

ظهورها في توابيت الأسرة 21 ،وظهرت مؤخراً في برديات كتاب الموتى[1]، بالنسب للإلهات لم نجد العديد من المناظر التي توضح اقتران إلهة معينة مع شجرة بعينها، حيث وجدت العديد من المناظر لآلهات داخل الأشجار سواء كانت تلك المناظر علي جدران المقابر أو المعابد الا أن معظمها كان داخل شجرة الجميز[2]، ومن أشهر الآلهات التي لقبت بسيدة الأشجار حتحور ، إذ أنها منذ بداية عصر الدولة القديمة عرفت حتحور بأنها ***nbt nht rs.t*** سيدة شجرة الجميز الجنوبية، وفى كوم الحصن عاصمة الأقليم الثالث من أقاليم مصر السفلي حيث يعبد حورس سميت حتحور المحلية هنا أم(حورس) بأسماء أخري لها علاقة بالشجرة مثل ***nb.t imiw*** أى سيدة النخيل وفي العصور المتأخرة تعتبر حتحور من أكثر الآلهات التي مثلت علي جدران التوابيت[3].

وقد ذكرت الإلهة الشجرة فى نصوص الأهرام فى الدولة القديمة، وكانت -فى الغالب- إحدى صور الإلهة "حتحور" أو الإلهة "نوت"، وفى بعض الأحيان ذكرت كمعبودة مستقلة. وقد ظهرت الإلهة الشجرة فى المناظر المصورة على جدران المقابر، والتى تعود لعصر الدولة الحديثة، وعلى بعض الآثار الأخرى، كما ظهرت فى بعض فصول كتاب الموتى، كما فى بعض مناظر مقبرة الملك "تحوتمس الثالث" (رقم 34 بوادى الملوك)، ومناظر مقابر بعض الأفراد فى الجبانة الطيبية منذ عصر الأسرة الثامنة عشرة، وحتى عصر الأسرة العشرين. كما استمر ظهورها بعدة صور على بعض الآثار الأخرى خلال العصور المتأخرة، وكان ظهورها فى مناظر بعض المقابر خلال عصر الدولة الحديثة فى شكل إلهة أنثى، إما "حتحور" أو "نوت" أو "إيزيس"، أو بعض الإلهات الأخريات ذوات الصلة بالأشجار. وكانت تمثل بحيث يكون الجزء العلوى من جسمها مصوراً من الجانب، ويخرج من جذع شجرة يمثل الجزء السفلى من جسم الإلهة، حيث تظهر وهى تقدم الغذاء والماء للمتوفى أو لروحه، وفى بعض الحالات تظهر

---

1) Billing, N., "Writing an image - the formulation of the tree goddess motif in the Book of the Dead, SÄK 32, p. 35-50 ؛ مناظر المعبودة الشجرة على التوابيت في مصر القديمة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، المجلد 14 عدد 2، ديسمبر 2017م، ص 27

2) Wilkinson,R.H., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, 2003, p. 168

3) Newberry, "The Tree of the Herakleopolite Nome." AZ, L , 1912, p. 78; Refai,H., op.cit,p. 385

فقط أذرع الإلهة خارجة من بين أفرع الشجرة لتزود المتوفى بما يحتاجه من غذاء وماء[1].

ومن الأمثلة التى عثر عليها، : منظر على تابوت خارجي تم العثور عليه في مقبرة سن نجم والد خونسو في دير المدينة بالمتحف المصري يعود الي عصر رمسيس الثاني الأسرة 19 التاسعة عشر، يوجد بداخله تابوتان علي هيئة مومياء أحدهما داخل الآخر مع وجود قناع يغطي المومياء. يحمل التابوت العديد من مناظر الحياة الأخرى، يحمل الجزء الخارجي من التابوت الخشبي نقوشاً للفصل 17 من كتاب الموتى علي أحد جوانب التابوت يظهر أنوبيس يقوم بتحنيط جسد المتوفي بينما يركع كل إ من يزيس و نفتيس علي الجانبين. يظهر خونسو وزوجته على هيئة طائر البا برأس آدمي، وفي الأعلى أسدان يظهر بينهما قرص الشمس، المنظر يصور أيضا المتوفي وزوجته و تظهر فيه الإلهة داخل الشجرة[2].

منظر آخر على تابوت سن نجم الأسرة 19 عصر رمسيس الثانى، تم العثور عليه في مقبرة صاحبه في دير المدينة وموجود حاليا في المتحف المصري . هو واحد من ثلاثة توابيت وجد بداخلها جسد المتوفي، التابوت علي هيئة المومياء التي تحمل علامتي ***dd*** و ***tit*** و غطاء الرأس مزين بطوق من فروع الأشجار والفواكه ، يغطي صدره صدرية ***wsh*** التى مزينة بنبات اللوتس الأزرق المقدس فى نهايتها نقوش التابوت مقسمة إلى العديد من المربعات التى يحتوى كل منها على منظر مميز مثل جسد أنوبيس المسجى فوق مقصورته إلهة تستند على علامة ***sn*** والمنظر الذى يهمنا هو إلهة الشجرة عند قدم التابوت يوجد منظر لإلهة الشجرة نوت التى تخرج من شجرة الجميز وتقدم لسن نجم المشروب، يجلس أمامها سن نجم راكعاً على الأرض يمد يديه إلى الأمام ليأخذ السائل المقدس[3].

---

1) د. رفعت صبحى عبد الرحمن عجلان، الصور المتنوعة للإلهة الشجرة، المؤتمر الدولى الأول لدراسات الشرق الأدنى القديم 2010م، ص 54 جامعة الزقازيق

2) Hawass,Z., Inside the Egyptian Museum, Cairo, 2010, p.210,212; Croce, M.S., "Sarcophagus of Sennedjem" in The Illustrated Guide to The Egyptian Museum in Cairo, p. 440, 441;

3) Croce, M.S., in The Illustrated Guide to The Egyptian Museum in Cairo, p. 439



ماعت تقف أمام شجرة الأشد وتعطى القرابين للروح التي تجلس أمامها - منظر من تابوت تا شد خونسو

Refai,H., Überlegungen zur Baumgöttin, *BIFAO* 100 ,2000,p.390, Abb. 7.

Keel,O., "Ägyptische Baumgöttinnen der 18.-21. Dynastie", in: O. Keel, Das Recht der Bilder gesehen zu werden. Drei Fallstudien zur Methode der Interpretation altorientalischer Bilder, *OBO* 122, 1992, Abb.96

وكان ظهور الإلهة الشجرة فى مناظر بعض المقابر خلال عصر الدولة الحديثة فى شكل إلهة أنثى، إما "حتحور أو "نوت" أو "إيزيس"، أو بعض الإلهات الأخريات ذوات الصلة بالأشجار. وكانت تمثل بحيث يكون الجزء العلوى من جسمها مصوراً من الجانب، ويخرج من جذع شجرة يمثل الجزء السفلى من جسم الإلهة، حيث تظهر وهى تقدم الغذاء والماء للمتوفى أو لروحه، وفى بعض الحالات تظهر فقط أذرع الإلهة خارجة من بين أفرع الشجرة لتزود المتوفى بما يحتاجه من غذاء وماء[1].

هناك أشكال كثيرة فى الدولة الحديثة تظهر فيها الآلهة من داخل الشجرة المقدسة، فتعد مناظر الأشجار من أهم وأبرز المناظر التي زخرت بها مقابر ومعابد مصر القديمة وأيضاً علي التوابيت وخاصة خلال عصر الدولة الحديثة، وبالنسبة للمعبودة الشجرة صورت العديد من الإلهات مثل نوت، حتحور، إيزيس، نيت ومريت سجر كمعبودة تخرج من الشجرة وتقدم المياه

1) المؤتمر الدولى الأول لدراسات الشرق الأدنى القديم 2010م ص 53

والقربان إلي روح المتوفي أو روح المتوفي وزوجته في الحضارة المصرية القديمة[1].

ومن الأمثلة: منظر من الخارج-الجدار الأيسر-لتابوت يخص منشدة آمون
nsy nb t3wy nb (t) pr šm3j.t n Imn نسي نب تاوي نب بر شماعيت ان امون،
وهو موجود في المتحف المصري، تقف هنا آلهة الشجرة (إيزيس) بداخل شجرة الجميز المقدسة علي قاعدة تمثل مائدة القربان و ترتدي رداء مميز، ومن الملاحظ هنا أنه لا يوجد جذع للشجرة وكأن إيزيس هنا تمثل جذع الشجرة ويعلو رأسها مبخرة يعلوها اللهب[2].

كذلك منظر من الحائط الأيسر لتابوت علي شكل آدمي من الخارج، تظهر عليه إلهه الشجرة نوت (اسمها موجود الي الأسفل داخل جذع الشجرة) واقفة فوق جذع شجرة الجميز برداء مختلف ويعلو رأسها قرص الشمس[3].

منظر من حائط الجانب الأيمن لتابوت يعود إلي عصر الأسرة 21 علي هيئة آدمية من الخارج، في هذا المنظر نرى المتوفي راكعاً أمام أحدي آلهات الشجرة (لم يذكر هنا أسم الإلهة) التي تقف علي قاعدة تتوسط شجرة الجميز في أبهي زينة لها وبرداء يتدلى من خصره ما يشبه الرباط (الحزام) الطويل الذي يصل إلي قدميها، يعلو رأسها قلنسوة فوقها قرص الشمس الذي يتوسط الريشتين[4].

تابوت علي هيئة آدمية، مصنوع من الخشب المطلي بالجص لموظف مهم في معبد أمون رع في طيبة وهو "نس با ور شبتي "، كبير كتبة معبد آمون في الأسرة 21 ،وروعة هذا التابوت تدل علي المكانة العظمي لصاحبه، يظهر في منتصف هذا التابوت المتوفي يركع بملابسه الكتانية الناعمة المقلمة وهو يقدم القربان المتمثل لنوت إلهة الشجرة وهي واقفة داخل علامة السماء التي تمثل

---

1) PM I, part 1, p. 9,18,100,222,314,366,430 ; Niwiński, A., op.cit, 1999,fig.78, pl. IV,VI, XIV – 2 , XIX - 2, XXVIII – 2 ; Barbara S. Lesko, The great Goddesses of Egypt, university of Oklahoma press, 1999, p.43; Niwiński,A., op.cit, 1996,p.31, fig.14, p.51, fig. 34 ; Vernus,P., Lessing,E., The Gods of Ancient Egypt, London,1998, p. 13 ; Goldwasser, O., "Prophets, Lovers and Giraffes: World Classification In Ancient Egypt", p.39-55.

2) Niwiński,A., La Seconde trouvaille de Deir El-Bahari (Sacrophages), Le Caire, 1996, Fig. 34 p.51

3) Niwiński,A., The Second Find of Deir el-Bahari (coffins), Catalogue General of Egyptian Antiquities, vol.2, Cairo, 1999, ibid.,p.7, pl.IV 1

4) ibid.,fig. 78, p. 56 0

هنا قاعدة الشجرة وجسد نوت هو جذع الشجرة. تقف نوت في شكل متناغم داخل الشجرة وتخرج الفروع واضحة من رأسها وتمسك بإحدى يديها صينية عليها بعض الأطعمة وباليد الأخرى إناء تسكب منه المياه. تجلس ألبا تحت ظل الشجرة تحتسي المياه التي تسكبها الإلهة بوضوح من الإناء الذي تحمله في يديها[1].

كذلك تصور المصى القديم السماء كشجرة، فقد ذكر الشجرة السماوية (شجرة السماء) والتى تحرس باب السماء أو تقف عند مدخلها لترحب بالمتوفى، وتلك الشجرة تمثل الإله نوت فى نصوص الأهرام تستقبل المتوفى ومثلت على التوابيت وأغطيتها، وكانت هذه الشجرة هى شجرة الجميز، وكان يطلق على الإلهة التى تخرج منها إلهة الجميز أو "نوت"، وفى إحدى النصوص التى ووردت على مقابر الدولة الحديثة أطلق عليها "نوت سيدة الآلهة" أو "نوت التى أنجبت الآلهة"، وعندما إستقرت الإلهة نوت على فروع الشجرة وظهرت مع النجوم، كانت الشجرة السماوية تختفى فى الصباح ويشرق من بين أوراقها إله الشمس ويخفى نفسه داخلها فى المساء[2].

وعلى حسب الاعتقاد المصري كان المتوفى في أثناء سياحته في عالم الآخرة تستقبله إلهة «طيبة» فتطعمه وتسقيه، وكان اسمها بوجه عام الإلهة «نوت»، أو «حتحور»، أو «إزيس»، ولكن في غالب الأحيان كانت تسمى «سيدة الجميزة» فحسب. والواقع أن شجرة الجميزة كانت تلعب دورًا هامًّا في المتون المصرية، غير أن رسم هذه الآلهة الخارجة من شجرة الجميزة لم يظهر إلا منذ الأسرة الثامنة عشرة[3].

مما سبق يتضح أن قصة العليقة قد أثرت فى الفكر الدينى المصرى بالدولة الحديثة، وظهر ذلك فى اللوحات، وظهرت الآلهة فى وسط الشجرة .

---

1) The Fitzwilliam Muesum, E.1.1822, Gallery 19, Case 17, Museum No: E.1.1822 Dynasty XXI, circa 990 B.C

2) د أحمد محمد البربرى: السماء فى الفكر المصرى القديم ص 93-94

3) سليم حسن: موسوعة مصر القديمة ج 6



الإلهة "موت" تسكب المياه فوق الميت وروحه من شجرة الجميز المقدسة

E. A. Wallis Budge, The Gods Of The Egyptians, Vol. II, London 1904, p. 163



الملك يرضع من الإلهة شجرة الجميز - حجرة دفن تحتمس الثالث 1481–1425 ق.م

Albert Skira, The Great Centuries of Painting, Egyptian Painting, 1954 New York, p. 38

لماذا طلب الرب أن لايطبخ جدياً بلبن أمه ؟

ورد نص فى أسفار العهد القديم ثلاث مرات كان يفسر بمعنى رمزى وهو "אל תבשל גדי בחלב אמו" "لا تطبخ جدياً بلبن أمه" (خر 19:23 ؛ خر 26:34 ؛ تث 21:14)، ولكن بعد الاكتشافات الأثرية الأوغاريتية تم تفسير لماذا قد وضع الرب هذه الوصية فى شريعة موسى النبى ففى عام 1933 نشر شارل فيرוللو ترجمة للوح فخارى وجده فى رأس شمرا تحت عنوان "مولد الآلهة الجميلة واللطيفة" وهذا اللوح يحتوى على طقوس دينية وثنية والسطر رقم 14 من الوجه الأول كان صعب القراءة بسبب تآكل سطحه إلا أن فيروللو ترجمه على النحو التالى "اطبخ جدياً باللبن" وبعد عامين سنة 1935 قام هارولد ل. جينسبيرغ بنشر دراسته حول نفس الأثر واقتفى أثر فيروللو فى ترجمته لنفس السطر المذكور ومنذ تلك السنة تبنى عدد كبير من الباحثين وقد رأوا ما يلقى الضوء على خلفية الشريعة الموسوية فقد كان يبدو أن النص الكنعانى يصف أحد الطقوس الدينية ذات العلاقة بالخصب والجنس وأن طبخ جدى باللبن كان يشكل احدى مراحل هذا الطقس[1]، وبالتأكيد فأن الرب قد وضع هذه الشريعة حتى يبتعد الشعب اليهودى عن أية ممارسات تتشابه مع الشعوب الوثنية[2].

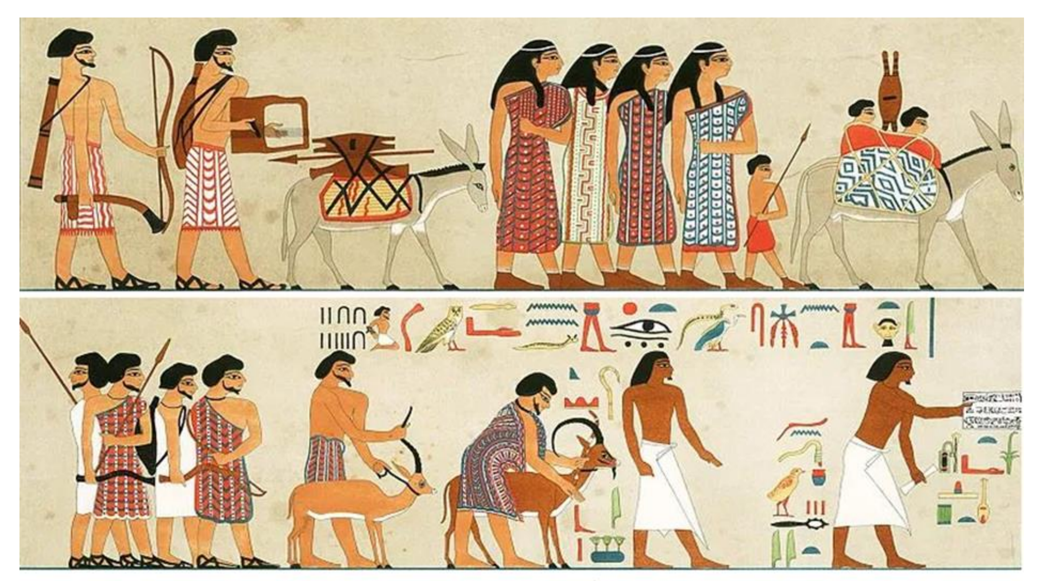
---

1) أوغاريت والعهد القديم، تأليف: بيتر كريغ، ترجمة: فراس السواح ص112-113

2) المؤلف

هل كان المصريون القدماء يستخدمون الحمار أيام موسى ؟

كذلك كان موسى يستخدم الحمار فى تنقلاته وهو فى سيناء، ولم يكن يستخدم الجمل، وهذا واضح فى النص : "فَأَخَذَ مُوسَى امْرَأَتَهُ وَبَنِيهِ وَأَرْكَبَهُمْ عَلَى الْحَمِيرِ وَرَجَعَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ." (خر 20:4)، فكان الحيوان الرئيسى فى التنقلات والحمل هو الحمار، وأقدم إشارة لبدء إستخدام الجمال كان فى القرن الحادى عشر قبل الميلاد، وصورة مقبرة بنى حسن ترسم صورة لعائلة صغيرة من البدو، قادمين من فلسطين فى أيام الأسرة الثانية عشر، وكان ذلك فى عصر يعقوب، بقيادة شيخهم الذى يحمل الإسم السامى المختصر "إبشا"، مع سبعة وثلاثون منهم[1]. أنظر الشكل بأسفل.

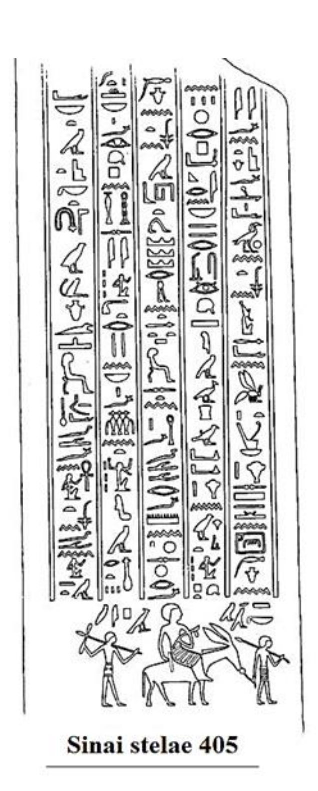


مجيء الآسيويين إلى مصر - مقبرة بنى حسن

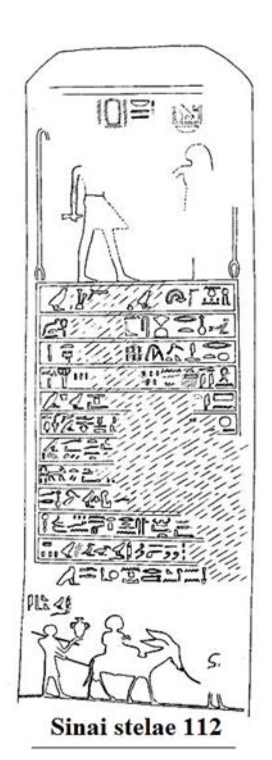
ومن بين العديد من اللوحات الهيروغليفية من المملكة الوسطى، هناك العديد من الصور التي تصور أو تذكر أعضاء البعثات الذين لديهم خلفية ثقافية ولغوية غير مصرية. تظهر هذه اللوحات الحمير وركوبها، وهو أمر غير معتاد في النقوش الفرعونية، وتوحي التصورات التفصيلية باللباس متعدد الألوان واللحية غير المصرية وتصفيف الشعر. جنبا إلى جنب مع أسمائهم وألقابهم ، يشير هذا إلى أنهم من أصل ثقافي في مناطق شمال شرق مصر. تاريخ هذه اللوحات هو الأسرة الثانية عشرة المتأخرة، الأشخاص الذين يظهرون وهم يركبون الحمير

1) وليم ف. أولبريت، آثار فلسطين، ص 197-199

ويرافقهم رجال يمشون ربما كانوا أشخاصًا مهمين، يرى أورلي غولدفاسر Orly Goldwasser فيمن بركبون هذه الحمير، أنهم كانوا أعضاء طبقة عسكرية أرستقراطية من أصل شامي تعيش في مصر، ويفترض أنها تقع في شمال شرق دلتا النيل. في الواقع، تم العثور على مقابر المحاربين من أصول بلاد الشام في تلك المنطقة، على وجه التحديد في تل الضبعة، وقد دفنت معهم هداياهم وتشمل الرماح والجرار من الأنواع المصورة على لوحات سيناء[1]. أنظر الشكل بأسفل.



Sinai stelae 405



Sinai stelae 112

عثر إيرل كارنافون The Earl of Carnavo على تمثال صغير من الصلصال في الشمال الشرقي للدير البحري يمثل حمارا فوق ظهره 9 أجوله ويسندها 4 عصي من أوراق العنب مغروزة بداخل ظهر الحمار وكان موضوعاً بداخل آناء فخاري من طراز عصر الانتقال الثاني ويعتبره هيز Hayes أنه يمثل دمية لطفل وليس نموذجا جنائزيا. وقد عثر على نموذج آخر عند المنحدرات السفلي لدراع أبو النجا من الفخار الأحمر وملون بالأبيض ولكنه لا يحمل أي حمولة[2]، وطبقا لدراسة يانسن Janssen عن الأسعار في عصر الرعامسة فإن سعر الحمار يتراوح بين 25 إلى 47 دبن ولا يوجد فارق في السعر بين الحمار والأتان، ويختلف السعر حسب جودة الحيوان وظروف البيع[3].

تعد مقبرة حور محب بسقارة من أهم مقابر الدولة الحديثة وأجملها في الجبانة وقد شيدها حورمحب لنفسه عندما كان يشغل منصب قائد الجيش في عهد توت عنخ آمون قبل أن يتولى العرش كآخر ملوك الاسرة 18 وينشئ لنفسه مقبرة في وادي الملوك، وقد نقل عدد من مناظر

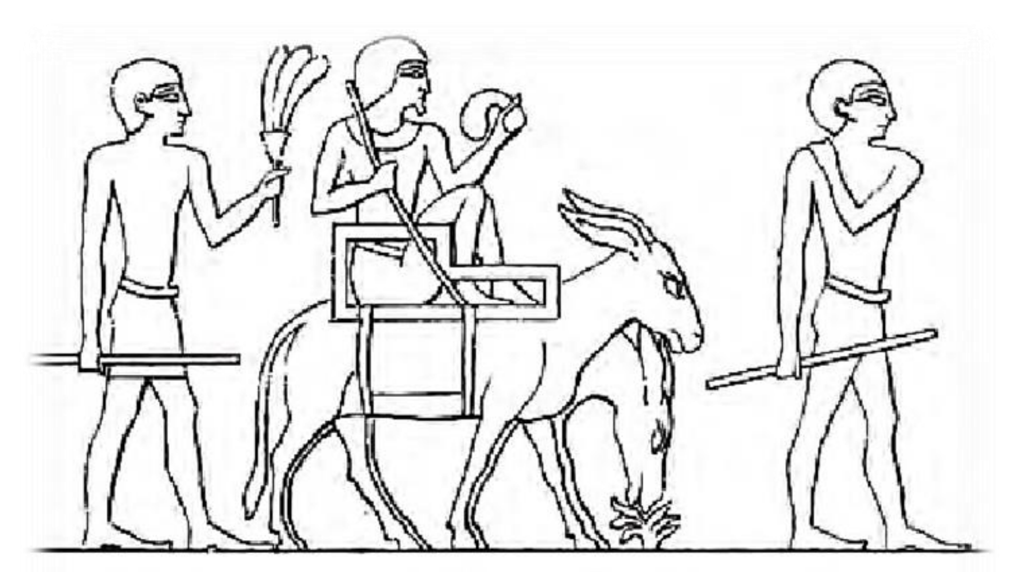
1) The Netherlands-Flemish Institute in Cairo, Proceedings of the Multidisciplinary Conference on the Sinai Desert, 2014, p. 23

2) Hayes, W., The scepter of Egypt, II, New York, Cambridge, 1959, P.26, fig.11

3) Janssen, J., Commodity Prices from the Ramesside Period, Lieden, 1975, p.172

هذه المقبرة الى . العديد من المتاحف حول العالم، ولم يتم نشرها إلا حديثاً على يد جيفري مارتن عام 1989، وفى أحد مناظر المقبرة الموجودة حالياً بمتحف بولونيا تحت رقم 1888 ، وهو جزء من منظر يصور الاعمال التي تتم بداخل معسكر الجيش وخيمة القادة العسكريين ونقل المؤن والماء، حيث نجد الجزء الباقي يصور النصف الخلفي لأتان وقد ركب فوقها أحد الصبية لكن بالعكس حيث يعطي ظهره باتجاه رأس الاتان والتي وضع فوق ظهرها قطعة قماش متدلية على جانبيها بما يصور بردعة، ويقف أمامها أحد الموظفين يتجه ناحيتها وفى يديه عصا بينما يتبع الاتان ضابط ويتبعه أحد الخدم[1].

توجد أدلة غير مباشرة من المملكة القديمة على ركوب الحمير تصور الوسائد البيضاوية على شكل سروج مصورة في مقابر Kahief، كانت هذه السروج مشابهة لسرج ملكة البونت المصور في مشهد المملكة الحديثة في معبد حتشبسوت في دير البحري. وبالمثل، فإن تمثيلات ركوب الحمير معروفة من الدولة الوسطى والدولة الحديثة[2].


The donkey litter from the tomb of Khuiwer at Giza, dating to the 5th dynasty
Köpp-Junk, Heidi, 2013, Travel. In Elizabeth Frood and Willeke Wendrich (eds.)

كذلك كان الحمار هو وسيلة الإنتقال والحمل لعامة الشعب فى ذلك الوقت: ففى مقبرة"رننى بن سبك حتب وهى من المقابر القليلة والنادرة التى تعود لعهد "أمنحتب الأول" نشاهد فيها

---

1) Martin, G., The Memphite Tomb of Horemheb, Commander-in-Chief of Tutankhamun, I, London, 1989, pl.29, scene 17, p.38

2) Köpp-Junk, Heidi, 2013, Travel. In Elizabeth Frood and Willeke Wendrich (eds.), p. 7

منظر عربة بخيلها تنتظر "رننى" ليركبها، وذلك خلافاً لما نشاهده فى مناظر الدولة القديمة إذ كان المتوفى يركب فى محفته التى كانت تحمل على أكتاف خدمه عندما يريد الإشراف على مزارعه،أو كان يركب فى هودج يحمله حمار،ولكننا نشاهد هنا العربة التى تجرها الجياد تحت تصرف المتوفى (منذ بداية الأسرة الثامنة عشر خاصة فى عهد الملك أمنحتب الأول) مما يدل على أن صاحب المقبرة كان من أصحاب الثروة العظيمة إذ كان لا يقتنى الخيل والعربات إلا أغنياء هذا العهد[1]، وكان الحمار أيضاً يستخدم فى نقل الأحمال فى ذلك العهد ومن الأمثلة: تصور المناظر أمام (تتى كى) رجالاً وبنات يذرون الحبوب و التى توضع بعد ذلك فى حقائب (أجولة) وتحمل على ظهور الحمير وقد خارت قوى حمارٍ ناء بحمله، وبعد ذلك تجمع الحبوب حتى تصير كومة كبيرة حيث تُكال و يدوّن مقدارها كاتب جلس فوق كومة القمح ، وهذه المناظر كانت شائعة بطبيعة الحال منذ عصر الدولة القديمة[2].

ومن المناظر المسجلة على جدران المقابر التى تثبت إستخدام المصريين بكثرة للحمار فى حياتهم اليومية، ففى بعض مقابر رجال الأشراف فى الدولة الحديثة بطيبة الغربية، فى مقبرة TT 241، أعح أحمس، كاتب الجهات الإلهية فى عهد حتشبسوت وتحتمس الثالث، المشهد يصور الرجال يقومون بتفريغ حمولات المحصول المدروس فى الصوامع وتقف الآتان تلتقط من الأرض بعض من المتناثر من الحصيد[3].

وفى مقبرة TT 145، نب آمون، قائد الفرق رئيس رماة السهام، بعهد حتشبسوت وتحتمس الثالث، منظر يصور قطيع من الحمير عددها خمسة فى الرسم[4]، وفى مقبرة TT 101، ثانورى،

---

1) مينة محمود أمين محمود، آثار الموظفين منذ بداية عهد الملك أحمس الأول حتى نهاية عهد الملك تحتمس الثانى، رسالة مقدمة للحصول على الدكتوراة ص 136-137

2) المرجع السابق ص 47-48

3) Shorter, Alan, The Tomb of Aaḥmose, Op.Cit.,p.54 ؛ سحر محمد عبد الرحمن إبراهيم: الدلالات التأريخية للمناظر فى بعض مقابر أشراف الدولة الحديثة ص 335

4) Fakhry, A., Tomb of Nebamun, Captain of Troops (No. 145 at Thebes). ASAE 43 (1943), Pl.XIII

الساقى الملكى بعهد أمنحتب الثانى، يوجد منظر يصور قطيع من الحمير فى طريقها إلى الحقل وتم رسمها متداخلة وقد راعى الفنان إظهار أغلب رؤوس الحمير[1].



NATIVE OF THE LAND OF PUNT (Thebes; 'Asasif-17th Dynasty)
Prisse d'Avennes, Atlas of Egyptian Art, The American University in Cairo, p. 114

فى النهاية، هناك مصادر كثيرة فى مصر بالدولة القديمة، تشير إلى أن الحمار حيوان ترحال بحمولات ولمسافات كبيرة، وعلى سبيل المثال ذكر حر-خوف فى سيرته الذاتية المنقوشة

(1 Baud, Marcelle, Les Dessins Ébauchés de la Nécropole Thébaine(au Temps du Nouvel Empire),IFAO, Le Caire, 1935,fig.66

والمحفوظة على واجهة مقبرته الصخرية بجزيرة ألفنتين، أنه خلال حكم الملك مرن-رع (2151-2150 ق.م الأسرة السادسة) عاد من بعثة من بلاد يام ومعه 300 حمار محملين بالعاج والحبوب والبخور[1].

شجرة السنط في مصر القديمة

ورد ذكر هذه الشجرة 29 مرة، وقد صنع منه تابوت العهد (خر 10:25)؛ وصنع منه العصوين (خر 13:25)؛ وصنعت منه المائدة (خر 23:25)؛ وصنعت منه ألواح المسكن (خر 15:26)؛ وصنع منه مذبح التقدمة (خر 1:27)، وهذه الشجرة ورد اسمها في اللغات العراقية القديمة فقد وردت في اللغة الآكدية بصيغة samïu مسبوق بالعلامة ŠAM الدالة على النباتات العطرية[2]، وقد كان المصريون القدماء يسمونها "شند" أو "شنت" وبالقبطية "شونتى" ثم حرفت في العربية غلى سنط، ويمتاز خشبها بقوته وصلابته لذلك أستخدم في صناعة الأثاث والتوابيت والآلات الزراعية كذلك أستخدم في صناعة السفن[3].

فقد عرفت شجرة السنط بالهيروغليفية بإسم šndt وكان لها أهمية كبيرة على الصعيدين الديني والدنيوى، فعلى الصعيد الدينى اعتبرت من الاشجار المقدسة حيث أنها ارتبطت بأوزير، فذكرت النصوص ان أوزير عندما مات وضع في تابوت من السنط، كذلك ذكر في نصوص الاهرام أن شجرة السنط كانت شجرة مقدسة للاله حور، أيضا ارتبطت الشجرة بعدد من الإلهات مثل إيزه ونفتيس وسخمت الاتى لقبن بإلاهات السنط، كذلك ورد ذكرها في بعض الكتب الدينية مثل نصوص الاهرام ومتون التوابيت[4].

---

1) ميروسلاف بارتا: رحلة إلى الخلود مقابر الأفراد بالدولة القديمة ص 280-281

2) مجلة آثار الرافدين المجلد 3 العدد 2، ص 51-52

3) وليم نظير، الثروة النباتية عند قدماء المصريين ص 167

4) مجلة الاتحاد العام للأثاريين العرب، المجلد العشرون-العدد الثانى ص 477

ارتبطت شجرة السنط ببعض الألقاب الهامة التى يظهر أن أصحابها اعتلوا مكانه عليا فى المجتمع المصري القديم، مثل لقب *imy-r šndt* مشرف شجرة السنط، وهذا اللقب من الألقاب النادرة فى الدولة القديمة ورد هذا اللقب على كتلة من الحجر من مقبرة شخص غير معروف، تعود للأسرة الثالثة، محفوظة بمتحف تورنتو[1] تحت رقم 958.49.1، ولقد دون على اللوحة النص التالى:

ḥkꜣ- nswt ḫry- mdw imy-r šnḏ nb n š- rsi

المسؤول الملكى حامل العصا مشرف شجرة السنط فى البحيرة الجنوبية (منطقة الفيوم)[2]، أيضاً دون هذا اللقب على لوحه من الحجر الجيرى وهى الآن بمتحف القاهرة تحت رقم 1607 *imy-r šndt idwi* وترجع للدولة القديمة وتخص شخص يسمي"ايدوى" كما يلى: مشرف شجرة السنط ايدوى، فقد كان حامل لقب مشرف شجرة السنط كان يتمتع بمرتبه عليا فى المجتمع[3].

كذلك استخدم خشب السنط فى صناعة التوابيت نظراً لما يتميز به من صلابه ومقاومة للفطريات، ولقد استخدامه طوال الفترات المصرية القديمة وشاع إستخدامه فى الأسرة السادسة وحتى الأسرة الثانية عشرة[4].

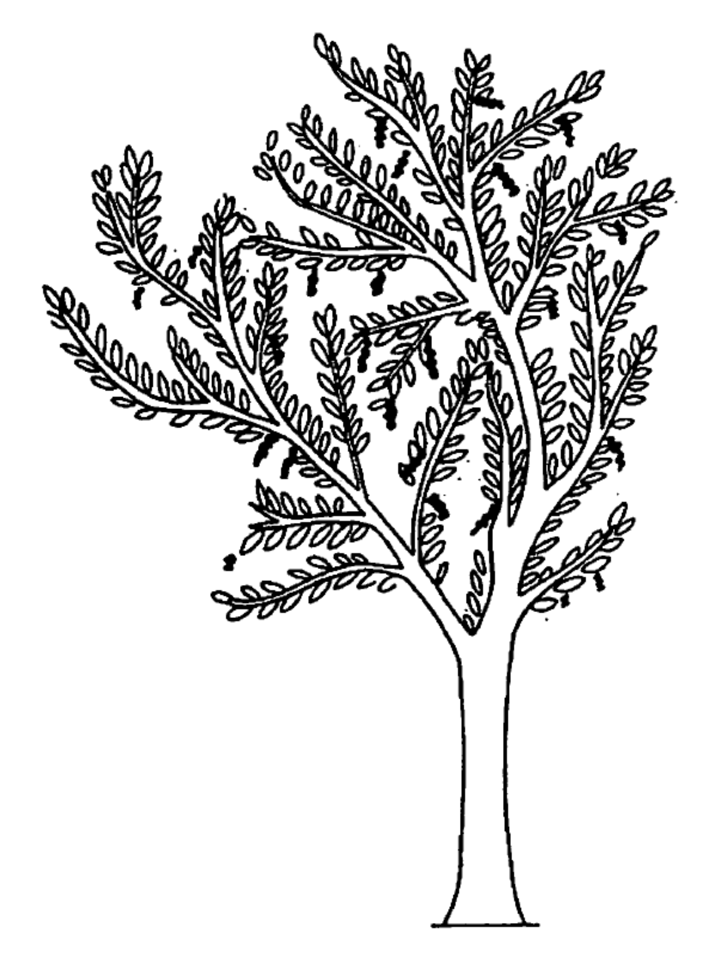
---

1) Goodlicke,H.,"Metropolitan museum,Reused Blocks from the pyramid of Amenemhet I at Lisht",Voll.XX,1971,p.194f

2) Erman,A., und Grapow,H., Wörterbuch der Aegyptischen Sprache ,7 Vols., Berlin, IV,p.521.13

3) مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد العشرون-العدد الثانى، ص 485

4) Baumann, B.B.,"The Botanical Aspects " , p. 87



شجرة سنط - صورة حائطية فى المقبرة رقم 31 بطيبة
عصر الرعامسـة

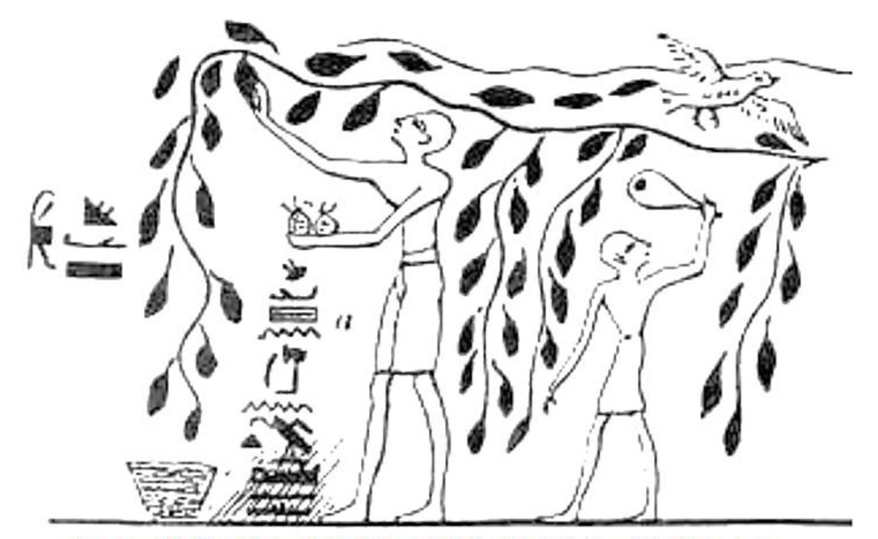
الرمان: أقدم رسم لشجر الرمان، وُجِدَ في مقبرة بتل العمارنة :Punica granatum الرمان من أيام أمنحتب الرابع أحد ملوك الأسرة الثامنة عشرة، وقد استْعمِل قربانًا للموتى، واستُعمِل قشره في الطب لقتل الديدان، ويُظن أنه كان يُستخرج من الرمان شراب[1].

كان الرمان شجرة غريبة تم استيرادها من غرب آسيا في المملكة الحديثة[2]، خلال هذه الفترة أصبح الرمان من بين أشجار أخرى تزين العديد من الحدائق المصرية في قصور وبيوت الملك والملكات والنخبة، كانت هذه الحدائق جزءًا لا يتجزأ من المنازل والمقابر والمعابد المصرية.

1) جورج شحاتة قنواتي، تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم ص 39

2) Allen, J. P., (2006) The Art of Medicine in Ancient Egypt, p.43 ؛ Petrie, W.M.F., (1920) Egyptian decorative Art, p.79

والمشاهد تُظهر الملوك وكبار المسؤولين وهم يقدمون الرمان لذلك استخدم المصري القديم ثماره كغذاء وعصير ونبيذ[1].



Tomb of *Nefer-Hotep* (TT 49) at *El Khokheh* Thebes (18th Dynasty)
مشهد يوضح أحد العمال وهو يقوم بجمع الرمان

وهناك أحد المشاهد يوضح عاملاً يحصد الرمان بينما يطارد صبي طائرًا بمقلاع، فى مقبرة نفر-حتب Nefer-Hotep (TT 49) فى الخوخة El Khokheh بطيبة، الأسرة الثامنة عشر[2]، وكذلك فى مقبرة ميري رقم (3) [no. 3] Meryre بالعمارنة الأسرة الثامنة عشر، يوجد رسم جدارى يوضح فيه شجر الرمان[3]، والنقش فى قبرIpuy إيبوي [TT 217] (الأسرة التاسعة عشر)، يظهر فيه بستاني يعمل على (شادوف) لرفع المياه، وتظهر بوضوح عدة أشجار ونباتات، ويتم التعرف على شجرة الرمان من خلال الزهور البوقية الحمراء[4]، وتبدو الأشجار المشار إليها عبارة عن شجر رمان بسبب تشابهها المميز مع تلك الأشجار التي تم تصويرها في مقبرة نفر حتب وميري Meryre وأبي Abuy . كما ورد في قبر جحوتي (TT 110) الحوزة Houza السفلى في طيبة، وأقدم ذكر لهذه الأنواع في النصوص المصرية هو من الأسرة الثامنة عشر قبر طيبة لعاني Ani [TT

1) Abdallah Mohmmed Diab, Representations of Pomegranate in Ancient Egypt during the New Kingdom, International Journal of Heritage, Vol. (12), No (2/1), p.82.

2) Hyams, E., (1971) A History of Gardens and Gardenin, p.13

3) Davies, N. DE G., (1903) The Rock Tomb of El Amarna, p. 26, Pl. XIV.

4) Davies, N. DE G., (1927) Two Ramesside Tombs at Thebes, Pls. XXIX, XXVIII ; Hawas, Z., (2000) Silent Images: Women in Pharaonic Egypt, fig. 106

68] درعة Dra'a أبو النجا في طيبة، واصفًا الشجرة المزروعة في حديقته الجنائزية والفاكهة معروضة بوضوح في معبد الأسرة الثامنة عشر من Tutmosis الثالث[1].



Ipuy Tomb Thebes ,Davies, 1927: Pls. XXIX, XXVIII

وفي الجدار الجنوبي للغرفة المزخرفة لمقبرة نخت (TT 52] عند الشيخ عبد القرنة (الأسرة الثامنة عشرة)، يظهر نخت حامل مائدة مائدة قرابين مربوطة بعنقود من الرمان، ونخت وزوجته يمثلان مرة أخرى جالسين في كشك بينما كان خادمًا يحمل إمدادًا يتكون من صينية من العنب وعنقود من الرمان[2].

Nicholson, and Shaw, 2000: p. 625 (1

Davies, N. DE G, (1917) The Tomb of Nakht at Thebes, p. 69, Pls. XXII, XXV (2



After: Davies, N. De G (1917), pl .XXV

الشعير: عثر عليه في مقبرة يرجع عهدها إلى عصر بناء الأهرام، وكان المصريون يستخرجون من الشعير جعة (بيرة)، وقد عُثِرَ في مقبرة بطيبة على كمية من الشعير لها جذور يبلغ طولها بضع سنتيمترات، وهي مربوطة ببعضها وموضوعة على صدر المومياء، وقد وُجِدَ في بعض النصوص الهيروغليفية نوع من الشعير كان ينبت حالياً من القشر كالقمح تمامًا، وكانوا يعتقدون أن الخبز في الدار الآخرة يُصْنَع منه[1].

قصب الذريرة : "وَأَنْتَ تَأْخُذُ لَكَ أَفْخَرَ الأَطْيَابِ: .... ، وَقَصَبَ الذَّرِيرَةِ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ" (خر 23:30)، هو نبات طبى معمر، وقد كان المصريون القدماء يستخدمونه فى الطب كمادة طاردة للريح والديدان ومادة ضد الإسهال، وكذلك لإعطاء النكهه للخمور والجعة، وكذلك كمادة مثبتة للعطور[2].

1) جورج شحاتة قنواتي، تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم ص 41

2) ليز مانكة: التداوى بالأعشاب فى مصر القديمة ص 138

من أين حصل شعب إسرائيل على زيت الزيتون ؟

يذكر سفر الخروج : "«وَأَنْتَ تَأْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُقَدِّمُوا إِلَيْكَ زَيْتَ زَيْتُونٍ مَرْضُوضٍ نَقِيًّا لِلضَّوْءِ لإِصْعَادِ السُّرُجِ دَائِمًا." (خر 27:20)، ذكر سترابو أثناء زيارته لمصر فى القرن الأول الميلادى أن الزيتون ينمو في مقاطعة طيبة، ولا يروي من النهر، بل من الآبار، كما ذكر "بليني" أن شجر البلوط والبرساء والزيتون يوجد بجوار طيبة وكانت تخصص للمعابد كميات كبيرة منه للأكل ولعصره واستخدام زيته، كما ذكر أيضاً أن الزيتون الذي يزرع في الفيوم كان يُنزع زيته[1]، وبذلك نستنتج أن الزيتون كان فى العصور القديمة لا يعتمد فى زراعته على مياه النيل بل كان يزرع على مياه الآبار، فلذلك من المؤكد أنه كان كذلك فى شبيه جزيره سيناء أثناء وقت الخروج.

ومن المرجع استيراد زيت الزيتون نفسه من سوريا، حيث ورد فى بردية هاريس عبارة زيت سوريا[2] *nḥḥ n ḫ3rw* ، إلا أنه لم يثبت *nḥḥ* أنه بأي حال من الأحوال أن ثمار كاملة من الزيتون كان يتم استيرادها من سوريا ثم تُعصر في مصر، بل من المرجح استيراد زيت الزيتون نفسه من سوريا، كما أن نص بردية هاريس الأولي في الجزء الخاص بزراعة الزيتون في هليوبوليس قد حل إشكالية كبري في تفسير نوع الزيت المسمي فالثابت في معظم المصادر النصية أن كلمة *ḏt* *nḥḥ* تشير إلي أشجار الزيتون وليست أية أنواع أخري من الأشجار الزيتية، ولما كان الهدف من زراعة أشجار الزيتون هو صناعة زيت لإضاءة قصر رمسيس الثالث بهليوبوليس كما يذكر النص، فإن الزيت المستخلص لابد أن يكون زيت زيتون، سمي في النص بال لذلك هذه الكلمة في البردية تشير إلي زيت الزيتون[3].

وقد ورد اسم *ḏt* في نص بردية هاريس الأولي، التي تذكر مآثر رمسيس الثالث. حيث ورد الزيتون في الجرار مرتين كهدية في أعياد الإله آمون رع، وفي بردية هاريس بالمتن الخاص بهليوبوليس،

1) حسن عبد الرحمن خطاب، الثروة النباتية فى مصر القديمة ص 153-154

2) Erichsen, W., Papyrus Harris I: hieroglyphische transkription. Vol. 5. Édition de la Fondation égyptologique Reine Élisabeth, 1933, 15a 5-6

3) مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب مجلد 21 العدد الأول ص 9

حيث يذكر رمسيس الثالث مجموعة من المنح والعطايا والأوقاف للمعبد من بينها الزيتون قائلا[1]:



ỉry n .k tꜣw n ḏt m nỉwt .k Ỉwnw ꜥpr stw m kꜣmw rmṯ ꜥšꜣw r ỉr nḥḥ ḳb
tpy n kmt r ꜥr sry m ꜥḥt .k špsy

(جعلت لك أراضي زيتون في بلدتك هليوبوليس، وأمددتها ببساتين وأناس كثيرين لصنع زيت نقي يكون أحسن ما في مصر لإيقاد المصباح في قصرك الفاخر[2]).

أقدم أثار الزيتون المكتشفة في مصر حتى الآن هو ذلك النوي المتفحم من الأسرة الثالثة عشرة بكوم الربيعة بالركن الجنوبي الغربي من منف القديمة جنوب قرية ميت رهينة الحالية، ومن أواخر عصر الانتقال الثاني بأواريس (تل الضبعة)[3].

---

1) BAR., IV, § 263; Erichsen, W., Papyrus Harris I, 27,10 [4-6]; Moselle, B., The Symbolic and Theological Significance, p. 58.

2) Gothein, M. L., A History of Garden Art From the Earliest Times to the Present Day, 1913, p. 18; Kelder, J., "Royal Gift Exchange", p. 344; Kaniewski, D. & Others, Primary domestication, P. 892 ؛ وليم نظير، الثروة النباتية، ص 137

3) Murray, M., "Fruits, vegetables, pulses and condiments." Cambridge University Press, 2000, p. 610; Newton, C., Terral, J. & Ivorra, S., "The Egyptian olive (Olea europaea subsp. europaea) in the later first millennium BC: origins and history using the morphometric analysis of olive stones." Antiquity, 80.308, 2006, p. 407; Cline, H., The Oxford Handbook of the Bronze Age Aegean. Oxford University Press, 2012, p. 828; Kaniewski, D. & Others, Primary domestication, p. 891.



أمنحتب الرابع "أخناتون" يقدم فرع الزيتون لأتون، متحف المتروبوليتان رقم 1981.449

كيف حصل موسى على الأطياب والبخور؟

يذكر سفر الخروج : "22 وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: 23 «وَأَنْتَ تَأْخُذُ لَكَ أَفْخَرَ الأَطْيَابِ: مُرًّا قَاطِرًا خَمْسَ مِئَةِ شَاقِل، وَقِرْفَةً عَطِرَةً نِصْفَ ذلِكَ: مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ، وَقَصَبَ الذَّرِيرَةِ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ، 24 وَسَلِيخَةً خَمْسَ مِئَةٍ بِشَاقِلِ الْقُدْسِ، وَمِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ هِينًا. ... 34 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ لَكَ أَعْطَارًا: مَيْعَةً وَأَظْفَارًا وَقِنَّةً عَطِرَةً وَلُبَانًا نَقِيًّا. تَكُونُ أَجْزَاءً مُتَسَاوِيَةً، 35 فَتَصْنَعُهَا بَخُورًا عَطِرًا صَنْعَةَ الْعَطَّارِ، مُمَلَّحًا نَقِيًّا مُقَدَّسًا." (خر 30: 22-24 ؛ 34-35).

تصور بعض الآثار المصرية المؤرخة بعهد الملك تحتمس الثالث (1479-1425 ق.م) فى الأسرة الثامنة عشر، الجبنتيو وهم أجداد القتبانيين (وهم عشائر كانت فى جنوب غرب الجزيرة العربية) قادمين إلى الأسواق المصرية حاملين معهم منتجاتهم من البخور، وهذا يؤكد على قدم طريق تجارة البخور[1]، وقد سجلت النصوص المصرية القديمة، وصول وفد من تجار الجنبتيين بمنتجاتهم من الكندر والمر والبخور إلى مصر فى العام الثانى والثلاثين من حكم تحتمس الثالث، أى فى عام 1458 ق.م[2].

الفينيقيون كما كان لهم علاقات تجارية للشعوب على ضفاف البحر المتوسط، كذلك كانت لهم علاقات تجارية بشعوب البحر الأحمر، ففى لوحة جدارية مصرية يعود تاريخها إلى الربع الأول من القرن الخامس عشر قبل الميلاد، تظهر عليها سفينة يقودها بحارة ساميون، وكذلك ورقة البردى التى يعود تاريخها إلى حوالى 1200 ق.م والتى جاء فيها أن الفينيقيون سيطروا على النشاط التجارى البحرى ببلاد الشرق، وأسسوا محطة تجارية عرفت لدى المصريةن القدامى بمعسكر الصوريين، نسبة إلى مدينة صور الفينيقية[3]، كانت غزة محطة تجارية للفينيقيون بين خليج العقبة والبحر المتوسط فقد أتخذ الفينيقيون غزة مرفأ لقوافلهم المتجهة إلى مدينة العريش التى كانت إحدى مراكزهم التجارية فى شرق البحر المتوسط[4].

---

1) وفاء هواش عوض الجهنى، طرق التجارة البرية وأثرها في نشأة الممالك العربية القديمة ص 229-230

2) المرجع السابق ص 232

3) عامر خير، طرق التجارة الفينيقية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية عدد 27 ص 59

4) المرجع السابق ص 64

فمن العريش كان يتفرع طريقان رئيسيان أحدهما يتجه شمالا بمحاذاة لساحل البحر المتوسط نحو غزة ومنها إلى المدن الفينيقية، والآخر يعبر إلى الشرق ليصل إلى "البتراء"، ثم ينعطف جنوبها إلى وادي "العلا" حيث تتجمع القوافل ثم إلى تيماء، وينحدر باتجاه الجنوب إلى اليمن وبجنوب شبه الجزيرة العربية[1]، والطريق الشمالي الجنوبي يبدأ من المكان المعروف حاليا "القنيطرة" في شرق مصر ثم يمتد إلى مدينة "رفح" الفلسطينية[2].

وكان للأنباط طريق بسيناء من أيلة على رأس خليج العقبة إلى ميناء دهب ومنها برياً إلى وادى فيران ماراً بجبل موسى[3]، إلى رأس سدر وععيون موسى حتى ميناء القلزم، ثم براً إلى نهر النيل ومنه إلى الأسكندرية[4]، وكان الأنباط يجلبون القار من البحر الميت ويوردونه إلى مصر ليستخدم فى عمليات التحنيط ويأتون بالتوابل من الهند والحرير من الصين والأخشاب من أفريقيا[5].

كذلك أقدم إشارة مدونة لتجارة البخور فى البحر الأحمر، وردت على الآثار المصرية القديمة وترجع لحوالى عام 2650 ق.م، وهى من عصر ملك يدعى سحورع جاء فيها أن الملك حصل على 80,000 مكيال من يخور البحر الأحمر، وكان المصريون يميزون ذلك النوع من البخور الذى كانوا يجلبونه بطريق البحر الأحمر بإسم هو "عنيتو"، وكانت البلاد التيحصلون منها على هذا البخور يطلقون عليها إسم بونت[6].

كذلك نرى رعمسيس الثالث يخاطب آمون، بقوله: *"أعطر لك بونت بالمر المحيط بمعبدك (و) عند الصباح أغرس أشجار الكندر فى ضيعتك"*[7]، فنرى فى ذلك النص إشارة أيضاً لتجارة المر فى مصر القديمة فى الأسرة التاسعة عشر.

---

1) عامر خير، طرق التجارة الفينيقية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية عدد 27، ص 16

2) محمود عبد الحميد أحمد، الصلات الجارية بين مصر وسوريا منذ عصر ما قبل الأسرات حتى نهاية الدولة القديمة، مجلة دراسات تاريخية عدد 20/19، ص 194-195

3) إبراهيم أمين غالى، سيناء المصرية عبر التاريخ ص 141

4) عبدالرحيم ريحان بركات، سيناء عبر العصور، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب ص 7

5) إبراهيم أمين غالى، سيناء المصرية عبر التاريخ ص 137-138

6) عبد المنعم عبد الحليم ، الكشف عن موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة فى منطقة وادى جواسيس ص 56-66

7) Needier. W., Predynastic and Archaic Egypt in the Brooklyn Museum, p. 17-18 ; Dixon, D. M., "The Transplantation of Punt Incense Trees in Egypt", p. 59



sTA.i n.k Pwnt m antyw pXri @wt-NTr.k
Hr-tp dwAyt dgA.i NhAwt %nTr m pAy.k WbA

وتذكر سونيا هاو: أنه من أقدم القصص التى ذكرها العهد القديم عن تجارة التوابل، هى يوسف الذى بيع فى مصر لبعض التجار الإسماعيليين الذين كانوا يحملون معهم التوابل من العهند والمر من جزيرة العرب والبلسان من مكة لبيعها فى عاصمة فرعون[1].

لقد استخدم المصريون القدماء البحر الأحمر البعثات إلى سيناء وجنوب السودان والقرن الأفريقي (بونت)، للحصول على منتجات ذات قيمة للملوك والنبلاء المصريين، ووصلت التأثيرات التجارية والثقافية التي وصلت إلى مصر من بلاد ما بين النهرين عبر طرق التجارة البرية عبر سوريا ، ثم عبر المياه في البحر الأبيض المتوسط وإلى مصر عبر دلتا النيل[2].

1) سونيا ى. هاو، فى طلب التوابل ص 29-30

Gilbert, G.P. (Gregory Phillip) 1962, Ancient Egyptian Sea Power, p. 83 (2



Mediterranean trade routes during the Old and Middle Kingdom

Gilbert, G.P. (Gregory Phillip) 1962, Ancient Egyptian Sea Power

هل كان الشاقل معروفاً فى زمن الخروج ؟

عن دفع إبراهيم أبو الآباء ثمن الحقل بنقود معدنية كما جاء فى سفر التكوين " فسمع ابراهيم لعفرون، ووزن ابراهيم لعفرون الفضة التي ذكرها في مسامع بني حث. **أربع مئة شاقل فضة** جائزة عند التجار" (تك 23:16)، فقد كانت بلاد الرافدين هى الأولى فى اتخاذ المعدن وسيلة للمبادلة وقد ورد ذلك فى بعض المواد التى تضمنتها شريعة الملك السومرى أور-نمو مؤسس سلالة أور الثالثة (2111-2003 ق.م) حيث اتخذت الفضة وسيلة للمبادلة والمعاملات لأول مرة فى التاريخ ثم أستعملت فى العصر البابلى القديم وكانت النقود فى عرفهم عبارة عن سبائك من المعدن الثمين وأول معدن استعمل للتعامل هو الفضة فى حين استعمل النحاس والحديد وغيرهما من المعادن الرخيصة فى مجال المعاملات الضيقة وكانت العملة على شكل صفائح صغيرة أو حلقات أو أقراص مثقوبة ذات أوزان معلومة[1].

كذلك يلاحظ انتشار استخدام الفضة بوصفها الوسيلة الرئيسة لتقييم الأسعار منذ بداية عهد سلالة لارسا[2]، بسبب التغير أو التذبذب الذي حصل في اسعار الشعير وبغية تيسير اسلوب التعامل التجاري بالفضة اتبعت طرائق مختلفة لصب الفضة على شكل قضبان أو اسلاك أو حلقات أو اقراص ذات اوزان معينة مفهوم النقد أو تحل محله في الصفقات التجارية[3].

وقد عثر على ما يشير الى ختم قطع الفضة المستخدمة كوسيلة للتعامل اذ عثر على شيقل فضة يعود إلى عصر سلالة بابل الاولى[4]، وقد كتب عليه عبارة: NA_4.KISIB KA.DINGIR.RA[ki] أي:

1) مجلة دراسات تاريخية شرقية، العدد 5 يناير 2013، دكتور: عبد الحكيم غنتاب الكعبى ص57-58

2) سلالة لارسا : هي احدى السلالات التي قامت بعد انهيار سلالة اور الثالثة والمعاصرة لسلالة إيسن في بداية العصر البابلي القديم خلال المدة 2025-1763 ق.م، وكان مؤسسها نبلانم، وكان مركزها مدينة لارسا التي تُعرف حالياً باسم (تل سنكره) ويقع على بعد 70 كم شمال غرب مدينة الناصرية، قحطان رشيد صالح: الكشاف الاثري في العراق القديم، بغداد، 1987 ، ص 270

3) حسين ظاهر حمود: التجارة في العصر البابلي القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ص 108

4) سلالة بابل الاولى : تأسست في منتصف العصر البابلي القديم 1894-1595 ق.م، اشتهرت بملكها السادس حمورابي ، ومؤسس السلالة سومو–ابم، ففي السنة الاولى التي حكم سوموَايل سابع ملوك سلالة لارسا فى حدود 1894 ق.م، للتفاصيل أنظر: طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، جـ1 الوجيز في تاريخ حضارة وادى الرافدين ص 226-227

ختم أو وزن مدينة بابل[1]، مما يشير الى ان هذه القطع كانت اشبه بقطع النقود من حيث الوزن والقيمة وصدورها وفق مواصفات معينة وختمها بختم المدينة، ولقد كانت الفضة توسم بـ kunukku (m) كختم للضمان[2]، والفضة المختومة هي المفضلة في الدفع عند الشراء، كما في المثال الاتي : 10 GIN KU. BABBAR...ku-nu-uk KA.DINGIR.RA[ki] بمعنى : (عشرة شيقلات من الفضة ... مختومة بختم مدينة بابل)[3]،

استخدم المصريون القدماء في عهد الاسرة الثامنة عشرة حلقات من الذهب والفضة ذات وزن ثابت فظهرت بذلك اول عملة معدنية والتي وضعت اللبنات الاولى للاقتصاد النقدي[4]، وعملية التبادل بهذه المعادن الثمينة شاع في نهاية عهد الرعامسة عندما حدث نهب المعابد والمقابر فأعيد تداول كميات كبيرة منها والتي كانت مدفونة منذ اجيال هناك فيقال ان احد اللصوص خصص دبن من الفضة وخمسة قيط، من الذهب لشراء قطعة ارض[5].

ولقد عرف المصريون القدماء العديد من الموازين والمكاييل لإستخدامها فى عمليات المبادلة التجارية، فكانت وحدة الوزن فى المرحلة الأولى من عصور ما قبل التاريخ هى النوب Nub أو الوحدة الذهبية ووزنها 210 حبة أو قمحة، وفى المرحلة الثانية كان الشيكل Shekel ووزنته 128 حبة، أما فى العصور الأسر الحاكمة فكانت وحدة الوزن هى القدت Quedet 145 حبة، حيث كان الدبن يساوى عشر قدات[6].

إنتقل الشاقل من بابل القديمة إلى مصر فى أيام الدولة القديمة والدولة الوسطى مابين الأسرة الخامسة والأسرة السابعة، وكان الشاقل فى بابل القديمة وزنة ما يعادل 8 جم، وظهر بمصر ما يعادل وزنه 14-16 جم، وهذا النموذج ظهر فى الفترة المبكرة وموجود

1) Stol, M., State, and Private Business in the land of Larsa, JCS, 34/3-4, 1982, P.151

2) CDA, p. 167:b; Schwenzner, MVAG, 19/3, P.14 ؛ وكذلك لمزيد من التفاصيل عن تاريخ الشيقل والفضة فى إستخدامهم كعملات معدنية راجع: منذر على قاسم الطائى: الأسعار والأجور فى العصر البابلى القديم 2004م

3) Stol, M., "State and Private Business in the Land of Larsa", JCS, 34/3-4, 1982, pp.127-230

4) أحمد رشاد موسى: دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي (الدراسة الاولى حضارات ما قبل التاريخ وحضارة مصر الفرعونية) ص 11-4

5) بيير مونتيه: الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة ص 226

6) و. م. فلندر، الحياة الإجتماعية فى مصر القديمة ص 275-276

فى تورين Turin تحت رقم Cat. nº 6356 ووزنه Deben 10 أى ما يعادل 16 جم، ويوجد نموذج آخر فى .P.S.B.A برقم 7076، وهذا النقش يرجع تاريخه إلى الأسرة الرابعة، ووزنه يعادل حوالى 14 جم[1].

الشاقل كانت هذه العملة تستخدم فى عصور مبكرة فى بابل، ففى القوانين التى وضعها الملك أور-نمو فى الفترة بين 2047-2030 ق.م فى خلال فترة حكمه ورد ذكر عملة الشاقل وأيضاً فى قوانين اشنونا الذى حكم مملكة اشنونا حوالى سنة 1930 ق.م ورد أيضاً ذكر عملة الشاقل ومن الأمثلة: فى المواد 21.20.19.18 ما نصه: "إذا قطع رجل قدم رجل يدفع 10 شيقلات فضة، إذا حطم رجل عظم رجل يدفع واحد منا فضة، إذا جدع رجل أنف رجل آخر يدفع ثلثين منا فضة، إذا قلع رجل سن رجل آخر يدفع 2 شيقل فضة"، وفى قوانين أشنونا فى المواد 46.45.44.43.42 ورد مانصه: "إذا عض رجل أنف رجل وقطعه يدفع واحد منا فضة ويدفع واحد منا للعين وللسن نصف منا ولصفع الوجه عشرة شيقلات فضة، إذا قطع رجل اصبع رجل يدفع ثلث منا فضة، أذا رمى رجل آخر فى مشاجرة وكسر يده يدفع نصف منا فضة، إذا كسر قدمه يدفع نصف منا فضة، إذا أوقع رجل برجل آخر ضرر أثناء مشاجرة يدفع عشر شيقلات فضة، إذا أمات رجل ابن رجل فى مشاجرة يدفع ثلثي منا فضة"[2]، ويمكن الرجوع لقوانين اشنونا للاطلاع عليها كلها لنجد أن عملة الشيكل الفضة قد ذكرت فى معظم القوانين[3]، كذلك قوانين لبت عشتار والذى اعتلى عرش مدينة أيسين السومرية سنة 1850 ق.م وقد تم العثور على هذه القوانين على لوح كبير يتضمن عشرين عموداً طويلاً ويتكون من ثمانية وثلاثون قانوناً وقد ذكرت عملة الشيكل أو الشاقل الفضة فى هذه القوانين ويمكن الرجوع إليها[4].

---

1) Par M. Vrthur E. P. Weigall, Weights and Balances, VI-VII

2) مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 25 العدد 5، سمراء حميد نايف ؛ على سداد جعفر ص 204-207

3) شريعة حمورابى وأصل التشريع فى الشرق القديم، ترجمة أسامة سراس ص 149-156

4) شريعة حمورابى وأصل التشريع فى الشرق القديم، ترجمة أسامة سراس ص 157-162

فإن الكلمة المترجمة على أنها "أموال"مضللة إلى حد ما، ولكن عبارة "حزمة من المال" تكون أقل تضليلًا إذا تمت ترجمتها بشكل صحيح أيضًا على أنها "حزمة من الفضة"، حيث أن الفضة هى بالعبرية כסף keh΄sef تعنى السبائك أو القضبان الفضية وليس العملات الفضية[1].

يروي نص يعود إلى حوالي عام 2600 قبل الميلاد يلقى الضوء على الوحدات المحاسبية، مشيرًا بشكل خاص إلى وجود معيار عملة في وقت مبكر من الإمبراطورية القديمة (2750-2150 قبل الميلاد)، **شط shat** : "لقد حصلت على هذا المنزل مقابل دفع من الكاتب Chenti. دفعت عشرة شط من أجلها، وهي قماش (يستحق) ثلاث شات. سرير أربع شط". قال المدعى عليه: "لقد دفعت (بعشرة شات) بالكامل عن طريق" التحويل "من خلال بنود تمثل هذه القيم"[2]. وهكذا، يبدو أنه تم وضع أشياء ذات طبيعة مختلفة تمامًا على قدم المساواة نتيجة لقيمتها النسبية مقابل الشط، ارتبط الشط بقيمة الذهب. شط واحد يعادل 7.5 جرام من الذهب، ولكن من المثير للاهتمام ملاحظة أنه منذ عهد رمسيس الثاني (فرعون من الأسرة التاسعة عشرة ، 1279-1212 قبل الميلاد) وما بعد ذلك، اختفى الشط تمامًا من النصوص المحاسبية، علاوة على ذلك، يمكن أيضًا ملاحظة أنه منذ ذلك الحين، تم استبدال المعيار الذهبي بالمعيار الفضي[3]، فإستخدم المصريون القدماء في عهد الأسرة الثامنة عشرة حلقات من الذهب والفضة ذات وزن ثابت فظهرت بذلك أول عملة معدنية[4].

في عهد الدولة الوسطى 2135-1788 ق.م شاع إستعمال معيار معين من النحاس إستخدم لتقدير قيمة السلع التموينية والماشية وخاصة في أيام حكم الملك امنمحات الثالث 1841-1792 ق.م[5]، عرف بالدبن[6]، ويبدو ان هذه الوحدة كانت معروفة في مصر القديمة قبل عهد

1) Patrick Clarke, Egyptian coins in the time of Joseph, Journal of Creation 26(3) 2012, p. 88

2) Gentet Didier and MAUCOURANT Jérôme, "La question de la monnaie en Egypte ancienne", in Revue du Mauss, October 1991,13, p.157.

3) Daumas François, "Le problème de la monnaie dans l'Egypte antique avant Alexandre", vol. 89, p.425-442 ; Gentet Didier and others, "La question de la monnaie en Egypte ancienne", 13, p.155-164

4) أحمد رشاد موسى، دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي ص 114 ؛ زكي علي وآخرون ، مصر في العصور القديمة ص 159 ؛ نعيم فرج، موجز تاريخ الشرق الادنئ القديم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي ص 71

5) نعيم فرج، موجز تاريخ الشرق الادنى القديم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافى ص 73

6) ادولف وهرمان ، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة ص 570

امنمحات الثالث بدليل ما توحي به قوائم الضرائب العائدة لأسرة الثامنة أن كل واحدة من تلك الحلقات تساوي في وزنها دبن واحد، فضلاً عن العثور على خلاخيل من النحاس تعود للاسرة الثامنة تكاد تكون أوزانها متساوية الأمر الذي يوحي بأنها كانت أثقالاً توزن بها بعض الأشياء[1].

وتوجد بردية بالمتحف المصرى بالقاهرة ترجع للأسرة التاسعة عشر، هذه البردية بها نص لقائمة لبعض السلع وكمياتها، ونص البردية : "الشهر الثانى للفيضان اليوم 24 سلم التاجر (مين نخت)، 1 بلاص بسدجت من النبيذ ثمنه 3 وحدات من الذهب، 1 رأس ثور طويل القرون ثمنه ½ وحدة فضة، 1 مفصلة تبت و 1 مفصلة سيمس قيمتها ½ وحدة فضة"، ومن النص يتضح أن المعدن قد أستخدم كأساس لتحديد القيمة فى ذلك العهد[2].

كذلك فى تراث قرية العمال بطيبة، والتى كانت مقراً لعائلات العمال الحرفيين خلال عهد المملكة المصرية الحديثة (1570 - 1070 قبل الميلاد)، فبعد دراسة البرديات وكسر الفخار، وجد أنها أحتوت على صفقات تجارية كثيرة قيمت فيها الأشياء بالمعدن، وفى هذه الوثائق وردت كلمة سينو (شاتى) وهى تشير إلى الفضة فى معظم الوثائق، ثم أصبح سينو يشير إلى الذهب فى الأسرة الثامنة عشر، وفيما يلى جزء من هذه النصوص: "الشهر الثانى للفيضان اليوم 15 سلم إلى التاجر (مين ناخت)، رؤوس ثيران ايوا 3 ورؤوس ثيراس كا 9، عدد 1 فخذ ثور قصير القرون ثمنه 3½ سينو، شايت مكسر (تراب نحاس) قيمته 1½ سينو، المجموع : فضة 5 سينو، يساوى 3 سينو ذهب"[3].

كذلك من وثيقة صفقة من قرية العمال بطيبة، تشترى فيها سيدة من طيبة اسمها (ايريت-تفر) جارية سورية، ونص الوثيقة : "فى السنة 15 بعد 7 سنوات من إلتحاقى ببيت ملاحظ المنطقة-سيموت- أنانى التاجر رع ومعه جارية سورية من العبيد هى جم-نى-حر-أمتت وهى بنت صغيرة، وقال لى: اشترى هذه البنت، ودفعت له ثمنها أمام القضاء: "1 لفة قماش خفيف ثمنها كيت فضة، 1 قطعة قماش خفيف ثمنها 3½ كيت فضة، 1 عباءة قماش خفيف قمتها 4 كيت فضة، .... أشتريت من المواطن عدد 1 إناء من البرونز قيمته 14 دبن نحاس أى 1⅔ كيت فضة،

1) بترى و . م . فلندر، الحياة الاجتماعية في مصر القديمة ص 274

2) ت. ج. جيميز: الحياة أيام الفراعنة مشاهد من الحياة فى مصر القديمة ص 194-195

3) المرجع السابق ص 204

وأشتريت من الكاهن حوى-بانحس 10دبن برادة نحاس قيمتها 1 كيت فضة، وأشتريت من الكاهن أنى عدد 1 إناء جاى برونز قييمته 16 دبن نحاس أى 1½ كيت فضة، وعدد 1 دورق مينيت به عسل قيمته 1 حقات شعير أى 5 كيت فضة، وأشتريت من المواطنة تجوى-آى عدد 1 إناء كحل قيمته 20 دبن نحاس أى 2 كيت فضة، وأشتريت من أمين معبد آمون توتوى عدد 1 إناء كبت القيمة 20 دبن نحاس أى 2 كيت فضة، وأشتريت 10 سترات من قماش خفيف القيمة 4 كيت فضة، وقيمة كل هذه الأشياء هى: 4 دبن وكيت واحد من الفضة، وسلمت ذلك كله للتاجر رع-يا وسلمت البنت التى إسمها جم-نى-حر-أمنتت[1].

من الواضح أن أوغاريت استخدمت وحدة شيكل أساسية 9.3 جرا، والتي نشأ منها Qedet المصرية. غالبًا ما يُنظر إلى أوغاريت من العصر البرونزي المتأخر على أنها تمثيل للمجتمع الكنعاني، ومع ذلك، فقد فى خارج كنعان نجد في فلسطين وفينيقيا أوزانًا تظهر أيضًا في مناطق أخرى - وهي حقيقة تتناسب مع الطابع الدولي لهذه الفترة. تشمل الأشكال الشائعة أوزان الهيماتيت hematite "على شكل حبوب" والأوزان البرونزية على شكل حيوان. ومع ذلك، لا تتوافق هذه الأوزان مع نظام واحد. وبفضل دراسات Parise، نتعرف على أنظمة مختلفة في المدن الرئيسية خلال العصر البرونزي المتأخر. اختلفت الأنظمة في وحدة الشيكل وفي أعداد الشيكل، لكنها كانت مترابطة بطريقة سهلت التجارة: على سبيل المثال

أوغاريت: الشيكل (9.4 جم) × 50 = مينا Mina (470 جم) × 60 = Talent تالنت (28.2 كجم)

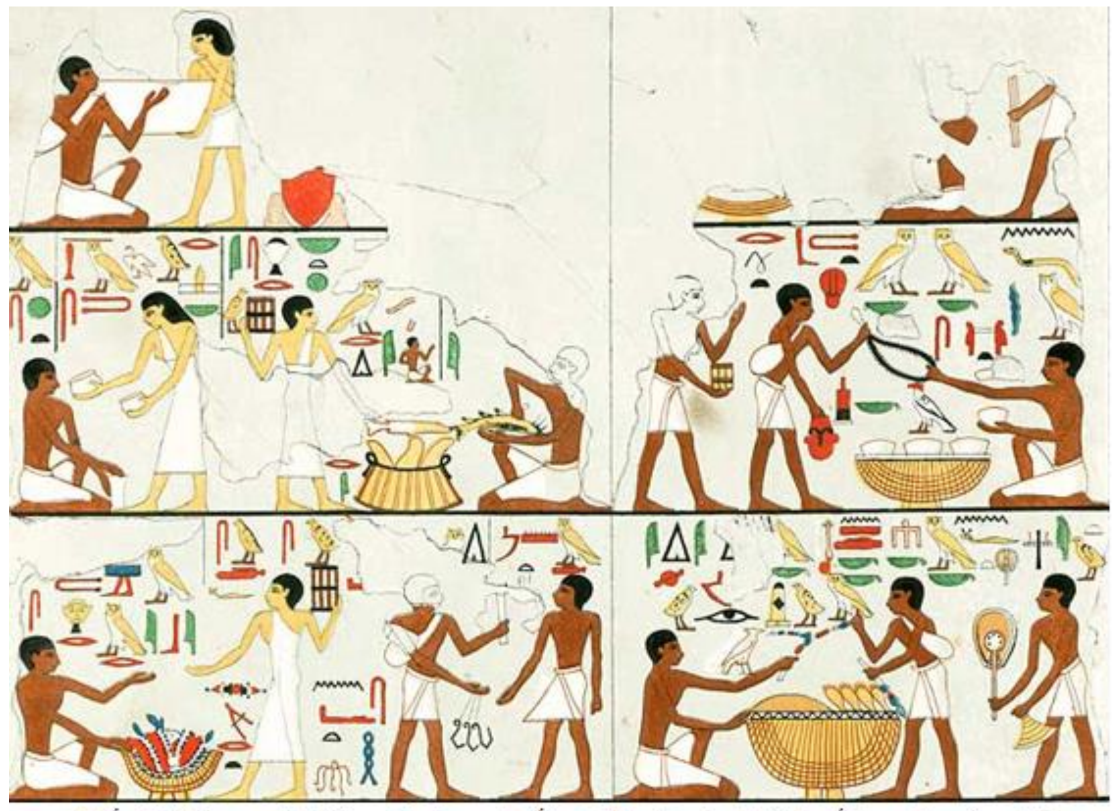
الحيثيين Hittite: الشيكل (11.75 جم) × 40 = مينا Mina (470 جم) × 60 = Talent تالنت

كذلك الحال في الشعوب السامية الأخرى، والكتاب المقدس يستند إلى الشيكل كوحدة أساسية للوزن، فالشيكل ليس فقط وحدة الوزن الأكثر تكرارًا، ولكنه أيضًا يحتل موقعًا مركزيًا في الأنظمة، في حين تتضاعف الوحدات الأكبر منه، وكان الشيكل شائعًا جدًا لدرجة أن العهد القديم غالبًا ما يسقط كلمة شيكل، ويتحدث عن "x silver" بدلاً من "x silver Shekels" (تك 28:37؛ قضاة 4:9 ؛ إش 23:7؛ عد 85:7)، تثبت أن الكلمة المفقودة في هذه الصيغ هي "الشيكل". تظهر نفس الظاهرة تظهر فى أوستراكا Ostarca في عبرية العصر الحديدي، على

1) المرجع السابق ص 205-206

سبيل المثال ، في أوستراكا 29 و 48 من عراد Arad، حيث يجد المرء الصيغة: "x silver لـ [شخص]، بمعنى "x شيكل من الفضة لـ [شخص]"[1].

وهناك دليل آخر على العملات القديمة في مصر القديمة، وإن كان غير مباشر وغالبًا ما لا يذكر، هو مشاهد السوق ولعل أبرز ما في مشاهد السوق هو بلا شك وجود رجال يحملون أكياسًا صغيرة من الكتان ملقاة على أكتافهم، وهو ما يشبه حقيبة اليد، تم إثبات هذه الميزة في العديد من مشاهد السوق من عصر الدولة القديمة وما بعده[2]، أنظر الشكل بأسفل والموضح فيه مشاهد السوق، وومبين فيه الأكياس الكتانية البيضاء المحمولة على الأكتاف[3].



مشاهد السوق من الأسرة الرابعة ويظهر التجار بأكياس صغيرة من الكتان مربوطة خلف أكتافهم

1) Kletter, R. (2009). Weights and Measures. In K. D. Sakenfeld (Ed.), The New Interpreter's Dictionary of the Bible (NIDB).: Vol. V, p. 835

2) W. Heck & E. Otto, Lexikon Der Ägyptologie, 1980, Volume III, 1191-1194

3) C. R. Lepsius, Denkmaeler aus Aegypten und Aethiopien: nach den Zeichnungen der von seiner Majestät dem Koenige von Preussen Friedrich Wilhelm IV nach diesen Ländern gesendeten und in den Jahren 1842-1845 Ausgeführten Wissenschaftlichen Expedition, 1849-59, Volume II, Nicolaische Buchhandlung: Berlin, Plate 96

هل الموازين كانت معروفة فى زمن الخروج ؟

ذكر سفر الخروج فى عدة مواضع، إستخدام الأوزان **للذهب** (خر 39:25 ؛ 24:37 ؛ 24:38)، **وللفضة** (خر 25:38 ؛ 27:38)، **وللنحاس** (خر 29:38)، فهل كانت الموازين معلومة وقت زمن الخروج ؟

يعد الميزان من أهم الأدوات التى استخدمها المصريون فى معاملاتهم التجارية اليومية، فقد كان الميزان، ولم تقتصر أهمية الميزان على دوره فى المعاملات التجارية فقط، ولكن كان له دور هام فى الحياة الدينية للمصريين القدماء، فكان مخصصاً لوزن قلب المتوفى عند محاكمته فى العالم الآخر، وهذا يتضح من صور الرسومات الجنائزية، وكانت هناك أنواع كثيرة من الموازين فى مصر القديمة، منها: (1) الموازين القاعدية وهى التى يرتكز فيها الذراع على قائم، (2) الميزان اليدوى وهو الميزان الذى يرفع باليد من مقبض مثبت فى منتصف الذراع وهو فى نفس الوقت محور الإرتكاز[1].



1) لمزيد من التفاصيل راجع: Glanville. S., weights and balances in ancient egypt

مكاييل السوائل كان يوجد عدد كبير منها فى مصر القديمة، وقد خصصت مكاييل مختلفة بتعدد السلع، حيث خصص لكل نوع مكيال أو أكثر من مكيال، فكان منها ما يخص العسل أو الزيوت أو اللبن، فكان من هذه المكاييل "الهن"، و"المن"، و"الستا"، و"السدس"[1]، ونرى أن المكاييل التى إستخدمتها التوراة كانت متعارفة عليها فى مصر القديمة: "وَعُشْرٌ مِنْ دَقِيق مَلْتُوتٍ بِرُبْعِ الْهِينِ مِنْ زَيْتِ الرَّضِّ، وَسَكِيبٌ رُبْعُ الْهِينِ مِنَ الْخَمْرِ لِلْخَرُوفِ الْوَاحِدِ. ועשׂרן סלת בלול בשמן כתית רבע ההין ונסך רביעת ההין יין לכבשׂ האחד" (خر 40:29). وقد عثر على بعض المكاييل مصنوعة من الفخار-مثل مجموعة من الأقداح من الفخار المطلى، وتم التعرف على أقدم مكاييل للحبوب فى عصر الالأسرة الثانية فى إشارة جاءت على لوحة قرابين لأمير يدعى shfn فى سقار، حيث وردت بين قوائم القرابين، وأقدم تصوير تصوير لأدوات مكاييل الحبوب من الأسرة الثالثة مصورة على أحد جدران المقابر (هيسى-رع Hesy-Ra) أربعة أوانى مستطيلة، إثنان من الخشب وإثنان من النحاس، ويحيط بكل إناء ثلاث بروزات من القاعدة والوسط والقمة ويبدو من شكلها أنها ربما كانت مخصصة للحبوب[2]، فى الشكل الموضح بأسفل من مقبرة Hersy-Ra، الأوانى الأربعة اثنان من الخشب واثنان من النحاس، ربما تم استخدامهم لقياس الذرة، الأدوات المستخدمة للتسوية فوق حافة الإناء عندما يكون مملوء[3].

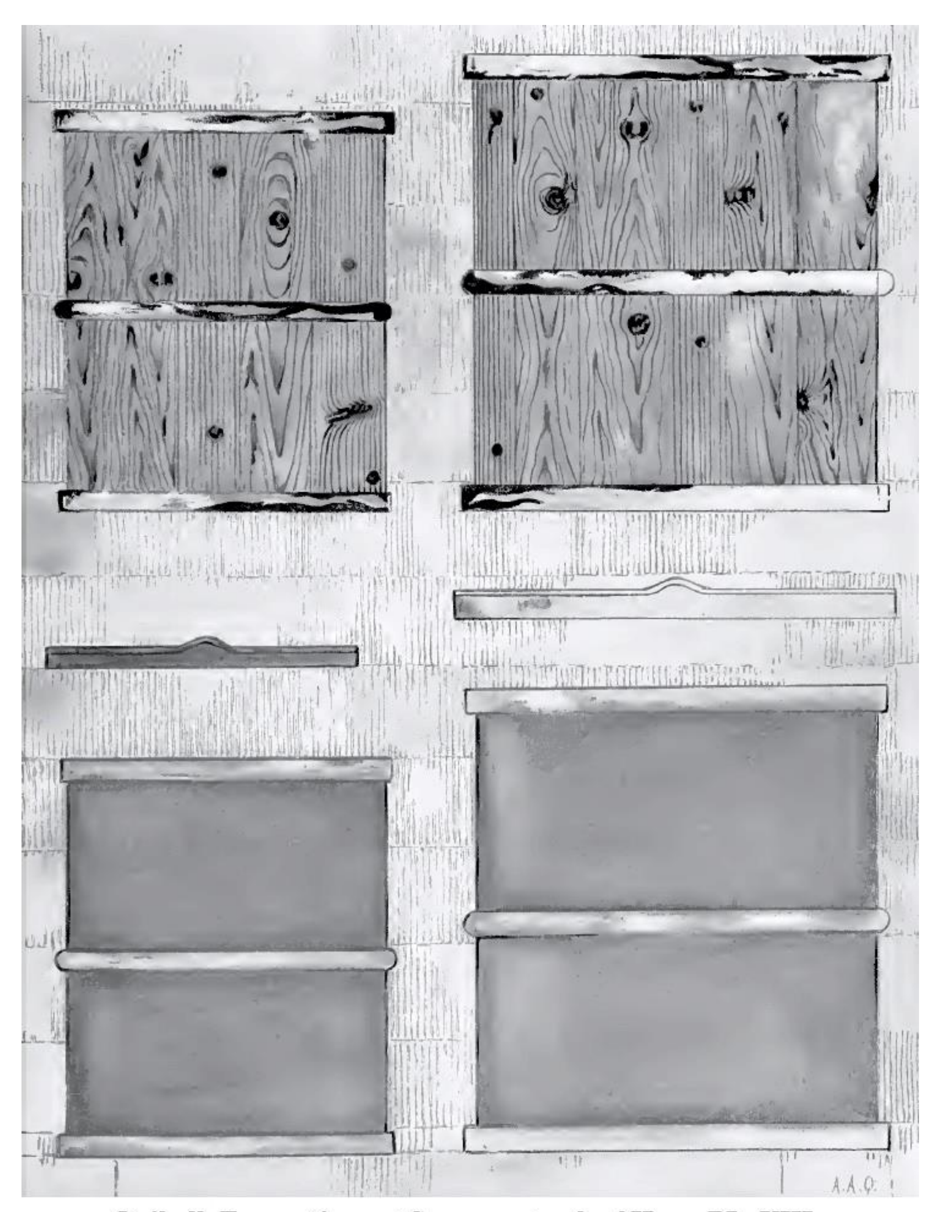
يعتبر مكيال الهين من المكاييل التى أمكن تحديد سعتها إعتماداً على قاياسات عملية وعلى إشارات من النصوص، فلقد تمكن R. Chabas من تحديد سعته بطريقة نظرية إعتماداً على أمثلة معبد إدفو على أساس أن 5 دبن من الماء تعادل 4,5 جم، وعلى أساس أن 1 كجم من الماء يساوى 1 لتر فتكون سعة الهين بالتالى هى 0.455 من اللتر أو 46 سم هذا من الناحية النظرية، أما من الناحية العملية فالهين كان من المكاييل القليلة التى عثر لها على أمثلة مادية وقد وجد على بعض نماذجه إسم هذا المكيال وعدد ما يحتويه من وحدات، ومن للنماذج لأوان مرقومة بمكيال الهين ووحداته الآتى : إناء بالمتحف المصرى عليه إسم تحوتمس الثالث وعدد 21 هين ويعطى للهين سعة 0.459 لتر للهين، إناء بمتحف ليدن عليه إسم تحوتمس الثالث وعدد 9 هين

1) محمد صلاح أحمد، المكاييل والموازين فى مصر القديمة

2) المرجع السابق ص 3

3) Quibell, James Edward, Excavations at Saqqara, 1911-12: the tomb of Hesy, Le Caire, p. 17

ويعطى للهين سعة 0.412 لتر للهين، إناء بالمتحف البريطانى مرقوم عليه عدد $8\frac{1}{6}$ هين ويعطى للهين سعة 0.544 لتر للهين وأمثلة أخرى كثيرة[1].



Quibell, Excavations at Saqqara, tomb of Hesy, PL. XIII

فقد عرف المصريون القدماء العديد من الموازين والمكاييل لإستخدامها في عملية المبادلة التجارية فكانت وحدة الوزن في المرحلة الاولى من عصور ما قبل التاريخ هي النوب أو الوحدة الذهبية وزنتها (210 حبة أو قمحة)، وفي المرحلة الثانية كان **الشيكل** وزنته (128 حبة)، أما في

1) راجع محمد صلاح محمد أحمد، المكاييل والموازين فى مصر القديمة، رسالة ماجستير ص 101

عصور الأسر الحاكمة فكانت وحدة الوزن هي القدت وزنتها (145 حبة) حيث كان الدبن يساوي عشر قدات[1]، وقدعرف المصريون القدماء أوزان من الحجر والخشب[2]، حيث ورد في بردية هاريس في تقويم مدينة هابو أن الحبوب كانت تكيل بمكاييل خشبية والفاكهة بالسلال ومنتجات أخرى بالغرار أو المقاطف المختلفة الأحجام أما الحيوانات والأشجار فكانت تعد بالوحدة وفقاً لأنواعها[3].

تظهر وحدات الحجم في البرديات الرياضية على سبيل المثال، يتضمن حساب حجم مخزن الحبوب الدائري في RMP 42 ذراعاً مكعبة، وخار khar ، وهكتات heqats ، ورباعي الهكتات، RMP 80 قسم هكتات الحبوب إلى وحدات الهين henu الصغيرة[4].



مقياس من البرونز يستخدم لقياس الحجم محفور عليه اسم أمنحتب الثالث من الأسرة الثامنة عشر
The Petrie Museum of Egyptian Archaeology

1) بترى و . م . فلندر، الحياة الاجتماعية في مصر القديمة ص 275-276

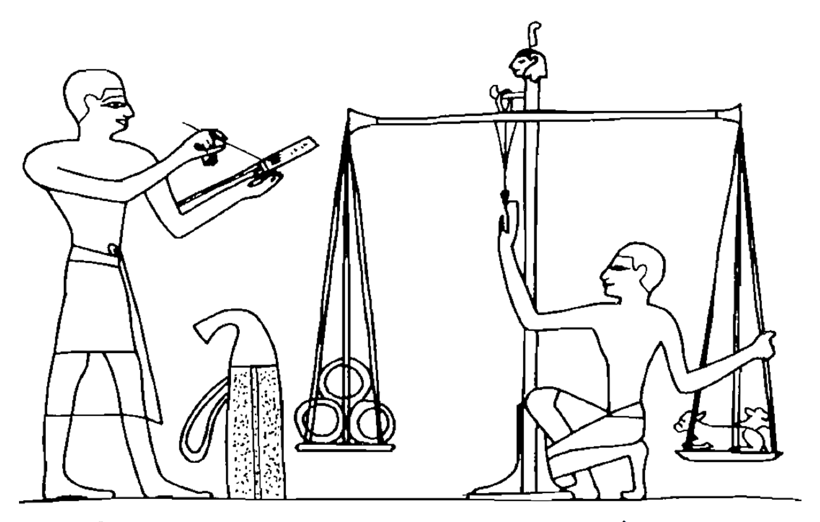
2) زكى على وآخرون، مصر في العصور القديمة ص 159

3) بيير مونتيه، الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة ص 226

4) Gillings, Richard (1972). Mathematics in the Time of the Pharaohs

تم العثور على الآلاف من الأوزان في مصر، وتم استخدام عدد قليل نسبيا من أنظمة الوزن في مصر بشكل جماعي. معيار الذهب ربما تم استخدام 12-13 جم في فترة المملكة الوسطى. كان نظام الوزن الرئيسي عشريًا، مع وحدة تسمى Deben (90 جم) مقسمة إلى عشر وحدات Qedet (كل وحدة 9 جم). وشملت وحدات الوزن المشتركة 1 ، 2 ، 5 Qedet ؛ الوحدات الأصغر هي 1/2 ، 1/3 ، 1/4 Qedet. تم تسجيل بعض الأوزان المصرية وكان هناك أيضًا أوزان ملكية منقوشة. تعرف المصري أيضًا على وحدة تسمى سنيو Sniw، حوالي 7.5 جرام من الفضة[1].

وقد إرتبط beqa بوزن الذهب والفضة من عصور ما قبل الأسرات ويستخدم في مصر منذ ما يقرب من 4000 عام، على الرغم من أن المعيار نادراً ما يذكر في النقوش المصرية، فقد نجا العديد من أوزان beqa. يتم تمييزها أحيانًا بالهيروغليفية للذهب (nub) ربما تذكر أصلها في حقول الذهب النوبية. كما هو الحال في معظم معايير الشرق الأوسط، سميت الوحدة الأساسية بالشيكل ؛ 50 شيكل beqa = 1 مينا mina ، تم ضرب شيكل beqa عشريًا إلى 7000 شيكل وتم تقسيمه بشكل نصف قطري إلى 16/1، بمرور الوقت، تم دمج العديد من القيم المميزة في معيار واحد 192 جم[2].



وزن الذهب على شكل حلقات – الكاتب يقوم بالتسجيل بينما زميله يقوم بعملية الوزن

The Tombs of Menkheperrasonb, Amenmos and Another, London, 1933, plate 11

1) Kletter, R. (2009). Weights and Measures. In K. D. Sakenfeld (Ed.), The New Interpreter's Dictionary of the Bible (NIDB).: Vol. V, p. 834

2) Willard R.H. (2008) Weights and Measures in Egypt. In: Selin H. (eds) Encyclopaedia of the History of Science, p 2245-2246

في عهد الدولة الوسطى (2135-1788 ق.م)، وخاصة في ايام حكم الملك إمنمحات الثالث (1841-1792 ق.م)، شاع استعمال معيار معين من معدن النحاس إستخدم لتقدير قيمة السلع التموينية والماشية[1]، عرف بالدبن الذي يساوي 91 جرام من النحاس فكان الثور مثلاً يقدر بنحو 120 دبنًا والحمار بنحو 40 دبناً فكان يمكن مقايضة الثور مقابل ثلاثة حمير[2]، ويبدو أن هذه الوحدة كانت معروفة في مصر القديمة قبل عهد امنمحات الثالث بدليل ما توحي به قوائم الضرائب العائدة للاسرة الثامنة ان كل واحدة من تلك الحلقات تساوي في وزنها دبن واحد أي 91 جرام من النحاس، فضلاً عن العثور على خلاخيل من النحاس تعود للاسرة الثامنة تكاد تكون اوزانها متساوية الامر الذي يوحي بأنها كانت اثقاءِلا توزن بها بعض الاشياء[3].



وحدة الوزن"الدبن"محفور عليها اسم الملك سنوسرت الأسرة 12
The British Museum, London

1) نعيم فرج: موجز تاريخ الشرق الادنى القديم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي ص 73

2) محمد ابو المحاسن عصفور: معالم حضارات الشرق الادنى القديم ص 123

3) بترى و . م . فلندر، الحياة الاجتماعية في مصر القديمة ص 274



أوزان مصرية قديمة على شكل أرانب Paris, Musée du Louvre, August 2012

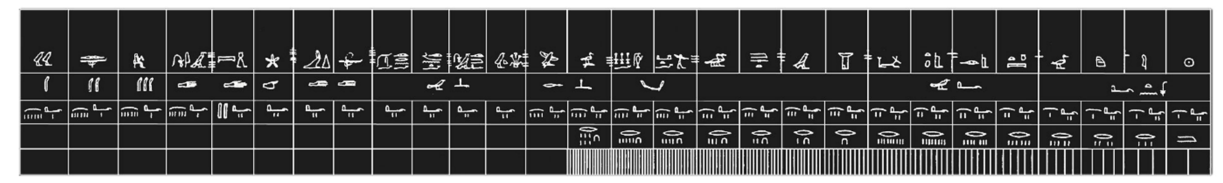
وزن الأرنب الكبير هو 6 دبن ، ووزن الصغير 3 دبن (حوالي 540 و270 جرامًا على التوالي)

N 4004. New Kingdom (ca. 1570-1070 BCE)

هل وحدات قياس الطول كانت معروفة في زمن الخروج لدى المصريين ؟

ذكر سفر الخروج بعض وحدات قياس الطول التى كانت مستخدمة لدى المصريين القدماء وقت الخروج، ومن الأمثلة على هذه الوحدات القياسية: [1]- الذراع (خر 25: 10،17،23 ؛ 26: 2،8،13،16 ؛ 27: 9،11،12،13،14،15،16،18)، [2]- كذلك ذكر سفر الخروج وحدة الشبر لقياس الطول: (خر 25:25 ؛ 16:28 ؛ 12:37 ؛ 9:39)

تم توثيق وحدات الطول المصرية من فترة الأسرات المبكرة على الرغم من أنها تعود إلى الأسرة الخامسة، إلا أن حجر باليرمو سجل مستوى نهر النيل في عهد فرعون الأسرة المبكرة سيختى Sekhty، عندما تم تسجيل ارتفاع النيل على الأسرة الثالثة يظهر الرسم كيفية بناء قبو A أنه 6 أذرع شبر palm واحد[1]، في وقت تم توحيد الأطوال بواسطة قضبان الأذرع، تم العثور على أمثلة في مقابر الموظفين، استخدمت الأذرع الملكية في قياس الأرض مثل الطرق والحقول. تم وصف أربعة عشر rods قصبة، بما في ذلك double-cubit rod قصبة مزدوجة الذراعين بواسطة Lepsius ليبسيوس[2]. هناك مثالان معروفان من مقبرة مايا Maya في سقارة، الذى كان يعمل خازن لـ توت عنخ آمون. تم العثور على مثال آخر في قبر Kha خا (TT8) في طيبة. يبلغ طول هذه الأذرع حوالي 52.5 سم (20.7 بوصة) وهي مقسمة إلى شبر palms والكفوف hands : تنقسم كل شبر palm إلى أربعة أصابع fingers من اليسار إلى اليمين وتنقسم الأصابع أيضًا إلى عقل Ro من اليمين إلى اليسار. المساطر rules مقسمة أيضًا إلى hands كفوف[3].



Cubit rod from the Turin Museum

تم إجراء المسح والقياس المتجول باستخدام قصبات rods والعصا poles وحبال معقودة من الحبال. يظهر مشهد في مقبرة منة Menna في طيبة مساحين يقيسون قطعة أرض باستخدام

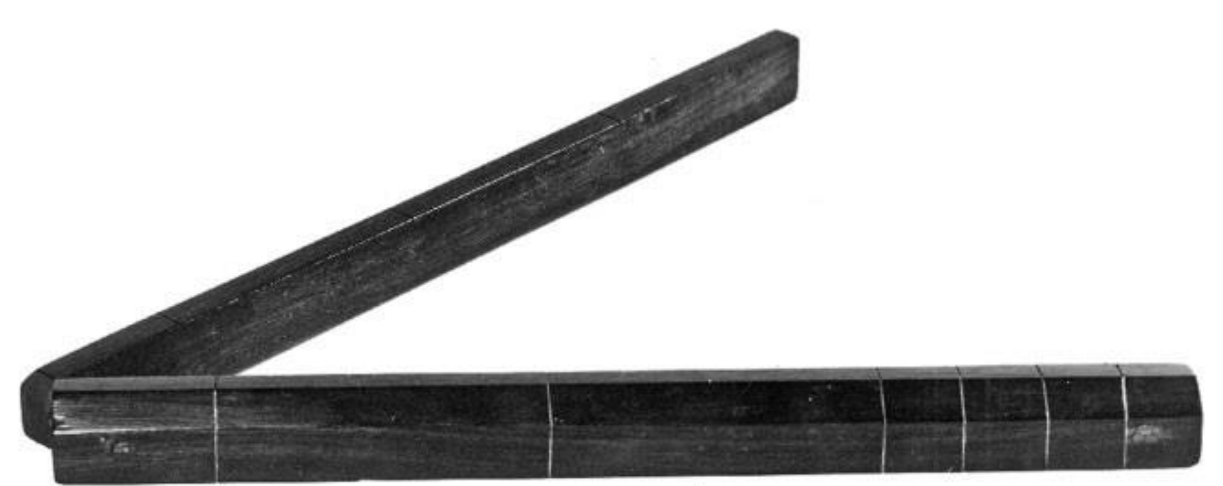
1) Clagett, Marshall (1999), Ancient Egyptian Science, Vol. III

2) Lepsius, Karl Richard (1865), Die Alt-Aegyptische Elle und Ihre Eintheilung, p. 57

3) Loprieno, Antonio (1996). Ancient Egyptian. New York: CUP

حبل مع عقد مربوطة على فترات منتظمة. يمكن العثور على مناظر مماثلة في مقابر أمنحتب سيسي Amenhotep-Sesi، و Khaemhat "خا – أم – حات" الذى كان مشرفا على مخازن غلال مصر العليا و السفلى و كاتبا بالبلاط الملكى للملك أمنحتب الثالث الأسرة 18، ومقبرة Djeserkareseneb، وتظهر عقد الحبل أيضًا في تماثيل موظفين الدولة الحديثة مثل سينموت Senenmut، وأمنمحات سورر Amenemhet-Surer، وPenanho بينانهو[1].

سجلات مساحة الأرض تعود أيضًا إلى فترة الأسرات المبكرة. يسجل حجر باليرمو منح الأرض المعبر عنها من حيث خا kha وستات setat ، تتضمن البرديات الرياضية أيضًا وحدات مساحة الأرض في مشاكلها. على سبيل المثال، العديد من المشاكل في بردية موسكو الرياضية تعطي مساحة قطع الأرض المستطيلة من حيث السيتات ونسبة الأضلاع ثم تتطلب من الكاتب حل أطوالها بدقة[2]، كانت الستات هي الوحدة الأساسية لقياس الأرض وقد تختلف في الحجم في الأصل عبر مقاطعات مصر القديمة[3].



ذراع خشبى قابل للطى مقسم إلى سبعة أشبار يعود تاريخه 1400 ق.م- مقبرة خا Kha فى دير المدينة موجود فى متحف Egizio, Turin - The Encyclopedia of Ancient History, Roger S. Bagnall

(1 Corinna Rossi, Architecture and Mathematics in Ancient Egypt, Cambridge University Press, 2007

(2 Clagett, Marshall (1999), Ancient Egyptian Science, Vol. III

(3 Dollinger, André (2012), "Counting and Measuring", Pharaonic Egypt, Reshafim

كيف حصل الشعب العبرى على الأحجار الكريمة؟

" 17 وَتُرَصِّعُ فِيهَا تَرْصِيعَ حَجَرٍ أَرْبَعَةَ صُفُوفِ حِجَارَةٍ. صَفُّ: عَقِيق أَحْمَرَ وَيَاقُوتٍ أَصْفَرَ وَزُمُرُّدٍ، الصَّفُّ الأَوَّلُ. 18 وَالصَّفُّ الثَّانِي: بَهْرَمَانٌ وَيَاقُوتٌ أَزْرَقُ وَعَقِيقٌ أَبْيَضُ. 19 وَالصَّفُّ الثَّالِثُ: عَيْنُ الْهِرِّ وَيَشْمٌ وَجَمَشْتٌ. 20 وَالصَّفُّ الرَّابعُ: زَبَرْجَدٌ وَجَزْعٌ وَيَشْبٌ. تَكُونُ مُطَوَّقَةً بِذَهَبٍ فِي تَرْصِيعِهَا" (خر 28: 17-20).

يذكر جيمس هاريل من جامعة توليدو: "الأحجار الكريمة في مصر القديمة، تشمل جميع الصخور والمعادن والمواد الحيوية المستخدمة في المجوهرات، والتمائم، والأختام، وغيرها من مواد زخرفية صغيرة (تماثيل، أواني تجميلية، وتطعيمات في الأثاث والنحت)، واستخدم المصريون ما لا يقل عن 38 نوعًا من الأحجار الكريمة، لكن المناجم القديمة معروف منها تسعة فقط في مصر، وكان يتم استيراد بعض الأحجار الكريمة من آسيا في حين جاءت أخرى بالتأكيد من مناجم غير مصرية[1].

يذكر ت. ج. جيمز: أنه كان بالصحراء الشرقية مجموعة من الحجارة شبه النفيسة تصلح لصناعة الحلى أهمها العقيق agate والجشمت amethyst والعقيق الأحمر carnelian والفلسبار felspar والجارنت garnet وهو نوع من العقيق الأحمر وكذلك اليشب jaspar ومنه الأحمر والأصفر والأخضر والجزع وهو العقيق اليمانى onyx والبلور الصخرى rock crystal والفيروز turquoise، وكان بالصحراء الشرقية أيضاً بعض أنواع الحجارة النفيسة مثل الزمرد emerland وغيرها من الأحجار[2].

إستخدم الشعب الكثير من الأحجار الكريمة، حصل على البعض منها كما سبق ذكره من القوافل التى كانت تمر بسيناء فى طرق التجارة البرية القديمة، وهناك الكثير منها كان يستخرجه المصريون القدماء، ومن الأمثلة:

العقيق : هو حجر ذو أنواع متعددة يحتوي على السليكا، يوجد في الطبيعة بشكل حصوات تتخللها عروق ملونة متغيرة اللون فبعضها لبنيا متبادلا مع الأسود وبعضها أبيض متبادلاً مع

1) James Harrell, Environmental Sciences, UCLA Encyclopedia of Egyptology 2012

2) ت. ج. هـ. جيمز، كنوز الفراعنة مدخل لدراسة مصر القديمة ص 38-39

الأسمر المائل إلى الحمرة، يوجد العقيق والخلقيدوني بكثرة في مصر في وادي ابو جريدة في الصحراء الشرقية، أستعمل العقيق في قبور ما قبل الأسرات، كما عثر أيضاً على آنية من العقيق ربما يرجع عهدها الى العصر الروماني[1].

جشمت (خر 12:39) : ويتركب من الكوارتز الشفاف الملون بآثار من مركب الماغنسيوم، كان يستخرج قديماً من جبل أبو دياية ومنطقة سفاجة في الصحراء الشرقية، وعثر على مناجم له في الجنوب الشرقي من أسوان، أستعمل بشكل خاص في القلائد والأساور وأحياناً الجعارين، ويرجع تاريخ استعماله إلى عهد ما قبل الأسرات وقد وجد منذ عصر الأسرة الثانية عشرة وفي عهد الدولة الحديثة، وجد في مقبرة توت عنخ آمون جعرانان من هذا الحجر[2].

زمرد : هو حجر كريم لونه أخضر أو أزرق باهت أو أصفر أو أبيض والزمرد شفاف ولايكون مظلماً، ولم يعرف إستعمال الألوان الأخرى سوى الاخضر في مصر القديمة، يوجد هذا الحجر في منطقة سقاية زبارة في تلال البحر الأحمر[3].

عقيق أحمر : هو حجر أحمر شفاف بعض الشيء وسبب حمرته وجود أوكسيد الحديد في تركيبته، يوجد بشكل حصوات في الصحراء الشرقية، استعمل كثيرا منذ عصر ما قبل الأسرات لعمل الخرز والتعاويذ ولتكفيت الأثاث وترصيع التوابيت والمجوهرات، وجد في تابوتين من أثاث يويا وفي تابوت سمنخ كارع وفي حاجيات وجدت في مقبرة توت عنخ آمون[4].

عقيق أبيض : نوع من السليكا الشفاف شمعي اللون، يوجد نقياً ويكون لونه أبيض أو أبيض رمادي فيه بعض الزرقة، كما أن ألوانه متعددة ولكل لون اسم خاص، يوجد في مصر في وادي صاغه ووادي أبو جريدة في الصحراء الشرقية، وفي الواحة البحرية في الصحراء الغربية، كان يستعمل منذ عصر ما قبل الأسرات في مصر القديمة لعمل الخرز والجعارين والدلايات[5].

1) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة ج 2 ص 170

2) نبيلة محمد عبد الحليم، معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية ص 214

3) سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة ص 46

4) نبيلة محمد عبد الحليم، معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية ص 216

5) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة ج 2 ص 173

يشب : هو نوع من السليكا الكثيفة غير النقية، يكون لونه أحمر أو أخضر أو لبنياً أو أسود، يوجد اليشب ذو اللون الأحمر في الصحراء الشرقية أما اليشب الأخضر المبقع بالأحمر فيوجد في طريق قنا والقصير، أستعمل اللون الأحمر في مصر القديمة لصناعة الخرز والتعاويذ كما عثر على قطعتين من إناء مفلطح من اليشب الأحمر يرجع تاريخها إلى عصر الأسرة الأولى[1].

ويذكر جيمس هاريل من جامعة توليدو عن أنواع الحجارة الكريمة التى كانت موجودة فى مصر القديمة وأسباب إستخدامها: اختار المصريون القدماء الأحجار الكريمة ليس فقط لتأثيرها البصري، ولكن أيضًا للأهمية الرمزية أو السحرية للونهم. الأحمر (في العقيق، وبعض اليشب) يشير إلى الدم والقوة والحيوية والشمس، الأخضر (فى بعض العقيق، وبعض اليشب، والمالكيت malachite، وبعض الفيروز) يشير إلى ولادة جديدة في الحياة الآخرة والخصوبة والفرح والنباتات المورقة، ويمثل اللون الأزرق الداكن (في اللازورد) سماء الليل، والأزرق الفاتح (في بعض الفيروز) يرمز إلى المياه البدائية وسماء النهار، والتمائم الجنائزية المنصوص عليها في كتاب الموتى دعت أحيانًا إلى حجارة معينة بألوان مميزة، وكانت الأحجار الكريمة المنتشرة فى مصر منذ عصر الدولة الوسطى هى الجمشت واليشب الأحمر واللازورد والفيروز والزبرجد والمرجان والزمرد والعقيق الأحمر واللؤلؤ والجزع والياقوت والجزع العقيقي[2].

1) نبيلة محمد عبد الحليم، معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية ص 217

2) James Harrell, Environmental Sciences, UCLA Encyclopedia of Egyptology 2012

هل صياغة الذهب كانت متقدمة فى زمن الخروج ؟

"2 فَصَنَعَ الرِّدَاءَ مِنْ ذَهَبٍ ... 3 ***وَمَدُّوا الذَّهَبَ صَفَائِحَ وَقَدُّوهَا خُيُوطًا*** لِيَصْنَعُوهَا فِي وَسَطِ الأَسْمَانْجُونِيِّ وَالأُرْجُوَانِ وَالْقِرْمِزِ وَالْبُوصِ، صَنْعَةَ الْمُوَشِّي." (خر 39: 2-3).

بالتأكيد المدة الكبيرة التى مكثها شعب إسرائيل فى مصر، أن يكون الكثير منهم قد إكتسب المهارات الخاصة بصياغة الذهب التى برع فيها المصريون القدماء، وربما يكون من اللفيف الكثير الذى صاحب المصريين عند خروجهم، أن يكون منهم من كان يعمل فى ورش صياغة الذهب: "وَصَعِدَ مَعَهُمْ لَفِيفٌ كَثِيرٌ أَيْضًا" (خر 38:12).

فلقد كان المصريين القدماء على جانب عظيم من المهارة فى صياغة الذهب، والدليل على ذلك ما وجد من آثار، ومن الواضح أن الصياغ القدماء قد تمكنوا فى عصر متقدم كالأسرة الرابعة، من أن يصيغوا دفعة واحدة كميات كبيرة من الذهب، كما يتبين من مقدار الذهب الذى غشيت به مظلة الملكة حتب-حرس، وفى وقت الأسرة الثامنة عشر كانوا قادرين على صنع توابيت مصمتة من الذهب مثل تابوت توت عنخ آمون الذى يبلغ طوله 1,14 متر ووزنه يبلغ 123 كجم، وهو منقوش من الداخل والخارج، وقد صيغ بطريقة الطرق والصب[1].

وقد قدرت سمك بعض العينات من آثار رقائق الذهب المصرى القديم، فوجدت تتراوح ما بين 0,54-0,17 مم، كما وجد أن سمك أوراق الذهب تتراوح ما بين 0,09-0,01 مم، وحينما كانت تستعمل صفائح الذهب السميكة المزخرفة عادة بنقوش غائرة أو بنقوش بارز، لتغشية الخشب، كانت تثبت فى مكانها بمسامير صغيرة من الذهب، مثال ذلك الصفائح الذهبية التى كانت تغطى التابوت الخشبى ذو الست طبقات الذى وجد بسقارة ويرجع تاريخه إلى الأسرة الثالثة، أو كانت تلصق رقائق الذهب بواسطة مادة لاصقة كالغراء[2].

---

1) المواد والصناعات عند قدماء المصريين، تأليف ألفريد لوكاس، ترجمة: الدكتور زكي اسكندر ص 369-370

2) المرجع السابق ص 370-371



Hinged Cuff Bracelet ca. 1479-1425 B.C



Sandals ca. 1479–1425 B.C.

Lilyquist, Christine. The Tomb of Three Foreign Wives of Tuthmosis III. 2003. New York, pp. 133–35, no. 33; p. 201, fig. 118; p. 351.



إناء من الذهب تم العثور عليه في بوباستس
يرجع تاريخه للأسرة 19 وموجود بالمتحف المصرى

الآلات الموسيقية التى استخدمها شعب إسرائيل زمن الخروج

وعن الآلات الموسيقية التى ذكرها سفر الخروج، آلة الدف : "20 فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ النَّبِيَّةُ أُخْتُ هَارُونَ الدُّفَّ بِيَدِهَا، وَخَرَجَتْ جَمِيعُ النِّسَاءِ وَرَاءَهَا بِدُفُوفٍ وَرَقْصٍ. 21 وَأَجَابَتْهُمْ مَرْيَمُ: «رَنِّمُوا لِلرَّبِّ فَإِنَّهُ قَدْ تَعَظَّمَ. الْفَرَسَ وَرَاكِبَهُ طَرَحَهُمَا فِي الْبَحْرِ»." (خر 15: 20-21).

كان أول ظهور للدف فى مصر فى تحتمس الثالث 1504-1450 ق.م وبعض هذه الدفوف مغطى بالجلد من الجهتين وفى داخله جزيئات صغيرة من الحجر تعطى أصوات خاصة عند تحريك الدف وهزه باليد وفى العراق يرجع ظهور الدف المستدير لأول مرة فى عصر فجر السلالات الأولى فى حدود سنة 2650 ق.م ويظهر من مشاهدة هذه الآلة على الآثار العراقية أن الدف كان ينقر عليه من قبل النساء والرجال وأن استعماله كان فى مناسبات السلم والحرب وأن النقر عليه إما أن يتم منفرداً أن أو أن يتم مصاحباً لآلات أخرى مثل العود والناى[1].

كذلك سبب ماورد فى (خر 15:20)، أن مريم وجميع النساء هن من قمن بالعزف على الدف، كانت النساء فى الدولة الوسطى تعزف غالباً المزمار المزدوج والدف ذى الشكل الدائرى أو المستطيل أو المربع، وفى صورة تزين ثلاث عازفات مرتديات أثواب بيضاء ضيقة من الكتان، مقبرة الوزير "ريخمتر"، وفى هذه اللوحة تداعب إمرأة راكعة أوتار "جنك"، بينما تعزف أخرى العود، وتضرب امرأة ثالثة دف مستطيل الشكل[2].

لقد كانت الدفوف تستخدم فى مصر القديمة فى حفلات العبادة، سواء فى عبادة باخوس أى أوزيريس، أو فى عبادة رع، أو فى عبادة قيبال التى هى إيزيس، والأشخاص الذين كانوا يمسكون بهذه تادفوف هم من النساء، فقد كان الدف عند الإغريق وعند العبريين، وعن الغالبية العظمى من شعوب الشرق القديم، هى آلة تختص بها النسوة[3].

وكانت الدفوف فى مصر القديمة منها نوعان هما الدف المستدير والدف المستطيل: (1) النوع المستدير كان أكثر النوعين شيوعاً، وكان ذا إطار خشبى يبلغ عرضه 5 سم وله وجهان من الرق

1) مجلة سومر العراقية الجزء 1-2 المجلد 33، ص 13

2) آنا رويز، روح مصر القديمة، ترجمة: إكرام يوسف ص 80

3) وصف مصر، الموسيقى والغناء عند قدماء المصريين جـ 7 ص 185-186

يضرب عليهما، وقطره 30 سم تقريباً، وقد وجد منه فى العهد المتأخر حوالى سنة 800 ق.م نوع منه كبير الحجم كان يحمله رجل على كتفه ويدق على جانبيه رجل آخر، (2) أما الدف المستطيل فكان أقل إستعمالاً من النوع الأول، وكان مشدود الأضلاع إلى الداخل، وكان إطاره خشبى، وقد إختفى هذا النوع بعد الأسرة الثامنة عشر[1].

وفى الأسرة الثامنة عشر، كانت هناك نساء فى المعابد وظيفتهن بأن يقمن بهز الصلاصل وترتيل الأناشيد والصلوات فى الأعياد والإحتفالات، ولم تقتصر المغنيات على إله معين إذ كان يوجد مغنيات للإله آمون حرشف وأنوريس.[2]

ومن الأمثلة للنساء اللواتى حملن لقب المنشدة أو المغنية لآمون فى الأسرة الثامنة عشر، "رناى" زوجة آمون حتب حتب أحد كهنة تحتمس الأول ، و "رى" زوجة الكاهن الثانى لآمون فى عهد تحتمس الثالث، وبناته الثلاث "موت نفرت" و"حنوت تاووى" و"تانى"، وكذلك "مرت آمون" زوجة "آمون ام حات"، وكذلك "مريت" زوجو "سن نيفر" حاكم المدينة الجنوبية فى عهد امنحتب الثانى، كذلك أيضاً "إيزيس ام جحوتى" زوجة المشرف على منزل الكاهن الأول لآمون، و"تارى" زوجة "نخت" الكاتب فى عهد تحتمس الرابع، كذلك "تويا" أم الملكة "تى" زوجة أمنحتب الثالث، وبنات الوزير "بتاح مس" وهن "نفرتارى، حمت نثر، موت نفرت"، وكذلك "مريت بتاح" زوجة الوزير "رعموزا"، و"باكى" زوجة "ساموت" الكاهن الثانى لآمون، و"حنوت تاووى" زوجة "كا ام حرايب سن" الكاهن الثالث لآمون، وابنتاه "آمون ام بت" و"مرت نفرت"، وكذلك "مريت آمون" زوجة الكاتب "آمون ام حات"، و"حراى" زوجة "نفر حوتب" المشرف على حقول آمون[3]، بذلك يتضح لنا انه عندما مريم أخت موسى ومعها النسوة والدفوف بأيديهم وأخذوا يرنموا للرب، فقد كان هذا متبعاً وليس غريباً عند المصريين القدماء، فقد كانت النساء المصريات من علية القوم هن اللواتى يقمن بالغناء فى المناسبات الدينية، فقد كانت معابد الآلهة وخاصة معابد آمون تزخر بعدد كبير من النساء المغنيات اللواتى ينتمين إلى الطبقة العليا والدنيا، فمنهم أمهات وزوجات وبنات الوزراء وكبار الكهنة وقواد الجيش والكتبة والموظفين، ومنهن زوجات

---

1) دكتور محمود أحمد الحفنى، موسيقى قدماء المصريين ص 65-67

Nur Eldin, A. The Role of Women in the ancient Egyptian society, p. 76 (2

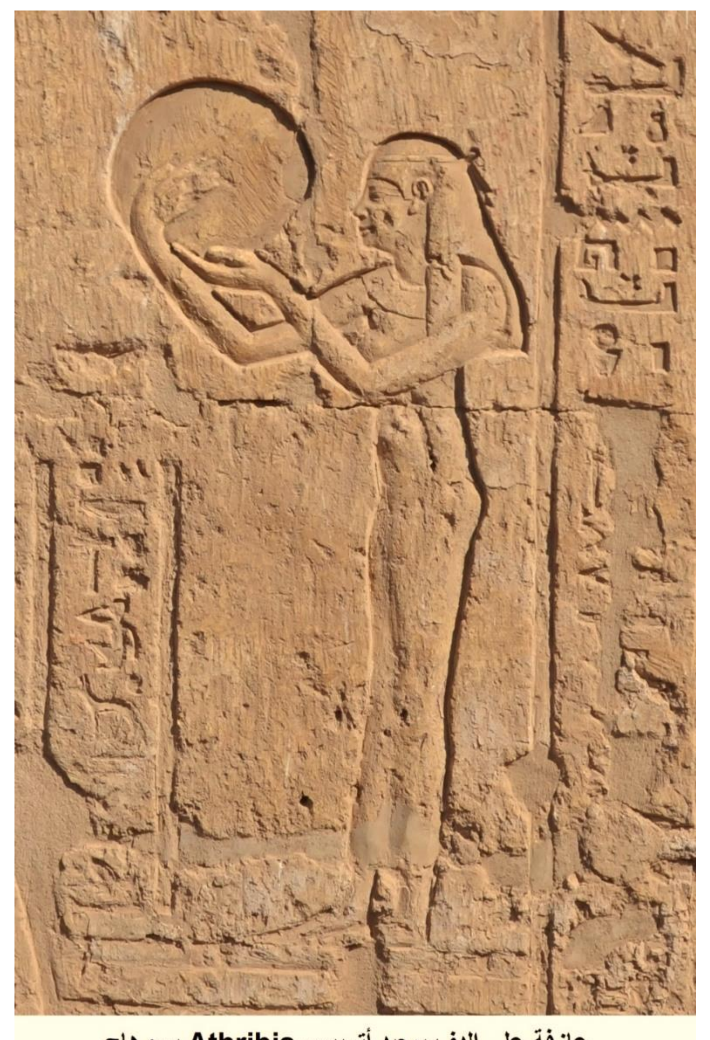
ibid, p. 77 (3

لنساجين وفنالنين وزوجة لصانع أحذية، وقد كن فى الغالب من المتزوجات، ويبدو أن المغنيات كن يقسمن إلى مجموعات كهنوتية، فقد اتخذت سيدة من الدولة الحديثة تدعى "يوى" لقب "شمعيت ان آمون حرساسن-نو" أى مغنية آمون من المجموعة الكهنوتية الثانية، واتخذت هذا اللقب أيضاً سيدة تحمل نفس الإسم من الأسرة التاسعة عشر، واتخذت سيدة من الأسرة الثامنة عشر وتدعى "بات" لقب "شمعيت نت آمون حرسافدو-نو" أى مغنية آمون من المجموعة الكهنوتية الرابعة[1].

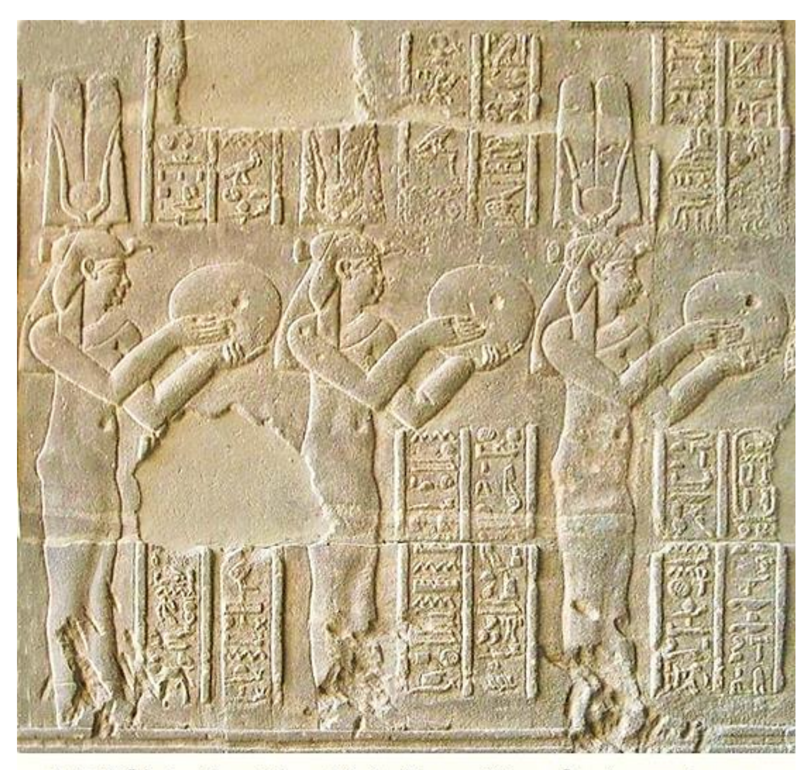
وفى العصر البابلى القديم (1950-1530 ق.م)، هناك عدد كبير من الألواح والدمى الطينية التى أظهرتها التنقيبات فى مدن مختلفة من العراق، والتى ترينا العزف على الدف من قبل نسوة عاريات، وأغلب الآثار ترينا العزف المنفرد على الدف، ولكن هناك آثار تبين أنه يمكن أن يشترك الدف فى العزف مع آلة موسيقية أخرى[2].

1) د عبد الحليم نور الدين: دور المرأة فى المجتمع المصرى القديم ص 90-91

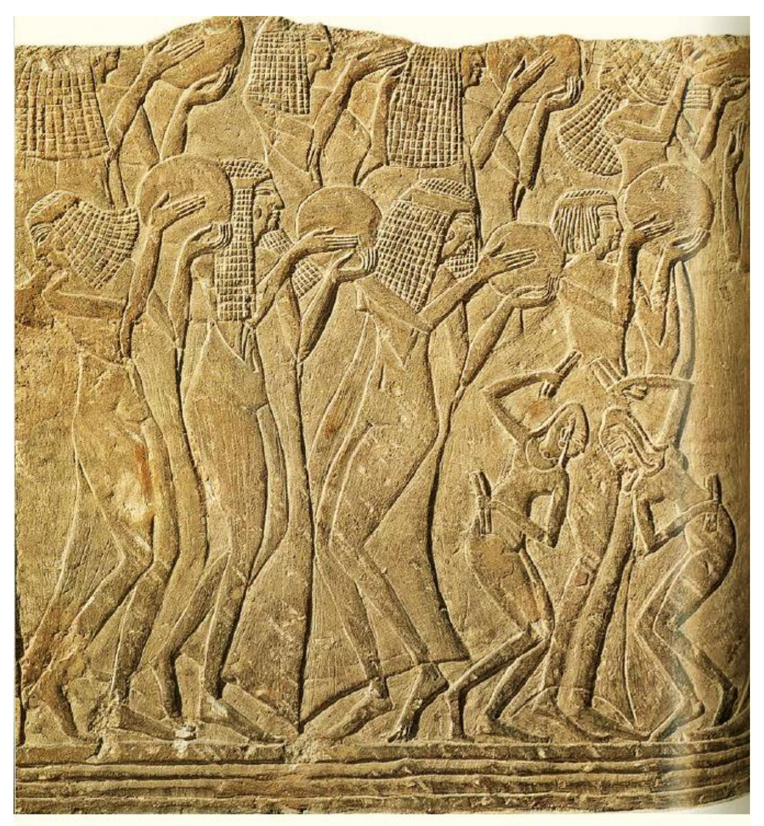
2) د صبحى أنور رشيد: تاريخ الآلات الموسيقية فى العراق القديم ص 140-141



عازفة على الدف بمعبد أتريبيس **Athribis** بسوهاج



معبد إيزيس بفيلة – منظر من الجدار الغربى المؤدى إلى غرفة الولادة
منظر يوضح ثلاثة من سبعة الإلهة حتوحور يعزفن على الدف
Luigi Tripani, The Goddess Hathor: Iconography, 2015 Amentet Neferet



منظر نساء يقرعن الدفوف بسقارة - الأسرة التاسعة عشر (حجرة 7 المتحف المصرى)
The Illustrated guide to the Egyptian Museum, p. 164

أما **آلة البوق** : "فَكَانَ صَوْتُ الْبُوقِ يَزْدَادُ اشْتِدَادا جِدّا وَمُوسَى يَتَكَلَّمُ وَاللهُ يُجِيبُهُ بِصَوْتٍ." (خر 19:19)، "وَكَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَرَوْنَ الرُّعُودَ وَالْبُرُوقَ وَصَوْتَ الْبُوقِ، وَالْجَبَلَ يُدَخِّنُ. وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ ارْتَعَدُوا وَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ" (خر 18:20).


عازف بوق عسكري من أحد مواقع حملات رمسيس الثاني
Robert G. Morkot, Historical Dictionary of Ancient Egyptian Warfare

أقدم استعمال للبوق في مصر كان في عهد تحتمس الرابع 1425-1405 ق.م وقد عثر في مقبرة توت عنخ أمون 1358-1349 ق.م على أبواق أصلية مصنوعة من الذهب والفضة وأقدم أثر عراق يدل على استعمال هذه الآلة يعود إلى فجر السلالات الثانى 2600-2500 ق.م[1]، والبوق عبارة عن انبوب من النحاس ذات شكل اسطواني. المسافة تتجاوز النصف ثم يصبح شكلها مخروطيا وينتهي باتساع يشبه الجرس. ان اقدم اثر عراقي يرينا اثر استعمال هذه الالة يعود إلى فجر السلالات الثاني 2500-2600 ق.م وكذلك في الأوتار تعود إلى الملك سنحاريب 704-681 ق.م مستعملا في عملية نقل الثور المجنح[2].

كذلك حورمحب (1410-1380 ق.م) المسؤول عسكري والمدفون في طيبة ترك أيضًا نقوشًا صخرية في منطقة أسوان والشلال الأول، ويظهر أسراب من القوات، بعضها النوبي، مع عازفي الأبواق وطبل ذو طرفين، ويظهر أحد المشاهد التحاق المجندين في الجيش[3].

كذلك كان يتم تصوير الموسيقيين العسكريين المصاحبين للمهرجانات الدينية، مثل الأوبت Opet في طيبة (في معبد الأقصر). هؤلاء هم عازفو الطبول النوبيون وهم يعزفون على الطبلة ذات النهايتين الكبيرة. عازفو البوق يظهرون مع مجموعات من الجيش في مقبرتي جانوني Tjanuni وحورمحب Horemheb في طيبة. كما يظهر عازفو البوق مع الجيش في مشاهد المعركة والمعسكر في قادش وفي حروب رمسيس الثالث الليبية في مدينة هابو. وتم العثور على اثنين من

1) مجلة سومر العراقية الجزء 1-2 المجلد 33، ص 15
2) مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد 46 دكتورة شيماء عصام ص 104
3) Robert G. Morkot, Historical Dictionary of Ancient Egyptian Warfare, p. 106

الأبواق العسكرية في مقبرة توت عنخ آمون. يبدو أنه تم استخدامها لإعطاء رمز إيقاعي، ربما على نغمة واحدة[1].

1) ibid, p. 147

لماذا عندما زاغ الشعب إختار العجل لعبادته؟

يذكر سفر الخروج : "3 فَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى هَارُونَ. 4 فَأَخَذَ ذلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالإِزْمِيلِ، وَصَنَعَهُ عِجْلاً مَسْبُوكًا. فَقَالُوا: «هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ»." (خر 32: 3-4)، لقد وثق علماء الآثار وجود نقوش بروتو سينائية Proto-Sinaitic بالقرب من المناجم التى عمل بها المصريون وطواقم العمل الآسيوية في محيط سرابيت الخادم في جنوب سيناء من عصر الدولة الوسطى إلى العصر الحديث. تم العثور على النقوش في المعبد المصري المخصص لإلهة البقرة حتحور، راعية عمال المناجم. تم العثور على نقوش بروتو سينائية أيضاً بالقرب من مداخل المنجم وحتى داخل المناجم، فمن المؤكد أن تكريم إسرائيل للعجل الذهبي بالغناء والرقص يشير إلى جوانب مختلفة من عبادة حتحور في جنوب سيناء في سيرابيت الخادم، وهناك جدل حول تأريخ النقوش البروتو-سينائية، يقول البعض أنهم من المملكة الوسطى أو الأسرة الثانية عشرة في حين أن آخرين يفضلون المملكة الحديثة والأسرة الثامنة عشرة، إن الغناء والرقص من قبل إسرائيل قبل العجل الذهبي الأول يرتبطان بعمال المناجم الأسيويين الذين كرموا حتحور آلهة البقرة بالأغاني والرقص في ضريح حتحور المصري في سيرابيت الخادم.

ديفيد روهل David Rohl وغيره من علماء المصريات والمؤرخين يؤكدون على أن دُفْقَةَ المذكورة فى سفر العدد Du Mofka(t) (عد 12:33)، هى الاسم المصري القديم لموقع هضبة سيرابيت الخادم، وأنها هي المعسكر الخامس للإسرائيليين في البرية في طريقهم إلى جبل سيناء[1].

أدناه، صورة لشظية من قطعة من النقوش في سرابت الخادم تُظهر إلهة الراعي المصري لعمال المناجم، هات هور، كالبقرة التي ترتدي قلادة مينا المقدسة[2].

Rohl, David. Exodus: Myth or History?, p. 221 (1

Raphael Giveon. The Stones of Sinai Speak, p. 109 (2

في الصورة أسفل، تظهر قطعة أخرى من قطعة من النقوش الموجودة في سرابت الخادم تُظهر فرعون (حورس) وهو يمتص ضلع حتحور (أم حورس في بعض الأساطير)[1].





فقد كانت حتحور المعبودة الأولى فى منطقة سيرابيط الخادم بسيناء، وكان اسمها يعنى "بيت حورس" الذى يحلق فى السماء، وإلى العقيدة التى تصور ربة السماء نوت على شكل بقرة، فمنذ بداية عصر الأسرات كان الرمز المقدس للإلهة حتحور هو البقرة[2].

فقدماء المصريين رمزوا للكون الذى يخلق من جديد بثور ذو قرون قوية حادة يخرج أو يصعد من العالم السفلى للسماء . كما رمزوا له فى بعض الحالات القليلة ببقرة تخرج من رحم الكون القديم لتصبح هى سماء الكون الجديد، فالثور اذن هو أحد رموز الاله الخالق، أما البقرة فهى أحد رموز الالهة الأم، أو الأم الكونية العذراء[3].

كذلك من الأسباب التى أدت إلى عندما زاغ شعب إسرائيل قام بعبادة البقرة، السبب فى ذلك هو تأثره بالفكر المصرى القديم، لذلك عبدوا العجل أو البقرة عندما صعد موسى على الجبل ليعطيه الرب لوحى الشريعة هناك، وتأخر موسى هناك: فد تصور المصرى القديم أن السماء على هيئة إمرأة تصورها على هيئة بقرة[4]، ووظهرت السماء (نوت) فى شكل بقرة جسمها مغطى بالنجوم منذ الدولة الحديثة[5]، فقد عبد المصريون القدماء السماء واطلقوا عليها اسم "نوت"

1) Alan H. Gardiner & T. Eric Peet. The Inscriptions of Sinai. Part I, Plate LXXXI Fig. 337

2) هشام محمد حسين حامد، لوحات الدولة الحديثة في منطقة سرابيط الخادم ص 174

3) آلان ف. ألفورد: شمس منتصف الليل (موت و أنبعاث الكون/الاله فى مصر القديمة)، ترجمة : صفاء محمد ص 391

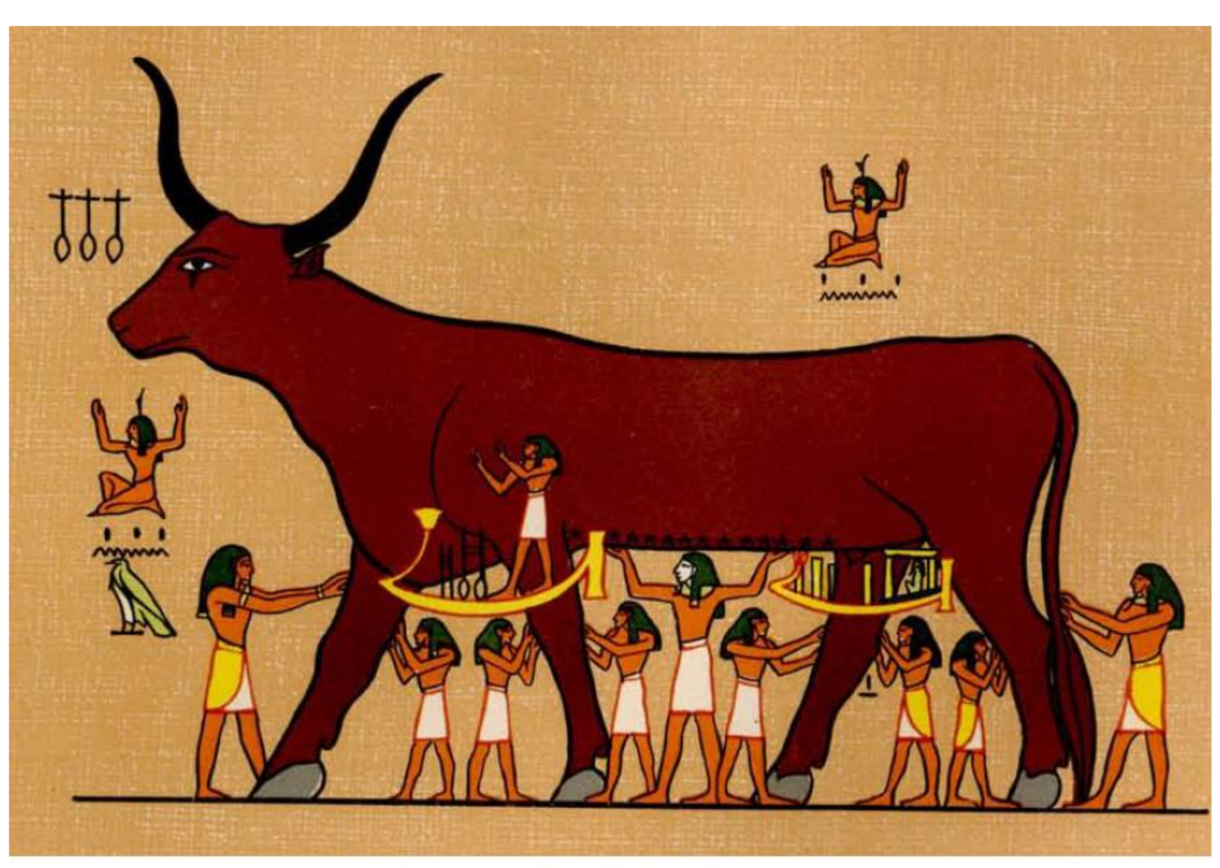
4) د أحمد محمد البربرى: السماء فى الفكر المصرى القديم ص 90

5) E. A. Wallis Budge, From fetish to God in ancient Egypt, p. 58

Nut، وتخيلوها على شكل بقرة كبيرة قائمة في الفلك على ارجلها الاربعة[1]، كذلك تصور المصرى القديم الشمس على هيأة عجل ذهبي تلده امه بقرة السماء فى الصباح ويكبر في النهار حتى يصبح ثوراً[2].

وقد أطلق المصرى القديم على بقرة السماء عدة أسماء منها:

nb, nbt وتعنى الذهبية أو البقرة الذهبية، وإطلاق الإسم nbt البقرة الذهبية ربما كان إرتباطاً بأشعة إله الشمس الذهبية التى تشرق من السماء، وكان البقرة تصور باللون الأصفر مثل الذهب[3].



ربة السماء "نوت" على هيئة بقرة

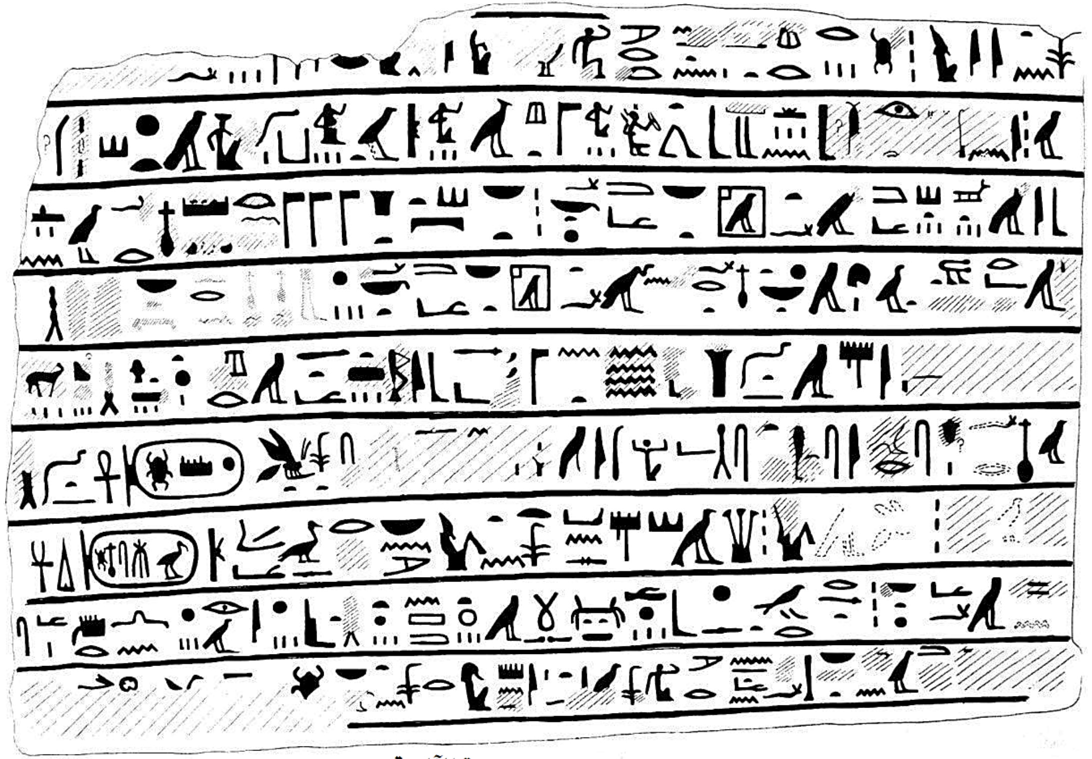
E. A. Wallis Budge, The Gods Of The Egyptians, or Studies in Egyptian Mythology, Vol. II, London 1904

1) جيمس هنري برستد: تاريخ مصر من اقدم العصور إلى الفتح الفارسى ص 35

2) خالد عبد الملك الحميري: الفكر الديني لبلاد وادي النيل منذ عصر التأسيس وحتى عام 332 ق. م ص 64

3) Wb, II, 240< 11 ؛ د أحمد محمد البربرى: السماء فى الفكر المصرى القديم ص 92

كانت المعبودة حتحور لها دور أساسى فى سيناء، فكان لحتحور مجموعة من الكهنة الذين يقومون على خدمتها بمعبد سرابيط الخادم، ولعبت حتحور دوراً رئيسياً فى سيناء حيث جاء ذكرها خلال الدولة الوسطى فى نقوش المغارة وادى خريج وبير النصب حيث تم تعدين النحاس فى هذه المنطقة، أم فى سرابيط الخادم فقد ارتبطت حتحور بالفيروز، ومن خلال المناظر والنقوش المكتشفة بمناطق التعدين، يلاحظ أن حتحور أعتبرت الآلهة الراعية لجميع أعمال التعدين التى كانت قائمة فى سيناء الجنوبية، فى جبل الزيت ووادى الهوى، وتشير الحفائر فى منطقة جبل أبو الحصا غرب الجزء الجنوبى من البحيرات المرة، تشير إلى وجود معبد كرس لعبادة كل من حتحور وست، ومن الألقاب التى لقبت بها حتحور فى النقوش الموجودة بعبد سرابيط الخادم (حتحور سيدة الآلهة، حتحور سيدة السماء، حتحور سيدة الأرضيين)[1].



حتحور سيدة الآلهة

هشام حسين حامد، لوحات الدولة الحديثة في منطقة سر ابيط الخادم-شكل رقم 37 Gardiner (1952),pl.LXI (no.200)

1) هشام محمد حسين حامد، لوحات الدولة الحديثة في منطقة سرابيط الخادم ص 175-178

لماذا هارون هو الذى قام بالنداء بنفسه فى وسط الجماعة ؟

" فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونُ بَنَى مَذْبَحًا أَمَامَهُ، وَنَادَى هَارُونُ وَقَالَ: «غَدًا عِيدٌ لِلرَّبِّ»." (خر 5:32).

كانت وظيفة المنادى ها أهمية قصوى فى مصر القديمة، فقد وصف الباحيثين اللقب [hieroglyphs] والذى يقرأ *wḥm.w* والذى ظهر في عصر الدولة الوسطى واستمر حتى العصر الصاوى، ويشير إلى موظف مهمت تقديم تقرير للملك أو مرسال يعمل على تبليغ أوامر الملك أو الوزير[1]، وكان المنادى في عصر الدولة الحديثة هو الحارس وأيضاً المنادى الأول للملك، الذى يستقبل الوزير المفوض ويقوم بإبلاغ الأوامر للجنود فى ميدان القتال، ويشرف أيضا على القصر الملكى ويكون مسؤولاً عن ترتيب نظام القصر[2]، وتوضح اللوحة الجنائزية الموجودة بمتحف اللوفر C26 الخاصة بالمنادى الأول للملك انتف مهام وأدوار المنادى فى عصر الدولة الحديثة، فهو الذى يشرف على الأعمال فى القصر وعلى الاحتفالات الجنائزية، وهو أيضا:

[hieroglyphs]

mḥ ỉb n nswt ḫrp mšꜥ.f snhp mnfꜣt ỉp smrw ꜣs sꜥḥw stk n šps nsw r st.sn

" المفضل لدى الملك، ومدير جيش، ويشرف على أعمال الجنود، يحصى الأصدقاء ويرشد المبجلين، ويرشد النبلاء لأماكنهم ..."[3].

وقد تم ترقية العديد من المناديين الأوائل في عهد الأسرة الثامنة عشرة إلى أعلى المناصب فى الدولة، فقد ترقى أحمس بن نخت الذى كان المنادى فى عهد أحمس الأول إلى منصب رئيس الخزانة[4]، وأيضا المنادى الملكى *Nḥỉ* في عهد تحتمس الثالث ترقى إلى منصب نائب الملك فى كوش ومحافظ الأراضى الجنوبية[5]، وهناك منادون ترقوا إلى منصب المشرف على خزانة وأملاك أمون، مثل المنادي الأول للسيدة الأرضين والمنادى الملكى *dwꜣ-r-nḥḥ* في عهد الملكة

---

1) Wb.I, 344, 7-13

2) د إسلام إبراهيم عامر محمد: وظيفة المنادى wHmw فى مصر القديمة ص 130

3) Urk , IV,966,5-9

4) Urk IV, 38,8; A.R.Al-Ayedi, Index , Nr887, 258

5) P.E.Newberry, A Statue ؛ E.Naville , XI th Dynasty Temple at Deir el Bahari, London , 1907-1913. Pl. II A

M.G.Darssy, La Princess Amen-Mérit, ASAE, 20, 1920, 143-144 ؛ and a Scarab, in: JEA,19, 1932,53

حتشبسوت كان يحمل لقب المشرف على ممتلكات أمون[1]، وأيضا المنادي الملكى و المنادي الأول للملك فى عهد الملك تحتمس الثالث *Ỉ3mw-nḏh* الذى كان مرافقا للملك عند تشييد المسلات، ومرافقًا له فى عبور نهر الفرات وقد ترقى بعد ذلك إلى رئيس أو المشرف على الحراسة[2].

و كان للمنادى أيضا فى عصر الدولة الحديثة مهام قضائية، حيث يذكر المنادى العظيم للملك، والمنادى الأول للملك "انتف" الجانب القضائى فى عمله، والذى يتضح منه أن الجلسات القضائية كان يتم عقدها أمام بوابة القصر، وكان يتم حبس المذنبين فى مكان الحراسة : " الذى يكبح كباح المجرم، .... ويقبض على اللص ، جبار ضد الجبارين ومعاند ضد المعاندين، الذى يجعل ذا سوء النية يخضع للقانون، حتى وإن كان قلب لايرغب فى ذلك ..."[3].

لذلك كان من الطبيعى أن يقف هارون وينادى فى الشعب، وذلك لأن هارون كان نائبا عن موسى النبى، وقد إختاره الرب هو وأبنائه ليكهن للرب، وعند صعود موسى إلى الجبل إختار هارون مع حرو ليحكم فى دعاوى الشعب.

ما هو مدلول إستخدام لفظ اللسان عند قدماء المصريين ؟

كان يدل إستخدام كلمة اللسان ***ns*** فى اللغة المصرية القديمة أثناء الحديث على الفصاحة فى الكلام، فقد ورد فى سفر الخروج: "فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «اسْتَمِعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ، لَسْتُ أَنَا صَاحِبَ كَلاَمٍ مُنْذُ أَمْسِ وَلاَ أَوَّلِ مِنْ أَمْسِ، وَلاَ مِنْ حِينِ كَلَّمْتَ عَبْدَكَ، بَلْ أَنَا ثَقِيلُ الْفَمِ وَاللِّسَانِ»." (خر 10:4)، فقد كانت تشير كلمة اللسان بشكل عام على المقدرة على الكلام والمقصود به أن الإنسان يكون مفوهاً ماهراً فى حديثه، فقد جاء فى نص تعاليم آني، فى نهاية التعاليم فى الحوار بين الكاتب آني وإبنه الكاتب خنوم حتب بشأن التعليم والتربية وكيف يستطيع الإبن تنفيذ التعاليم الصحيحة دائماً : "إن كان لسانه يمتلك النصوص"[4] ***sbAyt mDAt mtr xprw arq Hr nst .f***، فى إشارة

1) Hermann, Die Stelen der Thebanischen Felsgräber der18 Dynastie , Glückstadt, 1940, ; Urk IV,543,10
35 ; J.A. Taylor, Index, Nr. 950; 955, 104 ; A.R.Al-Ayedi, Index , Nr.892, 259

2) W.Helck Verwaltung, 69

3) W.Helck Verwaltung, 68; Urk IV, 968

4) Suys , E .S.J., La Sagesse D'Ani , Texte , Traduction Et Commentaire , Roma , 1935, p. 68-69

إلى أن الكلام على لسانه[1]، وإرتبطت كلمة اللسان كذلك للإشارة إلى حرفية إستخدام الألفاظ ومهارة الحديث من خلال لقبين ***iqr ns*** بمعنى لسان ممتاز وكذلك ***spd ns*** بمعنى لسان ماهر[2]، فقد كان لقب ***spd-ns*** من الألقاب التى حصل عليها حامل الأختام ***IiXr-nfrt*** "...... ***mAA n .i Tw m iqr sxr spd-ns pri m Xt***" ورأيتك ممتاز القدر ماهر اللسان عندما يخرج من الجسد[3].

كذلك كانت تستخدم كلمة اللسان فى المصرية القديمة للدلالة على قوة حجة الشخص فى لسانه فقد ورد فى تعاليم خيتي الثالث لولده مري كارع أن قوة وقدرة الإنسان فى لسانه[4]، ووردت تلك الجملة فى السطر 32 ببردية لننجراد 1116 A "كن صانعاً للكلام لتكون قوى البأس لأن قوة الإنسان فى اللسان واكلام أعظم خطراً من كل حرب"، ***xpS pw n nswt ns .f qn mdt r aHA nb*** "قدرة (قوة) الملك فى لسانه فالكلمات أقوى من أى قتال"[5]، وجاء فى مدائح سنوسرت الثالث أن الصر يتحقق على الأعداء بقوة كلام الملك ولقد أستخدمت كلمة ***ns*** للدلالة على قوته : ***ns n Hm .f rtH sti Tsw .f sbhA stiw*** "لسان جلالته يحكم النوبة، ونطقه يجعل البدو يولون الأدبار"[6].

كذلك كانت كلمة اللسان ***ns*** تستخدم فى المصرية القديمة للدلالة على القضاء بالعدل، فلقد ورد فى سفر الخروج: "وَلكِنْ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ يُسَنِّنُ كَلْبٌ لِسَانَهُ إِلَيْهِمْ، لاَ إِلَى النَّاسِ وَلاَ إِلَى

---

1) ورد النص على بردية شستر-بيتي االخامسة المحفوظة بالمتحف البريطانى تحت رقم 10474 وكتب النص فى أسطر صغيرة مثل الأناشيد وقسم إلى ثلاثين فصل، راجع Posener, G., in RDE 16, 1954, Lichtheim, M., AEL, II, p. 144 ; pp. 42-44؛ رانيا محمد مصطفى، الدلالات السياقية لكلمة اللسان ns فى الأدب المصرى القديم، مجلة كلية التربية مج 25، عد 4، 2015م، جامعة الأسكندرية ص 430

2) Wb II , p.320

3) Sethe , K ., op.cit ., p. 70 ؛ كلير لالويت، نصوص مقدسة ونصوص دنيوية جـ1 ص 261

4) دون هذا النص على عدد من البرديات ومنها بردية لننجراد 1116 ظهر البردية verso، وبردية موسكو المحفوظة بمتحف بوشكين Pushkin تحت رقم 4658، وبردية كوبنهاجن Garlsberg VI، وخيتى الثالث هو آخر ملوك الأسرة العاشرة التى حكمت مصر ; Volten , A., Zwei altägyptische politische Schriften, Copenhague , 1945 , p.1 ; Quirke ,S., Egyptian Literature 1800 BC Question and Reading , London , 2004 , p. 112 ; Lichtheim , M ., AEL , I , p. 99 ; Simpson , W. K.,op.cit , p. 155

5) Quack , J.F ., Studien Zur lehre Für Merikare , Gottinger Orientforschungen, Band (23) Wiesbaden , 1992 , p. 169 ; Quirke ,S ., op.cit , p.113

6) Sethe , K ., Aegyptische Lesestucke , Leipzig , 1928 , p. 65

الْبَهَائِمِ. لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْمِصْرِيِّينَ وَإِسْرَائِيلَ." (خر 7:11)، فقد أستخدمت كلمة اللسان للدلالة على القول الفاصل والدلالة على الإستقامة فى القول الخاص بالملك ويشار إليها بـ "لسانه أفقى (عادل)"[1]، فقد جاء فى تعاليم بتاح حتب أن اللسان مساوى للقلب وعند الحساب وميزان الأعمال التى من الثابت أنها تتم على القلب الذى يحتوى أعمال الإنسان سوف يوزن اللسان أيضاً مما يدل على أهمية دور اللسان فى تقرير مصير الإنسان ويكون دوره فى ذلك مساوياً لدور القلب وكأنه فى ذلك يشترك مع القلب فى تحمل مؤولية الأعمال التى قام بها الإنسان فى حياته[2]، ***m -a n ib .f ns .f aqA*** "وسوف يوزن قلبه ولسانه فى نفس الوقت"[3]، وجاء فى نص شكاوى الفلاح "الشكوى الثالثة" ***ns .k dbn pw ib .k rmnw .f pw spty .ky*** "إن لسانك هو مثقال الميزتان وقلبك رمانته وشفتاك هما كفتاه"[4].

لكن هل عرف المصرين القدماء الكلاب وقت الخروج؟

" وَلكِنْ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ يُسَنِّنُ كَلْبٌ لِسَانَهُ إِلَيْهِمْ" (خر 7:11)،

"وَلَحْمَ فَرِيسَةٍ فِي الصَّحْرَاءِ لاَ تَأْكُلُوا. لِلْكِلاَبِ تَطْرَحُونَهُ." (خر 31:22).

كانت الكلاب من أقدم الحيوانات التي تم ترويضها في مصر منذ عصور ما قبل التاريخ، وقد حرص المصري القديم على تمثيلها كحيوان منزلي مدلل أسفل الكرسي الذي يجلس عليه صاحب المقبرة باعتبارها صديقًا وفيًا وذلك منذ الدولة القديمة حتى الدولة الحديثة، فهي

---

1) Herrmann , S., ZÄS 79 , 1954 , p. 111

2) رانيا محمد مصطفى، الدلالات السياقية لكلمة اللسان ns فى الأدب المصرى القديم، مجلة كلية التربية مج 25، عد 4، 2015م، جامعة الأسكندرية ص 431-432 ؛ Kurth ,D. , Zunge , LÄ VI , p. 1427

3) جاءت تلك الجملة فى السطر 15,9 الفقرتين 528 وبداية 529 ؛ راجع أيضاً Zaba , Z ., Les Maximes De PtaHHtep , Paris , 1956, p. 57 ; Lichtheim , M ., AEL , I , p. 73

4) السطر 197 والسطر 198 من بردية برلين (B1) المحفوظة بمتحف برلين تحت رقم 3023 ؛ Parkinson , R.B ., The Tale of the Eloquent Peasant , Oxford , 1991 , p. 29 ; Quirke , S., op.cit ., p. 158 ; Gardiner , A. H ., The Eloquent Peasant , JEA 9 , 1923 , p. 14

تظهر إما تسير على أقدامها الأربعة او في وضع رابض أو في وضع الجلوس أو في وضع الإسترخاء[1]، ظهرت ثلاثة كلاب بأذن منتصبة وذيل مقوس لأعلى وهي ممثلة في هذا الوضع أسفل كرسي بتاح حتب بمصطبته بسقارة، ومن أكثر المناظر روعة ويعتبر فريدًا في سماته الفنية منظر كلب ة بأذن منتصبة وذيل مقوس لأعلى تقف على أقدامها الأربعة وتقوم بإرضاع صغارها ب إطمئنان مما يوحي بكونها تشعر بالدفء والأمان في منزل سيدها، وقد مثل هذا المنظر أسفل كرسي ذاو بمقبرته بدير الجبراوي[2]، صورت الكلاب الرابضة منذ الدولة القديمة، فيظهر كلب سلوقي رابضًا ذى أذن منتصبة وذيل قصير مقوس لأعلى أسفل كرسي تي وهو يراقب الأعمال اليدوية بمقبرته بسقارة، وتشابه مع وضع هذا الكلب كلب آخر جاء تمثيله أسفل كرسي سن ورت اف أمام مائدة القرابين في أعلى الباب الوهمي بمقبرته بنقادة من عصر الانتقال الأول، وكذلك الأمر بالنسبة للكلب الرابض أسفل كرسي عب إحو أمام مائدة قرابين في أعلى الباب الوهمي المحفوظ حالياً بالمتحف المصري بالقاهرة من جبانة دندرة[3].

صور كلب بهذا الوضع وهويأكل قطعة من اللحم أسفل كرسي بيبي عنخ بمقبرته بمير أمام مائدة طعام برفقة زوجته أثناء الاستماع للموسيقى، وقد ظهر هذا الكلب بأذن منتصبة وذيل مقوس لأعلى، كما يأتي كلب مشابه في وضعه لكلب بيبي عنخ ولكن بدون طعام وبأذن متدلاة وذيل مفرود على الأرض أسفل كرسي حاتي اي بمقبرته بطيبة أثناء صيده للسمك من بركة السمك بحديقة منزله[4].

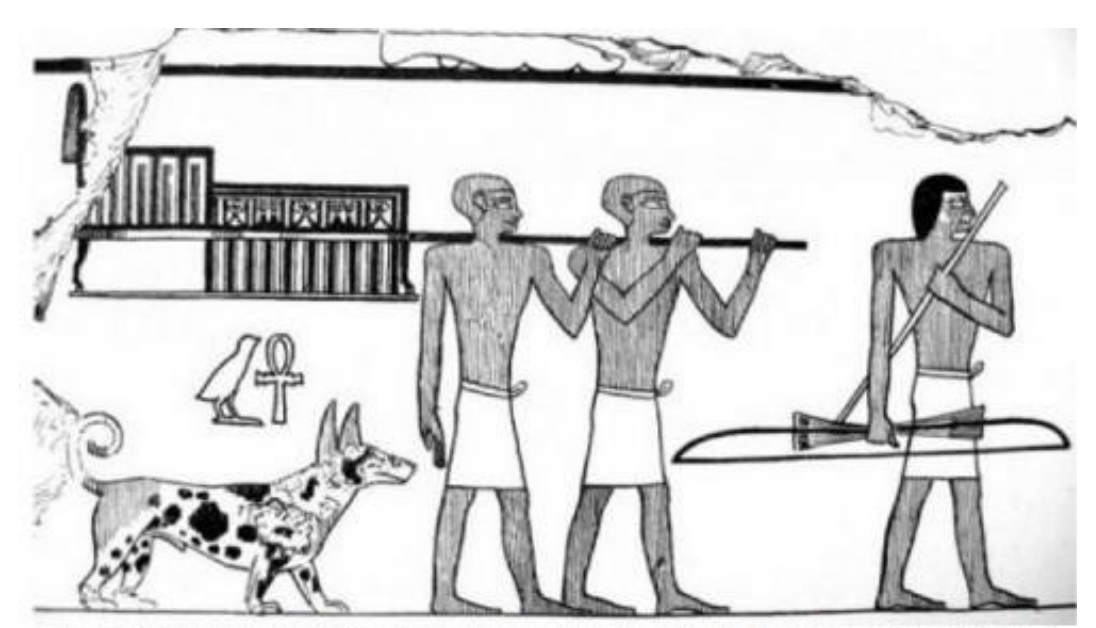
---

1) جيهان رشدي محمد، دراسة مقارنة للمناظر الموجودة أسفل كرسي النبيل على جدران مقابر الأفراد من الدولة القديمة حتى الدولة الحديثة، مجلة الإتحاد العام للأثاريين العرب، 2012 م عدد 13، ص 94 ؛ Szpakowska, K., Daily Life in Ancient Egypt, USA, 2008, p. 59.

2) Wreszinski,W.,Atlas III, p.3, taf. 2; Davies, N. de G., Deir el Gebrawi, vol. II, p. 5, pl. IV

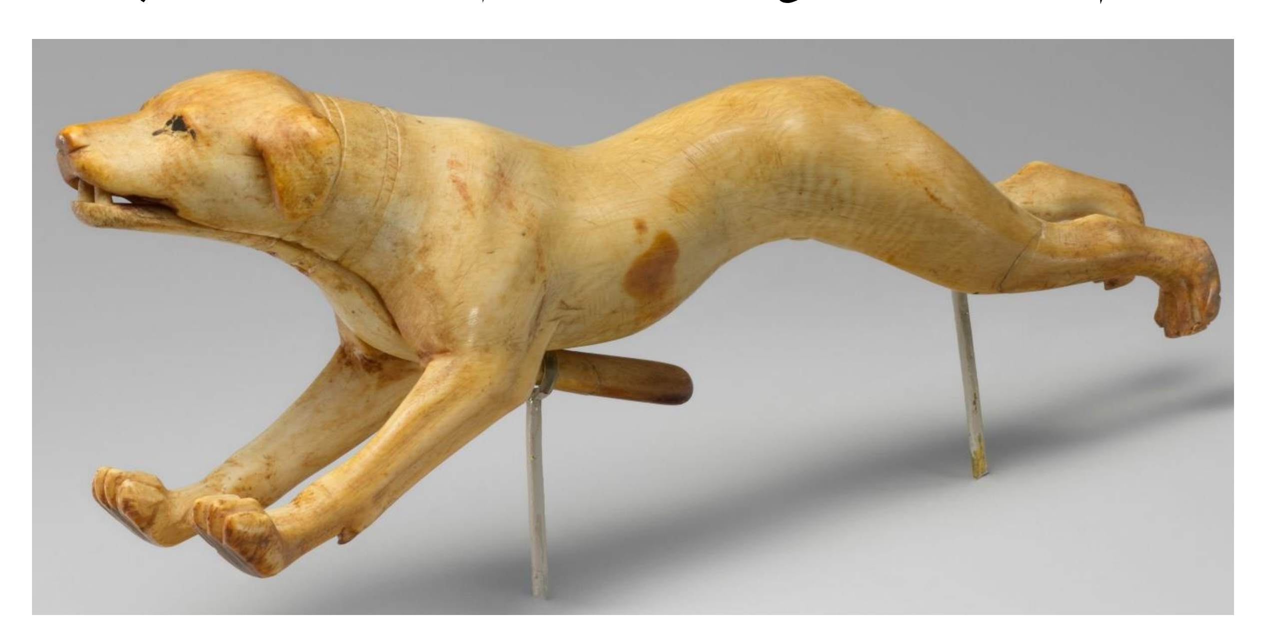
3) Wreszinski, W., op. cit., p. 61, taf. 35; Fischer, H. G., op. cit., p. 203, fig. 40. id., Inscriptions from the Coptite Nome, Roma, 1964, p. 73, pl. XXI, 23.

4) Davies,N. de Garis, , op.cit., p.44, pl. XXXII;Blackman,A. M., Meir, vol. IV, p. 30, pl. IX



Tomb of Governor Djéhouty-hotep, XIIth Dynasty, El Bersheh, circa 1880 BC

وفى المنظر بأسفل يوضح كلب صيد ميكانيكى من الأسرة 18 فى عهد أمنحتب الثالث (1353-1390 ق.م)، طوله 18,2 × والإرتفاع 6,1 × وعرضه 3,6 سم، موجود فى متحف الميتروبوليتان[1].



Phillips, Dorothy W. 1942. Ancient Egyptian Animals, Picture Books (Metropolitan Museum of Art), New (1
Scott, Nora E. 1973. The Metropolitan Museum of Art ؛ York: The Metropolitan Museum of Art, pl. 18
.Bulletin, new ser., vol. 31, no. 3 (Spring), New York, p. 164, fig. 40

لكن ما هو دلالة معنى ورمزيته الكلب فى النص ؟

"وَلكِنْ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ يُسَنِّنُ كَلْبٌ لِسَانَهُ إِلَيْهِمْ، لاَ إِلَى النَّاسِ وَلاَ إِلَى الْبَهَائِمِ. لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْمِصْرِيِّينَ وَإِسْرَائِيلَ." (خر 7:11)

كان الكلب فى الديانة المصرية القديمة، يفيد الطاعة والتبعية، ويعبر عن ذلك نص لأحد موظفى الأسرة الحادية عشر:" *لقد كنت كالكلب ينام فى خيمة، كلب السرير، محبوب من سيدته"* ، وأيضاً فى جزء من تعاليم (انى) يوضح الأب لإبنه أن المرء يستطيع أن يُروِد كل الحيوانات: "*الأسد كى لا يأكل الحمار والحصان كى يعمل تحت النير*، وعن الكلب يقول النص: "*هو يسمع الكلام ويتبع صاحبه*"، وعندما يزحف "تف-نخت" إلى الجنوب لمواجهة "بى-عنخى" يتبعه حكام الأقاليم والرؤساء فى حملته: "*كالكلاب*". فتبعية الخضوع والإنسياق ترمز إلى الصفة السلبية للتبعية، وغالباً ما ترمز إلى صورة الأعداء المهزومين.

كذلك فى حديثه لإستعطاف الملك للعودة إلى مصر يصف سنوحى تبعية "الرنتو" للملك كتبعية الكلاب: "الرنتو يتبعوك مثل كلابك"، وعلى أحد أعمدة وادى حلفا يصف النص خضوع الليبيين لتحتمس الثالث: "*الذى ركع أمام قوة جلالته الأجانب الليبيون وعلى ظهورهم جزياهم كالكلاب*"[1].

الكلاب أيضاً ترمز إلى التمسح والإلتصاق عند المصريين القدماء، وللتعبير عن هذا المعنى تشير فقرة من نشيد لآمون-رع بأن: "*الآلهة تلتصق بآمون مثل الكلاب*"، كذلك كانت الكلاب عند المصريين القدماء ترمز إلى النبذ، فكانت تعبر عن الشخصية المنبوذة والمعاقبة من الإله، فتحكى إحدى اللوحات بالمتحف البريطانى من الأسرة التاسعة عشر، أن صاحبها أذنب فى حق الإله بتاح فجعله: "*مثل الكلاب الضالة*"[2].

---

1) د أسامة محمود: الحيوان بين الواقع والخيال فى الفكر المصرى القديم، مجلة دراسات فى آثار الوطن العربى، المجلد 6، العدد 6، 2003، ص 6-7 ؛ Urk. IV, 809; Burkhard, Urkunden der 18. Dynastie bersetzung zu den Heft 5-16, Lichtheim, Acient Egyptain Litrature II, 1976, P.144 ; P. 261

2) د أسامة محمود: الحيوان بين الواقع والخيال فى الفكر المصرى القديم، مجلة دراسات فى آثار الوطن العربى، المجلد 6، العدد 6، 2003، ص 7 ؛ James, Hieroglyphic Texts from Egyptian Stela, 1970, P. 36, PL. 31

ما هى دلالات إستخدام كلمة "يد" فى اللغة المصرية القديمة ؟

" فَقَالَ: «اسْتَمِعْ أَيُّهَا السَّيِّدُ، أَرْسِلْ بِيَدِ مَنْ تُرْسِلُ»." (خر 13:4)

" فَأَمُدُّ يَدِي وَأَضْرِبُ مِصْرَ بِكُلِّ عَجَائِبِي الَّتِي أَصْنَعُ" (خر 20:3)

" ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ لأَجْلِ الْجَرَادِ" (خر 12:10)

" ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ نَحْوَ السَّمَاءِ لِيَكُونَ ظَلاَمٌ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ" (خر 21:10)

" وَارْفَعْ أَنْتَ عَصَاكَ وَمُدَّ يَدَكَ عَلَى الْبَحْرِ وَشُقَّهُ" (خر 16:14)

"«مُدَّ يَدَكَ عَلَى الْبَحْرِ لِيَرْجِعَ الْمَاءُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ، عَلَى مَرْكَبَاتِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ»" (خر 27:14)

"وقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «اذْكُرُوا هذَا الْيَوْمَ الَّذِي فِيهِ خَرَجْتُمْ مِنْ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، فَإِنَّهُ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ أَخْرَجَكُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَا" (خر 3:13)

"بِيَدٍ قَوِيَّةٍ أَخْرَجَنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ" (خر 13، 16،14)

"وَشَدَّدَ الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ حَتَّى سَعَى وَرَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَنُو إِسْرَائِيلَ خَارِجُونَ بِيَدٍ رَفِيعَةٍ." (خر 8:14)

" فَخَلَّصَ الرَّبُّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّين" (خر 30:14)

"قَالَ الْعَدُوُّ: أَتْبَعُ، أُدْرِكُ، أُقَسِّمُ غَنِيمَةً. تَمْتَلِئُ مِنْهُمْ نَفْسِي. أُجَرِّدُ سَيْفِي. تُفْنِيهِمْ يَدِي" (خر 9:15)

" الْمَكَانِ الَّذِي صَنَعْتَهُ يَا رَبُّ لِسَكَنِكَ الْمَقْدِسِ الَّذِي هَيَّأَتْهُ يَدَاكَ يَا رَبُّ" (خر 17:15)

" «إِنَّ الْيَدَ عَلَى كُرْسِيِّ الرَّبِّ. لِلرَّبِّ حَرْبٌ مَعَ عَمَالِيقَ مِنْ دَوْرٍ إِلَى دَوْرٍ»." (خر 16:17)

" مُبَارَكٌ الرَّبُّ الَّذِي أَنْقَذَكُمْ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ فِرْعَوْنَ" (خر 10:18)

" فَنَزَلْتُ لأُنْقِذَهُمْ مِنْ أَيْدِي الْمِصْرِيِّينَ" (خر 8:3)

" وَلكِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ مَلِكَ مِصْرَ لاَ يَدَعُكُمْ تَمْضُونَ وَلاَ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ" (خر 19:3)

" فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «الآنَ تَنْظُرُ مَا أَنَا أَفْعَلُ بِفِرْعَوْنَ. فَإِنَّهُ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ يُطْلِقُهُمْ، وَبِيَدٍ قَوِيَّةٍ يَطْرُدُهُمْ مِنْ أَرْضِهِ»" (خر 1:6)

إستخدم المصرى القديم لفظ اليد بالجملة للإشارة إلى دور الآلهة فى مساعدة المصرى القديم فى إنجاح نشاطهم الحربى، ومن الأمثلة على ذلك أنه ورد بالنص الذى يتحدث عن تصدى

مرنبتاح فى عام حكمه الخامس لتحالف من قبائل التحنو مع بعض أقوام شعوب البحر، ما يلى :



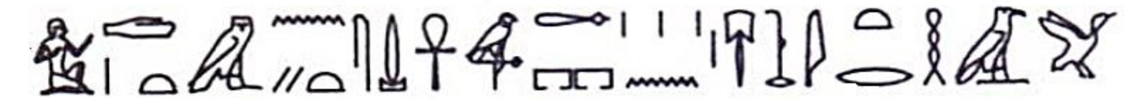
1.32 ... pr pw ir.n pA mSa n Hm.f Hna nt Htri.f, Imn-Ra Hna.sn Nbwty wtx Hr rdit n.sn Drt

(سطر 32) *... وقد تقدمت مشاة جلالته مع عرباته سوياً وكان آمون-رع معهم، وست رب Nwbty مقدماً لهم اليد (أى المساعدة)*، كما ورد خلال نص قصيدة معركة قادش من عهد رعمسيس الثانى- المدونة ببردية سالييه الثالثة-الإشارة إلى مساعدة رع للملك، ومما جاء فيها :

... sDm (.n.i) pA Ra , iw m Dr aS.f n.f di.f (n.i) Drt.f

" ... (وبمجرد أن) سمع(ني) رع، أتى على إثر ندائي له ، ومدّ إليّ يده (أى مساعدته)[1].

أيضاً كان إستخدام لفظ اليد فى سياق الكلام باللغة المصرية القديمة يدل على العناية والحماية، ومن الأمثلة التى تدل على ذلك : ورد فى بردية سالييه الأولى على لسان المؤول عن إسطبل الملك رعمسيس الثانى:



pA Htriw n pr-awy a. w.s. nty m Drt.i

1) د عبد المنعم محمد عبد المنعم: الدلالات السياقية للفظة Drt يد فى اللغة المصرية القديمة، المجلد 9، العدد 9، 2009م، ص 218 ؛ Caminos, R. 1954. Late-Egyptian Miscellanies, Oxford, p. 326

"*خيول الفرعون-له الحياة والفلاح والصحة-فى يدي*"، وقد ترجم Caminos العبارة الظرفية m Drt.i فى عنايتى[1]، ومن الأمثلة أيضاً ما ورد بتعاليم "إمن-إم-إبت" لإبنه ناصحاً إياه: "*الإنسان فى أمان فى يد الإله*"

(14,1)

iw wDA. tw m Drt pA nTr m Drt

كذلك كان يفيد إستخدام لفظ اليد Drt فى سياق الحديث وذلك بوضعها بعد أحد حروف الجر: Xr/m/m-Xnw كان يفيد اللفظ (السيطرة والنفوذ والقوة)، مثال: ورد بالنص المدون على اللوحة التى أقامها سيتى الأول فى معبد الكرنك بعد عودته من حملته الأولى ما يلى:

dmD(w) tkk(w) tAS.f rdiw m Drt.f "*جميع الذين يهاجمون تخومه ووضعوا تحت يده*"

أى أصبحوا تحت سيطرته.

كذلك استخدمت لفظة Drt "اليد" فى سياق الحديث لتشير إلى معنى "السطو والإعتداء"، ومثال على ذلك ما ورد فى السيرة الذاتية لـ ونى-المسجلة على أحد جدران قبره فى أبيدوس فى سياق حديثه عن حملة قادها إلى آسيا فى عهد الملك بى الأول إذ يشير إلى حسن قيادته لجنوده قائلاً:

(سطر ١٩)...

nfr n Drty wa im m snw.f

"*يد أى منهم ليست هل/ضد زميله*"، ومما يؤكد إستخدام لفظ "اليد" فى الإعتداء على الآخرين فى اللغة المصرية القديمة، ما ورد بتعاليم إمن-إم-إبت إذ ينصح هذا الأخير إبنه قائلاً:

(4.6)

m iri Aw Drt.k r tkn

1) د عبد المنعم محمد عبد المنعم: الدلالات السياقية للفظة Drt يد فى اللغة المصرية القديمة، المجلد 9، العدد 9، 2009م، ص 221

"لا تمد يدك لتهاجم/تعتدى (على) رجل مسن:"[1] .

كذلك وظف المصرى القديم لفظة Drt للتعبير عن القهر والهزيمة، ويؤكد ذلك أنه ورد على لسان ست بإسطورة الصراع بين حور وست-فى سياق مخاطبته للآلهة مؤكداً على قدرته على هزيمة حور-قول ست للآلهة:

diw.i ptr.k Drt.i iw.f TAy tw f Drt.f

"*سأريكم أن يدي تخطف يه*"، والسياق يفرض هنا فرضان دلاليين هما: "سأضربه أو سأهزمه"[2].

كذلك كانت تستخدم لفظة Drt "يد" للدلالة على-عمل/تدبير/تقدير-الإله، ومن الأمثلة: ورد فى نصيحة إمن-إم-إبت لإبنه عندما أمره بأن يجمع ثروته:

(9,5)

(9,6)

Ax pA nmH m Drt pA nTr r wsrw m wDA

"*أفضل أن يكون الفقر فى يد الإله من الغنى فى المخزن*".

وكذلك ورد بتعاليم إمن-إم-إبت خلال نصحه لإبنه قوله له[3] :



n mnx m Drt pA nTr "*لايوجد فلاح فى يد الإله*"

وفى بردية Bologna 1094 فى سياق رسالة من أحد كهنة ست للمدعو wtxy يدعوه فيها إلى التعاون مع حامل العلم المدعو PtH-m-mni قائلاً :

1) المرجع السابق ص 229-232

2) المرجع السابق ص 232-235

3) نفس المرجع السابق ص 211-212

m ir xAa Drt.k Hna TAy ptH-m-mni

"لا تمنع اليد مع حامل العلم بتاح-إم-مني"، فالمعنى الدلالى لليد هنا يفيد المساعدة وتقديم المعونة[1].

1) نفس المرجع السابق ص 216

ما هو الهدف من طلب الرب لوشم شعب إسرائيل على أيديهم ؟

" وَيَكُونُ لَكَ عَلاَمَةً عَلَى يَدِكَ، وَتَذْكَارًا بَيْنَ عَيْنَيْكَ، لِكَيْ تَكُونَ شَرِيعَةُ الرَّبِّ فِي فَمِكَ. لأَنَّهُ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ أَخْرَجَكَ الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ." (خر 9:13)، (خر 16:13).

أزدهر الوشم عند راقصات المعبود "بس" وعلى مومياء الكاهنة "أمونيت" وفى كثير من المناطق التى على النيل، ويعمل الوشم الأزرق على الشفة السفلى للمرأة، وكان الوشم يشبه إلى حد بعيد التمائم التى يحملها الأشخاص لتقيهم شر الأمراض أو الحسد[1].

وكان الوشم عبارة عن خطوط ونقط وأشكال كلها ترمز إلى قوى سحرية كبرى، وأكثر أنواع الوشم إنتشاراً فى مصر كان شكل الإله "بس" أو القطة، حيث يظهر على أجسام الراقصات والموسيقيين ولاعبى الأكروبات فى الرسومات الجدارية، فهو الحامى للفنانين واصحاب الموهبة، فكان أكثر أنواع الوشم إنتشاراً فى مصر القديمة كان شكل الإله "بس" أو القطة حيث يظهر على أجسام الراقصات والموسيقيين ولاعبى الأكروبات فى الرسومات الجدارية، ويظهر الإله "بس" دائماً فى الرسومات الجدارية بوجهه كاملاً[2].

منذ عصر الدولة الحديثة أضيف إلى الفعل *Abw* كلمة *mnS* ليصبح المعنى "الوسم بإسم الملك" حيث ورد بهذا المعنى فى نصوص معبد مدينة هابو[3]، وكذلك بردية هاريس الأولى إذ يذكر القيام بوسم الأسرى من الليبيين بإسم الملك سواء أكانوا القادة أو زوجاتهم أو زويهم[4].

[hieroglyphs] *Abw irw mnSw Hr rn* "*القائمون بالوسم بإسم الملك*"[5].

وبالإضافة إلى وسم الأسرى بإسم الملك، كان يتم وسمهم أيضاً بإسم المعبودات، فهناك نص يتضرع فيه رعمسيس الثانى للمعبود بتاح، نُقِش على لوحة كبيرة بالقاعة الأولى بمعبد أبى

1) داليا ميلاد فرج: دراسة لأدوات الزينة القبطية فى مصر والتأثيرات الرومانية والبيزنطية ص 213

2) المرجع السابق ص 214

3) L.,Renaut, Marquage corporel et signation religieuse Dans l'antiquité, thesis de Doctorat, Ecole pratique des hautes études , Paris, 2004, p.175.

4) BAR, IV, p.202

5) A., Bakir, Slavery in Pharaonic Egypt, Cairo, 1978, P.31

سمبل الكبير بالنوبة[1]، مؤرخ بالعام الخامس والثلاثين من حكم رعمسيس الثانى[2]، ويُذكر فيه أنه قام بوسم شعوب الأقواس التسعة بإسم المعبود بتاح ليظلوا منتمين له إلى الأبد[3].

Hr rn.k wnn.sn n KA.K nHH tA r-Dr.f m r.i n.k Abw rmTt psDt

" أفعل لأجلك وسم أقوام الأقواس التسعة (فى) الأرض حتى نهايتها من أجل إسمك حتى يكونوا لقرينك للأبد".



وقد أمدنا معبد هابو بمنظر وسم البشر فى مصر القديمة، وهو المنظر المصور على الجدار الخارجى الشمالى على الجانب الغربى بمعبد مدينة هابو من عهد الملك رعمسيس الثالث، مصور فيه بعض الأسرى من شعوب البحر بعد هزيمتهم فى المعركة البحرية التى جرت فى العام الثامن من حكم رعمسيس الثالث، حيث وسمهم على أكتافهم وبعد ذلك يصطفوا فى مجموعات، أما عن الميسم الذين يوسمون به فهو طويل، ويوضح المنظر شكل المجمرة التى يتم فيها تسخين الميسم قبل وضعه على الجسد، وشكل الميسم كان على هيئة خرطوش الملك أو أحد الرموز التى ترمز إلى المعبود، وكان يطبع هذا الميسم بعد تسخينه على الكتف[4].

كذلك كان يتم وسم العبيد فى الدولة الحديثة، وهذا واضح فى خطاب نسخ ببردية بلوجنا أن كاهن المعبود حور راسل الكاتب الملكى يُرشح له خادماً جديداًوحرص على التأكيد أنه سيتم وسمه[5].

---

1) BAR, III, p.175

2) ibid, p.176

3) ibid, p.182

4) مهجة رمضان : وسم البشر فى مصر القديمة، مجلة دراسات فى آثار الوطن العربى، 2013م المجلد 16، ص 477-478

5) L.,Renaut, Marquage corporel et signation religieuse Dans l'antiquité, thesis de Doctorat, Ecole pratique des hautes études , Paris, 2004, p.322

ومن الأدوات التى كانت مستخدمة فى الوسم: وجد سبعة من الإبر المعدنية تثبت أو تربط معاً فى عصا، ولقد كانت أقدم وأول نماذج إبر الوشم التى عثر عليها تلك التى اكتشفها بترى بالقرب من مقبرة الملك "جر" فى أبيدوس، إذ عثر على أداة حجرية قزمية مدببة من الظران مثبتة فى عصا خشبية، ورجح Petrie أنها أداة للوشم[1]، وهى توجد حالياً بمتحف بترى بلندن[2].

كذلك عثر بترى فى مدينة غراب جنوب مدخل الفيوم على سبع أدوات برونزية بنهايات مدببة تتراوح أطوالها بين 34-51 مم، كانت ثلاثة من تلك المثاقب قد ربطوا معاً بخيط، وقد عثر عليهم

ضمن مجموعه من أدوات وأوانى التجميل ولقد اعتقد بترى عند اكتشافها أنها أداة أو ملاقط لاستخراج الأشوك[3]، ولكن لاختلاف عدد السنون غير المعتاد كانت محاولة إيجاد تفسير آخر يوضح الغرض من مثل هذه الأداة، وبالدراسة تبين أنها أدوات ربما استخدمت فى عملية الوشم[4]، تؤرخ تلك الأدوات بعصر الأسرة الثانية عشرة، وتوجد حالياً بمتحف بترى بلندن تحت رقم[5] UC7790، ولقد كان نمط الوشم الناتج عن استخدام هذه الأداة عبارة عن مجموعه من النقاط والمثلثات أشبه بتلك التى جاءت على بعض المومياوات المصرية القديمة وبعض التماثيل الأنثوية الصغيرة[6].

ولقد عثر فى موسم عمل 1998-1999م بجبانة كفر حسن داوود بالإسماعيلية بشرق الدلتا والتى تؤرخ بعصر ما قبل وبداية الأسرات، على خمسة من المخارز المعدنية "المثاقب" وذلك فى المقبرة رقم 1072 التى تبين بالدراسة أنها استخدمت كإبر فى تنفيذ عملية الوشم[7]، المقبرة كانت لسيدة يتراوح عمرها ما بين 25-30 سنة محور شرقى غربى والوجه نحو الجنوب، أما عن المتاع

1) Petrie, W. M. F., the Royal Tombs of the Earliest Dynasties, Memoir 30,London, 1901, p.24

2) Poon, K. W. C., in situ chemical analysis of Tattooing inks and pigments, modern organic and traditional pigments in ancient mummified remains, Bachelor of science (honours), the university of western Australia, Australia,2008, p.18

3) Petrie, W. M. F., the Royal Tombs of the Earliest Dynasties, p. 51

4) Poon, K. W. C., 2008, p.17

5) Petrie Museum online catalogue, object no. UC7790

6) Poon, K. W. C., 2008, p.18

7) Tassie, G.J., Identifying the Practice of Tattooing in Ancient Egypt and Nubia, in: Papers from the Institute of Archaeology 14 .2003, p. 97

الجنزى فقد اشتمل على العديد من الأشياء منها اثنين من الأوانى الفخارية جيدة الصنع، واحدة صغيرة والأخرى أكبر حجماً منها، بخلاف مجموعه من الخرزات الصغيرة من الأحجار نصف الكريمة، وعدد من النصال أو الشفرات الصوانية، أما عن المثاقب المعدنية فيبلغ طولها حوالى 75 مم وقطرها 2 مم، وقد عثر عليها بين عظام ساقى السيدة[1]، وبفحص تلك الأبر النحاسية لم يتبين وجود آثار الفحم والأصباغ المستخدمة فى الوشم، والتى ربما كانت قد غسلت قبل دفنها مع السيدة، أو كما يرجح Tassie بأن تربة موقع تل حسن داوود لم تساعد على حفظ تلك الأدوات، وبالتالى اندثرت كل بقايا عضوية كانت عليها، ولقد رجح Tassie أن تكون تلك الشفرات وتلك المثاقب أو الأبر من الأدوات المستخدمة فى الوشم آنذاك، استناداً الى عدد تلك المثاقب وربطهم معاً بطريقة تشابه الطريقة التى استخدمها المصريون فى العصر الحديث فى ربط الإبر أو المثاقب المستخدمة فى عمل الوشم[2].

والطريقة التى كانت مفضلة للوشم لدى المصريين: كان يتم استخدام إبر حديدية مدببة أو قطع نحاسية ذات رؤوس حادة محروقة تغمس بمواد الوشم التى تكون فى الغالب من الرماد أو مواد تكحيل العيون، ويدق بها مكان الوشم المطلوب على الجسم بطريقة سريعة، أى أن هذه الطريقة تعتمد على الثقب باستخدام أداة مدببة حادة، مثل دبوس أو إبرة لثقب الجلد، وإدخال الصبغ فى الجلد بإسلوب الوخز ويمكن استخدام هذه الطريقة لعمل نقاط أو خطوط أو رموز[3]، ولقد كان كان السناج أو الكربون فى مصر من أكثر المصادر شيوعاً لاستخراج اللون الأسود الذى كان الأكثر شيوعاً فى عمليات الوشم طوال العصور فى مصر القديمة[4]، فالمصريين القدماء عرفوا الوشم ومارسوه فى دياناتهم القديمة، وربطوه بها ربطا كبيراً واستمرت ذلك على مر عصور الحضارة المصرية القديمة وتأكد من خلال العديد من بقايا المومياوات النسائية التى ترجع الى عصر الأسرة الحادية عش رة والتى حملت رموز وشمية أغلبها كان رموز للمعبودة حتحور[5].

---

1) Tassie, G.J., 2003, p.98

2) Tassie, G.J., 2003, p.99

3) Tassie, G.J., 2003, p.86

4) Poon, K. W. C., 2008, p.283

5) Frecentese, V., 2013, p.5 ؛ Capart, J., 1905, p.30

لكن لماذا طلب الرب من شعب إسرائيل "وَيَكُونُ لَكَ عَلاَمَةً عَلَى يَدِكَ، وَتَذْكَارًا بَيْنَ عَيْنَيْكَ" (خر 16:13) ؟

كان هذا الطلب ليميز الرب شعب إسرائيل عن المصريين وعن الشعوب الأخرى فى ذلك الوقت، فقد وجد على المومياوات المصرية وشم لرموز المعبودات والآلهة المصرية التى ظهرت على فكان للمعبودة حتحور والمعبود بس نصيب الأسد فى ذلك الشأن، وكانت أغلب رموز المعبود بس قد جاءت فى شكل خطوط وحزوز بسيطة وذلك على العديد من بقايا مومياوات الراقصات التى ترجع الى 1500 ق.م وذلك لكون المعبود بس هو رب المرح والمجون والرقص فى مصر القديمة[1]، هذا بخلاف رموز أخرى تشير الى بعض المعبودات والآلهة مثل رمز المعبودة نيت أو المعبودة حتحور أو الإله بس[2].

بذلك يتضح أن أراد الرب أن يكون لشعب إسرائيل علامة على يدهم، وذلك لتمييزهم من بين الشعوب أنهم خاصته، وأيضا أنه لكى ما ينظر الشعب دائما إلى هذه العلامة فيتذكرون ما صنعه الرب معهم وكيف خلصهم من عبودية المصريين.

---

1) Frecentese, V., 2013, p.6; Poon, K. W. C., 2008, p.267, 279

2) Capart, J., 1905, p.31-32

ماذا عن تنظيم جيش فرعون ؟

يذكر سفر الخروج عن تنظيم الجيش فى مصر القديمة :

"5 فَلَمَّا أُخْبِرَ مَلِكُ مِصْرَ أَنَّ الشَّعْبَ قَدْ هَرَبَ، تَغَيَّرَ قَلْبُ فِرْعَوْنَ وَعَبِيدِهِ عَلَى الشَّعْبِ. فَقَالُوا: «مَاذَا فَعَلْنَا حَتَّى أَطْلَقْنَا إِسْرَائِيلَ مِنْ خِدْمَتِنَا؟» 6 ***فَشَدَّ مَرْكَبَتَهُ*** ***وَأَخَذَ قَوْمَهُ مَعَهُ***. 7 ***وَأَخَذَ سِتَّ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ مُنْتَخَبَةٍ*** ***وَسَائِرَ مَرْكَبَاتِ مِصْرَ*** ***وَجُنُودًا مَرْكَبِيَّةً عَلَى جَمِيعِهَا***. 8 وَشَدَّدَ الرَّبُّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ حَتَّى سَعَى وَرَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ" (خر 14 : 5-8)

"... فَسَعَى الْمِصْرِيُّونَ وَرَاءَهُمْ وَأَدْرَكُوهُمْ. ***جَمِيعُ خَيْلِ مَرْكَبَاتِ فِرْعَوْنَ*** ***وَفُرْسَانِه*** ***وجَيْشِه***" (خر 14:9).

بدأت معرفة المصريين بالعجلات الحربية مع دخول الهكسوس لذا ظهرت فى اللغة المصرية القديمة فى عصر الدولة الحديثة وكانت كلمة "عجرت" وكانت تعبر عن العربة بصفة عامة، وظهرت أيضاً كلمة "مركبت" وكانت تعنى العربة الحربية، وفى الأسرة الثامنة عشر ظهرت كلمة "وريت" وكانت تعبر عن العربة وبصفة خاصة العربة الحربية[1].

يذكر النص أن فرعون تقدم جيشه وهو يسعى وراء شعب إسرائيل، نرى ذلك بوضوح فى العصر االذى حدث فيه الخروج، وبالأخص فى الحملة الأولى لتحتمس الثالث بمعركة مجدو والتى يرجع تاريخها إلى 1481-1479 ق.م: أمر تحتمس الثالث جيشه بالزحف والهجوم على العدو فركب عجلته البراقة المصنوعة من الذهب والفضة، وسار فى قلب جيشه وأخذ يفتك بالأعداء[2]، كان التشكيل المتبع عند سير الجنود للحرب فى الدولة الحديثة، المشاة فى المقدمة وخلفها العجلات الحربية، وعند دنو القوات من العدو، يعقد الملك مجلساً يحضره رؤساء الجيش وضباطه ليبتهلوا للآلهة فى طلب النصر على الأعداء، ثم يتسلم الملك قيادة الجيش

---

1) إيمان عبد الفتاح عثمان: المعارك الحربية فى مصر القديمة حتى نهاية العصر اليونانى الرومانى ص 11 ؛ مجدى عبدالسلام محمد: مناظر القتال وحصار المدن فى فن النقش الأشورى فى عصر الإمبراطورية مع مقارنتها بما فى فن النقش المصرى القديم حتى نهاية الدولة الحديثة ص 15-17

2) إيمان عبد الفتاح عثمان: المعارك الحربية فى مصر القديمة حتى نهاية العصر اليونانى الرومانى ص 81

ويتقدم إلى العدو تسبقه فرقة صغيرة من المشاة وعها نافخو الأبواق، تتلوها عربة تحمل صارياً كبيراً يعلوه قرص الشمس رمز آمون رع، ويقبل الملك على عجلته الحربية وسط جنوده الرماة وضباط الحرس الملكى[1]، وقد ظهرت العجلات الحربية فى الأسرة الثامنة عشر تجرها الجياد، ويعزى إدخال عربات القتال وكذلك الخيول فى مصر إلى عهد الهكسوس، وكانت تربى االخيول فى ضياع فرعون وضياع معابد الآلهة الكبيرة، وكان هناك إدارة خاصة للخيل وعربات القتال، وكان على رأس هذه الإدارة قواد من الفرسان، وفى عهد تحتمس الثالث كان البدء فى تكوين جنود لعربات القتال، وكانت أعلى رتبة فى صفوف الميدان هى رتبة فارس عند نهاية الخدمة العسكرية، ولم يكن يستخدم فى قيادة عربات القتال هذه الجنود إلا من كان من أهل اليسار وهم الذين يكون فى مقدورهم أن يقتنوا لأنفسهم العربات ويصرفوا عليها وعلى جيادها ويخصصون الخدم للعناية بها، ولم يكن يقبلوا فى فرقة الفرسان إلا بواسطة الأقرباء ولذلك كانت هذه الفرقة ذات مكانة مرتفعةعن كل أنواع الجنود المقاتلين[2]، ومن هنا نفهم معنى النص: "6 *فَشَدَّ مَرْكَبَتَهُ وَأَخَذَ قَوْمَهُ مَعَهُ.7 وَأَخَذَ سِتَّ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ مُنْتَخَبَةٍ وَسَائِرَ مَرْكَبَاتِ مِصْرَ*".

كانت العربة توظف لإختراق صفوف مشاة العدو لاسيما إذا كانت هذه الصفو سليمة وجاهزة لإستقبال الهجوم، فقد بينت مناظر معارك الدولة الحديثة أن العربات كانت توظف ضد مشاة الأعداء بعد القضاء عليها ومحاولتها الهروب فى ذعر أمام إكتساح الملك المنتصر وجنوده المحاربون الذين يصورون يطلقون السهام على أعدائهم، وهو المنظر الذى عبرت عنه نقوش مرنبتاح فى الكرنك[3]، وهذا ما يتوافق مع حادثة هروب شعب إسرائيل من وجه فرعون مترجلاً، لأنه من الثابت تاريخياً أن العربات لم تكن توظف لمواجهة عربات الأعداء إلا نادراً[4].

1) د عبد الرحمن زكى: الجيش فى مصر القديمة ص 34

2) المرجع السابق ص 35-36

3) KRI, iv 6, 13-14

4) Atlas, II, pls. 82, 84, 96, 170



كذلك يفهم من النص أن عدد المركبات التى سعت وراء شعب إسرائيل كانت تزيد عن ست مئة 600 مركبة، لكن لماذا إنتخب فرعون ست مئة مركبة؟، الإجابة على هذا السؤال: فكان فى حروب مصر القديمة، كان يجب أن يصور الملك واقفاً على مركبته وهو يقودها بأقصى سرعة ويصور بجانبه معاونيه وكبار ضباطه ممن كانوا يصحبونه فى المعارك الحربية[1].

وهكذا فى الدولة الحديثة كان الجيش يتكون من مقدمة وقلب وميمنة وميسرة، بالإضافة إلى العناصر المساعدة في المقدمة وفي المؤخرة. ولقد اتبع الجيش المصري الكثير من الخطط العسكرية التي كان من بينها الحرب المفاجئة، والتي قصد منها مهاجمة العدو من حيث لا يدري، ثم هناك التراجع التكتيكي لإعادة تنظيم الصفوف والتمويه والخداع، وفرق الاستطلاع الحربي[2].

أما عن ما يذكره سفر الخروج عن عدد المركبات التى سعت خلف شعب إسرائيل : "**سِتَّ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ**"، فقد تأسست وحدات العربات فى الجيش المصرى القديم فى منتصف الأسرة الثامنة عشر تقريباً حيث ظهر حامل لواء مقاتل العربة لأول مرة فى عهد أمنحتب الثالث[3]، فكان يوجد تنظيم رسمى لوحدات العربات منذ عهد أمنحتب الثالث كان بجانب وحدات المشاة وهما كانا

---

1) جونيفييف هوسون؛ دومينيك فالبيل: الدولة والمؤسسات فى مصر من الفراعنة الأوائل ص 146-147

2) مهاب درويش: الجيش المصري القديم ص 7

3) Schulman, A.R., Chariots, Chariotry and the Hyksos, JSSA, 10.2 1980, p. 125

االقسمين الرئيسيين فى الجيش، وكان لكل منهما استراتيجيته الخاصة ومهامه التكتيكية[1]، وتوجد أدلة على وجود أكبر وحدة عربات مصرية فكانت السرية تتكون من خمسين 50 كتيبة عربات[2]، ويفهم من خطابات العمارنة أن الكتيبة كانت تتكون من عشر مركبات وكثيراً ما كانت تعمل منفردة[3]،


تحتمس الثالث 1481-1425 ق.م

ومع بداية حكم "تحتمس الثالث" أخذت بعض الشعوب الخاضعة لمصر تتمرد على الحكم المصري، مما اضطره إلى أن يخرج على رأس جيش في العام الأول من حكمه،فاتبع (طريق حورس الحربي)، وهو الطريق الذي يبدأ من حصن "ثارو" عند "القنطرة شرق"، وينتهي عند "رفح"، ليصل إلى "غزة بعد تسعة أيام، قطع خلالها ما يزيد عن 200 كم. وقطع المرحلة الثانية إلى منطقة "يحم" (الواقعة على بعد 130 كم) في عشرة أيام، إلى أن وصل إلى سفح جبل "الكرمل"، حيث أقام معسكراً هناك. وجمع تحتمس الثالث أعضاء مجلس الحرب ليستشيرهم في أفضل الطرق وأكثرها أمناً، وباغت "تحتمس الثالث" العدو الآسيوي وهو مرابط حول "مجدو"، وجناحه الأيمن فوق تل في الجنوب الغربي، وجناحه الأيسر حول شمالها الغربي، وأصدر أوامره بالهجوم، وكان هو بنفسه على رأس الجيش. وأمر تحتمس الثالث بمحاصرتها، ولم تحتمل المدينة الحصار طويلاً لنفاذ المؤن فاستسلمت، ولكن أمير "قادش" تمكن من الفرار، منتهزاً فرصة انشغال الجنود المصريين بجمع الغنائم التي تشغل مساحة كبيرة من جد ا رن صالة الحوليات بمعبد "الكرنك"، والتي بلغت من كثرتها حداً يثير الدهشة، فمنها على سبيل المثال 924 عجلة حربية، و 2041 حصاناً، و 2000 رأس من العجول، و 1929 رأساً من البقر، كما تم أسر 2503 من السادة والعبيد، وآلاف القطع الثمينة من المعادن والأحجار

1) ibid., p. 135

2) ibid, p. 135

3) Moran, W.L., The Amarna Letters, London 1992, EA, 71, 23-28, 103, 40-50, 107, 40-41, 127, 35-39, 131, 12-14, 132, 56-59

الكريمة[1]، ومن هذه المعركة يتبين لنا أن العدد الذى ذكره سفر الخروج للمركبات التى خرجت خلف شعب إسرائيل "سِتَّ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ مُنْتَخَبَةٍ وَسَائِرَ مَرْكَبَاتِ مِصْرَ"، كان رقماً واقعياً من واقع المعارك الحربية التى حدثت فى الفترة المحيطة بوقت خروج شعب إسرائيل من مصر.

"*فَلَمَّا اقْتَرَبَ فِرْعَوْنُ* رَفَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عُيُونَهُمْ، وَإِذَا الْمِصْرِيُّونَ رَاحِلُونَ وَرَاءَهُمْ. *فَفَزِعُوا جِدًّا*، وَصَرَخَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ." (خر 14:10). من النص يتبادر السؤال إلى الذهن وهو: لماذا فزع شعب إسرائيل عندما إقترب المصريون منهم؟

كانت السهام والأقواس من الأسلحة الخفيفة التي تم تطويرها في عهد الدولة الحديثة، وربما عرف إستخدام السهام في مصر منذ عشرة آلاف عام قبل الميلاد، وقد تطو ا رت قد ا رت رمي السهام في الدولة الحديثة ليصل مداها إلى أكثر من 160متراً ، وغالباً ما تم إستخدامها في القتال بالعربات، كما استخدم الجيش المصري رمي الحجارة "المنجنيقات" في حصار المدن، وكان من الممكن أن تصل الحجارة إلى مسافة أكثر من خمسين متراً[2]، من هنا نفهم أنه عندما إقترب المصريون من شعب إسرائيل قاموا برميهم بالسهام والمنجنيقات التى كانت تصل مدى المرمى الخاص بها لمسافات طويلة، لذلك كان فزع شعب إسرائيل لما أصبح المصريون على مسافة قريبة منهم.

"24 *وَكَانَ فِي هَزِيعِ الصُّبْحِ أَنَّ الرَّبَّ أَشْرَفَ عَلَى عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ* فِي عَمُودِ النَّارِ وَالسَّحَابِ، وَأَزْعَجَ عَسْكَرَ الْمِصْرِيِّينَ، 25 وَخَلَعَ بَكَرَ مَرْكَبَاتِهِمْ حَتَّى سَاقُوهَا بِثَقْلَةٍ. *فَقَالَ الْمِصْرِيُّونَ: «نَهْرُبُ مِنْ إِسْرَائِيلَ*، لأَنَّ الرَّبَّ يُقَاتِلُ الْمِصْرِيِّينَ عَنْهُمْ»." (خر 14: 24-25)

نفهم ما المقصود بهذا النص، من دراسة الإستيراجية العسكرية فى مصر القديمة بالوقت المعاصر للخروج: اتبع تحوتمس الثالث استراتيجية حربية عرفت من قبل فى العسكرية المصرية القديمة ألا وهى اختيار توقيت للهجوم على الأعداء (وهو ميقات الفجر)، على غير ما هو

1) المرجع السابق ص 9-10

2) Hoffmeier, J.: Military Meteriel , the Oxford Encyclopedia of ancient Egypt, the American university in Cairo press, vol 2, 2001, p. 407-408

متعارف عليه فى الالتحام بين الجيوش (ألا وهو وضح النهار) , وذلك لإعمال عنصر المباغتة والمفاجأة وذلك فى معركة مجدو[1] :

r-ntt iw.tw rTHn r aHA Hna xr pf Xsi m dwA

" *عندئذ ، نقاتل ذاك الهالك الخاسىء فجراً* .... "[2].



الملك كامس - الأسرة السابعة عشر

وفى نضال كامس ضد الهكسوس، ذلك النضال الذى مهد الطريق أمام خليفته وأخيه (أحمس) لإخراج الهكسوس من البلاد[3]، ففى العام الثالث من حكمه، عقد كامس مجلس شورى حربى مع قادة جيشه، وكان قراره باعلان الحرب على الآسيويين (الهكسوس)، حيث أبحر كامس وجيشه شمالاً عبر المراكب النهرية المقاتلة , وكانت أولى المعارك (معركة نفروسى) , وهى التى قد خاضها كامس ضد أحد أهم أعوان الهكسوس المدعو (تتى بن بى)، ويصف كامس تفاصيل معركته حيث المباغتة والمفاجئة للهكسوس لأنه هجم عليهم فى الفجر[4]،

HD n tA iw.i Hr.f mi bik xpr.n nw n sty rA sAsA.i sw xb.n.i sbty.f smA.i rmT.f

---

1) محسن محمد نجم الدين: المباغتة وإعمال عنصر المفاجأة فى النصوص الحربية منذ عصر الانتقال الثانى - حتى فترة حكم رمسيس الثانى، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 88 العدد 2، ص813

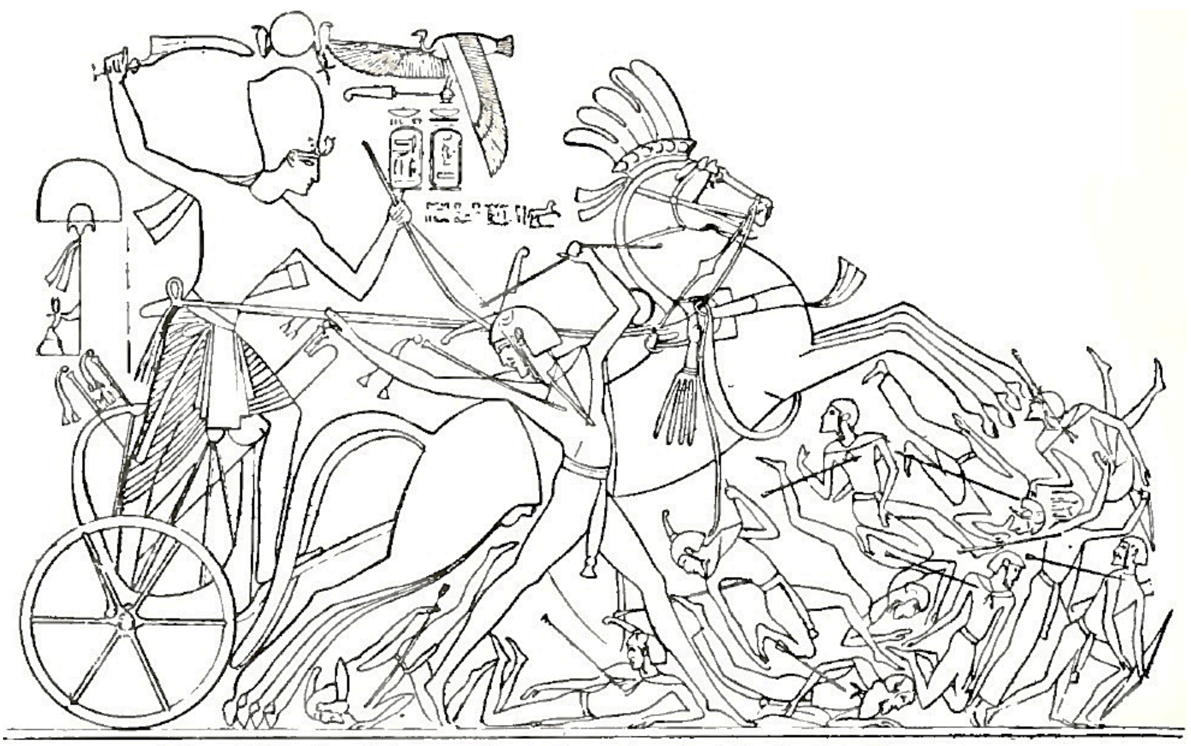
2) Urk.IV, III, Heft 12c, s. 893

3) H.Goedicke, Studies about Kamose and Ahmose, Baltimore 1995, p.40

4) محسن محمد نجم الدين: المباغتة وإعمال عنصر المفاجأة فى النصوص الحربية منذ عصر الانتقال الثانى - حتى فترة حكم رمسيس الثانى، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 88 العدد 2، ص 802-803

" وعند بزوغ الفجر " أى عند حلول ضياء الأرض " , هجمت عليه كالصقر وأصبح لقمة سائغة فى فمى " حرفياً: وعندما حا ن وقت الافطار " , ولقد تعقبته عند فراره وخربت أسواره , وذبحت أتباعه "[1].

بذلك فشلت خطط المصريين العسكرية والحربية التى كانت تعطيهم الغلبة والنصر، أمام القوة الإلهية التى كانت تساند شعب إسرائيل، بل بالعكس لم يجرؤ المصريين وقت الفجر على الهجوم على شعب إسرائيل، لذلك وكما يذكر النص أقلقهم الرب وأزعجهم حتى يتحركوا، لكن أيضاً وكما يذكر النص خاف المصريين القدماء وأرادوا أن يهربوا[2].



سيتى الأول فى المعركة يشتبك مع العدو بقوسه ويجذبه إلى الخلف ويقتله

The University of Chicago Oriental Institute Publications, vol. 107. Reliefs and Inscriptions at Karnak, vol. 4, 1986, pl. 28/29

1) L. Habachi, The second stela of Kamose , ؛ E. Blyth, Karnak, Evoluon of a temple, New York 2006, p.28 and his struggle against the Hyksos ruler and his capital, ADAIK 9, 1972

2) المؤلف

هل المركبات كانت معروفة للمصريين فى زمن الخروج؟

رغم استخدام العربة وظهورها بدءاً من الدولة الحديثة إلا أن العجلة قد ظهرت في مصر قبل ذلك بفترة طويلة منذ الاسرة السادسة حيث صورت عجلتان تجران سلماً يستخدم لحصار إحدى المدن الأجنبية في مقبرة "كا إم حست بسقارة"، وظهر نفس المنظر بعد ذلك في مقبرة انتف في الاسرة 11 في الأقصر، وكلتا العجلتان عبارة عن كتلة واحدة مستديرة من الخشب مثبت في منتصفا العصا التي تربطها بالعجلة الأخرى (المحور)، كما يعتقد بعض العلماء أن الزحافة التي تجر المركب الموضوع فوقه تابوت سبك نخت من الكاب هي عربة فوق 4 عجلات، بينما يعتبرها البعض الاخر زحافة فوق درافيل، وكانت هذه العجلات أيضاَ من كلته واحدة كذلك، ونفس هذا التركيب ظهر على لوحة أميني سنب من أبيدوس من عصر الانتقال الثاني أيضاً، وكذلك على نموذج لمركب فوق 4 عجلات من البرونز من مقبرة الملكة إياح حتب من أوئل الاسرة 18 ولكن العجلات هنا مكونة من إطار خارجي يحيط بالبرامق (وهى قطع خشبية تصل بين الإطار الخارجي ووسط العجلة) فهي هنا عجلة مفرغة وليست كتلة واحدة، والنموذج محفوظ حاليا بالمتحف المصري JE 4669/ CG 52668 ، ورغم هذا التوتر لاستخدام العجلة إلا أنها لم تنتشر إلا مع معرفة العربة وانتشارها في الدولة الحديثة[1].



Journal des Entrées du Musée du Caire JE 4681 et au Catalogue Général
CG 52666 et le chariot JE 4669 - CG 52668

1) أميرة عبد الفتاح حسن: وسائل النقل والمواصلات في مصر القديمة ص 120

وقد اقتصرت العربة في استخدامها بصورة أساسية على مجال الانتقال للملوك وكبار الافراد حيث حلت محل المحفة في ذلك، وكان أكثر مجالاتها استخدامها هو المجال الحربي، بينما لم تلعب دوراً بارزاً في مجال النقل البري رغم أنها تعد وسيلة سريعة لنقل الاثقال[1]، وربما يرجع ذلك لطبيعة الأرض الزراعية في مصر والتي لا تستفيد من مميزات العجلة التي تحتاج لأرض مستوية صلبة ولا تناسبها الأراضي الرملية أو الطينية[2].

وقد لعبت العربة دوراً هاماً ورئيسياً في مناطق الشرق الأدنى القديم بأكمله في المجال الحربى حيث شكلت العجلة الحربية جزءاً رئيسيا في تكوين الجيوش بدءا من النصف الأول من الالف الثاني قبل الميلاد، وإن كان غياب التصاوير الزخرفية بصفة عامة ومناظر الحرب بصفة خاصة في كل الشرق الأدنى القديم أثناء القرنين ال 17 وال 18 ق.م يجعل من الصعوبة تحديد توقيت استخدام العربة فعليا في المعارك كما يذكر يادن Yadin ، ويعتبر الجعران المحفوظ في المتحف البريطاني BM 17774 (من عصر تحتمس الأول والذى يصوره في عربته الحربية يهاجم احد أعدائه أول تصوير لاستخدام العربة الحربية، وازدانت بعد ذلك المعابد المصرية بمناظر العربات الحربية سواء للملك أو لسلاح العربات، وكان يستقل العربة الحربية المصرية فردان أحدهما قائد العربة والآخر الجندي المحارب المسلح بالسهام، بينما أظهرت التصاوير المصرية عربات الحيثين بها 3 أفراد[3].

أقدم نموذج لعربة من أربع عجلات بقضبان يعود تاريخها إلى بداية الأسرة الثامنة عشرة. وجدت في مقبرة الملكة أحوتب[4] هذه العربة المصنوعة من الخشب والبرونز ويبلغ طولها الإجمالي 20 سم، يبلغ قطر العجلات 9.5 سم، منصة النقل عبارة عن لوح صلب بطول 14.5 سم وعرض 5 سم، على كل جانب طويل، يتم ربط حلقتين من البرونز من كل جانب[5].

---

1) Arnold, D., Building in Egypt ,P.281

2) Robert B.Partridge, Op. Cit, p.140

3) أميرة عبد الفتاح حسن: وسائل النقل والمواصلات في مصر القديمة ص 121

4) كانت أحوتب ملكة مصرية قديمة عاشت حوالي 1560-1530 قبل الميلاد، خلال نهاية الأسرة السابعة عشرة في مصر. كانت ابنة الملكة تيتيشيري وسيناختنري أحمس، وربما كانت أخت الفرعون سيكننري تاو الثاني

5) Heidi Köpp-Junk, Wagons And Carts And Their Significance In Ancient Egypt, Journal of Ancient Egyptian Interconnections vol. 9 June 2016, p. 25



نموذج عربة الملكة أحوتب مع عجلات بقضبان

F. W. von Bissing, Ein thebanischer Grabfund aus dem Anfang des Neuen Reiches [Berlin: Duncker, 1900], pl. 10)

لماذا إستخدم الرب عمود النارلكى يزعج المصريين ؟

"وَكَانَ فِي هَزِيعِ الصُّبْحِ أَنَّ الرَّبَّ أَشْرَفَ عَلَى عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ فِي **عَمُودِ النَّارِ** وَالسَّحَابِ، وَأَزْعَجَ عَسْكَرَ الْمِصْرِيِّينَ" (خر 24:14)

نرى من الآية أنه فى هزيع الصبح-أى فى الساعة الأخيرة من الليل-أن الرب أشرف على المصرين فى عمود، فعندئذ إنزعج المصريين جداً، فهل كان لعمود النار دلالة معينة عند المصريين؟، وهو وقت ظهور النار كان له معتقد عند المصريين القدماء؟، الإجابة على ذلك نذكره بالتفصيل فى السطور القادمة :

كان إستخدام النار واللهب كتعبير عن العقاب والغضب المدمر في صيغة التهديد فى مصر القديمة[1]، كما هو موضح كمثال فى النص التالى:

" يضعهم في (آتون) حريق الملك يوم غضبه المدمر "[2].

من خلال دراستنا للعديد من النصوص نجد أن النار تمثل قوة لها فاعليتها في التدمير والقضاء على مرتكبي الآثام في العالم الآخر، فهي تمثل العقاب الذي يستحقه مرتكبي المعاصي؛ حيث تنتظرهم بحيرات وأنهار من النار[3]، وإلهات وحيات ومردة تلفظ اللهب تحرق به المجرمين، وأحيانًا ما كان يظهر المجرمون في مناظر العالم الآخر برءوس بديلة تمثل شعلات النار كدليل على استمرارية العقوبة بلا توقف[4].

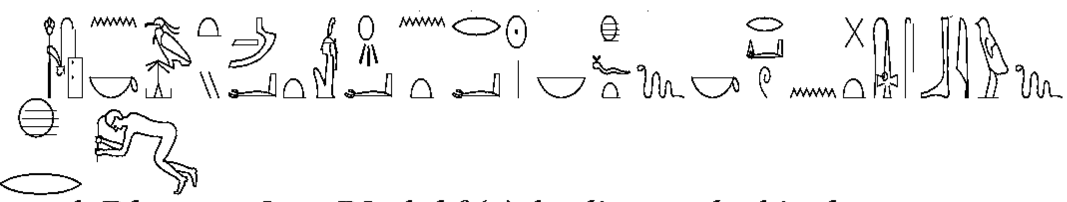
وفي ذلك تؤكد بعض النصوص على أن العقاب في أحد أخطر أماكن العقاب في العالم الآخر دائمًا ما يكون أبدياً؛ حيث يقول أحد النصوص:

1) Morschauser, S. N., Threat Formulae in Ancient Egypt, Ph. D. Thesis, The John Hopkins University, p.115

2) British Museum 138: Varille,A., "Inscriptions concernant l'architechte Amenhotep, fils de Habu", Cairo, 1968, p.71 (line 8).

3) رضا علي السيد عطا الله، بحيرات النار وجزر اللهب في مصر القديمة (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، 2011م) ص 3-58، 61-100

4) منال محمود محمد محمود، الجريمة والعقاب في مصر القديمة، ص 188



sš n.k Ḏḥwty m3ˁt nt Rˁ nb ḫft(y).k rdi.w n sḏt sbiw ḥr

"يكتب لك جحوتي وماعت أن يوضع عدوك (يقصد عدو "رع" أي: "الثعبان عبب") في النار كل يوم، ليت عدوك يسقط"[1].

ولعل فكرة سقوط عدو رع يومياً في النار إنما تشير إلى استمرارية العذاب للمدان يومياً مع كل شروق للشمس في صباح كل يوم جديد. وقد يكون استمرار العذاب يومياً ناتجًا عما لاحظه المصري القديم من أن الثعبان يغير جلده من وقت لآخر، وأن شكله يتحسن نتيجة لذلك[2]، وبالتالي يتجدد نشاط "عبب" في مواجهة "رع" مع بزوغ شمس كل يوم جديد، فكان لابد له من عقاب مستمر يواكب هذا التجدد فجاءت عقوبته عقوبة دورية ودائمة وأبدية كل يوم[3].

وفي الساعة الحادية عشر من كتاب "الأمي – دوات" نجد ما يشير إلى أن أجساد، وأرواح، وظلال، ورءوس أعداء إله الشمس تحرق وتدمر يومياً في "الحفرات النارية". حيث يقول النص:

iw wḏ.t<w> ˁḏt.sn rˁ- nb in ḥm n Ḥr- dw3ty

"لقد أ مر (ب)ذبحهم يومياً بواسطة جلالة (الإله) حور المنتمي للعالم السفلي[4].

كان المصرى القديم يعتقد أن عقاب المدانين وأعداء إلهه الشمس عن طريق الحرق لم يكن قاصرًا على أجسادهم فحسب؛ بل اشتمل على أجزاءٍ أخرى من العناصر المكونة لشخصياتهم مثل: الروح والظل، بل تعداه ليمتد أيضًا ليشمل بعض أجزاء جسم الإنسان منفردة مثل: القلب والرأس، ولعل الغرض من وراء هذا هو العمل على عدم اتحاد تلك العناصر مع بعضها

---

1) E.A.W. Budge, The Book of the Dead (London, 1901), 2, 6

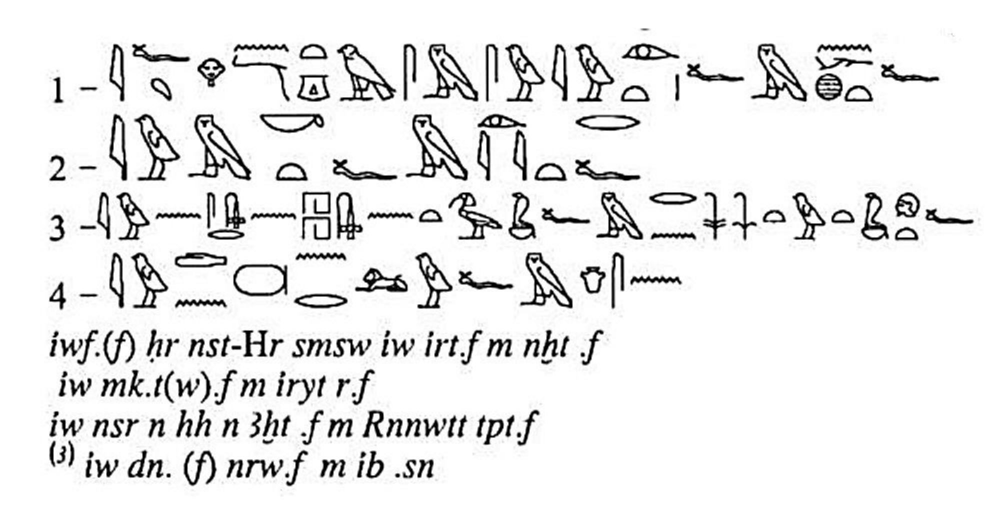
2) واليس بدج، آلهة المصريين ص 113

3) محمد عبد القادر محمد، الديانة في مصر الفرعونية، القاهرة، 1962 م ص 86

4) أمل مهران، عقوبة النار الدلالة والرمزية من منظور الفكر المصرى القديم، المصدر: مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب 2015م عدد 16، ص 47

البعض لتجنب بعث المتوفى المذنب أو عدو الشمس مرة أخرى، وبالتالي تجنب ملاحقته لإله الشمس في رحلته الليلية وكذلك عدم اتباعه في مرحلة الشروق من جديد[1]. الحقيقة الواقعة، أن قدرة الإله على الظهور في شرق السماء إنما يبرهن على أنه قد تمكن من إفناء أعدائه[2].

تعددت النصوص القديمة التى تصف النار بأنها وسيلة للحماية ضد الشرور والأخطار فى العالم الآخر، حيث يكون المتوفى فى أشد الحاجة لوسيلة الحماية ضد أخطار هذا العالم، وأقدم النصوص كانت متون الأهرام من عصر الدولة القديمة والتى ذكرت أن النار كانت تعد أهم وسائل الحماية للمتوفى فى العالم الآخر مع إختلاف مصادرها[3] :



"جسده على عرش حور الأكبر، عينه هى قوته، إنه حُمي من ذلك الذى ضده، لهب نار صله هى (رننوتت) على رأسه، لقد وضع الخوف منه فى قلوبهم"[4].

ومن الأمثلة على عقيدة المصرى القديم فى أن النار كانت وسيلة لعقاب الأعداء، التلاوات الخاصة بالمعبودة "منتت":

ḏd mdw in sḫmt ʿ3t ḥr ḫbt mntt wrt m Bḥdt nsrt sbiw fdfd ḫftyw ʿk ḫ3kw-ibw m ḫbt.sn

1) خالد أنور عبد ربه عبد الغنى، إله الشمس وعلاقته بآلهة ومخلوقات العالم الآخر أثناء رحلته الليلية، ص 227

2)(Budge, The Gods of the Egyptian, 264

3) باسم محمد سيد: النار كوسيلة للحماية في العالم الآخر في مصر القديمة، مجلة حوليات آداب عين شمس، مجلد 40 ديسمبر 2012م ص 477

4) Faulkner, R.O. The Ancient Egyptian Pyramid Texts .Oxford, 1962,utt.256

"تلاوة بواسطة سخمت العظيمة فى مكان الذبح، منتت العظيمة فى بحدت (إدفو) التى تلهب الأعداء والتى تحرق الأعداء والتى تدخل الآثمين (المبغوضين) إلى مكان ذبحهم".

ḏd mdw in mḥt mnt(t) ḥry(t)-ib Bḥdt wbd ḫftyw mhh n nsrt.s wbd ḫftyw.k m ꜥḫt

"تلاوة بواسطة محيت-منتت المستقرة فى بحدت (إدفو) التى تحرق الأعداء بلهيب نارها وتحرق أعدائك فى اللهب"[1].

ḏd mdw in mntyt nbt šfyt ꜥꜣt snḏ pꜣḫt mr n wꜣš.s r ḫt ḥt m ꜥḳ ḫftyw mḫbt ḫr-s wbd ḥꜥw.f m ꜥḫ.s

"تلاوة بواسطة منتت سيدة الخوف عظيمة الرعب، باخت التى تسبب المرض (الألم) بقوتها كالنار والتى تهلك الأعداء والتى تُدخل الأعداء فى المذبح تحت سيطرتها وتحرق أعضائه بلهبها"[2].

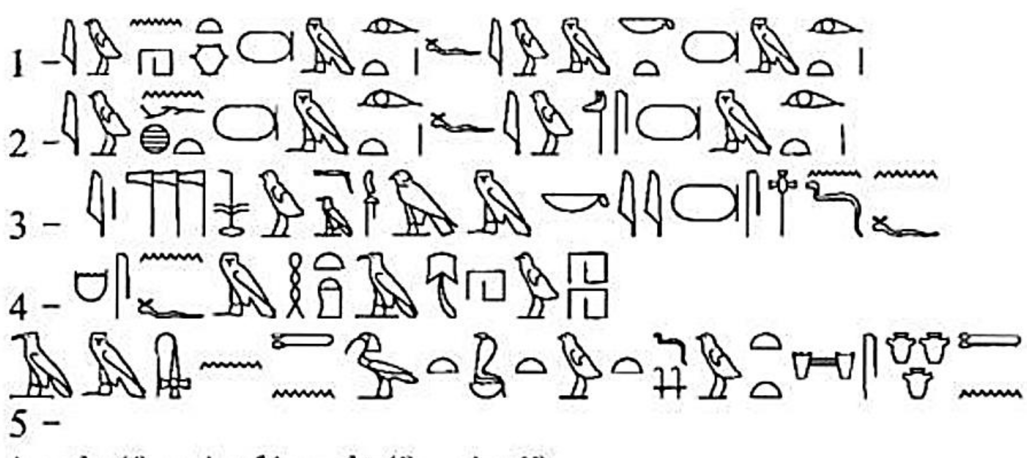
كذلك فقد إعتبر المصرى القديم أن عين حورس هى أهم وسائل الحماية وأن لها قدرة عظيمة على الحماية بواسطة النار[3]:

---

1) رؤوف أبو الوفا محمد ؛ رضوان عبد الراضى سيد: المعبودة منتت فى مصر القديمة، مجلة مركز الدراسات البردية المجلد 32 العدد 1 ص 65

2) المرجع السابق ص 66

3) باسم محمد سيد: النار كوسيلة للحماية في العالم الآخر في مصر القديمة، مجلة حوليات آداب عين شمس، مجلد 40 ديسمبر 2012م ص 478



iw nht.(i) m irt.f iw mkt.(i) m irt.(i)
iw nẖt .i m irt.(i) .f iw wsr.(i) m irt.(i)(.f)
i nṯrw rsyw mḥw imntt i3btt mky.(i) snḏ.n.f(i)
ḥms.n.f (i) m ḥt3-hwy
3m n.ṯn 3ḫt tw ḏnnwtt mḏd.s ibw.sn (7)

"مقري هو عيني، حمايتي هى عيني، قوتي هى عيني، يا آلهة الجنوب والشمال والغرب والشرق، عظمونى وخافونى لأنى أجلس بنفسى (فى) ساحتيّ القضاء والثعابنة النارية سوف تحرقكم نافذة حتى قلوبكم"[1].

ومن المعروف أنه كان يعبر عن عيني "رع" بأنهما الشمس والقمر، وأن عينيه التى هى الشمس كانت لها قدرة نارية سواء فى الإهلاك أو التدمير، لذلك ففى أسطورة هلاك البشرية صور أن الإله "رع" أرسل عينيه التى هى حتحور التى اتخذت شكل اللبؤة "سخمت" لكى تؤدب المتمردين من البشر، وأنها قضت عليهم وكادت أن تفنى البشر جميعاً لولا أن "رع" أنقذ البشر[2]، وكان من الطقوس التى كانت تؤدى فى معابد "سخمت" طقسة تعرف باسم "تهدئة سخمت" تلك اللبؤة إبنة رع التى تقطن الصحراء شرق بلاد النوبة والتى تجوب الوديان يتطاير الشرر من عينها، ويندلع اللهب من أنفاسها[3].

1) Faulkner, R.O. The Ancient Egyptian Pyramid Texts .Oxford, 1962,utt.260

2) باسم محمد سيد: النار فى الحضارة المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة ص 159

3) محمد أنور شكرى: أنوريس قصة الحضارة المصرية، مجلة كلية الآداب، العدد الثامن المجلد الثانى ص 91

كانت حتحور فى فكر المصرى القديم تعتبر كيان الهى شمسى نارى , تماما كرفيقها "رع" . و هى الربة المتعددة الألوان و لذلك فهى تغير هيئتها بشكل دائم , ففى بعض الأحيان تظهر فى هيئة أنثى الصقر , و فى أحيان أخرى تظهر فى هيئة بقرة ذهبية[1].

كما إرتبطت النار "بعين حورس" التى هى الشمس كذلك، وكان المصرى القديم يعتقد أن لها قدرة نارية شديدة على الحماية وحرق الأعداء وإبعاد الشرور، حتى أن الصل الملكى الذى إعتلى جبين الملوك فى مصر القديمة إنما هو من عين رع ذات القدرة النارية، لذلك فإن هذا الصل يتولى حماية الملك بأن يقضى على أعدائه بحرقهم باللهب الذى ينفثه من فمه[2].

كذلك "واجيت" وهى فى معتقد المصرى القديم هى حامية الوجه البحرى ، وكانت تصور كحية كوبرا ناهضة فى وضع الإستعداد، وكانت توضع على جبهة الملك أو تاجه كحامية له لتحرق أعداؤه بلهبها الخارج من عينيها وفمها:

ḏd mdw idi 3ḫt n Ḥr - Nḫn nsr n hh.s r ṯn ḥ3 k3r

"تلاوة حية **3ḫt** بخرت الأفق لحورس نخن، ولهيب نفسها ضدكم أنتم الذين خلف المقصورة (أعداء الملك)". فيتضح أن الكوبرا قدمت خضوعها لـ "حورس نخن" ، وأن لهيب أنفاس **3ḫt** يحمى الملك من أعدائه.

rdi . k3.f nsr n irt .f pḫr.s ḥ3. ṯn d(i).s nšn m iriw iriwt ḫfḫf.s m p3wti pw

1) أليسون روبرتس: اشراقة حتحور الأم الكونية فى مصر القديمة، ترجمة: صفاء محمد ص 27

2) باسم محمد سيد: النار فى الحضارة المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة ص 159

"هو الملك سوف يُعْطى النار (اللهيب) لعينه (والتى) هى سوف تطوقكم وهى سوف تجعل العواصف على الذين يقترفون الأخطاء، وسُمَّها على آلهة العالم الأزلى"[1].

كذلك كانت النار تعبر عن قوة غضب الآلهة عند المصريين القدماء، ففى إحدى نصوص التوابيت :

n iṯ sw(sic) = wi hh n 3t.k

"*لن أقاوم نار قوتك الضاربة* "[2].

بذلك نرى أن رسالة الرب كانت واضحة للمصريين، فالنار التى هى فى معتقدهم مصدر حماية لهم من الشرور، هذه النار لم تحمى المصريين عندما أشرف الرب على عساكر المصريين فى عمود نار، فرسالة الرب للمصريين أنه كشف لهم زيف وبهتان عقائدهم، وأن الرب هزم قوتهم وحطم جبروتهم بعد أن أهلكهم فى مياه البحر.

1) باسم محمد سيد: النار فى الحضارة المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة ص 173 ؛ عزة فاروق سيد: الآلهتان نخبت وواجيت منذ أقدم العصور وحتى نهاية الدولة الحديثة ص 289

2) CT VII 412 a.

هل هناك ما يتوافق مع تعبيريفرح بقلبه فى اللغة المصرية القديمة ؟

"فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى مُوسَى وَقَالَ: «أَلَيْسَ هَارُونُ اللاَّوِيُّ أَخَاكَ؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ يَتَكَلَّمُ، وَأَيْضًا هَا هُوَ خَارِجٌ لاسْتِقْبَالِكَ. فَحِينَمَا يَرَاكَ يَفْرَحُ بِقَلْبِهِ" (خر 14:4)

ارتبطت عدة مصطلحات بالقلب حيث أنه مرتبط بالسعادة فى اللغة المصرية القديمة[1] :

dfn-ib , herzensfroh, sich freuen, freudig sein, mit *ḥr*, *m*, *n*, GR, Wb V, 299. Joy of heart. No Hannig. سعادة أو فرحة القلب

ḫnt-ib , , belegt Pyr und sonst in alten Texten, das Herz ist froh oä, auch mit *ḥr*, über jem., Pyr, Wb III, 309. A., das Herz ist froh, Hannig, 2006, 655.

ḫntš-ib , das Herz jemds ist frohin Verbindung mit *ib* das Herz jemds ist froh uä, belegt seit D18, Wb III, 312. Ergötzen, ib=das Herz ist Froh, Hannig, 609.

wnf-ib , uä, sich freuen, die Freude, s Lit MR, Wb I, 319. Be frivolous, Pr. 12, 4, 15, 6; later be content or the like. Freuen, fröhlich, heiter, fröhlich sein, Hannig, 198. السعادة أو الفرحة

nḏm-ib , Fröhlichkeit, Freude, withꜥ*nḫ wḏ3 śnb*, s MR, Wb II, 380. Hannig, 449. المعنى الحرفي حلاوة أو تسكير القلب

snḏm ib , Faulkner 235 without *ib*. Kaus. I. Das Herz erfreuen (ohne Angabe wessen). II. Jemds. Herz erfreuen, Wb IV, 186. Das Herz erfreuen, Hannig, 1995, 726. Das Herz erfreuen, zur Freude, Hannig, .785 in 2006 edition. التسبب في تحلية القلب

3wi-ib , , Fröhlich sein, fröhlich, alt Wb I, 4, Faulkner, 1, Urk. IV, 5, 13, 116, 13. Hannig, 4.

1) لمزيد من التفاصيل راجع : د.راندا بليغ: الألفاظ و المظاهر الدالة على السعادة فى مصر القديمة، مجلة دراسات فى آثار الوطن العربى، المجلد 13، العدد 13، 2010، ص 402-430

nḏm-ib , Fröhlichkeit, Freude, with *ʿnḫ wḏꜣ śnb*, s MR II, 380, *nḏm-ib ršwt*, Wb II, 454. حلاوة أو تسكير القلب

rbnbn , vom Herzen: sich freuen oä (im Wortspiel mit *bnbn* Brot), D19, Wb II, 414. , s. freuen, Hannig, 2006, 494.

ršw , Det , , , , , , , , , *ršw, rš, ršwt* (*m ršwt, ḫr ršwt, ḫnm ršwt, rdi…m ršwt, rdi ršwt m…*), *ršnw, ršrš*, Kopt. Sahidic ⲣⲁϣⲉ, Bohairic ⲣⲁϣⲓ, Akhmimic ⲣⲉϣⲉ, Fayoumic ⲗⲉϣⲉ, *ršw* froh sein, sich freuen, *rš* die Freude, *ršwt* die Freude, belegt seit D18, Infinitiv des Verbums *ršw*, Kopt. ⲣⲁϣⲉ, siet Ende D18 oft ohne ṯ. (*m ršwt* in Freude, von Personen, Erde, Land, Herzen, *ḫr ršwt* voll Freude, *ḫnm ršwt* mit Freude, *rdi…m ršwt*, in Freude versetzen, *rdi ršwt m…*Freude verursachen in…), s MR, Wb II, 454-455. Froh sein, s. freueun, Hannig, 2006, 510.

الكتان فى مصر القديمة

"28 وَالْعِمَامَةَ مِنْ **بُوصٍ**، وَعَصَائِبَ الْقَلاَنِسِ مِنْ **بُوصٍ**، وَسَرَاوِيلَ **الْكَتَّانِ** مِنْ **بُوصٍ** مَبْرُومٍ. 29 وَالْمِنْطَقَةَ مِنْ **بُوصٍ** مَبْرُومٍ وَأَسْمَانْجُونِيٍّ وَأُرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ صَنْعَةَ الطَّرَّازِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى." (خر 39: 28-29)، من النص يتضح أنه كان هناك أنواع مختلفة من أقمشة الكتان، فهل كان المصرى القديم كان له دراية بطرق مخلفة لنسج أنواع مختلفة من أقمشة الكتان؟

كانت الاقمشة الكتانية مقدسة عند المصريين القدماء، ولم تكن المنسوجات الكتانية نوعاً واحد ، بل كانت تقسم إلى انواع مختلفة، يحمل كل نوع منها إسماً خاصاً به وكان من اشهر المنسوجات الكتانية التي استخدمت في صناعة أرديه الآلهه:

(1) نسيج ادمى Idmy وقد استخدم في عمل الاردية الالهيه وكان من بين، (2) نسيج سيات Siat وقد جاء في كتاب الموتى ان هذا النسيج صنع منها رداءاً للإله رع، (3) نسيج سشب Sshp وقد إستخدم فى صناعة رداءً للإله آمون-رع[1]، وكانت هناك أنواع أخرى من أقمشة الكتان مثل: نسيج الكتان ينسي Insy، ونسيج حجت hget، ونسيج waget واجت[2].

وهناك أيضاً النسيج الكتانى (ifd) والذى عرفه قاموس برلين على أنه نسيج كتانى ظهر منذ عصر الدولة القديمة وحتى عصر الدولة الحديثة، وقد إقترح بعض العلماء أنه نوع من النسيج الكتانى المنسوج من أربعة خيوط، وذلك بناء على إسمه المشتق من العدد 4 والذى إتذ نفس النطق، وقد أشير إلى هذا النسيج فى قصة القروى الفصيح حيث إستخدمه جحوتى-نخت كملاءة إفترشها فى وسط الطريق، وقد إستخدم هذا للنسيج كقربان منذ الدولة القديمة وكذلك إستخدم كمفرش على موائد القرابين فى العالم الآخر، كذلك كان هناك نسيج الكتان الأحمر (insy) والذى كان يتم تصنيعه فى أماكن ملحقة بالمعابد كما كان له أهمية فى العالم الآخر، وقد إرتبطت به المعبودة سخمت-باستت-رع والتى حملت اللقب (سيدة الكتان الأحمر)، وقد كان يستخدم فى عمل وتحلية قمم ساريات الأعلام وذلك وفق ما ورد فى خطاب من عصر العامسة يتحدث عن إحدى الرحلات التى كان الملك أن يقوم بها وعن التجهيزات التى

---

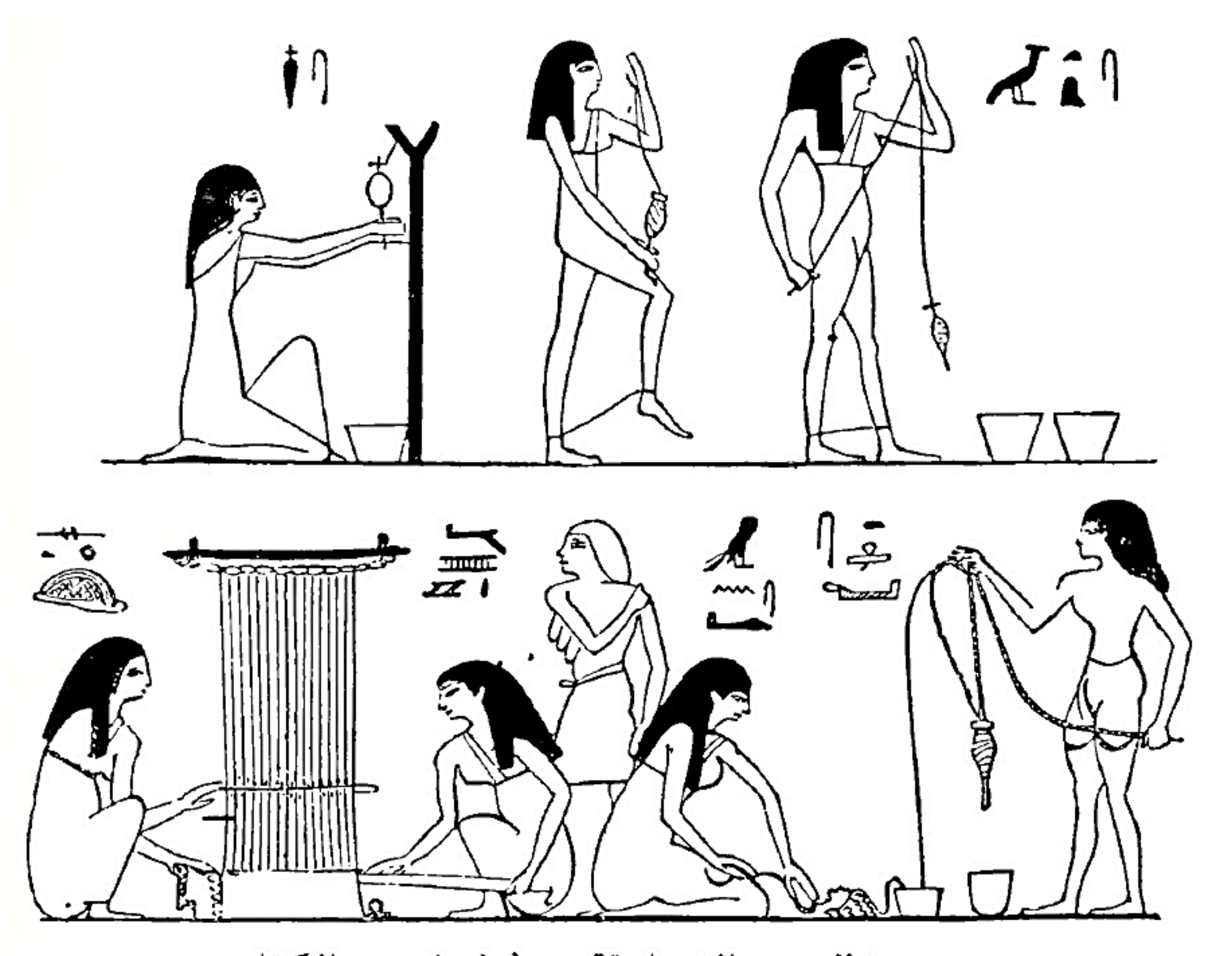
1) د عباس علي عباس الحسيني: مجتمع الآلهة في الديانة المصرية القديمة ص 142-144

2) هبة مصطفى كمال: المنسوجات فى مصر القديمة ص 157، 283، 229

تلزم الرحلة ومنها ساريات الأعلام من الكتان الأحمر، أما نسيج الكتان المسمى أزرق اللون (ỉrtyw) فقد ظهر منذ الدولة القديمة وكان يستخدم كقرابين للأفراد، وأستخدم فى المعابد كقربان للأرباب كما فى معبد حتشبسوت، وأنه كان من القرابين المقدمة للمعبود آمون-رع، كذلك كان هناك نوع آخر من نسيج الكتان عرف منذ بداية الأسرات وهو (idmy) والذى أشتهر بأنه أحمر اللون، وإرتبط البمعبود تائيت و رع و حورس، وكان هذا النسيج يقدم للعمال كأجور، كما أنه إستخدم فى الأغراض الجنائزية كلفائف وأربطة للمومياوات، أما النسيج الكتانى المسمى ف(ꜥꜣt) فكان يشتهر بالرقة، وقد أستعمل منذ الأسرة الثانية، وكان من أفخر أنواع النسيج الكتانى، وقد أستخدم فى الأربطة العلاجية، كما أستخدم فى الأغراض الدينية كقربان فى المقابر، وفى صناعة الأردية الكهنوتية، كذلك كانت هناك أنواع أخرى من النسيج الكتانى كما هو موضح فى الشكل أسفل[1].

(wryt)، (wḏp)، (pꜣḳt)، (mn)، (mṯpnt)، (nfr)، (nty)، (hrt)، (ḥꜥt-ẖt)، (ḥꜣty)، (ḥḏt)، (ẖntyw)، (siꜣt)، (sis)، (sꜥrt)، (šsp)، (šmꜥt)، (šs)، (wꜣḏt)، (šsr)،(tꜣyt)، (tpi)،(grp)، (dꜣiw)، (ḏꜣyt)، (ḏḥ).

1) د عبد الحليم نور الدين: الملابس والأزياء فى مصر القديمة، مجلة تاريخ وآثار مصر، العدد الرابع 2009م ص 9-10



منظر يبين النساء تقوم بغزل ونسيج الكتان

A. Bothwell Gosse. The Civilization of The Ancient Egyptians. p. 22

فكان نسيج الكتان هو المفضل للملابس بسبب نوعيته الخفيفة والرقيقة وسهولته فى الحركة، وكانت النساء تتولى تجهيز وغزل خيوط الكتان بدقة، ومن ثم تتحول إلى نسيج فى ورش خاصة لصناعة الملابس، وإستخدام التطريز على نطاق واسع لإضافة حواف رقيقة للغاية فى الذوق وذات شراريب للثوب، وبالنسبة لملابس الأسرة الملكية كان يجدل الخيط وينسج مع خيوط الذهب، وتباينت نوعية نسيج الملابس بين مختلف الطبقات الإجتماعية، فإستخدم الفلاحون نوعاً سميكاً من النسيج من الكتان الخشن، أما زى الطبقة العليا فكان من أنواع أجود من الكتان وأنصعها بياضاً[1].

1) آنا رويز، روح مصر القديمة، ترجمة: إكرام يوسف ص 59-60



امرأة تعمل على نول للنسيج – مقابر بني حسن

يذكر سفر الخروج أن النساء هن اللواتى كن يقمن بغزل الكتان: "وَكُلُّ النِّسَاءِ الْحَكِيمَاتِ الْقَلْبِ غَزَلْنَ بِأَيْدِيهِنَّ وَجِئْنَ مِنَ الْغَزْلِ بِالأَسْمَانْجُونِيِّ وَالأُرْجُوَانِ وَالْقِرْمِزِ وَالْبُوصِ" (خر 25:35).

فهل كانت النساء هن اللواتى يقمن بالعمل فى مصانع النسيج بمصر القديمة ؟

النساء كن يقمن بدور كبير في صناعة الكتان وهذا ما يتفق مع ما تظهره مناظر المقابر من وجود نساء يعملن على الأنوال،بل أن منهن من تعمل على مغزلين في وقت واحد وتفتل كل مغزل من نوعين من الكتان[1]، وقد عثر على اقراص مغازل من الخشب والفخار والحجر ومغازل من خشب ملقوف عليها خيوط رفيعة من الكتان عثر عليها في مدينة العمال بطيبة من عصر الأسرة التاسعة عشرة ،ويوجد في متحف برلين نماذج من الأنوال من عصري المملكتين الوسطى والحديثة ،وكانت الأنوال في عصر المملكة الحديثة توضع على الأرض في وضع عمودي رأسي بينما في في عصر المملكة القديمة توضع على الأرض بوضع أفقي[2]، وكان النساجون يضعون أنسجة موشاة بصور ملونة، وقد عثر على أقمشة كتانية موشاة بأسلاك الذهب في قبر الملك تحتمس الرابع بطيبة ،كما عثر على بعض الأقمشة الكتانية الموشاة بالصور الملونة وبعض

1) محمد الخطيب: حضارة مصر القديمة ص 177

2) وليم نظير، الثروة النباتية عند قدماء المصريين ص 107

حالات من شغل الأبرة والتطريز في قبر توت عنخ آمون بطيبة كانت تعلق على جدران القصور وتفرش فوق أرضها أو تستعمل سقفاً يظلل حديقة السطح في المنازل[1].

ويوجد منظر من مقبرة آمون-حرخبشف بوادى الملكات بطيبة فى عصر الدولة الحديثة، يظهر فيه رمسيس الثالث بملابسه المزركشة على هيئة الريش وبجواره إبنه فى رداء شفاف من الكتان الفاخر[2].



Badawi, Le costume dans l'Egypte ancienne, Le Caire, p. 23

1) المرجع السابق ص 105

2) Badawi, Le costume dans l'Egypte ancienne, Le Caire, p. 23

ومقبرة جحوتي حتب بالبرشا، الدولة الوسطي يبين المنظر سيدات يقمن بعملية الغزل علي مستويين: ففي المستوي الأول: يظهر به حوالي 10 سيدات يقمن بعملية تجهيز ألياف الكتان حيث يبدأ المنظر من أقصي اليسار وتظهر ألياف الكتان داخل أنية يتم تفكيك وتجهيز الألياف. أما المستوي الثاني: يظهر به غزل الألياف على أنوال خشبية ثم تظهر سيدة في أقصي يسار المنظر وهي تقوم بعملية الرش عن طريق خرطوم كبير على مجموعة من الأنية التي يوجد داخلها الكتان فيما يعرف بعملية التعطين[1].

كذلك مقبرة جحوتي حتب بالبرشا: يبين المنظر مجموعة من السيدات يقمن بعملية الغزل حيث يبدأ المنظر من أقصي اليسار بالغزالة والتي تضع أمامها إناء وتضع الألياف في فمها وتقوم بتبليلها في الفم لفك الألياف عن بعضها البعض ثم تشد الغزالة الثانية الخيوط من اللفة الكبيرة ويتوالي المنظر للغزالة الثانية وهكذا حتي نصل للغزالة الثالثة والتي يظهر خلفها إناء به مجموعة من ألياف الكتان وهذا الاناء به ماء وهو مايعرف الغزل الرطب[2].

وهناك مناظر أخرى تبين فيها أن النساء كن لهن الدور الأساسى فى صناعة الغزل والنسيج بالدولة الوسطى فى مصر القديمة، ومن هذه المناظر: مقبرة داجي بطيبة الدولة الوسطي، مقبرة خنوم حتب بني حسن بالدولة الوسطي، مقبرة خيتي ببني حسن بالدولة الوسطي[3].

---

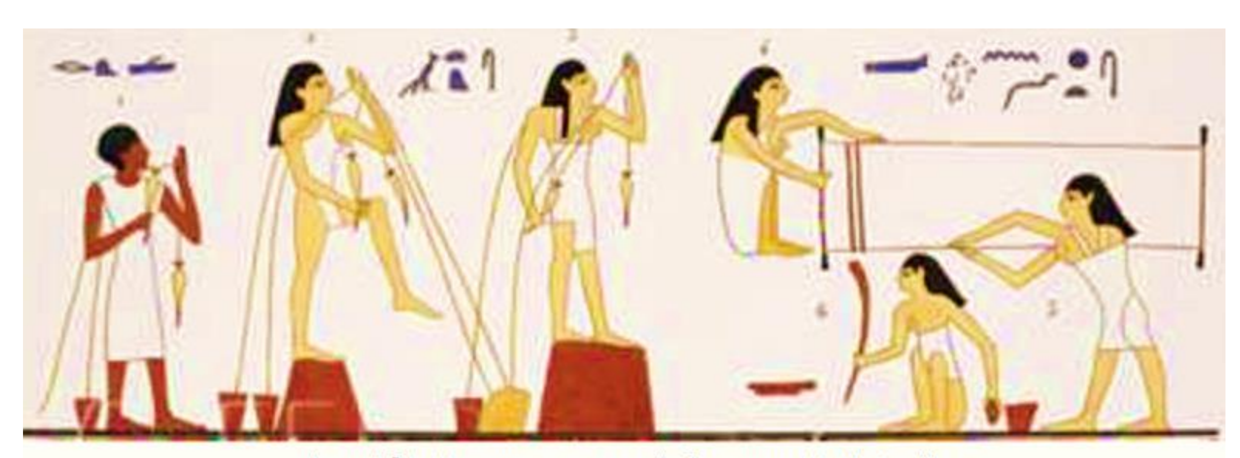
1) أحمد عبيد ؛ تامر فهيم: الحالة الإجتماعية للنساجين في مصر القديمة في ضوء مناظر مقابر الأفراد حتى نهاية الدولة الحديثة، مجلة كلية السياحة والفنادق-جامعة الفيوم، المجلد التاسع، العدد (1/2) سبتمبر 2015م، ص 230

2) Corbman, Bernard P., Textile, 1985, p 258

3) أحمد عبيد ؛ تامر فهيم: الحالة الإجتماعية للنساجين في مصر القديمة في ضوء مناظر مقابر الأفراد حتى نهاية الدولة الحديثة ص 231-234 ؛ Heddle-Jacks of Middle Kingdom Looms, Mace, A. C. Ancient Egypt, 1922



منظر عاملات النسيج – مقبرة جحوتى حتب بالبرشا الدولة الوسطى



منظر عاملات النسيج – مقبرة خيتى بنى حسن – الدولة الوسطى

هل عرف المصريون القدماء دباغة الجلود زمن الخروج ؟

"وَتَصْنَعُ غِطَاءً لِلْخَيْمَةِ مِنْ **جُلُودِ كِبَاشٍ مُحَمَّرَةٍ**، وَغِطَاءً مِنْ **جُلُودِ تُخَسٍ** مِنْ فَوْقُ" (خر 14:26)

تعد صناعة الجلود من أولى الصناعات التي أبتدعها المصريون وبرعوا فيها[1]، وكانت الجلود تدبغ بالزيت وبمواد أخرى ثم ينزع الشعر منها ثم تنشر على أطار حيث يتخذ الجلد الشكل المرغوب،وبعد ذلك يمكن صناعة الصنادل والسيور لتهيئة العربات وعجلاتها والخيول والحقائب والوسائد والقرب وبعض الدروع والسروج[2]، وكانت الجلود المحزمة التي تشبه الشبابيك من أجمل صناعة الجلود، وكان بعضها ذات أشكال منتظمة وجميلة ولذلك كانت

1) بترى و . م . فلندر، الحياة الاجتماعية في مصر القديمة ص 256

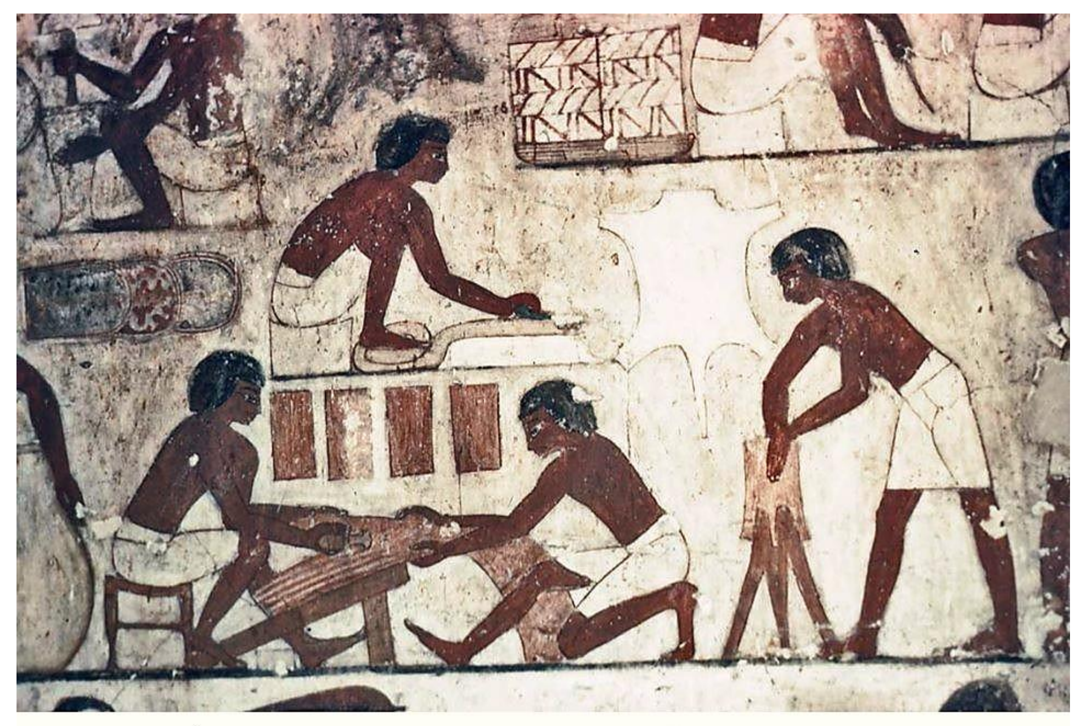
2) محمد الخطيب: حضارة مصر القديمة ص 177

تغطي بها المقاعد، وكانت الفواصل بين ثقوبها دقيقة الى أبعد حدود التصور حتى أنها كانت تلبس فوق الملابس لوقايتها وزيادة دفئها ، وأستعملت الطبقات العاملة الكادحة مصنوعات جلدية أشد صلابة وأكثر متانة من التي يلبسها الأثرياء المترفون، حتى أن جزءها الأوسط يترك بدون ثقوب ليطول عمرها[1]، وعلى الرغم من أن صناعة الجلود وتجهيزها ودباغتها كانت من الصناعات القديمة، إلا أنها شهدت درجة ملحوظة من التطور والرقي في عصر المملكة الحديثة، وقد تفوق صناع هذا العصر في صناعة الدباغة الى حد كبير، واستخدموا الألوان الاخضر والأحمر والأصفر التي كانوا يحصلون عليها من النباتات في تلوين الجلود[2].

الشكل بأسفل من مقبرة (رخمى رع) وزير تحتمس الثالث وامنحتب الثاني والتى توجد مقبرته في مقابر النبلاء بالبر الغربى بالأقصر، والمنظر عبارة عن سجل مكرس للعمل في الجلود والصناعات الجلدية فقد أستخدم المصري القديم جلود الحيوانات فى صناعة النعال وعلب المرايا والسيور الجلدية للعجلات الحربيه والدروع وأغطية المقاعد والوسائد وغيرها بعد دباغتها ولا يتم دباغة الجلود بالمعنى الحديث والمعروف لدينا الآن ولكن كان يتم حلقها وكشطها وتشد على حامل ثلاثي القوائم أو على إطار وتنقع في الزيت أو الدهون لتليين ثم تقطع قبل أن يتم تشكيلها كما تم تمثيل الأدوات المحددة لهذا العمل الجلدي من كاشطات ، تلميع ، أمشاط ، مخارز (مِخراز) وهو أداة لعمل الثُّقوب الصغيرة باليد وغيرها من الادوات بالإضافة إلى الحرفيين ، ثم يتم تقليم الجلد المشدود وتقسيمه إلى شرائح باستخدام شفرة لإستخدامها فى صناعة سيور النعال والعجلات الحربية وفى أحد المشاهد يقوم صانع الأحذية بقص الأشرطة الجلدية وثقبها لإستخدامها في صناعة الصنادل

1) بترى و . م . فلندر، الحياة الاجتماعية في مصر القديمة 257

2) احمد رشاد موسى: دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي ص 243



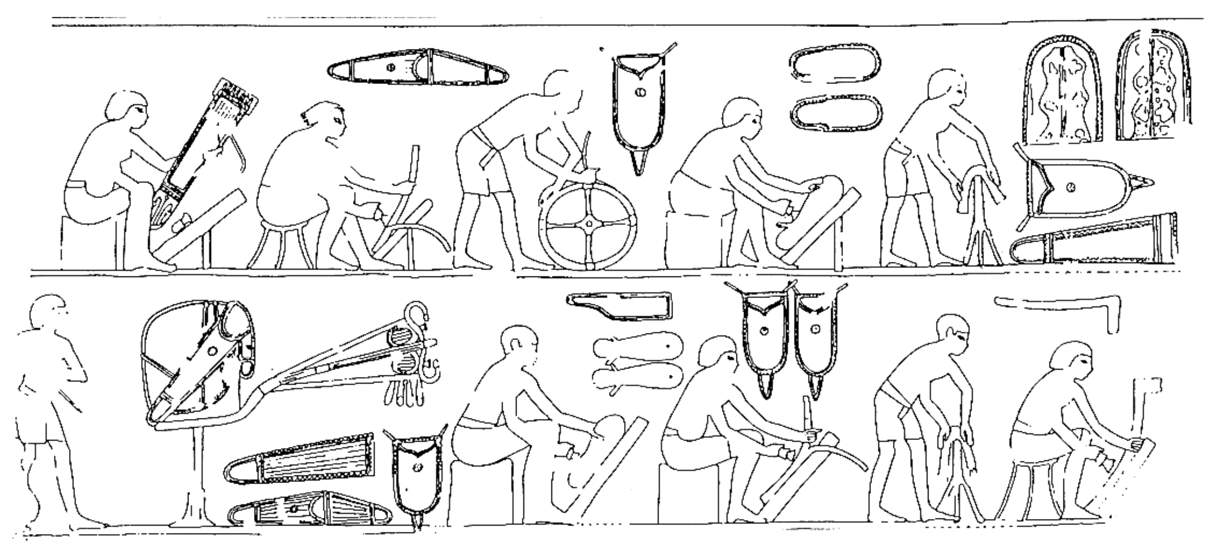
منظر عمال صناعة الجلود من مقبرة الوزير رخمى-رع بالأقصر

وفى الشكل الموضح بأسفل يبين: إزار طويل من جلد الفهد يرتدى فى الإحتفالات من مقبرة "رع-حتب" بميدوم ويرجع إلى عصر الدولة القديمة[1].



Dr. Ahmed Badawi, Dresses in ancient Egypt, p. 32 (1

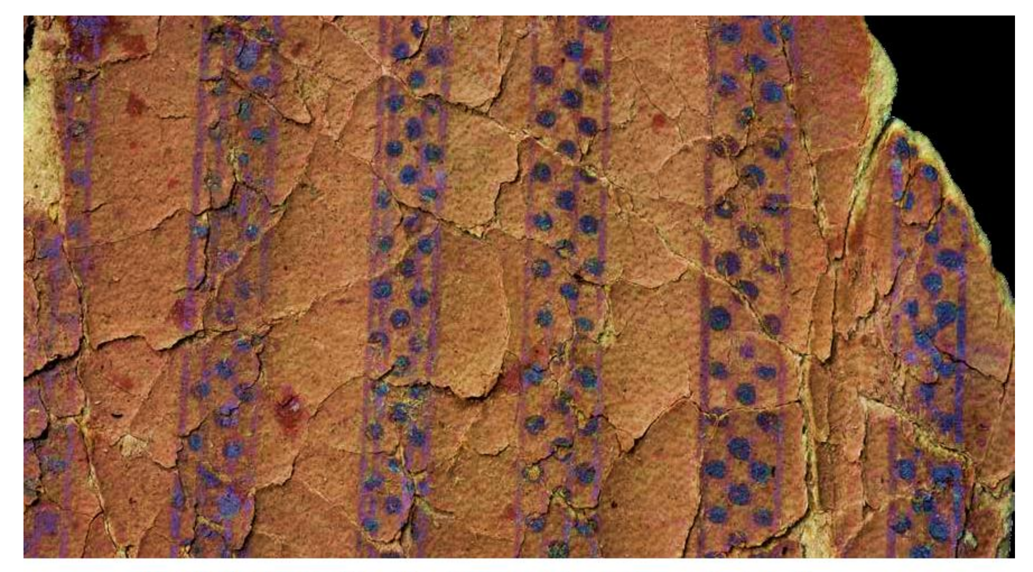
فى مشهد TT66 ورشة لصناعة الجلود فى مقبرة هابو Hepu فى عهد تحتمس الرابع 1401-1391 ق.م،



From: Davies (1963: pl.VIII) ورشة الجلود من مقبرة Hepu (TT66) فى عهد تحتمس الرابع 1401-1391 ق.م

تزين الجلد بالطلاء ظهر فى الأسرة الثامنة عشر، قبل فترة العمارنة (فترة العمارنة هي فترة أواخر الأسرة الثامنة العشر وشملت كلا من أخناتون و سمنخ كا رع و توت عنخ أمون و آي)، في التصميمات المرسومة، تكون النقاط أكثر شيوعًا، على سبيل المثال عنصر القوس، وفى الشكل الموضح أسفل (Cat. No. 1) JE 96912A-C قطعة من الجلد من مقبرة أمنحتب الثاني (1428-1401 ق.م) مدهونة باللون الأحمر الوردي، ومُعززة بخطين متوازيين مملوءان بنقاط تشكل نمطًا ماسيًا متكررًا، كذلك نفس المثال للشكل (Cat. No. 16) CG 46108 من مقبرة تحتمس الرابع كما هو موضح بالشكل بأسفل، فتظهر أيضًا نقاط بين الخطوط أو الأشرطة الأفقية والرأسية، وهناك تصميم أكثر دقة بكثير في القطعة شبه المنحرفة (Cat. No. 20) JE 97809 من مقبرة تحتمس الرابع، فكان الجلد مدهوناً باللون الأبيض في البداية، ثم أضيفت شرائط بزخارف مختلفة متعرجة وحلزونات متدفقة باللون الأخضر والأحمر[1].

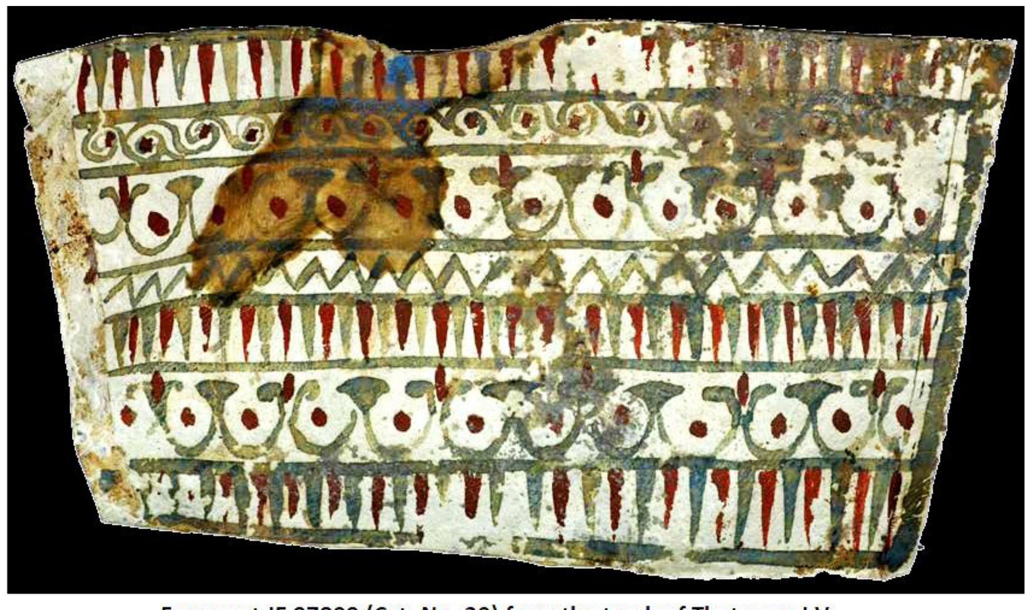
André J. Veldmeijer, Chariots in Ancient Egypt The Tano Chariot, A Case Study, p. 108-109 (1



JE 96912 (Cat. No. 1) - The tomb of Amenhotep II



CG 46108 (Cat. No. 16) - The tomb of Thutmose IV (1401-1391 B.c)



Fragment JE 97809 (Cat. No. 20) from the tomb of Thutmose I V

لماذا إستخدم شعب إسرائيل تعبير يد الرب ؟

عندما تذمر شعب إسرائيل على موسى وهارون، فى اليوم الخامس عشر من الشهر الثانى لخروجهم من أرض مصر، قالوا لموسى وهارون : "وَقَالَ لَهُمَا بَنُو إِسْرَائِيلَ: «لَيْتَنَا مُتْنَا ***بِيَدِ الرَّبِّ*** فِي أَرْضِ مِصْرَ، إِذْ كُنَّا جَالِسِينَ عِنْدَ قُدُورِ اللَّحْمِ نَأْكُلُ خُبْزًا لِلشَّبَعِ." (خر 16:3).

بدراسة التاريخ المصرى القديم، يتضح لنا أنه عندما ذكر شعب إسرائيل تعبير "يد الرب"، كان الهدف والمقصود به هو الحنين مرة أخرى إلى أيام العبودية فى مصر: فقد ظهر لقب يد الإله منذ العصور الأولى فى هليوبوليس، كأحد ألقاب زوجة الإله آمون، حيث يرجع اتخاذ زوجة الإله آمون للقب "يد الإله" الى أسطورة خلق الآلهة التى تذكر بأن اله الشمس الذى انبثق من المياه الأزلية قد اقترن بنفسه و انجب شو و تفنوت وأن هذا الأقتران الذاتى، كما نصت عليه فقرة من نصوص الأهرام، حدث بواسطة يد الإله كما يتضح من النص التالى "يد أتوم التى انجبت شو و تفنوت" أو "يد الإله التى ولدت التاسوع". ثم اتخذت الإله "حاتحور" زوجة الإله آتوم، هذا اللقب، كما كان ايضا من بين ألقاب الإلهة "ايزيس"، وعندما انتقلت العاصمة، انتقل لقب "يد الإله" من الإله حاتحور زوجة اله الشمس فى هليوبوليس، الى الإلهة "موت" زوجة آمون فى طيبة، ثم انتقل اللقب بالتالى الى زوجة الإله (الملكة)، واول من اتخذ هذا اللقب يرجع الى الدولة الوسطى، حيث لقبة كلا من الزوجة الإلهية "إيمرتنبس و نفرت" بلقب "يد الإله" ، ثم بعد ذلك ظهر فى الأسرة الثامنة عشرة حيث كانت الملكة "احمس نفرتارى" أول ملكة اتخذته، ثم اتخذته الملكة "مريت رع حاتشبسوت" زوجة تحتمس الثالث، و "مريت آمون" ابنة هذا الملك، و الأميرة "نفرو رع" ابنة حاتشبسوت، ويبدو ان هذا اللقب لم تتخذه واحدة من ملكات أو أميرات الأسرتين التاسعة عشرة و العشرين. ثم ظهر فى الأسرة الواحد و العشرين و التى اخذته "حنوت توى" اخت و زوجة سمندس[1].

---

1) د فاتن العليمى: La main du Dieu يد الإله، مجلة دراسات فى آثار الوطن العربى، 2012م المجلد 15 ص 38-53

هل عرف المصريون تحلية المياه ؟

"23 فَجَاءُوا إِلَى مَارَّةَ، وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَشْرَبُوا مَاءً مِنْ مَارَّةَ لأَنَّهُ مُرٌّ. لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا «مَارَّةَ». 24 فَتَذَمَّرَ الشَّعْبُ عَلَى مُوسَى قَائِلِينَ: «مَاذَا نَشْرَبُ؟» 25 فَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ. ***فَأَرَاهُ الرَّبُّ شَجَرَةً فَطَرَحَهَا فِي الْمَاءِ فَصَارَ الْمَاءُ عَذْبًا.*** ... " (خر 15: 23-25)

"ثُمَّ ارْتَحَلَ مُوسَى بِإِسْرَائِيلَ مِنْ بَحْرِ سُوفَ وَخَرَجُوا إِلَى بَرِّيَّةِ شُورٍ. فَسَارُوا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً." (خر 15:22)

شجرة المورينجا Moringa peregrina تنمو بسيناء وخاصة أسفل الجبال وبالقرب من شواطئ البحر الأحمر[1]، أورد " فوكنر" فى قاموسة أن الكلمة الهيروغليفية المرادفة لشجرة المورينجا هى[2] *bꜣk* ، ولقد جاءت شجرة المورينجا فى النصوص المصرية القديمةبأشكال كتابية كثيرة والتى تعنى شجرة الزيت - *bꜣk* منذ الدولة القديمة وعرفت كذلك بالدولة الحديثة[3].

وقد أستخدم المصريون القدماء المورينجا فى تنقية مياه الآبار، وهناك دراسات حديثة كثيرة أجريت على هذا النبات، فأشارت نتائج الد ا رسة أن بذور المورينجا تعالج المياه اعتماداً على خاصيتين، خاصية التخثير coagulant ، والخاصية المضادة للميكروبات antimicrobial، حيث أن المورينجا تعمل بسبب التخثير الجسيمات موجبة الشحنة "البروتينات" للذوبان في الماء، والتي تربط مع جزيئات سالبة الشحنة (الطمي والطين، والبكتيريا، والسموم، .... الخ)، مما يسمح للعكارة كي تترسب في القاع أو إزالتها عن طريق الترشيح. والنتائج تدعم أن البروتينات الموجودة يمكنها إزالة الكائنات الدقيقة من التخثر والتخلص من آثارها المضرة؛ وكذلك العمل مباشرة باسم مثبطات النمو على الكائنات الحية الدقيقة. فهذه الخواص تجعل من بذور

---

1) د. سهام عيسى: شجرة المورينجا في مصر القديمة، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد 17، 2016م ص 135

2) Faulkner , R.O., A Concise Dictionary Of Middle Egyptian, Oxford ,1964,p. 78

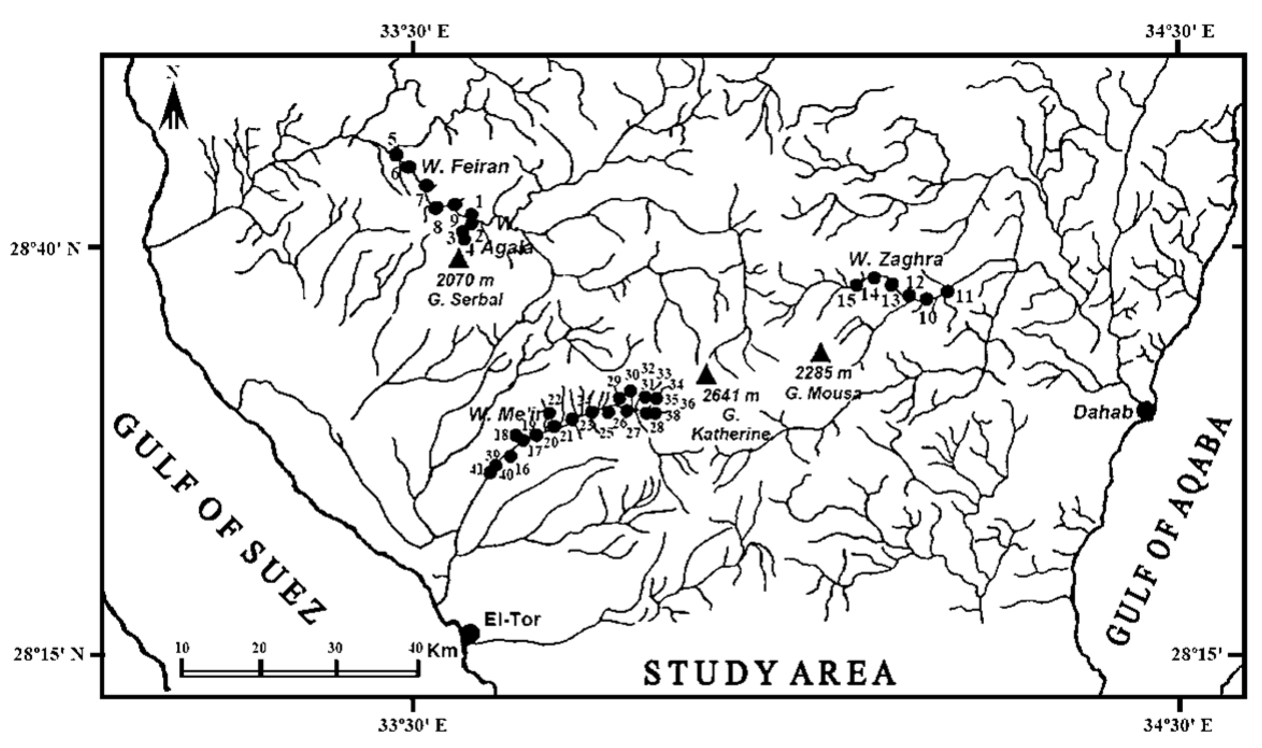
3) (9) Wb.I.,p.423 ؛ ولمزيد من التفاصيل راجع: د. سهام عيسى: شجرة المورينجا في مصر القديمة، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب ، المجلد 17، 2016م ص 136

المورينجا معالجاً جيداً للمياه لتتراوح نسبة تنقيتيا من الشوائب (98.22-92.18 %)، ولقد أكدت الدراسة أن بذور المورينجا فعالة للغاية في إزالة الجسيمات العالقة في المياه[1].

كذلك كانت المورينجا، يستخدم المصريون القدماء زيتها، فهناك نصاً من عصر سيى الأول من P.BN.211,R, III,V, I يشي ا رلى خنو بتاح[2]:



" خنو بتاح : جعة ، زيت المورينجا .... ".



مناطق تجمعات أشجار المورينجا بجنوب سيناء

Mohamed A. Dadamouny: Population Ecology of Moringa peregrina growing in Southern Sinai

---

1) Dr. Elham Munir Baddour: Contribution in a simple technical study of water purification in small and isolated communities using natural materials, Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Engineering Sciences Series Vol. (14) No. (3) 2019, p. 359-360

2) KRI, I, 276,4

لماذا خاف موسى وهرب بعد أن قتل المصرى ؟

قد يتبادر تساؤل إلى ذهننا: لماذا خاف موسى وهرب بعد أن قتل المصرى!، بالرغم من موسى كانت تتبناه إبنة فرعون، فيذكر سفر الخروج : "12 ... فَقَتَلَ الْمِصْرِيَّ وَطَمَرَهُ فِي الرَّمْلِ. 14 ... فَخَافَ مُوسَى وَقَالَ: «حَقًّا قَدْ عُرِفَ الأَمْرُ». 15 فَسَمِعَ فِرْعَوْنُ هذَا الأَمْرَ، فَطَلَبَ أَنْ يَقْتُلَ مُوسَى. فَهَرَبَ مُوسَى مِنْ وَجْهِ فِرْعَوْنَ" (خر 2: 12-15).

اعتبر القتل من أكبر الجرائم على الإطلاق في مصر القديمة وخصوصاً في حالة القتل العمد[1]، وما يؤكد حرص المصري القديم على عدم اللجوء لى القتل الذي يهدد أمن المجتمع ما ورد في النصائح الموجهة من الملك خيتي لإبنه مريكارع ليؤهله لحكم البلاد وهي اللجوء إلى العقاب بالضرب والحبس وعدم اللجوء إلى القتل إلا في حالة من يثور عليه، وقد تم صياغة هذه النصائح بنهاية عصر الدولة الوسطى[2]، كما أن ارتكاب جريمة القتل تُعتبر من المعاصي التي يتم التبرؤ منها من قبل المتوفي أمام الآلهة في العالم الآخر، وذلك طبقاً لما جاء ذكره في الفصل 125 من كتاب الموتى[3].

و توضح قصة خوفو والسحرة في وثيقة وستكار أن للنفس البشرية حرمة كبيرة ولا يجوز التعدي عليها بغير وجه حق، وذلك عندما رفض الساحر جدي اقتراح خوفو بقطع رأس أحد الأسرى لكي يختبر قدرته على إعدتها إلى مكانها[4].

ولكن كانت توجد نماذج للقتل فى مصر القديمة، وكان يتم ذلك بعد تحقيق عادل، فعلى سبيل المثال : ورد في بردية الأخوين عن قتل أنوبيس لزوجته بعد أن تأكد من براءة أخيه فألقى بجثتها للكلاب، وكذلك ما ورد في بردية برلين 10489 من عهد الأسرة العشرين والتي تتحدث عن رسالة

1) جيهان رشدى محمد: ظاهرة العنف في مصر القديمة من الدولة القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، أعمال المؤتمر الخامس عشر للإتحاد العام للآثاريين العرب ص 66

2) Foster, J., " Wisdom Texts", in: Oxford. III, Egypt, 2001, p. 506 ; Szpakowska, K., Daily Life in Ancient Egypt, USA , 2008, pp. 106f ; James, T. G. H., Pharaoh's People, USA, 1986.

3) Budge, E. A. W., The Book of the Dead, New York, 1960, 577

4) Erman, A., Die Marchen des Papyrus Westcar, vol. II, Berlin, 1890, p. 51 ; Faulkner, R. o.& Others, The Literature of Ancient Egypt, London, 1972, p. 24

من قائد جيش الفرعون لى وكيل الجبانة تجاروي ونجم رئيسه حريم آمون-رع لإحضار اثنين من الجنود واحتجازهم في بيت القائد وقتلهما بعد اعترافهما بالتهم الموجهة إليهما ووضعهما في سلتين وإلقائهما في المياه أثناء الليل سراً دون أن يكتشف ذلك أحد[1]، وجاء في بردية Lee التي تتحدث عن اغتيال الملك رمسيس الثالث أن الموت كان جزاءً عادلاً لمن حاولوا قتله[2].

توجد شارة إلى القتل في السطر الحادي عشر بالنص الاوارد بالأوستراكا Dem 126 من دير المدينة من عصر الرعامسة والذي يتحدث عن تكليف الموظفين المحليين بالتحقيق في وفاة أشخاص[3].

---

1) Wente E. F., Letters from Ancient Egypt, ؛ Lichtheim, M., Ancient Egyptian Literature , vol II, p. 207 Cerny, J., Late Ramesside Letters, Bruxelles, 1939, , nos. 21, 35 ؛ Georgia, 1990, pp. 183f

2) Goedicke, H., " Was Magic used in the Harem Conspiracy Against Ramesses III", in: JEA. 49, London, 1963, p. 78, pl. XI

3) جيهان رشدى محمد: ظاهرة العنف في مصر القديمة من الدولة القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، أعمال المؤتمر الخامس عشر للإتحاد العام للآثاريين العرب ص 67

هل الخيل والجمال كانت موجودة فى مصر فى زمن الخروج؟

"فَهَا يَدُ الرَّبِّ تَكُونُ عَلَى مَوَاشِيكَ الَّتِي فِي الْحَقْلِ، عَلَى **الْخَيْلِ** وَالْحَمِيرِ وَ**الْجِمَالِ** وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ، وَبَأً ثَقِيلاً جِدًّا" (خر 3:9).

لقد كان الجمل عدة البدو الذين كانوا يقيمون في الجهات التي تحف بمصر،وقد عم أستخدامه في حمل المحاصيل والبضائع وزاد المسافرين وبخاصة في عهد الأسرة التاسعة عشرة، ففي إحدى المقابر بجبانة ريفة بأسيوط والتي ترجع إلى عصر الأسرة التاسعةعشر، عثر على تمثال من الفخار لجمل يحمل فوق ظهره إناءين مما يدل على استخدام الجمل في نقل البضائع[1]، كما عثر على تمثال لجمل في الميدامود مؤرخ بالقرنين الخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد[2]، وفي أقصى جنوب مصر، اكتشف بتري نقوش صخرية بالقرب من جبل السلسلة، صورت مجموعة من الجمال، والتي أرخها بالفترة الممتدة من 1567-1320 ق.م، ويدل وجود صور للجمل في جنوب مصر في مناطق النوبة السفلى والعليا على احتمال استخدامه في أعمال التجارة وتبادل السلع مع المناطق الجنوبية[3].

ومن الأمثلة على الهياكل العظمية المكتشفة للجمال من مصر القديمة: عثر بين الرديم بداخل إحدي الحجرات الداخلية لهرم سنفرو بدهشور على عظام تشمل بقايا عظام آدمية وعظام حيوانات من بينها عظمه الفخذ الأيمن للجمل لكن لم يعثر على أي تجهيزات للدفن مثل التابوت او الاواني الكانوبية لكن احتوت العظام الادمية على بقايا لفائف كتانية، وبناء على بعض ملامح هذه اللفائف فقد أرجعها بطراوى الى الدولة القديمة ومع بعض التحفظ الى الملك سنفرو نفسه[4].

ومن النقوش الصخرية التى تدل على وجود الجمل فى مصر القديمة منذ عصور مبكرة: عثر مري على نقش بوادي نتاش الريان بالصحراء الشرقية يتضمن عدد من الحيوانات والرجال والسفن، ومن بين الحيوانات جمل ذو سنام ضخم، وقد قامت بفصله من الصخرة الاصلية

1) Petrie, F., Gizeh and Rifeh, London 1907, p.23, pl.27

2) Bisson de la Roque, M.F., Raport sur les Fouilles de Médamoud, FIFAo 7, 1929, p.56

3) Petrie, F., Ten Years digging, London 1892, p.75

4) محمود سيف الدين أحمد خليفة: وسائل النقل والمواصلات البرية في مصر القديمة ص 129

ونقلته الى القاهرة وأرخته بعصر قبيل الاسرات، كذلك عثر فنكلر Winkler على نقوش في وادي أبو واسيل بالصحراء الشرقية تصور جمالا بعضها منفذ بالرسم والأخر عن طريق التنقيط وهذه النقوش الأخيرة قد أرخت بعصر ما قبل الاسرات [1].

أما الخيول لم تكن لها وجود في الأسرات المبكرة فى مصر القديمة، لكن فى عصر الدولة الحديثة خلال حكم الأسرة الثامنة عشرة، جاءت الخيول عن طريق الحوريين، ولم يكن هناك سلالة خاصة قائمة بذاتها للخيول المصرية، حيث أوضحت المناظر المصورة للخيول فى هذا العصر عن نوع واحد فقط من الخيول ذات الرقبة المقوسة بشدة[2]،

ويعتبر الحصان الذي عثر عليه والتر امري Emery في حفائره بقلعة بوهن والذي أرخه بناء على الطبقة التي عثر عليها فيها الى الدولة الوسطي حوالي 1675 ق.م هو أقدم ما عثر عليه من آثار للفرس في مصر حتى الان[3]، أما أقدم ذكر للخيل في النصوص المصرية فهو من الاسرة 17 في نص لوحة كامس التي يتحدث فيها عن حرب الهكسوس[4]، أما أقدم ظهور للخيل في التصاوير المصرية فهو من عهد تحتمس الأول حيث صور على جعران محفوظ الان بالمتحف البريطاني تحت رقم 17774، الملك تحتمس الأول بداخل عربته يقودها زوج من الجياد يهاجم أحد أعدائه، أما اول تصوير في المقابر فمن عهد أمنحتب الأول في مقبرة "رنني" في الكاب حيث تقف عربة يقودها زوج من الجياد يمسك أحد الأشخاص بزمامها[5].

فى المنظر الموضح بأسفل، اثنان من الشمال السوري مع الخيول، بموجود بمقبرة رخميرع بطيبة[6]، وقد عاصر رخميرع تحتمس الثالث وتقلد في عصره شئون وزارة الصعيد، واستمر في

1) Dunbar, J.H., Rock Pictures of Lower Nubia, Cairo, 1941, p.49, pl.14, fig.64

2) C. Van der Sleyen, Das antike Ägypten, Berlin, 1985, 324f, Pls., 309-311

3) والتر امري، مصر وبلاد النوبة، ترجمة تحفة حندوسة، مراجعة عبد المنعم أبو بكر، القاهرة، 1970 ، ص 109

4) Gardiner, A., the Defeat of the Hyksos by Kamose, the Carnavon Tablet N. I, JEA 3, 1916, P.107

5) أميرة عبد الفتاح حسن: وسائل النقل والمواصلات في مصر القديمة ص 60

6) Norman de Garis Davies, Paintings From The Tomb Of Rekh-Mi-Rea at Thebes, The Metropolitan Museum of Art Egyptian Expedition, Pl. XI

رخميرع (Rekhmire) أو رخ-مي-رع هو وزير من القدماء المصريين، تولى الوزارة في عصر الملك تحوتمس الثالث 1481- 1425 ق.م، وأمنحتب الثاني 1428- 1401 ق.م

وظيفته مدة قصيرة في عهد أمنحتب الثاني، ويعتبر من أعظم الوزراء الذين تولوا هذا المنصب طوال الأسرة الثامنة عشر.



منظر لأحد الخيول – مقبرة رخميرع بطيبة

Norman de Garis Davies, Paintings From The Tomb Of Rekh-Mi-Rea at Thebes, Pl. XI



مشهد من مقبرة نيب آمون *Nebamun* بطيبة 1350 ق.م (EA37982) تظهر فيه عربتان تجرهما الخيول

Trustees of the British Museum Parkinson, Richard B. (2008). The Painted Tomb Chapel of Nebamun. British Museum Press.

هل كان المصريون القدماء يسمحون بالقروض لعشيرة بأكملها ؟

"تَكَلَّمْ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ رَجُل مِنْ صَاحِبِهِ، وَكُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ صَاحِبَتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ" (خر 2:11)

"35 وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا. 36 وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عِيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارُوهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ." (خر 12: 35-36)

من النصوص السابقة والتى وردت فى سفر الخروج، نرى أن الرب قد طلب من موسى النبى أن يطلب من الشعب عند الخروج، أن يطلبوا من المصريين أن يقرضوهم الأمتعة الفضة والذهب، ثم يذكر بعد ذلك سفر الخروج، أن الرب أعطى نعمة للشعب فى عيون المصريين فأعاروا شعب إسرائيل كل ما طلبوه منهم، والسؤال الآن: هل كان المصريون القدماء يعرفون الإقتراض ؟ وهل هناك ما يثبت ذلك ؟

كانت الكلمة الدالة على القرض في اللغة المصرية القديمة هي *ṯ3bt* كما كان لها كتابة مختصرة على النحو التالي[1]، تعد أقدم إشارة لكلمة *ṯ3bt* في النصوص المصرية القديمة تلك التي ظهرت في إدفو على باب وهمي بمصطبة حاكم الإقليم "مري رع نفر قار" من عهد الملك بيبي الأول، وقد تم نقلها إلى المتحف المصري لتحمل رقم (JE43370-43371) يتفاخر فيها "قار" بأعمال الخير التى يعملها، والتي يكرِم فيها الجائع ويقدم له الطعام، فضلاً عن تقديم الكساء للعاري، ثم أشار بعد ذلك أنه قد سدد القروض نيابة عن أي رجل يعجز عن ذلك[2].

ỉr rmṯ nb gm.n.(i) m spꜥt tn ṯ3bt nt ky s r.f ink ḏb3.s(y) n nb.s m pr n ḏt

1) Wb, V, 354, 10; R, Hannig., Grosses Handwörterbuch Ägyptisch-Deutsch: 2800-950 v. Chr die Sprache der Pharaonen, Meinz (2006), p.1020

2) M, El-Khadragy., "The Edfu Offering Niche of Qar in Cairo museum", SAK 30, Hamburg, pp. 203-211

"لو وجدت أى رجل فى هذه المقاطعة وعليه قرض لرجل آخر ، فها أنا من يسدده لصاحبه فى بيت الأبدية "

ثم نجد أحد حكماء العصر والذي يدعى "ايبو-ور" يتحدث في عمله الأدبي الشهير عن حالة الإضطراب الإجتماعي الذي فقد معه كافة المصريين هويتهم الإجتماعية، وعلى الرغم من أن نسخة هذا العمل المدونة على بردية Leiden No. 344 والتى ترجع إلى عصر الأسرة التاسعة عشر، إلا أنها في الواقع منسوخة من مصدر أقدم[1].

ومن بين فقرات النص، رقم (9،5) التي تعرضت بالإشارة إلى القرض وذلك على النحو التالي:



ỉn n.f ṯ3bt m dỉt pr.(f) st

" من كان يأخذ لنفسه قرضاً، الآن هو من يخرجه "[2].

وهناك إشارات إلى أنه كان من الممكن أن يتم إقراض مقاطعة بأكملها، أو جماعة من الناس بأكملهم، ومن الأمثلة على ذلك: أفادتنا لوحة "حقا -ايب" الجترية من عصر الإنتقال الأول والذي يحمل العديد من الألقاب أهمها "الرفيق الوحيد للملك"، أنه كان كثير العطاء، خير في معاملاته، سواء على المستوى الفردي والذي لم يفرق فيه بين الغني والفقير، أو على مستوى المقاطعات المجاورة التي تنقصها بعض الإحتياجات، فنجده يؤكد على عطاءاته للجائع وللعاري ولصاحب الحاجة، ثم يردف قائلاً[3]:

ỉw dỉ.n.(ỉ) ṯ3bt n mšꜥ mšꜥ-ỉt n ꜥ pn mḥt

"لقد أعطيت قرضاً لمصر العليا، وشعير مصر العليا لهذه المقاطعة الواقعة شمالاً "[4]، وهذا النص يوضح كيف عندما سألت جماعة شعب إسرائيل المصريين أن يقرضوهم الأمتعة، أن ذلك كان ممكناً وكان متبعاً عند المصريين القدماء.

1) R. O, Faulkner., The Admonitions of an Egyptian Sage, in: W. K, Simpson., The Literature of Ancient Egypt, Yale University Press, New Haven and London (1973), p. 210

2) A. H, Gardiner., The Admonitions of an Egyptian Sage, Georg Olms Verlag, Hildesheim (1969), p. 68

3) H. J, Polotsky., "The Stela of Heka-Yeb", JEA 16, London (1930), p. 194

4) Ibid, 195, p. 6

وهناك إشارات أن القروض كان هناك موظفون مسؤولون عنها، ومنهم المشرف على القصر الملكي "حن- نو" من عهد الملك "نب حبت رع منتوحتب"، حيث عثرت بعثة متحف المتروبوليتان في مقبرته رقم 313 بالدير البحري على أربع لوحات من الحجر الجيري تتناول لمحات من شخصيته، فضلاً عن أعماله وجهوده وترقيه في المناصب[1]، واللوحة التي تحمل الترقيم (A) والتي بدأ فيها النص بالتعريف بمهامه كمشرف على القرون والحوافر والريش والموازيين. وهنا يتبين أن مضمون النص يدور حول الثروات والمواد الخام التي تمثل مورداً مهماً للدخل. ثم أردف قائلاً أن الملك جعله المسئول عن جمع الضرائب من إقليمي "ثني" و"أفروديتوبوليس" وهما عاصمتا الإقليمين الثامن والعاشر بالترتيب، وتبع ذلك الإشارة إلى كونه المسئول عن استرداد القروض مستخدماً الكلمة *ṯꜣbt* التي جاءت مصحوبة بمخصص لفافة البردي والتي أصبح يفهم منها أنها قروض موسعة وموثقة يتم إبرامها بين الإقاليم المجاورة وبعضها كما سلف الذكر. ويؤكد ذلك الرأي، السياق الذي جاء فيه تحصيل الضرائب من الإقاليم وبالتالي فيتبع ذلك باسترداد القروض المستحقة لإنعاش خزانة الإقليم[2].

ḥr ṯꜣbt…..ḥw m sḏꜣwt nwt wḥꜣt

" *(المسئول) عن القروض.... والطعام وثروات الواحات* "[3].

كذلك من الإشارات التى وردت على القروض لجماعة بأكملها: في عصر الأسرة الثانية والعشرين في نقش على عمود ظهر تمثال صغير من الجرانيت لشخصٍ يدعى "جد خونسو ايو عنخ" حيث يقول:



rwḏw.kwỉ m dỉ ṯꜣbt n wꜣstyw

---

1) W. C, Hayes., "Career of the Great Steward Henenu under Nebhepetre Mentuhotpe", JEA 35, London (1949), p. 43

2) Ibid, p. 46, 48g

3) W. C, Hayes., JEA 35, Pl 4

" *لقد حرصت على إعطاء القروض لأهل طيبة* "[1].

والمصطلح الذى يدل على القروض ظهر بشكل آخر *wšbyt* وقد بدأت في الظهور في حالات نادرة جنباً إلى جنب مع كلمة *ṯ3bt* منذ عصر الدولة الوسطى، إلا أنها في عصر الدولة الحديثة قد حلت محل الأخيرة في التعريف بالقرض[2]، ومن الأمثلة: نجد في رسالة من سيدة تدعى "ايرر"، عثر عليها ضمن مجموعة الكاهون، وفيها تطلب هذه السيدة من الملك أن ينظر بعين الاهتمام للنساء اللاتي يقمن بالنسج في الورش الملكية وأن يرسل لهن قرضاً:

ỉn.tn wšbw

"*ليتك تحضر قرضاً* "[3].

من الدراسة السابقة، يتبين لنا أنه عندما سأل شعب إسرائيل من المصريين وقت أن يعطوهم ويقرضهم الأمتعة الذهب والفضة، فذلك كان ليس غريباً فى مصر القديمة، حيث كان من الممكن أن يتم إقراض مقاطعة أو جماعة بأسرها كما سبق ورأينا.

1) عماد أحمد الصياد: القروض فى مصر القديمة، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، عدد 3 يونيو 2012م ص 207

2) المرجع السابق ص 208

F. L, Griffith., Hieratic Papyri from Kahun and Gurob, Plates, Bernard Quaritch, Pl.XXXII, 3 (3

كيف حصل الشعب على مصادر للمياه أثناء فترة التيه ؟

الكتاب المقدس كان صريحاً فى إعتناء الرب بشعبه فيذكر سفر التثنية: "ثِيَابُكَ لَمْ تَبْلَ عَلَيْكَ، وَرِجْلُكَ لَمْ تَتَوَرَّمْ هذِهِ الأَرْبَعِينَ سَنَةً." (تث 8:4)، ويذكر سفر المزامير: "14وَهَدَاهُمْ بِالسَّحَابِ نَهَاراً وَاللَّيْلَ كُلَّهُ بِنُورِ نَارٍ. 15شَقَّ صُخُوراً فِي الْبَرِّيَّةِ وَسَقَاهُمْ كَأَنَّهُ مِنْ لُجَجٍ عَظِيمَةٍ. 16أَخْرَجَ مَجَارِيَ مِنْ صَخْرَةٍ وَأَجْرَى مِيَاهاً كَالأَنْهَارِ. 17ثُمَّ عَادُوا أَيْضاً لِيُخْطِئُوا إِلَيْهِ لِعِصْيَانِ الْعَلِيِّ فِي الأَرْضِ النَّاشِفَةِ. 18وَجَرَّبُوا اللهَ فِي قُلُوبِهِمْ بِسُؤَالِهِمْ طَعاماً لِشَهْوَتِهِمْ. 19فَوَقَعُوا فِي اللهِ. قَالُوا: هَلْ يَقْدِرُ اللهُ أَنْ يُرَتِّبَ مَائِدَةً فِي الْبَرِّيَّةِ؟ 20هُوَذَا ضَرَبَ الصَّخْرَةَ فَجَرَتِ الْمِيَاهُ وَفَاضَتِ الأَوْدِيَةُ" (مز 78: 14-18)، كذلك يذكر سفر نحميا: "وَأَعْطَيْتَهُمْ خُبْزاً مِنَ السَّمَاءِ لِجُوعِهِمْ وَأَخْرَجْتَ لَهُمْ مَاءً مِنَ الصَّخْرَةِ لِعَطَشِهِمْ وَقُلْتَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا وَيَرِثُوا الأَرْضَ الَّتِي رَفَعْتَ يَدَكَ أَنْ تُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا." (نح 15:9)، وفى سفر إشعياء : "وَلَمْ يَعْطَشُوا فِي الْقِفَارِ الَّتِي سَيَّرَهُمْ فِيهَا. أَجْرَى لَهُمْ مِنَ الصَّخْرِ مَاءً وَشَقَّ الصَّخْرَ فَفَاضَتِ الْمِيَاهُ." (إش 21:48).

كذلك يذكر سفر الخروج: "ثُمَّ جَاءُوا إِلَى إِيلِيمَ وَهُنَاكَ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنَ مَاءٍ وَسَبْعُونَ نَخْلَةً. فَنَزَلُوا هُنَاكَ عِنْدَ الْمَاءِ." (خر 27:15)، فهذه العيون هى عند الواحة المسماة بعيون موسى فى السهل الرملى على طريق الطور الأسفلى جنوب الشط، والينابيع فى هذه الواحة أكثرها من النوع الفوار وماؤها يميل إلى الملوحة، ويصل تصرف هذه العيون نحو 60م^3 مكعب يومياً[1].

لقد إهتم المصريون القدماء بالمياه الجوفية، وعبروا عنها بالعديد من المفردات فى اللغة المصرية القديمة، فقد عبر المصريون القدماء عن الآبار بمفردات عديدة منها[2]: *šd.t* ;

وكذلك *ḥnmt* cf. *ẖnmt* (*ẖnw*)

حملات سيتى الأول والتى صورت على معبد الكرنك تظهر فيها عدداً من الحصون والمحطات على طريق حورس الحربى شمال سيناء، والتى تحتوى على إمدادات المياه منها تلك الصهاريج التى

1) سيناء الموقع والتاريخ، عبده مباشر و إسلام توفيق ص 142

2) Meeks .D, Annee Lexicographique Egypte Anceinne, tome 1, 1980, 294, Nr. 77.3259, tome II, (Paris 1981), 296 Nr. 783217; tome III, (Paris 1982), 230, Nr. 79.2336 ; Lesko, A, Dictionary of Late Egyptian, vol. II, (California, 1984) 206-207; vol IV(California, 1989)170

تخزن المياه، وقد أطلقوا عليها t3 ẖnmt ẖnmt في النصوص بجانب رسمها[1]، كما إستخدمت للتعبير عن عين المياه الطبيعية (الينابيع)، فكلمة هى تعنى عين أو نبع وترجع إلى عصر الدولة الوسطى، وهى كلمة تستخدم بكثرة للتعبير عن آبار المياه الجوفية[2]، كما ويشير Franzmeier إلى أن هذه الكلمة تستخدم لوصف الخاصية الطبيعية لتخزين المياه والتى ربما تسمى Qalt، ويظهر ذلك فى نقش وادى الحمامات رقم (191) الذى يرجع إلى عهد الملك امنحتب الثانى، حيث وصف Qalt بأنها المنخفضات التى توجد بشكل رئيسى فى جبال الصحراء الشرقية والتى تمتلأ بالمياه بعد هطول الأمطار والتى تحافظ على تلك المياه لفترات طويلة[3].

wḥm bi3.(y)t ir.t ḥw.(t) m33 ḫpr.w nw nṯr pn di.t b3w.f n rḫy.t
ir.t ḫ3s.t m nwy bs.t mw ḥr nḫ3 n inr gm.t ẖnm.t ḥry-ib int

"*تكررت المعجزة حيث نزلت الأمطار عندما شوهدت هيئة الإله ، وظهرت قوته للناس ، فصارت الصحراء كأمواج المياه ، وتدفقت المياه على الصخر ، مما أوجد نبعاً فى قلب الوادى ...* "[4].

أدت الحاجة إلى إقامة محطات راحة للقوافل والجيوش وبعثات المناجم والحاجر فى طرق الصحراء الشرقية، وفى شمال سيناء إلى قيام المصريين بالبحث عن النقاط التى يمكن أن توجد فيها مياه صالحة للإستغلال والتى يمكن أن تقام هذه المحطات فيها[5]، فقد كانت إدارة هذه الآبار والإشراف عليها كان يخضع للإشراف المباشر من قبل الإدارة المركزية للبلاد، نظراً لأن إدارة

1) H. Franzmeier, Current Research in Egyptology 2008, 36-37 ; H. Franzmeier,"Well and Cisterns in Pharaonic Egypt: The Development of a Technology as a progress of Adaptation to Environmental Situations and Consumer's Demands" in: Current Research in Egyptology 2007, (Oxford 2007), 47.

2) A.H Gardiner, Notes on The Story of Sinuhe, 43; K. Sethe, Lesestüke, 84,10; CT VII, 112p; FECT III, 59 (sp.908).

3) H. Franzmeier, Current Research in Egyptology 2008, 37-38; M. I. Attia, "Ground Water in Egypt" ,in : Bulletin de la Société de Géographie d'Égypte ,26 (1953), 207-225.

4) J. Couyat et P. Montet, Hammâmât, Nr.191, 97.

5) دومينيك فالبيل وجونفييف هوسون، الدولة والمؤسسات فى مصر ص 94

توزيع وإمداد المياه كانت منذ العصور القديمة مهمة من مهام الدولة الرئيسية، هذا بالإلإضافة إلى أن هذه الآبار كانت تخضع لعملية الإحصاء التى يمكن من خلالها أن تتعرف الحكومة على جميع أملاك وثروات البلاد من أراضى زراعية ومواشى وموارد معدنية وموارد بشرية وإقتصادية، فكانت الآبار تعد من الأملاك الحكومية[1].

مما سبق، يتضح لنا إهتمام المصرى القديم بالآبار، فى تخزين مياه الأمطار، وأنه كانت هذه العملية منظمة وكان لها إدارات ومشرفين للإشراف عليها وإدارتها، فقد ورد على ظهر بردية تورين[2] رقم 1874 والتى ترجع لعهد الملك رعمسيس الثانى، ويحتوى ظهر البردية على قوائم الضرائب التى جمعت فى عهد الملك رعمسيس الثانى، وفى أحد تلك القوائم قائمة خاصة بآبار الملك رعمسيس الثانى يسبقها لقب إدارى متعلق بالإشراف والتفتيش على هذه الآبار :

p3 rwḏ n t3 ẖnmt Rʿ ms(w) mri imn nty m t3 b(i) ….r3

(مفتش آبار رعمسو محبوب آمون الذى فى ....)[3].

ومن نص لوحة الواحات الداخلة التى ترجع إلى عهد الأسرة الثانية والعشرون، يتبين منها أن آبار المياه الجوفية كانت تستخدم لرى الأراضى الزراعية، حيث ذكر فى نص اللوحة أن من الأعمال التى كلف بها (واى-حست) مبعوث الملك لواحة الداخلة هو فرض النظام وفحص الآبار والعيون التى كان يتوقف عليها سكان هذه الواحة، ومن ضمن الآبار التى قام بتفقدها هى آبار الرى[4] :

---

1) إسلام عامر، إحصاء الماشية فى مصر القديمة ص 2

2) M. Bellion, Égypte ancienne. Catalogue des manuscrits hiéroglyphiques et hiératiques et des dessins, sur papyrus, cuir ou tissu, publiés ou signalés,(Paris, 1987),283 ; A.H. Gardiner, The royal canon of Turin , (Oxford 1959), pl . 5-9; 15-17; KRI II, 815-827, §287 ; D.A. Warburton, State and Economy in Ancient Egypt. Fiscal Vocabulary of the New Kingdom, (Fribourg / Gottingen 1997), 159-164.

3) W. Helck , SAK19 (1992), 200

4) A. H. Gardiner, JEA 19, (1933), 20

ỉw grt ỉr.n.(ỉ) ẖnmt 12 m b3t ẖnmt 2 m ỉd3ht ḫt 1 mḥ 20 m wꜥt ḫt 1 mḥ 30 m kt ỉr.n(.ỉ) kt m ỉ3htb mḥ 10 r 10 ḥr.s nb

(ليفحص الآبار التى تفيض والآبار التى فى سا-واحات ، سواء كانت آبار مسدودة أم كانت آبار للرى)[1].

ففى منطقة عيون موسى بخليج السويس توجد طبقة إرتوازية من صخور الكريتاسى من نوع الحجر الرملى النوبى به مستويات من الطفل، وتقع الطبقة التى تحتوى على الخزان الإرتوازى الرئيسى على عمق من 162 متر إلى 250 متر دون سطح الأرض، وأقصى سمك لهذه الطبقة 220 متر، وتحتوى هذه الطبقة على مياه إرتوازية تحت ضغط عال ويتراوح المستى البيزومترى لضغط المياه فى هذا الخزان بين 17 متر و 39 متر فوق سطح مستوى البحر، ومياه هذا الخزان شديدة الملوحة (تتراوح ملوحتها بين 5200 و 5800 جزء/مليون)، كما توجد طبقة إرتوازية فى الصخور العصر الجوراسى وتتكون من الرمال المفككة أو المتماسكة أحياناً، وعمق الطبقات الحاملة للمياه بين 528 و 650 متر دون سطح الأرض، والمياه هذه تحت ضغط عال يصل إلى مستوى بيزومترى حوالى 40-50 متر فوق مستوى سطح البحر، ومياه هذا الخزان ذات ملوحة 4200 جزء من المليون، ويفصل هذا الخزان عن الخزان الكريتاسى الذى يعلوه طبقات سميكة من الطين، وفى طبقة إرتوازية تابعة لعصر الميوسين يصل سمكها نحو 50 متر تتكون من رمال دقيقة تتقاطع معها مستويات من الحجر الرملى ويتراوح عمق هذه الطبقة بين 50-120 متر والمياه تحت ضغط وأقصى تصرف (فى بئر رقم 1) هو 550م^3/يوم، وتتراوح ملوحة هذه المياه فى هذه الطبقة بين 3160 و 7600 جزء من المليون، أما فى وادى سدرى فتتوفر المياه من أحد الآبار من صخور الميوسين بمعدل 4800م^3/يوم[2].

1) A. H. Gardiner, JEA 19, Pl V, 4-5,22

2) السيد السيد الحسينى، موارد المياه في شبه جزيرة سيناء، مجلة رسائل جغرافية ص 44-45

تتراوح كمية المطر السنوى فى شبه جزيرة سيناء من أقل من 25 ملليمتر فى إقليم خليج السويس إلى ما يزيد على 300 ملليمتر فى رفح على ساحل البحر المتوسط، ويعتبر السهل الساحلى الشمالى أوفر أقاليم سيناء مطراً، فتزداد كمية المطر صوب الشرق من 73 مم فى بورسعيد إلى نحو 105 مم فى العريش إلى 304 مم فى رفح، وتستمر هذه الزيادة شرقاً حتى تصل إلى 348 مم فى غزة خارج سيناء، وقد ساعد إرتفاع سطح الأرض فى جنوب سيناء على تلقى كمية أكبر من الأمطار عما حولها من مناطق، كما تتعرض القمم الجبلية المرتفعة فى هذا الإقليم إلى سقوط الثلوج التى تغطى سطح الأرض فى الليالى الباردة فى فصل الشتاء، أو فصل الربيع ولكنها لا تلبث أن تذوب بعد طلوع الشمس وإرتفاع درجة الحرارة أثناء النهار[1].

يذكر الدكتور السيد الحسينى : إن وادى العريش يتحول خلال فترة السيول إلى نهر حقيقى تجرى فيه المياه، لكن سرعان ما يعود إلى ما كان عليه بعد إنقضاء السيل، فعلى سبيل المثال فى سيل مارس 1947 بلغ متوسط التصرف خلال فترة جريان السيل نحو 80 م^3 / الثانية، ثم إرتفع فى اليوم الأول إلى نحو 140 م^3 / الثانية فى المتوسط، وهذه المعدلات لو قورنت بالأنهار الدائمة الجريان يتضح أن وادى العريش بمعدلاته هذه تفوق بعض الأنهار الإنجليزية مثل نهر التيمز Thames عند Teddington حيث معدل التصرف السنوى حوالى 77م^3 / الثانية، ونهر Severn عند Bewdley 61.5 م^3 / الثانية، ونهر Trent عند Colwick 73.8 م^3 / الثانية[2].

أنظر الجداول المرفقة التى توضح حجم السيول فى سيناء

1) د. السيد السيد الحسينى، موارد المياه فى شبه جزيرة سيناء، العدد 100، 1987م ص 8-9

2) د. السيد السيد الحسينى، موارد المياه فى شبه جزيرة سيناء، العدد 100، 1987م ص 38

أحجـــام السيول التي وصلت سد الروافعة في وادي العريش (١٩٤٦-١٩٦٥)

التاريخ	حجم السيول عند سد الروافعة (مليون متر مكعب)	كمية المياه التي اختزنت أمام السد (مليون متر مكعب)	كمية المياه التي مرت فوق عتبة السد (مليون متر مكعب)
مارس ١٩٤٧	٢١,-	٣	١٨
فبراير ١٩٤٨	٢,٥٠	٢,٥	-
ديسمبر١٩٤٩	٠,٥٠	-,٥	-
مايو ١٩٥٠	٠,٨٠	-,٨	-
مارس ١٩٥١	٤,١٠	٣,-	١,١
ديسمبر١٩٥١	٠,٤٣	٠,٤٣	-
فبراير ١٩٥٢	٠,٤٠	-,٤٠	-
مارس ١٩٥٣	٠,٤٠	-,٤٠	-
الفترة من ١٩٥٤ حتى ١٩٦٠ لا يتجاوز حجم السيول ٠,٥ مليون متر مكعب سنويا.			
١٧ نوفمبر ١٩٦٤	٤,٤٠	٢,-	٢,٤
١١ ديسمبر١٩٦٤	-,٢٠	,٢	-
١٤ ديسمبر١٩٦٤	٣,٤٥	٢,-	١,٤٥
١٢ يناير ١٩٦٥	-,٥٠	-,٥٠	-
٢٧ مارس ١٩٦٥	-,٣٠	-,٣٠	-

اسماعيل محمود الرملي (بدون تاريخ) تخطيط مصادر المياه بشبه جزيرة سيناء.

تقديرات لأحجام السيول في الأودية الكبرى في سيناء

الحوض	المساحة كم²	التصرف خلال قمة السيل متر مكعب/ ثانية			تقدير حجم السيل بآلاف الأمتار المكعبة			متوسط مدة السيل بالساعات		
		احتمال ٨٠٪	احتمال ١٠٪	احتمال ٢٪	احتمال ٨٠٪	احتمال ١٠٪	احتمال ٢٪	احتمال ٨٠٪	احتمال ١٠٪	احتمال ٢٪
البروك (وادي العريش)	٣,٣٤٥	٢,٣	٣٦٠	٩٩٠	٣٩	٦,٠٩٠	١٦,٦٩٠	٢٨	٥٧	٦٥
رواق (وادي العريش)	٦,٤٨١	٣,٦	٥٧٠	١,٥٤٠	٦٠	٩,٤٩٠	٢٥,٨٠٠	٣٠	٦٠	٧٠
عقابة (وادي العريش)	٢,٨٣٩	٢,١	٣٣٠	٩٨٠	٣٥	٥,٤٦٠	١٤,٩٠٠	٢٨	٥٦	٦٤
قرية (وادي العريش)	٢,٦٤١	٢,٤	٣٨٠	١,٠٥٠	٤١	٦,٤٥٠	١٧,٦٠٠	٢٨	٥٧	٦٦
أعالي وادي العريش	١٦,٣٥١	٦,٧	١,٠٥٠	٢,٨٦٠	١١٠	١٧,٦٠٠	٤٨,٠٠٠	٣٣	٦٦	٧٦
وادي العريش الأدنى	٤,٠٠٢	٢,٦	٤١٠	١,١١٠	٤٤	٦,٨٧٠	١٧,٧٠٠	٢٨	٥٨	٦٧
اجمالي وادي العريش	٢٠,٣٥٣	٧,٧	١,٢٢٠	٣,٣١٠	١٣٠	٢٠,٠٠	٥٥,٦٠٠	٣٣	٦٧	٧٨
فيران (خليج السويس)	١,٧١٧	١,٥	٢٣٠	٦٣٠	٢٥	٣,٩٠٠	١٠,٦٠٠	٢٦	٥٣	٦١
سدري (خليج السويس)	١,١٦٣	١,١	١٨٠	٤٩٠	١٩	٣,٠٠٠	٨,٢٠٠	٢٥	٥١	٥٩
بعبع (خليج السويس)	٨٤١	-,٩	١٤٠	٣٩٠	١٥	٢,٤٠٠	٦,٦٠٠	٢٥	٥٠	٥٧
طيبة (خليج السويس)	٨٦٠	-,٩	١٥٠	٤٠٠	١٥	٢,٥٠٠	٦,٧٠٠	٢٥	٥٠	٥٨
غرندل (خليج السويس)	٨٢٩	-,٩	١٤٠	٣٩٠	١٥	٢,٤٠٠	٦,٥٠٠	٢٥	٥٠	٥٧
سدر (خليج السويس)	٨٩٥	-,٩	١٥٠	٤١٠	١٦	٢,٥٠٠	٦,٩٠٠	٢٥	٥٠	٥٨
دهب (خليج العقبة)	٢,٦٨٤	٢,-	٣١٠	٨٥٠	٣٣	٥,٢٥٠	١٤,٣٠٠	٢٧	٥٦	٦٤
الجرافي (شمال شرق سيناء)	٢,٤٤٦	١,٩	٢٩٠	٨٠٠	٣١	٤,٩٤٠	١٣,٥٠٠	٢٧	٥٥	٦٤

Dames & Moore (1984) op. cit., chap.2 p.11.

ولعل وقت تعاظم سقوط الأمطار يختلف من منطقة إلى أخرى، لعل ذلك قد يفسر أسباب الترحال الدائم لشعب إسرائيل وهو البحث عن المياه، فأعظم الشهور مطراً ليس واحداً فى معظم مناطق سيناء بل يختلف من إقليم إلى آخر، فقد تبين من فحص المتوسطات الشهرية للمطر ونسبة المطر الشهرى إلى مجموع المطر السنوى أن شهر نوفمبر أو ديسمبر يتصدر المركز الأول كأعظم الشهور مطراً فى السهل الساحلى الشمالى (بورسعيد-العريش-رفح)، وفى السهل الساحلى لخليج السويس والعقبة يأتى شهر ديسمبر فى المقدمة وفى محطاته الثلاث (أبورديس-الطور-شرم الشيخ)، أما فى الداخل فلا يخضع المطر لقاعدة ثابتة إذ يأتى شهر يناير فى مقدمة الشهور المطيرة فى كل من أبوعجيلة والكنتلة ونخل، بينما يتقدم شهر فبراير كأعظم الشهور مطراً فى القصيمة، وشهر مارس فى الحسنة، وشهر نوفمبر فى سانت كاترين، وشهر ديسمبر فى المغارة[1].

والمياه الجوفية فى سيناء يوجد منها نوعين، النوع الأول وهو الموجود بالقرب من سطح الأرض والتى تختزن فى الرواسب الفيضية فى بطون الأودية أو فى الكثبان الرملية أو فى الغطاء الرسوبى المفتت، والنوع الثانى وهو المياه الجوفية التى تختزن فى الصخور الرسوبية على أعماق كبيرة من سطح الأرض، والمياه المخزنة فى صخور الحجر الجيرى توجد على عمق يتراوح من 10-50 متر من سطح الأرض، تعتبر معظم أودية سيناء من النوع المعروف ب Valley in Valley Type أى وادى فى وادى، فالوادى الأولى قد تم حفره فى الصخرة الرسوبية أو البللورية التى تشكل معظم أراضى سيناء خلال فترات مطيرة فى عصور جيولوجية سابقة كالفترة المطيرة البونتية Pontic Pluvial فى الميوسين أو الفترات المطيرة فى البلايوستوسين ، أما الوادى الحديث هو الذى حفر مؤخراً فى طبقة الرواسب السائبة التى تمثل حشو الوادى Valley Fill وتتكون غالباً من الحصى والرمل والطمى، وهذه الرواسب العالية المسامية ترتكز صخور رسوبية أو بللورية منخفضة النفاذية، مما يجعل هذه الرواسب خزانات طبيعية تتسرب إليها مياه الأمطار، ويمثل هذا الخزان الجوفى مورد أساسى لعدد كبير من الآبار السطحية.[2]

---

1) د. السيد السيد الحسينى، موارد المياه فى شبه جزيرة سيناء ص 11-12

2) د. السيد السيد الحسينى، موارد المياه فى شبه جزيرة سيناء ص 40-48 ؛ جغرافية الصحارى المصرية (الجوانب الطبيعية)،الجزء الأول شبة جزيرة سيناء، دكتور محمد صبرى محسوب ص 68-78

وتغطى سيناء شبكة كثيفة من خطوط الأودية التى تقسم إلى خمسة أحواض لتصريف المياه السطحية وهى حوض وادى العريش وحوض الخرافى وأحواض أودية خليج السويس وأحواض أودية خليج العقبة وأحواض إقليم الساحل الشمالى الغربى[1].

1) دور المياه الجوفية فى تنمية شمال سيناء، مهندس : محمد صلاح فتحى عز ص 46

تقديرات لكمية المياه المتاحة فى الخزانات الجوفية فى مناطق مختارة من سيناء

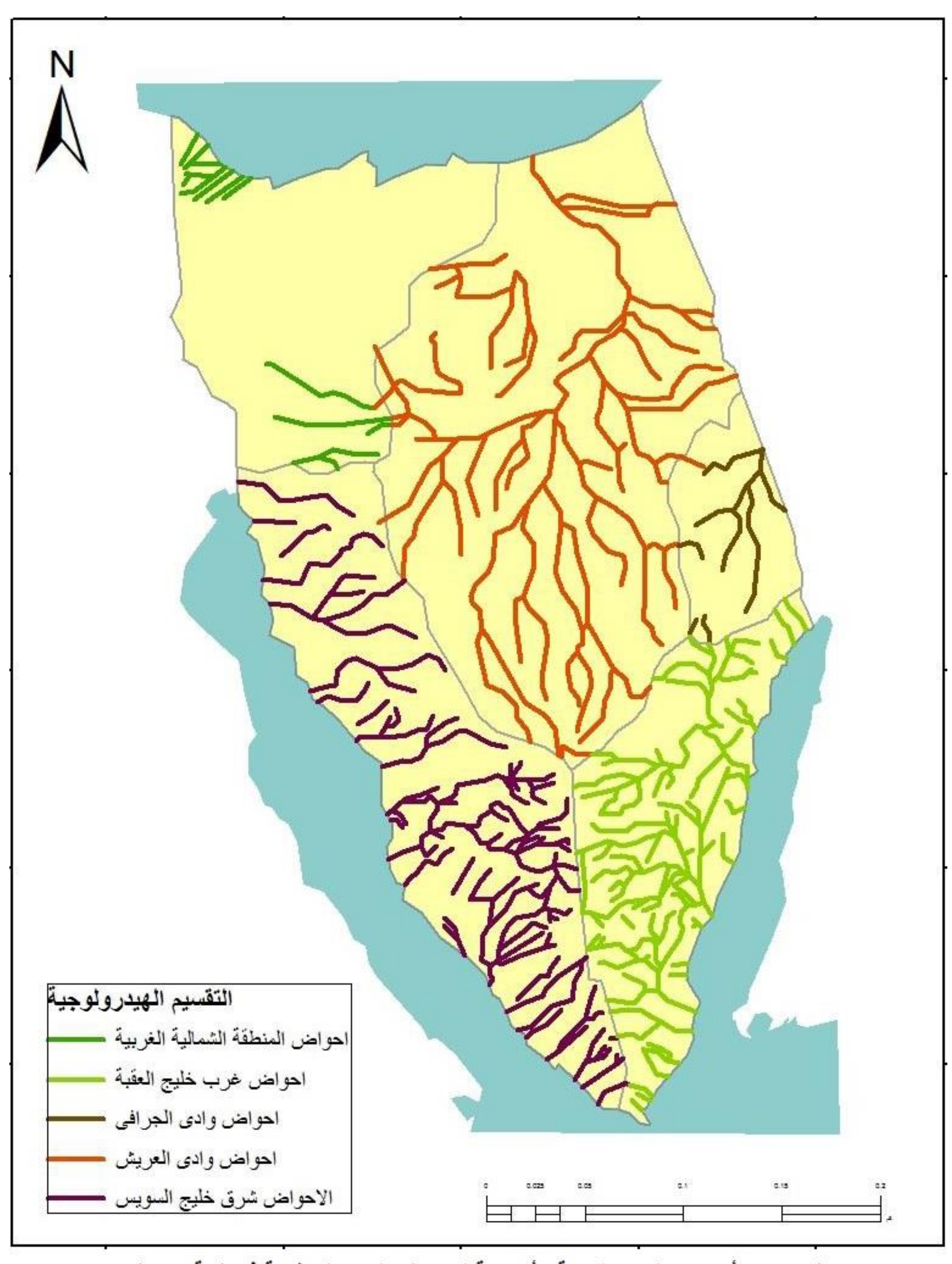
الخزان الجوفي	المنطقة	كمية المياه المتاحة سنة ١٩٨٣/ م٣/ يوم	نسبة الملوحة جزء/ مليون
أواسط العصر الكريتاسي	الجانب الشرقي لجبل المغـــارة	١٠,٠٠٠	٥٠٠٠_٢٠٠٠
أواسط العصر الكريتاسي	جبل الحلال	١٥,٠٠٠	٤٠٠٠_١٥٠٠
أواسط العصر الكريتاسي	جبل يلق والفليج	٢,٠٠٠	٤٠٠٠_١٥٠٠
أواسط العصر الكريتاسي	جبل بورجة وطلغة البـــدن	١٢,٠٠٠	٤٠٠٠_٢٠٠٠
أواسط العصر الكريتاس	وسط سيناء	٥٥,٠٠٠	٤٠٠٠_١٥٠٠
أواسط العصر الكريتاسي	جنوب وسط سيناء	٤٣,٠٠٠	٤٠٠٠_١٥٠٠
أواسط العصر الكريتاسي	جبل سومر إلى جبل عجمـــة	٣٧,٠٠٠	٣٠٠٠_١٠٠٠
أواسط العصر الكريتاسي	من الثمدالي رأس الجنينـــة	٣٢,٠٠٠	٦٠٠٠_٢٠٠٠
الحجر الرملي/ أوائل العصر الكريتاسي	جبـــل مغارة	٤٦,٠٠٠	٦٠٠٠_١٢٠٠
الحجر الرملي/ أوائل العصر الكريتاسي	ريســان عنيــزة	٣٠,٠٠٠	٧٠٠٠_٢٠٠٠
الحجر الرملي/ أوائل العصر الكريتاسي	وســط سيناء	١٨٠,٠٠٠	٢٥٠٠_١٥٠٠
الحجر الرملي/ أوائل العصر الكريتاسي	جنوب وسط سيناء	٣٥,٠٠٠	٢٥٠٠_١٥٠٠
الحجر الرملي النوبي/ أوائل الكريتاسي وأقدم	جنوب سيناء	٥٧,٠٠٠	٣٠٠٠_١٥٠٠
رواسب الأودية الفيضية	وادي الجرافي	١٥,٠٠٠	٣٠٠٠_١٥٠٠
رواسب الأودية الفيضية	دلتا وادي سدر	٤,٠٠٠	٥٠٠٠_٢٥٠٠
رواسب الأودية الفيضية	دلتا وادي وردان	٦,٠٠٠	٧٠٠٠_٢٠٠٠
ارسابات فيضية/ الزمن الرابع	سهل القاع	١١٠,٠٠٠	٥٠٠٠_٦٠٠

خصائص أحواض التصريف النهري في شبه جزيرة سيناء

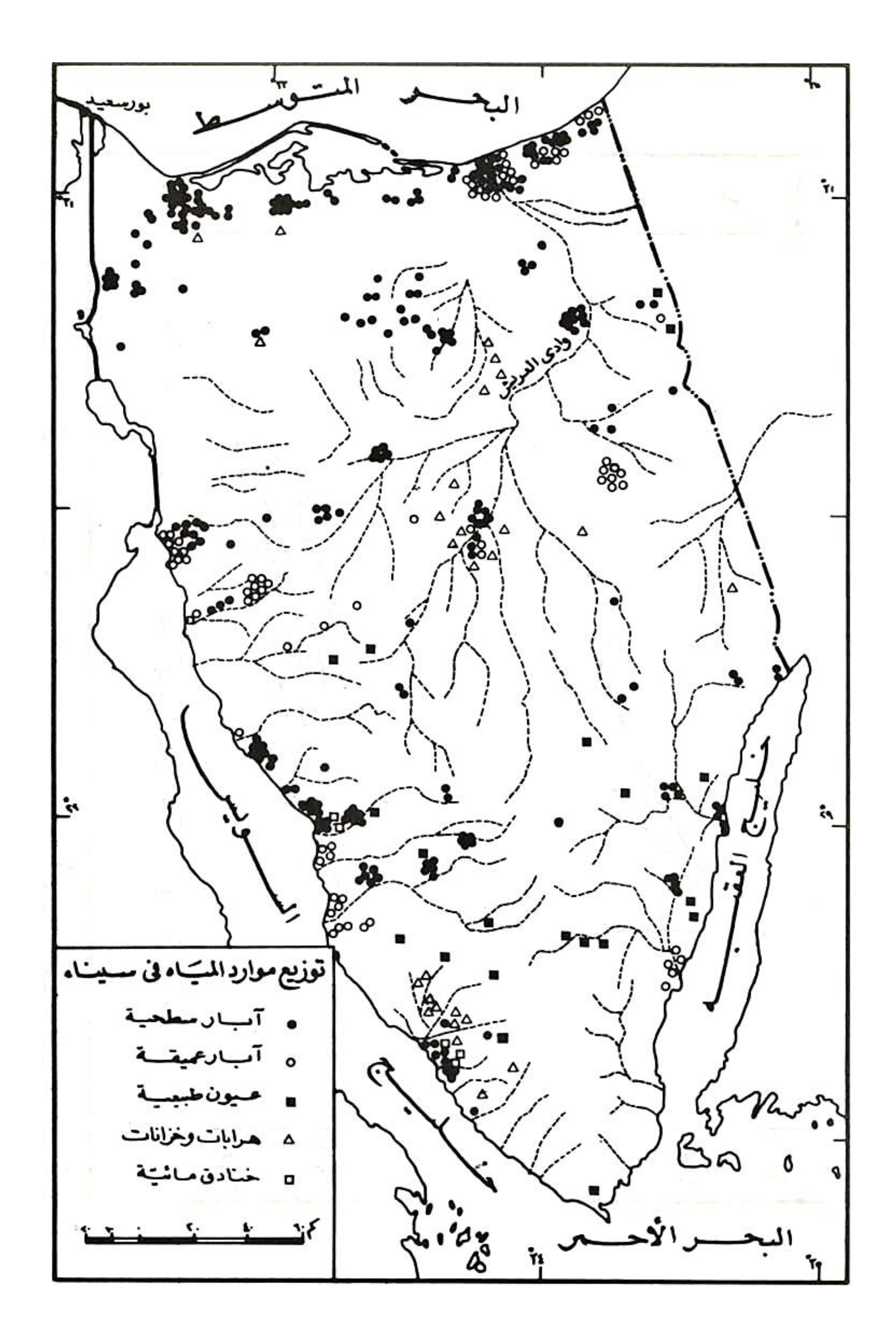
الاقليم	الحوض	مساحة الحوض كم² المطر مليون	اجمالي أطوال الأودية كم	كثافة التصريف	رتبة المجرى كم/كم²	عدد الأودية في الرئيسي	نسبة الحوض	معدل المطر السنوي التفرغ	حجم المياه الساقطة من بالمليمتر مليون متر مكعب
العريش	سريتى	١٩,٥٠٠	٣٥٢٦	٠,١٨١	٦	٤٤٤	٢,٩٣٨	٥٦,٤٦	١١٠١
الجراني	الجراني	٢٣٥٠	٥٢٦	٠,٢٢٤	٤	٨٢	٤,٢٤١	٢٥,٠٠	٥٩
خليج العقبة	وتير (واسط)	٣٥١٣	١١٤٩	٠,٣٢٧	٥	٢٦١	٢,٥٦٥	٣٩,٦٣	١٣٩
	نصب (دهب)	٢٠٢٥	٦٧٢	٠,٣٣٢	٥	١٥٥	٣,٠٦٢	٤٥,٦٦	٩٢
	كيد	١٠٢٥	٣٢٤	٠,٣١٦	٤	٧١	٣,٩١٣	٣٢,٠١	٣٣
	أم عدوي	٣٥٠	١٢٧	٠,٣٦٣	٤	٣٢	٣,٥٨٥	٢٥,٠٠	٨,٨
خليج السويس	الطور	١٤٦٣	٣٦٤	٠,٢٤٩	٤	٦٣	٣,٣٩٨	٣٢,٥١	٤٨
	فيران	١٠٧٥	٥١٢	٠,٣٠٧	٤	١٠٩	٤,١٥٧	٤٠,٨٥	٦٨
	سدري	١٠٢٥	٣٧٣	٠,٣٦٤	٤	٩٤	٤,٠٥٠	٣٥,٣٢	٣٦
	بعبع	٧١٢	٢٠٥	٠,٢٨٨	٤	٤١	٣,٠١٧	٢٩,٠٠	٢١
	طية	٤٢٥	١٥٨	٠,٣٧٣	٤	٤١	٣,١٦٢	٢٦,٠٠	١١
	غرندل	٨٠٠	١٩٥	٠,٢٤٤	٣	٣٣	٥,٧٧٦	٢٥,٠٠	٢٠
	وردان	١٢٨٨	٣٢٨	٠,٢٥٥	٤	٥٨	٣,٣٥٥	٢٥,٠٠	٣٧
	سدر	٦٢٥	١٦٧	٠,٢٦٧	٤	٣١	٢,٦١٥	٢٥,٠٠	١٦
	لحيطة	٥٥٠	٨٩	٠,١٦٢	٣	١٠	٣,٥١١	٢٥,٠٠	١٥
	الراحة	٧٢٥	١٢٩	٠,١٧٨	٣	١٦	٣,٦٨٧	٢٥,٠٠	١٨
الساحل الشمالي	الحاج	٥١٢	٩٤	٠,١٨٤	٣	١٢	٢,٧٨٦	٢٥,٠٠	١,٣
	الجدي	٣٢٥	٤٨	٠,١٤٩	٢	٥	٣,٩٨١	٢٥,٠٠	٨,٢
	أم خشيب	٣٥٠	٩٣	٠,٢٦٥	٣	١٧	٣,٧٨٧	٣٠,٠٠	١٠,٥
	الحجايب	٩١٢	١٦١	٠,١٧٧	٣	٢٠٠	٣,٧٨٧	٣٠,٠٠	٢٧
	الحسنة	١٣٥٠	٢٤٥	٠,١٨٢	٣	٣١	٥,٠٥٠	٣٣,٣٥	٥٩

أعدت بيانات هذا الجدول على أساس خرائط مقياس 1/500,000

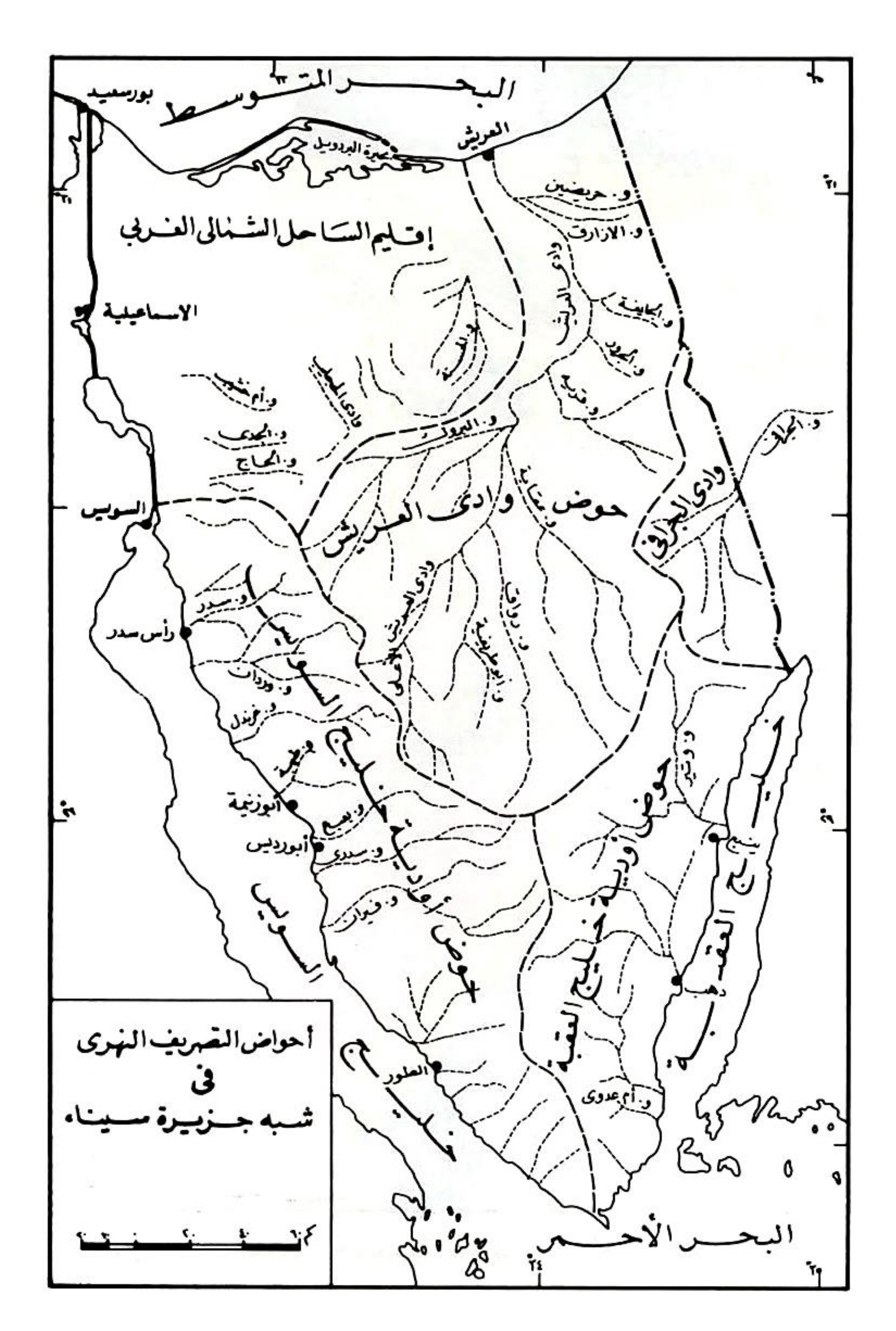
Saad, K.F., El Shamy, and Sweidan, A.S., 1980, Quantitiv analysis of the geomorphology and hydrology of Sinai Peninsula, Vol. 10, pp. 819-836

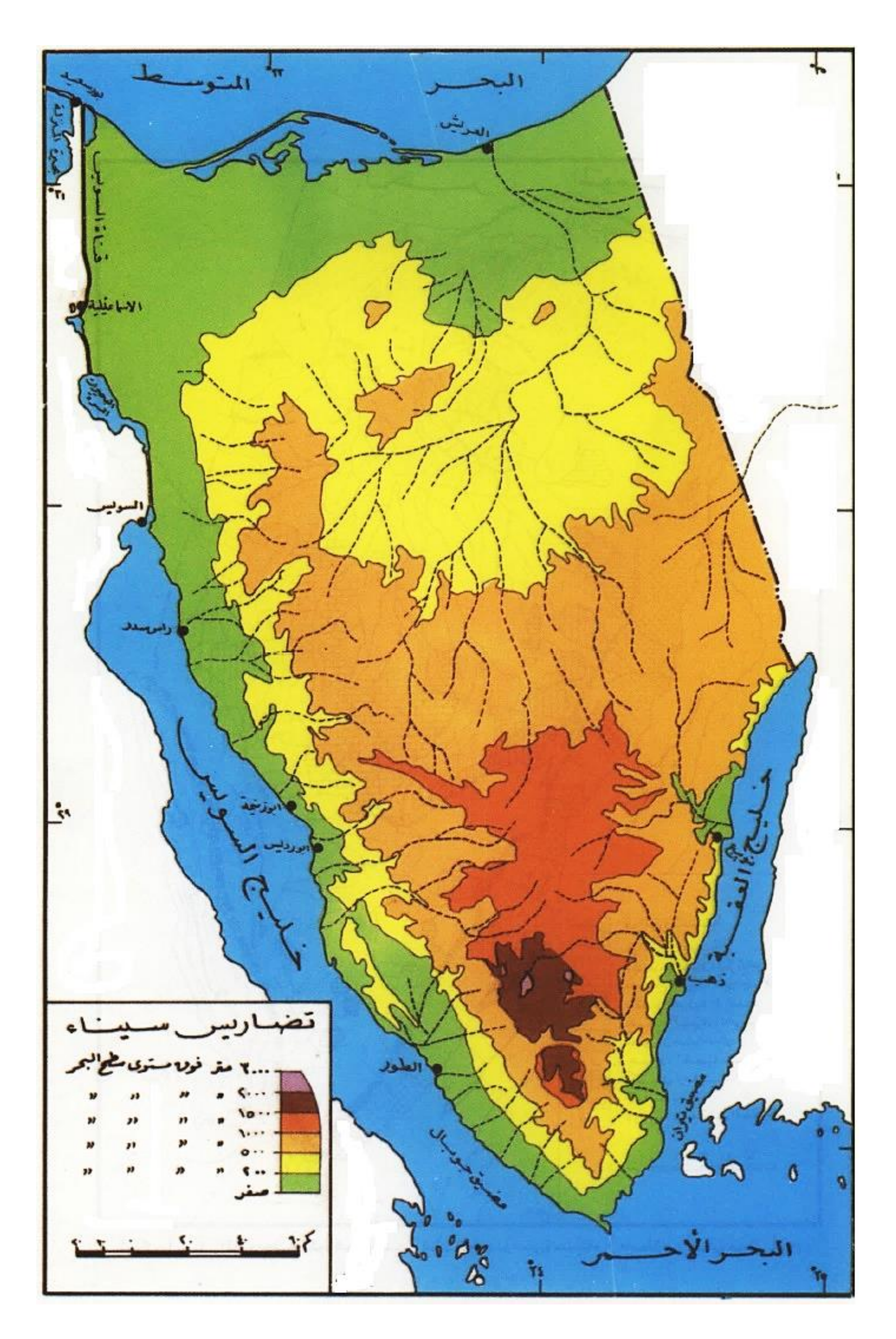


تقسيمات الأحواض الهيدرولوجية الأساسية لتصريف المياه السطحية فى شبة جزيرة سيناء



البحر المتوسط
بورسعيد
وادي العريش
البحر الأحمر
توزيع موارد المياه في سيناء
آبار سطحية
آبار عميقة
عيون طبيعية
هرابات وخزانات
خنادق مائية


البحر المتوسط
بورسعيد
العريش
بحيرة البردويل
إقليم الساحل الشمالى الغربى
الاسماعيلية
السويس
رأس سدر
أبوزنيمة
أبورديس
الطور
دهب
البحر الأحمر
حوض وادى العريش
وادى الجرافى
حوض أودية خليج العقبة
خليج العقبة
خليج السويس
أحواض التصريف النهرى
فى
شبه جزيرة سيناء


البحر المتوسط
بورسعيد
العريش
قناة السويس
الاسماعيلية
السويس
راس سدر
ابوزنيمة
ابورديس
الطور
ذهب
خليج السويس
خليج العقبة
مضيق جوبال
مضيق تيران
البحر الأحمر
تضاريس سيناء
متر فوق مستوى سطح البحر
١٥٠٠
١٠٠٠
٥٠٠
٢٠٠
صفر
كم ٦٠ ٤٠ ٢٠ ٠ ٢٠

بردية إيبوير Ipuwer Papyrus تتحدث عن الضربات العشر

بردية ايبوير بردية محفوظة فى المتحف القومى للاثار بليدن هولندة تحت رقم اى 344 و تم اكتشافها فى منطقة سقارة (منف) و تم بيعها لمتحف ليدن عام 1828 و مكونة من 17 صفحة كتبت بالخط الهيراطيقي و تعتبر البردية فى حالة سيئة للغاية و اسلوب كتابتها تدل على انها لم تكتب قبل الاسرة التاسعة عشر و هى بردية بحق تحتوى على مجموعة من الالغاز و اختلف فى طبيعتها علماء المصريات فقال البعض انها تحتوى على نبؤة لحكيم مصرى و قال البعض انها منسوخة عن بردية قديمة حدثت فى عهد الاسرات السابقة نتيجة لطبيعة الاحداث التى لا تنطبق باى حال من الاحوال على الاسرة التاسعة عشر و هى بوجه عام من اكثر البرديات اثارة للجدل، وقد أطلق عليها فيما بعد بردية أيبور (The Papyrus Ipuwer) أو (Admonitions of Ipuwer) حيث تمت ترجمتها من اللغة الهيراطيقية الفرعونية القديمة في عام 1908م. وهذه البردية هى تكوين الشعري يعتقد انه قد كتب في عهد الدولة

نص البردية[1]

1,1—1,6.

1,6—1,9.

1,9—1,11.

1,14(?)—2,1.

-1 الورقة الأولى

[. .]The door [keepers] say: "Let us go and plunder".

The confectioners.[. . .]

The washerman refuses to carry his load[. . .]

1) أخذ النص من كتاب A. H. Gardiner • The Admonitions of an Egyptian Sage

The bird [catchers] have drawn up in line of battle [. . . the inhabitants] of the Delta carry shields.

The brewers [. . .] sad.

A man regards his son as his enemy. Confusion [. . .] another. Come and conquer; judge [. . .] what was ordained for you in the time of Horus, in the age [of the Ennead . . .]. The virtuous man goes in mourning because of what has happened in the land [. . .] goes [. . .] the tribes of the desert have become Egyptians everywhere.

Indeed, the face is pale; [. . .] what the ancestors foretold has arrived at [fruition . . .] the land is full of confederates, and a man goes to plough with his shield.

Indeed, the meek say: ["He who is . . . of] face is as a well-born man".

Indeed, [the face] is pale; the bowman is ready, wrongdoing is everywhere, and there is no man of yesterday.

Indeed, the plunderer [. . .] everywhere, and the servant takes what he finds.

Indeed, the Nile overflows, yet none plough for it. Everyone says: "We do not know what will happen throughout the land".

Indeed, the women are barren and none conceive. Khnum fashions (men) no more because of the condition of the land.

الحراس يقولون : "هيا لنذهب و نسرق"

النفائس [..........]

الغسالات يرفضن القيام بأعبائه

صائدى الطيور قد وضعوا في صفوف القتال [..........] سكان الدلتا يحملون الدروع

السقاة [..........] حزين

الرجل يتخذ ابنه كعدو , حيرة [..........] الاخر تعالى و اقتحم ؛ القاضى [..........] ما كان يعينه لك فى زمن حورس , فى عصر Ennead , الرجل الفاضل يذهب في حالة حداد بسبب ما حدث في الأرض [..........] يذهب [..........] قبائل الصحراء اصبحوا مصريين فى كل مكان

حقا الوجوه شحبت [..........] الذى توقعه اسلافنا تحقق [..........] الأرض مليئة بالحلفاء، و الرجل يذهب ليحرث حقله مرتديا درعه

فى الواقع الرجل يقول : هو من [..........] بوجه مثل رجل نقى حسن الفطرة
فى الواقع الوجه شاحب و رامى القوس متحفز, الخطيئة فى كل مكان و لا يوجد رجال مثلما كانوا بالامس
المجرمون حقا فى كل مكان و الخادمون يسرقون كل ما يجدوه
فى الواقع النيل فاض و لكن لا يجد من يحرث الأرض
كل الناس تقول لا نعلم ماذا سيحدث فى الارض
فى الواقع السيدات عقيمات لا يحملون و خنوم لن يصور المزيد من الرجال بسبب ما حل على الأرض

2- الورقة الثانية

Indeed, poor men have become owners of wealth, and he who could not make sandals for himself is now a possessor of riches.
Indeed, men's slaves, their hearts are sad, and magistrates do not fraternize with their people when they shout.
Indeed, [hearts] are violent, pestilence is throughout the land, blood is everywhere, death is not lacking, and the mummy-cloth speaks even before one comes near it.
Indeed, many dead are buried in the river; the stream is a sepulcher and the place of embalmment has become a stream.
Indeed, noblemen are in distress, while the poor man is full of joy. Every town says: "Let us suppress the powerful among us".
Indeed, men are like ibises. Squalor is throughout the land, and there are none indeed whose clothes are white in these times.
Indeed, the land turns around as does a potter's wheel; the robber is a possessor of riches and [the rich man is become] a plunderer.
Indeed, trusty servants are [. . .]; the poor man [complains]: "How terrible! What am I to do"?
Indeed, the river is blood, yet men drink of it. Men shrink from human beings and thirst after water.

Indeed, gates, columns and walls are burnt up, while the hall of the palace stands firm and endures.

Indeed, the ship of [the southerners] has broken up; towns are destroyed and Upper Egypt has become an empty waste.

Indeed, crocodiles [are glutted] with the fish they have taken, for men go to them of their own accord;

}crocodiles [sink] down because of what they have carried off, (for) men go to them of their own accord. (Wilson)

it is the destruction of the land. Men say: "Do not walk here; behold, it is a net." Behold, men tread [the water] like fishes, and the frightened man cannot distinguish it because of terror.

Indeed, men are few, and he who places his brother in the ground is everywhere.

When the wise man speaks, [he flees without delay].

}The word of the wise has fled without delay(Lichtheim)

Indeed, the well-born man [. . .] through lack of recognition, and the child of his lady has become the son of his maidservant.

الوضيع ارتفع و الفقراء اصبحوا هم الأغنياء و الذى كان لا يملك ثمن صندل (حافى) اصبح هو من يملك الثروات

فى حقيقة الأمر الناس عبيد و قلوبهم حزينة

الحكام لا يستمعون الى صيحات الناس

القلوب اصبحت قاسية و الأمراض فى كل مكان الأرض امتلأت دماء و القتل منتشر و اكفان المومياوات تتكلم حتى قبل ان يقترب منها احد

العديد من الأموات يدفنون فى النهر و القنوات اصبحت قبور و اماكن التحنيط اصبحت هى القنوات

الأنسان النبيل اصبح فى محنة و الوضيع فى سعادة

المدن تقول لنضعف كل قوى بيننا

حقا الناس اصبحت كطائر ابو منجل و الحقارة فى كل مكان و لم يعد هناك من يرتدى الملابس البيضاء فى ذلك الزمان

الأرض استدارت (شمس الغروب اشرقت من الغرب) و غيرت اتجاه دورانها مثل عجلة صانع الفخار السارقون اصبحوا اغنياء و الاغنياء اصبحوا سارقون

الخادمون الجديرين بالثقة هم [..........] و الضعفاء يشتكون قائلين ما هذه المحنة ماذا يجب ان نفعل

النهر اصبح دما و لا يستطيع الناس الشرب منه و الرجال ينكمشون من ظلم الناس و العطش

الابواب و الأعمدة و الجدران كلها احترقت فى حين قاعة القصر قوية و ثابتة (الحاكم لا يكترث)

السفن القادمة من الجنوب اتلفت و المدن دمرت و صعيد مصر اصبح نفاية فارغة

التماسيح اصبحت متخمة من اكل السمك الذى اخذته و الرجال الذين ذهبوا لصيد السمك طبقا لعادتهم , هذا دمار للارض فالرجال يقولون لا تسير هنا انظر ؟ انها شبكة انظر ؟ الرجال يسيرون على الماء مثل الاسماك فالرجال الخائفون لا يستطيعون التمييز من الرعب

فى الواقع الرجال قليلون و من يضع اخاه فى الارض فى كل مكان و عندما يتحدث اليه رجل حكيم يهرب منه دون تردد

فى الحقيقة الرجل النقى [..........] من قلة قيمته و الطفل من زوجته يصبح ابن خادمته

3- الورقة الثالثة

Indeed, the desert is throughout the land, the nomes are laid waste, and barbarians from abroad have come to Egypt .

Indeed, men arrive [. . .] and indeed, there are no Egyptians anywhere .

Indeed, gold and lapis lazuli, silver and turquoise, carnelian and amethyst, Ibhet-stone and [. . .] are strung on the necks of maidservants. Good things are throughout the land, (yet) housewives say: "Oh that we had something to eat "!

Indeed, [. . .] noblewomen. Their bodies are in sad plight by reason of their rags, and their hearts sink when greeting [one another]. Indeed, chests of ebony are broken up, and precious ssnDm-wood is cleft asunder in beds .[. . .]

Indeed, the builders [of pyramids have become] cultivators, and those who were in the sacred bark are now yoked [to it]. None shall indeed sail northward to Byblos today; what shall we

do for cedar trees for our mummies, and with the produce of which priests are buried and with the oil of which [chiefs] are embalmed as far as Keftiu? They come no more; gold is lacking [. . .] and materials for every kind of craft have come to an end. The [. . .] of the palace is despoiled. How often do people of the oases come with their festival spices, mats, and skins, with fresh rdmt-plants, grease of birds ? . . .

Indeed, Elephantine and Thinis [...] of Upper Egypt, (but) without paying taxes owing to civil strife. Lacking are grain, charcoal, irtyw-fruit, m'w-wood, nwt-wood, and brushwood.

The work of craftsmen and [. . .] are the profit of the palace.

}The output of craftsmen is lacking ... (Lichtheim)

To what purpose is a treasury without its revenues? Happy indeed is the heart of the king when truth { gifts (Lichtheim)} comes to him! And every foreign land [comes]! That is our fate and that is our happiness! What can we do about it? All is ruin !

Indeed, laughter is perished and is [no longer] made; it is groaning that is throughout the land, mingled with complaints.

الصحراء امتدت عبر الأرض و الأسماء ليس لها قيمة و البرابرة جاؤا الى مصر من الخارج

فى الواقع رجال قدموا [...........] و الواقع لا يوجد مصريون فى اى مكان

فى الواقع اصبح الذهب و الفضة و المجوهرات عقود فى رقاب الخادمات

الخيرات لم تعد موجودة فى اى مكان و الزوجات تتعجب ان وجدت شيئا لتاكله

فى الواقع [...........] النبيلات اجسادهن فى وضع محزن بسبب الخرقات التى يرتدونها و قلوبهم تغوص (خجلا) عندما تحيى احداهن الاخرى

فى الواقع دواليهن الابنوس قد اتلفت و اخشاب اسرتهن النفيسة قد تشققت

فى الواقع بناة الأهرام اصبحوا مزارعين

و الذين كانوا فى المركب المقدس اصبحوا مستعبدين له

لا احد سيبحر شمالا الى بيبلوس (مدينة ساحلية فى لبنان) حتى يحصل على اخشاب الأرز لعمل التوابيت او ليحصل على المنتجات التى يستخدمها الكهنة للدفن او للزيوت التى تستخدم للتحنيط فلن تاتى بعد ذلك

الذهب قليل [..........] و المواد لكل الحرف ليس لها وجود , [..........] القصر نهبت , كيف سياتى الناس من الواحات بتوابلهم او بحصائرهم او بالجلود و نباتاتهم و دهون الطيور
فى الواقع الفانتين و تانيس [..........] فى صعيد مصر و لكن بدون دفع الضرائب المستحقة للمحاكم المدنية , الحبوب و الفواكه و الاخشاب و الحطب نادرة
عمل الحرفيين و [..........] هو ربح القصر لذلك فهى كنز بدون عائد
فى الواقع سعيد قلب الملك عندما تأتيه الحقيقة (الهدايا) و كل ارض اجنبية تاتى فهذا هو قدرنا و هذه سعادتنا فماذا نستطيع ان نفعل حيال ذلك ؟ فكل شئ اصبح دمار
فى الواقع اختفى الضحك و لم يعد احد يضحك فلم يعد هناك غير الانين و الشكوى فى كل مكان

4- الورقة الرابعة

Indeed, every dead person is as a well-born man.

Those who were Egyptians [have become] foreigners and are thrust aside .

}Those who were people are strangers whom one shows the way(Lichtheim)

Indeed, hair [has fallen out] for everybody, and the man of rank can no longer be distinguished from him who is nobody .

Indeed, [. . .] because of noise; noise is not [. . .] in years of noise, and there is no end [of] noise .

Indeed, great and small [say]: "I wish I might die." Little children say: "He should not have caused [me] to live ".

Indeed, the children of princes are dashed against walls, and the children of the neck are laid out on the high ground .

Indeed, those who were in the place of embalmment are laid out on the high ground, and the secrets of the embalmers are thrown down because of it .

Indeed, that has perished which yesterday was seen, and the land is left over to its weakness like the cutting of flax.

Indeed, the Delta in its entirety will not be hidden, and Lower Egypt puts trust in trodden roads. What can one do? No [. . .] exist anywhere, and men say: "Perdition to the secret place!" Behold, it is in the hands of those who do not know it like those who know it. The desert dwellers are skilled in the crafts of the Delta .

Indeed, citizens are put to the corn-rubbers, and those who used to don fine linen are beaten with . . . Those who used never to see the day have gone out unhindered; those who were on their husbands' beds, let them lie on rafts. I say: "It is too heavy for me," concerning rafts bearing myrrh. Load them with vessels filled with [. . . Let] them know the palanquin. As for the butler, he is ruined. There are no remedies for it; noblewomen suffer like maidservants, minstrels are at the looms within the weaving-rooms, and what they sing to the Songstress-goddess is mourning. Talkers [. . .] corn-rubbers.

Indeed, all female slaves are free with their tongues, and when their mistress speaks, it is irksome to the maidservants .

Indeed, trees are felled and branches are stripped off.

فى الواقع كل انسان يموت يعتبر كانه ولد من جديد الى عالم النقاء

و المصريون اصبحوا اجانب و نحوا جانبا

و شعر كل انسان سقط و صفوة المجتمع لم يعودوا معروفين عند اى احد

فى الواقع [..........] بسبب الضجيج , الضجيج ليس [..........] فى سنوات الضجيج و ليس هناك نهاية للضجيج

فالعظيم و الصغير يقولون كم اتمنى ان اموت و الطفل يقول كان لا يجب ان آتى للحياة

فى الحقيقة اطفال الأمراء يقذفون عرض الحائط و الاطفال و هم فى رعاية امهاتهم يطرحون على الارض العاليه (ارض المقابر فى اماكن عالية حتى لا تتاثر بالفيضان)

فى الواقع هؤلاء من كانوا يقومون بالتحنيط يطرحون على الارض العالية و معهم اسرار التحنيط

فكل ما كان يعرف بالامس يهلك و الارض قد اهملوها فتذبل مثل نبات الكتان المقطوع

فى الواقع الدلتا لن تختفى و الوجه البحرى سيضع ثقته فى طرق معروفة للناس فماذا سيستطيع الناس ان يفعلوا ؟ . لا [..........] يوجد فى اى مكان و الرجال تقول اللعنة على اسرار المهنة انظر ؟ هذه يد من لا يعلم مثل من يعلم و سكان الصحراء يحترفون فى مهن سكان الدلتا فى الواقع المواطنين سيصبحون مهملين و هؤلاء من كانوا يدرسون فنون صناعة الكتان انهزموا من [..........] هؤلاء الذين تعودوا ان لا يمر يوم بدون معوقات

هؤلاء من كانوا فى سرير ازواجهن دعهن ينامون على الواح الخشب

انا اقول ان هذا ثقيل جدا عليا

الاهتمام بالواح تحمل نبات المر

حملهم بوعاء مليئ ب [..........] دعهم يعلمون ما هى المحفة

بينما رئيس الخدم يدمر و لا يوجد علاج لذلك

النبيلات يعانون مثل الخادمات و المطربون يظهرون خلال حجرات النسيج و ما يغنونه للإلهات المرهقة من الغناء حزين

فى الواقع كل الامات احرار فى السنتهن و عندما تتحدث سيدتهن فيتضجرون

فى الواقع الأشجار سقطت و الفروع بدون اوراق

5- الورقة الخامسة

I have separated him and his household slaves, and men will say when they hear it: "Cakes are lacking for most children; there is no food [. . .]. What is the taste of it like today "?

Indeed, magnates are hungry and perishing, followers are followed [. . .] because of complaints .

Indeed, the hot-tempered man says: "If I knew where God is, then I would serve Him ".

Indeed, [Right] pervades the land in name, but what men do in trusting to it is Wrong .

Indeed, runners are fighting over the spoil [of] the robber, and all his property is carried off .

Indeed, all animals, their hearts weep; cattle moan because of the state of the land .

Indeed, the children of princes are dashed against walls, and the children of the neck are laid out on the high ground. Khnum groans because of his weariness.

Indeed, terror kills; the frightened man opposes what is done against your enemies. Moreover, the few are pleased, while the rest are . . . Is it by following the crocodile and cleaving it asunder? Is it by slaying the lion roasted on the fire? [Is it] by sprinkling for Ptah and taking [. . .]? Why do you give to him? There is no reaching him. It is misery which you give to him .

Indeed, slaves . . . throughout the land, and the strong man sends to everyone; a man strikes his maternal brother. What is it that has been done? I speak to a ruined man .

Indeed, the ways are [. . .], the roads are watched;

}the ways [are not] guarded roads (Wilson){

men sit in the bushes until the benighted traveler comes in order to plunder his burden, and what is upon him is taken away. He is belabored with blows of a stick and murdered .

Indeed, that has perished which yesterday was seen, and the land is left over to its weakness like the cutting of flax, commoners coming and going in dissolution.[. . .]

الكعك قليل للاطفال لا يوجد طعام [..........] يا ترى ما هو مذاقها

فى الواقع كريم الاصل جائع و بردان

و الاتباع متبعون [..........] بسبب الشكوى

فى الواقع الرجل ذو حمية الدم يقول "لو انى اعلم اين الاله موجود فسوف اخدمه"

فى الواقع الحق ينتشر فى الارض بالاسم فقط و لكن ما يفعله الرجال خطأ

فى الواقع الساعون يقاتلون عن فساد السارقين و املاكهم هم تسلب

فى الواقع تبكى قلوب كل الحيوانات و الماشية تئن من حالة الارض

فى الواقع اطفال الامراء يلقون عرض الحائط و الاطفال فى رعاية امهاتهم يقادون الى الارض العالية

خنوم يئن من الحزن

فى الواقع الرعب قاتل و الرجال الخائفون يقفون مع الاعداء و مع ذلك القليل منهم من يشكر بينما الاخرون [..........]

هل هذا باتباع التمساح و تقطيعه اربا ؟

هل هذا بذبح الاسد و شويه على النار ؟

هل هذا (برش الماء) من اجل بتاح ثم اتخاذ [..........] ؟

لماذا تعطى له ؟ فلا شئ يصل له فانت لا تعطى له الا التعاسة
فى الواقع العبيد [..........] فى كل الارض و الرجال الاقوياء يرسلون الى اى فرد
الرجل يضرب اخوه الشقيق . ما هذا الذى حدث ؟ انا اتحدث الى رجل محطم
فى الواقع السبل [..........] و كل الطرق مراقبة و الرجال يمكثون فى الشجيرات حتى ياتى المسافرون الهالكون من اجل ان ينهبوهم فيضربوهم بشدة مع وابل من الطعنات حتى يقتلوا
فى الواقع فذاك انتهى ما كان الامس موجودا و الارض تركت لتضعف مثل عود الكتان المقطوع
و عامة الشعب ياتون و يذهبون و هم يذوبون و يتناقصون

6- الورقة السادسة

Would that there were an end of men, without conception, without birth! Then would the land be quiet from noise and tumult be no more .

Indeed, [men eat] herbage and wash [it] down with water; neither fruit nor herbage can be found [for] the birds, and [. . .] is taken away from the mouth of the pig. No face is bright which you have [. . .] for me through hunger .

Indeed, everywhere barley has perished and men are stripped of clothes, spice, and oil; everyone says: "There is none." The storehouse is empty and its keeper is stretched on the ground; a happy state of affairs. . . !

Would that I had raised my voice at that moment, that it might have saved me from the pain in which I am .

Indeed, the private council-chamber, its writings are taken away and the mysteries which were [in it] are laid bare .

}the writings of the augurs enclosure are read. The place of secrets which was (so formerly) is (now) laid bare (Wilson){

Indeed, magic spells are divulged; smw- and shnw-spells are frustrated because they are remembered by men .

Indeed, public offices are opened and their inventories are taken away; the serf has become an owner of serfs .

Indeed, [scribes] are killed and their writings are taken away. Woe is me because of the misery of this time !

Indeed, the writings of the scribes of the cadaster are destroyed, and the corn of Egypt is common property .

Indeed, the laws of the council chamber are thrown out; indeed, men walk on them in public places, and poor men break them up in the streets .

Indeed ,the poor man has attained to the state { comes to the place(Lichtheim) } of the Nine Gods, and the erstwhile procedure of the House of the Thirty is divulged .

Indeed, the great council-chamber is a popular resort, and poor men come and go to the Great Mansions .

Indeed, the children of magnates are ejected into the streets; the wise man agrees and the fool says "no," and it is pleasing in the sight of him who knows nothing about it .

Indeed, those who were in the place of embalmment are laid out on the high ground, and the secrets of the embalmers are thrown down because of it.

هل هذه ربما هى نهاية البشر دون حمل و دون ولادة و هل بعد ذلك يمكن للارض ان تهدأ من الضجيج و الفتنة تتوقف

فى الواقع الرجال ياكلون الكلأ و يغسلونه بالماء و لكن لا الفواكه و لا الكلأ موجود للطيور و [..........] تنتزع من فم الخنزير , لا يوجد وجه مشرق مثل الذى انت [..........] من اجلى خلال الجوع

فى الواقع فى كل مكان هلك الشعير و الرجال عراة و الناس تقول لا يوجد زيت و لا توابل و المستودعات فارغة و حراسها نائمون على الارض فى كارثة سعيدة

هل يجب على رفع صوتى فى ذلك الوقت فهذا ربما ينجدنى من الالم الذى اشعر به

فى الواقع البلدية تم اخذ مستنداتها و الغموض الذى كان بها القى دون غطاء

فى الواقع الكلمات السحرية تم افشائها فحبط عملها لانها اصبحت معلومة للجميع

فى الواقع المكاتب العامة فتحت و مخزونها قد تم اخذه

العبد اصبح مالكا للعبيد

و الكتبة قتلوا و كتاباتهم قد اخذت بعيدا اشعر بالحزن لهذه التعاسة التى ستعم فى ذلك الوقت

فى الواقع النصوص دمرت و محصول الذرة لمصر اصبح ملكا للجميع

فى الواقع قانون البلدية القى به و تدوس عليها الاقدام فى الاماكن العامة و الفقراء قضوا عليها فى الطرقات

فى الواقع الفقراء يتحققون من منزلة التاسوع (اتحاد من تسعة الهة وهم اول ثلاثة اجيال من اتوم فى سلالة الإنيد و وصل عددها فيما بعد الى ثلاثة الاف الها من ذرية اتوم) و الاجراءات السابقة على منزل الثلاثون(قاعة محكمة فى يوم الحساب) تم افشاؤها

فى الواقع مبنى البلدية اصبح متنزها عاما و الفقراء يجيئون و يذهبون فى القصر الكبير

فى الواقع اطفال الصفوة تم طردهم الى الشارع

و الرجل الحكيم يوافق و الحمقى يقولون لا و الطريف فى هذا المشهد انهم لا يعلمون شيئا

فى الواقع هؤلاء من كانوا فى غرفة التحنيط تم وضعهم فى الخارج على الارض العالية و اسرار التحنيط تم القاءها لذلك

7- الورقة السابعة

Behold, the fire has gone up on high, and its burning goes forth against the enemies of the land .

Behold, things have been done which have not happened for a long time past; the king has been deposed by the rabble .

Behold, he who was buried as a falcon [is devoid] of biers, and what the pyramid concealed has become empty .

Behold, it has befallen that the land has been deprived of the kingship by a few lawless men .

Behold, men have fallen into rebellion against the Uraeus, the [. . .] of Re, even she who makes the Two Lands content .

Behold, the secret of the land whose limits were unknown is divulged, and the Residence is thrown down in a moment .

Behold, Egypt is fallen to pouring of water, and he who poured water on the ground has carried off the strong man in misery.
Behold, the Serpent is taken from its hole, and the secrets of the Kings of Upper and Lower Egypt are divulged .
Behold, the Residence is afraid because of want, and [men go about] unopposed to stir up strife .
Behold, the land has knotted itself up with confederacies, and the coward takes the brave man's property .
Behold, the Serpent [. . .] the dead: he who could not make a sarcophagus for himself is now the possessor of a tomb .
Behold, the possessors of tombs are ejected on to the high ground, while he who could not make a coffin for himself is now [the possessor] of a treasury .
Behold, this has happened [to] men; he who could not build a room for himself is now a possessor of walls .
Behold, the magistrates of the land are driven out throughout the land: [. . .] are driven out from the palaces .
Behold, noble ladies are now on rafts, and magnates are in the labor establishment, while he who could not sleep even on walls is now the possessor of a bed.
Behold, the possessor of wealth now spends the night thirsty, while he who once begged his dregs for himself is now the possessor of overflowing bowls .
Behold, the possessors of robes are now in rags, while he who could not weave for himself is now a possessor of fine linen .
Behold, he who could not build a boat for himself is now the possessor of a fleet; their erstwhile owner looks at them, but they are not his .
Behold, he who had no shade is now the possessor of shade, while the erstwhile possessors of shade are now in the full blast of the storm .
Behold, he who was ignorant of the lyre is now the possessor of a harp, while he who never sang for himself now vaunts the Songstress-goddess .

Behold, those who possessed vessel-stands of copper [. . .] not one of the jars thereof has been adorned.

انظر ؟ النار ذهبت خارجا الى اتجاه الاعداء

انظر ؟ هناك اشياء حدثت لم تحدث منذ زمن بعيد الملك تم خلعه بواسطة حشد من الناس

انظر ؟ هذا الذى كان يدفن كصقر (ملك) دفن بدون نعش و ما اخفته الاهرام اصبح خاليا

انظر ؟ هناك اشياء قد حدثت فالارض بدون قائد و من يسيطر عليها بعضا من الخارجين على القانون

انظر ؟ الرجال يسقطون فى الثورة ضد [..........] لرع حتى هذه من اسعدت الارضين

انظر ؟ اسرار الارض التى كانت غير معلومة قد افشوا سرها و المسنوطنين تم القائهم فى لحظة

انظر ؟ مصر تنهمر عليها المياه و من ينزل المياة خطف الرجال الاقوياء فى مأساة

انظر ؟ الافعى تستخرج من جحرها و اسرار مصر تم افشاؤها

انظر ؟ المستوطنون خائفون بسبب الحاجة و الرجال يذهبون ليشعلون الفتنة بدون معارضة

انظر ؟ الارض انقسمت الى اشياع و الجبناء يستولون على اموال الشجعان

انظر ؟ الافعى [..........] الميت الذى كان لا يستطيع عمل تابوت لنفسه اليوم يمتلك معبدا

انظر ؟ من كان يملك معبدا تم طردهم خارجا و من كان لا يستطيع شراء كفنا اصبح يملك الكنوز

انظر ؟ هذا حدث للناس فمن كان لا يستطيع بناء غرفة لنفسه اصبح يملك جدارا (سور)

انظر ؟ الحكام تم طردهم من الارض و [..........] تم طردهم من كل مكان

انظر ؟ النبيلات الان ينامون على الواح و رجال الصفوة ينامون فى مساكن العمال بينما من كان لا يجد ان ينام بجوار جدار اصبح الان يملك سريرا

انظر ؟ من كان يملك الاموال اصبح يقضى الليل عطشانا بينما الشحاذون يملكون الكثير من الماء

انظر ؟ من كان يملك الملابس اصبح يرتدى الخرقات بينما من كان لا يستطيع امتلاك ثوب اصبح يملك الملابس الفاخرة

انظر ؟ من كان لا يستطيع بناء قارب لنفسه اصبح يملك اسطولا فى حين مالكها ينظر اليها و لا يستفيد منها

انظر ؟ من كان ليس له سقف يظله اصبح عنده سقفا بينما مالك السقف اصبح فى العراء
انظر ؟ من كان لا يعلم كيف يستعمل القيثارة اصبح يملك (الهارب) و من لم يكن يغنى حتى لنفسه اصبح يتعالى على الإلهات المتعبات من الغناء
انظر ؟ هؤلاء من كانوا يملكون قواعد الأوانى النحاسية [..........] و لذلك لا شئ من الجرار زينت

8- الورقة الثامنة

Behold, he who slept wifeless through want [finds] riches, while he whom he never saw stands making dole .
Behold, he who had no property is now a possessor of wealth, and the magnate praises him .
Behold, the poor of the land have become rich, and the [erstwhile owner] of property is one who has nothing .
Behold, serving-men have become masters of butlers, and he who was once a messenger now sends someone else .
Behold, he who had no loaf is now the owner of a barn, and his storehouse is provided with the goods of another .
Behold, he whose hair is fallen out and who had no oil has now become the possessors of jars of sweet myrrh .
Behold, she who had no box is now the owner of a coffer, and she who had to look at her face in the water is now the owner of a mirror .
Behold .[. . .] ,
Behold, a man is happy eating his food. Consume your goods in gladness and unhindered, for it is good for a man to eat his food; God commands it for him whom He has favored .[. . .]
[Behold, he who did not know] his god now offers to him with incense of another [who is] not known [to him] .
[Behold,] great ladies, once possessors of riches, now give their children for beds .
Behold, a man [to whom is given] a noble lady as wife, her father protects him, and he who has not [. . .] killing him .

Behold, the children of magistrates are [. . . the calves] of cattle [are given over] to the plunderers .

Behold, priests transgress with the cattle of the poor .[. . .]

Behold, he who could not slaughter for himself now slaughters bulls, and he who did not know how to carve now sees .[. . .]

Behold, priests transgress with geese, which are given [to] the gods instead of oxen .

Behold, maidservants [. . .] offer ducks; noblewomen .[. . .]

Behold, noblewomen flee; the overseers of [. . .] and their [children] are cast down through fear of death .

[Behold,] the chiefs of the land flee; there is no purpose for them because of want. The lord of .[. . .]

انظر ؟ هذا من كان ينام بدون زوجة من فقره وجد الاغنياء و من لم يرى طوال حياته (ستاند) يدفع الصدقات

انظر ؟ من كان لا يملك شيئا اصبح يملك ثروة و علية القوم يمجدونه

انظر ؟ فقير الارض اصبح غنيا بينما من كان يملك المال اصبح لا يملك شيئا

انظر ؟ الخادم اصبح عنده العديد من رؤساء الخدم و من كان فى يوم ما يرسل بالرسائل اصبح اليوم يرسل الاخرين

انظر ؟ من كان لا يملك رغيف خبز اصبح عنده حظيرة من الماشية و مخزنه يمتلئ ببضائع الاخر

انظر ؟ من كان شعره يسقط و لا يجد زيتا اصبح يملك الجرار من الحلوى

انظر ؟ من كانت لا تملك صندوقا اصبحت تملك دولابا فاخرا و من كانت تنظر الى وجهها فى الماء اصبحت تملك مرآة

انظر ؟ هناك رجل سعيد و هو يأكل طعامه و يستهلك خيراتك بسعادة دون معوقات فمن الحسن للرجل ان ياكل طعامه فالاله امر له هذا الطعام و هو الذى فضله [...........]

انظر ؟ هو من لا يعرف الهه يمنح الهه بخور يخص اخر لا يعلم من هو

انظر ؟ السيدات الكريمات اللاتى كن ذات يوم يملكن الثروة الان يمنحن اطفالهن فى مقابل سرير

انظر ؟ الرجل التى تمنح له السيدة النبيلة كزوجة فوالدها هو من يحميه و هو ليس عنده [..........] يقتله

انظر ؟ ابناء الحكام [..........] صغار الماشية تعطى للسارقين

انظر ؟ الكاهن يعتدى عليه بماشية الفقير [..........]

انظر ؟ من كان لا يملك ان يذبح لنفسه الان يذبح الثيران و من كان لا يعرف النحت الان يرى [..........]

انظر ؟ الكاهن يغش بذبح الأوز التى تمنح للالهة بدلا من الثيران

انظر ؟ الخادمة [..........] تمنح البط للسيدة النبيلة [..........]

انظر ؟ السيدات النبيلات يفرون و الملاحظون ل [..........] و ابنائهن يبعثرون من الخوف فى الارض

انظر ؟ رؤساء الارض يفرون لا هدف لهم بسبب الحاجة

سيد الجميع [..........]

9- الورقة التاسعة

[Behold,] those who once owned beds are now on the ground, while he who once slept in squalor now lays out a skin-mat for himself .

Behold, noblewomen go hungry, while the priests are sated with what has been prepared for them .

Behold, no offices are in their right place, like a herd running at random without a herdsman .

Behold, cattle stray and there is none to collect them, but everyone fetches for himself those that are branded with his name. {Every man takes for himself and brands (them) with his name(Wilson)}

Behold, a man is slain beside his brother, who runs away and abandons him to save his own skin .

Behold, he who had no yoke of oxen is now the owner of a herd, and he who could find for himself no ploughman is now the owner of cattle .

Behold, he who had no grain is now the owner of granaries, and he who had to fetch loan-corn for himself is now one who issues it .

Behold, he who had no dependents is now an owner of serfs, and he who was [a magnate] now performs his own errands .

Behold, the strong men of the land, the condition of the people is not reported [to them]. All is ruin !

Behold, no craftsmen work, for the enemies of the land have impoverished its craftsmen .

[Behold, he who once recorded] the harvest now knows nothing about it, while he who never ploughed [for himself is now the owner of corn; the reaping] takes place but is not reported. The scribe [sits in his office], but his hands [are idle] in it .

Destroyed is [. . .] in that time, and a man looks [on his friend as] an adversary. The infirm man brings coolness [to what is hot . . .] fear [. . .. . .]. Poor men [. . . the land] is not bright because of it.

انظر ؟ هذا من كان يوم ما عنده سرير ينام الان على الارض بينما الذى كان يوما ما حقيرا الان يفرش لنفسه ابسطة من الجلود

انظر ؟ النبيلات اصبحن جوعى بينما الكهنة مكتفون بما يمنح لهم

انظر ؟ لا توجد مكاتب فى مكانها الصحيح مثل القطيع الذى يجرى بعشوائية دون راعى

انظر ؟ الماشية تضيع و لا يوجد من يجمعها و لكن كل واحد يأخذ ما يستطيع لنفسه

انظر ؟ الرجل يذبح بجوار اخيه الذى يهرب بجلده

انظر ؟ من كان لا يملك عقال ثور اصبح الان يملك قطيعا و من كان لم يجد ثمن وجبة اصبح الان يملك الماشية

انظر ؟ من كان لا يملك حبة اصبح عنده صومعة و من كان يجتهد لاقتراض الذرة اصبح الان يمنحها

انظر ؟ من كان يعيش معتمدا على غيره اصبح الان يملك العبيد و علية القوم الان يقومون باعمالهم بايديهم

انظر ؟ الرجال الاقوياء لا يعلمون باحوال الناس كل شئ اصبح دمارا

انظر ؟ لا يوجد عمل حرفيين لان اعداء الارض افقروهم

انظر ؟ امناء المخازن نسوا اعمالهم بينما من لم يحرث لنفسه اصبح الان مالك الحصاد و لكن لا يسجله رغم وجود الامين و لكن يده اصبحت ثقيلة

مدمر [..........] فى ذلك الوقت و الرجل ينظر الى زميله كانه عدو فالرجل المضطرب يجلب البرودة لما هو حار [..........] الخوف [..........] الفقراء [..........] الارض غير مبهجة بسبب ذلك

10- الورقة العاشرة

Destroyed is [. . .] their food is taken from them [. . . through] fear of his terror. The commoner begs [. . .] messenger, but not [. . .] time. He is captured laden with goods and [all his property] is taken away. [. . .] men pass by his door [. . .] the outside of the wall, a shed, and rooms containing falcons. It is the common man who will be vigilant, the day having dawned on him without his dreading it. Men run because of [. . . for] the temple of the head, strained through a woven cloth within the house. What they make are tents, just like the desert folk .

Destroyed is the doing of that for which men are sent by retainers in the service of their masters; they have no readiness .

Behold, they are five men, and they say: "Go on the road you know, for we have arrived ".

Lower Egypt weeps; the king's storehouse is the common property of everyone, and the entire palace is without its revenues. To it belong emmer and barley, fowl and fish; to it belong white cloth and fine linen, copper and oil; to it belong carpet and mat, [. . .] flowers and wheat-sheaf and all good revenues . . . If the . . . it in the palace were delayed, men would be devoid [of . . .] .

Destroy the enemies of the august Residence, splendid of magistrates [. . .] in it like [. . .]; indeed, the Governor of the City goes unescorted .

Destroy [the enemies of the august Residence,] splendid [. . .]. [Destroy the enemies of] that erstwhile august Residence, manifold of laws [. . .]. [Destroy the enemies of] that erstwhile august [Residence . . .] .

Destroy the enemies of that erstwhile august Residence [. . .] none can stand .[. . .]

Destroy the enemies of that erstwhile august Residence, manifold of offices; indeed .[. . .]

Remember to immerse [. . .] him who is in pain when he is sick in his body; show respect [. . .] because of his god that he may guard the utterance [. . .] his children who are witnesses of the surging of the flood.

محطم هو [..........] طعامهم اخذ منهم [..........] خوفا من ارهابه

عامة الشعب يتضرعون [..........] رسول , و لكن [..........] الوقت

انه اقتنص قافلة من البضائع و كل ممتلكاته قد اخذت منه

[..........] الرجال يمرون بجوار بابه [..........] خارج الحصن يوجد عازل و غرف تحتوى على صقور

و الرجل العادى هو من سيظل متيقظا للحراسة فيشرق عليه النهار دون ان يفزعها

رجال يهرولون بسبب [..........] الى معبد الزعيم و شدوا باحكام اقمشة محيكة على اوتاد داخل المنزل فما يفعلون هو خيام تماما مثل سكان الصحراء

كل شئ محطم لذلك الرجال لا يقومون بخدمة اسيادهم الا بعد الحصول على مقدم اتعابهم فلا يوجد عندهم ما يشجعهم

انظر ؟ هناك خمسة رجال انهم يقولون "اذهب فى الطريق الذى تعرفه من اجله اتينا"

الوجه البحرى يبكى

مخازن الملوك اصبحت ملكية عامة لأى احد و القصر كله لا يدخله منها دخل

و فيها ما فيها من الهدايا و الشعير و الطيور و الاسماك و فيها الملابس البيضاء من الكتان الفاخر و النحاس و الزيت و السجاجيد و الابسطة [..........] و الزهور و حزم القمح و كل دخل جيد

[..........] اذا [..........] هذا فى القصر قد تاخر الرجال كانوا سيكونون خاليين من [..........]

حطموا اعداء مستوطنين الشهر الثامن بهاء الحكام [..........] فى ذلك مثل [..........]

فى الواقع حاكم المدينه يذهب بدون رفقاء

حطموا اعداء مستوطنين الشهر الثامن بهاء [..........]

حطموا اعداء مستوطنين ما قبل الشهر الثامن متعددى القانون [..........]

حطموا اعداء مستوطنين ما قبل الشهر الثامن [..........]

حطموا اعداء مستوطنين ما قبل الشهر الثامن [..........] فلا يوجد احد يستطيع الوقوف [..........]

حطموا اعداء مستوطنين ما قبل الشهر الثامن متعددى المكاتب , فى الواقع [..........]

تذكر ان تغمس [..........] هو من يتالم عندما يكون مريضا فى جسده

اظهر احترام [..........] بسبب الهه الذى ربما يحفظ الكلام [..........] اطفاله الذين هم شهود على تدفق الفيضان

11- الورقة الحادية عشر

Remember to [. . . . . .]. . . shrine, to fumigate with incense and to offer water in a jar in the early morning .

Remember [to bring] fat r-geese, trp-geese, and ducks and to offer god's offerings to the gods .

Remember to chew natron and to prepare white bread; a man [should do it] on the day of wetting the head .

Remember to erect flagstaffs and to carve offering stones, the priest cleansing the chapels and the temple being plastered (white) like milk; to make pleasant the odor of the horizon and to provide bread-offerings .

Remember to observe regulations, to fix dates correctly, and to remove him who enters on the priestly office in impurity of body, for that is doing it wrongfully, it is destruction of the heart [. . .] the day which precedes eternity, the months [. . .] years are known .

Remember to slaughter oxen .[. . .]

Remember to go forth purged [. . .] who calls to you; to put r-geese on the fire [. . .] to open the jar [. . .] the shore of the waters [. . .] of women [. . .] clothing [. . .. . .] to give praise . . . in order to appease you .

[. . .]lack of people; come [. . .] Re who commands [. . .] worshipping him [. . .] West until [. . .] are diminished .[. . .]

Behold, why does he seek to fashion [men . . .]? The frightened man is not distinguished from the violent one.

تذكر [..........] ضريح

فتطهره بالبخور و تمنح له جرة من الماء فى الصباح الباكر

تذكر ان تحضر الاوز و البط السمين و تمنح منحة للالهة

تذكر ان تنظف اسنانك (بالناترون) و ان تجهز العيش الابيض فالرجل يجب ان يفعل ذلك فى يوم تهذيب النفس

تذكر ان تنصب سارية العلم (عمود لقياس الزمن) و ان تنقش على الحجارة للالهة و الكاهن ينظف مكان الصلاة و المعبد يجلى تماما فيصبح ابيض مثل اللبن حتى تجعل رائحة الافق مباركة

و حتى تقدم منحا من الخبز

تذكر ان تراقب التطور (الشمس) لتثبت التاريخ بدقة

و ان تبعد من يدخل دار الكهنة و جسده نجس لان هذا خطأ كبير فهذا تحطيم لقلب [..........]

اليوم الذى يسبق الخلود , الشهور [..........] سنوات معروفة

تذكر ان تذبح ثورا [..........]

تذكر ان تبالغ فى تطهير [..........] الذى يناديك , ان تضع الاوز على النار [..........] و ان تفتح جرة [..........] شاطئ المياة [..........] للنساء [..........] ملابس [..........] و ان تمنح المجد [..........] حتى ينزل عليك السكينة

[..........] القليل من الناس , ياتون [..........] رع الذى امر [..........] عبادته [..........] الغرب حتى [..........] يقلل [..........]

انظر ؟ لماذا يبحث على تشكيل الرجال [..........] ؟ الرجل الخائف لا يبان من الرجل العنيف

12-الورقة الثانية عشر

He brings coolness upon heat; men say: "He is the herdsman of mankind, and there is no evil in his heart." Though his herds are few, yet he spends a day to collect them, their hearts being on fire .

Would that he had perceived their nature in the first generation; then he would have imposed obstacles, he would have stretched out his arm against them, he would have destroyed their herds and their heritage {heirs(Lichtheim)}. Men desire the giving of birth, but sadness supervenes, with needy people on all sides. So it is, and it will not pass away while the gods who are in the midst of it exist. Seed goes forth into mortal women, but none are found on the road .

Combat has gone forth, and he who should be a redresser of evils is one who commits them; neither do men act as pilot in their hour of duty. Where is he today? Is he asleep? Behold, his power is not seen .

If we had been fed, I would not have found you, I would not have been summoned in vain; "Aggression against it means pain of heart" is a saying on the lips of everyone. Today he who is afraid . . . a myriad of people; [. . .] did not see [. . .] against the enemies of [. . .] at his outer chamber; who enter the temple [. . .] weeping for him [. . .] that one who confounds what he has said . . . The land has not fallen [. . .] the statues are burned and their tombs destroyed [. . .] he sees the day of [. . .]. He who could not make for himself [. . .] between sky and ground is afraid of everybody .

. . .if he does it . . . what you dislike taking .

Authority, knowledge, and truth are with you, yet confusion is what you set throughout the land, also the noise of tumult. Behold, one deals harm to another, for men conform to what you have commanded. If three men travel on the road, they are found to be only two, for the many kill the few.

هو من احضر البرد على الحرارة

رجال يقولون "هو راعى الجنس البشرى و لا يوجد شر فى قلبه"

رغم ان قطيعه قليل و لكنه ما زال يجمعهم طوال اليوم لان ما زالت النار فى قلوبهم

انه كان يلاحظ طبيعتهم منذ بدايتهم ثم وضع العقبات ثم مد يديه ضدهم ثم سيحطم قطيعهم وسيحطم تراثهم (ميراثهم)

فرغبات الرجال مستمرة لانها عطاء من اجل الولادة و لكن الحزن شئ عارض مع كل المحتاجين فى جميع الانحاء

اذن فهو كذلك و هذا لن ينقضى طالما الالهة المشتركة فيها موجودة
كبذرة تدخل فى امرأة ميتة و لكن لا يوجد شئ على الطريق
النزال بلغ ذروته (انتهى) و من كان يجب ان يكون مصلح الشرور هو من ارتكبها
لا يوجد احد من الرجال يتصرف كقائد فى وقت ساعة خدمتهم اين هو اليوم هل هو نائم
انظر ؟ ان قوته لا ترى
لو كنا أُطعمنا لما كنت وجدتك لما كنت استدعيت دون احترام
"التعدى عليها (ماعت) يؤدى الى الم فى القلب" هو قول على شفاة كل انسان
اليوم من هو خائف [..........] الكثير من الناس , [..........] لا يرى [..........] ضد اعداء [..........] عند غرفته الخارجية , من يدخل المعبد [..........] يبكى من اجله [..........] ذاك هو من غير ما قاله [..........] الارض لم تسقط [..........] التماثيل احرقت و اضرحتهم دمرت [..........] هو يرى يوم [..........] , الذى لم يستطيع ان يجعل نفسه [..........] بين السماء و الارض خائف من كل الناس
[..........] لو فعلها [..........] ما تكره ان تلقاه
السلطة و المعرفة و الحقيقة معك فلم يفسد بعد ما فعلته خلال الأرض و كذلك الضوضاء و الفتن , انظر ؟ فشئ يفسد الاخر لرجال وافقوا على ما امرت به , لو ثلاثة رجال رحلوا على الطريق فسيكونون اثنان فالكثير يقتل القليل

13-الورقة الثالثة عشر

Does a herdsman desire death? Then may you command reply to be made, because it means that one loves, another detests; it means that their existences are few everywhere; it means that you have acted so as to bring those things to pass. You have told lies, and the land is a weed which destroys men, and none can count on life. All these years are strife, and a man is murdered on his housetop even though he was vigilant in his gate lodge. Is he brave and saves himself? It means he will live .
When men send a servant for humble folk, he goes on the road until he sees the flood; the road is washed out and he stands worried. What is on him is taken away, he is belabored with

blows of a stick and wrongfully slain. Oh that you could taste a little of the misery of it! Then you would say [. . .] from someone else as a wall, over and above [. . .] hot . . . years .[. . .] . . .
[It is indeed good] when ships fare upstream [. . . . . .] robbing them.
It is indeed good [. . .]. [It is indeed] good when the net is drawn in and birds are tied up .[. . .]
It is [indeed] good [. . .] dignities for them, and the roads are passable .
It is indeed good when the hands of men build pyramids, when ponds are dug and plantations of the trees of the gods are made .
It is indeed good when men are drunk; they drink myt and their hearts are happy.

هل الراعى يريد الموت ؟ لذلك هل (تتكرم) و تأمر برد ليفعل

لان هذا يعنى ان هناك انسان يحب و الاخر يكره

فهذا يعنى ان وجودهم قليل فى كل مكان

فهذا يعنى انك فعلت ذلك لتمرر هذه الاشياء

انك رويت اكاذيب

و الارض مثل النبات الضار الذى يحطم الرجال

و لا يستطيع احد الاستمرار فى الحياة

كل هذه السنوات نزاع

و الرجل يقتل فى منزله حتى و لو كان حارسا فى غرفة البواب

هل هو شجاع و يحرس نفسه فهذا يعنى انه سيعيش

عندما يرسل الرجال خادم لقوم حقراء , فيذهب فى الطريق حتى يرى الطوفان , الطريق يغسل و هو يقف قلقا

فما كان عليه يأخذ منه و يضرب بوابل من العصيان و يذبح مظلوما

يجب ان تستطيع ان تتذوق القليل من هذه التعاسة

ثم تقول [..........] من رجل اخر كذلك

فوق و اعلى [..........] حار [..........] سنوات [..........]

فهذا حقا حسن تسافر السفن ضد التيار [..........] يسرقهم

فهذا حقا حسن [..........]

فهذا حقا حسن عندما تنصب الشباك و تقع فيها الطيور
فهذا حقا حسن عندما تبنى ايادى الرجال الاهرامات عندما تحفر البحيرات و تزرع اشجار الالهة
فهذا حقا حسن يثمل الرجال و يشربون (..) و قلوبهم سعيدة

14-الورقة الرابعة عشر

It is indeed good when shouting is in men's mouths, when the magnates of districts stand looking on at the shouting in their houses, clad in a cloak, cleansed in front and well-provided within .
It is indeed good when beds are prepared and the headrests of magistrates are safely secured. Every man's need is satisfied with a couch in the shade, and a door is now shut on him who once slept in the bushes .
It is indeed good when fine linen is spread out on New Year's Day [. . .] on the bank; when fine linen is spread out and cloaks are on the ground. The overseer of [. . .] the trees, the poor [. . .. . .] in their midst like Asiatics [. . .]. Men [. . .] the state thereof; they have come to an end of themselves; none can be found to stand up and protect themselves .[. . .]
Everyone fights for his sister and saves his own skin. Is it Nubians? Then will we guard ourselves; warriors are made many in order to ward off foreigners. Is it Libyans? Then we will turn away. The Medjay are pleased with Egypt.
فهذا حقا حسن ان يكون الصياح على افواه الرجال , عندما تكون الصفوة فى الاحياء يقفون ينظرون الى الصياح فى بيوتهم
يلبس عباءة نظيفة من الخارج و سليمة من الدخل
فهذا حقا حسن عندما تجهز الآسرة و مساند الراس للحكام و ان يكونوا امنين
كل ما يطلبه الرجال هى اريكة فى الظل و باب يغلق عليه بعد ان كان ذات يوم ينام عند الشجيرات
فهذا حقا حسن عندما تنتشر ملابس الكتان فى يوم بداية السنة [..........] على ضفة النهر

عندما تنتشر ملابس الكتان و العباءات على الارض المشاهد ل [...........] الاشجار

الفقير [...........] بينهم مثل الاسيويين [...........]

رجال [...........] الدولة من ذلك

لقد جاؤا الى نهايتهم

لا يوجد بينهم من يقوم و يدافع عنهم [...........]

كل فرد يقاتل من اجل اخته و من اجل حياته

هل هؤلاء نوبيون ؟ اذن فسنحمى انفسنا

المقاتلون فعلوا الكثير من اجل منع الأجانب

هل هؤلاء ليبيون ؟ اذن فسنرجع الميدجاى (الجنود النوبيون فى الجيش المصرى) سعداء بمصر

15- الورقة الخامسة عشر

How comes it that every man kills his brother? The troops whom we marshaled for ourselves have turned into foreigners and have taken to ravaging. What has come to pass through it is informing the Asiatics of the state of the land; all the desert folk are possessed with the fear of it. What the plebs have tasted [. . .] without giving Egypt over [to] the sand. It is strong [. . .] speak about you after years [. . .] devastate itself, it is the threshing floor which nourishes their houses [. . .] to nourish his children [. . .] said by the troops [. . . . . .] fish [. . .] gum, lotus leaves [. . .] excess of food.

كيف يكون ان يقتل كل رجل اخاه , الجنود الذين وكلناهم من اجلنا انقلبوا اجانب و استخدموا فى النهب ماذا حدث حتى نتغلب عليه هو اخبار الاسيويين عن حالة الارض كل اناس الصحراء تملكهم الخوف من ذلك , ما تذوقه الهمجيون [...........] بدون ان يوقفوا مصر عند الرمال , فهذا [...........] قوى [...........] التحدث عنك بعد سنوات [...........] تدمر نفسها , فهذا يدمر الارض التى تطعم بيوتهم [...........] لتطعهم اطفالهم [...........] قيل بواسطة الجنود [...........] السمك [...........] اللبان , اوراق اللوتس [...........] الزيادة من الطعام

-16 الورقة السادسة عشر

What Ipuwer said when he addressed the Majesty of the Lord of All: [. . .] all herds. It means that ignorance of it is what is pleasing to the heart. You have done what was good in their hearts and you have nourished the people with it. They cover their faces through fear of the morrow.

That is how a man grows old before he dies, while his son is a lad of understanding; he does not open [his] mouth to speak to you, but you seize him in the doom of death [. . .] weep [. . .] go [. . .] after you, that the land may be [. . .] on every side.

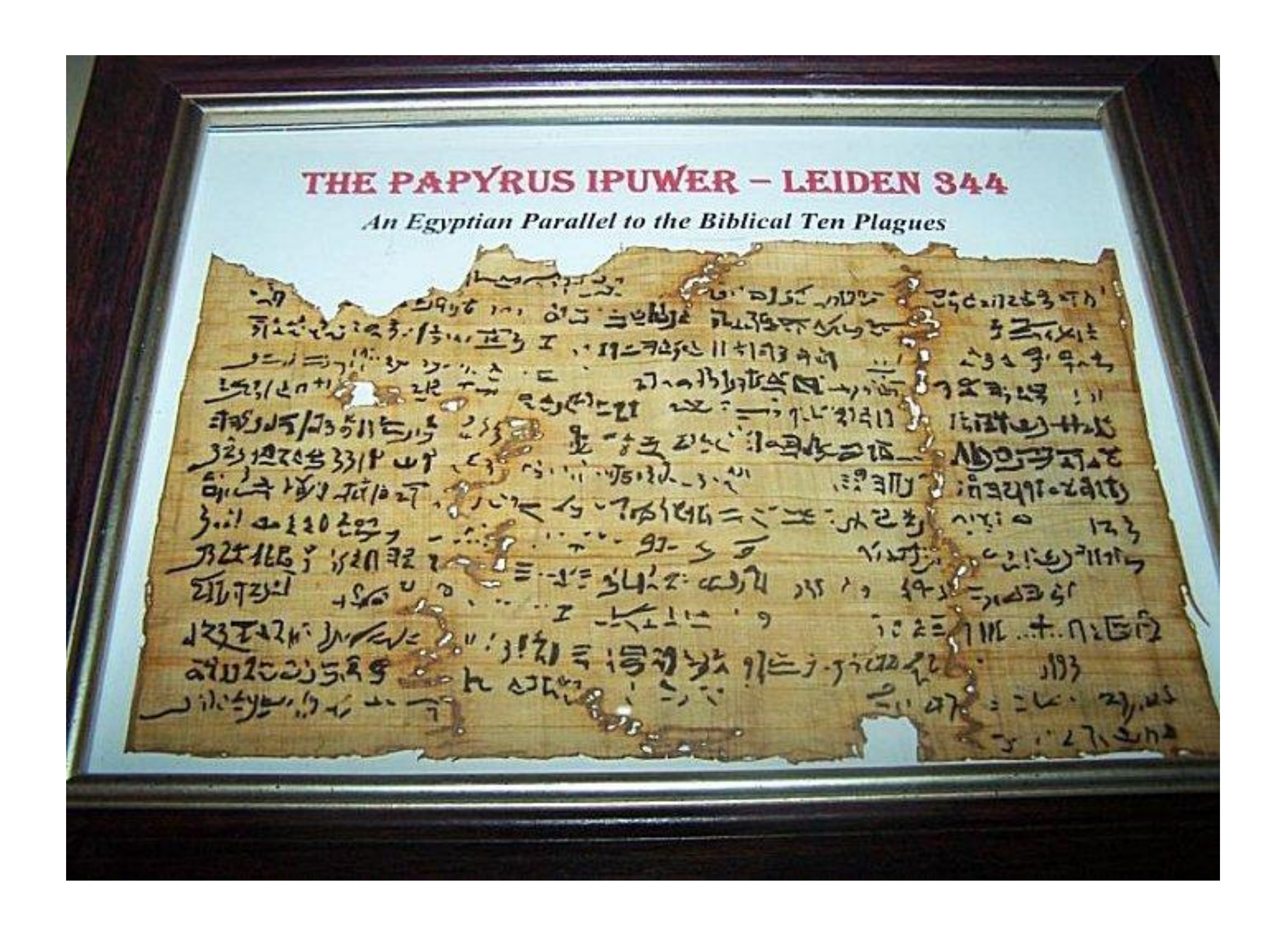
ما يقوله ايبوير عندما يحدث سيد الجميع [..........] كل الناس فهذا يعنى تجاهل لما يسعد القلب فقد فعلت ما يسعد قلوبهم و اطعمت الناس بذلك فقد غطوا وجوههم من الخوف من الصباح

هكذا اصبح الرجل كهلا قبل موته بينما ابنه ما زال غلاما يحاول الفهم , فلم يفتح فمه ليدعوك و لكنك تفهمه من الدمار الناتج عن الموت [..........] بكاء [..........] ذهب [..........] خلفك , لذلك الارض ربما تكون [..........] فى جميع الانحاء

-17 الورقة السابعة عشر

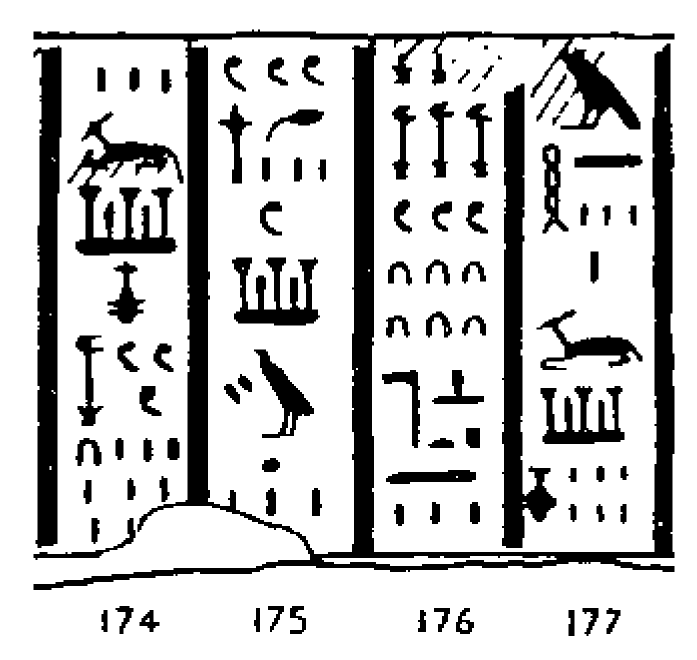
If men call to [. . .] weep [. . .] them, who break into the tombs and burn the statues [. . .] the corpses of the nobles [. . .. . .] of directing work.

لو طلب من الرجال حتى [..........] بكاء [..........] هم , من حطم الاضرحة و حرق التماثيل [..........] جثمان النبلاء [..........] لادارة العمل



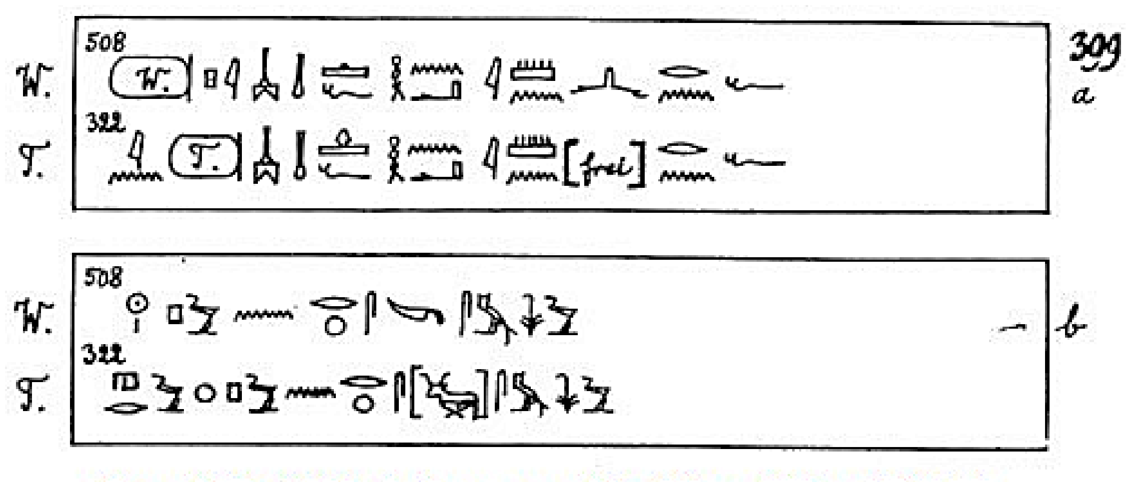
ومن المصادر المصرية القديمة الأخرى عن الضربات العشر، وردت إشارة عن الضربة التاسعة ضربة الظلام (خر 10: 21-23)، ففي النص الديموطي المتأخر Setne Khamwas and Si-Osire والمعروفة بـ(Setne II) الموجود فى المتحف البريطانى (verso 604) يتعلق النص بـ Setne Khamwas ابن رمسيس الثانى كاهن ممفيس والساحر الشهير، وتعود المخطوطة إلى القرن الأول الميلادي، استنادًا إلى المعلومات المقدمة على Recto، لا يتعلق سرد المخطوطة بـ Setn Khamwas ، بل بإبنه Si-Osire، الذي يفوق والده في الحكمة والسحر، في سياق هذه القصة: قال ساحر نوبي لم يذكر إسمه ما يلي: "لولا أن آمون سيجدنى مخطئاً، وأن إله مصر قد [يعاقبني]، كنت ألقي شعوذتي على مصر وأجعل شعب مصر يقضي ثلاثة أيام وثلاث ليال فى ظلام ولا يرى الضوء[1].

Ritner, Robert K. 1993. The Mechanics of Ancient Egyptian Magical Practice, p. 471-489 (1



Setne II (Papyrus British Museum 604)

وهناك إشارات فى النصوص المصرية القديمة عن الضربة العاشرة، ضربة موت الأبكار، ففى نصوص الهرم Pyramid Texts, par. 399a-b من أهرامات Unas, c. 2350 B.C.E., and Teti, c. 2320 B.C.E ": هو الملك الذي سيُحاكم معه والذي اختفى اسمه في يوم قتل المولود الأول"[1].



Pyramid Text 399a-b, from pyramids of Unas [W] and Teti [T], from Sethe (1908–1922:1.208)

Sethe 1908–1922: 1.208; see also Faulkner1969: 81 ; Allen (2005): 51,91 ; Eyre (2002): 85 (1

أيضاً من Coffin Texts وثائق كوفين (Spell 573) 178p : "أنا هو الذي سيُحاكم معه - مخفي اسمه - في هذه الليلة من قتل المولود الأول"[1].

Coffin Text 178p, from de Buck (1935–1961: 6.178)

الضربات العشر עשר המכות

1. تحول المياه إلى دم (דָּם): الخروج 7: 14-24
2. الضفادع (צְפַרְדֵּעַ): الخروج 7:25–8:15
3. البعوض (כִּנִּים): الخروج 8: 16-19
4. الذباب (עָרוֹב): الخروج 8: 20-32
5. مرض الماشية (דֶּבֶר): الخروج 9: 1-7
6. البثور(שְׁחִין): الخروج 9: 8-12
7. إنزال البرد والنار (בָּרָד): الخروج 9: 13-35
8. الجراد (אַרְבֶּה): الخروج 10: 1-20
9. الظلام (חוֹשֶׁךְ): الخروج 10: 21-29
10. موت الأطفال البكور (מַכַּת בְּכוֹרוֹת): الخروج 11:1 - 12:36

[1] de Buck 1935–1961: 6.178; see also Faulkner 1973-178 : 2.176

بعض التفسيرات العلمية للضربات العشر

اعتقد العديد من علماء الكتاب المقدس أن الأوبئة العشرة في الكتاب المقدس كانت سلسلة مترابطة من الأحداث الطبيعية الكارثية التي شملت هجوم الجمرة الخبيثة على الحيوانات والبشر[1].

بدأ تأثير "الطحالب السامة ecological domino " بفعل "موجة مد أحمر كبيرred tide [2] من الطحالب تعيش عليها بكتيريا الجمرة الخبيثة في نهر النيل، على الرغم من هناك العديد من المشكلات في النظرية (على سبيل المثال، لم يسبق للعلماء في مصر وشرق إفريقيا أن لاحظوا أي أثر لطحالبها التي تحدث بشكل طبيعي؛ والجمرة الخبيثة تعتمد على التربة ولا توجد في النيل)[3].

وفقًا لنظرية هورت Hort's theory، فإن التسلسل للضربات التى أصابت المصريين هى تتوافق مع الناحية العلمية، وكل ذلك ناتج عن سبب أساسي واحد - حدوث شديد للغاية لفيضان النيل السنوي في يوليو. نقل التيار الجارف للفيضان حمولة ضخمة من الطين "الأحمر" إلى جانب عامل المد الأحمر الرئيسي، والطحالب الحمراء ، التي تسببت في تغيير لون المياه وتلوثها في المد الأحمر (أو HAB ، كما يفضل علماء الأحياء الآن تسميتها). طحالب الطين الأحمر المفترض أنها أوجدت طاعون الدم. هورت أسماء نوعين من الطحالب والجناة. ثم تبعت سلسلة من ردود الفعل القاتلة للأوبئة المتعاقبة ، كما يقول هورت Hort .

---

1) Greta Hort, 'The Plagues of Egypt,' Zeitschrift für die Alttestamentliche Wissenschaft, vol. 69 (1957) pp. 84-103; Kenneth A. Kitchen, 'Plagues of Egypt,' in James D. Douglas (ed.), New Bible Dictionary (Eerdmans, Grand Rapids MI, 1962) p. 1002 ; Plagues upon Egypt,' in Walter A. Elwell (ed.), Baker Encyclopedia of the Bible (Baker Book House, Grand Rapids MI, 1988) vol. 2, p. 1701

2) المد الأحمر red tide هو ظاهرة طبيعية بيئية تحدث بسبب ازدهار مؤذي لنوع أو أكثر من العوالق أو الطحالب النباتية في مياه البحار أو البحيرات مما يسبب تغير لون المياه بشكل واضح، معظم الوقت يتغير اللون إلى الأحمر، ولكن قد يتراوح لون المياه ما بين البني، البرتقالي، الأصفر الفاتح، الأخضر والوردي، حيث يعتمد اللون الناتج على لون العوالق النباتية التي سببت الظاهرة. ولكن تغير لون المياه ليس دلالة على ظهور المد الأحمر، حيث أن تغير اللون قد يحدث لأسباب أخرى مثل التلوث الكميائي أو العضوي ولا يسمى تغير اللون لأسباب غير العوالق النباتية بالمد الأحمر. وتسبب هذه الظاهرة تسمما شديدا في المياه إضافة إلى الكثير من الأخطار الأخرى. تعرف ظاهرة المد الأحمر علميا بـ ازدهار مؤذي للعوالق، حيث أن الظاهرة في الحقيقة لا علاقه له بالمد ولونه ليس دائما أحمر، بالإضافة يطلق اسم المد الأحمر أحيانا على ظواهر ازدهار العوالق الغير مؤذية.

3) Ecological domino theory' is the phrase used for Hort's theory in a Time magazine cover story. David van Biema, 'In Search of Moses,' Time, vol. 152, no. 24 (Dec. 14, 1998, p. 4

قتلت الطحالب السامة الأسماك. نتج عن الأسماك الميتة إنتشار الجمرة الخبيثة[1] anthrax وأدت إلى نفور الضفادع sickening ودفعتها إلى الشاطئ. قامت الضفادع الميتة بتلويث التربة وإصابة حيوانات الماشية وقتلها بالجمرة الخبيثة المودة فيها. انتشرت البعوض (أو الحشرات القارصة Biting flies) في النباتات المتحللة التي خلفتها الفيضانات الغزيرة ثم حملت الجمرة الخبيثة الجلدية الضارية بشكل خاص من الماشية والحيوانات الميتة إلى الماشية الحية والبشر، مما تسبب في ضربة "boils ". الطقس القاسي الذي تسبب في سيل غير عادي ثم جلب البرد والجراد. تم تجفيف الحمل الزائد من الطين الناتج عن ارتفاع فيضان النيل إلى غطاء كثيف بشكل غير عادي من الطمي المسحوق. نتج عنه عاصفة ترابية عنيفة ناتجة عن الطمي في الهواء، مما خلق ظلاماً غير عادي.

في نظرية جون مار John Marr's theory ، تم تحديد مجموعة مختلفة من الكائنات الحية في أحداث الطاعون العشرة باستخدام خبرته في علم الأوبئة. ينسب ضربة تحويل المياه إلى دم إلى Pfiesteria piscicida أو "خلية الجحيم" الضارة التي قتلت ملايين الأسماك في ولاية كارولينا الشمالية في الثمانينيات والتسعينيات. يشتمل هذا الكائن الغريب الذي يشبه الطحالب على خمسون 50 دورة حياة مختلفة يؤدى إلى إنحلال لحم الأسماك -مثلما تفعل سمكة piranha فى طريقة أكلها لحم الأسماك- مما تسببك ذلك فى "ضربة الدم" فهو من أنواع الدم الحقيقي وليس الطحالب الحمراء[2]. يعتقد مار Marr أنه تسببت الكائنات السامة فى قتل الأسماك التى تتعذى على الضفادع frogspawn المنتشرة فى النيل . هكذا طاعون الضفادع. يقول مار Marr إنه بسبب السموم الموجودة في الماء، خرجت الضفادع من الماء الضفادع إلى الأرض للبحث عن الطعام، لكنهم ماتوا سريعًا بسبب هذه السموم. وبدون الضفادع أن تأكل الحشرات، فقد أدى

1) هو مرض حاد تسببه بكتيريا الجمرة الخبيثة. يصيب كلا من البشر والحيوانات. أكثر أشكال المرض قاتلة بدرجة عالية، يمكن لبكتيريا الجمرة الخبيثة تشكيل بكتيريا كامنة قادرة على البقاء على قيد الحياة في ظروف قاسية للغاية لفترات طويلة من الزمن، وحتى عقود أو قرون هذه الجراثيم يمكن أن تكون موجودة في جميع القارات، وحتى القطب الجنوبي " Hudson, C, Daniel, The Republic of Macedonia and Father Morgan (2006)." Acidophilic and strains ofwarm geothermal bacteria Antarctica. " FEMS Microbiology Letters 60 (3): 279 - 282.

2) Despite the sensational Biblical-sounding title of the book on Pfiesteria by Rodney Barker, And the Waters Turned to Blood (Simon & Schuster, New York, 1997)

ذلك لتكاثر وإنتشار الحشرات بشكل ضخم، مما أدى إلى حدوث أضرار من القمل والذباب. ثم قُتلت الماشية بعدد من الفيروسات القاتلة والبكتيريا التي يحملها هذا العدد الزائد من الحشرات.

استشهد الدكتور جوان بورخولدر بحالة مماثلة في ولاية كارولينا الشمالية في عام 1996 ولكن بسبب Pfiesteria piscidia. لذلك هناك أدلة مسجلة لهذا النوع من الأحداث. فقد ذكر المؤرخ القديم جوزيفوس فلافيوس Josephus Flavius أن الماء الدموي الأحمر كان غير صالح للشرب، وماتت الأسماك والهواء امتلأ برائحة كريهة. يمكن أن تزهر الطحالب الضارة بالحياة البرية ، حيث تحتوي الطحالب على سم يمكن أن يتراكم في المحار ويسمم الحيوانات التي تتغذى عليها. يمكن للأبخرة الناتجة عن إزهار الطحالب شديدة الكثافة أن تنشر السموم في الهواء، مما يسبب مشاكل في التنفس للناس. والأهم من ذلك ، فإن الإزهار في الماء قد يؤدي إلى قتل الأسماك، مما يسمح للبرمائيات بالتكاثر بدرجة أكبر، حيث تأكل الأسماك بيضها. أظهرت الدراسات أيضًا أن الضفادع الصغيرة عندما تتعرض للتوتر بسبب تغير في بيئتها، تتطور بسرعة لتصبح ضفادع كاملة النمو. كانت المياه السامة قد تسببت في مغادرة البرمائيات للماء وخروجها على الأرض بأعداد هائلة. كانت البرمائيات قد ابتعدت عن النهر المميت وكان الكثيرون قد ماتوا، مما أدى إلى الضربة الثالثة - البعوض (قد يعني هذا القمل أو البراغيث أو البعوض، بناءً على الكلمة العبرية הכנם kînnîm). إذا أدت الطحالب السامة إلى ظهور الضربة الأولى والضفادع الميتة، فليس من المستغرب أن يتبع ذلك سرب من الحشرات.



حشرة Culicoides

إن الافتقار إلى الضفادع في النهر كان من شأنه أن يجعل أعداد الحشرات تزداد زيادة كبيرة، التي عادة ما يتم إفتارسها بواسطة الضفادع. كانت جثث الأسماك والضفادع المتعفنة تجتذب المزيد من الحشرات إلى المناطق القريبة من النيل. إذا كان الأمر كذلك ، فإن الإصابة بحشرات معينة قد مهدت الطريق للضربات الأخيرة. لقد افترض العلماء أن المرض الذي أودى بحياة البهائم للمصريين في الضربات اللاحقة قد يكون مرض

اللسان الأزرقBluetongue [1] أو داء الخيول الأفريقي [2] (AHS)، وهما فيروسات Orbiviruses ، من عائلة Reoviridae، وكلاهما يمكن أن ينتشر عن طريق حشرات كوليويديس Culicoides. جادل مار Marr ومالوي بأن الضربة الرابعة يمثل سربًا من الذباب، مثل الذبابة المستقرة (Stomoxys calcitrans). وقد أظهرت الدراسات أن الأبقار الموبوءة بشكل كبير بالذباب المستقر يمكن أن تصبح مصابة بفقر الدم وتنتج كميات أقل من الحليب. كما أن الذبابة المستقرة تلدغ البشر ويمكن أن تؤدي إلى الدمامل التي حدثت كجزء من الضربة السادسة. في العديد من أنحاء العالم، تكون الأنواع حاملة لطفيليات المثقبيات trypanosomid parasites بما في ذلك Trypanosoma evansi و Trypanosoma brucei. كان هناك أيضا زيادة في ذبابة المنزل (Musca domestica)، والتي تنتمي إلى مجموعة من الذباب يشار إليها في كثير من الأحيان باسم "ذباب القذارة filth flies". لقد كانت ذبابة المنزل موجودة منذ نشأة الحياة البشرية، وقد تم تكييفها بشكل جيد مع الحياة في الموائل البشرية وتعمل كوسيلة ناقلة ومحتملة للأمراض. وجدت دراسة حديثة أن أكثر من مائة 100 من مسببات الأمراض بما في ذلك البكتيريا مثل E. coli و S. aureus والفيروسات والفطريات والطفيليات قد ارتبطت بهذه الحشرة المنتشرة بكثرة ، لذلك ليس من المستغرب أن الناس كانوا يعانون من أمراض متزايدة. يمكن أن يكون سبب الدمامل بكتريا S.aureus.



الضربة الخامسة، التي تسببت في نفوق الماشية المصرية، تشبه الطاعون البقري، وهو عضو في جنس Morbillivirus، وهو أحد أفراد عائلة Paramyxoviridae. يؤدي هذا إلى ارتفاع في

---

1) هو مرض وبائي يصيب الأغنام والأبقار والمجترات عموما، ويسببه فيروس ينتقل عن طريق الحشرات من عائلة الفيروسات الجرمية – ومن نوع arbivirus وتنقله بعوضة licoides sppcu.

2) داء الخيول الأفريقي (AHS) هو مرض شديد العدوى ومميت بسبب فيروس داء الخيول الأفريقي. وهو يؤثر عادة الخيول، البغال، و الحمير . وهو ناتج عن فيروس من جنس Orbivirus ينتمي إلى عائلة Reoviridae . يمكن أن يكون سبب هذا المرض أي من الأنماط المصلية التسعة لهذا الفيروس. AHS ليس معديا بشكل مباشر ، ولكن من المعروف أنه ينتشر عن طريق ناقلات الحشرات .

درجة الحرارة والإسهال والقرح في الفم والأنف. ينتشر الطاعون البقري بين الحيوانات عن طريق الاتصال المباشر وربما وربما الضباب الجوي على مسافات محدودة. يمكن أن ينتشر الفيروس عن طريق إفرازات من العينين أو الأنف أو الفم ، والبراز أو البول أو الدم أو الحليب أو السوائل التناسلية للحيوانات المصابة[1].

الكلمة فى النص العبرى "ערוב" تنطق "عاروف" وتعنى جميع أنواع الذباب خلاف الذباب العادى الذى نألفه فى مصر فهناك ذباب الخيول وذباب الكلاب وغيرها من أنواع الذباب الكثيرة والتى تضر الإنسان والحيوان ويوجد نوع منها فى حجم النحلة يلدغ الحيوانات الكبيرة كالبهائم ويثق ب جلدها ويمتص دماءها وكثيراً ما تهرب الحيوانات الكبيرة هذه وتتمرغ فى الوحل إتقاء من لدغاته . ونلاحظ أن المصريين وغيرهم من الشعوب التى كانت لها آلهة وثنية يدعى أصحابها أن لبعض هذه الآلهة القدرة على طرد الذباب ولبعضها القدرة على طرد الحشرات الأخرى ومن هذه الآلهة) بعل زيون (أو) بعل زبوب، ومعناه إله الذباب وضرب المصريين بالذباب يوضح لهم أن آلهتهم عاجزة عن طرد هذه الحشرات. وقد ورد فى قاموس العهد القديم أن كلمة "ערוב" تعنى أيضا الجعران وهو نوع من الخنافس ويدخل تحت أنواع الذباب وقد كان الجعران معبوداً لدى المصريين لأنه مقدس للإله رع وظهور هذه الحشرة بوفرة فى بلادهم وعدم جرأتهم على قتلها يجعل الحشرة التى يُقدسوها عامل إيذاء وضيق لهم[2].

---

1) Marr JS and Malloy CD (1996). "An epidemiologic analysis of the ten plagues of Egypt". Caduceus (Springfield, Ill.). 12 : p. 7-24. ; Ehrenkranz, NJ and Sampson DA. (2008). 'Origin of the Old Testament Plagues: Explications and Implications.' The Yale Journal of Biology and Medicine, 81: p. 31-42. ; Earle DP (1989). 'A biblical disease updated.' Transactions of the American Clinical and Climatological Association, 100, p. 132-141. ; Sabbatani S and Fiorino S (2010) 'The plague of the Philistines and other pestilences in the Ancient World: exploring relations between the religious-literary tradition, artistic evidence and scientific proof.' Infez Med. 18: p. 199-207. ; Trevisanato SI (2005). 'Ancient Egyptian doctors and the nature of the biblical plagues Medical Hypotheses 65 : p. 811-813. ; Marr JS, Malloy CD (1996). "An epidemiologic analysis of the ten plagues of Egypt". Caduceus (Springfield, Ill.). 12 (1): p. 7-24.

2) نور إدوارد يوسف، دراسات بباللغة العبرية فى العهد القديم، سفر الخروج ص 42

إن غياب الضربات من 4-7 من جاسان، وذلك لأن العبرانيين كانوا فى وادى طميلات وهو تل المسخوطة حالياً، بعيداً عن الأحوال التى أثارت أسراب حشرات الضربة الرابعة فى وادى النيل، والعواصف التى فى أوائل الربيع تأتى بإستقامة من الشمال إلى الجنوب من البحر من البحر المتوسط إلى أعالى وادى النيل لذلك لا تمر على جاسان/وادى طميلات[1].

جدول يوضح تسلسل الضربات العشر		
التقويم	**الضربة**	**الشاهد**
يوليو/أغسطس	تحول النهر إلى دم	خر 7: 14-24
أغسطس/سبتمبر	الضفادع	خر 7:25 ؛ 8:11
أكتوبر/نوفمبر	الحشرات القارصة	خر 8: 12-15
أكتوبر/نوفمبر إلى ديسمبر/يناير	الذباب	خر 8: 16-28
يناير	الماشية التى فى الحقل	خر 9: 1-7
يناير	الدمامل الجلدية	خر 9: 8-12
فبراير	البرد	خر 9: 13-35
فبراير/مارس	الجراد المحمول برياح شرقية	خر 10: 1-20
مارس/إبريل	الظلام الدامس	خر 10: 21-23
	موت الأبكار	خر 11: 4-7،12

1) مصداقية العهد القديم، ك. أ. كيتشن ص 425

تفسير ضربات سفر الخروج بنظرية الإحترار الجوى

فى بحث منشور فى مجلة Yale للبيولوجيا والطب، الصادرة عن المركز الوطني لمعلومات التكنولوجيا الحيوية ، المكتبة الوطنية الأمريكية للطب، نشر كل من الدكتور Ehrenkranz المدير الفخري اتحاد فلوريدا لمكافحة العدوى، والدكتور Sampson أستاذ مساعد كلية التمريض بجامعة ميشيغان، نشروا بحثاً يفسر إمكانية حدوث الضربات العشر لسفر الخروج وفقاً للنظريات العلمية، وفكرة هذا البحث قائمة على نظرية الإحترار الجوى، وفيما نتناول النظريات والمقترحات الخاصة بهم :

بالاعتماد على المعرفة في الوقت الحاضر بتفاعل الظروف المناخية، والتغيرات البيئية، والأمراض التي تنقلها المفصليات، فإننا نقترح أن السبب المباشر لجميع الأوبئة - في تسلسل الكتاب المقدس-كان الاحترار المناخي غير التدريجي للمناخ على طول الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، حيث عمل الإسرائيليون في السخرة. كان الحدث الأساسي لظاهرة الاحتباس الحراري هو اتصال النينيو Niño-التذبذب الجنوبي (ENSO). إن منطقة جوشين الداخلية - إلى جانب ارتفاع درجة حرارة المناخ - كان من الممكن أن تنجو من التأثيرات الغير مواتية . يحدث مكون احترار ظاهرة النينيو في دورة ENSO عندما يعكس التذبذب الجنوبي نظام الضغط الجوي المعتاد المنخفض فوق غرب المحيط الهادئ إلى الشرق ، مما يرفع درجات حرارة سطح وسط وشرق المحيط الهادئ في المناطق المدارية ودرجات الحرارة في الغلاف الجوي للكتل الأرضية المجاورة، قد يتجاوز هذا التأثير المناخي المناطق المدارية ، كما هو الحال عندما يدفأ النينيو حوض شرق البحر المتوسط خلال أواخر الشتاء وبداية الربيع[1]، ولذلك بما أن مصر التى ذكرت فى التوراة هى بالقرب من ساحل البحر المتوسط، سيكون في موقع ظاهرة الاحتباس الحراري الناجم عن ENSO. في إفريقيا والهند وأمريكا الجنوبية والصين ، وتسبب الاحترار الجوي لـ ENSO في هطول أمطار غزيرة ؛ تفشي حمى الوادي المتصدع (RVF) والملاريا وحمى الضنك[2] dengue التي ينقلها البعوض ؛ انفجار الجراد المتراكم ؛ وموجة حمراء شديدة تسببت

---

1) Yale Journal Of Biology And Medicine 81 (1) (2008),p. 33-34

2) حمى الضنك هي مرض يُنقل بالبعوض وتحدث في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية من العالم. تؤدي حمى الضنك المتوسطة إلى حمى شديدة وطفح جلدي وألم في المفاصل والعضلات. يمكن أن يؤدي أحد أشكال حمى الضنك الشديدة والمعروف باسم حمى الضنك النزفية إلى نزيف وانخفاض مفاجئ في ضغط الدم (صدمة) والوفاة.

فى عدد ضخم من الأسماك، في الواقع ، وقد بدأت كارثة تتشابه مع الضربات الكتابية في ساحل بيرو في مارس عام 1925 عندما قام ENSO بتسخين سطح شرق المحيط الهادي ورفع درجة الحرارة المحيطة للأراضي الساحلية المجاورة من 15 درجة إلى 26 درجة مئوية على مدار ثلاثة أشهر، مما أدى إلى سقوط أمطار غزيرة على المنطقة القاحلة، وظهرت أعداد كبيرة من الضفادع واليعسوب والصراصير والبعوض وتبعتها أمراض وبائية - حمى الضنك والملاريا. ومن الجدير بالذكر أن ارتفاع درجة حرارة المناخ وحده، دون المطر، قد يؤدي إلى تفشي الأمراض التي تنقلها البعوض. وقد حدث هذا مرارًا في كولومبيا خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين عندما أدت الزيادات التي تسببها ENSO في درجة الحرارة المحيطة مع الجفاف إلى ركود الأنهار المتحركة وتكاثر البعوض الناقل وتفشي حمى الضنك والملاريا[1].

بالتوازي مع أحداث 1925 التى حدثت فى بيرو الحديثة لـ ENSO، فإن الاحترار المناخي البطيء كان سيستمر من شهرين إلى ثلاثة أشهر. لقد سمح هذا المدى بمنظور الكتاب المقدس كسلسلة من الكوارث المتتالية والمتداخلة إلى حد ما. بالتزامن الاحتفال اللاحق لعيد الفصح، كانت الضربة رقم (1) قد بدأت بالقرب من الاعتدال الربيعي حيث أدى الاتصال عن بعد ENSO إلى رفع درجات الحرارة المحيطة عن 20 درجة مئوية. الضربة السادسة (6) قد حدثت بعد ذلك فى وقت لاحق من شهر إلى شهرين، ومع استمرار ارتفاع درجات الحرارة وصلت درجات الحرارة اليومية أكثر من 23 درجة مئوية. في ذلك الوقت، كانت درجات حرارة المحيطات الاستوائية عادة أقل من 18 درجة مئوية خلال شهر مارس وأبرد من الآن ، وفقًا لنموذج المناخى القديم[2] paleo climatological.

درجة حرارة الماء التي تزيد عن 18 درجة مئوية في الفروع القديمة لنهر النيل من شأنه أن يحفز نمو السوطيات[3] الكيسية dinoflagellates كما حدث تاريخيا في ميناء الإسكندرية بمصر، وهذه الظروف التي من المحتمل أن تكون قد حدثت أثناء فترة ضربات التوراة عند تدفق النيل

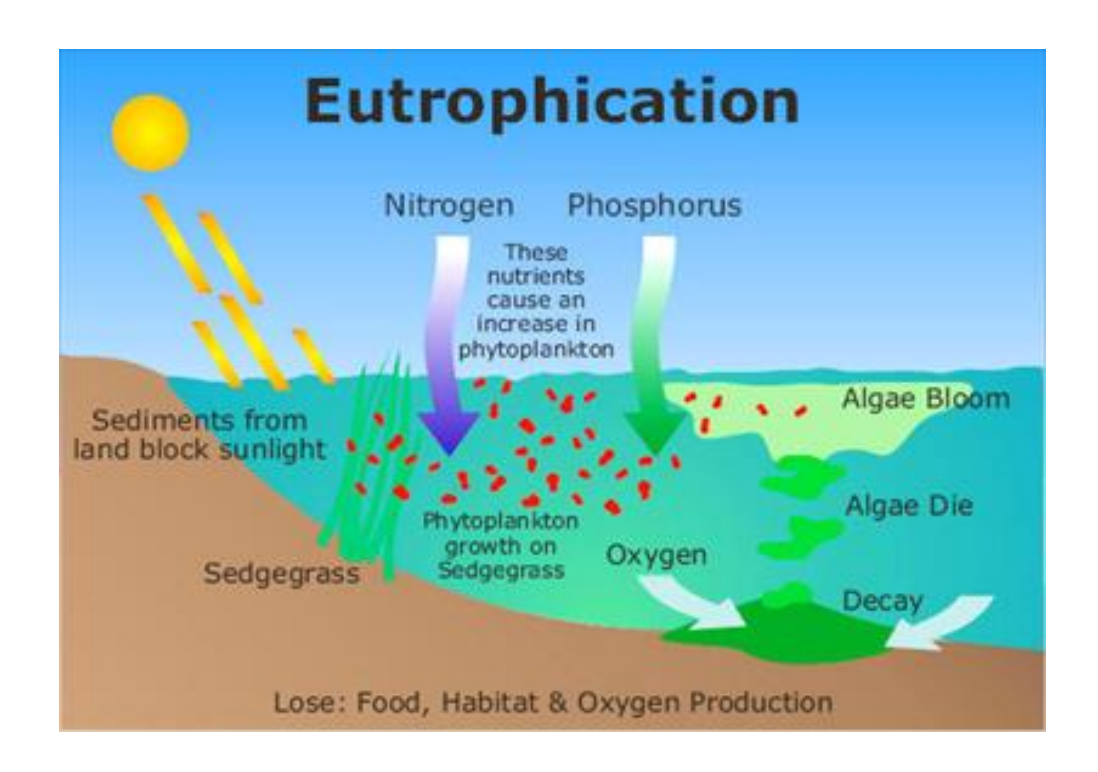
---

1) Yale Journal Of Biology And Medicine 81 (1) (2008),p. 34

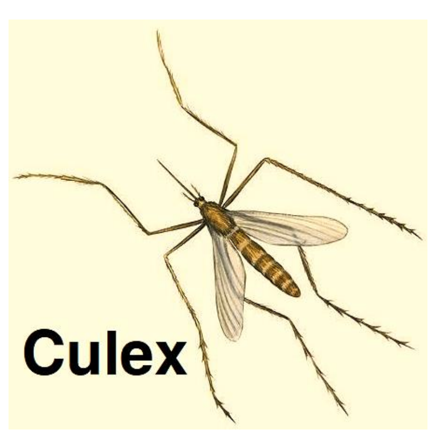
2) ibid, p. 34

3) هي مخلوقات وحيدة الخلية ولها سوطان يساعدانها على الحركة اللولبية. تعيش في المياه العذبة وبعضها يعيش في المياه المالحة لها جدار خلوي سميك مكون من السليلوز وهناك مجموعة أخرى مضيئة حيويا تشع ضوء من اجسامها بعضها ذاتي التغذية وبعضها غير ذاتي التغذية تكون السوطيات الدوارة علاقات تكافلية مع المرجان وقنديل البحر والرخويات

في أواخر فصل الشتاء وأوائل فصل الربيع. عندما تتجاوز درجات الحرارة 20 درجة مئوية، كان من شأن التخثث eutrophication والمغذيات أن يعزز إزهار الطحالب الضخمة من المد الأحمر وسمومها. كانت الرياح الشمالية السائدة في المناطق الساحلية قد تسببت في أن يكون مجرى النهر سام، مما تسبب في مظهره الدموي، وإفساد مياه الشرب، وقتل الأسماك[1].



إن ارتفاع درجات حرارة الماء كان من شأنه أن يحفز نشاط الضفادع، وأن بيئة النهر السامة ستجبر الضفادع النشطة على الفرار إلى اليابسة.



كان من شأن استمرار الاحترار الجوي أن يشجع على التكاثر في المناطق المستنقعية لمختلف الحشرات الصغيرة المزعجة مثل البعوض القارص (أنواع Culicoides) والذباب (فصائل Phlebotomus). كان من المفترض أن تفقس Culex و Aedes والبعوض الأخرى في خنادق الري بالقرب من المراعي ليصبح

Yale Journal Of Biology And Medicine 81 (1) (2008),p. 35 (1

بعضها ناقلات فيروسية للطاعون، إن العدوى المتزامنة لحمى الوادى المتصدع RVFV في المجترات وفيروس النيل الغربي في أنواع الخيول ستعزى إلى الأوبئة الحيوانية للطاعون، بعد أن تم إدخالها حديثًا إلى الدلتا في وقت لم يكن فيهما موجودًا لمدة 10 إلى 20 عامًا. في درجات حرارة تتراوح عادة بين 20 درجة مئوية و 22 درجة مئوية، كان من الممكن أن ينقل البعوض الناقل بشكل منهجي وبطيء كلا الفيروسين إلى الماشية في جميع أنحاء المراعي، مما يؤدي في النهاية إلى إصابة الغالبية العظمى.

بعد الفقس، تثقب يرقات الذبابة فى الجلد والأنسجة تحت الجلد للماشية والبشر وتتطور في الموقع لتسبب التهاب المفاصل النغف الدملى[1] furuncular myiasis، والذي يتجلى في العقيدات الالتهابية أو الدمامل. تاريخيا في مصر والمملكة العربية السعودية، تسببت عدة أنواع في الإصابة بالانقباضات في الجمال والماعز والأغنام. في البشر، لعبت ذبابة البوق (كورديلوبيا الأنثروبوفاجا Cordylobia anthropophaga) دورًا. غالبًا ما تنتج يرقات Tumbu myiasis في الساقين والأرداف، الأمر الذي قد يفسر الملاحظة الكتابية التي تقول إن السحرة المصريين لا يمكنهم الوقوف أمام موسى بسبب الدمامل[2]، "وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْعَرَّافُونَ انْ يَقِفُوا امَامَ مُوسَى مِنْ اجْلِ الدَّمَامِلِ لانَّ الدَّمَامِلَ كَانَتْ فِي الْعَرَّافِينَ وَفِي كُلِّ الْمِصْرِيِّينَ" (خر 11:9).

ملحوظة : مع الإحترام للآراء والتفسيرات العلمية لضربة الدمامل، علينا أن نعرف أن ذلك كان بعمل خارق وفوق الطبيعة لأنه كان بأمر إلهى، ولنرى الشواهد االتى تذكر ذلك : " 8 ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: ((خُذَا مِلْءَ أَيْدِيكُمَا مِنْ رَمَادِ الأَتُونِ وَلْيُذَرِّهِ مُوسَى نَحْوَ السَّمَاءِ أَمَامَ عَيْنَيْ فِرْعَوْنَ 9لِيَصِيرَ غُبَاراً عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. فَيَصِيرَ عَلَى النَّاسِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ دَمَامِلَ طَالِعَةً بِبُثُورٍ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ)). 10فَأَخَذَا رَمَادَ الأَتُونِ وَوَقَفَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَذَرَّاهُ مُوسَى نَحْوَ السَّمَاءِ فَصَارَ

---

1) هو مرض يصيب الحيوان أو الإنسان وتسببه يرقات بعض ثنائيات الأجنحة الطفيلية التي تتغذى على الأنسجة أو الأعضاء الحية للجسم. يصيب هذ المرض الثدييات مثل : الأبقار، الإبل، الخيل، الماعز، الخراف، القطط، الكلاب وأحيانا الطيور. و يمكن أن يصيب أيضا الإنسان. وفي بعض الحالات القليلة يصيب البرمائيات والزواحف. ينتشر هذا المرض في المناطق الحارة والرطبة، والمسبب الرئيسي له هي ذبابة الدودة الحلزونية. وأعراضه للإنسان تقرحات جلدية شديدة الحكة ثم تتطور إلى ما يشبه الدمل ويكون شديد الألم وتخرج منه إفرازات صديدية غالباً ما تصدر مخلفات اليرقات رائحة نتنة أو مزعجة.. أما أعراضه للحيوان قُرح جلدية وإفرازات صديدية ذات رائحة كريهة.

2) Yale Journal Of Biology And Medicine 81 (1) (2008),p. 35-36

دَمَامِلَ بُثُورٍ طَالِعَةً فِي النَّاسِ وَفِي الْبَهَائِمِ." (خر 9: 8-10)، ولو فرض أنه تمت هذه الضربة لأسباب علمية كما ذكر الباحثان لكن يجب ألا ننسى أن الأوبئة تكون بسماح من الله، ففى العهد القديم كثير من الأمثلة لأوبئة ضرب الله بها الشعب ولا مجال لها هنا[1].

بحلول أواخر أبريل أو مايو ، كان من شأن الارتفاع التدريجي في الاحترار الساحلي أن يؤدي إلى ارتفاع درجات الحرارة اليومية إلى ما فوق 25 درجة مئوية لبدء عاصفة فائقة السرعة وتسبب الضربة رقم 7 وهى ضربة البرد. ومع ارتفاع درجات الحرارة وارتفاع درجات الحرارة اليومية على طول الساحل بلغت 29 درجة مئوية ، والتأثيرات المترتبة عن الضربة رقم 7 ،ستتوافر العوامل المسببة للضربات من 8 إلى 10.

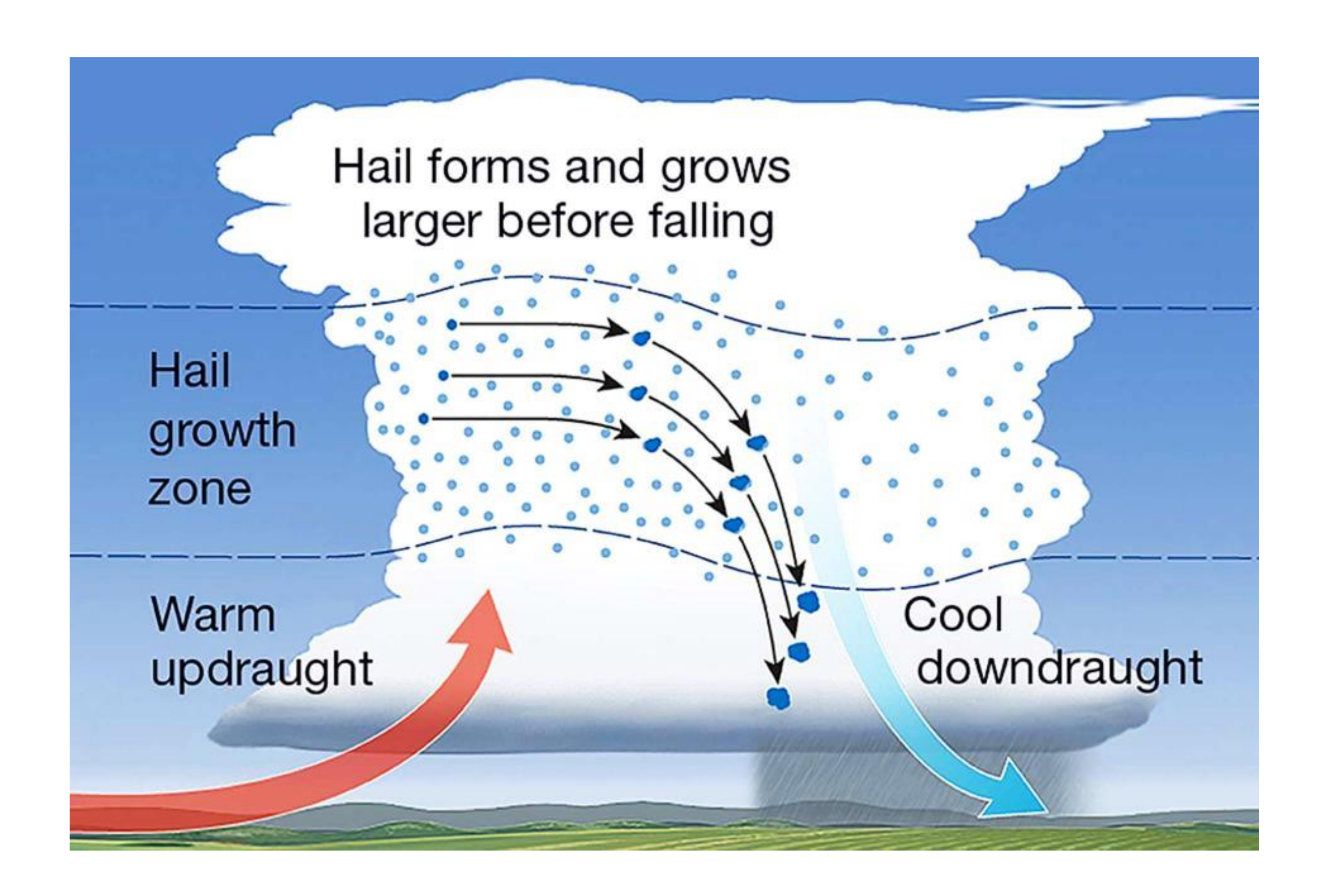
عواصف الربيع الشديدة تنشأ في بعض الأحيان في الشرق الأوسط. حدثت عاصفة خطيرة في مصر مؤخرًا عام 1999. كانت عاصفة الضربة رقم 7 شديدة بشكل خاص، حيث جلبت صخور البرد[2] "مثل التي لم تسقط على مصر منذ أن أصبحت أمة." اصطدم شمال الدلتا بالهواء الداخلي البارد والجاف، مما تسبب في الرعد والبرق والأمطار الغزيرة، ثم البرد الكبير، وتدمير المحاصيل التى قاربت على الحصاد. بعد ذلك، تركت العاصفة بركًا من مياه الأمطار وساعدت على نمو نباتات عشبية جديدة[3].

---

1) المؤلف

2) البرَد شكل من الهطول، وهو عبارة عن كتل من الجليد كروية أو غير منتظمة الشكل، يتراوح قطرها من بضعة ميليمترات إلى عدة سنتيمترات. تتألف حبات البرد من طبقات جليدية سمكها نحو 1 مم، والطبقات الشفافة تتناوب مع شافّة (نصف شفافة). يتشكل البرد في الغيوم الركامية ثخينة، عادةً في الموسم الدافئ وأثناء العواصف الرعدية نتيجة تجمد قطرات المطر التي تشكل نواة لحبات البرد تنمو عليها طبقات من الجليد؛ وتتشكل حبات البرد الكبيرة بوجود تيارات هوائية صاعدة تمنع سقوط الحبات الصغيرة. يستمر هطول البرد عادةً بضعة دقائق، وقد يشكل على الأرض طبقة ثخنها عدة سنتيمترات. ويسبب البرد أذًى بالغاً للمحاصيل الزراعية.

3) Yale Journal Of Biology And Medicine 81 (1) (2008),p. 36





كانت رياح العاصفة العنيفة التي تهب على الشرق أولاً ومن الغرب من الصحراء، على التوالي، تنقل أسراب من الجراد الصحراوي (Schistocerca gregaria) من وإلى مصر الساحلية. حدث مواز دقيق في عام 1967، حيث تم إحضار الجراد الصحراوي المتربص لأول مرة إلى ساحل مصر من الصحراء العربية بواسطة ريح شرقية الإعصار، ثم حملته رياح غربية مماثلة.

عندما تراجعت رياح العاصفة العنيفة، كانت رياح البحر الدافئة السائدة المحملة بالرطوبة قد عادت إلى شمال الدلتا لتغطي هواء الصحراء البارد الذي خلفته الضربة رقم 8، الذى من شأنه أن يؤدي تكثيف الرطوبة إلى ضباب غليظ كثيف. كان هذا الضباب البحري يحجب كل الضوء على طول الساحل. في نفس الوقت لم تنقشع الرياح أو الهواء لمدة ثلاثة أيام ، لذلك فإن الظلام قد استمر[1].

---

ibid, p. 36 (1

بعض الإعتراضات على النظريات والفرضيات الطبيعية لضربات الخروج

1- إذا كانت الجمرة الخبيثة قد أصابت نسبة كبيرة من السكان المصريين ، كما يزعم هورت، فإن مثل هذا الحدوث الطبيعي سوف يتكرر مرة أخرى في وقت ما في التاريخ. إن المناطق المعروفة المعرضة للإصابة بالجمرة الخبيثة في أجزاء أخرى من العالم لها تاريخ طويل من تفشي المرض، لأن جراثيم الجمرة الخبيثة لا تزال موجودة في التربة لعدة قرون ونادراً ما تنتشر تفشي الأمراض إلى مناطق جديدة. لكن مصر ليس لها تاريخ بارز في الجمرة الخبيثة (منظمة الصحة العالمية 2000). تفشي الأمراض الطبيعية التي تحدث في أي مكان في العالم أمر نادر الحدوث وليس كبيرًا جدًا - هذه الأوبئة ليست ذات أبعاد "توراتية".

2- يحتاج هورت إلى أرض النيل رطبة بشكل غير عادي حتى تتمكن جراثيم الجمرة الخبيثة والضفادع والبعوض والذباب والجراد من التكاثر أو التفريخ بمعدل هائل. ثم تحتاج بشكل غير متسق إلى أن تكون الأرض جافة على نحو غير عادي بحيث يمكن تفجير التربة في عاصفة ترابية داكنة للغاية

3- يدعي هورت أن الضربة الثانية والخامسة والسادسة سببته الجمرة الخبيثة، حيث انتشر آخرها عن طريق الذباب العاض Stomoxys . لكن الذباب العاض لم يوثق طبيا أو وبائيا لنشر الجمرة الخبيثة على الماشية أو البشر.

4- لا يمكن أن تصيب الجمرة الخبيثة الضفادع ولا الأسماك. الجمرة الخبيثة تصيب فقط الثدييات، فينشأ حدوث الجمرة الخبيثة في التربة، وليس في النيل. ولا تصيب الحيوانات المائية، مثل الأسماك (سواء كانت ميتة أو حية) أو الضفادع. في الواقع ، عادت بعض الضفادع إلى النيل وبقيت فيه عندما رفع الله الضربة

5- تتجمع الجمرة الخبيثة على النباتات والتربة، وليس في الأنهار المغمورة حيث تضعف البكتيريا تمامًا. الفيضانات تقلب وتكشف التربة الملوثة بالجمرة الخبيثة وتؤدي إلى نمو الأعشاب الطازجة فيها. تأكل الحيوانات هذا العشب ذو الجمرة الخبيثة وتطور الجمرة الخبيثة المعوية.

6- طين النيل بني وليس أحمر. إذا كان غطاء هورت من الطين سميكًا لدرجة أنه شكل الضربة التاسعة ضربة الظلام، بعد أن إنفجر في الهواء كغبار، فقد تسبب أيضًا في ظلام كامل

تحت الماء عندما كان مركزًا في مياه النيل، مما أدى إلى قتل الطحالب لها تمامًا. هذا لأن الطحالب نباتات، لذا فهم بحاجة إلى أشعة الشمس للتمثيل الضوئي. ومع ذلك، فإن الطين المعلق يمنع هذا. وبالمثل، يؤدي الطين المعلق إلى التلبد، أي تلتصق جزيئات الطين بأي طحالب ثم تغرق.

7- إذا كانت المياه حمراء اللون فقط، فإن المصريين كانوا بحاجة فقط إلى السماح لها بالوقوف في وعاء حتى يستقر الوحل، أن النيل قد تحول إلى دم عندما ضرب هارون الماء. لم يكن هناك تأخير زمني، لا تراكم تدريجي للمادة الحمراء، وظهر الدم في الجداول والبرك والحجر والأخشاب ولم يظهر الدم فى النيل فقط (خر 19:7).

خلال الضربات العشر أراد الرب أن يظهر للمصريين كذب وزيف آلهتهم

أيضاً أراد الرب أن يظهر لشعب إسرائيل قدرته وأنه هو وحده الرب الإله

وهذا ما سيتم دراسته فى السطور القادمة

ما هو الهدف الروحى لإستخدام العصا فى عمل المعجزات ؟

كانت إرادة الرب دائماً فى أحداث الخروج، هى فضح وكشف زيف وبهتان الآلهة الفرعونية وكل ما يتعلق بها من عقائد ورموز، فنرى الكثير من المعجزات التى تمت فى حادثة الخروج، قد أمر الرب موسى وهارون فى إستخدام كل منهما عصاته لتنفيذ ما أمر به الرب.

بالإضافة لذلك، كان يحظى الملك برموز وشعارات تدل على سطوته ومقدرته ومنها حمله الصولجان أو العصا، وبذلك أراد الرب أن يخبر فرعون والمصريين أن الأعمال التى يعملها موسى وهارون هى أعمال تدل على القدرة الإلهية لإله إسرائيل.

فعلى سبيل المثال :

" وَارْفَعْ أَنْتَ عَصَاكَ وَمُدَّ يَدَكَ عَلَى الْبَحْرِ وَشُقَّهُ" (خر 16:14).

"فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُرَّ قُدَّامَ الشَّعْب ... وَعَصَاكَ الَّتِي ضَرَبْتَ بِهَا النَّهْرَ خُذْهَا فِي يَدِكَ وَاذْهَبْ ... هَا أَنَا أَقِفُ أَمَامَكَ هُنَاكَ عَلَى الصَّخْرَةِ فِي حُورِيبَ، فَتَضْرِبُ الصَّخْرَةَ فَيَخْرُجُ مِنْهَا مَاءٌ لِيَشْرَبَ الشَّعْبُ" (خر 17: 5-6).

"إِذَا كَلَّمَكُمَا فِرْعَوْنُ قَائِلاً: هَاتِيَا عَجِيبَةً، تَقُولُ لِهَارُونَ: خُذْ عَصَاكَ وَاطْرَحْهَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ فَتَصِيرَ ثُعْبَانًا" (خر 9:7).

" ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُلْ لِهَارُونَ: خُذْ عَصَاكَ وَمُدَّ يَدَكَ عَلَى مِيَاهِ الْمِصْرِيِّينَ، عَلَى أَنْهَارِهِمْ وَعَلَى سَوَاقِيهِمْ، وَعَلَى آجَامِهِمْ، وَعَلَى كُلِّ مُجْتَمَعَاتِ مِيَاهِهِمْ لِتَصِيرَ دَمًا" (خر 19:7).

"فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُلْ لِهَارُونَ: مُدَّ يَدَكَ بِعَصَاكَ عَلَى الأَنْهَارِ وَالسَّوَاقِي وَالآجَامِ، وَأَصْعِدِ الضَّفَادِعَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ" (خر 5:8).

"ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُلْ لِهَارُونَ: مُدَّ عَصَاكَ وَاضْرِبْ تُرَابَ الأَرْضِ لِيَصِيرَ بَعُوضًا فِي جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ" (خر 16:8).

"فَمَدَّ مُوسَى عَصَاهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ، فَجَلَبَ الرَّبُّ عَلَى الأَرْضِ رِيحًا شَرْقِيَّةً كُلَّ ذلِكَ النَّهَارِ وَكُلَّ اللَّيْلِ" (خر 13:10).

"فَمَدَّ مُوسَى عَصَاهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَأَعْطَى الرَّبُّ رُعُودًا وَبَرَدًا، وَجَرَتْ نَارٌ عَلَى الأَرْضِ" (خر 23:9).

عرفت العصا السحرية فى مصر القديمة بعدة أسماء: (العاج السحرى)، و(عصا الرماية)، و(العصا السحرية)، و(السكاكين السحرية)، وهى أداة رمزية تتضمن حماية سحرية وتأخذ أشكالاً هلالية مسطحة إلى حد ما، وغالباً كان طولها يزيد عن 50 سم، وكانت تصنع عادة من الأنياب السفلية لفرس النهر، أو كانت تصنع من الخشب أو الخزف، وقد قسمت أسطحا إلى قسمين، صور على الوجه بعض المردة والمعبودات، بينما صور على الظهر بعض الكتابات، والمعبودات والمردة الممثلون عليها يتصفون بأدوار الحماية والقوة السحرية، وهو نفس الغرض المرجو من تصويرهم بأن يحققوا بعض الأفعال النافعة لمن تخصص له هذه التمائم، وذلك من خلال التماثل الميثولوجى بين عالمى البشر والأرباب[1]، وقد أرجع ألتنميلر Alenmuller معظم هذه العِصِىّ أو السكاكين العاجية إلى عصر الدولة الوسطى، كما عثر بالفعل فى بعض مقابر الدولة الوسطى على بعض نماذج من هذه العِصِىّ، إلا أنه وجد أيضاً أشكال سحرية داخل مقابر يؤرخ بعصور ترجع لما قبل الدولة الوسطى، أو من عصر الدولة الحديثة، وقد صور عليها مجموعة من المعبودات الخرافية، إلى جانب بعض الأشكال التى لها علاقة بديانة الشمس، وتدور النصوص الموجودة عليها حول الحماية، ومن النصوص التى وردت عليها : (لقد جئنا لحماية السيد ...)، بالإضافة إلى ذلك أنها ترتبط بصورة ما برب الشمس فى رحلته، والتى يتعرض كل يوم للمخاطر، كما أستخدمت هذه العِصِىّ فى علاج بعض الأمراض أو بغرض الشفاء[2].

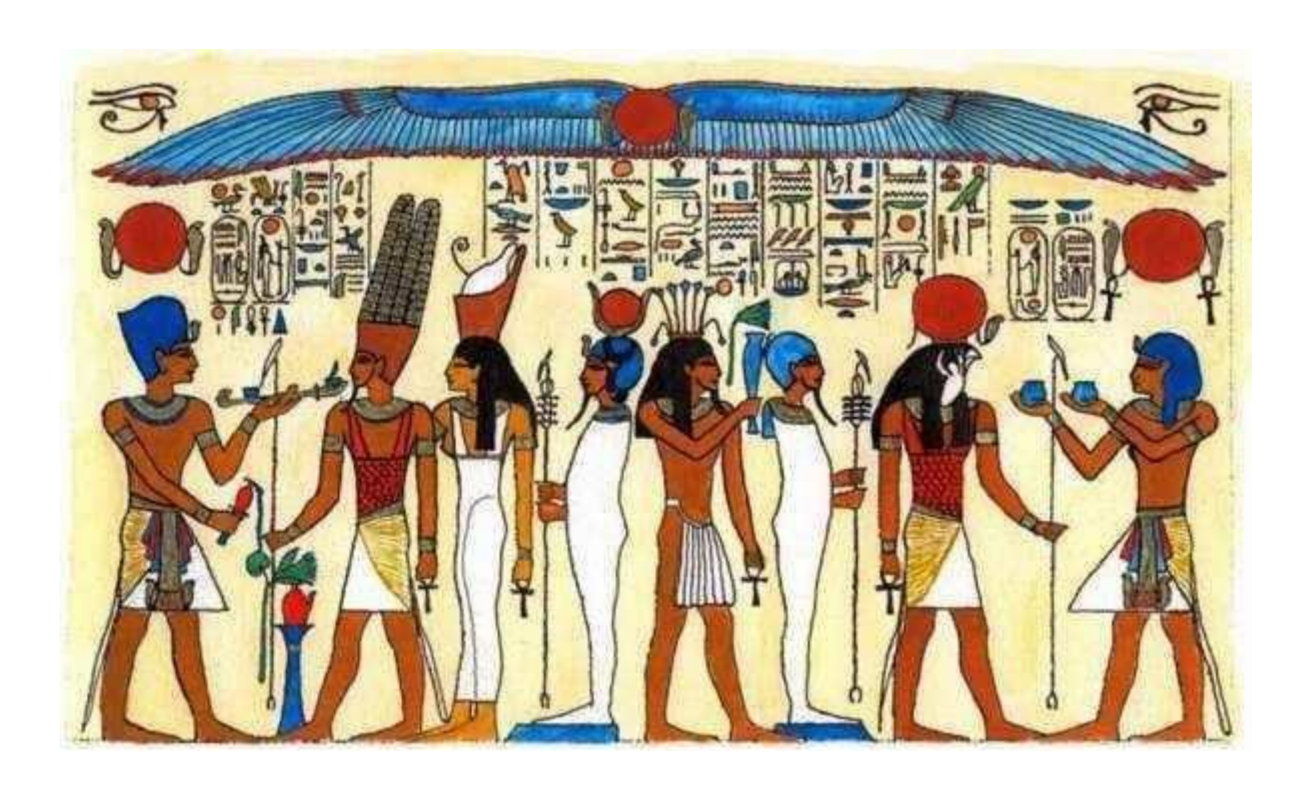
لذلك كان القصد الإلهى هو أن يفضح آلهة المصريين الكاذبة ويبين ضعفها، ونرى ذلك عندما استخدم سحرة مصر عَصِيّهم : "فَفَعَلَ عَرَّافُو مِصْرَ أَيْضًا بِسِحْرِهِمْ كَذلِكَ. طَرَحُوا كُلُّ وَاحِدٍ : عَصَاهُ فَصَارَتِ الْعِصِيُّ ثَعَابِينَ. وَلكِنْ عَصَا هَارُونَ ابْتَلَعَتْ عِصِيَّهُمْ" (خر 7: 11-12)، فكانت النتيجة أن ظهر ضعفهم وضعف آلهتهم الباطلة.

---

1) Nunn, J. F., ancient Egyptian medicine, London , British museum press, 1996; Cherf, W. J., The function of the Egyptian forked staff and forked bronze Butt: A proposal, ZAS 109 (1982), p. 86-97

2) إيفان كونج، السحر والسحرة عند الفراعنة ص 109-115





ويتبين أن شارات ورموز الملكية والمقدرة الإلهية، التى ينطبق عليها إسم "صولجان "، كانت كثيرة ومتعددة. وكان "الواس"، وهو عصاة ينتهى أسفلها بما يشبه المذراة الصغيرة وأعلاها شكل رأس أرنب برى منمنم ومزرقش إيماءا إلى الحيوان المرافق للإله "ست ". وأعتبر هذا الصولجان كرمز لمقاطعة "طيبة" التى عرفت بإسم "واست "، أى: "مدينة الصولجان ". أما عن الصولجان الذى تمسك به الإلهات، فهو لا يعدو أن يكون سوى فرع نبات البردى المتماثل "بالعمود البردى الشكل "papyforme" " وهو يحمل إسم : "وادج"، أى: الإخضرار؛ ويرمز إلى الشباب الأبدى. ومن خلال المشاهد الرسمية، يرى الملك، وقد ضم إلى صدره الصولجان الصليبى الشكل المعروف بإسم : "حكا "، وكذلك ال سوط "نخخ ": والإثنان يرمزان إلى الإله أوزيريس؛ وكان قد


صولجان واس
Brooklyn Museum

أعارهما إلى الإله البدئى فى "بوزيريس"، ويدعى: عنجت . ومعنى إسمه : "الراعى والحامى ". وقد مثل من خلال الأشكال والرموز الأولية الخاصة بتلك المقاطعة فى هيئة راعى أغنام يمسك بيده عصا الرعاة المعقوفة الرأس (التى أصبحت فيما بعد: الصولجان "حكا ") والسوط (بعد ذلك، الكرباج: "نخخ"). ولاشك أن الرمزية هنا تامة الوضوح : فإن الملك هو "راعى " شعبه وحاميه؛ ويقوده بواسطة عصا الرعاة، ويحميه بالسوط (أصل كلمة نخخ ومعناه: nekh، هو: نخ ،"nekhekh" يحمى ويقى)، بالإضافة لذلك، يحظى الملك برموز وشعارات أخرى تدل على سطوته ومقدرته، وهى : الصولجان "خرب"، ربما كان بدئيا، مجرد مذبة ذات رأس أسطوانية الشكل : وكانت بمثابة سلاح المقاتلين بمنطقة "جبل –العرق" فى أواخر عصر ما قبل الأسرات . وكذلك، هناك المذبة، ولها رأس فى هيئة ثمرة الكمثرى، وكانت تتخذ كسلاح استعراضات، فى عهد كل من الملكين "العقرب" و"نعرمر"؛ ولكن، من بعدهما، شوهد "توت عنخ آمون" أيضا وهو ممسك بها فى يده. وأخيرا، فى إطار الدولة الحديثة، يشاهد آمون، وهو يمنح الملك، تقديرا لانتصاراته الحربية، السيف المعقوف الطرف الذى يتطابق شكله مع نظيره "الخرب" الذى كان يتسلح به الملوك الأسيويين[1].

كان يعمل الصولجان واس كهمزة وصل ما بين العالى والسفلى أو بالأحرى ما يتلقاه طائر المراسلة من السماء لتوصيله إلى الأرض، وبواسطة صولجان واس يستطيع الفرعون أن يتملك ما هو أفقى ورأسى، وكان يضفى الصولجان على مالكه سلطة إبن آوى، أى المقدرة والقوة، ولذلك نشاهد هذا لصولجان بيد الملك وكذلك بيد الآلهة، ونراه مرسوماً فوق التوابيت فالمتوفين يستعينون بالعصا الذهبية التى يهديها لهم تحوت، وكان ذلك يسمح لهم بأن يقولوا مؤكدين: "ها أنا أمسك بالعصاة الذهبية فى يدى إذن فسوف أحيا"[2].

---

1) جي راشيه: الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية، ترجمة: فاطمة عبدالله محمود ص 305-306

2) روبير جاك تيبو، موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية، ترجمة : فاطمة عبد الله محمود ص 42

توجد مناظر عديدة لتشكيل صولجان واس من الخشب في المقابر المصرية القديمة وكان أيضاً يوجد ضمن الاثاث الجنائزي باعتباره رمز ديني مقدس[1]، وتم تلوينه في بني حسن باللون الاصفر وعليه بقع سوداء كما لو كان مغطى بجلد الفهد[2].

ويمسك الملوك والمعبودات صولجان واس على حد سواء وذلك منذ العصور المبكرة، وارتبط صولجان واس بالارباب أكثر من الربات التي ارتبط بهنَّ صولجان واج[3]. ويعني واس القوة وكذلك المقدس والسلطة[4]، في نصوص الاهرام تم الربط بينه وبين القوة، بل واعتبروه في الدولة الحديثة سلاحا يقتل الاعداء كما جاء في اسطورة حور وست حيث يقول ست: "أنا أخذ صولجاني ذو 4500 نمست وكل يوم أقتل واحداً منكم"[5].

ظهر الحربون واس فى نصوص الدولة الحديثة بالفصل رقم 108 من كتاب الموتى، بيد الإله "ست" القائم فى مقدمة القارب الإلهى لإله الشمس "رع" ليطعن به رأس ثعبان الشر "عب"[6]، كما يشير الفصل رقم 71 من كتاب الموتى إلى إبتهال المتوفى الصالح للمستشارين السبعة الذين يقومون بدور الجلادين فى بحيرة النار فيقطعون الرؤوس، ويطحنون الأعناق وتنتزعون القلوب، لكى يمنحوه النصر على أعدائه من خلال منحه حربون الواس فمن يملك حربون الواس يملك النصر والسعادة:

---

1) A. Hassan, Stöcke und Stäbe im pharaonischen Ägypten bis zum Ende des Neuen Reiches, MÄS 33 (1976), pp. 18-20, 115

2) P. E. Newberry, The (was) Scepter, in: Studi in Memoria di Ippolito Rossellini I, Pisa, 1949, 271-272

3) A. Hassan, Stöcke und Stäbe im pharaonischen Ägypten bis zum Ende des Neuen Reiches, p. 170-71

4) د. نشأت حسن الزهري: التعبد أمام رمز واست، أعمال المؤتمر السابع عشر للإتحاد العام للأثاريين العرب: دراسات فى آثار الوطن العربى، مؤتمر رقم 17، ص 1404

5) G. A. Wainwright, Letopolis, JEA XVIII (1932), p. 171 A. Hassan, Stöcke und Stäbe im pharaonischen Ägypten bis zum Ende des Neuen Reiches, p. 172

6) Budge, E. A. W, The Book of the Dead, the Chapters of Coming Forth by Day, I: Texts, II: Translation, III: Vocabulary, London 1898, ch. 108



i ṯsw sfḫ ipyw<.sn> rmnw mḫ3t …… snnyw tpw iwyw nḥbwt iṯtyw ibw ḫnpyw ḥ3tw iryw šᶜtw m š - nsrsr …sw3ḏ.tn wi n imy-ᶜ.tn w3s imy ḫfᶜw.tn

"يا أيها المستشارون السبعة الذين يدعمون الميزان، .... الذين يقطعون الرؤوس، ويفصلون الرقاب، وينتزعون القلوب، ويقيمون المذابح فى بحيرة اللهب ... فلتجعلونى منتصراً سعيداً مثل أولئك الذين فى أذرعهم حربون الواس ذلك الذى فى قبضتهم"[1].

كما يشير الفصل رقم 125 من "كتاب الموتي" أيض اً إلي دور حربون "الواس"، صراحة ، في ذبح المذنبين والمدانين، حيث يقول النص:

w3s pw- n- ds rdi nfww/ṯ3ww rn.f

"حربون الواس الخاص بذبح الأعداء ، مانح الهواء للمتنفسين هو اسمه"[2].

كما يتعرض الفصل رقم 89 من "كتاب الموتى" إلى دور حربون ***mᶜt3w*** فى حماية الإله "رع" وحماية قاربه الليلىّ ، قائلا :

(1 Assmann, J., Liturgische Lieder an den Sonnengott, Untersuchungen zur altägyptischen Hymnik, I, in: MÄS 19, Berlin 1969, S. 157 ; Budge, E. A. W, The Book of the Dead, ch. 71

(2 BD. 125, (Budge, BD, I, p. 263, 12)

ˁmm.tn ḫr m mˁt3w.tn drw.tn ḫftiw ḥˁy wi3 wḏ3 ˁ3-nṯr m ḥtp

"فلتقبضوا على حرابينكم *mˁt3w* ولتقضوا على الأعداء ، ليصبح القارب الشمسى فى سعادة ، وليتقدم الإله العظيم رع نفسه فى سلام"[1].

وورد ذكر حربون "الواس" في العديد من نصوص كتاب البوابات، كما ورد ظهوره مصاحباً لمشهد صُور بالساعة الثانية من الكتاب بقبضة يد 12 إلهاً يصحبون الإله "آتوم" المتكأ علي عصا ليدفع بها الثعبان "عبب" عن مسلك الإله "رع" حيث يؤكد النص المصاحب علي دورهم في درأ الثعبان "عبب" بواسطة صولجانات "الواس" و"الجعم" الخاصة بهم، فيقول النص:

Iw nṯrw ḫrw ˁnḫt w3s w3yw ḥr ḏˁmw w3s.sn ḫsfw sbi ḥr 3ḫty wdw šˁtw ifi

"إنهم الآلهة الذين يحملون حرابين الواس *w3s* المفعمة بالحياة *ˁnḫt* القابضين على حرابين الجعم *ḏˁm* ، الذين يدفعون بحرابين الـ *w3s* خاصتهم الثعبان *sbi* الذى على الأفقين الذين يدرءون بنصالهم الثعبان *ifi*"[2].

أما في "كتاب الكهوف" فيظهر حربون "الواس" في المنظر الرابع بالصف الأول من القسم السادس بقبضة أحد آلهة العقاب في العالم الآخر، والذي يظهر بهيئة أدمية، و يُدعي: "أوزير أوريون" منحنيًا فوق إحدي الفجوات النارية، في حين يقوم باستخدام حربون "الواس" في طعن

1) BD, I., LXXXIX, p. 190, 7-9

2) Piankoff, A., Le Livre des Portes, Tom. I (1): Texte, IFAO LXXIV, Le Caire, 1939, pp. 128-9

جسد أحد المدانين، والذي سقط بداخل فحوته مُلقى على ظهره، وقد بدا مفصول الرأس، وقد قُيدت يداه خلف ظهره[1].

كما تشير النصوص المسجلة بالقسم الخامس من المصدر ذاته إلي دور حربون الواس في تثبيت عين الملك المتوفي مثلما كان يستخدم في تثبيت عين "حور" في محجرها عقب استعادة "جحوتي" لها بعدما اقتلعها منه عمه "ست"، مما يؤكد علي دور حربون "الواس" في تثبيت العين المقتلعة في محجرها، فيقول النص:

I b3 pw-n-Wsir ḫ3wt-s3ḥ ḥry w3s.s ṯn.f irwy.ṯ nsw nb- t3wy (R.VI) s3-Rꜥ nb ḫꜥw

"يا أيته الروح الخاصة بأوزير، يا من تحمى الأرواح، يا من تشرف على حربون الـ *w3s* خاصتها، والخاص بعينى الملك سيد الأرضيين: رمسيس السادس، ابن رع سيد الأشراقات"[2].

تمثل قمة علامة واس رأس الحيوان الخاص بست، ومن ثم يربطه الكثير من العلماء بهذا المعبود وخاصة أنهـ عُثر عليه في مدينته نوبت وكان رمزاً لها، ويؤكد هذا الارتباط النص المصاحب لحتشبسوت في منظر التتويج والذي جاء فيه: أنت (آمون) أعطيتها (حتشبسوت) النصيب الخاص بحور عن طريق (*ꜥnḫ*) الحياة وأعوام "ست" عن طريق *w3s* السيادة، ويتضح من ذلك أن كل من عنخ وواس يمثلان حور وست ويعبران عن رمزي الحكم الإلهي التي تحملها المعبودات، وتسلمها للملك لتساعده على ممارسة حكمه على الأرض، ومنح كل من واس وجد وعنخ يعبر عن منح الملكية المقدسة[3].

---

1) Piankoff, A., Le livre des Quererts [3] [avec 72 planches], BIFAO, 43, 1945, Pl. CXXV, III

2) المرجع السابق (CXXV, V) ; PL. CXXII, Zandee, J., De Hymmenaan Amon Von Papyrus Leiden I, 350, Leiden, 1948, pl. I-VI

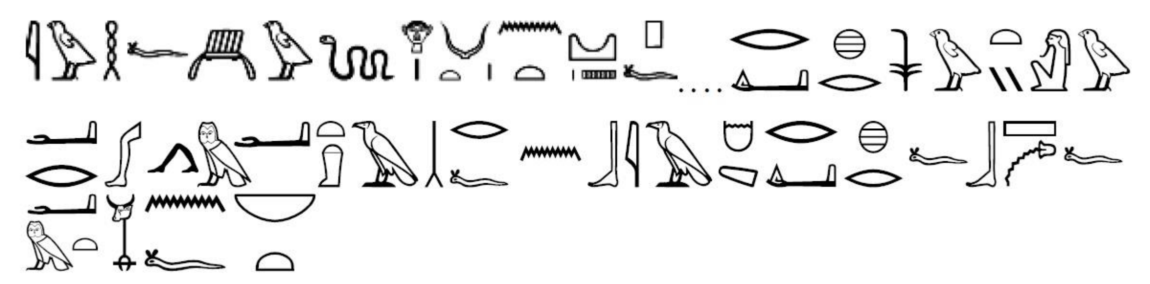
3) د. نشأت حسن الزهري: التعبد أمام رمز واست، أعمال المؤتمر السابع عشر للإتحاد العام للآثاريين العرب: دراسات فى آثار الوطن العربى، مؤتمر رقم 17، ص 1404

فى الدولة الحديثة : ظهرت عصا الواس بالفصل رقم 108 من كتاب الموتى بيد الإله "ست" القائم فى مقدمة القارب الإلهى لإله الشمس "رع" ليطعن به رأس ثعبان الشر "عبب"[1]، الذى يسبح أسفل القارب المقدس بغرض إعاقة حركته[2]، كما يشير الفصل رقم 89 من "كتاب الموتى" إلى دور عصا **mꜥtꜣw** فى حماية الإله "رع" وحماية قاربه الليليّ ، قائلا :

ꜥmm.tn ẖr m mꜥtꜣw.tn drw.tn ḫftiw ḥꜥy wiꜣ wḏꜣ ꜥꜣ-nṯr m ḥtp

*"فلتقبضوا على عصا **mꜥtꜣw** ، ولتقضوا على الأعداء، ليصبح القارب الشمسى فى سعادة، وليتقدم الإله العظيم "رع" فى سلام"[3].*

بينما يتحدث الفصل رقم 108 من "كتاب الموتى" أيض اً عن دور العصا الـ **mꜥtꜣw** كأحد مرادفات **wꜣs** " في طعن ثعبان الأرض الملقب بـ "حفاو" **ḥfꜣw** لقيامه بشرب سبعة أذرع من المياه العاليه، ولعل شربه لهذه الكمية الكبيرة من المياه إنما يترتب عليه منع قارب " رع" من التقدم، وبالتالي تع رضه للهلاك، وهو ما يؤكد علي دور نصل العصا على هيئة الـ Hook فى الطعن، وذلك حسب النص المبين:



iw ḥfꜣw ḥr wpt nt ḏw pf …… rdi ḥr Swty wꜥr mꜥtꜣ r.f n biꜣ rdi ḫr bši.f ꜥmt.n.f nbt

---

1) E.A.W. Budge, The Book of the Dead, Chapter: 108

2) Budge, E.A.W., Osiris II, p. 80-81

3) E.A.W. Budge, The Book of the Dead, I., LXXXIX, p. 190, 7-9.

"إن الثعبان ***ḥf3w*** *أعلى قمة هذا الجبل؛ ...؛ حيث يتسبب الإله* ***Swty*** *في قذف العصا /* ***mꜥt3*** *المعدنى ضده، لكى يجعله يتقيأ كل ما إبتلعه من مياه"*[1].

الصولجان وهو الرمز الدال على الحكم والسلطة, ويمثل عصاً معقوفة ترجع في أصولها إلى عصا الراعي، وربما كان هذا الرمز (الذي كان حمله قاصراً على الملوك قديماً) قد امتد معنا عبر العصور المختلفة حتى عصرنا[2].

كانت عصا الواس تعنى القوة وكذلك المقدس والسلطة، في نصوص الاهرام تم الربط بين رمز الواس وبين القوة، بل واعتبروه في الدولة الحديثة سلاحا يقتل الاعداء كما جاء في اسطورة حور وست حيث يقول ست: "أنا أخذ صولجاني ذو 4500 نمست وكل يوم أقتل واحدا منكم"[3].

ومن الصولجانات الأخرى، صولجان ***hk3*** وهو مستقيم جزءه العلوى بخاطاف مدور والذى ربما أصله كان مع الرعاة أوالبدو، ويلاحظ فى نصوص الأهرام أن كلمة ***hk3*** تعنى يأمر، والصولجان له قيمة الوسام القدسى أو الصولجان الملكى وهو أكثر خصوصية، وقد ظهر فى النصوص الجنائزية والتى بها إشارة على أن أصله غير مصرى، وهذا الصولجان يشير إلى الهيمنة والقوة العليا حتى بين الأوسمة الإلهية[4]، صولجان ***ḫrp*** وقد عرف فى نصوص الأهرام بإسم ***sḫm*** وهذا الصولجان يشير إلى القيادة والسيطرة والسمو، وهو كان أداة يستخدمها الملك لتقديم القرابين وكان رمز للنبلاء، وكان له دور طقسى هام[5].

كذلك صولجان wAD العلامة التى تمثل "عود البردى"، أو "عمود على هيئة أعواد البردى"، ونظراً لقدسية البردى منذ بداية الحضارة المصرية فقد أصبح من بين الرموز المقدسة، وهو يشير إلى الرخاء والرغد[6].

---

1) ibid, I. CVIII, p. 219, 10-12

2) مهاب درويش، الرموز والتيجان المقدسة للآلهة والملوك في مصر القديمة ص 7

3) د. نشأت حسن الزهري: التعبد أمام رمز واست، مجلة دراسات فى آثار الوطن العربى، المجلد 17، 2014، ص 1404

4) عادل أحمد زين العابدين: القرابين والرموز المقدسة المقدمة من الملوك للآلهة فى مناظر الدولة الحديثة ص 326

5) المرجع السابق ص 217

6) مهاب درويش، الرموز والتيجان المقدسة للآلهة والملوك في مصر القديمة ص 8

فمن كان له الحق فى حمل العصا بمصر القديمة ؟

كما رأينا أن العصا يحملها الآلهة والملوك، ففى منظر يمثل فريقاً من السراه فى عصر العمارنة يتقدمهم كبير الوزراء متكئاً على عصاه ويحمل ثوباً كبيراً على كتفه بحمالة، فى قبر "محو" بتل العمارنة ويرجع إلى عصر الدولة الحديثة[1].



Le costume dans l'Egypte ancienne, Le Caire, p. 22

لذلك كان تأكيد الكتاب المقدس، عند عودة موسى من مديان أن العصا التى معه هى عصا الله: "فَأَخَذَ مُوسَى امْرَأَتَهُ وَبَنِيهِ وَأَرْكَبَهُمْ عَلَى الْحَمِيرِ وَرَجَعَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ. وَأَخَذَ مُوسَى عَصَا اللهِ فِي يَدِهِ." (خر 20:4).

"وَأَخَذَ مُوسَى عَصَا اللهِ فِي يَدِهِ."

خر 20:4

Badawi, , Le costume dans l'Egypte ancienne, Le Caire, p. 22 (1

وذلك للتأكيد على أن القوات والأعمال التى سوف يعملها موسى النبى بعصاته فى مصر، إنما هى أعمال الله، كذلك لكى يثبت الله كذب وزيف الرموز المصرية، فكما رأينا أن العصا فى مصر القديمة كانت ترمز إلى الإلوهية، وترمز إلى السلطان، كذلك ترمز إلى القوة، لكن بالرغم من ذلك لم تستطع هذه الرموز من إنقاذ المصريين من الضربات التى وجهها الرب لهم.

لماذا أراد الرب أن تكون الضربة الأولى ثعبانا ؟

أعطى الرب موسى ثلاث علامات لكى يصدقه شعب إسرائيل، الأولى منها كانت أن تتحول عصاه إلى ثعباناً: "2 فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «مَا هذِهِ فِي يَدِكَ؟» فَقَالَ: «عَصًا». 3 فَقَالَ: «اطْرَحْهَا إِلَى الأَرْضِ». فَطَرَحَهَا إِلَى الأَرْضِ فَصَارَتْ حَيَّةً، فَهَرَبَ مُوسَى مِنْهَا. 4 ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ وَأَمْسِكْ بِذَنَبِهَا». فَمَدَّ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ، فَصَارَتْ عَصًا فِي يَدِهِ." (خر 4: 2-4).

كذلك الضربة الأولى، طرح هارون عصاه فصارت ثعباناً: "«إِذَا كَلَّمَكُمَا فِرْعَوْنُ قَائِلاً: هَاتِيَا عَجِيبَةً، تَقُولُ لِهَارُونَ: خُذْ عَصَاكَ وَاطْرَحْهَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ فَتَصِيرَ ثُعْبَانًا»" (خر 7:9)، وبعد أن فعل سحرة مصر مثل هارون، إبتعلت عصا هارون جميع عصىّ سحرة مصر: "طَرَحُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ فَصَارَتِ الْعِصِيُّ ثَعَابِينَ. وَلكِنْ عَصَا هَارُونَ ابْتَلَعَتْ عِصِيَّهُمْ." (خر 7:12).

أراد الرب أن يكشف زيف وبهتان الآلهة المصرية التى أخذت هيئة الثعبان، لذلك كانت العلامة الأولى لشعب إسرائيل هى الثعبان، فكانت هذه العلامة لها أهميتها ليتأكد شعب إسرائيل من الرب بالحقيقة قد أرسل موسى إليهم ليخلصهم من أيدى المصريين، فكانت العلامةالأولى وهى الثعبان فينتصر فيها موسى النبى على سحر المصريين، وذلك بقوة مؤيدة له من الرب.

ثم كانت الضربة الأولى أمام فرعون وهى أن طرح هارون عصاته فصارت ثعباناً، وفعل نفس الشيء سحرة مصر، لكن عصا هارون إبتلعت جميع عِصىّ سحرة مصر، بهذا أظهر الرب ضعف آلهة المصريين الكاذبة وكهنتها.

وفيما يلى سوف نقوم بعرض دراسة مختصرة عن أهمية الثعبان للمصريين القدماء فى عقيدتهم وتقديسهم له:

إنتشرت الثعابين المقدسة فى مصر إلى درجة أنه فى العصور القديمة أصبح إسم كل إله يخصص برسم ثعبان، مثل الصقر الذى أعتبر مخصصاً لكلمة الإله، بل أكثر من ذلك صورت الإلهة الصغيرة الطيبة "رنن-أوتت" إلهة الحصاد على شكل ثعبان، ثم أصبحت العادة وتحتم أن يحتوى كل معبد نموذجاً حياً من هذه الثعابين[1].

1) أدولف إرمان: ديانة مصر القديمة، ترجمة: دكتور عبد المنعم أبو بكر ص 56

كذلك ارتبط الثعبان بالإلهات الحاميات **ايزيس** ونفتيس ولذا يكتب اسم ايزيس بمخصص الثعبان كما جاء على لوحة ترجع لعصر الأسرة الثالثة عشرة وأستمر حتى عصر الدولة الحديثة[1]، كما تم تصوير ايزيس فى هيئة ثعبانية مجنحة على مدخل حجرة التابوت فى المقابر الملكية وشاركتها **نفتيس** كإلهتين حاميتين، كما جاء بالفصل السابع عشر من كتاب الموتى وضعت ايزيس ونفتيس كصلين على رأس والدهما اتوم[2]، وبما أن **حتحور** لها نفس صفات ايزيس كما جاء بالتعويذتين رقم 331،332 من متون التوابيت حيث ذكرتا جنباً إلى جنب مع الحية واشتركتا فى صفات واحدة[3].

كذلك **الإلهة رننوتت** ربة الحصاد والحامية للحقول والمنازل والمخازن لأن لها علاقة بحتحور فقد أصبحت صل على رأسها، كما انه ورد بنصوص الأهرامات فأصبحت الإلهة الحامية فى شكل كوبرا[4]، كما تكرر وصفها بالهيئة الثعبانية فى متون التوابيت ووصفت بأنها سيدة الرعب، وكذلك الإله **آمون** أخذ الهيئة الثعبانية وكانت له عباده خاصة فى مدينة هابو والتى تعد بمثابة مقبرة لآتوم وأقدم شكل من آشكال آمون وعرف باسم عمم آتف بمعنى الذى اتم وقته وبذلك يتساوى مع نحب كاو[5]، كذلك **ورت حكاو** (الغنية بالسحر) اتخذت الهيئة الثعبانية وأصبحت ابنه لآمون فى طقوس التتويج التى تتم فى البر ور pr wr كما ورد بالنص الخاص بتتويج الملك حور محب على ظهر تمثال له بمتحف تورين[6].

---

1) د. منال إسماعيل توفيق محمد: دراسة مقارنة للمعتقدات المرتبطة بالثعبان فى الحضارتين الإغريقية و المصرية القديمة، المجلد 12 العدد 12، ص 648

2) E.Naville, Des Aegyptische Toten buch der XVIII bis XXDynastie, 3Bd, Berlin, 1886, 17, Ac.(17-18), pl.XXII

3) M.,Münster, "Untersuchungen zer Göttin Isis vom Alten Reich bis Zum Ende des Neuem Reiches", MÄS,II, Berlin,1968,p.107.

4) K.Sethe, Die altägyptischen Pyramidentexte , Leipzig, Hamburg,1908, 301-303

5) د. منال إسماعيل توفيق محمد: دراسة مقارنة للمعتقدات المرتبطة بالثعبان فى الحضارتين الإغريقية و المصرية القديمة، المجلد 12 العدد 12، ص 648

6) A.,Erman, Hymnen an Diademder pharaonen aus einem papyrus der sannluneg Golenischeff, Berlin, 1911, pp.24ff ; W.Helek, Urkunden der 18 Dynastie, Berlin, Akademie-Verlag, IV, 1955, 2117, 11-15 ; A.Gardiner, "The coronation of king Haremheb", JEA, 39,London, 1953, p.Bff

كما ان **الإلهة حكنوتت** (ثعبان التسبيح والتمجيد) ايضاً اتخذت الهيئة الثعبانية واتحدت مع تفننوت كما جاء بنصوص الأهرام بالتعويذه 254[1]، وكذلك **الإلهة نسرت** (النارية) فنسر اسم من اسماء النار فى اللغة المصرية القديمة كما يطلق على النار التى ينفثها الثعبان كما جاء بنصوص الأهرامات اشارة للنار التى ينفثها نسرت ضد الأعداء سواء من فمه أو عينيه كما تكررت فى كل من كتاب الموتى وكتاب ما هو موجود فى العالم الآخر وكتاب البوابات وقد كتبت بمخصص الثعبان أو النار أو الأثنان معاً، أما **الإله رع** فقد اجتمعت النصوص على خروج الثعبان من عينه اى من قرص الشمس، وكما جاء بنصوص الأهرام فإن وضع الحيه الذى تُشاهد عليه هو سبب اتخاذها كحامية لقرص الشمس وبالتالى للإله **رع** حيث نراها دائماً ملتفه حول نفسها فى شكل دائرى وتخفى رأسها فى جسدها وعند الإحساس بالخطر تبرز رأسها لتدرأ الشر بسمومها التى تنفثها من فمها ولذا ربط بينها وبين قرص الشمس فى الشكل الدائرى وفى خروجها من لفاتها كأنها تخرج من قرص الشمس[2].

كذلك إعتقد المصرى القديم أن هناك ثعباناً يلتف حول قرص الشمس الذى يحمله الإله على رأسه، وهذا الثعبان هو الخادم الخطر الذى يحرق أعداءه بأنفاسه النارية، وهو بعينه الثعبان الذى يزين جبين الملك الأرضى والذى يعرف بإسم الصل، والذى أعتبر كرمز لأسمى ما وصلت إليه القوة[3].

لكن لماذا كان المصريين القدماء يخافون الثعابين ويقدسونها؟

كما كان وجود الثعبان يرتبط بهيئات إلهية للمصرية القدماء كما سبق وشرحنا، إلا أن قدماء المصريين يخافون الثعابين لأسباب منها:

---

1) A.Gardiner, Ancient Egyptian Onomastica, London,1946,II,p.150,176; H.Gauthier, Dictionnaire des Noms Géographique comtonus dans les Textes Hiéroglyphiques, Le Caire,1926,T.VI, p.135,136

2) د. منال إسماعيل توفيق محمد: دراسة مقارنة للمعتقدات المرتبطة بالثعبان فى الحضارتين الإغريقية و المصرية القديمة، المجلد 12 العدد 12، ص 649

3) أدولف إرمان: ديانة مصر القديمة، ترجمة: دكتور عبد المنعم أبو بكر ص ص 21

لعبت أيضاً بعض الثعابين دور القوى المعادية للآلهة والمعوقه لظهورها وعلى رأسها: **عبب** والذى يمثل الظلام الدامس وكل ما هو شرير[1]، والذى يمثل العدو الرئيسى لإله الشمس فى رحلته اليومية ليحول دون اشراقه وهو العدوالكونى الأول للآلهة وليس له بداية أو نهاية خرج من لعاب نيت بالمياه الأزلية وصار متمرداً لطرد الإله الخالق له فوصف بأنه الثائر أو اللص لسرقته لعين الشمس[2]، وقد إتحد مع الهة أخرى ضد اله الشمس مثل **سوبك**[3]، **مر- تى** وهما زوج من الحيات الضارة تتعرض للملك المتوفى ورد ذكرهما بالفصل 37 من كتاب الموتى، وتشبههما تماماً الحيتين **رح- تى، ررك** يشبه **عبب** فى دوره حيث يتواجد فى مكان، ولادة الشمس ويعترض موكبها ويوصف بالخارج من الأرض، ورد ذكره بالتعويذه 885 من متون التوابيت، **نخي** والذى يوصف بأنه خفى وهو من الثعابين الضاره **لحورس** الطفل كما جاء بالتعويذه رقم 378 من نصوص الأهرامات، **أمن** ويعرف أيضاً بالخفى، والذى عرف منذ الدولة القديمة واستمر حتى العصر المتأخر، وهو من الثعابين الضارة التى تعترض الآلهة وتحاول إيذائها وورد ذكره بنصوص الأهرامات، **فنث** يعد من أخطر الثعابين الضارة المعوقه للمتوفى ذلك انه مهاجم شرس يلتهم الجثة مما يفقد المتوفى هويته واحترامه، وقد ورد ذكره بالتعويذه 291 من نصوص الأهرامات[4]. **هبنو** وصف بأنه عقرب كريهه وانه غريب الشكل وهو مثل التمساح يهاجم فرائسه ليلاً ويعيش على شجرة الناوت كما جاء بالتعاويذ 227، 729، ومن 730-733 من نصوص الأهرام[5].

سجح بمعنى القاهر يحمل صفات الذكوره والقوة ولذا يوصف بأنه الثعبان الثور، ورد بالتعويذتين 727 ، 289 من نصوص الأهرامات، **ثيرف** ساكن الأرض الزراعية يظهر اثناء عزق الأرض ولذا يقوم الإله جب بالتخلص منه يعاونه الإله شو الذى يحيط الأرض بيديه لحمايتها

---

1) المرجع السابق ص 652

2) E, Hornung, Conceptions of God in Ancient Egypt the one and the many,Trans. By Jon Baines, Great Britain, 1983, pp.158f

3) Gardiner,Hymns to Sobk in Ramesseum Pap.(Revued, d , Ègypt.,T.II),Paris,1958, pp.43-56

4) د. منال إسماعيل توفيق محمد: دراسة مقارنة للمعتقدات المرتبطة بالثعبان فى الحضارتين الإغريقية و المصرية القديمة، المجلد 12 العدد 12، ص 653

5) Ballairs, The Life of Reptiles, vol.1, London, 1969, p.54

كما ورد بالتعويذه 397-398 من نصوص الأهرامات، هذا بالإضافة إلى عدد كبير من الثعابين التى لعبت جميعها نفس الدور فباتت معوقه للإله "الملك المتوفى" ومنها : همث وهمثت ابنتا الإلهة نوت، جوجوتب ذو الرأس الشريرة أو مزدوج الشر حفنو وحفنت ابناء جب إله الأرض وأبو الثعابين ولكن لكونهم ضارين يعاقبهم بمقمعته، سكسك الذى ظهر بنصوص الأهرامات وبالدولة الحديثة فى كتاب الموتى هتى رغم انه لا يكتب بمخصص الثعبان مثل غيره وسريو والذى ورد ذكره كثيراً فى نصوص الأهرامات[1].

ان الثعبان فى الغالب لا يرتبط بالشر، و انما العكس. و لذلك كانت العديد من الثعابين مقدسه فى نظر المصريين القدماء. و من أهم الثعابين المقدسه فى مصر القديمه "**جب**" رب الأرض الذى يوصف بأنه أبو الثعابين، و لذلك فان له القدرة على التحكم فيها. تقوم الثعابين فى أغلب الأحيان بدور فى الحماية. و من الثعابين الحامية ثعبان يطلق عليه "**عخم**" ويوضع تمثاله عند بوابة المعابد ليحمى عتبتها. و من الحيات الحامية أيضا "**رينينوتت**"، و تظهر فى هيئة امرأة برأس حية تحمل طفلا و ترضعه، وهى ربة الحصاد التى تراقبه و تحميه، وهى أيضا المربية المرضعه التى تحمى كل أشكال الحياه على الأرض[2].

من المناظرالمنقوشه على الجدار الشرقي بالصالة الثانية لمعبد سيتي الأول في أبيدوس(1309-1291 ق.م)، منظر قرص الشمس المنبثق منه حيتي الكوبرا: فى المنظر يعلو الملك في المنظر السابق شكل قرص الشمس المنبثق منه حيتي الكوبرا إحداهما ترتدي تاج الشمال والأخرى متوجة بتاج الجنوب وفي هذه الحالة فهي ترمز إلى الملكية وتجسد العظمة الكونية للشمس، وهذا ال تجسيد يرتبط في الغالب بقرص الشمس المجنح الذي يرجع أقدم تصوير له في المعابد إلى معبد (ساحو-رع) أحد ملوك الأسرة الخامسة، وهو من الرموز الملكية وكذلك دمج بين المعبود حورس والملك باعتباره حورس على الأرض وحيتا الكوبرا إذا صورتا حول قرص الشمس

---

1) د. منال إسماعيل توفيق محمد: دراسة مقارنة للمعتقدات المرتبطة بالثعبان فى الحضارتين الإغريقية و المصرية القديمة، المجلد 12 العدد 12، ص 654

2) كريستيان جاك: السحر و الماورائيات فى مصر القديمة ص 211

فترمز إلى امتدا د سطوة الملك شمالاً وجنوبًا وكون كل منهما يتدلى منها علامة ***nh*** فهي تعني بأنها تهب الحياة للملك فهي رمز الحماية والأمان[1].

ماذا كان الثعبان يمثل للمصرين القدماء ؟

كان الثعبان فى فكر المصرى القديم هو رمز ومصدر للحماية والحراسة، لكن فى الضربة الأولى أمام فرعون، هدم الرب هذا الفكر عندما رأى سحرة مصر، أن عصا هارون قد إبتلعت كل الحيات التى هى عُصِىّ سحرة مصرة، فسقط أمام كل واحد منهم رمز الحماية والحراسة.

اتخذ المصرى القديم من الثعبان رمزاً وقوة فعالة لحمايته من الأرواح الشريرة ودافعاً للأذى عن طريق توجيه عناصر الأذى فيه لأعدائه، حيث ظهر الثعبان كقوى مقدسة فمنذ عصور ما قبل التاريخ بدأ يظهر بالنقوش الصخرية والرسومات على الفخاروالصلايات وغيرها ، كما شُكلت به بعض الحلى وأدوات الزينة[2].

ولإيمانه بأن للعالم السفلى بوابات كثيرة تقوم الثعابين بحراستها فتخيلها كروح حارسة لكل شىء، وقد تنوعت تلك الأشياء ما بين مادى ومعنوى، وتتمثل حراسة الأشياء المادية المحسوسة فى قيام الأرواح التى تحل فى أجساد الكائنات بحراسة المعابد والمنازل ومنابع المياه حيث اعتبرت منبع للحيا وأيضاً نهايتها، أما الحراسة المعنوية فتختص بما يجول بخيال الإنسان من قيام الثعبان بحراسة أجزاء العالم الغير منظور وهوعالم الموتى وما فيه من بوابات وحقول وصحارى وطرق مياه إلى آخره[3]، ومثالاً على ذلك **اميت حات** التى ظهرت بكتاب الموتى فى الدولة الحديثة ، والتى يعنى اسمها "التى فى المقدمة" أصبحت مسئولة عن حماية المنازل[4].

كما اضطلعت **رننوتت** أيضاً بالحماية وخاصة الحقول وحراسة مخازن الغلال والنبيذ، والقائمة على شئون الكساء ولفائف الموتى، أى إمداد الأحياء والأموات بالغذاء والكساء وهى

---

1) ناجح عمر على، دراسة تحليلية لبعض المناظر المنقوشة على الجدار الشرقى بالصالة الثانية لمعبد سيتى الأول فى أبيدوس 1309 - 1291 ق.م، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، 2008 م عدد 9، ص 348

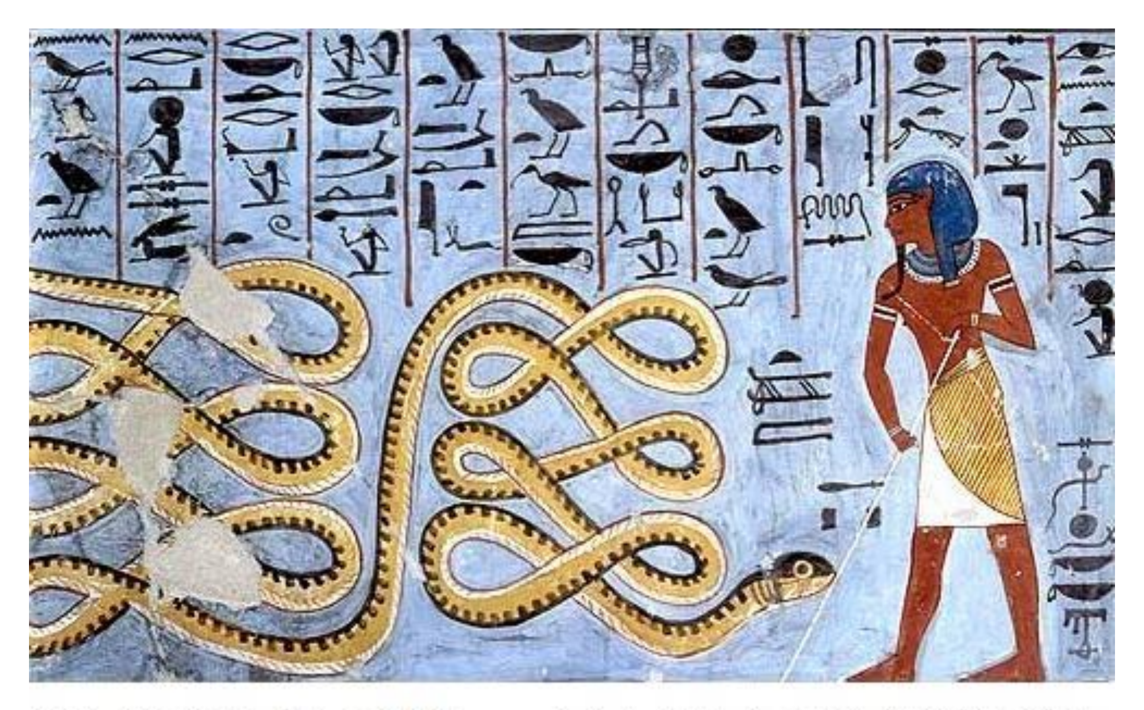
2) Saied, Götterglaube und Göttheiten in der vorgeschichte und Frühzeit Ägyptens, Kairo, 1997, Teil 1, S.204-207

3) S.Mercer, The Religion of Ancient Egypt, p.237

4) A.Erman, Hymnen an das Diademder Pharaonens aus einem papyrus der Sammlung, S.50, 51

الأم والمربية والإلهة الحامية"الصل"[1]، هذا بالإضاف إلى قدرة الثعبان على القضاء على أية حشرات أو حيوانات ضارة تتواجد بالمنازل مثل العقارب والفئران والسحالى كبيرة الحجم[2].

كذلك كان الثعبان يرمز إلى إلتهام الأعداء: فالإله قررى كان مسئولاً عن فتح الطريق امام الإله فى العالم السفلى وذلك عن طريق التهام الأعداء كما جاء بالتعويذه رقم 522 بنصوص الأهرام وفيها " يا ملتهم : افتح الطريق للملك، يا ثعبان قررى افتح الطريق للملك ، يا طائر العقاب تحرك بعيداً عن طريق الملك، الإبتهال لك، الطيب فى سلام، إذا أحببت الملك الملك سوف يحبك، وإذا تجنبت الملك الملك سوف يتجنبك"، وكذلك الساعة السابعةمن كتاب ما هو موجود فى العالم الآخر[3].



بداية الساعة الثالثة من "كتاب البوابات" من مقبرة رمسيس الأول المعبود "آتوم" متكىء على عصاه طارداً الثعبان أبوفيس

1) د. منال إسماعيل توفيق محمد: دراسة مقارنة للمعتقدات المرتبطة بالثعبان فى الحضارتين الإغريقية و المصرية القديمة، المجلد 12 العدد 12، ص 667

2) Eliade, The Encyclopedia of Religion, Vol. 4, New York, London, 1987,pp. 37 ff

3) د. منال إسماعيل توفيق محمد: دراسة مقارنة للمعتقدات المرتبطة بالثعبان فى الحضارتين الإغريقية و المصرية القديمة، المجلد 12 العدد 12، ص 669

وكان الثعبان أبوفيس هو العدو الأشهر للإله رع، الذى يهاجم مسيرة الشمس كل يوم، وتوقف الشمس معناه توقف الضوء، وبالتالى توقف مجرى الزمن، وبذلك يكون العودة مرة أخرى للفجوة الأولى قبل الخلق، عندما كانت الثعابين تسكن التل الأبدى، عندما لم يكن هناك لا زمن ولا موت[1].

1) ماسيميليانو فرانشى، الفلك فى مصر القديمة ص 149

ماذا كانت تعنى ضربة الدم للمصريين القدماء ؟

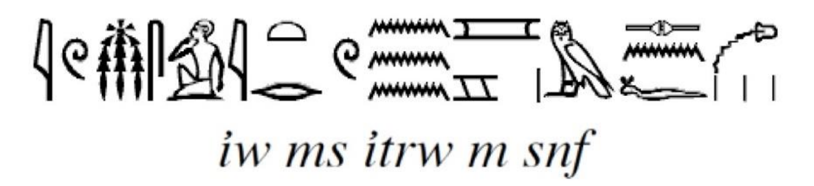
"وَيَكُونُ إِذَا لَمْ يُصَدِّقُوا هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ، وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِكَ، أَنَّكَ تَأْخُذُ مِنْ مَاءِ النَّهْرِ وَتَسْكُبُ عَلَى الْيَابِسَةِ، فَيَصِيرُ الْمَاءُ الَّذِي تَأْخُذُهُ مِنَ النَّهْرِ دَمًا عَلَى الْيَابِسَةِ»." (خر 9:4)

"هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: بِهذَا تَعْرِفُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ: هَا أَنَا أَضْرِبُ بِالْعَصَا الَّتِي فِي يَدِي عَلَى الْمَاءِ الَّذِي فِي النَّهْرِ فَيَتَحَوَّلُ دَمًا." (خر 17:7)

كانت العلامة الثالثة التى أعطاها الرب لشعب إسرائيل هى تحول الماء إلى دم، وهذه العلامة لها مغزى روحى، فترتيبها كان أخيراً لترمز إلى الخلاص فى النهاية سوف يكون بالدم: "وَيَأْخُذُونَ مِنَ الدَّمِ وَيَجْعَلُونَهُ عَلَى الْقَائِمَتَيْنِ وَالْعَتَبَةِ الْعُلْيَا فِي الْبُيُوتِ الَّتِي يَأْكُلُونَهُ فِيهَا" (خر 12:7)، فكان شعب إسرائيل من العبودية هى بالضربة العاشرة والأخيرة، كذلك كان الخلاص للبشرية كلها بسفك دم الحمل الذبيح على عود الصليب، فتحررت البشرية كلها من عبودية الخطية ومن أسر إبليس.

أما بالنسبة للمصريين القدماء، فكان تحويل الماء إلى دم وهى الضربة الثانية، حيث أرسل الرب موسى إلى فرعون، ليعلن الرب لفرعون : "بِهذَا تَعْرِفُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ:"، كان يستعمل المصري القديم اللون الأحمر من أجل إبعاد المخلوقات الشؤم، ولهذا صنعت بعض التمائم من الأحجار ذات اللون الأحمر مثل "اليشب"[1].

فكان اللون الأحمر يبعث التشاؤم عند المصريين القدماء، فيذكر Gardiner حالة التشاؤم على حد تعبيره في وصف الأوضاع من خلال نص إيب-ور في عبارة:



1) عبد الحليم نورالدين، السحر والسحرة في مصر القديمة، الموسم الثقافي السابع بمكتبة الإسكندرية، ص 37

"*حقًا، النهر كالدم*"، فجاءت هذه العبارة تعبر عن علة التشاؤم حيث انتشر القتل وأصبح الدم في كل مكان؛ مما يعد باعث ومصدر تحفيزي للتشاؤم من مستقبل البلاد[1].

كذلك كان اللون الأحمر يمثل الغضب الشديد عند المصريين القدماء، فتذكر فقرات متون التوابيت وصف للآلهة أنها ذات لون أحمر دلالة على غضبها الشديد ومنهم الإله حورس:

s3.ṯn Ḥr dšrt irty mr 3t n ḫsf b3.f

"*يا ليتكم تحترسوا من حورس أحمر العينين عنيف القوة والذى لا تقاوم قوته* "[2].

وقد ارتبط الدم بأنواع الثواب والعقاب، فكانت هناك الآلهة الدموية المتعطشة للدماء التى تعيش على دم الأعداء كنوع من القضاء عليهم وشدة الإنتقام، ومن أشهر الآلهة شسمو ***ssmw*** إله عصر الزيوت والنبيذ واتخذ شكل الإله المتعطش للشرب من الدماء وعصر الأعداء، والإله باباى أحد أشكال القرد وهو من الآلهة الشرسة التى إرتبطت بالإنتقام من الأعداء[3].

فكان شسمو محباً للانتقام بشدة ومتعطشاً للدماء، فكان في هذه الحالة رباً للدماء، سفاح الآلهة العظيم ومن يقطع أوصال الجثث، وفي نصوص الأهرام من عهد الدولة القديمة عدة صلوات تطلب من شسمو تقطيع أوصال وحتى طهي بعض الآلهة في محاولة لإعطاء الطعام للملك المتوفى. فالملك المتوفى يحتاج القوى الإلهية للبقاء على قيد الحياة في رحلته المحفوفة بالمخاطر إلى النجوم[4]، و ذكر النص في كتاب واليس بادج، آلهة المصريين، كالتالي: "*أنظر ،*

---

1) د. أيمن محمد أحمد محمد: بواعث التشاؤم وصوره اللغوية والفنية والأدبية في مصر القديمة ص 21 ؛ Gardiner, A. H., Egyptian Grammar: being in Introduction to the Study of Hieroglyphs, Oxford University, 1957, 93

2) PT 253 b.

3) رقية على مسعود شافع: مفهوم الدم ودوره فى الحياة والمعتقدات المصرية القديمة

4) Pat Remler: Egyptian Mythology, A to Z. Chelsea House 2010, p. 177-178 ؛ Hans Bonnet: Reallexikon der ägyptischen Religionsgeschichte. Walter de Gruyter, 2000 , p. 679 ؛ George Hart: The Routledge Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses. Routledge, 2005, pp. 146-147

سيشمو قطعهم (الآلهة) من أجل ونيس، هو سلق قطعاً منهم في أوعية اللهب، ونيس هذا أكل كلمات القدرة التي تخصهم"[1].

و فى كتاب البقرة السماوية الذى دون فى عصر الأسرة 18 دولة حديثه والذى يطلق عليه "قصة دمار البشرية" يرسل رع عينه فى صورة حتحور لكى تهلك البشر الذين ثاروا عليه . فتنطلق عين رع للبحث عن البشر وسط الأراضى الجبلية و تذبحهم بلا رحمة و تخلف وراءها بحورا من الدماء، ثم تشرع فى الشرب منها . و لكن رع يخلق فيضانا من الجعة فى الحقول السماوية فى أنحاء السماء، فتنهل منها حتحور و تثمل و يغشاها النوم. و هكذا يتم انقاذ من تبقى من البشر[2].



المعبودة سخمت (محبوبة بتاح - عين رع)

وحين تنتاب "سخمت" نوبة الغضب و توشك على اهلاك البشرية يتدخل "رع" و يهدئ من غضبها جاء فى كتاب البقرة السماوية أن "رع" أمر كهنة هليوبوليس باعداد شراب سحرى بلون أحمر يشبه لون الدم . سكب الكهنه ذلك الشراب على الأرض فى كل مكان، فشربته سخمت و هى تعتقد أنه دم و لما شربته ثملت و تحولت من سخمت الغاضبة الى حتحور الثملة النشوانه و توقفت عن قتل البشر[3].

1) آلهة المصريين ، تأليف والس بادج ، ترجمة محمد حسين يونس مكتبة مدبولي - صـ 74

2) آلان ف. ألفورد: شمس منتصف الليل (موت و أنبعاث الكون/الاله فى مصر القديمة)، ترجمة : صفاء محمد ص 430

3) كريستيان جاك: السحر و الماورائيات فى مصر القديمة ص 163

ماذا كانت تعنى ضربة الضفادع للمصريين القدماء ؟

"2 وَإِنْ كُنْتَ تَأْبَى أَنْ تُطْلِقَهُمْ فَهَا أَنَا أَضْرِبُ جَمِيعَ تُخُومِكَ بِالضَّفَادِعِ. 3 **فَيَفِيضُ النَّهْرُ ضَفَادِعَ**. فَتَصْعَدُ وَتَدْخُلُ إِلَى بَيْتِكَ وَإِلَى مِخْدَعِ فِرَاشِكَ وَعَلَى سَرِيرِكَ وَإِلَى بُيُوتِ عَبِيدِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَإِلَى تَنَانِيرِكَ وَإِلَى مَعَاجِنِكَ. 4 عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَبِيدِكَ تَصْعَدُ الضَّفَادِعُ». 5 فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُلْ لِهَارُونَ: مُدَّ يَدَكَ بِعَصَاكَ عَلَى الأَنْهَارِ وَالسَّوَاقِي وَالآجَامِ، وَأَصْعِدِ الضَّفَادِعَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ». 6 فَمَدَّ هَارُونُ يَدَهُ عَلَى مِيَاهِ مِصْرَ، فَصَعِدَتِ الضَّفَادِعُ وَغَطَّتْ أَرْضَ مِصْرَ. 7 وَفَعَلَ كَذلِكَ الْعَرَّافُونَ بِسِحْرِهِمْ وَأَصْعَدُوا الضَّفَادِعَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ." (خر 8: 2-7)

عُرف الضفدع في اللغة المصرية القديمة *krr* الذي ظهر في الدولة الحديثة[1]، صور الفنان المصرى القديم الكيانات الالهية المذكرة برؤس ضفادع[2]، والضفادع فقد كانت فى نظر قدماء المصريين رمزا لخروج الحياة من المياه بعد تشكلها تحت سطحها. وظهور الحيات و الضفادع معا فى المشهد السابق يعبر عن الحالة الأزلية للوجود[3].


تميمة الإلهة "هاكت" رمز الضفدعة

من خلال ثيولوجية هرموبوليس عُرف أن أربعة أزواج من الآلهة الأولية، السابقة لعملية الخلق، قد إنبثقت من المياه الأزلية، وكان للبعض منها رأس ضفدع وللآخر رأس ثعبان، ونجد أن الربة حقات ذات رأس الضفدع كانت غالباً من تشارك خنوم الإله الخالق[4].

وفي فترة الأسر الحاكمة منح رمز الضفدع جسد الإلهة بتعدد أسمائها و ألفاظها "حقد"، "حكات" "حقات"، "Haqet"، "Heket" , "Hekit" " أحد الآلهة المصرية القديمة، ربة الولادة و الخصوبة وزوجة "خنوم"، "Khanoum"، ظهرت أول مرة في النصوص البردية الأهرامات في إشارة لمساعدة الملك المتوفي في

1) هالة إبراهيم: رموز الحيوانات والطيور المقدسة بمراكب الحضارة المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة ص 153

2) جيرمى نيدلر: معبد الكون (الخبرات و التجارب الروحانية عند قدماء المصريين) ص 88

3) المرجع السابق ص 89-90

4) فرانسواز ديناند وروجيه لشتنبرج: الحيوانات والبشر تناغم مصر قديم ص 170

رحلته إلى السماء، كانت أيضا تقوم بدور فعال في مساعدة النساء أثناء الولادة و حماية المواليد من الأرواح الشريرة.

يرى Romano أن الضفادع ترمز لبعث الشمس اليومي بسبب الضوضاء التي تقوم بها قبل شروق الشمس[1]، فكانت أصواتها وتصرفاتها ووجودها بالطمي في الوقت الذي تولد قوة الشمس جعلها رمزاً للبعث، كما كان ظهور الضفادع فجأة بعد المطر أو الربيع وجفافها من المياة الضحلة نسبها للآلهه الازلية، وكذلك كرمز لتجديد الحياة وضمان البعث[2]، كذلك كانت الضفادع رمز الخصوبة والخصوبة والولادة والحياة المتجددة والقيامة[3].

إستعان المصريون بصورة الضفدع ليكون بمثابة رمز هيروغليفى يعبر عن الرقم 100,000 مائة ألف، وذلك بسبب التكاثر والتوالد الضخم ، فجلوا من الضفدع رمزاً للولادة التلقائية وتجدد الحياة[4].



الإلهة الضفدع تعطى الحياة للأطفال الصغار

A. Wallis Budge, From fetish to God in ancient Egypt, 2013 by Routledge, p. 97

1) Romano, J. F., Ägyptens Aufstieg zur Weltmacht, Mainz am Rhein, 1987, p. 166, no.81.

2) Houlihan, P. F., « Frog », The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, Vol 1, Oxford, 2001, p. 563

3) A. Wallis Budge, From fetish to God in ancient Egypt, p. 97

4) فرانسواز ديناند وروجيه لشتنبرج: الحيوانات والبشر تناغم مصر قديم ص 97

ماذا تعنى ضربة الذباب للمصريين القدماء ؟

كانت الذبابة فى مصر القديمة رمز للشجاعة العسكرية فى خلال الدولة الحديثة، حيث ظهر وقتئذ نمط من الأوسمة أطلق عليه عبارة: "ذبابة البسالة"، ومنح الضباط هذه الذبابات الشرفية قد أشير إليه فى عدة نصوص ونقوش بارزة، فعلى سبيل المثال وجدت قلادة رصعت بثلاث ذبابات ذهبية قد تضمنتها الحُلىّ التى عثر عليها فى مقبرة الملك "إع حتب" (حوالى 1535 ق.م)[1]، فقد كانت الذبابة الذهبية تمنح كنوع من المكافآت ذات القيمة الرمزية ولذلك حملها الجنود والضباط الشجعان نتيجة لبسالتهم وشجاعتهم فى ميدان القتال، وكذلك كانت رمز للهجوم والإصرار المتواصل[2].

كانت الملكة أياح حتب، زوجة الملك سقنن رع التي تعود إلى نهاية الأسرة السابعة عشرة، ووالدة أحمس، أول من حاز وسام «الثلاث ذبابات» لدورها في دحر الهكسوس عن مصر.
الملك سقنن رع استشهد فى ملحمة تحرير أرض مصر المقدسة من احتلال الرعاع (الهكسوس) و مات إثر ضربة بلطة أعلى الجبهة وعديد من الطعنات، تعد الملكة «أياح حتب»، نهاية الأسرة السابعة عشرة، زوجة الملك سقنن رع، ووالدة كل من كامس وأحمس، أول من حازت على وسام "الثلاث ذبابات" تقديرا لجهودها في دحر الهكسوس عن مصر، إذ أنها دفعت زوجها سقنن «رع تا عا» الثانى لمحاربة الهكسوس، بعد أن استشهد زوجها قدمت ابنها البكر «كا مس »ليقود جيش مصر، ولقى حتفه فى معركة التحرير، فى سن العشرين، لتكمل النضال ضد الهكسوس فقدمت ابنها الثانى "أحمس" و قادت الأمة بالاستعانة بالابن الثاني أحمس الذى أسس بعد النصر الأسرة الـ 18 وأيضا الدولة الحديثة.

كانت أيضاً الذبابة الذهبية تمنح كمكافأة ودليل على الشجاعة والتفوق العسكرى: ففى الدولة الحديثة ورد فى السيرة الذاتية للقائد "امنمحب" للمكافآت الذهبية التى حصل عليها خلال حملته إلى بلاد "نخسى ونى" خلال عصر تحتمس الأول:

1) فرانسواز ديناند وروجيه لشتنبرج: الحيوانات والبشر تناغم مصر قديم ص 77

C.R. Williams, Gold and Silver Jewelry and Related objects, p. 62 (2

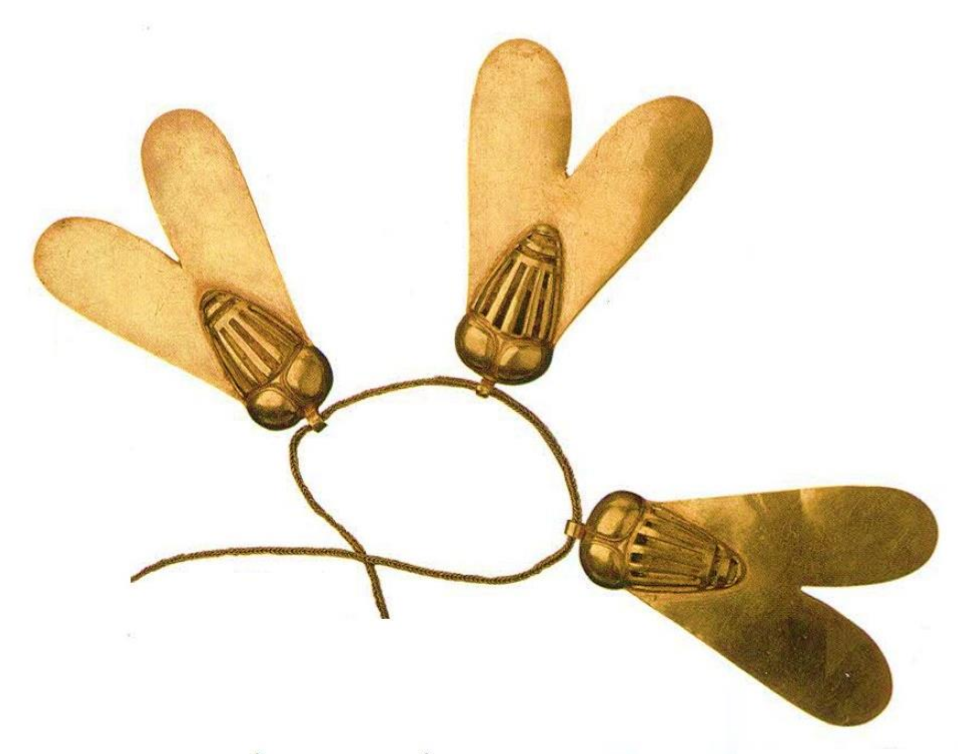
"لقد منحنى سيدى ذهب الشرف، قلادتان من الذهب (شبيو)، وأربعة دمالج، وذبابتان ...."[1].

وتحدث القائد أحمس بن نخبت من خلال سيرته الذاتية فى مقبرته بالكاب عن مكافأته الذهبية خلال عصر ثلاثة ملوك وهم "أمنحتب الثالث، وتحتمس الأول، وتحتمس الثانى"

"لقد قال: ليت الحاكم يعيش أبداً، لم أنفصل عن الملك فى المعركة منذ عهد الملك أحمس الأول حتى عهد الملك تحتمس الثانى، ولقد كنت فى إنعامات فى حضرة الملوك حتى عهد الملك تحتمس الثالث، لقد أعطانى الملك " جسر كا رع" (أمنحتب الأول) الذهب إثنين من السوار، واثنين من القلائد، وسوار وخنجر، وعصابة للرأس، ومروحة، ومختبت (ألواح)، لقد أعطانى الملك "عا

1) نجلاء فتحى شهاب: المكافآت فى مصر القديمة حتى نهاية التاريخ المصرى القديم ص 48

خبر كا رع" (تحتمس الأول) الذهب، وأربعة من السوار، وأربعة من القلائد، وسوار، وستة ذبابات، وثلاثة أسود ....."[1].



قلادة الذبابة الذهبية من مقبرة الملكة أحتب بطيبة - الأسرة الثامنة عشر
The Illustrated guide to the Egyptian Museum, p. 367

ماذا كانت تعنى ضربة البرد للمصريين القدماء ؟

"22 ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ نَحْوَ السَّمَاءِ لِيَكُونَ بَرَدٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ: عَلَى النَّاسِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ عُشْبِ الْحَقْلِ فِي أَرْضِ مِصْرَ». 23 فَمَدَّ مُوسَى عَصَاهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَأَعْطَى الرَّبُّ رُعُودًا وَبَرَدًا، وَجَرَتْ نَارٌ عَلَى الأَرْضِ، وَأَمْطَرَ الرَّبُّ بَرَدًا عَلَى أَرْضِ مِصْرَ. 24 فَكَانَ بَرَدٌ، وَنَارٌ مُتَوَاصِلَةٌ فِي وَسَطِ الْبَرَدِ. شَيْءٌ عَظِيمٌ جِدًّا لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ مُنْذُ صَارَتْ أُمَّةً. 25 فَضَرَبَ الْبَرَدُ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ جَمِيعَ مَا فِي الْحَقْلِ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. وَضَرَبَ الْبَرَدُ جَمِيعَ عُشْبِ الْحَقْلِ وَكَسَّرَ جَمِيعَ شَجَرِ الْحَقْلِ." (خر 9: 22-25).

1) نجلاء فتحى شهاب: المكافآت فى مصر القديمة حتى نهاية التاريخ المصرى القديم ص 45-46

كان المصريون القدماء يعتقدون أن "شو" (إله الهواء) هو الذى يعجل الأمطار تهطل على المرتفعات إلى الأرض ليغسل فيها إله الأرض "جب" أطرافه، كما يذكر النص 1039 من نصوص الأهرامات: "سلام عليك أيتها الأمطار التى جلبها "شو" أو التى إبثقت من الكهفين، سيغسل فيها إله الأرض "جب" أطرافه . حان للقلوب أن تطرح عنها الخوف وأن تخمد فزعها فى صدورها"[1]، وللإله "شو" إعتقد المصريين القدماء أنه المسؤول عن تحركات الهواء التى تؤدى إلى حدوث الرياح لأنه يملك السيطرة على الرياح الأربع للسماء[2].

وقد كان لأنواع الرياح الأربعة لدى المصريين القدماء رمزية تشير إلى معنى فى عقيدتهم، فرياح الشمال تحمل لهم االإنتعاش والحيوية وهى التى تساعد على نمو النباتات وهى التى بهبوبها تبلغ أقصى الأرض ولا تهدأ إلا عندما تجلب كل الأشياء التى يحتاجها الميت فهى نسمة الحياة لكل الناس وللآلهة وهى التى تحافظ على فيضان النهر من أن يضيع فى البحر، أما رياح الجنوب فهى التى تأتى بفيضان النيل من كهفه وهى التى تحصد النبات، وبالنسبة للرياح الشرقية فهى التى تفتح نافذة سماوية تسمح بمرور موكب الإله رع ليقوم بدورته الشمسية النهارية بالإضافة إلى ذلك فهى التى تسهم فى عملية إزهار النبات، أما الرياح الغربية فيعتبرها المصرى القديم رياح فاسدة وشريرة وهى رياح خطيرة لأنها تأتى من الصحراء الليبية وتغطى الأرض الخصبة بالتراب والرمال كما أنها توحى إلى العالم الآخر الذى وفد منه أتباع حورس فى الماضى السحيق[3]، وكانت تعرف الريح الغربية فى الدولة الحديثة[4] ، ، *ḥdy* ، وتعددت الهيئات التى صُورت بها ريح الغرب ما بين هيئة رجل مجنح برأس أفعى أو هيئة أفعى أو صقر برأس كبش له جناحان أو اربعة[5]، كذلك أيضاً الريح الشرقية فقد كتبت منذ عصر الدولة الحديثة[6] و *i3bt* .وكانت روح "ست" بالنسبة لسكان مصر

1) رندل كلارك: الرمز والأسطورة فى مصر القديمة، ترجمة: أحمد صليحة ص 98

2) روبير جاك تيبو، موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية، ترجمة : فاطمة عبد الله محمود ص 172

3) روبير جاك تيبو، موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية، ترجمة : فاطمة عبد الله محمود ص 172

4) Meeks, D., Annee lexicographique, Egypte ancienne, Paris 1977, 266

5) Kakosy, L., The Ptah-Shu-Tefnut Triad and the Gods of the Winds on a Ptolemaic Sarcophagus, 219; Schreiber G., Remarks on the Iconography of Wind-Gods, RRÉ (1998- 1999) 2-3, 90, 99, 101, 103.

6) Verhoeven, U., Das saïtische Totenbuch der Iahtesnacht, Teil 2, 135

القديمة روحاً شريرة تفجر الرعود والصواعق، وتسبب إنهمار السيول وتحدث العواصف التى تعوى وتصيح مثل "ست" وتزأر وتزمجر من أجله[1]، وفى الفكر المصرى القديم كانت العواصف والمطر والسحاب هى ظواهر طبيعية تمثل فى نظر العامة أعداء للإله "رع" الذى فى إعتقاد المصريين القدماء هو من يبعد العواصف ويزجى المطر ويحطم السحاب[2].

فقد كانت العواصف والأعاصير فى فكر المصريين هى أدوات للطبيعة تسيطر عليها الآلهة، وكانوا يعتقدون أن العواصف والأعاصير ما هى إلا قوى الشر الممثلة فى الثعبان "أبوفيس" جالب العواصف الرعدية[3]، وكان المصريون القدماء يواجهون تلك الظواهر الطبيعية المتعلقة بالرياح والزوابع والأعاصير بنوع خاص من السحر والتمائم والشعائر الخاصة، حيث ورد فى بردية "بريمنر ريند" نصائح خاصة بإقامة هذه الشعائر عندما تثور زوبعة شرق السماء أو عندما يقترب "رع" ناحية الغرب لمنع حدوث سحب تلك الزوابع والعواصف شرق السماء[4].

1) روبير جاك تيبو، موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية، ترجمة : فاطمة عبد الله محمود ص 227

2) James Henry Breasted. History of Egypt, p.26

3) Sahar El-Kasrawy.The Wind in the Ancient Egyptian Culture, p. 189-190

4) إيفان كونج، السحر والسحرة عند الفراعنة، ترجمة: فاطمة عبد الله محمود ص 379



الإله شو - سيد الهواء
Robert A. Armour., Gods and Myths of Ancient Egypt. 1986

وكان المصريون القدماء يعتقدون أن المتوفى لابد أن ينتسب إلى أكثر من إله حتى لا تستطيع الرياح السيئة والمؤذية أن تلحق به الضرر[1]، وكان لدى المصريين القدماء القدرة الفائقة على التنبوؤ بالعواصف قبل حدوثها، وكانوا يتعقدون أن أفضل أنواع الرياح وألطفها تلك التى تهب على وادى النيل فى الفترة ما بين شهر أغسطس وحتى شهر مارس، لذلك كان الميعاد المناسب لإبحارهم فى النيل، أم الإبحار فى البحر المتوسط فكان فى خلال شهرى مايو ويونيو، بسبب ملائمة الرياح للإبحار فى البحر، أما بالنسبة للبحر الأحمر فكان أفضل ميعاد للإبحار هو الفترة من شهر يونيو وحتى شهر أغسطس[2].

مما سبق يتضح القصد الإلهى فى كشف زيف الآلهة المصرية وضعفها. فالرياح الشرقية التى تفتح نافذة سماوية تسمح بمرور موكب الإله رع ليقوم بدورته الشمسية

Sahar El-Kasrawy.The Wind in the Ancient Egyptian Culture, p. 190 (1
ibid, the conclusion (2

النهارية بالإضافة إلى ذلك فهى التى تسهم فى عملية إزهار النبات، هذه الرياح أثبتت ضعف آلهة المصريين. فقد حملت الجراد الذى أكل كل ما هو أخضر.

"13 فَمَدَّ مُوسَى عَصَاهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ، فَجَلَبَ الرَّبُّ عَلَى الأَرْضِ رِيحًا شَرْقِيَّةً كُلَّ ذلِكَ النَّهَارِ وَكُلَّ اللَّيْلِ. وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ، حَمَلَتِ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ الْجَرَادَ، 14 فَصَعِدَ الْجَرَادُ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ، وَحَلَّ فِي جَمِيعِ تُخُومِ مِصْرَ. شَيْءٌ ثَقِيلٌ جِدًّا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ جَرَادٌ هكَذَا مِثْلَهُ، وَلاَ يَكُونُ بَعْدَهُ كَذلِكَ، 15 وَغَطَّى وَجْهَ كُلِّ الأَرْضِ حَتَّى أَظْلَمَتِ الأَرْضُ. وَأَكَلَ جَمِيعَ عُشْبِ الأَرْضِ وَجَمِيعَ ثَمَرِ الشَّجَرِ الَّذِي تَرَكَهُ الْبَرَدُ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ أَخْضَرُ فِي الشَّجَرِ وَلاَ فِي عُشْبِ الْحَقْلِ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ»." (خر 10: 13-15)

أما الريح الغربية التى يعتبرها المصرى القديم رياح فاسدة وشريرة وهى رياح خطيرة لأنها تأتى من الصحراء الليبية وتغطى الأرض الخصبة بالتراب والرمال كما أنها توحى إلى العالم الآخر الذى وفد منه أتباع حورس فى الماضى السحيق، وهذه الرياح التى هى أصلا فى الحقيقة تحمل الجراد من الصحراء الليبية لينتشر فى الأراضى المصرية. هذه الرياح كشفت زيف الآلهة المصرية وضعفها، لأنها هى التى خلصت المصريين من الجراد وطرحته فى البحر.

"فَرَدَّ الرَّبُّ رِيحًا غَرْبِيَّةً شَدِيدَةً جِدًّا، فَحَمَلَتِ الْجَرَادَ وَطَرَحَتْهُ إِلَى بَحْرِ سُوفَ. لَمْ تَبْقَ جَرَادَةٌ وَاحِدَةٌ فِي كُلِّ تُخُومِ مِصْرَ." (خر 10:19)

فما هو الهدف أن يؤكد سفر الخروج أن الكتان والشعير قد ضربا فى ضربة البرد ؟

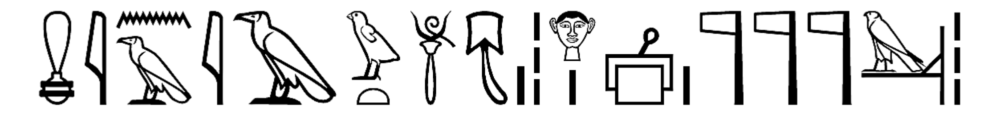
يذكر سفر الخروج: "31 فَالْكَتَّانُ وَالشَّعِيرُ ضُرِبَا. لأَنَّ الشَّعِيرَ كَانَ مُسْبِلاً وَالْكَتَّانُ مُبْزِرًا. 32 وَأَمَّا الْحِنْطَةُ وَالْقَطَانِيُّ فَلَمْ تُضْرَبْ لأَنَّهَا كَانَتْ مُتَأَخِّرَةً." (خر 9: 31-32).

كان المصريون القدماء يؤلهون الحبوب على هيئة الإله "نيبري" Nepri، الذي كان إله الحبوب[1]، بالنسبة للمصريين القدماء ، كانت للحبوب أهمية كبيرة لدرجة أن الإله "أوزوريس" نفسه عُرف

Cherine Ragueh, The ble s s ing of grain re pre s e nte d in god 'Ne pri' and his affiliate gods of grain, p. 1 (1

بأنه إله الحبوب "نيبري"[1]، في نص بردية تشيستر بيتي ، التي يرجع تاريخها إلى الأسرة العشرين ، يقول "أوزوريس" إنه هو الذي صنع الحبوب لتغذية الآلهة وقطعانهم:

iw ink iri bdt bty r sꜥnḫ nṯrw



mi nꜣ iꜣwt ḥr-sꜣ nṯrw

" أنا من صنعت الشعير والزمر لتغذية الآلهة وكذلك قطعان الآلهة "[2].

في النص التالي، إن إنبات الحبوب الممثلة في الإله "نيبري" وتحويلها إلى "أوزوريس" يزود العالم الآخر بالراحة والهواء للتنفس:

rd Npri ḫpr Wsir srḳ dwꜣt

" دع نيبري ينبت ودع أوزوريس يكون مصدر التنفس في النهاية "[3].

في كتاب إيمي دوات Imy-Duat، دخل قارب الإله (يوف رع Iuf-Ra) بقاعة "أوزوريس"، وعلى يسار طريق الإله (يوف رع) يوجد اثنا عشر إلهًا، كل واحد منهم يصون ويعتنى بسنابل ضخمة من القمح، واثني عشر إلهًا معهم المناجل، يشتغلون في حصاد القمح التى هى أعضاء أوزيريس، يُنظر إليهم على أنهم أجزاء من جسد الإله، وقد أكل سكان مملكة "أوزوريس" والبشر على الأرض على حد سواء من جسد الإله عندما أكلوا خبزًا من القمح[4].

يخبرنا النص التالي من القسم السادس من Imy-Duat (في مقبرة Seti I) عن هذه التفاصيل[5]:

---

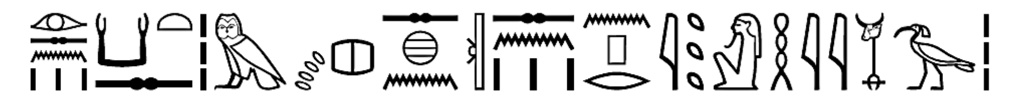
1) Gardiner, A., (1931), The Chester Beatty Papyri, n°1, p. 25 n°1 ; Marwan, N. Z., (1989), Egyptian agriculture life in the New Kingdom, Vol. 2, p. 450

2) Blackman, A.M., (1938), "Osiris as the Maker of Corn in a text of the Ptolemaic Period", Analecta Orientalia 17, p. 1 ; Gardiner, A., The Chester Beatty Papyri, n°1, p. 24-25

3) Budge, E.A.W., (1996), The Egyptian heaven and hell, New York, 1996, vol. 2, p. 179-180

4) Cherine Ragueh, The ble s s ing of grain re pre s e nte d in god 'Ne pri' and his affiliate gods of grain, p. 3

5) Budge, E.A.W., The Egyptian heaven and hell, vol. 2, p. 22



ỉr.sn k3t m bdt sẖn.sn Nprỉ ḥtyt 3ḫw

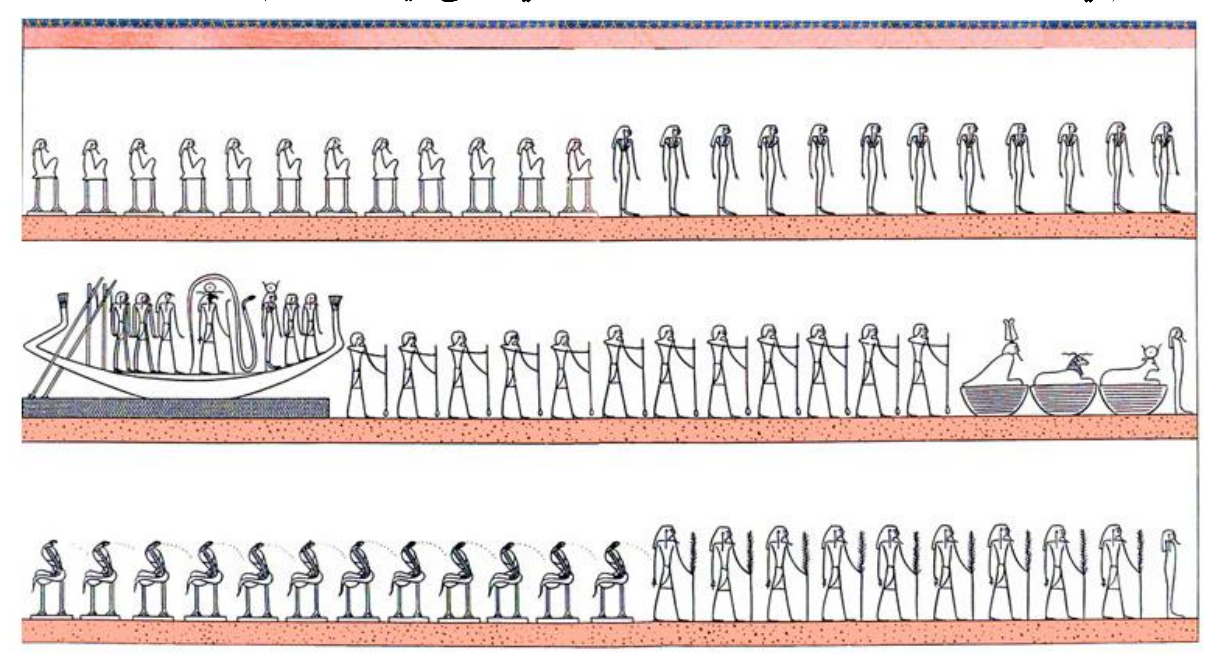


bdt.sn m t3 3ḫtw



pr ʿpỉ.f ḥr.sn ỉn n.sn

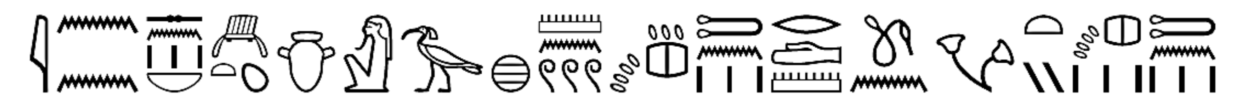
" *يؤدون عملهم فيما يتعلق بالحبوب، ويعتنون (يزرعون) النبري Nepri، وتتغذى الأرواح على حبوبهم في أرض الإله من ضوء الشمس Akhtu، الذي يخرج ويمر بجانبهم* "[1].



الآلهة مع سنابل كبيرة للحنطة – فى السجل السفلى تؤدى نفس الوظيفة

Wim van den Dungen, Book of the Hidden Chamber - Sixth Hour, or: the Twelve Hours of the Night and the Midnight Mystery, Tomb of Pharaoh Tuthmosis III (ca. 1479 - 1426 BCE)

في القسم السادس من كتاب إيمي دوات، مزارعي الحبوب يخاطبهم إله فرح القلب، النص التالي يعبر عن الفرح المصاحب لنبت البذور، كونه مؤشرًا على الحياة والنمو:



ỉn n.sn nb 3wt ỉb 3ḫw bdt.sn rd n bty.ṯn

---

[1] Budge, E.A.W., The Egyptian heaven and hell, vol. 2, p. 187-188

"إله فرح القلوب يقول لهم: لتتألق حنطتك ، وفلتنبت الفسائل الصغيرة لحنطتك "[1].

وكانت الآلهة التى تعتنى بالأرض الزراعية هى الآلهة الموجودة فى الصف الثالث من الساعة الثالثة لكتاب الإيمى دوات أمام موكب الإله "خبري"، حيث يوجه إله الشمس حديثه إليهم قائلاً: *"أنهم نشأوا من أجل " خبري" وأنهم يوجدون فى الورنس وذلك على ضفافها الخفية، وإن الأراضى الزراعية تنتمى إليهم وهم المسؤولون عنها فى هذه الأجواء "*[2].

وعن دور الآلهة فى توزيع المحاصيل الزراعية والأراضى الزراعية بالنسبة لإله الشمس فى العالم الآخر، يتضح ذلك فى الصف الثالث من الساعة الثانية لكتاب الإيمى-دوات، إذ يوجد العديد من الآلهة التى تعمل على إهداء إله الشمس من المحاصيل بما يتناسب مع فصول السنة المختلفة، ويعطوا له ما يحملوه فى أيديهم من سنابل وزهور، وفى فقرة أخرى من النص يوضح أن بعض هؤلاء الآلهة هم المسؤولون عن الأعشاب وهم يعطون كل ما يخرج من الأرض الزراعية من أشجار وسنابل وزهور التى تخرج من الورنس إلى الآلهة التى ترافق إله الشمس.



wnn. sn m sẖrw pn ḥnk .sn n nṯr pn

ꜥ3 m itrw ḥnk. sn.f m rnpwt imyt ꜥwy.sn

" هم على هذه الهيئة يقدمون لهذا الإله العظيم هدية مع فصول السنة ويقدمون له السنابل التى فى أيديهم "[3].

وفى إعتقاد المصرى القديم، أن هؤلاء الالهة من خلال الضياء والنور الذى يرسله إله الشمس عن طريق أشعته التى تمتلك مقومات وعناصر الحياة يمكن أن ينمو الزرع وتعمل الآلهة على حصاده وتوزيعه، ويتمثل ذلك فى الصف الثالث من الساعة السابعة من كتاب البوابات، إذ يوجد إله متكئ على عصا وأمامه يوجد إثنا عشر من الآلهة يسمون: صناع المؤن من شعير مصر

---

1) Budge, E.A.W., The Egyptian heaven and hell, vol. 2, p. 180

2) خالد أنور عبد الغنى: إله الشمس وعلاقته بآلهة ومخلوقات العالم الآخر أثناء رحلته الليلية ص 265-266

3) W. Barta, Die Bedeutung der Jenseitsbucher 1985, MAS 42, p. 74 ؛ خالد أنور عبد الغنى: إله الشمس وعلاقته بآلهة ومخلوقات العالم الآخر أثناء رحلته الليلية ص 266

السفى فى حقول العالم الآخر، فالنص يشير إلى دورهم وهو صنع الطعام من الشعير ثم يحيطون بإله الحصاد "نبري" ومن خلال الضياء البهيج الذى يأتى من الشمس يكون ضياء الشعير أيضاً[1].

لذلك ذكر سفر الخروج أن الكتان والشعير قد ضربا، وذلك للتأكيد على زيف الآلهة المصرية، وهذه كانت رسالة مباشرة للمصريين أن آلهتهم لم تستطع أن تحمى الكتان والشعير، وفى ذات الوقت سفر الخروج هو دقيق فى سرده للأحدث وأوضح لماذا الحنطة والقطانى لم تضربا.

ضربة الجراد

كان الجراد يعبر عنه بـ *sanḥemu* في اللغة المصرية القديمة[2]، تم استخدم المصريون القدماء الجراد كرمز لتمثيل الجنود لأن الجيوش عادة ما تهاجم بأعداد كبيرة حتى أن المصريين القدماء يربطون بسهولة تفشي مجموعات الجراد مع الجيوش المهاجمة، في معركة نقوش قادش، وصف رمسيس الثاني جيوش أعدائه الحثيين على النحو التالي: "لقد غطوا الجبال والوديان وكانوا مثل الجراد بأعدادهم الهائلة"[3]، ويوجد نقش على أحد الجدران في معبد مدينة هابو بالقرب من الأقصر يقول: "ستأتي الكتائب مثل الجراد"[4].



1) خالد أنور عبد الغنى: إله الشمس وعلاقته بآلهة ومخلوقات العالم الآخر أثناء رحلته الليلية ص 268

2) E. A. Wallis Budge, From fetish to God in ancient Egypt, p. 99

3) Lichtheim, M. (1980). Papyrus Insinger. Ancient Egyptian Literature, 3 The Late, Period, p 205

4) Kendall, D. (2009). Sacred insects of ancient Egypt. Kendall Bioresearch Services

ضربة الدمامل

"8 ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «خُذَا مِلْءَ أَيْدِيكُمَا مِنْ رَمَادِ الأَتُونِ، وَلْيُذَرِّهِ مُوسَى نَحْوَ السَّمَاءِ أَمَامَ عَيْنَيْ فِرْعَوْنَ، 9 لِيَصِيرَ غُبَارًا عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. فَيَصِيرَ عَلَى النَّاسِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ دَمَامِلَ طَالِعَةً بِبُثُورٍ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ»." (خر 9: 8-9)

فكانت مشيئة الرب كشف زيف وبهتان آلهة المصريين فى الضربة السادسة، وهى ضربة البثور والدمامل، وكان تأكيد سفر الخروج على عجز العرافين وسحرة مصر :

"وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْعَرَّافُونَ أَنْ يَقِفُوا أَمَامَ مُوسَى مِنْ أَجْلِ الدَّمَامِلِ، لأَنَّ الدَّمَامِلَ كَانَتْ فِي الْعَرَّافِينَ وَفِي كُلِّ الْمِصْرِيِّينَ." (خر 11:9)

تخبرنا متون التوابيت عن أحد الأعمال السحرية الخارقة، و هى أن يجعل الساحر من نفسه صورة للرياح الأربعة و بذلك يعرف اسم حارس معراج السماء الذى يصل الى الفردوس (متون التوابيت نص رقم 279)، من أهم مؤهلات الساحر أن يمتلك السيطرة على الرياح الأربعة، لأنها تعطيه القدرة على اكتشاف أسرار الكون (متون التوابيت نص رقم 162). على سبيل المثال تجلب رياح الجنوب الماء، وتجلب معها للساحر المعرفة و الحياة، وتصف متون التوابيت (نص رقم 80) الساحر بأن رداءه هو أنفاس الحياة، و أنه صورة من "رع" الذى خلق أنوار السماء (الشموس) ليزيح الظلمة، و أنه يتجلى فى سحب العاصفه، و أن خطوته عرضها السموات. ولكن السماء أيضا لا تخلو من الأخطار، هناك العديد من الأخطار فى السماء، و منها الهواء الملوث الذى يسبب الأمراض . والساحر الخبير يعرف كيف يتغلب على هذه الأخطار باستخدام علم السحر. يتوجه الساحر بالنداء الى "نخبت"، الربة التى تحمى السماء-والتى تظهر فى الفن المصرى فى هيئة أنثى النسر- يطلب الساحر من "نخبت" أن تأتى اليه و تحيطه بريشها، وبذلك يتمتع بالصحة ويحصل على التاج الأبيض، و هو شعار كبار كهنة هليوبوليس يبحر الساحر فى المحيط السماوى باستخدام قارب النهار و هو يتلو الكلمات السحرية بطريقة صحيحة و فى يده ريشتان من أنثى نسر.

كان الكهنة فى مصر القديمة يقومون بطقس تنقية الهواء فى أوقات معينة من السنة يعتقد أن الهواء يفسد فيها و يحمل الملوثات التى تسبب الأمراض، مثل فترة نهاية السنة و بداية السنة

الجديدة، وبتطهير الهواء يحصل البشر على هواء نظيف مفعم بطاقة الحياه. تعتبر طقوس تطهير الهواء من طقوس السحر الرسمية للدولة[1].

ماذا كانت تعنى ضربة الظلام للمصريين القدماء ؟

"21 ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُدَّ يَدَكَ نَحْوَ السَّمَاءِ لِيَكُونَ ظَلاَمٌ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ، حَتَّى يُلْمَسُ الظَّلاَمُ». 22 فَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ فَكَانَ ظَلاَمٌ دَامِسٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ. 23 لَمْ يُبْصِرْ أَحَدٌ أَخَاهُ، وَلاَ قَامَ أَحَدٌ مِنْ مَكَانِهِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ. وَلكِنْ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ لَهُمْ نُورٌ فِي مَسَاكِنِهِمْ." (خر 10: 21-23).

كانت ضربة الظلام تعنى للمصريين القدماء كذب وزيف وضعف آلهتهم، فوجود قرص الشمس وما يشعه من نور كان يمثل عنصر دفاعى للمصريين القدماء، فقرص الشمس المجنح أستُخدم في التصوير المصرى في العديد من الأشكال المختلفة للتعبير المجازي عن مفاهيم مرتبطة بالعقيدة الشمسية. ويصور قرص الشمس المجنح عادة محاطا بزوج من حيات الكوبرا يشيران من خلال ارتباطهما بالملك إلى ثنائية شطرى مصر مرة أخرى. وفى بعض الأحيان فى عهد الأسرة الثامنة عشر-وبصفة شائعة منذ عهد حور محب-يكون قرص الشمس محاطاً بحيتين كوبرا دون أن يكون مجنحتان، ودون أن يؤثر ذلك في مفهوم قرص الشمس المجنح، فكلاهما شكلين لنفس العنصر. وشاع وضعه على مداخل المعابد على الأعتاب، إذ كان يعلو عادة مناظر ونقوش مختلفة السياق تحت علامة السماء مباشرة، فيؤدى بذلك دور الوساطة بين نطاق السماء (المعبود) ونطاق الأرض (الملك). وفى النقوش يوضع فوق رأس الملك فقرص الشمس المجنح لم يكن رمزاً إلهياً كالسيستروم لكنه مظهر للملكية المدعمة من قبل المعبود[2].

1) كريستيان جاك: السحر و الماورائيات فى مصر القديمة ص 98-99

2) مراد علام: قرص الشمس المجنح وعين الودجات على قمم اللوحات، ص 103 -104 ؛ محمد إمام صالح عبد الباسط: نقوش بوابات معابد طيبة منذ بداية الدولة الحديثة حتى نهاية العصر المتأخر ص 159

تشير الأساطير فى مصر القديمة إلى قيام الضوء (النور) بدور فعال قبل خلق الكون ويوضح ذلك الإله "شو"[1]، وجاء فى نصوص التوابيت : حينما أرسل " أتوم " عينه الوحيده للبحث عنى وعن أختى ، " تفنوت " ،أنا الذى أضئت الظلمة[2]، ولقد لعب عنصر الضوء (النور) دور فعال فى حياة المصرى القديم الأولى حيث أشارت العديد من النصوص فضل الضوء (النور) فى إيجاد خلق البشرية[3]، وإعتبر الضوء (النور) فى حياة المصرى القديم الثانية هو العامل المساعد للمتوفى فى الصعود إلى السماء لأن العالم الآخر وهو العالم السفلى يسوده الظلام[4]، لذلك راعى المصرى القديم فى إقامة التماثيل أن تتجه إلى الشرق وذلك لتستقبل ضوء الشمس، وكذلك كان الحال بالنسبه لوضع تمثال أبو الهول الذى يتجه إلى الشرق حيث يستقبل ضوء الشمس (نورها) وذلك ليتحد معها أو مع معبودها " شو "[5].

هل كان المصريون القدماء يصلون لفرعون، كما طلب فى خروج 9،8 ؟

يذكر سفر الخروج أن فرعون طلب من م-وسى النبى أن يصلى، وتكرر هذا الطلب ثلاث مرات:

1-المرة الأولى فى ضربة الضفادع: "فَدَعَا فِرْعَوْنُ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ: «**صَلِّيَا إِلَى الرَّبِّ** لِيَرْفَعَ الضَّفَادِعَ عَنِّي وَعَنْ شَعْبِي فَأُطْلِقَ الشَّعْبَ لِيَذْبَحُوا لِلرَّبِّ»." (خر 8:8)

2-المرة الثانية فى ضربة الذباب: "فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «أَنَا أُطْلِقُكُمْ لِتَذْبَحُوا لِلرَّبِّ إِلهِكُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَلكِنْ لاَ تَذْهَبُوا بَعِيدًا. **صَلِّيَا لأَجْلِي**»" (خر 28:8)

3-المرة الثالثة فى ضربة البرد: "**صَلِّيَا إِلَى الرَّبِّ**، وَكَفَى حُدُوثُ رُعُودِ اللهِ وَالْبَرَدُ" (خر 28:9)

زخرت المناظر المصرية بمشاهد متنوعة، ونصوص تتعلق بتبجيلات ودعوات المصريين لملوكهم بالنصر والاذدهار، الاحتفال بأعياد عديدة من حكمهم، وطول العمر، من أجل الحصول على

1) رمضان عبده على: حضارة مصر القديمة جـ2 ص 193

2) صافيناز محمد: " شو " ودوره فى العقائد المصرية حتى نهاية الدولة الحديثة ص 91

3) Erman , A.: ZÄS , 38 , 1900 , p. 281-282 ؛ نور جلال: التحقق من التأثير المضىء فى أعمال النحت الكامل فى الفن المصرى القديم ص 327

4) صافيناز محمد: " شو " ودوره فى العقائد المصرية حتى نهاية الدولة الحديثة ص 99

5) نور جلال: التحقق من التأثير المضىء فى أعمال النحت الكامل فى الفن المصرى القديم ص 330، 336

امتيازات لحياتهم الدنيا والآخرة[1]، وقد تجسدت مثل تلك الدعوات فى نقش على ظهر تمثال مجموعة للملك "حورإمحب" (جسر خبرو رع ستب إن رع) والمحفوظ بمتحف تورين حيث دعوة الكهنة له:

"... ابنك الذى أرضى قلبك بأعياد وهبتها له (ب)الملايين (جسر خبرو رع ستب إن رع)، لعلك تجعله منتصراً على كل الأراضى مثل حور بن إيزة، فقد أرضى قلبك فى أون ..."[2].

كما أن الإلهة "باخت" ابتهلت، و د ع ت الإله "تحوت" من أجل الملك "سيتى" الأول بمعبدها "باسطبل عنتر" قائلة:

"... امنح له الحياة، والثبات، والسيطرة، وكل السعادة له، امنح له الخلود مثل جلالتك، والأبدية طالما أنت موجود، امنح له النصر بعد النصر مثل مين [على كل الأراضى الأجنبية، سادتها] سوف يقدمون هداياهم لشخصه على قلب رجل واحد، امنحه ماشية كثيرة، ومراعى كثيفة مثل الجراد، امنحه فيضانات كثيرة طيبة ومن كل المنتجات، امنحه أراضى آمنة كما يرغب، وفى كل مكان أحبه، فلتضع كل الآلهة، استقرارها وحمايتها حوله فى حياة وثبات وسيطرة، بتوسلات ودعوات ابنتك الكبرى، بدون تجاهل ما قلت..."[3].

---

1) د مرفت فراج: الدعاء للغير فى مصر القديمة، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، العدد 14 يونيو 2016م ص 17

2) URK IV, 2120; BARE III, §32

3) Fairman & Grdselaff 1947: 24; Shoaib 2012: 115 (2.6-2.1), 116

من رسالة ترجع للنصف الثانى من الأسرة التاسعة عشرة، استبق فيها الطلب الدعوة حين قال رئيس العمال "بانب" للكاتب "بن تا ورتى":

"(من) رئيس العمال بانب (إلى الكاتب) بن تاورتى المفضل لآمون رع ملك الآلهة، سيدك الطيب كل يوم، أرسل لى كمية من الخشب فى الحال (...) عندها آمون سوف يحفظك حيًا، عله أيضًا يحفظك تحت رعاية الفرعون سيدك الطيب يوميًا، عله أيضًا يحفظك فى رعاية (...) إنها لك فى الشهر الرابع، الفصل الثانى، اليوم 16 "[1].

بالإضافة إلى ذلك، ليست كانت الدعوات توجه فقط إلى فرعون، لكن كانت الدعوات كان يقدمها المصريون القدماء بعضهم إلى بعض، وكان هذا يظهر فى كثير من مكاتباتهم[2].

1) Wente, E., Letters from Ancient Egypt, Vol. 1, Atlanta. 1990, no. 242

2) لمزيد من التفاصيل راجع كلاً من : Shoaib, W. M., "Altruistic Rite of God's Adoration", 2012, مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد 13 ؛ د مرفت فراج عبد الرحيم محمود: الدعاء للغير فى مصر القديمة، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، العدد 14 يونيو 2016م

جدول تواريخ الملوك المصريين من الأسرة 12 حتى الأسرة 20

PHARAOH	Duration
12TH DYNASTY	
Amenemhat I	1979–1950 BC
Sesostris I	1960–1916 BC
Amenemhat II	1919–1884 BC
Sesostris II	1887–1878 BC
Sesostris III	1878–1840 BC
Amenemhat III	1859–1813 BC
Amenemhat IV	1814–1805 BC
Sobekkare Sobeknofru	1805–1801 BC

PHARAOH	Duration
19TH DYNASTY	
Ramses I	1307–1305 BC
Seti I	1305–1290 BC
Ramses II	1290–1223 BC
Merneptah	1223–1213 BC
Amenmesse	1213–1209 BC
Seti II	1209–1203 BC
Siptah	1203–1197 BC
Queen Tawosret	1197–1196 BC

18TH DYNASTY	
Ahmose	1575–1550 BC
Amenhotep I	1550–1529 BC
Thutmose I	1529–1516 BC
Thutmose II	1516–1506 BC
Queen Hatshepsut	1506/4–1488 BC
Thutmose III	1506–1452 BC
Amenhotep II	1455–1418 BC
Thutmose IV	1418–1408 BC
Amenhotep III	1408–1369 BC
Amenhotep IV Akhenaten	1369–1352 BC
Smenkhkare	1352–1349 BC
Tutankhamun	1349–1339 BC
Ay	1339–1335 BC
Horemheb	1335–1307

20TH DYNASTY	
Sethnakhte	1196–1194 BC
Ramses III	1194–1162 BC
Ramses IV	1162–1155 BC
Ramses V	1155–1151 BC
Ramses VI	1151–1143 BC
Ramses VII	1143–1135 BC
Ramses VIII	1135–1134 BC
Ramses IX	1134–1116 BC
Ramses X	1116–1096 BC
Ramses XI	1096–1069 BC

يرتكز التسلسل الزمني فى الجدل الذى بأعلاه، للأسر الثانية عشر والثامنة عشر والتاسعة عشر والعشرون على أدلة تم الحصول عليها من ورق البردي المصري القديم الذي تم اكتشافه في اللاهون (في الفيوم)، والذي يسجل الشروق النجمي لـ Sothis في اليوم السادس عشر من الشهر الرابع من الموسم الثاني prt (الشهر الثامن في التقويم المصري) للسنة السابعة من عهد Sesostris III سيزوستريس الثالث، ووفقًا لحسابات R. A. Parker، والتي اعتبرت تاريخيًا العمل القياسي التسلسل الزمنى للأسرة الثانية عشر، فإن هذا المرجع الفلكي يؤرخ البردية فعليًا إلى عام 1872 قبل الميلاد، وبالتالي يعود تاريخ بداية عهد الملك Sesostris III إلى عام 1878 قبل

الميلاد[1]، وبما أن هناك اختلافًا كل مدة أربع سنوات، ويوميًا لكل درجة من التباين في خطوط العرض في نقطة الملاحظة، فإن دقة المخطط هذا تظل نسبية، ويجب تطبيق متغير من ± 6 سنوات بعد حساب تاريخ الشروق النجمى لـ Sothis.



Palermo Stone *recto*-side (H. Schäfer (1902)
Altoriental. Forsch., Akademie Verlag, 37 (2010) 1, 68-89

حجر باليرمو هو الجزء الأكبر من سبعة أجزاء متبقية من لوحة تذكارية كبيرة تعرف باسم "الحوليات الملكية للدولة القديمة"، والتي تحتوي على قائمة ملوك مصر من عصر الأسرة الأولى إلى بداية عصر الأسرة الخامسة، وتسجل أحداثًا هامة في كل سنة من سنين حكمهم. يعتقد أن اللوحة نحتت خلال عصر الأسرة الخامسة (حوالي 2392-2283 ق.م)[2]، توجد عدة اختلافات تتعلق بتاريخ حجر باليرمو والحوليات الملكية التي يسجلها، وتثور الخلافات حول ما إذا كانت النقوش قد تمت كتابتها في نفس الوقت أو أضيفت إلى بعضها البعض على مر الزمن، وهل تعود النقوش إلى الفترة التي تصفها (مثال: الأسرة الخامسة على أبعد تقدير)، وقد نوقش كون اللوحة قد نقشت في فترة زمنية لاحقة، ومن الممكن في عصر الأسرة الخامسة والعشرين (774-656 ق.م)، ويبدو واضحًا من محتوى النقوش أن الحوليات الملكية كما حفظت على حجر باليرمو والأجزاء الأخرى لم يتم نقشها في خلال الفترة التي تصفها ولا بعدها بقليل، بل تعتمد مباشرة على نسخة أصلية تعود لفترة المملكة القديمة[3]، تحدد قوائم المملكة الحديثة المصرية للملوك مثل بردية تورينو (القرن الثالث عشر ق.م) وقائمة ملوك أبيدوس (عهد سيتي الأول 1294-1279 ق.م) مينا (من الممكن نارمر) (حوالي 3100 أو 3000 ق.م) الملك

1) William A. Ward, "The Present Status of Egyptian Chronology", Bulletin of the American Schools of Oriental Research 288, p. 58 ; Gardiner, Alan Henderson, Egypt of the Pharaohs, p. 66

2) Dodson, Aidan (2004) The Complete Royal Families of Ancient Egypt, p.62. Thames & Hudson

3) Wilkinson, Toby A. H. (2000)Royal Annals of Ancient Egypt p.23ff.

الأول من الأسرة الأولى ناسبة إليه توحيد مصر، ومع ذلك فإن اللائحة العلوية من الحوليات الملكية تذكر أسماء لبعض الحكام من فترة ما قبل الأسرات لمصر العليا والسفلى.

الجدول بأسفل يوضح تاريخ الأسرات بحسب تاريخ حجر باليرمو.[1]

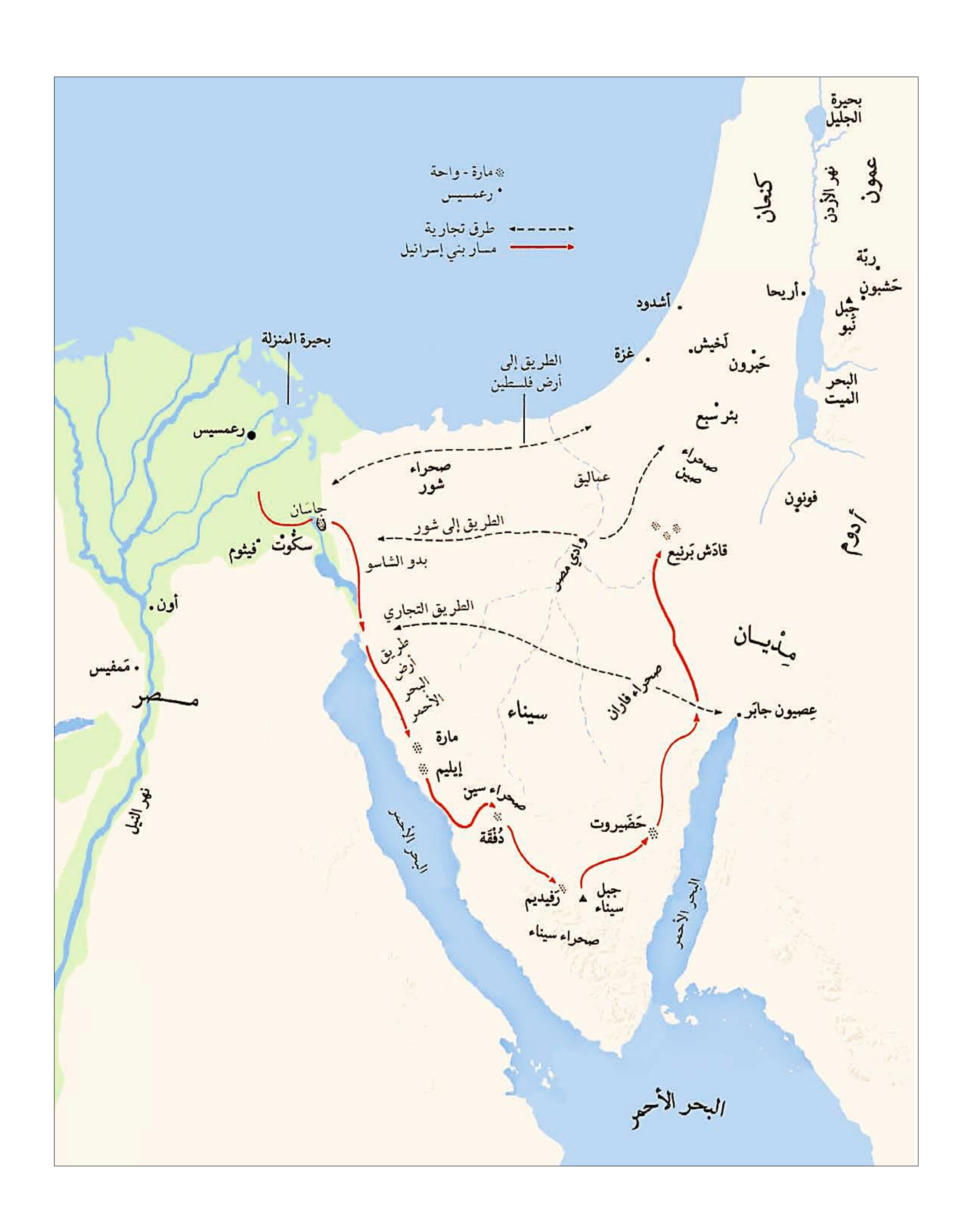
PHARAOH	Duration
12TH DYNASTY	
Amenemhat I (Sehetepibra)	1985-1956 BC
Senusret I (Kheperkara)	1956-1911 BC
Amenemhat II (Nubkaura)	1911-1877 BC
Senusret II (Khakheperra)	1877-1870 BC
Senusret III (Khakaura)	1870-1831 BC
Amenemhat III (Nimaatra)	1831-1786 BC
Amenemhat IV (Maakherura)	1786-1777 BC
Queen Sobeknefru (Sobekkara)	1777-1773 BC

18TH DYNASTY	
Ahmose (Nebpehtyra)	1550-1525 BC
Amenhotep I (Djerserkara)	1525-1504 BC
Thutmose I (Aakheperkara)	1504-1492 BC
Thutmose II (Aakheperenra)	1492-1479 BC
Queen Hatshepsut (Maatkara)	1473-1458 BC
Thutmose III (Menkheperra)	1479-1425 BC
Amenhotep II (Aakheperura)	1427-1400 BC
Thutmose IV (Menkheperura)	1400-1390 BC
Amenhotep III (Nebmaatra)	1390-1352 BC
Amenhotep VI / Akhenaten (Neferkheperurawaenra)	1352-1336 BC
Smenkhkara (Neferneferuaten)	1338-1336 BC
Tutankhamun (Nebkheperura)	1336-1327 BC
Ay (Kheperkheperura)	1327-1323 BC
Horemheb (Djeserkheperura)	1323-1295 BC

PHARAOH	Duration
19TH DYNASTY	
Rameses I (Menpehtyra)	1295-1294 BC
Sety I (Menmaatra)	1294-1279 BC
Rameses II (Usermaatra Setepenra)	1279-1213 BC
Merenptah (Baenra)	1213-1203 BC
Amenmessu (Menmira)	1203-1200 BC
Sety II (Userkheperura Setepenra)	1200-1194 BC
Saptah (Akhenra Setepenra)	1194-1188 BC
Queen Taurset (Sitrameritamun)	1188-1186 BC

20TH DYNASTY	
Sethnakht (Userkhaura Meryamun)	1186-1184 BC
Rameses III (Usermaatra Meryamun)	1184-1153 BC
Rameses IV (Heqamaatra Setepenamun)	1153-1147 BC
Rameses V (Usermaatra Sekheperenra)	1147-1143 BC
Rameses VI (Nebmaatra Meryamun)	1143-1136 BC
Rameses VII (Usermaatra Setepenra Meryamun)	1136-1129 BC
Rameses VIII (Usermaatra Akhenamun)	1129-1126 BC
Rameses IX (Neferkara Setepenra)	1126-1108 BC
Rameses X (Khepermaatra Setepenra)	1108-1099 BC
Rameses XI (Menmaatra Setepenptah)	1099-1069 BC

[1] The Oxford history of ancient Egypt. Ian Shaw. Oxford ; New York : Oxford University Press, 2000

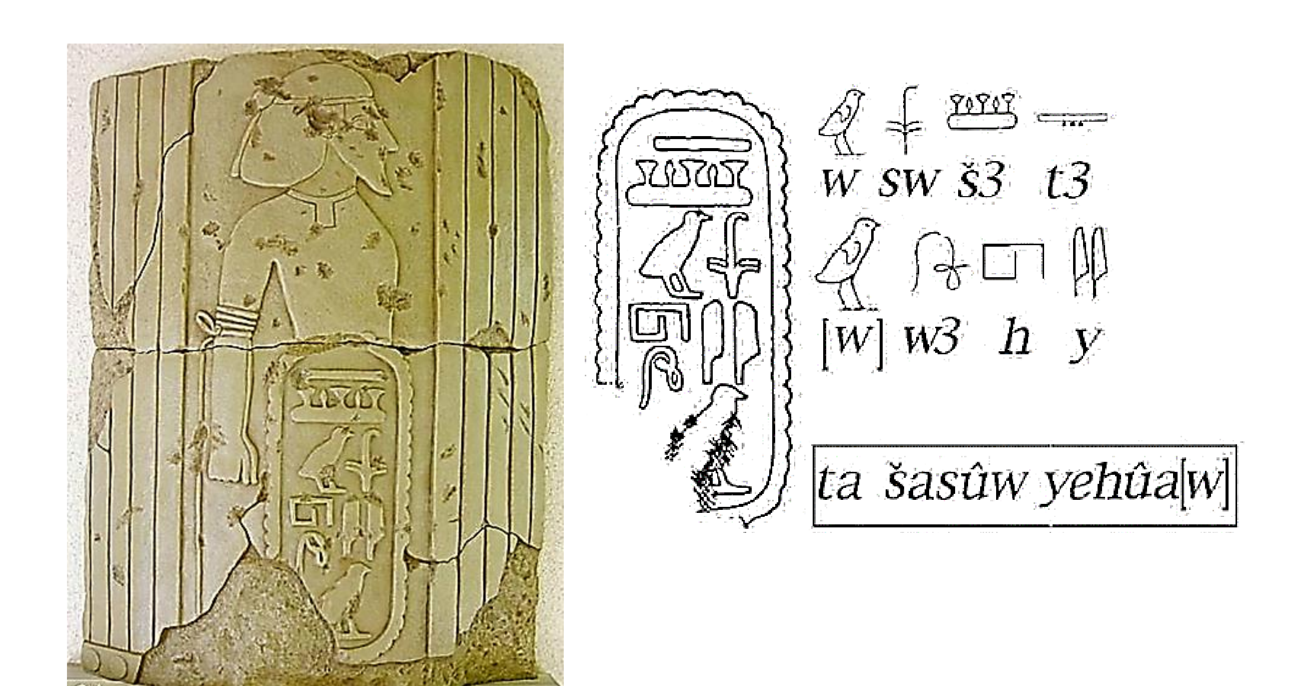

مارة - واحة
رعمسيس
طرق تجارية
مسار بني إسرائيل
بحيرة الجليل
كنعان
نهر الأردن
عمون
ربّة
حَشبون
أريحا
جبل نبو
أشدود
لَخيش
غزة
حَبْرون
البحر الميت
بحيرة المنزلة
الطريق إلى أرض فلسطين
رعمسيس
بئر سبع
صحراء صين
صحراء شور
عماليق
فونون
أدوم
جاسان
الطريق إلى شور
سكُوت
فيثوم
بدو الشاسو
وادي مصر
قادش برنيع
أون
الطريق التجاري
مديان
طريق أرض البحر الأحمر
صحراء فاران
مَمفيس
مصر
سيناء
عِصيون جابَر
مارة
إيليم
صحراء سين
نهر النيل
البحر الأحمر
دُفقة
حَضيروت
رَفيديم
جبل سيناء
صحراء سيناء
البحر الأحمر
البحر الأحمر

بحسب الكتاب المقدس، فإن الفرعون الذين عارض موسى عرف اسم الله وكان أيضاً قادر على نطق اسمه: "1. وَبَعْدَ ذَلِكَ دَخَلَ مُوسَى وَهَارُونُ وَقَالا لِفِرْعَوْنَ: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ יהוה YHWH الَهُ אלהי اسْرَائِيلَ ישראל: اطْلِقْ شَعْبِي لِيُعَيِّدُوا لِي فِي الْبَرِّيَّةِ». 2. فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «مَنْ هُوَ الرَّبُّ יהוה YHWH حَتَّى اسْمَعَ لِقَوْلِهِ فَاطْلِقَ اسْرَائِيلَ؟ لا اعْرِفُ الرَّبَّ وיהוה YHWH واسْرَائِيلَ لا اطْلِقُهُ»." (خر 5: 1-2)، ولم يذكر سفر الخروج أن الفرعون طلب مهلة لاستشارة بعض العبرانيين المهرة لمعرفة كيف ينطق اسم الرب يهوه، فموسى وهارون تحدثا مع فرعون باللغة المصرية مثل أمنحتب الثالث Amenhotep III الذى نقش الأحرف الأربعة יהוה YHWH لإسم الرب Tetragram على قاعدة shield أحد العمدان pylon بمعبد آمون في سوليب soleb (السودان) وهذا النقش يحتوى على Tetragram ويسهل فك رموزه[1]، وبإستخدام قواعد اللغة المصرية القديمة فى تحليل هذا النص، وشرح هذه الجملة التى باللغة الهيروغليفية (t3 š3-sw-w y-h-w3-w)، والتى تنطق باللفظ فى النظام التقليدى (a, w = û, ÿ = i = 3)، كما (ta shasû-w yehûa-w)، والتى يمكن ترجمتها كالآتى: land (ta) of the Bedouin-s (shasû-w) of Yehoua- those (yehûa-w)، وذلك لأن **û** تنطق **ou**، ومع ذلك يجادل علماء المصريات أن هذه القراءة هي تخمينية لأننا لا نعرف الحروف اللينة vowels للكلمات المصرية، هذه الملاحظة دقيقة تمامًا ولكنها لا تتضمن أسماء مناسبة لأن الأسماء الأجنبية الصحيحة لا معنى لها في مصر ، ويجب كتابتها صوتيًا من خلال الأبجدية المقدمة لهذا الغرض، على سبيل المثال، الملكة Hittite Puduhepa بودوهيبا[2] (1295-1217 ق.م)، في العديد من الوثائق في نصوص مختلفة[3].

(1 J. LECLANT - Le "Tétragramme" à l'époque d'Aménophis III, pp.215-219. ; M.C. ASTOUR - Yahweh in Egyptian Topographic Lists Bamberg 1979 in: Festschrift Elmar Edel pp.17-32.

2) ملكة حثية فى القرن الثالث عشر قبل الميلاد كانت متزوجة من الملك هاتوسيلي الثالث . وقد تمت الإشارة إليها على أنها واحدة من أكثر النساء نفوذا Jackson, Guida M. (2003). Women Rulers Throughout the Ages: An Illustrated Guide. Santa Barbara : ABC-CLIO. p. 336

(3 G. GERTOUX – The Name of God Y.eH.oW.aH Which is Pronounced as it is Written I_Eh_oU_Ah, New York 2002 Ed. University Press of America pp. 251-264



حتى لو كان أحد يتجاهل هذه الكتابات القديمة، فالملاحظة الدقيقة لكل هذه النقوش تمكن من التحقق من كتابة اسم الملكة بالحروف الهيروغليفية المصرية باستخدام الحروف vowel المتحركة أو اللينة: (w = û, ÿ = î and 3 = â)، وهذا ما يؤكد قراءة حروف إسم الرب (يهوه) Tetragram الرباعية (Y-h-w3)[1].

في الصورة أدناه قائمة Soleb والتى تظهر فى صفين من الأعمدة

	column N4-A			column N4-B	
α1		*T3 š3sw T-r-b-r*	β1		*B-t-ˁ-n/f* ?[...]
α2		*T3 š3sw Y-h-w*[28]	β2–...	destroyed	(destroyed)
α3		*T3 š3sw Ś-m-t*[29]			
α4–...	destroyed	(destroyed)			

Schiff Giorgini and Robichon, Soleb 5 (see n. 24), pl. 221.

(1 Moses and the Exodus, Chronological, Historical and Archaeological Evidence, pp. 119-120

القائمة الثانية والتى نقش عليها Tetragram إسم الرب يهوه، توجد 50 كم شمال Soleb متاخمة لمعبد Amarah غرب، معبد رمسيس الثانى، بالكتابات هيروغليفية، على الجدار الشمالي، البوابة الشرقية[1]، أنظر الشكل أدناه :

93	*T3 š3sw Ś-ˁ-r-r*
94	*T3 š3sw R-b-n*
95	*T3 š3sw P-y-s-p-y-s*
96	*T3 š3sw Ś-m-t*
97	*T3 š3sw Y-h-w*[36]
98	*T3 š3sw <T>-r-b-r*[37]

K. A. Kitchen, Ramesside Inscriptions II (Oxford 1979), 215–217

لكن لماذا إسم الله (Ya - יָה) كان موجوداً قبل وقت الخروج؟

بالإضافة إلى اسم الله יְהוָה يهوه والرب ، نسمع أيضًا اسم "YA" أو "YAH" يتحدث بالاسم المقدس والشخصي لله. ياه יָה هو اختصار YHVH التي تتكون من الحروف العبرية yod و heh. يعتقد بعض العلماء أن ياه قد يكون هو الإسم الأقدم من YHVH. فمن الواضح أن كلمة "يا" كإسم الإله العظيم، كانت تحدث في مصر قبل وقت خروج شعب إسرائيل وموسى.[2]

يذكر الدكتور سليم حسن : كان في المجتمع المصري طوائف يهودية منتشرة في طول البلاد وعرضها حتى «إلفنتين» (أسوان) جنوبًا في مصر القديمة، وقد كانوا أحرارًا في إقامة معابدهم

1) P. Spencer, Amara West I: The architectural report. With contributions by P.L. Shinnie, F.C Fraser and H.W. Parker (MEES 63; London 1997); Hein, Ramessidische Bautätigkeit (see n. 22), 51–52, Tafel 17

2) Russell Jacquet-Acea: "Was Thutmose IV the Pharaoh who Elevated Biblical Joseph to the Status of Vizier (Governor) of Egypt?"; Jacquet Publishing, May 2015

وعبادة إلههم «يهوا» دون أية مضايقة أو اضطهاد من جانب المصريين، فقد جاء في الشكوى التي قدمتها طائفة اليهود عام 407 ق.م إلى حاكم اليهود المسمى «باغوس»، بسبب هدم كهنة الإله «خنوم» رب الشلال معبدهم، والتي قالوا فيها: إن معبد «يهوا» هذا كان قد أقامه آباؤهم في عهد ملوك مصر، وعندما سار «قمبيز» بجيشه على مصر وجد هذا المعبد مقامًا هناك، وعلى الرغم من أن كل معابد آلهة المصريين قد خربت فإنه لم يمد أي إنسان يد الأذى إلى المعبد السابق الذكر[1].

1) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة جـ7

كم عدد شعب إسرائيل فى زمن الخروج ؟

يخبرنا سفر الخروج عن عدد الشعب الذى خرج من أرض مصر أنه كان ست مئة ألف من الرجال عدا النساء والأطفال، وهذا العدد دقيق فقد تكرر أكثر من مرة فى الكتاب الكتاب المقدس : (خر 12:37)، (خر 26:38)، (عد 46:1)، (عد 32:2)، (عد 21:11)، (عد 51:26).

وإذا أفترضنا أن هذا العدد 600,000 من الرجال يماثله عدد النساء وعدد الأطفال، فسوف يكون المجموع المتوقع لشعب إسرائيل فى ذلك الوقت هو 1,800,000 مليون وثمان مئة ألف، وهذا الرقم ليس مبالغ فيه حتى وإن كان عدد سكان مصر فى ذلك الوقت لا يتعدى الثلاثة ملايين، وهذا يتبين مما قاله فرعون لشعبه "فَقَالَ لِشَعْبِهِ: «هُوَذَا بَنُو اسْرَائِيلَ شَعْبٌ اكْثَرُ وَاعْظَمُ مِنَّا." (خر 9:1)، وهذا هو الذى جعل فرعون يحتال على الشعب ويذلهم: "هَلُمَّ نَحْتَالُ لَهُمْ لِئَلا يَنْمُوا فَيَكُونَ اذَا حَدَثَتْ حَرْبٌ انَّهُمْ يَنْضَمُّونَ الَى اعْدَائِنَا وَيُحَارِبُونَنَا وَيَصْعَدُونَ مِنَ الارْضِ». فَجَعَلُوا عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءَ تَسْخِيرٍ لِكَيْ يُذِلُّوهُمْ بِاثْقَالِهِمْ فَبَنُوا لِفِرْعَوْنَ مَدِينَتَيْ مَخَازِنَ: فِيثُومَ وَرَعَمْسِيسَ." (خر 1: 10-11)، بل أيضاً أن عدد شعب إسرائيل الكبير هو الذى جعل فرعون يخاف منه فأمر القابلات العبرانيات بأن يقتلا كل طفل ذكر: "وَقَالَ: «حِينَمَا تُوَلِّدَانِ الْعِبْرَانِيَّاتِ وَتَنْظُرَانِهِنَّ عَلَى الْكَرَاسِيِّ - انْ كَانَ ابْنا فَاقْتُلاهُ وَانْ كَانَ بِنْتا فَتَحْيَا»." (خر 16:1)[1].

وإذا قمنا بمقارنة عدد العبرانيين فى مصر وقت الخروج، مع تعداد القطر المصرى فى ذلك الوقت، فسوف نجد أنه لم يكن عدد كبير بالمقارنة بالتعداد العام لمصر فى ذلك الوقت، فيذكر الدكتور محمد مدحت جابر: فى تقديره أعداد السكان فى مصر القديمة فى الفترات المختلفة، فى سنة 1400 ق.م كان تعداد سكان مصر هو 27 سبعة وعشرون مليون نسمة وذلك حسب تقدير العالم الفرنسى كونييه وهو مخالف لتقدير عالم فرنسى آخر Cognet الذى قدر سكان الدلتا بحوالى 40 أربعون مليون نسمة فى نفس الفترة، والعالم بوتزر Butzer فى خلال دراسته تبين له أن سكان مصر قد تضاعفوا أربعة مرات خلال 1500 سنة حتى قمة الدولة القديمة، ومن ضمن استنتجاته أن الذى طفر بالسكان فى منطقة الفيوم والدلتا وذلك نتيجة لإستصلاح

1) المؤلف

الأراضى فأدى ذلك لتضاغف السكان، وقد وصل هذا التضاعف إلى أكثر من 100 مائة مرة فى الفترة ما بين 4000-1500 ق.م[1].

فى زمن أمنحتب الأول كان رب الأسرة يبلغ عن عدد أفراد أسرته بما فيهم كذلك العبيد التابعين له، وفى زمن أمنحتب الثالث (1411-1375 ق.م) فى عهد الأسرة 18 تم عد الجنود والضباط والصالحين للخدمة العسكرية وغيرهم، كما تم تبويبهم حسب الأعمار، وقدرت الضرائب على المساكن وعدد سكانها، وقدر عدد أسرى الحرب، كذلك كان من المتبع زمن البطالة إبلاغ أرباب الأسر للمسؤولين بعدد أفراد الأسرة بين الحين والآخر[2].

ويذكر دومينيك فالبيل: ترتكز الأبحاث الديموجرافية عن مصر الفرعونية، فى أساسها على تقديرات المحاصيل الزراعية، بذلك يمكننا إفتراض عدد تقريبى للسكان، الأمر الذى يترك باب الإجتهاد مفتوحاً للخوض فى دراسة منهجية تعتمد على الأرقام التى تتيحها لنا النصوص المصرية القديمة[3].

وعدد السكان قد وصل إلى أقصى عدد لهم فى عصر الدولة القديمة، فقد قدر عددهم فى زمن الرعامسة بحوالى 10-12 مليون على أساس أن البلاد قد أمدت الجيش بحوالى 650 ألف جندى، وقد تراوحت نسبة المواليد بحوالى 60 فى الألف[4] وهذا التقدير للأسرة 19 التاسعة عشر، ومن تقدير نسب المواليد الوفيات يتحتم أن يكون مجموع عدد السكان هو 14 مليون من الأنفس[5]، عبد المجيد فراج يقدر عدد سكان مصر فى سنة 1400 ق.م بحوالى 27 مليون نسمة وذلك حسب تقدير العالم الفرنسى كونييه، ويقدر عبد المجيد فراج أيضاً عدد سكان مصر فى 1292-1225 ق.م بحوالى 7 مليون نسمة وذلك حسب تقدير ديودور الصقلى[6].

1) بعض جوانب جغرافية العمران فى مصر القديمة، د محمد مدحت جابر ص 45-46

2) د. محمد مدحت جابر، بعض جوانب جغرافية العمران فى مصر القديمة ص 35

3) دومينيك فالبيل، الناس والحياة فى مصر القديمة ص 136

4) E.L. Jones, Towns and Cities (Oxford University Press, 1976), p. 19 ؛ د. محمد مدحت جابر، بعض جوانب جغرافية العمران فى مصر القديمة ص 42

5) فلندر بترى، الحياة الإجتماعية فى مصر القديمة ص 77-79

6) عبد المجيد فراج، الأسس الإحصائية للدراسات السكانية ص 47

Hypotherical Demographic Development in Ancient Egypt

Region	2500 B.c			1800 B.c			1250 B.c		
	A	B	C	A	B	C	A	B	C
Valley	8,000	(130)	1,040	8,000	(140)	1,120	9,000	(180)	1,620
Faiyum	100	(90)	9	450	(135)	61	400	(180)	72
Delta	9,000	(60)	540	10,000	(75)	750	13,000	(90)	1,170
Desert			25			25			25
Total (Millions)		1.6			2.0			2.9	

A = area of cultivable land in square kilometers
B = population density per square kilometers
C = hypothetical population in thousands

karl W. Butzer, Early Hydraulic Civilization in Egypt, p. 83

وقد درس بوترز سكان وادى النيل والفيوم إعتماداً على تركز المحلات العمرانية فى المنطقة وحدد عدد 1,1 مليون فى الوادى والفيوم، وقدر تعداد سكان مصر فى عهد الرعامسة ما بين 3,6-2,4 مليون نسمة لكل مصر فى عهد الرعامسة.[1]

هناك كثير من الآراء حول العدد الذى خرج من مصر، فكثيرين يشككون فى العدد ويقولون أنه مبالغ فيه، ومنهم من يذكر أن رقم ألف يعنى أو يشير إلى عشيرة وليس رقم الألف هو رقم عددى صحيح، فمثلاً يذكر سفر العدد أن جملة المعدودين من الشعب الذى خرج من مصر "سِتُّ مِئَةِ أَلفٍ وَثَلاثَةُ آلافٍ وَخَمْسُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ" (عد 32:2)، هذا الرقم لا يعنى 603 ألف ولكنه يعنى 603 عشيرة أو أسرة.

فيقول معجم جيسينوس Gesenius عن المعني اللغوي لكلمة אֶלֶף ألف، أنها تحمل معاني كثيرة، ما يصلح منها لسياق النص بجانب المعني العدد " أ لف او thousand كلمة عائلة family أو ما يمكن استنباطه من هذا المعني مثل كتيبة أو سرية أو قبيلة، وهو المعني الذي بالفعل ورد في سفر القضاة (قض 15:6) וַיֹּאמֶר אֵלָיו בִּי אֲדֹנָי, בַּמָּה אוֹשִׁיעַ אֶת יִשְׂרָאֵל; הִנֵּה אַלְפִּי

1) د. محمد مدحت جابر، بعض جوانب جغرافية العمران فى مصر القديمة ص 36

הַדַּל בִּמְנַשֶּׁה,-וְאָנֹכִי הַצָּעִיר בְּבֵית אָבִי "هَا عَشِيرَتِي هِيَ الذُّلَّى فِي مَنَسَّى"، فجاءت אֶלֶף لتعني قبيلة وملحق بها حرف يود " י " للنسب لتكون عشيرتى[1]، لذلك يفترض جيسينوس: أن ماورد فى سفر الخروج כְּשֵׁשׁ מֵאוֹת אֶלֶף רַגְלִי هو ستمائة 600 عشيرة أو مجموعة من المشاة.

كذلك يقول سارنا Sarna من الممكن ان يتم اعتبار معني كلمة إلف אֶלֶף الواردة في النص والتي تعني " ألف 1000 " هنا ان تحمل على معنى " العشيرة " أو إستخدامها لتدل على وحدة عسكرية صغيرة[2]، كذلك يقول توماس كونستابل Thomas Constable : إلف אֶלֶף يمكن أيضاً أن تعني مائة او وحدة مكونة من عشرة اشخاص او بعض لشخاص أقل من 1000 ألف[3].

كذلك يذكر J. W. Wenham : أن الأعداد الكبيرة فى العهد القديم والتى يشار إليها بالآلاف تستخدم المصطلح الجذرى אֶלֶף[4].

ويذكر Ellison إليسسون : المصطلح אֶלֶף بالإضافة إلى **(أ)** معناه العددي الدقيق والذى يتم استخدامه هو "ألف"، **(ب)** المعنى شاعريًا هو بأعداد كبيرة. ارْجِعْ يَا رَبُّ إِلَى رِبَوَاتِ أُلُوفِ إِسْرَائِيلَ שׁוּבָה יהוה רִבְבוֹת אַלְפֵי יִשְׂרָאֵל" (عد 36:10). **(ج)** كشكل دائري - أول ثلاثة أعداد كبيرة في القضاة هي 10000. قد يكون هذا مجرد طريقة لقول: "عدد كبير جدًا". على أي حال، نادرًا ما يُقصد أن تكون خسائر قتال العدو مجرد تقديرات تقريبية. وقد اقترح أنه يتم أحيانًا استخدام أعداد كبيرة عن عمد. **(د)** قد يعني hyperbolically بشكل مفرط[5].

ويذكر فوكس Vaux : أن אֶלֶף تستخدم أيضًا لتعنى الوحدة الإجتماعية: "العائلة أو العشيرة": "هَا عَشِيرَتِي هِيَ الذُّلَّى فِي مَنَسَّى הנה אלפי הדל במנשה ואנכי הצעיר"[6].

كذلك تعنى אֶלֶף الوحدة العسكرية الأساسية للجيش الذي تخوض الحرب אלפים[7].

Gesenius, W., (2003). Gesenius' Hebrew and Chaldee lexicon to the Old Testament Scriptures. (1

Sarna, N. M. (1991). Exodus. English and Hebrew; commentary in English. (2

Constable, Thomas L.. Thomas Constable's Notes on the Bible. Fort Worth: Tyndale Seminary Press, 2010 (3

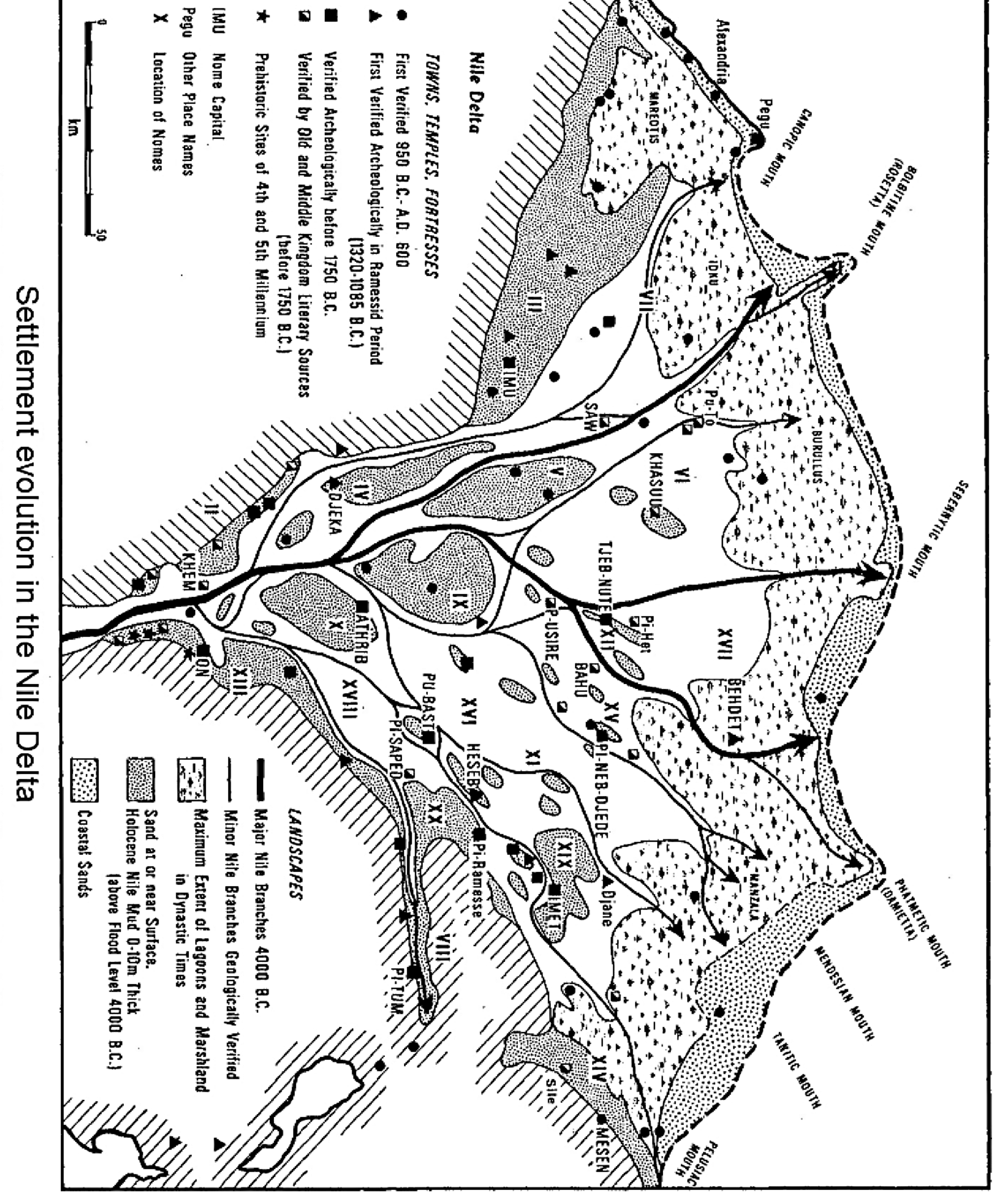
J. W. Wenham, Large Numbers in The Old Testament, Tyndale Bulletin 18/1967, p. 7 (4

E.g. H. L. Ellison, New Bible Commentary, I.V.F., London (1953), p. 340 (5

R. de Vaux, Ancient Israel, Darton, Longman and Todd, London (1961), p. 216 (6

J. W. Wenham, Large Numbers in The Old Testament, Tyndale Bulletin 18/1967, p. 7 (7

الجدول التالى يوضح تعداد أسباط إسرائيل بدون سبط لاوى وذلك حسب ماورد فى التعداد الأول (عد 1: 1-46)[1].



Settlement evolution in the Nile Delta

karl W. Butzer, Early Hydraulic Civilization in Egypt, University of Chicago, 1976 , p. 24

[1] Colin J. Humphreys, Vetus Testamentum, Vol. 48, Fasc. 2 (Apr., 1998), p. 212

العشيرة	العدد عندما אֶלֶף = 1000	الأعداد عندما אֶלֶף = عشيرة		
		عدد العشائر	عدد الرجال	عدد الرجال/عشيرة
رأوبين	46,500	46	500	11
شمعون	59,300	59	300	5
جاد	45,650	45	650	14
يهوذا	74,600	74	600	8
يساكر	54,400	54	400	7
زبولون	57,400	57	400	7
إفرايم	40,500	40	500	12
منسى	32,200	32	200	6
بنيامين	35,400	35	400	11
دان	62,700	62	700	11
أشير	41,500	41	500	12
نفتالى	53,400	53	400	8
المجموع	**603,550**	**598**	**5550**	**9.3**

الجدول التالى يوضح تعداد سبط لاوى بعشائره الثلاث وذلك حسب ماورد فى التعداد الأول (عد 3: 21-39)[1].

العشيرة	العدد عندما אֶלֶף = 1000	الأعداد عندما אֶלֶף = عشيرة		
		عدد العشائر	عدد الرجال	عدد الرجال/عشيرة
جرشون	7,500	7	500	71
قهات	8,300	8	300	38
مرارى	6,200	6	200	33
المجموع	**22,000**	**21**	**1000**	**48**

1) Colin J. Humphreys, Vetus Testamentum, Vol. 48, Fasc. 2 (Apr., 1998), p. 213

من الجداول السابقة، نرى بوضوح أنه عندما نقارن المجموع الإجمالي بالمجموع الفعلي للأسباط الـ12 الإثنى عشر، نجد أن هذا العدد من العشائر clans (الأسباط) لا يتطابق، وأن عدد الأفراد الفرديين بعيد تمام البعد ولا يتوافق معع كل عشيرة.

وللرد على نظرية العشائر لحساب شعب إسرائيل وقت الخروج :

1- لقد تحدث كاتب سفر الخروج في الإصحاح 38 عن هؤلاء والذين يزيد عمرهم عن عشرين عاماً فيقول: " 25وَفِضَّةُ الْمَعْدُودِينَ مِنَ الْجَمَاعَةِ مِئَةُ وَزْنَةٍ وَأَلْفٌ وَسَبْعُ مِئَةٍ شَاقِلٍ وَخَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ شَاقِلاً بِشَاقِلِ الْمَقْدِسِ. 26 لِلرَّأْسِ نِصْفُ الشَّاقِلِ بِشَاقِلِ الْمَقْدِسِ. لِكُلِّ مَنِ اجْتَازَ إِلَى الْمَعْدُودِينَ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً. لِسِتِّ مِئَةِ أَلْفٍ وَثَلاَثَةِ آلاَفٍ وَخَمْسِ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ." (خر 38: 25-26)، فهذا النص يحمل دلالة كبيرة في هذه الجزئية تفند الدفاع المقدم القائل بأن إلف אֶלֶף يمكن أن تستخدم بمعنى كتيبة وبها يقل العدد وتكلم عليها والتر كايزر وقال فيما ملخصه : كان على كل محارب من ابن عشرين سنة فصاعداً من ال **603550** أن يدفع نصف شاقل، وبلغ المجموع **100** مائة وزنة و **1775** شاقلاً، وكانت الوزنة تساوي **3000** شاقل، فالناتج بذلك يكون **100×3000= 300000** شاقل. بالإضافة الي **1775** شاقل تكون النتيجة النهائية **301775** شاقلاً، ولما كان الشاقل يدفع عن اثنين فيكون العدد هو = **603550 = 301775×2** .

2- وهذا هو الرقم المذكور في سفر العدد في الاصحاح الاول : "45 فَكَانَ جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً كُلُّ خَارِجٍ لِلحَرْبِ فِي إِسْرَائِيل 46سِتَّ مِئَةِ أَلفٍ وَثَلاثَةَ آلافٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ." (عد 1: 45-46).

3- كذلك يؤدى يؤدي استخدام "العشائر clans " كتفسير لمعنى ألف אֶלֶף 'Ip ، إلى نزوح 5730 رجلاً فقط وهذا غير منطقى. بينما يؤدي استخدام "الآلاف" إلى نزوح جماعي يبلغ حوالي 600000 رجل كما ذكر سفر الخروج.

4- هناك أوقات فيها تعني كلمة "elep" عشيرة ، وليس 1000، مثلما حدث فى سفر القضاة: "فَقَالَ لَهُ: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي، بِمَاذَا أُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ؟ هَا הִנֵּה عَشِيرَتِي אַלְפִּי هِيَ الذُّلَّى فِي مَنَسَّى،

وَأَنَا الأَصْغَرُ فِي بَيْتِ أَبِي»" (قض 15:6)، ولكن هناك اماكن اخرى" ايلب elep " تعني الرقم 1000 وليس العشائر. فهى تعني دائماً 1000 في إحصاء السكان .

5- في الواقع أن אֶלֶף ʼlp تعني "ألف" في نقش نفق سيلوام (حوالي 700 قبل الميلاد) ، في الحجر المؤابي (حوالي 840 قبل الميلاد) وفي النقوش العبرية والآرامية القديمة الأخرى. كذلك أيضاً له نفس المعنى في الأوغاريتية 1400-1200 قبل الميلاد[1].

6- من الحجج التى تضح أن "elep אֶלֶף" تعني "العشائر"، هو أن فرق الفدية بين البكر وعدد اللاويين هو بالضبط 273. بلغ عدد البكر في إسرائيل 22273 لكن عدد اللاويين بلغ 22000، وبالتالي فإن "ضريبة الرأس" كان ولا بد من دفع الفرق 273. لذلك بالنسبة لأولئك الذين يحاولون جعل elep تعنى عشائر، فهذا المقطع يثبت خطأهم، فالأرقام دقيقة للغاية هنا، حيث كانت هناك حاجة لدفع فدية خاصة عن 273 مولودًا إضافيًا لإسرائيل فوق عدد اللاويين. وهذا يثبت أن الأرقام حقيقية: "40 وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «عُدَّ كُلَّ بِكْرٍ ذَكَرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا، وَخُذْ عَدَدَ أَسْمَائِهِمْ.43 فَكَانَ جَمِيعُ الأَبْكَارِ الذُّكُورِ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا، الْمَعْدُودِينَ مِنْهُمُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَثَلاَثَةً وَسَبْعِينَ. وَأَمَّا فِدَاءُ الْمِئَتَيْنِ وَالثَّلاَثَةِ وَالسَّبْعِينَ الزَّائِدِينَ عَلَى اللاَّوِيِّينَ مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، 47 فَتَأْخُذُ خَمْسَةَ شَوَاقِلَ لِكُلِّ رَأْسٍ. عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ تَأْخُذُهَا. عِشْرُونَ جِيرَةً الشَّاقِلُ. " (عد 3: 40،43،46،47).

7- لم يتم العثور على نظام العد هذا، بإفتراض أن الآلاف هى عشائر في التعداد السكاني في أي مكان ما في الكتاب المقدس، ولكنه اختراع بشري حديث، ولم نسمع أن اليهود قد حسبوا بهذه الطريقة أبداً، ولا توجد أمثلة في علم الآثار لهذا النوع من العد والحساب.

8- مع الوضع فى الإعتبار أن التقريب إلى أقرب 100 هو منطقي إذا كانت الأرقام مثلاً 45،400. فهذا يناسب هذا التقريب تمامًا ،

---

1) Colin J. Humphreys, Vetus Testamentum, Vol. 48, Fasc. 2 (Apr., 1998), p. 200

لكن هناك نقطة هامة جديرة بالملاحظة وهى[1] : إذا كان تعداد الأبكار هو 22,273 من شهر واحد فما فوق لشعب إسرائيل، وذلك من بين السكان البالغ عددهم 601,730 من سن 20 وما فوق، بذلك تكون النسبة هى 27:1 على الأقل.

$$\frac{\text{تعداد شعب إسرائيل}}{\text{عدد الأبكار}} = \frac{601,730}{22,273} = \text{27 فرد لكل بكر (بنسبة 1:27)}$$

ومن المعادلة السابقة نجد أن البكر يكون فى أسرة متوسط عدد الأفراد الذكور فيها هو 27 سبعة وعشرون ذكر من عمر شهر فصاعداً، أى أن الأسرة الواحدة متوسط مجموع أفرادها شامل الإناث هو 54 فرد، وهذا الرقم له عدة دلالات منها :

1-أن ذلك يدل على معدلات نمو عالية لشعب إسرائيل، وذلك حسب ما ذكره سفر الخروج: "وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَأَثْمَرُوا وَتَوَالَدُوا وَنَمَوْا وَكَثُرُوا كَثِيرًا جِدًّا، وَامْتَلأَتِ الأَرْضُ مِنْهُمْ." (خر 7:1).

2- أن هذه النسبة لها دلالة أخرى، وهى أنه كان هناك أقرباء لشعب إسرائيل كانوا من ضمن المعدودين بين الجماعة، فكالب بن يفنة نفسه الذي كان أحد متقدمي الشعب، الذي استأمنه موسى النبى ليتجسَّس على أرض كنعان، والذي أخذ نصيبه في التقسيم في منطقة حبرون، كان من قبيلة القنزيين وهي قبيلة أدومية من أدوم:

"9وَهَذِهِ مَوَالِيدُ عِيسُو أَبِي أَدُومَ فِي جَبَلِ سَعِيرَ. 10هَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي عِيسُو: أَلِيفَازُ ابْنُ عَدَا امْرَأَةِ عِيسُو وَرَعُوئِيلُ ابْنُ بَسْمَةَ امْرَأَةِ عِيسُو. 11وَكَانَ بَنُو أَلِيفَازَ: تَيْمَانَ وَأَوْمَارَ وَصَفْواً وَجَعْثَامَ وَقَنَازَ." (تك 36: 9-11)

"13فَبَارَكَهُ يَشُوعُ, وَأَعْطَى حَبْرُونَ لِكَالِبَ بْنِ يَفُنَّةَ مُلْكاً. 14لِذَلِكَ صَارَتْ حَبْرُونُ لِكَالِبَ بْنِ يَفُنَّةَ الْقَنِزِّيِّ مُلْكاً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ, لأَنَّهُ اتَّبَعَ تَمَاماً الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ. 15وَاسْمُ حَبْرُونَ قَبْلاً قَرْيَةُ أَرْبَعَ, الرَّجُلِ الأَعْظَمِ فِي الْعَنَاقِيِّينَ. " (يش 14: 13-15)

"13وَأَعْطَى كَالِبَ بْنَ يَفُنَّةَ قِسْماً فِي وَسَطِ بَنِي يَهُوذَا حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ لِيَشُوعَ: قَرْيَةَ أَرْبَعَ (أَبِي عَنَاقَ) هِيَ حَبْرُونُ." (يش 13:15)

---

1) المؤلف

وأهم نقطة فى الموضوع، أنه عندما أرسل موسى النبى إثنين من كل سبط ليتجسسوا الأرض، ذكر أن كالب بن يفنة من سبط يهوذا : "مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا كَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ." (عد 6:13)، فقد جاء نسب كالب بن يفنة فى سبط يهوذا، على الرغم من أن كالب كان من نسل عيسو، لذلك من المتوقع أنه كان هناك الكثيرين مثل كالب وأخيه عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ، فى وسط جماعة شعب إسرائيل.

3- يذكر سفر التكوين أن يعقوب بعد أن خرج من عند خاله لابان، كان له عبيد وإماء كثيرين (تك 5:32)، وذلك عندما ذهب ليقابل أخاه عيسو، والهدايا الكثيرة أيضاً التى أرسلها لأخاه عيسو قد دفعها ليد عبيده (تك 16:32)، والذى يدل على عظم عدد عبيد يعقوب، هو سؤال أخاه عيسو له: "مَاذَا مِنْكَ كُلُّ هذَا الْجَيْشِ الَّذِي صَادَفْتُهُ؟" (تك 8:33)، وعندما رحل يعقوب إلى مصر يذكر سفر التكوين أنه أخذ معه جميع مقتناه فى أرض كنعان (تك 6:46)، وبالتأكيد كان من ضمن هذه المقتنيات عبيده الكثيرين، لكن سفر التكوين قد ذكر فقط عدد النفوس الخارجة من صلبه (26:46)، وتجاهل النفوس الأخرى التى أتت معه إلى مصر، لذلك كان من المؤكد أن هذه النفوس كانوا أيضاً من ضمن المعدودين فى جماعة شعب إسرائيل، مثلما كان كان هو الحال مع كالب بن يفنة وأخيه.

4- لذلك من المفترض أن تعداد الأبكار الذين كانوا فى جماعة شعب إسرائيل، كان من ضمنهم العبيد، والدليل الذى يؤيد ذلك هو فى وعد الرب لإبراهيم، طلب الرب من إبراهيم تطبيق شريعة الختان فى عبيده والمبتاعين بفضة: " 12 اِبْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ: وَلِيدُ الْبَيْتِ، وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّةٍ **مِنْ كُلِّ ابْنِ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. 13 يُخْتَنُ خِتَانًا وَلِيدُ بَيْتِكَ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّتِكَ**، فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا." (تك 17: 12-13).

5- يذكر سفر الخروج : " 37. فَارْتَحَلَ بَنُو اسْرَائِيلَ مِنْ رَعَمْسِيسَ الَى سُكُّوتَ نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ الْفِ مَاشٍ مِنَ الرِّجَالِ عَدَا الاوْلادِ.، 38. وَصَعِدَ مَعَهُمْ لَفِيفٌ كَثِيرٌ ايْضا مَعَ غَنَمٍ وَبَقَرٍ مَوَاشٍ وَافِرَةٍ جِدّا." (خر 12: 37-38)، من النص يتبين أنه خرج مع شعب إسرائيل أجناس أخرى، ערבךב فالكلمة العبرية تعنى جمع كثير[1]، والترجمة السبعينية ἐπίμικτος تعنى غوغاء وهى

1) العهد القديم عبرى-عربى ترجمة بين السطور، الأبوان بولس الفغالى وأنطوان عوكر

تعنى مجموعة من الإغراب ليسوا من شعب إسرائيل[1]، والتوراة السامرية تذكر : "وأيضاً خلط عظيم صعد معهم"[2]، ويذكر ترجوم نيوفيتى لسفر الخروج: "وصعد معهم أيضاً لفيف من الغرباء"[3]، وكذلك فى ترجمة سعديا الفيومى: "وأيضاً خلط كثير صعد معهم"[4].

لذلك يكون من المؤكد خروج عدد كبير من الأجناس الأخرى مع الشعب الإسرائيلى، سواء كانوا من المصريين، أو من الشعوب السامية الأخرى التى مكثت فى مصر بعد خروج الهكسوس، وذلك بسبب ما قد شاهدوه من الآيات والعجائب التى حدثت مع الشعب الإسرائيلى، مما جعلهم يؤمنون بقوة إلههم، لذلك طلبوا منهم الإنضمام إليهم، ونرى أن سفر اللاويين قد ذكر حادثة لشخص غريب وهو ابن شلومية يؤيد ما ذكرناه : " 10 وَخَرَجَ ابْنُ امْرَأَةٍ إِسْرَائِيلِيَّةٍ، وَهُوَ ابْنُ رَجُل مِصْرِيٍّ، فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَتَخَاصَمَ فِي الْمَحَلَّةِ ابْنُ الإِسْرَائِيلِيَّةِ وَرَجُلٌ إِسْرَائِيلِيٌّ. 11 فَجَدَّفَ ابْنُ الإِسْرَائِيلِيَّةِ عَلَى الاسْمِ وَسَبَّ. فَأَتَوْا بِهِ إِلَى مُوسَى. وَكَانَ اسْمُ أُمِّهِ شَلُومِيَةَ بِنْتَ دِبْرِي مِنْ سِبْطِ دَانَ" (لا 24: 10-11).

فالبعض لا يصدق أن السبعين نفساً التى أتت من كنعان إلى مصر فى زمن يعقوب (تك 27:46) قد أصبح عددهم يقرب من المليونين من أيام موسى النبي عند الخروج من أرض مصر ولكن إذا علمنا أن المدة التى قضاها شعب إسرائيل فى أرض مصر هى مائتين وخمسة عشر عاماً، وأنهم لم يحاربوا أي حروب طوال هذه المدة، وإذا كان **متوسط الجيل هو ثلاثون سنة أي متوسط سن الإنجاب للشباب** المقدم على الزواج وكان متوسط التعداد هو أن يتضاعف عدد الشعب فى كل جيل بعد إحتساب المواليد والوفيات فبذلك يكون عدد الأجيال هو 7 سبعة أجيال من 215 سنة ويكون عدد الشعب عند خروجهم من أرض مصر هو = **70** × **$(4)^7$** = **1,146,880** أى أكثر من مليون ومائة ألف، كان عدد شعب إسرائيل الحقيقى عند الخروج من أرض مصر حوالي مليونى نسمة، ومن الواضح أن الفارق فى العدد هو نتيجة الفترة التى أمر فيها أحد فراعنة مصر

1) توراة موسى ترجمة عربية للسبعينية، ترجمة: د خالد جورج اليازجى ص 139

2) التوراة السامرية النص الكامل للترجمة العربية، ترجمة: الكاهن السامرى أبو الحسن إسحق الصورى ص 105

3) ترجوم نيوفيتى، سفر الخروج واللاويين، الخورى بولس الفغالى ص 39

4) تفسير التوراة بالعربية، سعديا بن جاؤون بن يوسف الفيومى ص 224

بإلقاء الأبناء الذكور فى مياه النيل وقد حدث ذلك فى فترة مولد موسى النبى بعد مولد هارون أخيه الأكبر وكان ذلك بالتحديد قبل خروج شعب إسرائيل من أرض مصر بثمانين سنة.

ولكن كيف يمكن لكل هذا العدد الكبير أن يعبر البحر فى أقل وقت ؟

يمكن وضع حدود باستخدام:

(1) مدة العبور

(2) المسافة القصوى المقطوعة

(3) الحد الأدنى لعرض المعبر.

يذكر سفر العدد إحصائية للأنفس التى عبرت "45. فَكَانَ جَمِيعُ المَعْدُودِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِداً كُلُّ خَارِجٍ لِلحَرْبِ فِي إِسْرَائِيل. 46. سِتَّ مِئَةِ أَلفٍ وَثَلاثَةَ آلافٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. 47. وَأَمَّا اللاوِيُّونَ حَسَبَ سِبْطِ آبَائِهِمْ فَلمْ يُعَدُّوا بَيْنَهُمْ" (عد 1: 45-47)، بذلك العدد الكلى للأنفس التى عبرت البحر شاملاً النساء والأطفال هذا العدد كان حوالى 1,500,000مليون وخمسمائة ألف.

فهل يمكن استنتاج متوسط المساحة السطحية للشخص الواحد من دراسات الجيوش القديمة؟

يحتاج جنود المشاة الرومان إلى متر واحد مربع **$1m^2$**، رغم أن المساحة المطلوبة للأمتعة والحيوانات كانت أكبر بكثير. نحن نعتقد أن **3** متر مربع **$3m^2$** للشخص الواحد هو تقدير الحد الأدنى لإسرائيل، بناءً على وجود النساء والأطفال والحيوانات والحقائب. ومن شأن ذلك أن تسفر عن مساحة إجمالية قدرها 7.5 كم مربع. يمكن بعد ذلك تقييد الطول مقابل العرض من خلال المسافة المقطوعة في مسافة قريبة، يذكر سفر الخروج "20. فَدَخَلَ بَيْنَ عَسْكَرِ الْمِصْرِيّينَ وَعَسْكَرِ اسْرَائِيلَ وَصَارَ السَّحَابُ وَالظَّلامُ وَاضَاءَ اللَّيْلَ. فَلَمْ يَقْتَرِبْ هَذَا الَى ذَاكَ كُلَّ اللَّيْلِ. 24. وَكَانَ فِي هَزِيعِ الصُّبْحِ انَّ الرَّبَّ اشْرَفَ عَلَى عَسْكَرِ الْمِصْرِيّينَ فِي عَمُودِ النَّارِ وَالسَّحَابِ وَازْعَجَ عَسْكَرَ الْمِصْرِيّينَ." (خر 14: 20،24)، على سبيل المثال، سيتطلب عرض **150** متر بطول

30 كم. أو عرض واحد **30** متر سوف يتطلب طوله **15** كم. وبالتالي، سيتعين على الموجودين في الخلف السير مسافة **30** كم في ليلة واحدة.

من ناحية أخرى، كان من شأن عرض **1.732** كم أن يسمح لألف شخص بالقيام بالمسير جنباً إلى جنب، مما يؤدي إلى تكوين **1000 × 1500** شخص، بطول لا يقل عن **3.5** كيلومتر. فتكون النتيجة أن كانت المسافة الناتجة البالغة **7.5** كيلومتر لأولئك الذين في الجزء الخلفي من التشكيل يستطيعوا أن يسيروا ويقطعوا المسافة فى ليلة واحدة، حتى مع الحيوانات والأمتعة.

فإذا كانت متوسط مسيرة يوم واحد للجيوش القديمة هى حوالي **15** كم. وبالتالي، إذا كانت إسرائيل **1.5** مليون شخص، فإن المساحة المطلوبة لعبورهم ليست كبيرة ويمكن بسهولة وتتوقف على عرض المعبر بين المياه فكلما زاد العرض سمح بمرور عدد أكبر جنباً إلى جنب ومما يؤدى إلى تقليل طول المعبر وبالتالى تقليل زمن العبور .

Travel mode	km/h	km/day	Date	Specification (Reference)
By foot	4–6	25–40	Up to modern times	Ordinary traveler in temperate climate (Ohler 1988: 141).
	4	42	18th dynasty	Medjai soldier on patrol between Kurkur and Aswan, ascending and descending the plateau 5 times (Darnell 2003: 83).
	9.2–14.6	-	25th dyn., reign of Taharqa	Soldiers running over a distance of approx. 50 km through the desert from Memphis to the Fayyum (Leitz 2001).
	-	20–24	18th dyn., reign of Thutmose III	Army of Thutmose III during the Megiddo campaign (Faulkner 1942: 2; Redford 2003: 202).

جدول يوضح سرعة السفر سيراً على الأقدام كما هو مذكور في المصادر التاريخية

Frank Förster & Heiko Riemer, Desert Road Archaeology in Ancient Egypt and Beyond, P. 114

طريقة حساب أخرى:

- لو إفترضنا أن الفرد الواحد يحتاج **4 م^2** كمساحة لنقل أمتعنه ومواشيه
- بذلك يمكن حساب كم شخص يمكن أن يتواجد فى الكيلو متر المربع الكيلو
- = المساحة اللازمة لللشخص الواحد ÷ مساحة الكيلو متر المربع
- = **4م^2 ÷ 1000م^2 = 16م ÷ 1000000م = 62500** شخص / كم^2
- وإذا كان شعب إسرائيل وقت العبور بلغ تعداده 2000,000 شخص
- المساحة المطلوبة = التعداد لكلى ÷ عدد الأشخاص / كم^2
- = **2000,000 ÷ 62,500 = 32** كم^2
- وإذا إفترضنا أن عرض الصف الواحد هو كيلو متر أثناء العبور، فيكون بذلك رتل طابور العبور بطول **32** كم
- ولو كانت المساحة المطلوبة للفرد الواحد هى **3م^2**، فتكون المساحة الكلية المطلوبة هى فقط **18 كم^2**
- أما إذا كانت المساحة المطلوبة للفرد الواحد هى **2م^2**، فتكون المساحة الكلية المطلوبة هى فقط **8 كم^2**، فهذا يعنى أنه لو كان عرض الصف الواحد هو كيلو متر، فيكون بذلك طول رتل طابور العبور هو **8 كم** فقط، أما إذا كان عرض الصف الواحد هو **500** متر، فيكون بذلك طول رتل طابور العبور هو **16** كم فقط.

الجدول التالى يوضح سرعة العبور لشعب إسرائيل، مع الوضع فى الإعتبار أن متوسط سرعة المشي للبالغين هو 2.5 - 3 ميل في الساعة ومتوسط سرعة المشي للماشية 2 - 2.5 ميل في الساعة.

Traffic Flow & Congestion Estimates for Israel's Exodus from Egypt

Average area used by each person during journey	Number of People who Left Egypt	Number of Livestock	Total area (s^2) for Multitude	Length of Israelite Column Leaving Egypt		
				# of miles long @ 1/2 mile wide	# of miles long @ 100' wide	# of mile long @ 50' wide
3'x3' for each person	2,000,000	500,000	22,500,000	1.61	42.61363636	85.22727273
4'x4' for each person	2,000,000	500,000	40,000,000	2.87	75.75757576	151.5151515
5'x5' for each person	2,000,000	500,000	62,500,000	4.48	118.3712121	236.7424242

Space used by Each Person	Column Width	Number of Hours to Pass Through the Gates of Egypt's Northeastern Frontier			
		@ 1.5 mph	@ 2 mph	@ 2.5 mph	@ 3 mph
3'x3' for each person	1/2 mile wide	1.0761019	0.807076446	0.645661157	0.538050964
	100' wide	28.409091	21.30681818	17.04545455	14.20454545
	50' wide	56.818182	42.61363636	34.09090909	28.40909091
4'x4' for each person	1/2 mile wide	1.9130701	1.434802571	1.147842057	0.956535047
	100' wide	50.505051	37.87878788	30.3030303	25.25252525
	50' wide	101.0101	75.75757576	60.60606061	50.50505051
5'x5' for each person	1/2 mile wide	2.989172	2.241879017	1.793503214	1.494586012
	100' wide	78.914141	59.18560606	47.34848485	39.45707071
	50' wide	157.82828	118.3712121	94.6969697	78.91414141

ما هى الفترة الزمنية التى مكثها شعب إسرائيل فى مصر ؟

من خلال الكتاب المقدس نجد أن شعب إسرائيل قد مكث فى مصر مدة زمنية قدرها 215 سنة فقط، منذ وقت المجاعة وإنتقال يعقوب وعائلته إلى مصر، وهكذا مكث نسل يعقوب فى مصر 215 سنة حتى وقت الخروج من أرض مصر، ولكن إن كان الوعد من الرب لأبراهيم أنه بعد أربعمائة 400 سنة سيتخلص شعب إسرائيل من عبودية المصريين، إذن فمن أين جاء الرقم 430 أربعمائة وثلاثون سنة؟

"فَقَالَ لابْرَامَ: «اعْلَمْ يَقِينا انَّ نَسْلَكَ سَيَكُونُ غَرِيبا فِي ارْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ وَيُسْتَعْبَدُونَ لَهُمْ فَيُذِلُّونَهُمْ ارْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ. ثُمَّ الامَّةُ الَّتِي يُسْتَعْبَدُونَ لَهَا انَا ادِينُهَا. وَبَعْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُونَ بِامْلاكٍ جَزِيلَةٍ." (تك 15: 13-14).

"وَامَّا اقَامَةُ بَنِي اسْرَائِيلَ الَّتِي اقَامُوهَا فِي مِصْرَ فَكَانَتْ ارْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً. كَانَ عِنْدَ نِهَايَةِ ارْبَعِ مِئَةٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ انَّ جَمِيعَ اجْنَادِ الرَّبِّ خَرَجَتْ مِنْ ارْضِ مِصْرَ." (خر 12: 40-41).

"وَتَكَلَّمَ اللهُ هَكَذَا: أَنْ يَكُونَ نَسْلُهُ مُتَغَرِّباً فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ فَيَسْتَعْبِدُوهُ وَيُسِيئُوا إِلَيْهِ أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ" (أع 7:6).

"وَإِنَّمَا أَقُولُ هَذَا: إِنَّ النَّامُوسَ الَّذِي صَارَ بَعْدَ أَرْبَعِمِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، لاَ يَنْسَخُ عَهْداً قَدْ سَبَقَ فَتَمَكَّنَ مِنَ اللهِ نَحْوَ الْمَسِيحِ حَتَّى يُبَطِّلَ الْمَوْعِدَ." (غل 3:17).

لكن بحسب ماورد فى سفر الخروج : " وَامَّا اقَامَةُ بَنِي اسْرَائِيلَ الَّتِي اقَامُوهَا فِي مِصْرَ فَكَانَتْ ارْبَعَ مِئَةٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً." (خر 12:40)، هل هناك إلتباس فى هذا الرقم؟

الإجابة : عادة معظمنا عندما يفكر فى شعب إسرائيل فأنه يفكر فى يعقوب وأبنائه 12 الإثنى عشر وأحفادهم، ولكن يجب التأكد من أن الوعد لم يكن ليعقوب !، بل كان الوعد لإبراهيم، وهذا ما أشار إليه موسى النبى بالتدقيق، وهو أن شعب إسرائيل لم يبدأ مع يعقوب بل مع إبراهيم، وهذا كان وعد الرب لإبراهيم : "فَاجْعَلَكَ امَّةً عَظِيمَةً وَابَارِكَكَ وَاعَظِّمَ اسْمَكَ وَتَكُونَ بَرَكَةً." (تك 12:2)، وتبدأ فترة 430 سنة منذ أن ذهب إبراهيم لأول مرة إلى مصر وعاش فيها، الدكتور فلويد نولين جونز Floyd Nolen Jones أيضًا في كتابه : "التسلسل الزمني للعهد

القديم" إلى أن شعب إسرائيل لم يبدأ فقط من إبراهيم وفحسب، بل إن فترة 400 عام من الإقامة بدأت بفطام إسحاق في عمر خمس سنوات عندما سخر منه إسماعيل[1].

يمكن تحديد الوقت من دعوة إبراهيم إلى دخول يعقوب إلى مصر من خلال مراجع معينة في سفر التكوين، فبحسب سفر التكوين (تك 5:21) ولد إسحاق عندما كان إبراهيم يبلغ من العمر 100 سنة أو خمسة وعشرين سنة بعد دخول إبراهيم كنعان (تك 12: 4)، وولد يعقوب عندما كان إسحاق في الستين من عمره (تك 25: 26) ودخل مصر في سن 130 (تك 47: 9)، بذلك سيكون الإجمالي للأرقام = 25+60+130 = 215 سنة، وهي الفترة الزمنية من بداية الوعد لإبراهيم، وبطرح هذا الرقم من 430 سيكون المدة التى أقامها شعب إسرائيل فى مصر هى فترة مماثلة من الوقت[2].

عمر الآباء البطاركة	الحدث	الشاهد الكتابى	السنوات بعد الوعد	السنوات المتبقة إلى الخروج
إبراهيم: 75	الله يدعو إبراهيم ويغادر حاران.	تك 12: 1-4	0	430
إبراهيم: 75-85	أن نسله الرب يخبر إبراهيم بالوعد سيرث أرض الموعد	تك 13:15 ؛ أع 6:7	0-10	430-420
إبراهيم: 85	عاش إبراهيم في كنعان لمدة 10 سنوات وأخذ هاجر كزوجته وولدت له إسماعيل.	تك 16: 3-4	10	420
إبراهيم: 86	ميلاد إسماعيل.	تك 16: 15-16	11	419
إبراهيم: 100 إسماعيل: 14	ميلاد إسحاق.	تك 5:21	25	405
إبراهيم: 105 إسحاق: 5 إسماعيل: 19	فطام إسحق - إسماعيل يسخر / يضطهد إسحاق.	تك 21: 8-9 ؛ غل 29:4	30	400
إبراهيم: 140 إسحاق: 40	إسحاق يتزوج رفقة.	تك 24: 1-67 ؛ تك 25:20	65	365
إبراهيم: 160 إسحاق: 60	ميلاد عيسو ويعقوب.	تك 25:26	85	345
إبراهيم: 175 إسحاق: 75 يعقوب: 15	موت إبراهيم.	تك 7:25	100	330
إسحاق: 151	ميلاد يوسف.		176	254

1) Dr. Floyd Nolen Jones, The Chronology of the Old Testament, p. 57–60.

2) Grace Theological Journal 12.1 (Winter, 1971), p. 21-22

يعقوب: 91				
إسحاق: 168 يعقوب: 108 يوسف: 17	تم بيع يوسف من قبل إخوته ونقله إلى مصر.	سفر التكوين 37	193	237
إسحاق: 180 يعقوب: 120 يوسف: 29	موت إسحاق	تك 35: 28-29	205	225
يعقوب: 121 يوسف: 30	فرعون يجعل يوسف الرجل الثانى بعده	تك 41:46	206	224
يعقوب: 130	يكشف يوسف لأشقائه عن المجاعة بعد مرور خمس سنوات.	تك 45: 4-6 ؛ تك 47:9	215	215
يوسف: 39	يعقوب يلتقي فرعون.			
يعقوب: 147 يوسف: 56	موت يعقوب.	تك 47:28 ؛ تك 49:33	232	198
يوسف: 110	موت يوسف.	تك 50:26	286	144
	موت سنة فقط تمر من وقت 64 يوسف إلى وقت ميلاد موسى	خر 6: 16-20		
موسى: 3 أشهر	وضع موسى في سلة وتبنته ابنة فرعون.	سفر الخروج 2	350	80
موسى: 80	موسى وهرون يتحدثان إلى فرعون ليبدآن رحلة الخروج من مصر.	خر 7:7 ؛ خر 12: 40-41 ؛ غل 3: 16-17	430	0

يذكر سفر التكوين : "39 ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «بَعْدَ مَا أَعْلَمَكَ اللهُ كُلَّ هذَا، لَيْسَ بَصِيرٌ وَحَكِيمٌ مِثْلَكَ. 40 أَنْتَ تَكُونُ عَلَى بَيْتِي، وَعَلَى فَمِكَ يُقَبِّلُ جَمِيعُ شَعْبِي إِلاَّ إِنَّ الْكُرْسِيَّ أَكُونُ فِيهِ أَعْظَمَ مِنْكَ». 41 ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «انْظُرْ، قَدْ جَعَلْتُكَ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». 42 وَخَلَعَ فِرْعَوْنُ خَاتِمَهُ مِنْ يَدِهِ وَجَعَلَهُ فِي يَدِ يُوسُفَ، وَأَلْبَسَهُ ثِيَابَ بُوصٍ، وَوَضَعَ طَوْقَ ذَهَبٍ فِي عُنُقِهِ، 43 وَأَرْكَبَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ الثَّانِيَةِ، وَنَادَوْا أَمَامَهُ «ارْكَعُوا». وَجَعَلَهُ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ." (تك 41: 39-43)، هذا النص يبين أن فرعون قد جعل يوسف نائباً له وقد أركبه مركبته، والإشارة إلى وجود العربة ذات العجلات هنا يدل ذلك أنه كان يوسف فى وقت الهكسوس (يذكر الدكتور سليم حسن : أنه قد تواجد الهكسوس فى مصر فى الفترة بين 1725-1575 ق.م)، لأنهم أول من أدخل العربة الحربية إلى مصر، وأول من إستخدموها فى المناسبات العامة أيضاً فى مصر، بحيث كانت العربة الأولى للملك والثانية لوزيره[1]، كذلك لم يعتلى منصب وزير فى عهود الحكام الفراعنة، أما فى عهد الهكسوس فقد وصل بعض الآسيويين إلى مناصب عليا فى الدولة، بدليل

1) سليم حسن موسوعة مصر القديمة جـ 4 ص 163-164

وجود أسماء موظفين ساميين يحملون أسماء سامية فى عصر الهكسوس[1]، أيضاً عثر على جعول يعود تاريخها إلى فترة وجود الهكسوس فى مصر، كتبت عليها أسماء لرؤساء من الساميين مثل: "عنات-حر" و "يعقوب-حر" و "بن يون" الذى له صدى كبير لإسم بنيامين، وقد ورد فى سجلات تحتمس الثالث (1490-1436 ق.م) أسماء شبيه بذلك مثل: "يعقوب-إيل" و "يوسف-إيل"[2].

الكتاب المقدس يُظهر أربعة أجيال فقط من لاوي إلى موسى ، يبدو أنها تدعم الإقامة الأقصر لمدة 215 عامًا في مصر :"13 فَقَالَ لأَبْرَامَ: «اعْلَمْ يَقِينًا أَنَّ نَسْلَكَ سَيَكُونُ غَرِيبًا فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ، وَيُسْتَعْبَدُونَ لَهُمْ. فَيُذِلُّونَهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ. 14 ثُمَّ الأُمَّةُ الَّتِي يُسْتَعْبَدُونَ لَهَا أَنَا أَدِينُهَا، وَبَعْدَ ذلِكَ يَخْرُجُونَ بِأَمْلاَكٍ جَزِيلَةٍ. ... 16 **وَفِي الْجِيلِ الرَّابعِ يَرْجِعُونَ إِلَى ههُنَا**، لأَنَّ ذَنْبَ الأَمُورِيِّينَ لَيْسَ إِلَى الآنَ كَامِلاً». (تك 15: 13-16)، وهذا النص يدعم الإقامة الأقصر لمدة 215 عامًا في مصر، وأنه إذا استمرت الإقامة الإسرائيلية في مصر 430 سنة، فلماذا قال القديس بولس أن الناموس أعطي لإسرائيل بعد 430 سنة من تأكيد الله للعهد الإبراهيمي؟ : "16 **وَأَمَّا الْمَوَاعِيدُ فَقِيلَتْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَفِي نَسْلِهِ**. لاَ يَقُولُ: «وَفِي الأَنْسَالِ» كَأَنَّهُ عَنْ كَثِيرِينَ، بَلْ كَأَنَّهُ عَنْ وَاحِدٍ: «وَفِي نَسْلِكَ» الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ. 17 وَإِنَّمَا أَقُولُ هذَا: **إِنَّ النَّامُوسَ الَّذِي صَارَ بَعْدَ أَرْبَعِمِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، لاَ يَنْسَخُ عَهْدًا** قَدْ سَبَقَ فَتَمَكَّنَ مِنَ اللهِ نَحْوَ الْمَسِيحِ حَتَّى يُبَطِّلَ الْمَوْعِدَ." (غل 3: 16-17)، وقد أكد بولس الرسول أن وعود الله لا تنسخ أى لا تنقض[3].

على غرار جميع الأنساب المسجلة في أسفار موسى الخمسة مثال (عد 26: 28-34)، ففى سفر الخروج يذكر أنه بين لاوى وموسى النبى فقط ثلاثة أجيال << لاوى-قهات-عمرام -موسى>> (خر 6: 16-20)، كان يتم اتباع هذه الممارسة من سرد شجرة عائلة الشخص حسب القبيلة والعشيرة ومجموعة العائلة، كما يشير فريدمان D.N. Freedman: كان هذا النوع من التصنيف شائعًا في ممارسات الشرق الأدنى القديمة. في علم الأنساب الملكي المصري نجد أنه تم حذف

1) Keller, W., The Bible as History, London 1967, p. 105 – 107 ؛ خولة قسوس الحنايتة، عصر الهكسوس فى الأردن وفلسطين ص 16

2) يوسف الدبس، تاريخ سورية الدينى والدنيوى جـ 2 ص 87

3) A Journal of Judeo-Christian History, Theology and Culture, Issue 34. December 2019

العديد من الروابط والأنساب بين رمسيس الثاني في الأسرة التاسعة عشرة وملوك الأسرة الحادية والعشرين[1]، فبحسب ما يذكر سفر العدد : " 27 وَلِقَهَاتَ عَشِيرَةُ الْعَمْرَامِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْيِصْهَارِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْحَبْرُونِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْعُزِّيئِيلِيِّينَ. هذِهِ عَشَائِرُ الْقَهَاتِيِّينَ، 28 بِعَدَدِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا ثَمَانِيَةُ آلاَفٍ وَسِتُّ مِئَةٍ حَارِسِينَ حِرَاسَةَ الْقُدْسِ." (عد 3: 27-28)، وهذا التعداد كان فى أيام موسى النبى، وإذا فرض أن عشيرة العمراميين تمثل ربع عشيرة القهاتيين، إذن عدد عشيرة العمراميين يفترض أن يكون = 8600 ÷ 4 = 2150 ، لذلك فمن المفترض أنه كان هناك بين يعقوب وموسى على الأقل من 6-7 أجيال، وأن هناك عدد من الأجيال قد أسقطت على حسب عادة شعوب الشرق القديمة، فمن سجل الأنساب من الكتاب المقدس كمثال على عدد الأجيال من يعقوب إلى موسى، نجد الآتى :

1- (خر 31: 2-11)، كان بَصَلْئِيلَ فى الجيل السابع من يعقوب (1 أخ 2: 1،4-5، 9، 18-20).
2- أَلِيشَمَعُ فى (عد 1:10)، كان فى الجيل التاسع بعد يعقوب (1 أخ 7: 22-27).

مما يعنى ذلك أن يكون متوسط فترة الجيل الواحد هى 25 سنة، وذلك بقسمة مدة إقامة شعب إسرائيل فى أرض مصر وهى 215 سنة على متوسط عدد الأجيال السابقة من يعقوب إلى بصلئيل أو أليشمع، وهذه النقطة هناك البعض ممن ينادون بنظرية إقامة شعب إسرائيل فى أرض مصر 430 سنة يتخذونها حجة، ويقولون أنه ليس من الممكن أن يكون زمن الجيل قصيراً ويكون فقط 25 سنة[2].

g;`;لإثبات صحة 215 عامًا في مصر، سلسلة الأنساب ليوكابد بحسب سفر (خر 6: 16-20)، وكذلك (عد 59:26)، فكانت يوكابد ابنة لاوي التي دخلت مصر وأم موسى التي قادت بني اسرائيل، فإذا كانت الإقامة في مصر لشعب هى 430 عامًا، فيجب أن يكون عمرها أكثر من 250 عامًا عندما ولد موسى، يتم التوصل إلى هذا الاستنتاج من خلال خصم عدد السنوات

1) G.E. Wright, ed., The Bible and the Ancient Near East, p. 206-7 ; Gleason L.Archer, Encyclopedia of Bible Difficulties, p. 111

2) Gleason L.Archer, Encyclopedia of Bible Difficulties, p. 111-112

التي عاشها لاوي في مصر، حوالي 94 عامًا، وعمر موسى في وقت الخروج 80 عامًا، من 430 عامًا[1].

يلخص إلليكوت Ellicott المشكلة كما يلي:

عمرام، حفيد لاوي، يتزوج من أخت والده يوكابيد (خر 6: 20 ؛ خر 2: 1 ؛ عد 26:59)، الآن كما يبدو محتملاً بمقارنة التواريخ التي ولد فيها لاوي عندما كان يعقوب يبلغ من العمر 87 عامًا، كان لاوي قد بلغ 43 عامًا عندما دخل مصر، وعاش لاوي فى مصر 94 سنة (خروج 6:16). إذا افترضنا أن يوكابد قد ولدت في السنة الأخيرة من حياة لاوي، يجب أن تكون على الأقل 256 عامًا عندما ولد موسى، هذا فى حالة ما إذا كانت الإقامة في مصر 430 عامًا[2].

مما سبق يتبين لنا، أن خروج شعب إسرائيل من أرض مصر سنة **1446** ق.م، إذا جمعت عليه الفترة التى مكثها شعب إسرائيل فى أرض مصر وهى 215 سنة، سنجد أن دخول يعقوب وأسرته أرض مصر ستكون = **1446** + **215** = حوالى **1661** ق.م

ففى فترة حكم ابخناس Ibikhnas وهو ثالث ملك من ملوك الهكسوس وقد حكم فى الفترة ما بين 1715 إلى 1688 ق.م. في عهده نزل يوسف بن يعقوب إلى أرض مصر وله من العمر سبعة عشر عام عندما باعه أخوته إلى قافلة الاسماعليين وأشتراه فوطي فارع رئيس شرطة مصر سنة 1699 ق.م. وفى عهد الملك الرابع من ملوك الهكسوس وهو إيبيبي Epipi والذى حكم فى الفترة ما بين 1688 إلى 1647 ق.م. فى السنة الثالثة من حكمه سنة 1686 ق.م. أمر بإخراج يوسف من السجن حتى يقوم بتفسير حلمه ومنذ ذلك العهد استولى يوسف بأمره على خزائن مصر من القمح وفى سنة 1678 ق.م. نزل بنو إسرائيل وهم أولاد يعقوب إلى مصر بأمره ليسكنوا فى أرض جاسان وهى منطقة صان الحجر حالياً[3]، إن الهكسوس طردوا من قلعة أفاريس سنة

1) Grace Theological Journal 12.1 (Winter, 1971), p. 22

2) Charles J. Ellicott, St. Paul's Epistle to the Galatians, p. 61

3) رحلة بني إسرائيل إلى مصر الفرعونية والخروج ص130-131

1586 ق.م. فى السنة الخامسة من حكم أحمس الأول وظل يطاردهم حتى دخلوا فلسطين وأن موسى النبي ولد سنة 1548 ق.م. فى أول حكم الملك أمينوفيس الأول[1].

"وأما إقامة بني إسرائيل التى أقاموها فى مصر فكانت أربع مئة وثلاثين سنة" (خر 12:40)، يذكر الدكتور نجيب ميخائيل: من المعروف أن الهكسوس قد عبدوا الإله ستخ وأن هذا الإله عبد كذلك فى عهد الأسرة التاسعة عشر و أنه تم الكشف عن لوحة من عصر رعمسيس الثاني لملك هو "نوبتي" أوستخ القوى وقد أُرَخَت بالرابع من مسرى من السنة الأربعمائة من حكم هذا الملك (ونوبتي هو اسم من أسماء ستخ نسبة إلى المدينة الأولى التى كان يعبد فيها هذا المعبود) ومعنى حكمه أربعمائة سنة أى أنه قد مضى على عبادته هنا 400 سنة أو أن هذه اللوحة أقيمت لمناسبة مرور 400 سنة على تأسيس عبادته فى الدلتا ولما كان حكم رعمسيس الثاني معروفاً (حوالى 1280 ق.م) فإن عبادة ستخ تكون قد قامت فى الدلتا حوالى سنة 1680 ق.م وهى السنة التى يفترض فيها قيام دولة الهكسوس وتأسيس أواريس وبدء الإعتراف بعبادة ستخ[2]، هذه اللوحة التى تعرف بلوحة عام 400 عثر عليها مرييت فى صان الحجر ثم دنت ثانية وبحث عنها بترى وبارانتى دون جدوى إلى أن عثر عليها مونتيه فى حفائره هناك وقد أقام الملك رمسيس الثاني هذه اللوحة تخليداً لزيارة أبيه وجده لهذه المدينة فى وقت من الأوقات وكان ذلك فى أيام الملك حور محب عندما كان الجد أحد قواد الجيش وكان الأب ضابطاً فيه وحدثت هذه الزيارة حوالى سنة 1330 ق.م لذلك يكون تتويج الإله ست كان سنة 1730 ق.م إلهاً لهذه البلاد وهذا يوافق بدء سيطرة الهكسوس على مصر[3]، من المعلوم أن يوسف ظهر فى بداية حكم الهكسوس وأن شعب إسرائيل خرج من أرض مصر بعد طرد الهكسوس بفترة قصيرة وبذلك تكون تلك اللوحة هى دليل قوى على دقة المدة الزمنية التى ذكرها الكتاب المقدس لمكوث شعب إسرائيل بمصر[4]، وهذا ما يؤيده الدكتور توفيق عبد الجواد حيث ذكر: أنه جاء فى سفر التكوين وعد صريح لإبراهيم من الله " فقال لإبرام: «أعلم يقينا أن نسلك سيكون غريباً في أرض ليست لهم،

---

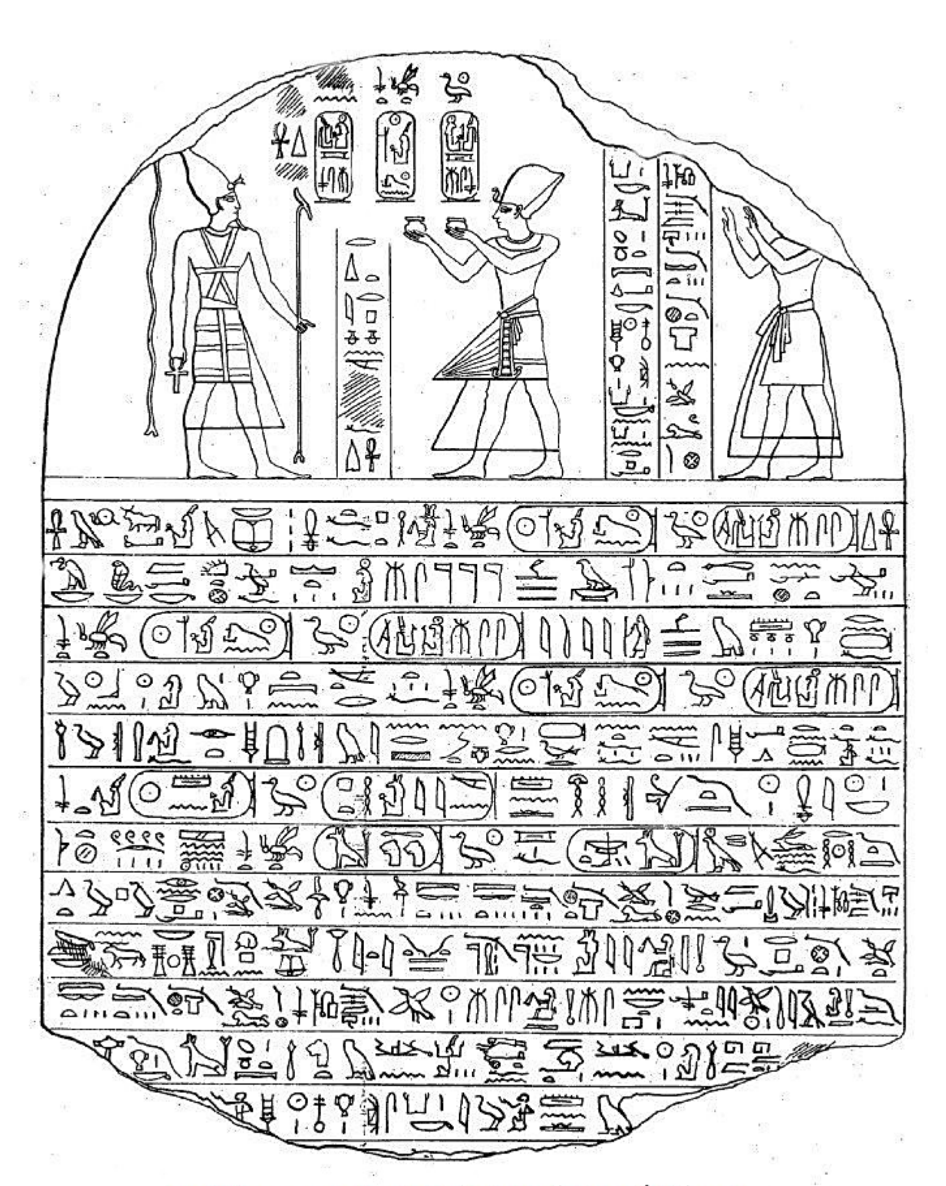
1) المرجع السابق ص161-162

2) مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، دكتور نجيب ميخائيل إبراهيم ص403-404

3) مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور، أحمد فخرى ص196-197

4) المؤلف

ويستعبدون لهم. فيذلونهم أربع مئة سنة" (تك 13:15) وإن كان الخروج تم فى أواخر الأسرة التاسعة عشرة فإن 430 سنة التى ذكرها سفر الخروج تأخذنا إلى بداية الأسرة الأخيرة من عصر الملوك الرعاة والتاريخ المصرى يذكر فترة مداها 400 سنة وهى نفسها الفترة التى جاءت بسفر التكوين[1].



لوحة الأربعمائة عام بالمتحف المصرى بالقاهرة

1) العمارة فى حضارة مصر الفرعونية، دكتور توفيق أحمد عبد الجواد ص100

لماذا البعض ينادوا بأن مدة إقامة شعب إسرائيل فى مصر كانت 430 سنة ؟

فأصحاب هذه النظرية يعتقدون أن فترة الـ 430 سنة هى كانت منذ مجيء يعقوب إلى مصر حتى خروج شعب إسرائيل من مصر، وهم يعتمدوا فى نظريتهم هذه على كل من المرجعيات الآتية: (تك 15: 13-16)، (خر 40:12)، (أع 6:7)، فيشير الإصحاح رقم 15من سفر التكوين إلى الإقامة في أرض ليست أرضهم عندما أعطى الله الوعد لإبراهيم ونسله (تك 15: 7،18)، وبالنسبة للآية 16 : "وَفِي الْجِيلِ الرَّابعِ يَرْجِعُونَ إِلَى ههُنَا" (تك 16:15)، فأصحاب نظرية مدة إقامة شعب إسرئيل 430 سنة فى مصر، يقولون أن الأربعة أجيال هنا تساوى 400 سنة، لأن الجيل الواحد يساوى مائة سنة، لأن إبراهيم كان بالضبط مائة عندما أصبح والدًا لإسحاق[1].

ولكن نظرية إقامة شعب إسرائيل 430 سنة فى مصر عليها إعتراضات منها : أن فكرة استخدام الرقم المقرب، هي أن مثل هذا التفسير يمكن أن يسمح بالحرية الزائدة في تفسير الأرقام الأخرى في الكتاب المقدس.

Grace Theological Journal 12.1 (Winter, 1971), p. 28-29 (1

النظريات التى تتوقع زمن الخروج

فى البداية أحب أن أوضح أن هناك نظريتان كبيرتان لزمن الخروج فنظرية تذكر أن الخروج قد حدث سنة 1446 قبل الميلاد، والنظرية الأخرى تقول أن الخروج حدث فى الفترة بين 1220-1230 قبل الميلاد، ولكل نظرية منهم حججها، ولكننى لم أتحيز لأية نظرية منهم فسوف أعرض كلا النظريتان بحيادية تامة دون الإطالة

عزيزى القارئ : قبل أن تقرأ المقال التالى يجب أن أوضح لك نقطة هامة :

وهى أنه لا يجب أن نضع الكتاب المقدس موضع الإمتحان والإختبار، ونحاول أن نطوع ما جاء فيه على التاريخ، لأنه :

ربما يكون لازال هناك غموض فى التاريخ، وهناك وثائق تاريخية لم يتم الكشف عنها بعد، حتى تصحح المفاهيم والحقائق التاريخية .

عالم الاثار اولبرايت يذهب الي أن فرعون الخروج هو رمسيس الثاني استنادا الي اشاره في التوراه تقول ان فرعون سخر بني اسرائيل في بناء مدينتي بيثوم و رعمسيس، وهذا الرأى عليه بعض الإعتراضات منها :

اولاً : لوحه مرنبتاح ابن رمسيس التي ذكر فيها انه قضي علي إسرائيل و بذلك تثبت أن شعب اسرائيل كانوا موجودين في كنعان منذ زمن حيث وضعهم بين شعوب كنعان فأين السنوات الأربعين التي تاهوا فيها

ثانياً : رمسيس طال به العمر حتي بلغ الخمسه و التسعون و أصيب جسده بالامراض فكيف سيخرج في حمله وراء العبرانيين

ثالثاً : لقد بني العبرانيون مدينتي رعمسيس و بيثوم في زمن فرعون الإضطهاد و ليس فرعون الخروج .إذن رمسيس ليس هو فرعون الخروج، فالأول قتل أبناء العبرانيين ثم هرب موسي وعاد و هو في سن الثمانين، إذن هناك ثمانون عاماً فرق بين الحدثين

رابعاً: مارود فى سفر الملوك " وَكَانَ فِي سَنَةِ الأَرْبَعِ مِئَةٍ وَالثَّمَانِينَ لِخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِمُلْكِ سُلَيْمَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فِي شَهْرِ زِيُو وَهُوَ الشَّهْرُ الثَّانِي، أَنَّهُ بَنَى الْبَيْتَ لِلرَّبِّ" (1مل 1:6)، وهو ما سوف يأتى شرحه فى ذلك الموضوع.

خامساً : هناك حجة واحدة فقط من الكتاب المقدس لأصحاب نظرية أن رمسيس الثانى هو فرعون الخروج، وهى حجة غير صالحة في ذلك، والتي تستخدم لدعم الفكرة الخاطئة بأن رمسيس الثاني كان فرعون الخروج. فيشير المدافعون عن الخروج عام 1270 قبل الميلاد إلى أن إسرائيل عاشت في مدينة رعمسيس وساعدت في بنائها. يقولون، "من الواضح أن المدينة لم تتبع فرعون الذي سميت باسمه. تبدو مقنعة حتى تقرأ المقطع الذي يقول أن يوسف عاش في "أرض رعمسيس "(تك 11:47)، وهذا يثبت أن أرض رعمسيس كانت موجودة قبل 430 عامًا من ولادة فرعون رمسيس الثاني، لكن الأمر يزداد سوءًا. يقول (الخروج 11:1) إنه عندما كان على إسرائيل أن تصنع طوبًا من الطين بالقش، "لقد صنعوا من أجل مدن تخزين فرعون فيثوم ورعمسيس Pithom و Raamses."، هذه النظرية بها العديد من الأخطاء، أحدها أن الفرعون الذي فر موسى منه إلى مديان، هو نفس فرعون الذي قال موسى له بعد 40 عاماً، لكن في الواقع، لقد كانا فرعونين مختلفين!، فيذكر سفر الخروج : " وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى فِي مِدْيَانَ: «اذْهَبِ ارْجِعْ الَى مِصْرَ لانَّهُ قَدْ مَاتَ جَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا يَطْلُبُونَ نَفْسَكَ»." (خر 19:4)، كذلك يذكر سفر الخروج أن فرعون الذى عاصره موسى النبى قبل الهروب إلى مديان قد مات أثناء وجود موسى النبى فى مديان : "وَحَدَثَ فِي تِلْكَ الايَّامِ الْكَثِيرَةِ انَّ مَلِكَ مِصْرَ مَاتَ. وَتَنَهَّدَ بَنُو اسْرَائِيلَ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ وَصَرَخُوا فَصَعِدَ صُرَاخُهُمْ الَى اللهِ مِنْ اجْلِ الْعُبُودِيَّةِ." (خر 23:2)، هذا يجعل من المستحيل إذن تسمية مدينة رعمسيس باسم فرعون رمسيس الثاني. كذلك السبب الأعظم فى تنفيد هذه الحجة الغامضة هي أن المدينة والفرعون قد تم تهجئتهم بشكل مختلف، حيث تم تهجئة المدينة رعمسيس Ra-amses، في حين أن فرعون كان مكتوبًا رمسيس Ramesses، وتعني رمسيس "ابن رع". مثل هذا المعنى المركزي والمشترك للدين المصري، ليس من الصعب أن نرى كيف تم تسمية رمسيس الثاني باسم إله الشمس.

سادساً: والذى يثبت خطأ بعض المؤرخين بذكرهم أن خروج شعب إسرائيل كان فى عهد رمسيس الثاني أن الملك رمسيس أستولى على قاعة أورشليم سنة 1280 ق.م. ومن آثاره اللوحة

التاريخية التى تعرف بإسم لوحة الأربعمائة سنة التى تربط بين إنشاء معبد الإله سوتخ Soteh الذى أقامه ملك الهكسوس إبيبي فى أول حكمه سنة 1688 ق.م. بمدينة صان الحجر وبين السنة الأولى من حكم رمسيس الثاني وهذه اللوحة تقول: السنة الأربعمائة فى الشهر الرابع فى فصل الربيع فى اليوم الرابع من حكم ملك الوجهين البحري والقبلي (ست Soteh) عظيم القوة ابن الشمس المحبوب من رع حور الذي سيبقى مخلداً...[1].

وكان مولد موسى النبى حوالى سنة 1530 ق.م فى أواخر عهد تحتمس الأول ويكون الفرعون الذى أصدر الأمر بقتل مواليد العبرانيين الذكور هو تحتمس الأول الذى بدأ حكمه سنة 1532 ق.م وحيث أن هارون ولد قبل موسى بثلاث سنوات ولكنه لم يذكر أنه تعرض لتهديد القتل عند ولادته فيكون ميلاد هارون فى أواخر عهد أمنحتب الأول (1553-1532 ق.م) وهو ما يتفق مع ما نراه فى النقوش المصرية عن القسوة البالغة لتحتمس الأول فى معاملة أسراه ، ويذكر المؤرخ آرتابان: بعد موت يوسف مات فرعون مصر وجاء بعده آخر وكان هذا الملك لا يعامل اليهود جيداً وفى البداية شيد سايس وأقام معبداً مجاوراً ثم شيد معبد هليوبوليس وأنجب ابنة وهى ميريس التى تزوجت من شينيفراس والذى كان يحكم المنطقة أعلى ممفيس ونظراً لأن هذه المرأة كانت عاقراً فقد تبنت ابناً يهودياً وأطلقت عليه اسم موسى وبعد أن بلغ أشده أطلق عليه الإغريق اسم موسيه وموسى هذا أصبح معلم أورفيه ، وهذا النص الذى ذكره يتوافق ويؤكد ما جاء فى النصوص التوراتية .

يحتوى سفر الخروج على إشارة إلى كلمة رمسيس فرعون مصر وهو اسم احدى المدينتين المذكورتين باعتبارهما قد بنيتا بعمل العبريين فى السخرة ومعروف أن هاتين المدينتين كانت فى منطقة تانيس فى الجزء الشرقى من دلتا النيل حيث بنى رمسيس عاصمته للشمال ولاشك أنه كانت هناك أبنية أخرى فى هذه المنطقة قبل رمسيس الثاني ولكن تحول هذه المنطقة إلى موقع هام يرجع إلى هذا الملك وقد أتت الحفائر التى فى العقود الأخيرة ببرهان حاسم على ذلك وقد استخدم هذا الملك العبريين المستعبدين فى بناء هذه العاصمة وفى التوراة العبرية يكتب اسم رمسيس بطريقتين Ra(e)mss أو Ra(e)ams بذلك تكون التوراة قد حفظت اسم رمسيس بشكل رائع ومن هنا يثبت أن :

1) رحلة بني إسرائيل إلى مصر الفرعونية والخروج ص163

(1) الخروج لا يمكن تصوره قبل وصول أحد الرعامسة إلى الحكم فى مصر

(2) أن موسى قد ولد فى فترة حكم بني مدينتيّ فيثوم ورعمسيس أى فى عهد رمسيس الثاني

(3) أن الفرعون الذى كان يحكم مصر قد مات عندما كان موسى فى أرض مديان أما بقية قصة موسى النبي فإنها تقع فى فترة حكم خليفة رمسيس وهو منبتاح، بل أكثر من ذلك فإن التوراة قد أتت بعنصر عظيم آخر وهو تحديد زمن الخروج فى الحوليات الفرعونية والمقصود هو الإشار إلى عمر موسى كان 80 سنة عندما شرع فى محاولة الحصول من فرعون على أمر على اطلاق سراح شعب إسرائيل ويضاف إلى ذلك فإن التوراة تخبرنا أن الفرعون الذى ولد موسى فى عهده قد مات عندما كان موسى فى بلاد مديان ونعلم أن رمسيس الثاني حكم لمدة 67 سنة أى من 1301 إلى 1235 ق.م. على حسب حولية دريتون وفانديه أو من 1290 إلى 1224 ق.م. على حسب حولية روتون أما فيما يختص بمنبتاح خليفته فلا يستطيع علماء الآثار المصرية أن يعطوا فترة حكم محددة ولكنها لا تقل عن عشرة سنوات حيث أن العام العاشر من حكمه تشهد به الوثائق كما يشير إلى ذلك الأب ديفو لكن مانيتون Maneton يعطيه عشرين عاماً من الحكم ولا يعرف علماء الآثار المصرية شيئاً محدداً عن نهاية حكم منبتاح وكل ما يعرف هو أن مصر قد مرت بعده بأزمة داخلية شديدة الخطورة دامت ما يقرب من ربع قرن وبرغم أن حوليات الحكم غير دقيقة فليس هناك طيلة الدولة الحديثة فترات استطاع فيها حكمان متواليان أن يصلا أو يتخطيا الثمانين عاماً فيما عدا فترة رمسيس الثانى ومنبتاح وعلى ذلك يكون موسى قاد الخروج فى نهاية حكم منبتاح حيث أن الفرعون فقد حياته وهو يطارد شعب إسرائيل من مصر[1]، انتدبت الحكومة الفرنسية موريس بوكاى فى يونيو عام 1976 إلى مصر لدراسة مومياء الفرعون منبتاح وكان قد أكتشف مكانها عام 1898م عالم الآثار لوريت Loret ومرنبتاح هو ابن رعمسيس أو رمسيس الثاني، وقام بوكاى بالكشف على مومياء مرنبتاح بواسطة الأشعة السينية ووسائل تقنية عالية بالتعاون مع فريق من الخبراء المصريين هم الدكتور مصطفى المنيلاوى والدكتور المليجي والدكتور رمسيس وقد تم اكتشاف آفات عظيمة

1) القرآن والتوراة والإنجيل والعلم، الدكتور موريس بوكاى ص265-268

وثغرة فى مادة الجسم وآثار رضوض قد تكون بسبب تلاطم جثمانه بأمواج البحر كما أعتقد الدكتور بوكاى[1].


MERNEPTAH 1213-1223 B.c

يذكر الدكتور سليم حسن نافياً أن يكون الخروج قد حدث فى عهد رمسيس الثانى أو مرنبتاح: أنه بين الأوراق البردية المحفوظة في «المتحف البريطاني» وثيقة تُعرف بورقة «أنسطاسي السادسة» وتشمل خطابًا من كاتب الملك «مرنبتاح» جاء فيه ما يأتي: إن بعض بدو (شاسو) إيتام (إدوم) قد سمح لهم على حسب التعليمات التي لديه أن يجتازوا حصن إقليم «سكوت» (تل المسخوطة) في «وادي طميلات» ليتاح لهم رعي ماشيتهم بالقرب من بلدة «بتوم» في ضياع الفرعون العظيم. وهذا الخطاب كُتب في السنة الثامنة من حكم هذا الفرعون «مرنبتاح»، ويظهر منه أن هؤلاء الشاسو كان قد سمح لهم بالاستيلاء على بعض أرض التاج في «غوشن» (وادي طميلات) ومن البدهي أن هذه الحالة لا يمكن أن تحدث إذا كان الإسرائيليون لا يزالون يقيمون في أرض «غوشن» في السنة الثامنة من حكم هذا الفرعون، وعلى ذلك فلا بد أن تكون حادثة الخروج قد وقعت في وقتٍ ما قبل هذا التاريخ، وهذا يجعل تاريخ الخروج على أية حال قريبًا من تاريخ نقش اللوحة، وهذا البرهان لا يسمح بتقريب زمن خروجهم أكثر من ذلك[2].

يذكر عالم الآثار Pierre de Miroschedji بيير دي ميروشيدجي[3]: لا يعطي الحساب الكتابي تاريخًا مفصلاً، لكنه يعطي مؤشرات تسمح بتقدير وقت حدوث الحدث، ففى حوالى سنة 1450 قبل الميلاد كانت فلسطين خاضعة للسيطرة العسكرية المصرية فكان من الصعب الهروب من مصر و اللجوء إلى فلسطين، لأن السيطرة العسكرية المصرية كانت موجودة هناك. وزالت هذه

---

1) بناء الكون ومصير الإنسان، تأليف: هشام طالب ص 67-70

2) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة جـ 7

3) Pierre de Miroschedji, revue La Recherche no 391, dossier Les archéologues réécrivent la Bible, p. 38.

السيطرة فى حوالى سنة 1300 قبل الميلاد، لذلك أن يكون العبرانيين قد دخلوا كنعان فى تلك الفترة الزمنية، في رسائل تل العمارنة ويظهر أيضا: إن الملك عبدي الصغير Abdi-Heba، الذي أقامته القوة المصرية، والذى لم يكن عبرانيًا. يكتب: "كلمة للملك ، سيدي: رسالة من عبدي الصغير، عبدك. [...] بالنظر إلى أنه، فيما يتعلق بي، لم يكن أبي ولا أمي هم من وضعوني في هذا المكان، لكن ذراع الملك القوية هي التي أوصلتني إلى منزل آبائي، لماذا يجب علي، من بين جميع الناس، ارتكاب جريمة ضد الملك، سيدي؟، لذلك أن العبرانيين لم يكونوا في كنعان حوالي عام 1350 قبل الميلاد وهكذا تشهد في خطابات العمارن[1].

لذلك فإن يتوقع أن يكون الخروج حدث فى الفترة بين 1300 و 1200 قبل الميلاد. هذه هي الفرضية التي تبدو الأكثر منطقية بين علماء الآثار، للتحقق من إمكانية حدوث مثل هذه الهجرة الجماعية كما هو موضح في الكتاب المقدس.

وقد جرت عدة اعتراضات بأن مدينة رعمسيس المذكورة في خروج 1:11 سميت كذلك باسم الملك رمسيس الأول، وأنه لم يكن هناك مشروعات لمباني ضخمة في دلتا النيل قبل سنة 1300 ق.م. وأنه لم تنشأ أي مدينة عظيمة في كنعان من القرن التاسع عشر حتى القرن الثالث عشر قبل الميلاد. مع ذلك، فإن الاسم رعمسيس منتشر في التاريخ المصري، ورمسيس العظيم هو رمسيس الثاني وليس هناك أية معلومات عن رمسيس الأول، وأيضاً ربما لا يشير الأسم المذكور في الكتاب المقدس إلى مدينة ولكن إلى منطقة. في التكوين 47:11 يذكر اسم رعمسيس ليشرح أنها دلتا النيل حيث عاش يعقوب وأبناؤه.

يقترح الآن بعض العلماء أن إعادة تفسير البيانات تطلب تغييراً لتاريخ العصر البرونزي، وإذا حدث هذا، سوف يتضح ان عدداً كبيراً من المدن الكنعانية التي اكتشفت قد دمرت بواسطة الإسرائيليين، والاكتشافات الحديثة أوضحت بالدليل القاطع أن أواخر العصر البرونزي استمر لمدة أطول مما كان يظن، لذا فإن نهايته تقترب من سنة 1400 أكثر من كونها في سنة 1500 ق.م. هذا الترتيب سوف يقرب بين حدثين كان يظن أنهما يتباعدان بقرون من الزمن: وهما سقوط مدن كنعان ودخول الشعب لأرض كنعان.

The Amarna Letters, EA 286 p. 326-327 (1

هناك تغيير آخر ربما يكون لازماً للنظرة التقليدية لتاريخ مصر. فالتسلسل التاريخي للعالم القديم كله مبني على نظام وتواريخ ملوكها، والتي كان يظن أنها استقرت. مع ذلك، يؤكد كل من العالمين فيليكوفسكي، وكورفيل أن هناك 600 سنة في هذا التسلسل التاريخي يجب أن تستبعد من أحداث الشرق الأدنى، لقد أوضح كورفيل أن قائمة ملوك مصر لا يجب النظر إليها كعمل مكتمل. فهو يعتقد أن بعض الملوك المذكورين في القائمة لم يكونوا بالفعل فراعنة، لكنهم كانوا موظفين من الطبقة العليا. لقد افترض المؤرخون أن كل عائلة ملكية تلي العائلة التي سبقتها بشكل مباشر، وبدلاً من ذلك كانت الكثير من قوائم العائلات يذكر فيها نواب الفراعنة الذين عاشوا في الوقت نفسه ضمن العائلة السابقة. وبتفعيل هذا النظام الجديد يكون تاريخ الخروج حوالي سنة 1450 ق.م، وهذا يجعل التواريخ الإسرائيلية الأخرى تتناسب مع الملوك المصريين. هذا الدليل ليس نهائياً، لكن لم يعد هناك أية أسباب تدعو إلى المطالبة بوقت متأخر لحادث الخروج.

يذكر سفر الملوك: "وَكَانَ فِي سَنَةِ الأَرْبَعِ مِئَةٍ وَالثَّمَانِينَ لِخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِمُلْكِ سُلَيْمَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فِي شَهْرِ زِيُو وَهُوَ الشَّهْرُ الثَّانِي، أَنَّهُ بَنَى الْبَيْتَ لِلرَّبِّ." (1مل 6:1)، تعطي هذه الآية فترة زمنية تبلغ 480 عامًا بين الخروج وبداية عمل سليمان الهيكل، فمن التسلسل الزمنى صعد سليمان العرش حوالي عام 961 قبل الميلاد، مما يجعل السنة الرابعة من حكمه وبداية بناء الهيكل حوالي 959-957 قبل الميلاد، وإذا افترضنا أن الرقم 480 يجب أن يؤخذ على أنه عدد محدد من السنوات بقدر ما سنحتسب السنوات في تقويم اليوم، فعملًا متخلفًا من هذا التاريخ وصلنا إلى تاريخ حوالي 1440 قبل الميلاد من أجل الخروج. هذا هو الأصل الرئيسي لتاريخ 1440 قبل الميلاد.

على الرغم من أننا قد نتوقع أن يكون الرقم هنا دقيقًا ويهدف إلى إخبارنا بالضبط بعدد السنوات، إلا أن هذا إلى حد كبير افتراض من منظورنا الحديث للتفكير القائم على البيانات وكتابة التاريخ. لكن ليس لدينا إلى الآن ما يشير إلى أن الإسرائيليين القدماء نظروا إلى ضبط الوقت بالطريقة نفسها التي نراها في العصر العلمي الحديث. في الواقع، يخبرنا كل من تاريخنا وحتى تجربتنا الحديثة للثقافات القبلية أن النهج العلمية لحفظ التاريخ هي اختراع حديث نسبيًا.

وقد أدى ذلك إلى استنتاج العديد من العلماء أن الرقم 480 في (1مل 6: 1) ليس رقمًا دقيقًا ولكن الغرض منه هو أن يكون فترة تقريبية من الزمن يتم التعبير عنها بطرق تتفق مع الثقافة الإسرائيلية. يشير هذا إلى أن الأرقام المستخدمة ليست عرضية أو عشوائية ، لأن المجتمع الذي يرمز للرقم (12) مدمج مع رقم يستخدم للدلالة على الجيل (40). أي أن الآية تقول إنه بين الهجرة الجماعية وبناء الهيكل كان هناك ما يقرب من اثني عشر جيلًا ، وهو ما يكفي من الوقت للمجتمع الذي يحتاج إلى ظهور الهيكل. هذه ليست فترة زمنية محددة ولكن تقريبًا يعتمد على الطريقة التي يميل بها الإسرائيليون القدماء إلى مرور الوقت ، أي وفقًا لأجيال من الناس.
محاولة ترجمة ذلك إلى سنوات محددة هي مهمة محفوفة بالمخاطر لأننا لا نستطيع إلا أن نخمن استنادًا إلى القياس الحديث. ولكن إذا استخدمنا الفترة التقريبية البالغة 25 عامًا لجيل بين الأب وابنه، فسينتهي بنا الأمر إلى حوالي 300 "ساعة زمنية". بالعودة إلى الوراء من 959 قبل الميلاد، وهذا يشير إلى تاريخ حوالي 1260 قبل الميلاد. لكن من المحتمل أن يكون هذا مجرد تخمين بحيث لا يكون له أي فائدة حقيقية، لأن هذا يحاول ترجمة الأرقام المستخدمة لغرض واحد إلى خدمة الأسئلة التي تجبرهم على استخدامها لغرض آخر.

من الصعب جدًا تحديد الفترة الزمنية للقضاة، وذلك ببساطة بسبب وجود القليل من التفاصيل التي يمكن الرجوع إليها للمواعدة الدقيقة. إذا اتبعنا التسلسل الزمني المقبول عمومًا، فإن فترة القضاة كانت بين 1200 و 1020 قبل الميلاد. إذا سمحنا لنشاط القضاة الآخرين ، فيمكننا تقريبًا تحديد الفترة الزمنية حوالي 1100 قبل الميلاد. وبالرجوع إلى الوراء من هذا التاريخ، يكون فى حوالى سنة 1400 قبل الميلاد هو الوقت الذي فتح موسى حشبون. بإضافة 40 سنة أخرى للتجول في برية سيناء، يترك هذا تاريخًا تقريبًا وهو سنة 1440 قبل الميلاد للخروج من أرض مصر[1].
أما عن لوحة مرنبتاح Merneptah Stele التى أكتشفها فليندرز بيتري Flinders Petrie فى عاصمة مصر القديمة طيبة والتى تم اكتشافها سنة 1897م، وهو شعار النصر لمرنبتاح ، حيث يصف براعته العسكرية وانتصاراته ضد الليبيين الذين غزوا مصر من الغرب. يتعامل الجزء

1) المؤلف

الأكبر من النقش مع فوز مرنبتاح على الليبيين ، لكن آخر 3 سطور من 28 سطرًا ينتقل إلى كنعان، ويقرأ اللوح على النحو التالى :

جميع الحكام ساجدين، قائلين" السلام! "(السلام)

وليس واحد من بين تسعة أقواس[1] يجرؤ على رفع رأسه

والآن بعد أن أصبح تهينو[2] Tehenu (ليبيا) في حالة خراب، أصبح بلاد خاتى[3] Hatti هادئًا

لقد تم نهب كنعان مع كل شر

وسيقت عسقلان ؛ وهُجِم على جِزِر (جازر)

وصارت يَنُعَم[4] كأن لم يكن له وجود

إسرائيل تضيع، بلا بذور

أصبحت خورو[5] Khurru (سوريا) أرملة بسبب أرض النيل.

جميع الأراضي معًا (الآن) في سلام، وكل من تجولت به كانت مهزومة

وكل من كان غير مستقر صار مرتبطاً

بملك مصر العليا والسفلى:

با-إن-رع-مِري-أمون ؛ ابن رع:

مِر-نِ-بتاح حوتب-حِر-ماعت ، يعطى الحياة

كل يوم مثل رع[6].

فى هذه اللوحة أنه تمت هزيمة ليبيا وقهرها، ثم تهدئة الحثيين، بعد ذلك تأتي أربع مدن تم الاستيلاء عليها ونهبها وهى كنعان (غزة)[7] وأشقلون Ashkelon وجازر Gezer ويانوم Yanoam،

---

1) الأقواس التسعة : إسم قديم كان يرمز إلى الشعوب جيران مصر المعادين لها، أنظر: Finegan, J., Light From The Ancient Past, p. 116 note 65

2) تهينو : هو إسم لإحدى المجموعات من الليبيين، أنظر: Finegan, J., Light From The Ancient Past, p. 116 note 65

3) خاتى : وهى كانت أرض الحيثيين، أنظر: Finegan, J., Light From The Ancient Past, p. 116 note 66

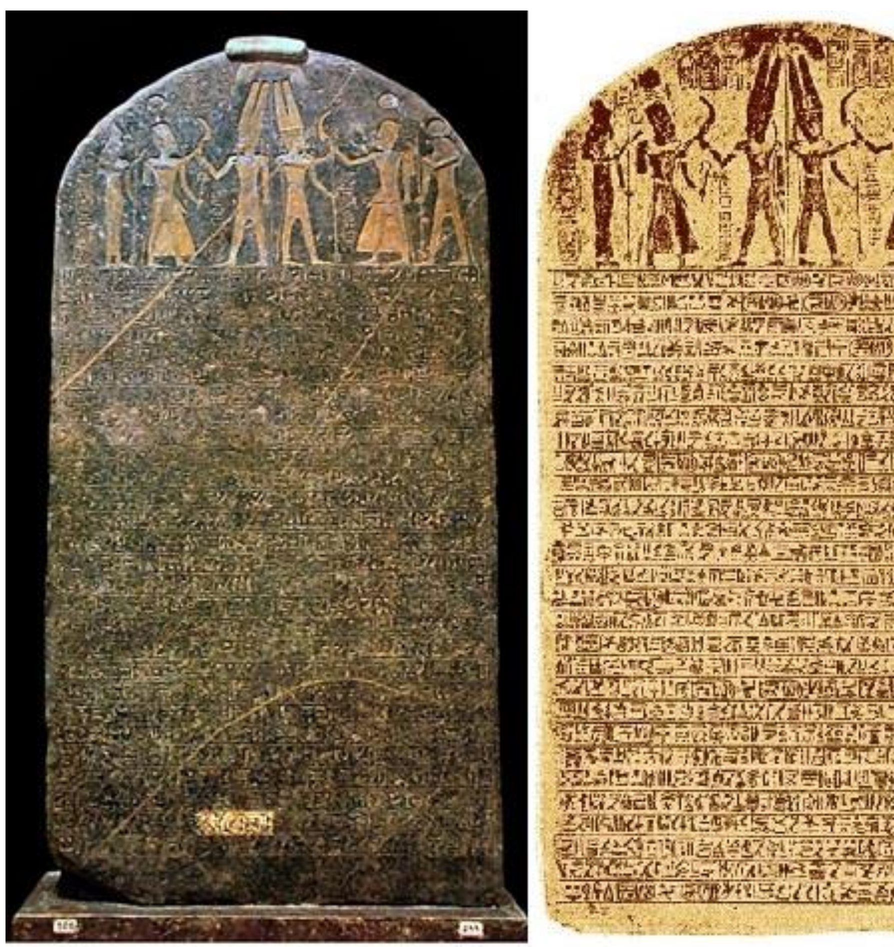
4) يَنُعَم : كانت إحدى المدن فى شمال فلسطين، أنظر : Finegan, J., Light From The Ancient Past, p. 116 note 67

5) خورو أو خارو : أى سوريا أو أنها تشمل سوريا وفلسطين، أنظر : سليم حسن، موسوعة مصر القديمة جـ 7 ص 101 ؛ Finegan, J., Light From The Ancient Past, p. 116 note 68

6) K.A. KITCHEN, Ramesside Inscriptions, vol. 4, p. 15

7) cf. H. Jacob KATZENSTEIN, "Gaza in the Egyptian Texts of the New Kingdom," in: JAOS 102 (1982), no. 1, pp. 111- 113.

ويختتم بالقوتين الأخريين الكبيرتين، إسرائيل وسوريا، فلو كانت إسرائيل قد خرجت للتو من مصر، فبالكاد تكون وصلت وأستقرت، ويحتمل أن تكون مكونة من اتحاد كونفيدرالى للأسباط، فلماذا إذن سيدرج مرنبتاح إسرائيل بين الشعوب الرئيسية والمدن الغنية والراسخة، إلا إذا كانت إسرائيل بالفعل قوة قائمة في المنطقة؟، اعترض بعض العلماء على هذا التفسير، وأشاروا إلى أن اسم "إسرائيل" على الشعار يتبعه المصطلح "الشعب" وليس المدينة أو الأمة، هذا من شأنه أن يشير إلى أنهم كانوا مجرد قبائل وليس مملكة رسمية، واقترح آخرون أن الاسم يجب أن يقرأ باسم "يزرعيل" ، وهي مدينة ووادي في شمال كنعان[1].





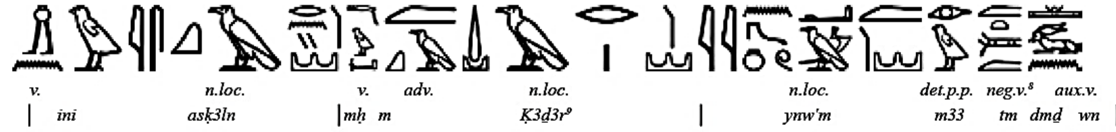
لوحة مرنبتاح بالمتحف المصرى

(1 Eissfeldt, Otto (1965). "XXVI, Palestine in the Time of the Nineteenth Dynasty: (a) the Exodus and Wanderings, Volume II". Cambridge Ancient History. 31. CUP Archive. p. 14

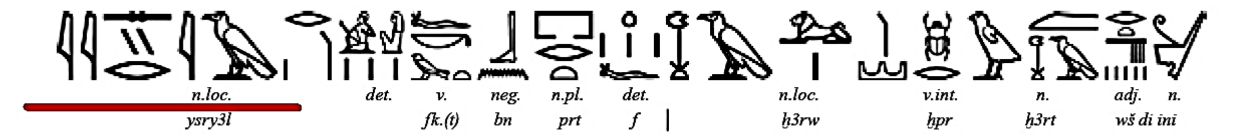
Line 26



Line 27



Line 27 cont.



في السطر السابع والعشرين، ما قبل الأخير، ضمن قائمة بالشعوب الكنعانية التي هزمها الملك مرنبتاح، يذكر الشاهد YsyriAr والذي يتم ترجمته عمومًا بإسم إسرائيل، الكتابةالهيروغليفية التي تشير إلى لإسرائيل تحتوي علي عصا الرمي المخصص الدال علي "الأجنبي"، بالإضافة إلى رجل وامرأة جالسين المخصص الدال علي "الناس"، بالإضافة لثلاثة شرط رأسية العلامة الدالة علي التعدد والجمع. طبقًا لتاريخ أوكسفورد للعالم التوراتي، أستخدم المصريون القدماء هذا المخصص للدلالة على المجموعات البدوية أو الشعوب البدوية، أو تلك الشعوب التي ليس لها إقامة أو دولة مدينة ثابتة. وبناءً عليه ضمنياً فإن المخصص المستخدم يؤكد الحالة البدوية لإسرائيل في ذلك الوقت، وإسم إسرائيل الوارد في لوحة مرنبتاح كُتب في قاموس الهيروغليفية المصرية Isràar (إسرآر)[1].

1) المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، جامعة الفيوم، المجلد 13، العدد 1، مارس 2019، ص 341-342

العلامة	الرمز	الوصف
	(Gardiner M17)	ورقتان نبات. النطق الصوتي "ي= y"
	(Gardiner O34)	مزلاج. النطق الصوتي "س (ز) = s (z)".
	(Gardiner Z4)	شرطتان متوازيتان شكل أقل إستخداماً للشرطتين المائلتين. النطق الصوتي "ي= y"
	(Gardiner D21)	فم إنسان. النطق الصوتي "ر = r". يستخدم | في الكتابة المقطعية للدلالة علي r
	(Gardiner M17)	ورقة نبات. النطق الصوتي "إ= i"
	(Gardiner G1)	طائر العقاب المصري. النطق الصوتي "3" حرف الألف
	(Gardiner Z1)	شرطة رأسية. عندما تأتي الشرطة الرأسية | بعد العلامة التصويرية فإن ذلك يدل على الشيء الفعلي الذي تصوره هذه العلامة.
	(Gardiner T14)	عصا الرمي كسلاح أجنبي للحرب. أستخدمت كمخصص للدلالة علي البلاد أو الشعوب الأجنبية
	(Gardiner A1)	رجل وإمرأة جالسين فوق ثلاثة شرط رأسية: مخصص للدلالة علي الناس ومهنهم

يواجه مؤيدى التاريخ "المتأخر" للهجرة مباشرة حقيقة أن هذا التاريخ يتعارض مع التسلسل الزمني المتسق داخليًا للكتاب المقدس. سفر الملوك الأول يذكر : "وَكَانَ فِي سَنَةِ الأَرْبَعِ مِئَةٍ وَالثَّمَانِينَ لِخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِمُلْكِ سُلَيْمَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فِي شَهْرِ زِيُو وَهُوَ الشَّهْرُ الثَّانِي، أَنَّهُ بَنَى الْبَيْتَ لِلرَّبِّ." (1مل 6:1). يشرح مؤيدو التاريخ المتأخر بقولهم إنه لا يمكن أخذ 480 عامًا حرفيًا ، ولكن يجب فهمه كرقم تصويري. فال 480 سنة هى عبار عن 12 جيل لكل 40 سنة حيث أن فترة الجيل الفعلية هى 25 سنة، وهى فعلاً الفاصل بين السنة الرابعة لحكم سليمان وزمن الخروج، وطبقاً لأن الفترة الفعلية للجيل هى 25 سنة، فيكون 12 جيل × 25 سنة = 300 سنة، وعندما نضيف هذا الرقم إلى السنة الرابعة لسليمان 967 قبل الميلاد، فسيكون هذا التاريخ فى عهد الملك رمسيس الثانى 1267 قبل الميلاد، بالطبع

هذا التاريخ تقريبى، لذلك قد يختلف التاريخ الفعلي بضع سنوات قبل أو بعد سنة 1267 قبل الميلاد.

في الواقع ، كانت الفترة الزمنية بين الخروج والسنة الرابعة لحكم سليمان هى 479 سنة، وليس 480، وبالتالي بطل مفهوم الأجيال الـ12. فقد غادر الإسرائيليون مصر في السنة 1، الشهر 1، اليوم 15، "رْتَحَلُوا مِنْ رَعَمْسِيسَ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ فِي الْيَوْمِ الخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ فِي غَدِ الفِصْحِ. خَرَجَ بَنُو إِسْرَائِيل بِيَدٍ رَفِيعَةٍ أَمَامَ أَعْيُنِ جَمِيعِ المِصْرِيِّينَ" (عد 3:33)، منذ أن بدأ سليمان في بناء الهيكل في عام 480، في الشهر الثاني، كان الوقت المنقضي هو 479 سنة بالإضافة إلى ما بين 15 و 45 يومًا. بالإضافة إلى ذلك، نعلم من بيانات الأنساب أن هناك أكثر من 12 جيلًا بين الخروج والسنة الرابعة لحكم سليمان، وذلك حسب ماورد فى سفر أخبار الأيام الأول لنسب هيمان المغنى الذى عاش فى زمن داود النبى والعودة إلى زمن قورح الذى عاش فى زمن موسى النبى فتكون عدد الأجيال هى 18 جيل : "33. وَهؤُلاَءِ هُمُ الْقَائِمُونَ مَعَ بَنِيهِمْ. مِنْ بَنِي الْقَهَاتِيِّينَ: هَيْمَانُ الْمُغَنِّي ابْنُ يُوئِيلَ بْنِ صَمُوئِيلَ، 34. بْنِ أَلْقَانَةَ بْنِ يَرُوحَامَ بْنِ إِيلِيئِيلَ بْنِ تُوحَ، 35. بْنِ صُوفَ بْنِ أَلْقَانَةَ بْنِ مَحَثَ بْنِ عَمَاسَايَ، 36. بْنِ أَلْقَانَةَ بْنِ يُوئِيلَ بْنِ عَزَرْيَا بْنِ صَفَنْيَا، 37. بْنِ تَحَثَ بْنِ أَسِّيرَ بْنِ أَبِيَاسَافَ بْنِ قُورَحَ" (1أخ 6: 33-37)، وبإضافة جيل آخر إلى زمن سليمان، يكون عدد الأجيال هى 19 جيل، 19 جيل × 25 سنة = 475 سنة وهو قريب جدًا من الرقم الأكثر دقة وهو 479 عامًا فى (1مل 1:6)، فيكون لتحديد السنة الصحيحة للخروج، نضيف ببساطة 479 إلى سنة حكم سليمان الرابعة، 967 قبل الميلاد، مما ينتج عنه أن الخروج كان سنة 1446 قبل الميلاد.

وهناك نظرية أخرى تؤيد زمن الخروج سنة 1446 قبل الميلاد وهى حساب اليوبيل Jubilee، هناك حجة مقنعة لاختيار 1446 ق.م. وهي أن دورات اليوبيل تتفق مع هذا التاريخ تمامًا ، ومع ذلك فهي مستقلة تمامًا عن 479+ سنة كما فى (1مل 1:6)، تواريخ اليوبيل دقيقة فقط إذا بدأ الكهنة بحساب السنوات عندما دخلوا أرض الموعد في 1406 قبل الميلاد، كما ذكر فى سفر اللاويين : "«وَتَعُدُّ لَكَ سَبْعَةَ سُبُوتِ سِنِينَ. سَبْعَ سِنِينَ سَبْعَ مَرَّاتٍ. فَتَكُونُ لَكَ ايَّامُ السَّبْعَةِ السُّبُوتِ السَّنَوِيَّةِ تِسْعا وَارْبَعِينَ سَنَةً. .... وَتُقَدِّسُونَ السَّنَةَ الْخَمْسِينَ ... " (لا 25: 2-10)، يسرد التلمود (Arakin 12b) 17 دورة يوبيل من دخول إسرائيل إلى كنعان وحتى آخر يوبيل في عام

574 قبل الميلاد، وهو بعد 14 سنة من تدمير أورشليم باستخدام تقويم Tishri תִּשְׁרֵי وهو التقويم الدينى اليهودى، بيان موجود أيضًا في الفصل رقم 11 فى Seder 'Olam סדר עולם التي سبقت التلمود، علاوة على ذلك، يمكن استنتاج الشهر واليوم المحدد للخروج ، حيث أنشأ الله لإسرائيل تقويمًا قمريًا بدأ بشهر نيسان وهو فى الأصل شهر أبيب : "الْيَوْمَ انْتُمْ خَارِجُونَ فِي شَهْرِ ابِيبَ." (خر 4:13)، وقد كان ذلك عند إكتمال القمر فى شهر أبيب سنة 1446 قبل الميلاد، فيكون ذلك الوقت موافقاً حسب التقويم العالمى يوم 8 أبريل، على افتراض أنه لم يكن هناك أي اختلافات كبيرة في دوران الأرض، وبصرف النظر عن ما يقرب من 25 ثانية في القرن الواحد أن وكالة ناسا تسمح لتخلف المد والجزر من سرعة دوران الأرض[1].

كما يستند أصحاب هذه النظرية أيضا على ما جاء في سفر القضاة على لسان يَفْتَاح الْجِلْعَادِي موجها كلامه إلى ملك بَنِي عَمُّونَ من خلال رسل: "25 وَالآنَ فَهَلْ أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ بَالاَقَ بْنِ صِفُّورَ مَلِكِ مُوآبَ؟ فَهَلْ خَاصَمَ إِسْرَائِيلَ أَوْ حَارَبَهُمْ مُحَارَبَةً 26 حِينَ أَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي حَشْبُونَ وَقُرَاهَا، وَعَرُوعِيرَ وَقُرَاهَا وَكُلِّ الْمُدُنِ الَّتِي عَلَى جَانِبِ أَرْنُونَ ثَلاَثَ مِئَةِ سَنَةٍ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَسْتَرِدَّهَا فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ؟" (قض 11: 25-26)، يَفْتَاح الْجِلْعَادِي هو أحد قضاة بني إسرائيل وينسب إلى القرن الحادي عشر قبل الميلاد، فإذا أضفنا 300 عام -وهي مدة مكوث بني إسرائيل في الأردن- إلى القرن الحادي عشر تصبح النتيجة 1400 ق.م. وبعد إضافة الأربعين عاماً من التيه. تكون سنة الخروج حوالى 1440 ق.م[2].

1) Young, "When Did Solomon Die?,", p. 599-603

2) المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، جامعة الفيوم، المجلد 13، العدد 1، مارس 2019، ص 346

الشهور العبرية زمن الخروج وما يقابلها فى الشهور الحديثة

חֹדֶשׁ	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
قبل الخروج	אָבִיב أبيب	זִו زِيُو				אלול إيلول	אֵתָנִים têṯāˈnîm أيْثَانيم					
	خروج 1:16 ؛4:13	1 ملوك 6:1، 6				نح 15:6	1 مل 2:8					
الحديث	נִיסָן	אִיָּר	סִיוָן	תַּמּוּז	אָב	אֱלוּל	תִּשְׁרִי	מַרְחֶשְׁוָן	כִּסְלֵו	טֵבֵת	שְׁבָט	אֲדָר
	Nīˈsān	ˈIyˈyār		Tamˈmūz	ʾĀḇ	ūlūl	Tišˈrī	Marḥešˈwān	Kisˈlēw	Ṭēˈḇēṯ		
	نيسان	آيار	حزيران	تموز	آب	إيلول	تشري	هيشفان	كَسْلُو			
	مارس/إبريل	إبريل/مايو				أغسطس/سبتمبر	سبتمبر/اكتوبر					

حددت الضربة العاشرة من ستصيبهم الضربة كما ذكر سفر الخروج : "فَيَمُوتُ كُلُّ بِكْرٍ فِي ارْضِ مِصْرَ مِنْ بِكْرِ فِرْعَوْنَ الْجَالِسِ عَلَى كُرْسِيِّهِ الَى بِكْرِ الْجَارِيَةِ الَّتِي خَلْفَ الرَّحَى وَكُلُّ بِكْرِ بَهِيمَةٍ." (خر 5:11)، ولأن العرش قد تم تضمينه، فمن المتوقع أن فرعون نفسه - إذا كان في الواقع هو الابن البكر لوالده، والذي كان هو الوريث الطبيعي للحكم في ظل حكم الأسرة الحاكمة في مصر قد مات خلال هذه الضربة الأخيرة، "فَحَدَثَ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ انَّ الرَّبَّ ضَرَبَ كُلَّ بِكْرٍ فِي ارْضِ مِصْرَ مِنْ بِكْرِ فِرْعَوْنَ الْجَالِسِ عَلَى كُرْسِيِّهِ الَى بِكْرِ الاسِيرِ الَّذِي فِي السِّجْنِ وَكُلَّ بِكْرِ بَهِيمَةٍ." (خر 29:12)، ومع ذلك، نظرًا لأنه من الواضح أن فرعون الخروج عاش خلال الضربة العاشرة والأخيرة، لذلك فلم يكن من الممكن أن يكون "الابن الأكبر للملك"، وهو لقب استخدمه المصريون بشكل حر لابن فرعون الأكبر، الذي وقف في صف خلف والده باعتباره الوريث الواضح لوالده. لذلك، لكي يتأهل أمنحتب الثاني كمرشح شرعي لفرعون الخروج، لم يكن ليصبح "الابن البكر للملك". لأنه لو كان الإبن البكر لكان قد مات هو أيضاً فى الضربة العاشرة ضربة الأبكار، لذلك كان أمنحتب الثاني قد نجا بالفعل من الضربة العاشرة، لأنه لم يكن الابن البكر لتحتمس الثالث[1].

نحو منتصف عهد تحتمس الثالث، في العام 24، لم يكن وريث العرش أمنحتب الثاني، بل أمنمحت Amenemhet، الذي أطلق عليه "الابن البكر للملك"، ولا يوجد أدنى شك في أنه كان الأخ الأكبر غير الشقيق لأمنحتب الثاني الذي توفي قبل أن يتولى العرش. في نقش من قاعة معبد الكرنك التي تعود إلى عام 24 ، تم تعيين أمنمحت في منصب حكومى في معبد آمون. : " "... تعيين أمنمحات الابن الأكبر للملك المشرف على الماشية"[2]، ,بما أن أمنمحت ربما لم يعد طفلاً عندما

1) Donald B. Redford, "The Coregency of Tuthmosis III and Amenophis II,", p. 109

2) Peter Der Manuelian, Studies in the Reign of Amenophis I, p. 19

تم كتابة النقش، كان من الممكن أن يكون قد ولد في وقت مبكر إلى حد ما في عهد coregency تحتمس الثالث وحتشبسوت[1]، لذلك لم يكن أمنحتب الثاني قد توفي أثناء الضربة العاشرة، حيث يشير السجل إلى أنه لم يكن الابن البكر لتحتمس الثالث.



أمنحتب الثانى

وبالفعل يذكر سفر التكوين أن موسى أخبر فرعون أن أنباه بموت إبنه البكر : "فَقُلْتُ لَكَ: اطْلِقِ ابْنِي لِيَعْبُدَنِي فَابَيْتَ انْ تُطْلِقَهُ. هَا انَا اقْتُلُ ابْنَكَ الْبِكْرَ»." (خر 4:23)، وقد كرر الرب هذا مرة أخرى للتأكيد : "فَيَمُوتُ كُلُّ بِكْرٍ فِي ارْضِ مِصْرَ مِنْ بِكْرِ فِرْعَوْنَ الْجَالِسِ عَلَى كُرْسِيِّهِ الَى بِكْرِ الْجَارِيَةِ الَّتِي خَلْفَ الرَّحَى وَكُلُّ بِكْرِ بَهِيمَةٍ." (خر 11:5)، لذلك يجب أن يكون الابن البكر لفرعون الخروج قد مات في ضربة الأبكار.

ومما هو جدير بالذكر أن من ينادى بأن حتشبسوت هى إبنة فرعون التى إنتشلت موسى كما يذكر سفر الخروج (خر 2: 3-4)، فهذا لم يثبت تاريخياً إلى الآن، لأن من المتعارف عليه أن حتشبسوت قد ولدت فى الفترة ما بين 1504-1507 قبل الميلاد[2]، وميلاد موسى النبى كان حوالى 1526 قبل الميلاد فى عهد تحتمس الأول، بذلك يكون عمر موسى النبى قد تعد العشرون عاماً وقت ميلاد حتشبسوت.

أما من يعترض أن سفر الخروج لم يذكر حادثة غرق فرعون فى البحر، نجاوبه بأن سفر المزامير قد أكد هذا بغرق فرعون فى البحر : "9. وَانْتَهَرَ بَحْرَ سُوفٍ فَيَبِسَ وَسَيَّرَهُمْ فِي اللُّجَجِ كَالْبَرِّيَّةِ.، 10. وَخَلَّصَهُمْ مِنْ يَدِ الْمُبْغِضِ وَفَدَاهُمْ مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ.، 11. وَغَطَّتِ الْمِيَاهُ مُضَايِقِيهِمْ. وَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمْ يَبْقَ." (مز 110: 9-11)، كذلك جيش فرعون بأكمله قد غرق هو أيضاً فى البحر : "فَرَجَعَ الْمَاءُ وَغَطَّى مَرْكَبَاتِ وَفُرْسَانَ جَمِيعِ جَيْشِ فِرْعَوْنَ الَّذِي دَخَلَ وَرَاءَهُمْ فِي الْبَحْرِ. لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ وَلا

1) Redford, "Coregency of Tuthmosis III,", p. 108

2) تيريسا بيدمان وفرانتيسكوخ مارتين فالنتين ، حتشبسوت من ملكة إلى فرعون مصر ص 468

وَاحِدٌ." (خر 28:14)، كذلك المزمور أيضاً يؤكد موت فرعون فى البحر : "وَدَفَعَ فِرْعَوْنَ وَقُوَّتَهُ فِي بَحْرِ سُوفٍ لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ." (مز 15:136).

جدول تواريخ ومدد حكم ملوك يهوذا، وذلك بحسب ما وضعه كل من ويليام ألبرايت William F. Albright، إدوين ثيل Edwin Thiel، كنث كتشن Kenneth Kitchen، گرشون گليل Garshon Gelil

الشاهد	مدة الحكم	الملك	Kitchen	Gelil	Thiel	Albright
	40 سنة	داود דוד	1010-970	1010-970		1000-962
	40 سنة	سليمان שלמה	971-931	971-931		962-922
1 مل 21:14	17 سنة	رحبعام רחבעם	931-915	931-914	931-913	922-915
1 مل 2:15	3 سنوات	أبيام אבים	915-912	914-911	913-911	915-913
2 أخ 13:16	41 سنة	آسا אסא	912-871	911-870	911-870	913-873
1 مل 42:22	25 سنة	يهوشافاط יהושפט	871-849	870-845	870-848	873-849
2 أخ 5:21	8 سنوات	يهورام יהורם	849-842	851-843	848-841	849-842
2 مل 26:8	سنة واحدة	أخزيا אחזיהו	842-841	843-842	841-841	842-842
2 أخ 12:22	6 سنوات	عثليا עתליה	841-835	842-835	841-835	842-837
2 أخ 1:24	40 سنة	يوآش יהואש	841-796	842-802	835-796	837-800
2 أخ 1:25	29 سنة	أمصيا אמציה	796-776	805-776	796-767	800-783
2 مل 15: 1-2	52 سنة	عزريا עזריה	776-736	788-736	767-740	783-742
2 أخ 1:27	16 سنة	يوثام יותם	750-735	758-742	740-732	742-735
2 مل 2:16	16 سنة	آحاز אחז	715-731	742-726	732-716	735-715
2 مل 18: 1-2	29 سنة	حزقيا חזקיה	715-687	726-697	716-687	715-687
2 مل 1:21	55 سنة	منسى מנשה	687-642	697-642	687-643	687-642
2 مل 19:21	2 سنتان	آمون אמון	642-640	642-640	643-641	642-640
2 مل 1:22	31 سنة	يوشيا יאשיהו	640-609	640-609	641-609	640-609
2 مل 31:23	3 شهور	يهوآحاز יהואחז	609	609	609	609
2 مل 36:23	11 سنة	يهوياقيم יהויקים	609-598	609-598	609-598	609-598
2 مل 8:24	3 شهور	يهوياكين יהויכין	598-597	598-597	598	598
2 مل 18:24	11 سنة	صدقيا צדקיהו	597-586	597-586	597-586	597-587

والسؤال الأهم هو: هل أمنحتب الثانى هو فرعون الخروج ؟

الإجابة : بالطبع لا !، فلحسن الحظ، تم الحفاظ على جثته المحنطة. فقد أكد علماء المصريات أن هذه المومياء هي جثة أمنحتب الثاني. على الرغم من أنه كان أطول من كلاً من والده وابنه الذي خلفه ، إلا أن مظاهره الجسدية تشبه إلى حد بعيد سماتهم، خاصةً ابنه ، خاصة فيما يتعلق بالجمجمة والأسنان[1]. فيكتور لوريت هو من اكتشف قبر تحتمس الثالث في وادي الملوك، اكتشف قبر أمنحتب الثاني الملكي في 9 مارس 1898، فقد تعرف فيكتور لوريت على اسمه المكتوب على التابوت الحجرى الملون الخاص به، هذا القبر الرائع الأول في وادي الملوك، حيث تم العثور على الملك في مكانه في تابوته الخاص[2].

ومما يعنى ذلك أن أمنحتب الثانى ليس هو فرعون الخروج، وذلك لوجود جثته



Stela of Henutneferet (Leiden V, 11) representing
Thutmose III and Amenhotep II (after Boeser, *Beschreibung*,VI/3, pl.7, no.8)

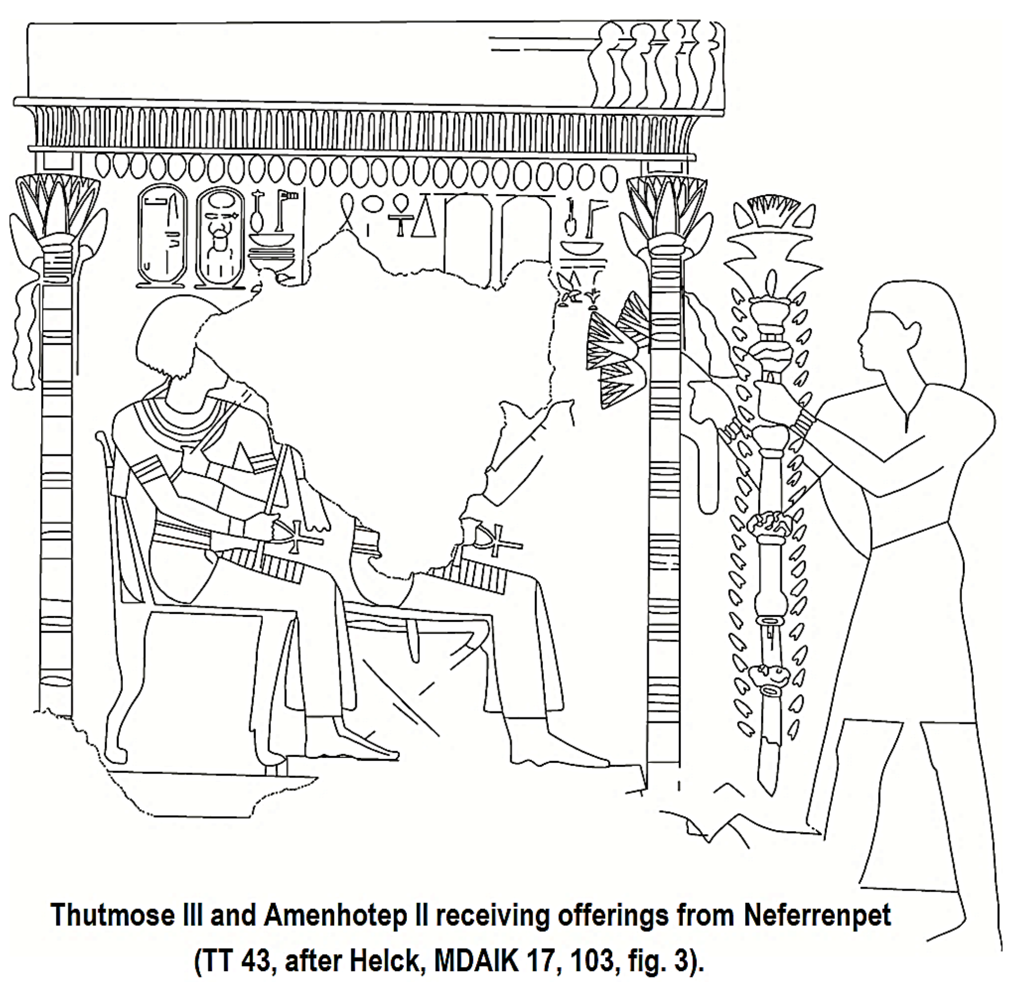
---

(1) James E. Harris and Kent R. Weeks, X-Raying the Pharaoh, p. 138

(2) Nicholas Reeves, Ancient Egypt: The Great Discoverie, p. 103

الإعتراضات على نظرية أن أمنحتب الثانى هو فرعون الخروج

المومياء التي تحمل علامة تحتمس الثالث لا تتناسب بشكل جيد مع تواريخه وفقًا للأشعة السينية. وفقًا لنقوشه ، لا ينبغي له أن يموت حتى يبلغ من العمر 60 عامًا ، لكن المومياء المسماة تحتمس الثالث تظهر ملامح عظام رجل يبلغ من العمر 40-45 عامًا[1]. فقد كان تحتمس الثالث هو الفراعنة الذي وضع مصر حقًا على الطريق إلى إمبراطورية آسيوية بحملاته السنوية تقريبًا من عام 23 إلى عام 42، فالتدفق الخارجي للمعدات الحربية والتدفق الداخلى للغنائم من هذه الحملات كان من شأنه أن يخلق إحتياجاً على مدن المخازن التي يقال إن العبرانيين قد صنعوها (خر 11:1).



Thutmose III and Amenhotep II receiving offerings from Neferrenpet (TT 43, after Helck, MDAIK 17, 103, fig. 3).

Harris and Weeks 1973: p. 138 (1

تكمن المشكلة في اثنين من النصوص في عهد أمنحتب الثاني، حيث أشار كلاهما إلى "حملته الأولى المنتصرة" ، لكن الحملات مختلفة وحدثتا في سنوات مختلفة. المشكلة الثانية تتعلق بتاريخ (تواريخ) انضمام Amenhotep II. يبدو أنه لديه إثنان، أحدهما للوقت الذي تلا وفاة والده مباشرة والآخر لوقت آخر. يمكن وصف نصوص المشكلة كما يلي:

اللوحات الحجرية فى معبدى Amada وفيلة The Amada and Elephantine Stelae[1]، بعد مقدمة للمديح الذاتى، يروي أمنحتب الثاني افتتاحه لإصلاحات وتوسعة لمعابد خنوم Khnum فيلة Elephantine وAnukis فى معبد أمادا Amada في النوبة، هذا ما قام به بعد عودته من ريتينو[2] Upper Retjenu العليا عندما أطاح بجميع خصومه من أجل توسيع حدود مصر في أول حملة انتصار[3]، يمضي النص ليوضح كيف قتل الملك سبعة زعماء من الرهائن كان قد أعادهم إلى مصر من تخسي Takhsi في سوريا ثم علق رؤوسهم أو جثثهم وأيديهم على سفينته الملكية أثناء إبحارها جنوبًا إلى طيبة. بعد وصوله إلى هناك، علق ستة منهم على سور المدينة وأرسل السابع على متن قارب ليتم تعليقه على جدار نبتة Napata بالقرب من الشلال الرابع للنيل في النوبة.

نفس الحدث، ذبح مشايخ تخسي Takhs ، مذكور في سيرة أمنمهب Amenemhab . هناك يتبع مباشرة بعد تلاوة وفاة تحتمس الثالث. فهو حضر وأرخ وسجل تاريخ تتويج أمنحتب الثانى، فى وقت أن جلس أمنحتب الثانى على عرش أبيه[4]، كجزء من ذلك الحفل، ذبح أمنحتب الأمراء السبعة لتخسي وعلّق رؤوسهم من مركبته الملكية بينما كان يبحر من ممفيس إلى طيبة. من الواضح أن أمنمهب Amenemhab لم يكن يعرف شيئًا عن القرابة بين تحتمس الثالث وأمنحتب الثاني، لأنه إذا كان هناك مثل هذا الترتيب، فلن تكون هناك حاجة لحفل التنصيب هذا بعد وفاة والده.

---

1) Cumming 1982: pt. 1. P. 24—28; ANET, p. 247—48

2) اسم لبلاد الشام، ظهر اسم رتنو العليا ورتنو السفلى للإشارة إلى بلاد الشام في زمن المملكة المصرية الوسطى (2133-1786 ق.م) واستمر استعماله حتى نهاية زمن المملكة المصرية الحديثة الذي يعرف أيضاً بعهد الإمبراطورية، وورد مصطح رتنو العليا لأول مرة في قصة سنوهي التي تروي أحداثاً في زمن السلالة المصرية الثانية عشرة (1991- 1786 ق.م)

3) Cumming, Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty 1982: p. 27

4) Breasted, Ancient Records of Egypt 1906: p. 319

يمكن أن نشكك في تأريخ أمينهاب Amenemhab لوفاة أمراء تخسي في نفس الوقت الذي تم فيه تنصيب أمنحتب. يرجع تاريخ نقش أمنحتب إلى هذا الحدث في السنة الثالثة في نهاية حملته العسكرية آنذاك. عادة ما تكون الأحداث متداخلة في شواهد القبور أكثر مما هي عليه في السجلات الملكية. وهكذا يبدو أن أمنمهاب قد خلط بين حدثين معًا بينهم ثلاث سنوات فارق زمني بين الحدث والحدث الآخر، سواء كان ذبح أمراء تخسي قد حدث في وقت تتويج أمنحتب أو في وقت عودته من حملة عسكرية.

كذلك لوحة مرنبتاح تثبت أنه ليس هو فرعون الخروج

لقد صور الكتاب المصريون الشعوب الأجنبية فى النقوش المصرية القديمة بدلالات تدل عليهم، وهو ما يعرف بالمخصص الذى يدل على قوم ما فى تلك النقوش، فرمزوا إلى البلاد الأجنبية الجبلية بالرمز الهيروغليفى *dw* الذى يشير بشكل خاص إلى الجبل، أو بالرمز الهيروغليفى المختصر من الكلمة الأصلية *ḫ3st* (*ḫ3śt*) وهى تعنى "أرض أجنبية" أو "الأرض ذات التلال"، بينما يشير الرمز إلى الصحراء[1].

وبالتالى، فقد ورد فى الأصل المصرى للوحة إسرائيل تفصيلاً هاماً فى كتابة كلمة "إسرائيل"، فحينما وردت أسماء الشعوب الآخرين الذين ذكروا مع إسرائيل، كتب فى نهاية إسم كل شعب مُخصص يدل على على البلاد الأجنبية أو أرض أجنبية، وهذا المخصص فى كلمة إسرائيل غير موجود، بل كتب بدلاً منه مخصص آخر يدل على أنهم شعب أجنبى، حيث ترادف أو تزامن مع إسم إسرائيل رسم رجل وإمرأة دلالة على الجمع من الناس ليس غير، مما يعنى أن هذا المخصص يدل على أن شعب إسرائيل كانوا أجانب لاوطن لهم، وأنهم ليسوا هذه البلاد أو تلك المذكورة فى لوح مرنبتاح، وهذا يشير إإلى أن إسرئيل كانوا فى ذلك الوقت كانوا شعب أجنبى كان قد طرد من مصر قبل ذلك الوقت (وقت نقش لوح مرنبتاح)، ومن ثم أن كان لا وجود لهم فى مصر، ومما يلفت النظر أنه من خلال الأسلوب الفرعونى فى تدوين ذلك الحدث الذى يبين أن طرد الشعب الأجنبى كانت برغبة فرعون وأمره، وأنه لم يكن الشعب الأجنبى قد هرب من فرعون، وهو ما يتوافق مع النص التوراتى : "ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ضَرْبَةً وَاحِدَةً أَيْضًا أَجْلِبُ

1) Gardiner, Sir Alan. 1957. Egyptian Grammar, p. 488

عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى مِصْرَ. بَعْدَ ذلِكَ يُطْلِقُكُمْ مِنْ هُنَا. وَعِنْدَمَا يُطْلِقُكُمْ يَطْرُدُكُمْ طَرْدًا مِنْ هُنَا بِالتَّمَامِ" (خر 1:11)، وكذلك أيضاً : "وَخَبَزُوا الْعَجِينَ الَّذِي أَخْرَجُوهُ مِنْ مِصْرَ خُبْزَ مَلَّةٍ فَطِيرًا، إِذْ كَانَ لَمْ يَخْتَمِرْ. لأَنَّهُمْ طُرِدُوا مِنْ مِصْرَ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَتَأَخَّرُوا، فَلَمْ يَصْنَعُوا لأَنْفُسِهِمْ زَادًا." (خر 39:12)، ولذلك هذا يثبت أن الأجزاء الأخرى من تاريخ شعب إسرائيل فى مصر لم تكن متعارضة مع بعضعها ومتفقة مع ما ورد فى التوراة والنقوش المصرية القديمة[1].

وقد كان الكاتب المصرى أثناء كتابته للوحة مرنبتاح واعياً ودقيقاً، فلقد وردت أسماء الشعوب والبلاد الأجنبية فى ذلك النص تسع عشرة مرة ولم يغفل إسم الأرض الأجنبية فى واحد منها مما سبق إسم إسرائيل أو ألحق به، بل من دقة الكاتب أنه ذكر إسم الشرطة المصرية وقد كان رجالها يتخذون من النوبة فقد إقتصر مع رسم رمز الناس على رمز يدل على الأجنبى دون رسم الأرض، لأنهم فى غير أرض لهم[2].

نستنتج من هذا أن فى زمن مرنبتاح لم يكن هناك أى نزاع أو بين شعب إسرائيل ومصر، وبما أن زمن كتابة اللوحة كانت فى الفترة بين 1220 إلى 1214 قبل الميلاد، ومع العلم أن هذه الفترة كانت أثناء فترة حكم القضاة لشعب إسرائيل، وهذا ما يؤكده سفر القضاة، وهذا مايثبت أن الخروج قد حدث حوالى سنة 1440 ق.م[3].

---

1) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، جـ 7 ص 111-113 ؛ عادل حسين محمد الرحامنة، خروج بنى إسرائيل من مصر ص 432-433 ؛ Lods, A., Israel From its Beginning to The Middle of The Eight Century, p. 187-188 ; Nahum M. Sarna, "Exploring Exodus, p.12 ; Finegan, J., Light From The Ancient Past, The Archaeological Background of Judaism and Christianity, p. 116-117 ; Noth, M., The History of Israel, p. 3 note 2 ; Ahlstrom, G. W., and Edelman, D., Merneptah's and Israel, JNES, Vol 44, No. 1, p. 60

2) توماس ل. طومسون، التاريخ القديم للشعب الإسرائيلى ص 189

3) المؤلف

لوحتى Stelae معبد ممفيس والكرنك للعام السابع والتاسع

نقش مؤرخ فقط من عهد أمنحتب الثاني الذي يرجع تاريخه بين الحملات العسكرية للعامين الثالث والسابع هو ملحق للحملة من السنة الثالثة على لوحة معبد فيلة، الذي أعطى تعليمات في السنة الرابعة لتمديد الاحتفال لأنوكيس Anukis بالنوبة من ثلاثة أيام إلى أربعة أيام، وسيتم اتخاذ أحكام إضافية للاحتفال بهذا المهرجان، يوجد أيضًا نقش واحد غير ملكي من السنة الرابعة ويأتي من Minmosi، المشرف على المحاجر في تورا Turah ، الذي كلف بفتح محاجر جديدة لإنتاج الأحجار لبناء وإصلاح المعابد[1]، لا توجد نقوش أخرى مؤرخة من السنة الرابعة معروفة ولا توجد نقوش مؤرخة معروفة من السنة الخامسة أو السادسة.

تتلى حملات عامي 7 و 9 على زوج من اللوحات ، واحد من ممفيس والآخر من الكرنك ، العواصم الشمالية والجنوبية من البلاد. تتشابه مقدمة هذا النص مع المحتوى الذي يقدم اللوحة من السنة الثالثة، لكنها أقصر. كانت حملة السنة السابعة موجهة نحو سوريا. هناك ما يقرب من اثني عشر موقعًا تم ذكرها على أنها قد تم الاستيلاء عليها. يبدو أنها تتراوح جغرافيا من شمال شرق سوريا إلى الجنوب الغربي. مجمل الأسرى الذين تم أسرهم ذكروا مع الإشارة النهائية إلى عودته إلى ممفيس. تنبع المشكلة الخطيرة هنا التي يخلقها هذا النص من حقيقة أن هذه الحملة يشار إليها في النص بأنها " أول حملة انتصار له"[2]، وبالتالي لدينا مشكلة حملتين الأولى من النصر بين أيدينا لهذا الفرعون، في حديثه عن هذا التناقض يلاحظ غاردينر Gardiner ، أن الحملة الأولى كانت تخص تحتمس الثالث، وكان أمينحتب يتصرف كقائد للقوات من أجله[3]، هناك طريقة أخرى لمحاولة حل هذه المشكلة وهي الإشارة إلى وجود مشاركة فى الحكم coregency بين تحتمس الثالث وأمنحتب.

في الواقع، ربما يكون هذان الزوجان من اللوحات هما السبب الرئيسي وراء اقتراح مثل هذه المصاهرة أو المشاركة الملكية فى الحكم coregency ، الفكرة هنا هي أن حملة السنة الثالثة حدثت خلال فترة قصيرة من هذه المشاركة الملكية فى الحكم coregency، وأن حملة السنة السابعة وقعت بعد أن أصبح أمنحتب الثاني هو الحاكم الوحيد. ولكن نظرًا لأن الفراعنة الذين

Cumming, Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty 1984: pt. 2, p. 43–44 (1

Cumming, Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty 1982: pt. 1, 30 (2

Gardiner. A.H., Egypt of the Pharaohs. Paperback ed, p. 200 (3

كانوا ممن فى بداية حكهم كانوا مشاركين فى الحكم ولم ينفردوا به coregents، لذلك لم يبدأوا بعدد سنوات حكمهم إلا عندما أصبحوا الحاكم الوحيد، لذلك فلا يوجد سبب يدعو إلى بدء ترقيم حملاتهم العسكرية على أي منهما. نحن نعلم أن تحديد حملة السنة السابعة ليس خطأً في الكتابة لأنه تم تحديد حملة السنة التاسعة على أنها "حملته الثانية للفوز" في النص نفسه[1]. تتفاقم هذه المشكلة من خلال حقيقة أن التخي من حملة السنة الثالثة لم يتم ذكرها مطلقًا في حملة السنة السابعة، على الرغم من أن تركيز تلك الحملة كان أيضًا على سوريا، إضافة إلى هذه المشكلة هو أن لدينا تاريخين مختلفين إضافيين لأمنحتب الثاني، أحدهما ضمني والآخر مذكور مباشرة. التاريخ الضمني لانضمام أمنحتب هو اليوم الذي تلا وفاة تحتمس الثالث، فمنذ وفاة تحتمس الثالث، كان ينبغي أن يكون أمنحتب قد تم تتويجه على الحكم. يتم ذكر ذكرى تتويج أمنحتب في حساب الحملة من السنة التاسعة، ومع ذلك فإن التاريخ المحدد هناك في نهاية الشهر الحادي عشر[2].



. Amenhotep II and Thutmose III making offerings to Amun and Ra. Temple of Amada, room P, west wall

1) Cumming, Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty 1982: pt 1, 31

2) Ibid, pt 1, 32

مما سبق يمكن أن نستنتج الآتى :

يوجد تعارض رئيسي ومباشر بين اللوح stelae الخاص بالسنة الثالثة، وبين الآخرين الخاصين بالعامين السابع والتاسع. تم تحديد حملتي السنتين الثالثة والسابعة كأول حملات منتصرة للملك، لم يتم حل هذه المشكلة عن طريق اقتراح عنصر أساسي هنا ولم يتم حلها على أساس خطأ بسيط في الكتابة، حيث يشير تقرير السنة التاسعة إلى تلك الحملة باعتبارها حملتها المنتصرة الثانية، المشكلة الأخرى هي تواريخ الانضمام المختلفة. اعتبارًا من تاريخ وفاة تحتمس الثالث، كان من المفترض أن يكون تاريخ توليه الحكم أمنحتب الثاني هو الشهر الثامن ، لكن تقرير حملة السنة التاسعة يشير إلى أن تاريخ توليه الحكم كان في نهاية الشهر الحادي عشر، لذلك لدينا هنا فرعون كان له حملتان الأولى للنصر وتاريخان مختلفان للصعود إلى الجكم، هذه المشاكل لم يتم حلها بعد بشكل مرض.

بناء على ما سبق، إذا كان أمنحتب الثاني فرعون الخروج، ومات في ذلك الوقت، حينئذ يجب أن نعرّفه باسم أمنحتب الثانى (أ) Amenhotep IIA، وربطه مع لوحة stelae السنة الثالثة فى معبديّ فيلة وامادا Amada فى النوبة. ثم يجب تحديد فرعون مصر الذي جاء إلى العرش وأخذ اسمه كأمنحتب الثانى (ب) Amenhotep IIB، ومرتبطاً بولحتى stelae معبديّ ممفيس والكرنك. والسؤال إذن هو، هل هناك أي معلومات إضافية عن بقية عهد أمنحتب الثاني تميل إلى تأكيد هويته كفرعون بعد الخروج؟

يتبن لنا أن هوية فرعون الخروج قد تحولت من تحتمس الثالث إلى أمنحتب الثاني. يحل هذا التباين الزمني بين التاريخ التوراتي للكتاب المقدس في عام 1446 وتاريخ وفاة تحتمس الثالث في عام 1450، وبذلك يضع الخروج مباشرة في منتصف مجموعتين من النصوص الإشكالية، وبالتالي يقدم تفسيرًا محتملًا آخر لهم :

1- بغض النظر عن عدد الإسرائيليين الذين غادروا مصر، فإن رحيلهم كان من شأنه أن يحرم المصريين من إمدادات كبيرة من عمل العبيد. وبالتالي، قد لا يتم تضخيم مجموع الأشخاص الذين أعادهم أمنحتب الثانى (ب) IIB إلى مصر كما ورد في نهاية حملات السنة

السابعة والسنة التاسعة. المجموع الوارد في النص هو 89،600 رجل، في حين أن العدد الفردي بحد ذاته 101،128[1].

-2 من نهاية عهد أمنحتب الثالث يأتي نص غير عادي لدرجة أن بعض علماء المصريات يعتقدون أنه ربما كان في حالة سكر أثناء إملاءه، في هذا النص، يعبر أمنحتب عن كراهيته للسامية. يرجع تاريخ النقش إلى 14 عامًا بعد آخر حملة آسيوية له، ذلك في السنة التاسعة، مما يدل على أنه كان لا يزال يتذكر الساميين (عبرانيين؟)، حتى عندما كان فى الجنوب في النوبة، ينقل النص نصيحته إلى حاكم النوبة، لم يتم ذكر العبرانيين مباشرة، لكن تخسي Takhsi هى الموقع التي قام فيها أمنحتب IIA بحملته العسكرية. فإذا كان أمنحتب IIB قد حَمْلَ العبرانيين مسؤولية وفاة سلفه، فإن ذلك كان يمكن أن يوفر الوقود للتعبير عن الكراهية للسامية. كما انه يحذر من السحرة. في حين اشتهر النوبيون لممارستهم السحر ، فقد يكون هناك أيضًا صدى وتأثير مواجهة موسى النبى للساحر الرئيسى النوبى[2].

-3 من بعد نهاية عهد أمنحتب الثاني(ب) ، تأتي وثيقة أخرى يمكن أن تتعلق بنجل الفرعون بعد الخروج، النص عبارة عن Dream Stela لتحتمس الرابع "Thutmose IV " الذي يحكي فيه كيف، عندما كان خارج الصيد جلس للراحة بالقرب من تمثال أبو الهول الكبير وسقط نائما. أخبره أبو الهول في حلمه أنه سيصبح فرعون رغم أنه لم يكن يتوقع أن يصبح الحاكم. لم يكن في الصف لأنه لم يكن ولي العهد في ذلك الوقت. في مقابل هذه المكافأة، كان عليه أن ينظف الرمل بعيدًا عن أبو الهول. تقع اللوحة مع هذا النص بين أقدام أبو الهول[3].

هذا النص له علاقة كبيرة بفرعون الخروج كما هو سيأتى توضيحه:

مع تحتمس الرابع كونه الابن الاصغر لفرعون الخروج. في هذه الحالة، توفي أخوه الأكبر مما سمح له بالحضور إلى العرش عندما لم يكن يتوقع ذلك. العلاقة نفسها لا تزال سارية تحت الفرضية الموضحة أعلاه ، ولكن العلاقة أكثر تعقيدًا. وفقًا لعلم الأنساب المذكور أعلاه ، كان تحتمس الرابع هو ابن أمنحتب الثاني. هذا لا يزال يعني أنه ربما كان لديه أخ أكبر كان قد مات

---

1) ANET, Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testamen, p. 247

2) Gardiner, Egypt of the Pharaohs. Paperback ed. Oxford: 1964: p. 199; Cumming pt. 1, Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty 1982: p. 45-46

3) ANET, Pritchard, J.B., ed., Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament, p. 449

في الضربة العاشرة ضربة الأبكار، لكن مجيئه إلى العرش كان له علاقة أكبر بوفاة عمه. على افتراض أن أمنحتب الثانى (أ) IIA وأمنحتب الثانى (ب) IIB كانا إخوة أشقاء أو غير أشقاء، فإن أمنحتب الثانى (أ) IIA الذي توفي وقت الخروج كان عم خال تحتمس الرابع. وهكذا كان سيأتي إلى العرش على حد سواء لأن عمه مات في بحر سوف ولأن أخاه الأكبر مات في الضربة العاشرة. هذه العوامل تستمر في دعم فكرة أن أمنحتب IIB سيكون لائقًا تمامًا أن يكون هو فرعون بعد الخروج، في حين أن سلفه أمنحتب IIA سيكون هو الفرعون في وقت الخروج. كما أن ابنه وخليفته تحتمس الرابع يناسبان أيضًا ابن الفرعون بعد الخروج[1].

تم العثور على تمثال للملكة "تاعت" زوجة أمنحتب ووجد عليه نقوش حزينة تهشم بعضها وما لم يهشم فأن ترجمته هى " مقصياُ عنى .... ليته يبعد عنى حزني .... تاعا وليت إلهى يكون حاميا لى، وليت زوجي يكون أمامى، وليته يبعد عنى .... " من ذلك نفهم حزن الملكة على هلاك أبنها البكر "أمنئابت" الذى فقدته فى تلك الليلة الرهيبة.

وفيما يلى نسرد ما كتبه المؤرخ سليم حسن الذى يؤكد هذا، بأن تحتمس الر ابع لم يكن هو الابن البكر لأمنحتب الثانى[2] :

من بين اللوحات الكثيرة التي كشفتْ عنها أعمال الحفر التي قامت بأعبائها الجامعة المصرية حول معبد «بوالهول» ثلاث لوحات تلفت النظر، غير لوحة «أمنحتب الثاني» العظيمة التي تحدثنا عنها. فإن هذه اللوحات أجمل شكلًا، وأدقُّ صناعة من اللوحات الأخرى التي أهداها الموظفون لتمثال «بوالهول»، وقد مثل على كل منها شاب من عِلْية القوم، بل أمير يقدِّم قربانًا لتمثال «بوالهول» ولتمثال المَلِك. وفي لوحتين منها كان الملك المقدم إليه القربان هو «أمنحتب الثاني»، وفي ثلاث اللوحات قد مُحِي عَمْدًا اسم الأمير، وفي واحدة منها كان اسم الأمير موضوعًا في طُغْراء. وقد مُحي اسم الأمير بدقة وعناية بحيث لم تُمَسَّ كلمة من الكلمات التي مع الاسم بأي سوء، كما أنه قد اتُّخذت الحيطة فلم يضر رمز من الرموز المقدسة، ومن ذلك نفهم أن

---

1) Breasted, J.H., 1906 Ancient Records of Egypt 3. Chicago: University of Chicago Press, p. 49

2) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة جـ 5، ص 17-22

هذا المحو قد قام به شخص يحمل في صدره ضغينة شخصية لأصحاب هذه اللوحات، كما أنه لا يحمل أي حقد على الفرعون أو الإله الذي صور على اللوحة، ومِن ثَمَّ نعلم أن هذا العمل لم يكن من جانب رجال «إخناتون».

ومما يلفت النظر أن محو الاسم لم يكن قاصرًا على الاسم البارز الذي كان يتبع الصورة، بل قد تخطَّاه إلى الاسم الذي في صلب متن اللوحة نفسها، غير أنه لحسن الحظ قد خان هذا الحاقدَ الذي قام بالمحو نظرُه، فترَك لنا الاسم سليمًا في مكانين، ومن ثَمَّ نعلم أنه كان يُسمَّى «أمنمأبت»، وأنه كان يحمل ألقابًا تُعدُّ من أعظم ألقاب الدولة وأرفعها.

والآن يتساءل المرء مَن هم هؤلاء الأمراء الذين مُثِّلوا على هذه اللوحات؟ هل هم شخص واحد، أم هم ثلاثة شبان يحتمل أنهم إخوة؟ ولما كان لكل منهم غديرة شَعْر (شوشة)، مما كان يرمز به عند المصريين القُدَامى لسنِّ الطفولة استطعنا أن نحكم بأنهم لم يبلُغوا الحُلُمَ بعدُ، ولكي يكون في استطاعتنا محاولة حلِّ هذا اللغز، نفحص كلَّ لوحة على حِدَتها، وسنرمز لها هنا تسهيلًا لفحصها بالأحرف «أ» «ب» «ج»؛ فمِن اللَّوحة (أ) نعلم أن صاحبها كان أميرًا صغيرًا بهيَّ الطلعة، يقدم قربانًا لكلٍّ من تمثالَيْ «بوالهول» والفرعون «أمنحتب الثاني»، وأن الشخص الحقود الذي مَحَا اسمَه لم يُلحِق أيَّ ضرر بأيِّ اسم أو رمزٍ إلهي. ولا نزاع في أن هذا الفرد الذي محا الاسم لم يكن من عُمَّال «إخناتون»؛ لأن اسم «آمون» بقي على اللوحة لم يُصِبْه أذًى.

من بين اللوحات الكثيرة التي كشفتْ عنها أعمال الحفر التي قامت بأعبائها الجامعة المصرية حول معبد «بوالهول» ثلاث لوحات تلفت النظر، غير لوحة «أمنحتب الثاني» العظيمة التي تحدثنا عنها. فإن هذه اللوحات أجمل شكلًا، وأدقُّ صناعة من اللوحات الأخرى التي أهداها الموظفون لتمثال «بوالهول»، وقد مثل على كل منها شاب من عِلْية القوم، بل أمير يقدِّم قربانًا لتمثال «بوالهول» ولتمثال المَلِك. وفي لوحتين منها كان الملك المقدم إليه القربان هو «أمنحتب الثاني»، وفي ثلاث اللوحات قد مُحِي عَمْدًا اسم الأمير، وفي واحدة منها كان اسم الأمير موضوعًا في طُغْراء. وقد مُحي اسم الأمير بدقة وعناية بحيث لم تُمَسَّ كلمة من الكلمات التي مع الاسم بأي سوء، كما أنه قد اتُّخذت الحيطة فلم يضر رمز من الرموز المقدسة، ومن ذلك نفهم أن هذا المحو قد قام به شخص يحمل في صدره ضغينة شخصية لأصحاب هذه اللوحات، كما أنه

لا يحمل أي حقد على الفرعون أو الإله الذي صور على اللوحة، ومِن ثَمَّ نعلم أن هذا العمل لم يكن من جانب رجال «إخناتون».

ومما يلفت النظر أن محو الاسم لم يكن قاصرًا على الاسم البارز الذي كان يتبع الصورة، بل قد تخطَّاه إلى الاسم الذي في صلب متن اللوحة نفسها، غير أنه لحسن الحظ قد خان هذا الحاقدَ الذي قام بالمحو نظرُه، فتَرَك لنا الاسم سليمًا في مكانين، ومن ثَمَّ نعلم أنه كان يُسمَّى «أمنمأبت»، وأنه كان يحمل ألقابًا تُعدُّ من أعظم ألقاب الدولة وأرفعها.

والآن يتساءل المرء مَن هم هؤلاء الأمراء الذين مُثِّلوا على هذه اللوحات؟ هل هم شخص واحد، أم هم ثلاثة شبان يحتمل أنهم إخوة؟ ولما كان لكل منهم غديرة شَعْر (شوشة)، مما كان يرمز به عند المصريين القُدَامى لسنِّ الطفولة استطعنا أن نحكم بأنهم لم يبلُغوا الحُلُمَ بعدُ، ولكي يكون في استطاعتنا محاولة حلِّ هذا اللغز، نفحص كلَّ لوحة على حِدَتها، وسنرمز لها هنا تسهيلًا لفحصها بالأحرف «أ» «ب» «ج»؛ فمِن اللَّوحة (أ) نعلم أن صاحبها كان أميرًا صغيرًا بهيَّ الطلعة، يقدم قربانًا لكلٍّ من تمثالَيْ «بوالهول» والفرعون «أمنحتب الثاني»، وأن الشخص الحقود الذي مَحَا اسمَه لم يُلحِق أيَّ ضرر بأيِّ اسم أو رمزٍ إلهي. ولا نزاع في أن هذا الفرد الذي محا الاسم لم يكن من عُمَّال «إخناتون»؛ لأن اسم «آمون» بقي على اللوحة لم يُصِبْه أذًى.

وفي اللوحة الثانية «ب» نجد أن الأمير الممثَّل عليها يُشبه الأول، وكذلك يُقدِّم لتمثالَيْ «بوالهول» والملك «أمنحتب الثاني» قربانًا. وقد كان كذلك لم يبلغ سنَّ الرُّشْد، كما يدلُّ على ذلك غديرةُ شعره المُدلَّاة على صُدْغه، وكان يَحمِل ألقابًا عالية، وكلها بطبيعة الحال ألقاب فخرية، وكذلك نرى النقوش التي نقشت فوق تمثاله تكاد تكون صورة مطابقة للنقوش التي على لوحة الأمير السابق، مما يوحي بأن اللوحتين قد تكونان لأمير واحد بعينه. وهذه اللوحة كذلك قد أصابتْها أضرار كثيرة على يَدِ فرد أراد أن يمحو شخصية صاحبها وحده، ولم يكن للتعصب الديني شأن في إتلافها؛ لأن كل الرموز الدينية بقيت سليمة. ومما هو جدير بالذكر أن اسم هذا الأمير كان منقوشًا في طُغْراء لا تَزَال خطوطُها الخارجية ظاهرة.

أما اللوحة الثالثة «ج» فنرى عليها أميرًا يَظهَر أنه مثل الأميرين اللذين مُثِّلا على اللوحتين السابقتين، ويُسمَّى «أمنمأبت». فقد تُرك لنا اسمه في مكانين على اللوحة أخطأهما عدوُّه. أما في اللوحة فقد محي اسمه تمامًا. وهذا الأمير ممثَّل كذلك بغديرة الشعر التي تدل على الطفولة

أيضًا، ويُرى مقدِّمًا القربان للإله «بوالهول» وللملك «أمنحتب الثاني»، وفي منظر آخر يقدِّم قربانًا للإلهة «إزيس». من أجل ذلك يمكننا أن نستخلص مما سبق الحقائق التالية:

(١)أن اللوحات الثلاث متشابهة في الأسلوب والصنعة، وكلها من عصر واحد.

(٢)وأن اسم الأمير قد بَقِيَ لنا في لوحتين وهو «أمنمأبت».

(٣)وأن هذا الشاب كان ابن ملك.

(٤)وأن الاسم الممحوَّ كان في حالة واحدة موضوعًا في طُغْراء.

(٥)وأن هذا الأمير كان في لوحتين يقدِّم القربان لتمثال «بوالهول» والملك معًا.

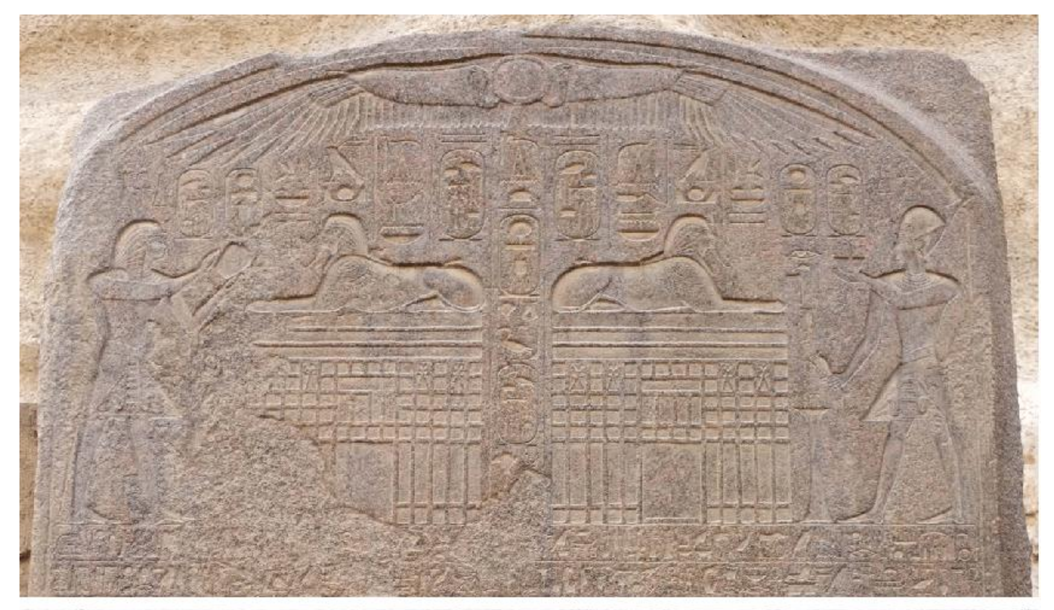
(٦)وأن اسم أولئك الأمراء قد مُحِيَ على يَدِ شخصٍ مُعادٍ يحمِل في قلبه حِقْدًا شخصيًّا لصاحب اللوحة، وليس له علاقة بالمَلِك أو بالإله «بوالهول».

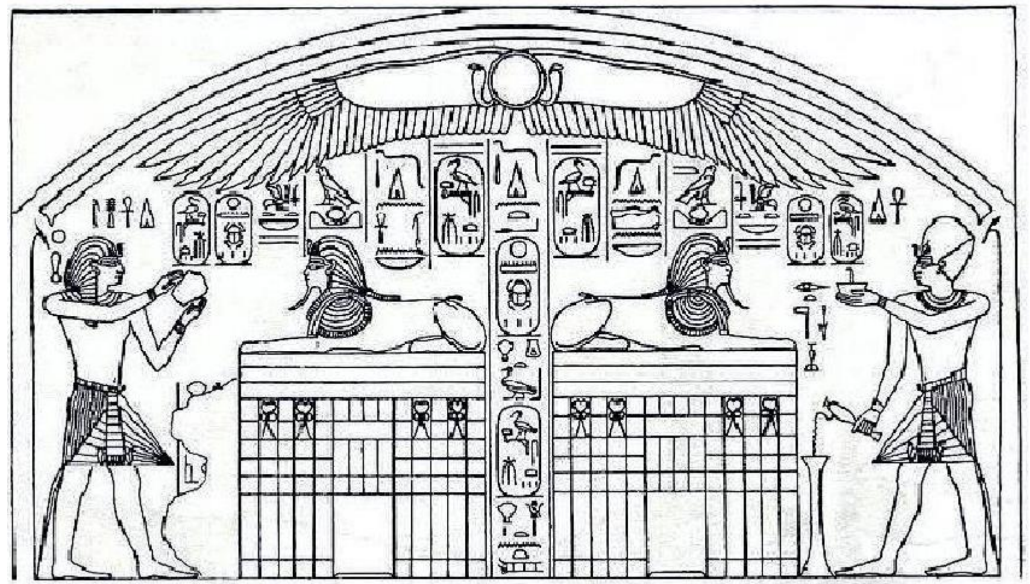
(٧)وأنه في اللوحة الثالثة «ج» نرى أميرًا يقدِّم القربان لتمثال الملك، وأن اسم الأخير قد فُقِدَ عَفْوًا نتيجة كسر وليس نتيجة مَحْوٍ.

وإذا فحصنا كل النتائج التي وصلنا إليها في هذا البحث، اتضح جليًّا أن أولئك الأمراء — على ما يَظهَر — أولاد الفرعون «أمنحتب الثاني»، ويحتمل أن اللوحات كذلك هي كلها كانت لأمير واحد؛ أيْ لأخٍ أصغر «لتحتمس الرابع». وسنرى عندما نفحص متن اللوحة الجرانيتية المنسوبة لهذا الفرعون أن «بوالهول» يتحدث في رؤية صادقة للأمير «تحتمس» ويساومه في أنه إذا قام بتنظيف ما يحيط بتمثاله من رمال، وحافظ عليه مما يَطمس جسمَه ويُخفِيه عن الأعين، فإنه سيَمنَحه تاجَ مصر. ومن ذلك يتضح جليًّا أن الأمير «تحتمس» لم يكن هو الوارث الحقيقي لعرش مصر، وإلا فإن وَعْد «بوالهول» له يكون عديم الفائدة؛ لأنه كان بطبيعة الحال سيخلف والدَه بعدَ موته دون منازع، ولم يكن في حاجة لتحمُّل مشاقِّ تنظيف «بوالهول» ليُكافَأ عليه بعرش المُلْك الذي كان سيئول إليه طبعيًّا دون مناهض. ومن ذلك يمكننا أن نزعم بحق أن إخوة الأمير «تحتمس» أو أخاه كانوا عَقَبَةً في سبيل تولِّي عرش المُلْك، وأن «تحتمس» قضى عليهم بطريقة ما، إما بالموت أو النفي، ثم مَحَا بعدَ ذلك أسماءهم، وكل ما يُشعِر بوجودِهم لأجْل أنْ تُنسَى ذكرياتُهم. ولا نزاع في أن قصة الحُلْم هي محضُ اختِرَاع لأجْل أن يُبرِّر موقفَه أمامَ الرأي العام، وهذا يُفسِّر لنا العزيمة الصادقة التي نفذ بها الشطر الذي كان عليه أن يقوم به في المساومة.

ولعمري لقد كان هذا التحايُل للاستيلاء على عرش الملك بغير حق شرعي من البِدَع التي نشأتْ في مصر منذ عهد الأسرة الخامسة، فمنذ ذلك العهد نجد الملوك الذين لم يكن لهم حق شرعي مطلق في تولِّي العرش يختلقون أقصوصة يجعلون القوة الإلهية تتدخل فيها لتُحلِّل لهم الاستيلاء على عرش الملك، وأول مَن استعمل هذه الحيلة مَلِك في الأسرة الخامسة، ثم استعملها — على ما يَظهَر — «سنوسرت الأول»، وفي الأسرة الثامنة عشرة شاعتْ وتنوعتِ الأساليب التي كانتْ تُتَّبع وسيلة لذلك، كما شاهدنا في حالات «حتشبسوت» و«تحتمس الثالث»، ثم «تحتمس الرابع» الذي نحن بصدَدِه الآن.

ومما يعضد الرأي الذي أوردناه هنا أن «أمنحتب الثاني» كان له أولاد ذكور عديدون، وقد ذكر لنا الأستاذ «فلندرزبتري» في تاريخه عن مصر استنادًا على ما دوَّنه «لبسيوس» في كتابه عن آثار مصر (L. D. III, Pl. 69a). أن من المحتمل أن يكون «لتحتمس الرابع» إخوة يتراوح عددُهم بين الخمسة والسبعة من أبيه «أمنحتب الثاني»؛ لأنه وُجد في قبر «حكرنحح» مربِّي «تحتمس الرابع» منظر مثل فيه «تحتمس» الصبي جالسًا على حجر مربيه، وقد مثل معه إخوة آخرون عديدون، ومما يؤسف له أنه وُجد كل أسمائهم قد مُحيتْ، وعدم ذكرِهم في أي مكان آخر يُشعِر بأن أخاهم «تحتمس» كان قاسيًا مُجْحِفًا لآثارهم وذكرياتهم، كما أساء إليهم أنفسِهم (راجع: Petrie, “History”, II, p. 165). والواقع الذي يُؤسف له أن هذه النظرية التي استعرضناها هنا على ضوء هذه الكشوف الحديثة لا تجعل من «تحتمس الرابع» رجلًا مثاليًّا؛ لأنه وإن لم يكن قد لعب دور السفاح في هذه الرواية المحزنة — والظاهر أنه قد قام بهذا الدور المَشِين لأسباب كثيرة — فإنه كان رجلًا جامد القلب، يحب الأَثَرَة إلى أقصى حدٍّ، ولا يبعد أنه كان السبب في الحُزْن الذي توجَّعتْ منه أمُّه، وأظهرتْه في الكلمات الباقية التي وجدناها على تمثالها، وسنرى حالةً مماثلةً لهذا المحو في صورة أحد أولاد «سيتي الأول»، ويحتمل أنه أخوه «رعمسيس الثاني»؛ لأن صورته قد أُزيلت من منظر موقعة «سيتي الأول»، التي على جدران معبد الكرنك، غير أن في ذلك بعض الشك.





Dream Stela of Thutmose IV

الآثار التى خلفها الإسرائيليين فى رحلة الخروج

من المستحيل على مليوني شخص قضاء أربعين عامًا في التجول في الصحراء وعدم ترك أي أثر مادي لوجودهم، فمن المؤكد أن الإسرائيليين قد حملوا معهم فى زمن الخروج العديد من الأواني الفخارية - مثل "أوعية العجن الخاصة بهم في ثيابهم على أكتافهم" (خروج 12: 34). من بين مئات الآلاف من هذه الآوانى التي لا بد من إحضارها خلال وقت الخروج، فإن جزءًا صغيرًا من المحتم أن ينكسر بطريقة أو بأخرى كل يوم. ثم يتم ببساطة التخلص من شظايا هذا الفخار المكسور - القطع - تاركًا سجلاً لوجود الإسرائيليين.

إن القطع المهملة ستترك سجلاً مميزًا لأن الآثار أثبتت بشكل لا لبس فيه أن تكوين الأواني الفخارية وتصميمها وزخارفها تتغير من ثقافة إلى أخرى ومن فترة زمنية إلى أخرى. وبالتالي يمكن استخدام شظايا الفخار بدرجة عالية جدًا من الدقة لتحديد متى ومن صنعت الأواني الفخارية التي أتت منها، وهكذا، إذا كان أسلوب الفخار الذي استخدمه الإسرائيليون في زمن الخروج معروفًا[1].

عندما غادر شعب إسرائيل مصر، من المتوقع أن يكون الفخار الذي كانوا يحملونه في الغالب من صنعهم الخاص، ولكن ليس ذلك على سبيل الحصر، فلقد كانوا يعيشون في مصر وبين المصريين، لذلك يجعلنا نفترض أنهم سيمتلكون في البداية جزءًا من الفخار المصري أيضًا، وبالتالي ، فإنه من المتوقع أن يكون فخار الخروج هو أنه يجب أن تكون شظاياها في الغالب من نمط الفخار الفلسطيني المميز مع مزيج من الفخار المصري المعاصر المميز.

أجري المسح السطحي الأكثر أهمية لمناقشتنا الحالية من قبل Eliezer D. Oren من 1972 إلى 1982 نيابة عن جامعة بن غوريون Ben Gurion ، أسفرت أبحاث أورين عن الاكتشاف التالي، الذي لخصه عالم الآثار رام جوفنا Ram Gophna بإيجاز[2]، تم التعرف على الفخار المصري بين اكتشافات مسح شمال سيناء الذي أجرته جامعة بن غوريون في السبعينيات (بقيادة إي. أورين E. D. Oren). تم العثور على القطع المصرية مع فخار نموذجي من العصر البرونزي الوسيط أي، العصر البرونزي المبكر الرابع، في إسرائيل في 45 موقعًا للمعسكرات من الفترة التي تم

The Biblical Chronologist, Vol. 1, Number 6, 1995 (1

Ram Gophna, "The Intermediate Bronze Age," The Archaeology of Ancient Israel, ed., p. 127 (2

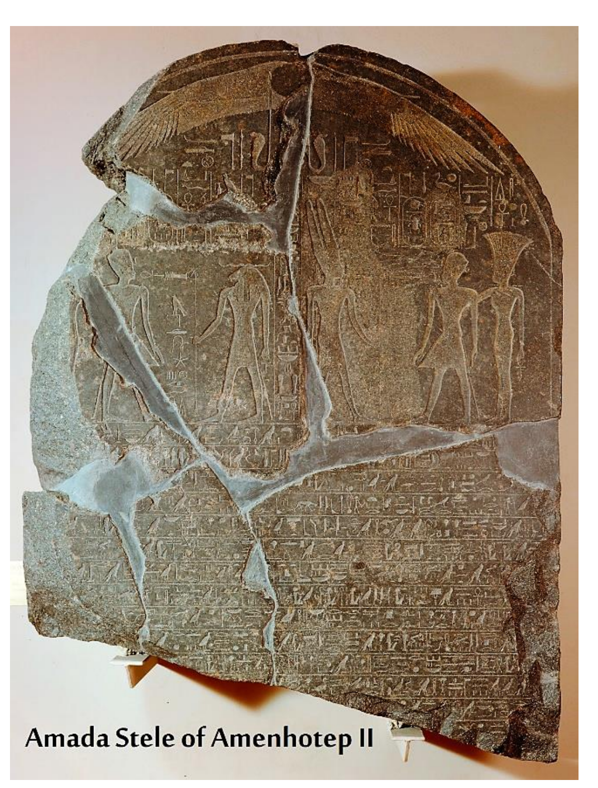
اكتشافها أثناء المسح، يعرض هذا الاقتباس على الفور ثلاثة من توقيعات الفخار الأربعة الخاصة بـ الخروج، إنه يخبرنا باكتشاف: (1) فخار من أماكن التمركز فى سيناء، (2) كسر فخار من فلسطينى ومصرى معاصر، (3) فخار من العصر البرونزى الرابع للفخار الفلسطينى، أما الآثار المتبقية فتتعلق بالفترة الزمنية للفخار المصري. كتب أورين وإيكوتيلي Yekutieli عن القطع المصرية أنهما "نموذجيان لمواقع مصر العليا والوسطى من الأسرة الرابعة والسادسة وبداية العصر الوسيط الأول[1].

كذلك إكتشف عالما الآثار أهارونى Aharoni ورذنبرج Rothenberg فى مواقع مناجم النحاس داخل شبه جزيرة سيناء، فى المكان الذى يدعى وادى تمنة الواقع إلى الشمال من إيلات على بعد حوالى 35 كم، إكتشفا منجم نحاس يعود إلى القرن 12-14 قبل الميلاد، كان يعمل فيه عمال عماليق ومديانيون وقينيون، وهذه الشعوب ذكرت فى أثناء فترة التيه للشعب الإسرائيلى فى صحراء سيناء (خر 8:17)[2].

1) E. D. Oren and Y. Yekutieli, "North Sinai During the MB I Period-Pastoral Nomadism and Sedentary Settlement," Eretz-Israel 21 (1990): p. 11

2) العهد القديم عالمه وتحدياته، القس الدكتور عيسى دياب ص 159

ولكن لماذا تجاهل موسى النبى كتابة اسم الفرعون المعاصر للخروج؟


Amada Stele of Amenhotep II

تم العثور على الجواب في التطور التاريخي للمصطلحات الملكية. عنوان السلالة، "فرعون"، مشتق من الكلمة التي تعني حرفيا، "البيت الكبير". خلال عصر مملكة مصر القديمة (حوالي 2715-2170 قبل الميلاد)، استخدمت كلمة القصر الملكي. حتى وقت ما خلال منتصف الأسرة الثامنة عشرة ، قبل عهد تحتمس الثالث بقليل (حوالي 1506-1452 قبل الميلاد)، والد أمنحتب الثاني، فكان يستخدم كلقب للملك المصري. ومع ذلك، كانت الممارسة المعتادة لوقت تحتمس الثالث هي ترك ملوك العدو دون ذكر أسمائهم في السجلات الرسمية. إن حملة تحتمس الثالث ضد ائتلاف التمرد في مجدو، الذى حرض عليه إمبراطورية ميتاني Mitanni، كانت مدفوعة من قبل ملك قادش Kadesh (على نهر أورونتيس Orontes)، التى هى مذكورة فقط فى سجلات تحتمس الثالث، "هذا العدو البائس"قادش". علاوة على ذلك، عندما سرد الكتبة المصريون الغنائم التي صودرت بعد معركة مجدو، لم يذكروا اسم الملك المعارض الذي نهب المصريون ممتلكاتهم، مشيرين إليه فقط باسم "الأمير" أو "أمير مجيدو". أما اللوح الصخرى بمعبد أمادا[1] Amada Stele للملك أمنحتب الثاني، التي تفتخر بمعارك الملك الناجحة ضد سبع قبائل سورية من تخسي، فنعرف هؤلاء الحكام الأجانب على أنهم "سبعة شيوخ" ، تُركت فقط أسماؤهم جميعاً دون تسجيل.[2]

وفى ممفيس اللوح الصخرى Memphis Stele لأمنحتب الثانى: يشير إلى حملاته في أدوم، كنعان، وسوريا. كما أن جميع الملوك الأجانب الذين هزمهم و قُتلوا لم يُذكروا في هذا اللوح الذى

1) معبد أمادا ، أقدم معبد مصري في النوبة ، تم تشييدها من قبل فرعون تحتمس الثالث من الأسرة 18 ومكرسة لآمون وإعادة تحتمس الرابع ، وضع سقف فوق سطحه الأمامي وتحويله إلى قاعة أعمدة أو متدرجة.

2) Hoffmeier, James K., 1997 Israel in Egypt, p. 109-110

يسجل النصر له، تم ذكر اسماء رؤساء قبائل نهارين Naharin (الأرض الواقعة إلى الشرق من نهر الفرات)، و Khatti (الحثيين) ، وبابل. وعلى الرغم من شهرة هؤلاء الملوك، إلا أنهم يظلون مجهولي الهوية أيضًا[1]، خلال فترة الرعامسة (حوالي 1300-1100 قبل الميلاد)، فإن مصطلح المفرد "فرعون" كان يستخدم على نطاق واسع، واستمر شائعاً حتى فترة متأخرة. ويقول هوفماير : "منذ نشأة لقب فرعون وحتى القرن العاشر قبل الميلاد ، كان مصطلح" فرعون "قائمًا بذاته، دون تداخل juxtaposed شخص آخر معه. في الفترات اللاحقة ، تم إضافة اسم الملك بشكل عام[2].

ولذلك فقد أتبع موسى النبى نفس الأسلوب الذى كان سائداً فى ذلك العصر، فقد كتب اللقب "فرعون"، دون أن يذكر إسم صاحب اللقب فى ذلك الوقت. علاوة على ذلك، امتنع موسى أيضًا عن كتابة أسماء الفراعنة الآخرين الذين ذكروا في أسفار موسى الخمسة ، بما في ذلك "الفرعون الصالح" الذي باركه يعقوب ويوسف.

فكما كان المصريون القدماء لا يذكرون أعدائهم فى سجلاتهم، وهذا واضح فى تجاهلهم للهكسوس والعبرانيين، كذلك فعل موسى النبى، فقد تجاهل ذكر إسم أى فرعون فى الأسفار الخمسة للتوارة، بعكس الأسفار اللاحقة مثل: (1مل 11:40) ؛ (2أخ 12:2) اللذان ذكرا إسم شيشق، كذلك (2مل 19:9) ؛ (إش 37:9) ذكروا إسم تُرْهَاقَةَ، كذلك (إر 44:30) فقد ذكر حَفْرَعَ ملك مصر، كذلك (2مل 23:29) ؛ (2أخ 35:20) ؛ (إر 46:2) فقد ذكروا نَخُو ملك مصر. ولا سيما في كل مناسبة تقريبًا يكون لديهم بادئة "فرعون" قبل أسمائهم (فرعون حفرع ، فرعون شيشق وما إلى ذلك). فقد كان موسى النبى أولى أن يذكر أسماء الفراعنة، لكن موسى استبعدهم عمداً. أي أنه كان لديه سبب قوي للقيام بذلك.

فقد كان المصريون يحتقرون أعداءهم ويحترمونهم من يقف ضدهم. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال تعاملاتهم ومعاركهم مع الملوك الأجانب المسجلين في المعابد المختلفة حول مصر. في الكتابات العديدة المتبقية ، لا سيما في الأسرات المعاصرة مع موسى، فنادرًا ما سترى إسم ملك أجنبي مذكور.

---

1) ibid p. 110

2) ibid p. 87

مالذى فعله المصريين بعد الخروج ليعوضوا النقص الكبيرفى العبيد ؟

في ختام روايتي الحملة المسجلة على اللوح الحجرى ممفيس سرد الكاتب بدقة الغنائم مع كمياتها، التي اتخذت كغنيمة. بمقارنة قوائم الغنائم المسجلة بعد فتوحات أمنحتب الثانى و تحتمس الثالث، سيتبين ما إذا كان الحملة العسكرية الثانية لأمنحتب الثانى متميزة بين هذه الحملات، وإذا كان من الممكن أن تشهد على الخروج أو أحداث ما بعد الخروج. ويسلط الضوء فى الحملة العسكرية الثانية لأمنحتب كان على الغنائم التي حصدها أمنحتب الثاني وفيما يلى سجل للغنائم التى حصدها : 127 أمراء ريتينوRetenu، 179 إخوة الأمراء، 3,600 من العبريين Apiru، 15600 من الـ Shasu (وهم الشعوب الشامية التى كانوا يتحدثون السامية، ومنهم كان الهكسوس)، 36,300 من Kharu، 15,070 Nagasuites/Neges، 30،652 من أفراد أسرهم ؛ المجموع: 89600 شخص ، وكذلك ممتلكاتهم التي لا نهاية لها ؛ كل ماشيتهم وقطعان لا نهاية لها. 60 عربة من الفضة والذهب ؛ 1032 عربة من الخشب المطلي ؛ 13500 قطعة سلاح للحرب[1]، فيما يتعلق بمجموع "89،600" سجين ، فإن المجموع هو في الواقع 101،128 عند إضافة الأرقام، الأرقام الفردية هي على الأرجح أكثر موثوقية من المجموع المسجل، لذلك يُفضّل الحصيلة النهائية البالغة 101،128 أكثر من 89،600 على إجمالي عدد السجناء، تجدر الإشارة إلى أن المصريين صادروا 1082 عربة، إلى جانب 13500 قطعة سلاح، ستكون ضرورية لاستبدال "600 عربة منتقاة وجميع مركبات مصر الأخرى" التي فقدت في البحر الأحمر.

الآن عندما سمع أمير Naharin، أمير الحثيين Hatti، وأمير شنعار Shanhar، عن الانتصارات الكبيرة التي تحققت، حاول كل واحد منهم التفوق على منافسه في تقديم الهدايا، من كل أرض أجنبية. لذلك ألتمسوا من أمنحتب أن يعطيهم نفس الإمتيازات التى كانت لأجدادهم وقالوا : "سنحمل ضرائبنا إلى قصركم ، ابن رع ، أمنحتب الثاني، إله مدينة الشمس، حاكم الحكام ، النمر الذي يحتدم في كل أرض أجنبية وفي هذه الأرض إلى الأبد[2].

لقد كان أمنحتب محتاجاً لهذه الحملة حتى يسترد ماء وجهه بعدما حدث فى زمن الخروج وبعد أن سمعت وعرفت شعوب الأرض بما حدث للمصريين، لذلك قام أمنحتب بهذه الحملة بعد

1) Hoffmeier, "Memphis and Karnak Stelae," in Context of Scripture, vol. 2, 22; Pritchard, ANET, 247

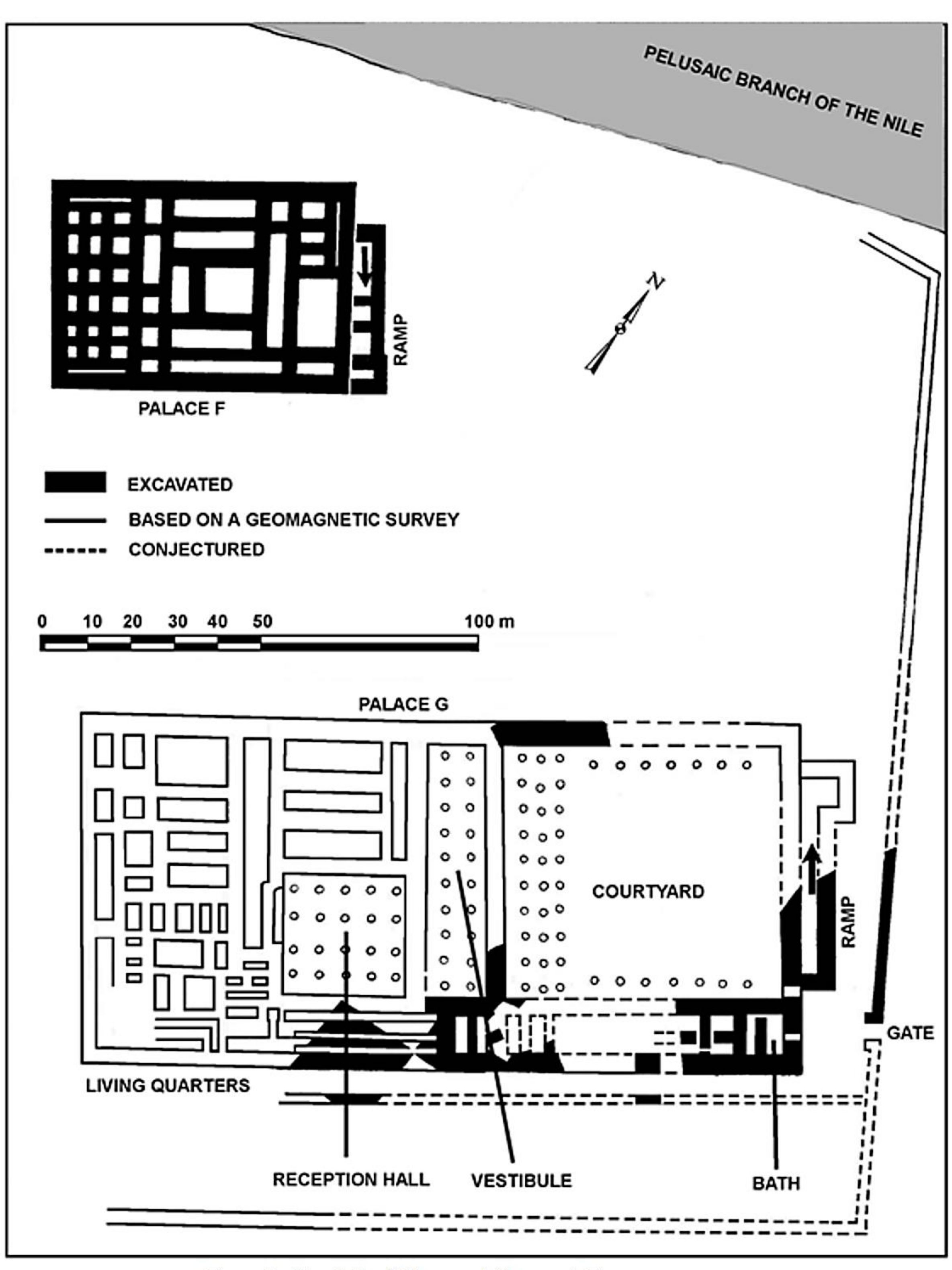
2) Hoffmeier, "Memphis and Karnak Stelae," in Context of Scripture, vol. 2, 22

أربعين سنة ليعلن سيطرته وقوته على الشعوب المجاورة، كذلك كانت مصر فى حاجة إلى العبيد، لتعوض النقص بعد أن خرج العدد كبير من العبرانيين أثناء الخروج.

التنقيب عن القصر الملكى الذى كان موجوداً فى أيام موسى

في تسعينيات القرن العشرين عثر على مانفريد بيتك Manfred Bietak قلعة ملكية ضخمة تضم 10 فدان في تل الضبع[1]، تقع إلى الجنوب مباشرة حيث كان فرع النيل البيلوزى Pelusiac يتدفق في العصور القديمة، بحسب ما ذكر الكتاب المقدس أن القصر الملكي بالقرب من النيل " فَنَزَلَتِ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ الَى النَّهْرِ لِتَغْتَسِلَ وَكَانَتْ جَوَارِيهَا مَاشِيَاتٍ عَلَى جَانِبِ النَّهْرِ" (خر 5:2). كان المقر الملكى يتألف من قصرين ومجمعات بناء أخرى كانت قيد الاستخدام، فقد عثر علماء الآثار على مجموعة من المباني المصنوعة من الآجر الطيني ، بما في ذلك قصرين رئيسيين وورش عمل ومناطق عسكرية ومخازن، خلال فترة وجود موسى في مصر في أوائل الأسرة الثامنة عشرة. من المحتمل أن يكون موسى قد لعب بين هذه المباني كطفل ومشى في قاعات القصور كشخص بالغ، ثم في وقت لاحق، بعد عودته من المنفى، واجه فرعون برسالة الله ، " وَبَعْدَ ذَلِكَ دَخَلَ مُوسَى وَهَارُونُ وَقَالا لِفِرْعَوْنَ: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الَهُ اسْرَائِيلَ: اطْلِقْ شَعْبِي لِيُعَيِّدُوا لِي فِي الْبَرِّيَّةِ»." (خر 1:5).

(1 Bietak, Manfred, 1996 Avaris, the Capital of the Hyksos: Recent Excavations at Tell el-Dab'a, p. 67-86. ; Dorner and Jánosi 2001: p. 36-101



Royal citadel of Moses' time at Ra-ameses

تم بناء القصر الشمالي الغربي ، القصر **F** ، الذي تم بناؤه في الأصل في أواخر فترة الهكسوس، على مساحة 70 × 47 م (230 × 150 قدم) على بعد حوالي 30 مترًا (100 قدم) من الفرع البيلوزى لنهر النيل.ويوجد رصيف على الجانب الشرقي يؤدى إلى الوصول إلى القصر. كان على الأرجح برج مراقبة هائل، ومن أعلى المبنى كان هناك منظر واضح للنهر والقلعة. ربما أيضا بمثابة قصر [1]، إلى الشمال الشرقي من القصر **F** توجد مستوطنة، بما في ذلك ورش العمل. تم العثور على سلسلة من الجعران الملكي هنا، تغطي فترة أوائل الأسرة الثامنة عشرة من مؤسسها، Ahmosis (حوالي 1570-1546 قبل الميلاد)، إلى أمنحتب الثاني (حوالي 1453-1419 قبل الميلاد)، جنوب غرب قصر F كانت توجد غرف تخزين [2].

يقع القصر الرئيسي، القصر **G**، على بعد 78 متر (255 قدم) جنوب شرق قصر **F**، مع فناء مفتوح بين الاثنين. يحتل القصر **G** مساحة 79 × 165.5 م (259 × 543 قدم)، أو 3 فدان. إلى الجنوب الغربي مباشرة كانت هناك ورش عمل، وإلى الجنوب الغربي ، كانت هناك مباني شبيهة بالمدينة، تم بناء Palace G على مسطبة بارتفاع 7 أمتار (23 قدمًا) مع الدخول عبر منحدر على الجانب الشمالي الشرقي. نظرًا لأنه لا يوجد هناك سوى فقط البنية التحتية، فإن تخطيط القصر هو تقدير يستند إلى تخطيط البنية التحتية، يؤدى المدخل إلى ساحة فناء كبيرة مفتوحة مساحتها 47 مترًا (150 قدمًا) بها أعمدة من ثلاث جهات. بالانتقال إلى الجنوب الغربي، يوجد ممر واحد خلال ثلاثة صفوف من الأعمدة إلى دهليز به صفين من الأعمدة. يمثل هذا بداية القصر المناسب، يقود الدهليز إلى قاعة الأعمدة في الشمال الغربي وقاعة استقبال بأربعة صفوف من الأعمدة في الجنوب الشرقي. كان هنا بلا شك في قاعة الاستقبال هذه حيث تقابل موسى وهرون مع فرعون. وراء هذه الغرف كانت الأجنحة الخاصة للعائلة المالكة. وقد شملت هذه غرف الاستقبال الخاصة، وقاعات الولائم، وغرف ارتداء الملابس والحمامات وغرف

---

1) Bietak, Manfred, 1996 Avaris, the Capital of the Hyksos: Recent Excavations at Tell el-Dab'a, p. 68-70

2) Bietak, Manfred, 1996 Avaris, the Capital of the Hyksos: Recent Excavations at Tell el-Dab'a, p. 72 ; Dorner, Josef; and Jánosi, Peter, 2001 Ausgrabungen in dem Palastbezirk von Avaris. Vorbericht Tell el-Dab'a/'Ezbet Helmi, p. 37

النوم[1]، كانت الغرفة الأكثر إثارة للاهتمام التي وجدها علماء الآثار غرفة الاستحمام في الزاوية الشرقية من الطابق الأرضي من القصر G. وكان موقع استراتيجي قبالة بوابة في الجدار المحيط وعند قاعدة منحدر المدخل. داخل الغرفة كانت مغاسل، الجرار المائية وأوعية غسيل الأقدام. تتكهن أعمال الحفر بأنه يجب على الزوار أولاً أن يغتسلوا في هذه الغرفة قبل السماح لهم بالوصول إلى القصر[2]، وهذا ما يؤكده سفر التكوين : "فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ وَدَعَا يُوسُفَ فَأَسْرَعُوا بِهِ مِنَ السِّجْنِ. فَحَلَقَ وَابْدَلَ ثِيَابَهُ وَدَخَلَ عَلَى فِرْعَوْنَ." (تك 14:41)، فيوسف الصديق قد أغتسل وأبدل ثيابه قبل دخوله إلى فرعون، وربما كان ذلك ذلك فى أحد غرف هذا القصر.

وقد أدى نقص التصرف المائى للفرع البيلوزى إلى ترك المقر الملكى فى مدينة بى-رمسيس ونقله إلى مدينة Djane أى مدينة تانيس على الفرع التانيتى بعد سنة 1200 ق.م كما أثبت ذلك عالم الآثار Bietak بيتاك[3].

ومما يدل على أن الملك كان يتواجد فى هذا القصر، فقد ذكر بيير منتيه: أنه كان فى الدلتا قصور ملكية، فقد عثر على بقايا قصر فى منطقة قنطير، وهى قرية على بعد 25 كم كنوب مدينة بى-رمسيس أو رعمسيس، حيث كان فرعون ينتظر خطيبته ابنة ملك الحثيين، التى جاءت فى فصل الشتاء من آسيا الصغرى وسوريا لتلقاه[4].

فليس بعيدًا عن تل بسطة Bubastis أقام شعب إسرائيل، الذي كان قبيلة صغيرة ثم أصبح جمهوراً كبيراً، والذين لم يندمجوا قط مع المصريين، فإن جاثان كان على بعد أميال قليلة فقط من تل بسطة، ويجب أن يكون الإسرائيليون قد انتشروا في الجنوب نحو مدينة هيلوبوليس، وفي الشرق في "وادي طميلات، الطريق الذي يدخل منه الغزاة الأجانب إلى مصر، ويمكننا أن نتصور لماذا فرعون مصر قد أظهر من الضغينة تجاه الشعب الإسرائيلى، فهو يجب أن يكون قد شعر بمدى ضعف مملكته، وكان قلقًا من وجود عدد كبير من الغرباء الذين يحتلون بوابة

---

1) Dorner, Josef; and Jánosi, Peter, 2001 Ausgrabungen in dem Palastbezirk von Avaris. Vorbericht Tell el-Dab'a/'Ezbet Helmi, p. 36-101

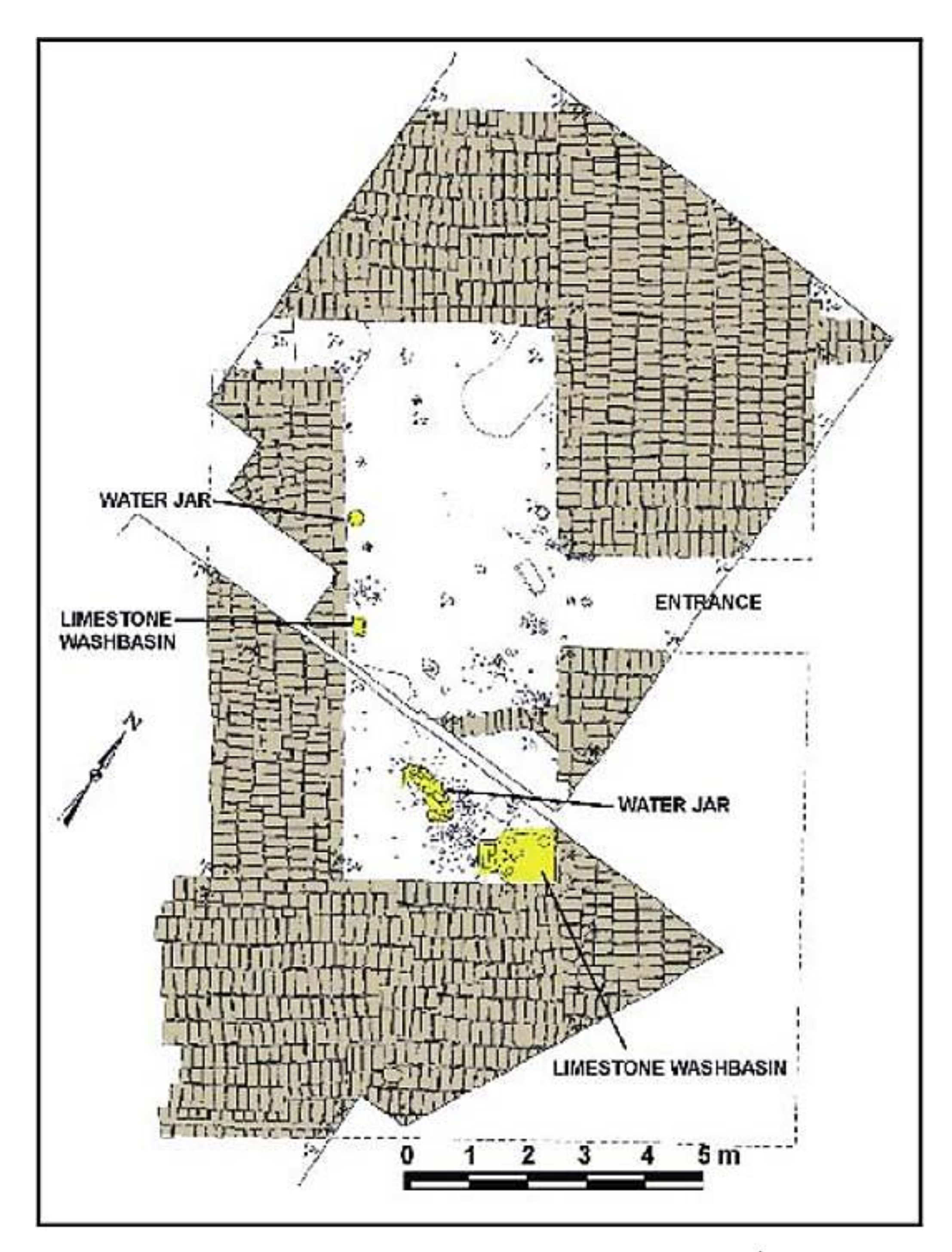
2) Bietak, Manfred; Dorner, Josef; and Jánosi, Peter, 2001 Ausgrabungen in dem Palastbezirk von Avaris. Vorbericht Tell el-Dab'a/'Ezbet Helmi, p. 79

3) د. محمد مدحت جابر، بعض جوانب جغرافية العمران فى مصر القديمة ص 16

4) بيير مونتيه، الحياه فى مصر فى عصر الرعامسة، ص 24

مصر ويقيمون بجوار مقر قصره الذى يحكم منه، لذلك كان يرغب في تحويل وجودهم فى مصر والإستفادة منهم. لذلك استخدمهم في بناء القلاع ودينتى فيثوم ورعمسيس[1].

1) Edouaud Naville., Bubastis, The Egypt Exploration Fund. 1891, p. 45



مخطط الغرفة الأولى للحمام في القصر G. كان مدخل هذه الغرفة مقابل البوابة الموجودة في الجدار المحيط بالقلعة الملكية وعند قاعدة مدخل القصر. من الأواني الموجودة في الغرفة، كان من الواضح أنه تم استخدامه للاستحمام. ربما كان يتعين على الضيوف التوقف هنا قبل دخول القصر. (Based on Bietak, Dorner and Jnosi 2001: fig. 37.)

هل كان جبل سيناء هو جبل اللوزكما يدعى البعض ؟

مواقع رحلات شعب إسرائيل فى سيناء بعد عبور البحر الأحمر كانت معروفة للشعب اليهودى طوال التاريخ، والدليل على ذلك هو ما حدث عندما قام إرميا النبى بإخفاء تابوت العهد، وذلك بحسب ما ذكره سفر المكابين : "4. وجاء في هذه الكتابة ان النبي بمقتضى وحي سار اليه أمر أن يذهب معه بالمسكن والتابوت حتى يصل إإلى الجبل الذي صعد اليه موسى ورأى ميراث الله، 5. و لما وصل إرميا وجد كهفاً فأدخل اليه المسكن والتابوت ومذبح البخور ثم سد الباب، 6. فأقبل بعض من كانوا معه ليسموا الطريق فلم يستطيعوا أن يجدوه، 7. فلما أعلم بذلك إرميا لامهم وقال إن هذا الموضع سيبقى مجهولاً إلى أن يجمع الله شمل الشعب ويرحمهم" (2 مكابين 2: 4-7)، لذلك فمن المؤكد أن الشعب اليهودى قد حفظ تلك الأماكن فى التقليد، وبعد أن جاءت المسيحية، قام المسيحيين ببناء كنائس وأديرة ومزارات فوق هذه الأماكن.

لكن فى السنوات الأخيرة قامت بعض الهيئات بإدعاء أن جبل سيناء ليس هو فى سيناء، لكن هذا لجبل يوجد فى الجزيرة العربية وبالأخص فى منطقة السعودية، وأدعوا أن جبل سيناء هو جبل اللوز الحالى، هناك حقائق كثيرة تفند هذا الإدعاء، وفيما يلى سوف أتناول هذه الفرضيات بشيء من الإيجاز والرد عليها :

الافتراض الأول : المشكوك فيه الذي يقوله المؤيدون هو أن شبه جزيرة سيناء كانت تعتبر جزءًا من "أرض مصر"

يقول الكتاب المقدس أنه عندما غادر الإسرائيليون سكوت كانوا "خارج مصر" (خر 13: 8-20)، فكانت أرض جاسان الحدود الشرقية لمصر. من الواضح أن خط الحصون على الحدودية الشرقية للقناة كان الحدود بين مصر وسيناء[1].

كذلك أيضاً أن سفر الخروج يذكر أن رحلة الخروج لم تسلك الطريق الأقصر : "17وَكَانَ لَمَّا أَطْلَقَ فِرْعَوْنُ الشَّعْبَ أَنَّ اللهَ لَمْ يَهْدِهِمْ فِي طَرِيقِ أَرْضِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ مَعَ أَنَّهَا قَرِيبَةٌ لأَنَّ اللهَ قَالَ: ((لِئَلاَّ يَنْدَمَ الشَّعْبُ إِذَا رَأَوا حَرْباً وَيَرْجِعُوا إِلَى مِصْرَ)). 18فَأَدَارَ اللهُ الشَّعْبَ فِي طَرِيقِ بَرِّيَّةِ بَحْرِ

1) Hoffmeier, James K., 1997 Israel in Egypt, 164-175

سُوفٍ. وَصَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُتَجَهِّزِينَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ." (خر 13: 17-18)، فلو كان الإسرائيليين ذهبوا إلى جبل اللوز فكان من الأولى أن يسلكوا الطريق أرض الفلسطينيين لأنه أقرب ويأخذ وقت أقصر[1].

لكن لماذا لم يترك الرب شعب إسر ائيل يسلكون طريق الفلسطينيين؟ بالرغم من أنه الطريق الأقرب والأسهل ؟

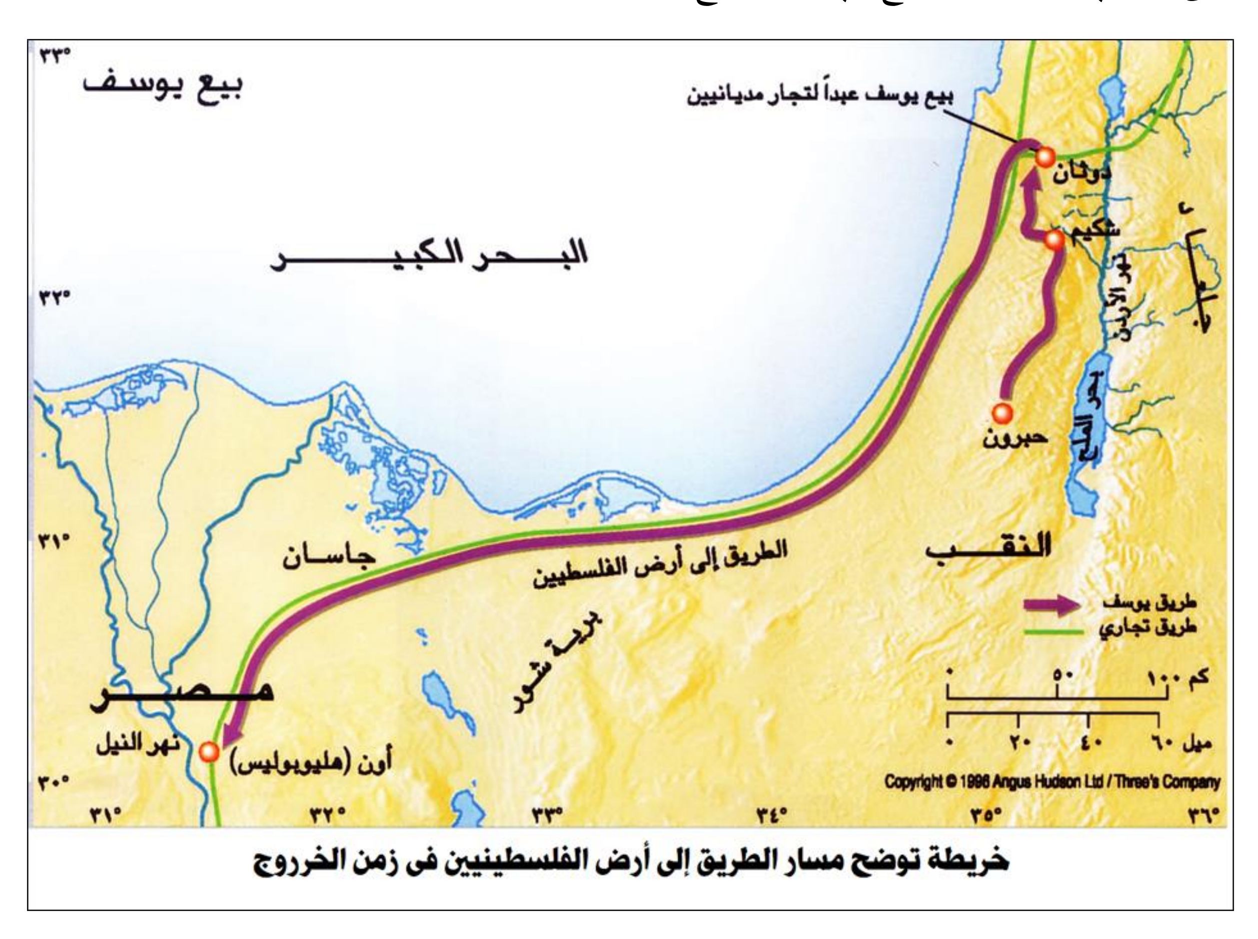
يذكر سفر الخروج: لئلا يندم الشعب إذا رأوا حرباً ويرجعوا لى مصر، لذلك لم يسلكوا الطريق القصير من شمال شرق الدلتا مستقيماً على إمتداد ساحل البحر المتوسط إلى جنوب غرب كنعان، وبدلاً منه كان عليهم أن يستديروا إلى برية يمَّ سُوف יַם־סוּף ليعبروها، فمن مشاهد الحرب لسيتى الأول فى معبد الكرنك فى طيبة مع بردية أنستاسى الأولى، ونتائج عمليات المسح والتنقيب الأثرى الحديثة على إمتداد طول الطريق الساحلىالشمالى، فى مشاهد الحرب يتقدم فرعون ماراً بسلسلة طويلة من الحصون والمستوطنات والآبار ليذهب من سايل (تجارو) على الجبهة المصرية إلى مدينة با كنعانوالتى هى غزة الآن، جنوب غرب كنعان، فتضم هذه السلسلة عشرة حصون ومستوطنات، كمعاقل تحت سلطة الجيش المصرى على إمتداد ذلك الطريق، وقد أكدت عمليات المسح والتنقيب بوضوح دليل مشاهد الحرب، فتم العثور على عشرة مواقع تقع فى تتابع على إمتداد طول الطريق الساحلى القديم بين قناة السويس ورافية، كل منها متمركز فى قلعة محاط بمبان ومعسكرات ملحقة، وثلاث مواقع رئيسية حفرت كعينة، بها آثار لقلعة فى بير العبد (BEA 10)، وقلعة حصينة (A-289)، ومركز إدارى منفصل (A-345) فى حاروبا، والصورة العامة هى لمستوطنات فى أواخر الأسرة الثامنة عشر، تبعها إعادة تنظيم على مستوى كبير وبناء مجموعة من القلاع والمراكز الإدارية فى عهد سيتى الأول، ثم قام بصيانتها رمسيس الثانى، لذلك أية محاولة للخروج الشمالى عبر الطريق الساحلى المسلح عسكرياً فى منتصف القرن الثالث عشر قبل الميلاد كانت محفوفة بالمخاطر[2].

---

1) المؤلف

2) مصداقية العهد القديم، ك. أ. كيتشن ص 452-454

والطريق بين مصر وفلسطين يرجع إلى أيام الدولة الوسطى، فقد جاء ذكره فى قصة "سنوحى" المعروفة، وهو بعينه ذلك الطريق الذى كان يركبه الغزاة ممن هجموا على مصر فقد ركبه الهكسوس عندما غزوا مصر، وركبوه مرة أخرى عند خروجهم منها، وركب الطريق أحمس الأول بجيوشه فى تعقب الهكسوس، وكان رأس الطريق عند قلعة "ثارو" التى عرفت أيام الرومان بإسم "سيلة" وهى مجموعة حصون كانت قد أقيمت منذ زمن بعيد لصد غارات البدو عند حدود مصر الشرقية، وكانت قلعة ثارو تعد من أقوى الحصون، وموقعها على قناة كانت تدعى الفاصلة لأنها كانت تفصل بين مصر والصحراء وهى قناة كانت تستمد ميهها من النيل وينتشر على ضفيتها العشب وتسبح فيها التماسيح[1].



خريطة توضح مسار الطريق إلى أرض الفلسطينيين فى زمن الخروج

يذكر الدكتور سليم حسن عن الطريق الذى يصل بين شرق الدلتا وفلسطين: تدل شواهد الأحوال على أن الفرع الرئيسي للمواصلات بين مصر وفلسطين كان فرع «بلوزيم» فقد كان يمتد

1) The Military Rood Between Egypt and Palistien, J. E. A., Vol VI, 1920, pp 99، سيناء الموقع والتاريخ، عبده مباشر و إسلام توفيق ص 186

إلى ما وراء «دفنة» (إدفينا) و«هرقلة»، ومن ثم إلى «بلوزيم»، وقد كان هناك فرع يأخذ ماءه عند «دفنة» ويسير حتى «ثارو» (تل أبو صيفه). والمصور الذي وضعه لنا «سيتي الأول» ممثلًا بالصور تظهر فيه بلدة «ثارو» وقد جعل مكانها على مجرى فيه تماسيح ليبرهن على أنها عند نهاية الملاحة النيلية، وفي شرق «تل ثارو» توجد بلدة «مجدول»، وقد كانت أوَّل الأمر معروفة على الطريق المؤدية إلى «فلسطين»، ولا بد إذن أنها كانت على حافة الدلتا، والسبب أنه لم يختار بنو إسرائيل طريق فرع «بلزيم» ثم يسيرون في محاذاة البحر؟ الواقع أن سبب ذلك يرجع إلى وجود مساحات جبلية على الساحل تُسمى جبل «كاسيوس»، وفي جنوب هذا الجبل توجد بحيرة «سربونيس» ويعتقد «علي بك شافعي» أن جبل «كاسيوس» كان يتألف من كثبان رملية تكدست هناك، كما يُشاهد في «بلطيم» وقد وصفها لنا لحسن الحظ المؤرخ «هيرودوت» كما وصف لنا البحيرة، ومن خليج «بلنثنيتيك Plinthinitic» حتى بحيرة «سربونيس» التي تمتد إلى سفح جبل «كاسيوس» واحد وثمانون ميلًا[1].

والطريق إلى الفلسطينيين قد سار فى سيتى أثناء حملته إلى فلسطين، وهذه الطريق التي كان يسلكها الفراعنة لغزو فلسطين، وهي تمتد شرقًا من «ثارو» حتى «رفح»، وقد وصفت هذه الطريق، فضلًا عما جاء في نقوش الكرنك، في فقرة من فقرات ورقة أنسطاسي الأولى، وقلعة «ثارو»، أو طريق «حور»، كما كان يسمى أحيانًا قد صوّرت في نقوش الكرنك بمثابة محط محصن واقع على **ضفتي قناة تسمى «الفاصلة»**؛ لأنها تفصل مصر عن الصحراء الحقيقية، وقد رُسمت القناة بشاطئيها اللذين **نبتت عليهما الأعشاب** تمرح في مائها التماسيح.

ويبلغ طول هذه الطريق من «القنطرة» حتى «رفح» نحو عشرين ومائة ميل، وقد حُفرت على طولها آبار في عهدنا الحالي على مسافات تتراوح بين خمسة وستة أميال، وقد وقعت الواقعة بين المصريين و«الشاسو» على طول هذه الطريق[2].

يتفق معظم العلماء على أن مديان تقع في شمال غرب المملكة العربية السعودية، تحتل جزء من جنوب الأردن. غالبًا ما يشير مؤيدو جبل اللوز إلى مقابلة البروفيسور فرانك مور كروس من

1) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة جـ 7

2) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة جـ 6

جامعة هارفارد في مراجعة الكتاب المقدس، ففى سفر الخروج أصحاح 18، يذكر بوضوح أن أرض مديان موطن يثرون حمو موسى هى خارج برية سيناء وبالتالى مكان جبل سيناء هو خارج أرض مديان. : "5. وَاتَى يَثْرُونُ حَمُو مُوسَى وَابْنَاهُ وَامْرَاتُهُ الَى مُوسَى الَى الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ كَانَ نَازِلا عِنْدَ جَبَلِ اللهِ. ... 27. ثُمَّ صَرَفَ مُوسَى حَمَاهُ فَمَضَى الَى ارْضِهِ." (خر 18: 5،27).

تبدأ الرحلة بعد عبور البحر، ذهبوا إلى برية شور : "ثُمَّ ارْتَحَلَ مُوسَى بِاسْرَائِيلَ مِنْ بَحْرِ سُوفَ وَخَرَجُوا الَى بَرِّيَّةِ شُورٍ. فَسَارُوا ثَلاثَةَ ايَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً" (خر 22:15)، ادوارد بالمر Edward Palmer المستكشف بالقرن التاسع عشر، قدم أفضل وصف لهذا النص، فقال : تعنى كلمة "شور" باللغة العبرية "جدار"، وبينما نقف عند"عيون موسى" ونلقي نظرة على الصحراء في جبل الراحة التيه الذي يتاخمان السهل المتلألئ اللامع، نقدر في الحال حقيقة أن هذه الجرف الطويل الذي يشبه الجدار هي أهم الخصائص البارزة إن لم تكن من هذا الجزء من البرية، ولذلك لا نحتاج إلى أن نتساءل لماذا الإسرائيليين أطلقوا على هذه البقعة التي لا تنسى، بعد معالمها البارزة، برية شور أو الجدار[1].

تبعد مياه مرح ثلاثة أيام عن البحر الأحمر (خر 22:15)، يبدو أن برية إيثام هي المنطقة الأكبر مع برية شور التى هى الجزء الجنوبي : " ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ أَمَامِ الحِيرُوثِ وَعَبَرُوا فِي وَسَطِ البَحْرِ إِلى البَرِّيَّةِ وَسَارُوا مَسِيرَةَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي بَرِّيَّةِ إِيثَامَ وَنَزَلُوا فِي مَارَّةَ." (عد 8:33)، توجه الإسرائيليون شمالاً إلى مرح. يعرّف روبنسون "نافورة نابا Naba fountain"، وهي مسافة ثلاث ساعات عبر الخليج، وهي شديدة الملوحة لدرجة أنها تكون بالكاد صالحة للشرب، وهناك ألقى موسى شجرة في الماء المرير وجعله حلواً (خر 15: 22-25)[2].

على ما يبدو بعد هذه الحادثة، تحول الإسرائيليون جنوبًا إلى إيليم وجاءوا ينابيعها الاثني عشر والسبعون شجرة نخيل (خر 27:15)، (ع 9:33)، وعيون موسى هى أبرز الينابيع فى منطقة سيناء، لاحظ اثنان من الجيولوجيين أن "هناك اثنا عشر نبعًا، من نبعين يمكن الحصول منهما على مياه شرب جيدة[3]، ويذكر سفر العدد أنهم أقاموا فى بحر سوف بعد إقامتهم فى إيليم (عد

1) Palmer, E., 1872 The Desert of the Exodus, p. 44

2) Robinson, E., 1977 Biblical Researches in Palestine, Mount Sinai and Arabia Petraea, p. 69

3) Moon and Sadek , Topography and geology of Northern Sinai 1921: p. 2

33: 9-10)، في مكان ما عند مدخل وادي سدر يكون من المتوقع أنه مكان جيد لهذه الإقامة. بعد ذلك، توجهوا إلى وادي سدر إلى جبل سن بيشار Sin Bishar، وهو جبل التوراة الحقيقي أى جبل سيناء[1]. سن بيشار Sin Bishar يذكر: أن جبل سين بيشار هو جبل. سيناء الحقيقى ويشير إلى أن جبل سن بيشار هو الجبل الوحيد في شبه جزيرة سيناء الذي يحتفظ بأسماء المواقع الجغرافية "سيناء" في كلمة "سين"[2].

يوجد نص حاسم فى الكتاب المقدس لتحديد موقع جبل سيناء وهو : "أَحَدَ عَشَرَ يَوْماً مِنْ حُورِيبَ عَلَى طَرِيقِ جَبَلِ سَعِيرَ إِلَى قَادِشَ بَرْنِيعَ." (تث 1:2)، فسفر التثنية ينص على أن الإسرائيليين استغرقوا أحد عشر 11 يومًا للسفر من حوريب (جبل سيناء) إلى قادش برنيع في شمال سيناء. هذا يدل على أن موقع جبل سيناء يبعد 60 ميلا أو نحو ذلك من قادش برنيع. وفى الوقت نفسه مسافة الخط المستقيم من جبل اللوز إلى قادش برنيع تبعد حوالي 150 ميلاً. مع الوضع فى الإعتبار المسافات الإضافية التى قطعوها من أجل العثور على الماء والتجول فى المنعطفات والارتفاع والهبوط فى الوديان، بذلك ستكون مسافة المشي أكبر بكثير، وهذا بعيد جدًا عن الوقت الذى إستغرقه الإسرائيليين للسفر من حوريب إلى قادش برنيع خلال 11 يومًا.

1) Menashe Har-El, The Sinai Journeys, The Route of the Exodus, 1983

2) ibid, p. 421



مصر وسيناء
فى زمن العهد القديم
البحر الكبير (المتوسط)
دلتا النيل
رعمسيس
مجدل
بعل صفون
جاسان
فيثوم
البحيرات المرة
هليوبوليس
أون
مصر
(ممفيس) نوف
نهر النيل
برية شور
نهر مصر
غزة
أورشليم
حبرون
كنعان
عراد
بئر سبع
حرمة
البحر الميت
جبل نبو
ديبون
نهر أرنون
قير
أرض موآب
برية صين
قادش برنيع
العربة
توفل
نهر زارد
صلمناع
جبل هور
أرض أدوم
جباثا
مقهيلوت
شبه جزيرة سيناء
عصيون جابر
مارة
إيليم
برية فاران
دفقة
برية سين
حضيروت
خليج العقبة
أرض
مديان
بحر سوف (البحر الأحمر)
جبل سيناء
(حوريب)

وكلمة قادش تعنى فى السامية والعبرية مقدس أو قدوس، وقد فى العهد القديم فى صورتين إما قادش קדש أو قادش برنيع קדש ברנע، وتكمن أهمية قادش في عدة أمور بسبب ارتباطها بأحداث مهمة في تاريخ بني إسرائيل التوراتي. فقادش محطة رئيسة في رحلة التيه، وكانوا يعودون لها في كل مرة يفشلون فيها في الخروج من أرض التيه، وفيها تجمعوا للمرة الأخيرة قبل تحركهم إلى أرض الميعاد، فمن قادش أرسل موسى الجواسيس الإثني عشر إلى أرض كنعان بناءً على أوامر الرب، ومنها أرسل موسى رسله إلى ملك آدوم يطلب منه الإذن ليسلك بنو إسرائيل الطريق إلى أرض الميعاد مروراً بآدوم، وفي قادش تُوفيت مريم أُخت موسى ودُفنت وهناك، وفى قادش ضرب موسى الصخرة بعصاه فخرج منها ماء غزير (عد 20: 1-12)، فالتوراة تعطي أوصافًا عامة لموقع قادش أنه يقع ما بين برية فاران (عد 13: 3،26)، وبرية صين (عد 21:13)، وتقع قادش على بعد أحد عشر يوماً من المسير من جبل سيناء[1].

يعتقد جغرافيو الكتاب المقدس الذين يبحثون فى سفر الخروج، بأن المعسكرات الثلاثة من رعمسيس إلى البحر الأحمر وسكوت وإيثام ومجدول، بأن هذه الرحلة قد إستغرقت ثلاثة أيام من السفر، مع ملاحظة أن الكتاب المقدس لا يقول هذا صراحة.

قدم جويل ماكويتي Joel McQuitty اقتراحًا مثيرًا للاهتمام في عام 1986، بحسب ماورد فى سفر الخروج الأصحاح 13، (خر 12: 33-39)، (تث 3:16)، اقترح أن الإحتفال سبعة بعيد الفطير السبعة، هى نفسها الأيام السبعة التي استغرقها الانتقال من رعمسيس إلى البحر الأحمر[2].

إذا كان McQuitty صحيحًا وعلى صواب فى رأيه، فسيكون هذا مناسبًا تمامًا للعبور في الطرف الشمالي لخليج السويس. كما أشار K. A. Kitchen ، تقع رمسيس في منطقة خاتانا Khataana / قنطير Qantar[3] ، ويرجح Kitchen لتحديد موقع Succoth في تل المسخوطة و Pithom في تل الرطيبة Tell er-Retaba[4]، والمسافة من منطقة قنطير Qantar إلى مدينة السويس حوالي 100 ميل، وإذا أخذنا هذا الرقم وقسمناه على سبعة أيام، فسيكون حوالي 15 ميلًا في اليوم. مع

---

1) Edward Hull, Mount Seir, Sinai and Western Palestine, p. 188

2) Joel D. McQuitty. The Location and Nature of the Red Sea Crossing. 1986, p. 103-105

3) K.A. Kitchen., Egyptians and Hebrews, from Ra'amses to Jericho, 1998. P. 77

4) ibid, p. 78

الوضع فى الإعتبار أن شعب إسرائيل غادر مصر على عجل (خر 33:12)، (عد 3:16)، مع الوضع فى الإعتبار أن شعب إسرائيل كانوا يحملون أغراضهم : "وَصَعِدَ بَنُو اسْرَائِيلَ مُتَجَهِّزِينَ مِنْ ارْضِ مِصْرَ." (خر18:13)، وقد لاحظ روبنسون Robinson أن مسيرة اليوم المعتادة لأفضل الجيوش، في العصور القديمة والحديث، لا تسير بأكثر من أربعة عشر ميلاً إنجليزي، أو اثني عشر ميلًا جغرافيًا، ولذلك لا يمكن افتراض أن الإسرائيليين مع النساء والأطفال، أن تكون قادرة على تحقيق المزيد[1].

الحدث المعاصر القريب من الخروج هو يكون أول حملة لتحتمس الثالث ضد أرض كنعان. يصف أهاروني Aharoni المسيرة التي قام بها تحتمس الثالث وجيشه إلى مجدو بهذه الطريقة: من Sile سيل، المركز الحدودي الرئيسي على الحدود المصرية، تحرك الجيش مسافة 150 ميلًا إلى غزة في تسعة أو عشرة أيام، بوتيرة سريعة جدًا. في هذه المسيرة عبر شمال سيناء، واجهوا ظروفًا رملية للغاية، ولكن كان بمتوسط 15 ميلًا في اليوم. بمجرد وصولهم إلى كنعان، تباطأوا بسبب مقاومة الكنعانيين على طول الطريق[2].

وحيث أن أنصار جبل اللوزيذكرون أن شعب إسر ائيل قد عبروا من منطقة نويبع، وللرد عليهم بالآتى :

فيما يتعلق بمعبر نويبع، هناك العديد من المشكلات. المشكلة الأولى هي المسافة التي يستغرقها الانتقال من رعمسيس إلى نويبع. وقال مولر فطريقهم عبر سيناء سيستغرق ثلاثة أسابيع. وهذا لا يتوافق مع الكتاب المقدس لمدة سبعة أيام، كما حسبنا المدة المستغرقة سابقاً.

المشكلة الثانية هي تضاريس الجسر الأرضي تحت مستوى سطح البحر. فمن نويبع، ينحدر الجسر الأرضي لمسافة 850 مترًا (2790 قدمًا)، ثم يأتي بشكل حاد على الجانب الشرقي حيث يصل إلى شاطئ المملكة العربية السعودية. فهذا المنحدر الحاد من شأنه أن يجعل الصعود بالغ الصعوبة، إن لم يكن من المستحيل على الإسرائيليين العبور في ليلة واحدة. ويشير الدكتور

(1 Robinson, E., 1977 Biblical Researches in Palestine, Mount Sinai and Arabia Petraea, p. 75

(2 Yohanan Aharoni, The Land of the Bible: A Historical Geography, 1979, p 153

روي كنوتسون Roy Knuteson ، القس المتقاعد الذي أجرى الكثير من الأبحاث حول معبر البحر الأحمر، فيذكر : الوادي الذي يزعمون أن الإسرائيليين سافروا إليه [إلى نويبع صغير جدًا بالنسبة لهؤلاء الملايين من الناس[1].

كذلك يعاني موقع المعبر الثاني في مضيق تيران من مشاكل خطيرة. المشكلة الأولى هي المسافة من رعمسيس إلى معبر البحر الأحمر. من تل الضبعة إلى رأس نصراني Ras Nasrani في الطرف الجنوبي من شبه جزيرة سيناء حوالي 350 ميل، وتُظهر الصورة الجيولوجية لإسرائيل والمناطق المجاورة، أن معظم الطريق إلى الجانب الغربي من شبه جزيرة سيناء هو الرمال، والغرين، والصلصال، والحجر الرملي. لاحظ روبنسون وكتب عن الرمال والحصى وهو يسافر جنوبًا إلى جبل موسى[2]، لذلك سيكون من الصعب السفر على هذه التضاريس سيراً على الأقدام أو بواسطة العربات، خاصةً عند الخروج الجماعي بسرعةخارج مصر! وسيكون من المستحيل القيام بهذه الرحلة في غضون سبعة أيام ما لم يبلغ متوسط طولها 50 ميلًا في اليوم لمدة سبعة أيام أو 58 ميلًا في اليوم إذا أقلعت يوم السبت. وعلينا أن نتذكر أن جيش تحتمس الثالث بلغ 15 ميلاً فقط في اليوم عبر شمال سيناء الرملي. والظروف ستكون متشابهة جداً.

المشكلة الثانية هي تضاريس الجسر البري عبر مضيق تيران. يدعي أحد المؤيدين لهذه النظرية أن "المسافة الشاطئية إلى الشاطئ عند مضيق تيران لا تزيد عن ميلين من أضيق قناة على جانبي الخليج"[3]، لكن إذا قام واحد منا بمراجعة أية خريطة بحرية سيجد أن المسافة من سيناء إلى المملكة العربية السعودية هي أحد عشر ميلًا وليس اثنين.

كذلك يبدو أن المؤيدين يشيرون أيضًا إلى أن الجسر الأرضي مسطح نسبيًا ويمكن عبوره بسرعة كبيرة. وأن الشعاب المرجانية على نطاق 500 خمسمائة ياردة غير مرئي على السطح ولكنه يمتد عبر المضيق بالكامل مثل حاملة الطائرات الشبح[4]، ويضيف قائلاً: "إن الشعاب المرجانية التي فحصناها قوية وعريضة بدرجة كافية وموجودة في المياه الضحلة بما يكفي

---

1) Letter from Knuteson, June 8, 2001

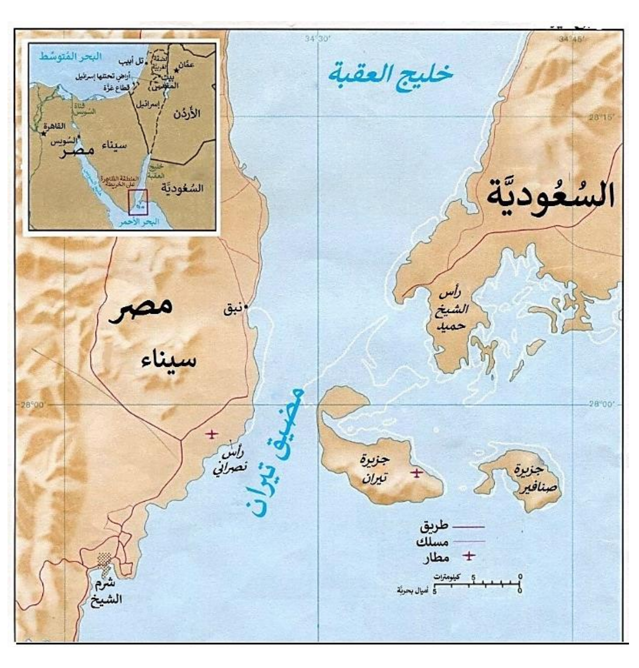
2) Robinson, E., 1977 Biblical Researches in Palestine, Mount Sinai and Arabia Petraea, p. 89-96

3) Cornuke, R., and Halbrook, D., 2000 In Search of the Mountain of God, p. 215

4) Cornuke, R., and Halbrook, D., 2000 In Search of the Mountain of God, p. 212

لتوفير معايير"الأرض الجافة "هذه، مليوني إسرائيلي، والماشية، والقطعان، والعربات، حتى القوات المصرية والعربات كانت ستتمكن من المرور بسرعة فوق المرجان بإحكام دون تبلل أقدامهم[1].

وللرد على أصحاب هذه النظرية : كما يلي



توضح الخريطة رقم 801 للبحرية البريطانية، والخريطة NOAA رقم 62222 الأمريكية، أن العبرات السابقة الذكر غير دقيقة، فلا لا تسير الشعاب المرجانية مسطحة على طول الطريق والجسر البري. ولكن في وسط مضيق تيران هناك مغامرة وخطورة شديدة لمحاولة العبور[2]، فهذه قناة تحت الماء تمر شمالًا عبر المضيق. يبلغ عرضها حوالي ثلاث أرباع ¾ ميل مع عمق 700 قدم. الجانب الشرقي به منحدر مع ميل 60 ٪ على الأقل، وهذا سيكون عقبة صعبة للغاية، إن لم يكن مستحيلاً للسفر[3]، فستكون عملية شبه مستحيلة بالنسبة لمليوني شخص ينزلون ويصعدون هذه المنحدرات مع عرباتهم، كذلك سيكون من المستحيل بالنسبة للعربات الحربية المصرية أن تتحرك على هذا المنحدر، هبوطاً ثم صعوداً.

---

1) ibid, p. 214-215

2) See Map 2, taken from the NOAA map 62222

3) Cornuke, R., and Halbrook, D., 2000, The Discovery of the Real Mt. Sinai, p. 214.



كما يعاني موقع المعبر الثاني في مضيق تيران من مشاكل خطيرة. المشكلة الأولى هي المسافة من رعمسيس إلى معبر البحر الأحمر، فمن من تل الضبعة إلى رأس نصراني Ras Nasrani في الطرف الجنوبي من شبه جزيرة سيناء مسافة تقدر بحوالى حوالي 350 ميل. تُظهر "صور الخرائط الجيولوجية لإسرائيل والمناطق المجاورة" أن معظم الطريق إلى الجانب الغربي من شبه جزيرة سيناء هو الرمل والغرين alluvium والطفلة clay والحجر الرملى، وقد لاحظ روبنسون وكتب عن الرمال والحصى وهو يسافر جنوبًا إلى جبل موسى، فقال : سيكون من الصعب السفر إلى هذه الأرض سيراً على الأقدام أو بواسطة العربات، خاصة عند الخروج من مصر بسرعة! سيكون من المستحيل القيام بهذه الرحلة في غضون سبعة أيام ما لم يبلغ متوسط المسافة المقطوعة فى اليوم حوالى 50 ميلًا في اليوم لمدة سبعة أيام أو 58 ميلًا في اليوم إذا أقلعت يوم السبت. مع الوضع فى الإعتبار أن جيش تحتمس الثالث بلغ 15 ميلاً فقط في اليوم عبر شمال سيناء الرملي[1].

هناك أدلة على مسارات الحج اليهودية في وقت مبكر الذي أدى إلى تحديد المواقع المقدسة التي اعتمد عليها في وقت لاحق من قبل المسافرين المسيحيين، درس باحث متخصص في جغرافية

---

1) Robinson, E., 1977 Biblical Researches in Palestine, Mount Sinai and Arabia Petraea, p. 89-96

طريق الخروج، جراهام ديفيس Graham Davies من كامبريدج، في أواخر فترة الطنايت[1] Tannaitic (حوالي 100 - 200 م)، على سبيل المثال، وصف الأدب الحاخامي المسافة بين فاران وجبل سيناء بـ 36 ميلًا رومانيًا، وهي مطابقة تمامًا للمسافة التى ذكرتها إجيريا[2] Egeria فى أواخر القرن الرابع الميلادى والتى تبلغ 35 ميلًا رومانيًا من فاران إلى جبل موسى، بذلك يكون جبل موسى قد تم تحديده بالفعل على أنه جبل سيناء من قبل الحجاج اليهود حوالي عام 100 ميلادية[3].

كذلك طرق الحج الأرمينية ففى العصور الوسطى التى كانت تمر عبر سيناء، فهناك كان يوجد طريقان مشهوران للرحلة المقدسة بسيناء هما طريق شرقى وطريق غربى :

(1) الطريق الأول وهو الطريق الشرقى، كان للمسيحيين القادمين من القدس إلى جبل سيناء، ويبدأ من القدس إلى أيلة (العقبة حالياً) إلى النقب ثم وادى الحسى إلى وادى وتير الذى تتوفر فيه المياه من الآبار، ويجاور وادى وتير أيضاً عين فرتاقة وبها جدول صغير يفيض بالمياه ، ثم يسير الطريق فى وادى غزالة إلى عين حضرة، ثم وادى حجاج وبه نقوش نبطية ويونانية وأرمينية، ثم يسير إلى سفح جبل جونة، ثم إلى وادى مارة ثم يدخل سفح جبل سيناء، وطول هذا الطريق حوالى 200 كم من أيلة إلى الجبل المقدس[4]، وقد قام ميخائيل ستون بأعمال مسح أثرى ودراسة لنقوش ***وادى حجاج*** بهذا الطريق حين زيارته لسيناء عام 1979م، وقد وجد بهذا الوادى نقوش أرمينية عددها 55 نقش أرخها بين القرن (السابع إلى العاشر الميلادى) منها نقش لأحد المسيحيين يقول: (أنا ذاهب حول موسى)، وهو يعنى جبل موسى وآخر يقول: (أنا

1) תנאים أصلها آرامى ومفردها תנא كانوا الحكماء الحاخامات الذين يتم تسجيل آرائهم في الميشناه ، من حوالي 10-220 م، استمرت فترة التانايم، التي يشار إليها أيضًا باسم فترة الميشني ، حوالي 210 عامًا، جاءت بعد فترة الزوغوت Zugot (الإزدواج)، وأعقبها مباشرة فترة الأموريم Amoraim "المترجمين الفوريين"، والمعنى الأصلى لـ תנא هى نظير الآرامية التلمودية للجذر العبرى shanah (שנה) وهو أيضا جذر كلمة الميشناه، والفعل (שנה) تعني حرفيا "لتكرار [ما كان يدرس]" ويستخدم ليعني "المعرفة".

2) أنظر تفاصيل رحلة إيجيريا فى مقدمة هذا البحث

3) G. I. Davies: The way of the wilderness, 1979, p. 14-28

4) Philip Mayerson, "The Pilgrim Routes to Mount Sinai and the Armenians, p. 56

رأيت القدس)، وأن وجود مثل هذا العدد من النقوش الأرمينية فى الطريق الشرقى بسيناء وعدم وجودها فى الطريق الغربى يدل على كم المسيحيين الأرمن القادمين إلى جبل سيناء من القدس[1].

وادى حجاج: هو وادى عريض مسطح محاط بتلال من أحجار رملية وبه عدة نقوش منها النبطية التى أرخها أفينير نجف للقرن الثانى والثالث الميلاديين، ونقوش يونانية مسيحية أرخت للقرن الخامس الميلادى وما بعده، وقد قام ميخائيل ستون بأعمال مسح أثرى ودراسة لنقوش وادى حجاج عام 1979م، وقد وجد به نقوش أرمينية عددها 55 نقش أرخها ما بين القرن السابع والقرن العاشر الميلادى، وهى نقوش تذكارية للمسيحيين الذى مروا بهذه الطرق، وكانت بداية صلة الأرمن بدير سانت كاترين بسيناء، بدأت مع لجوء راهب متوحد يدعى سرجيوس إلى سيناء سنة 564م، ومن خلال النقوش الأرمينية بوادى حجاج تدل على أن الأرمن قد إستعملوا وادى حجاج من القرن السابع إلى القون الثالث عشر الميلادى[2].

وقد وجد بوادى حجاج نقوش أرمينية عددها 55 نقش، منها نقش لأحد المسيحيين يقول: أنا ذاهب حول موسى، يعنى جبل سيناء، ونقش آخر يقول: أنا رأيت القدس، وإن وجود مثل هذا العدد من النقوش الأرمينية فى الطريق الشرقى بسيناء وعدم وجودها فى الطريق الغربى، يدل على عدد الأرمن القادمين إلى جبل سيناء من القدس[3].

(2) الطريق الثانى وهو الطريق الغربى: يبدأ من القدس عبر شمال سيناء وشرق خليج السويس إلى جبل سيناء، ويبدأ من القدس عسقلان، وغزة، ورافيا (رفح)، ورينوكوروا (العريش)، أوستراسينى (الفلوسيات)، كاسيوم (القلس)، بيلوزيوم (الفرما)، سرابيوم (الإسماعيلية)، القلزم (السويس)، عيون موسى، وادى غرندل، وادى المغارة، وادى المكتب،

---

1) Philip Mayerson, "The Pilgrim Routes to Mount Sinai and the Armenians, p.44-45

2) M. Stone, The Armenian inscriptions from the Sinai, Cambridge 1982 ؛ عبدالرحيم ريحان بركات: تحقيق الطرق التاريخية الدينية والتجارية والحربية بشبه جزيرة سيناء، حاشية ص 191

3) عبدالرحيم ريحان بركات: تحقيق الطرق التاريخية الدينية والتجارية والحربية بشبه جزيرة سيناء، حاشية ص 192 ؛ Philip Mayerson, "The Pilgrim Routes to Mount Sinai and the Armenians, p. 44-45

وادى فيران، إلى جبل سيناء، وطول هذا الطريق من القدس إلى القلزم 245 كم، ومن القلزم حتى جبل سيناء 130 كم فيكون طول الطريق من القدس إلى جبل سيناء 375 كم[1].

أما ما يستند عليه أصحاب نظرية أن جبل سيناء كان فى السعودية وليس مصر إستناداً على النص فى رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية : "24 وَكُلُّ ذلِكَ رَمْزٌ، لأَنَّ هَاتَيْنِ هُمَا الْعَهْدَانِ، أَحَدُهُمَا مِنْ جَبَلِ سِينَاءَ الْوَالِدُ لِلْعُبُودِيَّةِ، الَّذِي هُوَ هَاجَرُ. 25لأَنَّ هَاجَرَ جَبَلُ سِينَاءَ فِي الْعَرَبِيَّةِ. وَلكِنَّهُ يُقَابِلُ أُورُشَلِيمَ الْحَاضِرَةَ، فَإِنَّهَا مُسْتَعْبَدَةٌ مَعَ بَنِيهَا." (غل 4: 24-25)، والرد عليهم :

في زمن بولس الرسول، غطت "العربية" مساحة واسعة "شملت شبه جزيرة سيناء" وكذلك ما نسميه الآن المملكة العربية السعودية، وفقًا لما قاله باحث كامبريدج جراهام ديفيس الذى ذكر: في تاريخ هيرودوت 450 قبل الميلاد، لم تكن شبه جزيرة سيناء تُعتبر جزءًا من الجزيرة العربية، من المدهش أن كل الصحراء الشرقية كانت نصف ما نسميه الآن مصر في قارة إفريقيا. في أيام الإمبراطورية اليونانية والرومانية، تم ترك الجزء الأكبر من شبه جزيرة سيناء للنبطيين باسم "الجزيرة العربية"، إلى أن تم احتلالهم من قبل الرومان في عام 106 م، ثم تم دمج جنوب ووسط سيناء في المقاطعة العربية الجديدة حتى في الأزمنة الحديثة، وقد أدرج ويلهلم جينيوس Wilhelm Gesenius كلاً من جبل سيناء وشبه جزيرة سيناء كجزء من "العربية" في معجمه العبري الشهير[2] سنة 1834. وذلك تصريح بولس الرسول عن جبل سيناء فى الرسالة إلى غلاطية يتوافق تماماً مع موقعه الجغرافى فى شبه جزيرة سيناء.

أيضاً منطقة جبل اللوز هى منطقة قاحلة لا تصلح للمعيشة، بعكس منطقة شبه جزيرة سيناء فهى كانت منطقة سهول ووديان فى وقت خروج شعب إسرائيل من أرض مصر، فقد كان هناك مناخ أكثر رطوبة في العصور القديمة، في سيناء وفي أماكن أخرى : " 4يَا رَبُّ بِخُرُوجِكَ مِنْ سَعِيرَ، بِصُعُودِكَ مِنْ صَحْرَاءِ أَدُومَ، الأَرْضُ ارْتَعَدَتِ. السَّمَاوَاتُ أَيْضاً قَطَرَتْ. كَذَلِكَ السُّحُبُ قَطَرَتْ مَاءً.

---

1) Philip Mayerson, "The Pilgrim Routes to Mount Sinai and the Armenians, p. 50

2) G. I. Davies: The way of the wilderness, 1979, p. 30,99 ; Herodotus II:8, 11, 158; Michael Avi-Yonah, "Sinai," Encycl. Judaica, vol. 14, p. 1595 ; Avraham Negev (ed.), The Archaeological Encyclopedia of the Holy Land [AEHL] (Thomas Nelson, Nashville, Tenn., 1986 rev.) pp. 65, 221-223, 276, 292, 351; Samuel P. Tregelles (transl.), Gesenius' Hebrew and Chaldee Lexicon (Baker, Grand Rapids, Mich., 1979 reprint [London, 1847, 1857]) p. 584 (Strong's no. 5514).

5تَزَلْزَلَتِ الْجِبَالُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ, وَسِينَاءُ هَذَا مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ." (قض 5: 4-5)، والتي حافظت على الغطاء النباتي أكثر بكثير مما كانت عليه في الوقت الحاضر[1]. كما وصفت لينا إكنشتاين Lina Eckenstein ، في تاريخها عن سيناء، ظاهرة تصحر سيناء reckless deforestation والتى أستمرت منذ آلاف السنوات وحولت سيناء إلى آراضى قاحلة، وهناك دليل وإثبات على وجود هذه الغابات فى العصور السحيقة، فقد أمكن العثور على إثبات للغابات الثقيلة في أكوام ضخمة ربما تصل إلى 100 ألف طن من أكوام الخبث المتخلفة عن النحاس الذي تم صهره من خلال حرق كميات ضخمة من الأخشاب, فى وادى نصب بسيناء Wadi Nasb، وفي "سرير الرماد الكبير great bed of ashes " يوجد أطنان من الخشب المحترق عند مناجم سرابيت الخادم[2].

---

1) Alessandra Nibbi, Ancient Egypt and Some Eastern Neighbours (1981) pp. 1-5, 9, 11 ; William H. Stiebing, Out of the Desert? (1989) pp. 184-186.

2) Lina Eckenstein, A History of Sinai, p. 6-7, 39-40

فلماذا ذكر بولس الرسول أن جبل سيناء فى العربية ؟

كذلك النص الوارد فى بولس الرسول إلى غلاطية : "أَنَّ هَاجَرَ جَبَلُ سِينَاءَ فِي الْعَرَبِيَّةِ. وَلكِنَّهُ يُقَابِلُ أُورُشَلِيمَ الْحَاضِرَةَ، فَإِنَّهَا مُسْتَعْبَدَةٌ مَعَ بَنِيهَا." (غل 25:4)، فهذا النص يثبت صحة وموثوقية رسالة غلاطية، لأن منطقة سيناء كان يطلق عليها العربية فى عهد بولس الرسول، ولم يكن فى ذلك الوقت أن العربية تعنى فقط الجزيرة العربية، فترجمة كلمة جاسان العبرية גֹּשֶׁן فى الترجمة السبعينية إلى Γεσεμ Ἀραβίας، جاسان العربية، فيجب أن يفسر إسم العربية هنا على أنه يعني الاسم أو المقاطعة العربية التي ذكرها الجغرافي بطليموس وبليني، وبمعرفة الوقت الذى ترجمت فيه السبعينية، فى فترة حكم بطليموس فيلادلفوس، عندما حدثت تغيرات كبيرة في تقسيم الأرض، وبالنسبة للأسرة الثامنة عشر أو التاسعة عشر، عندما كان الإسرائيليون ما زالوا يقيمون فى الأرض التي خصصت لهم من ملك الهكسوس، في ذلك الوقت تم تقسيم مصر الشمالية الدلتا إلى 15 خمسة عشر مقاطعة أو مسميات، بدلاً من 23 ثلاثة وعشرون، فى الوقت الذى كانت موجودة فيه تحت حكم البطالمة والرومان، وكانت عاصمة واحدة من أكبر مقاطعاتها هى هيليوبوليس أو كانت تسمى فى الكتاب المقدس أون، وهي تتضمن جزء كبير من الأرض التي يعبرها المسافرون المتجهون من القاهرة إلى السويس، والتى تشمل في الوقت الحاضر مدن وقرى قليوب وشبين القناطر وبلبيس والزقازيق والتل الكبير، ومدينة تل بسطة Bubastis العظيمة أحد أكبر أماكن إقامة ملوك الهكسوس، وهذه المقاطعة أيضاً كانت تضم مدينة بيثوم Pithom التى كانت تحدها من جهة الشرق والتى سميت تحت حكم البطالمة Heroopolitan، فلم يكن مقاطعة νομός العربية وتل بسطة Bubastis، اللذان تم فصلهما لاحقاً عن مقاطعة νομός هليوبوليس، بمثابة تقسيمات إدارية منفصلة. وحوالي ستة أميال إلى الشرق من تل بسطة Bubastis كانت المنطقة التي تسمى Kesem أو Kes، كذلك إقترح العالم فان دير هاردت Van der Hardt، في القرن الماضي، أن أصل Kes الذي يحمل اسم Kesem موجود في المقطع اللفظ الثاني syllable من إسم Phacusa حيث يسبقه التعريف article القبطي pa أو pha، وأيضاً Phacusa نحن نعلم من بطليموس أن تكون عاصمة مقاطعة

العربية، كذلك في أواخر القرن الرابع من العهد المسيحي، كانت سيلفيا أكويتانا[1] Silvia Aquitana امرأة قادمة من فرنسا لكى تذهب إلى الأرض المقدسة وإلى مصر، ذكرت مراراً وتكراراً في سرد رحلة حجها، أن أرض جاسان كانت في زمنها العربية[2] civitas Arabia.

وفي رسالة كتبها مسؤول: "لقد سمحنا لقبائل الشاسو ، من أرض أتوم Atum، بالمرور على حصن الملك مينبتاح Menephthah فى أرض سكوت Succoth ، باتجاه بحيرات بيثوم Pithomللملك Menephthah فى أرض سكوت، من أجل إطعام أنفسهم، وإطعام ماشيتهم في ملكية فرعون العظيمة"، نتعرف من هذا المقطع أنه كان هناك في منطقة سكوت كانت بحيرات أو برك من المياه العذبة، بالقرب من أراضي المراعي الجيدة ؛ وأيضًا مزرعة أو عقار تابع للملك، حيث طلب بدو الصحراء السماح لهم بإطعام الماشية، تسمى هذه البرك أو البحيرات بكلمة سامية وهى *barokabuta* وفى العبرية ברכת والتى تعنى فى العربية "بركة مياه"، وكان الوصول إلى هذه البحيرات من الصحراء ممكناً فقط من خلال حصن يسمى بإسم *khetem* فى السامية[3].

ويذكر الدكتور سليم حسن : فى سنة 518 قبل الميلاد كان قد وصل إلى مصر دارا الأول، فى الواقع أن لدينا فقرة من المؤرخ «بوليانوس Polyacnus، قد جاء فيها أن المصريين قد أَبَوا احتمال فظائعه وثاروا عليه بسببها، ولا نزاع في أن الثورة التي قام بها المصريون على حسب وثيقة «وزاحر رسن» الذي كان يجله «دارا» كثيرًا كانت على دارا وعلى أريندس، ومن ثم لم يكن يُذكر عنه إلا كل ثناء عاطر، والواقعُ أنه أخذ يُحدثنا بعد أن ذكر ما قام به مِن أعمالٍ عظيمةٍ وما عمله له «قمبيز» أنه عمل لوالده ولوالدته، كل شيء كان يمكن أن يرغب فيه والده عندما حَلَّ الاضطرابُ بهذه المقاطعة (يقصد «سايس»)، وذلك خلافًا للاضطراب العظيم الذي حل بكل أرض «مصر»، وفي الجملة التي تلي ذلك يذكر لنا «وزاحر رسن» جلالة ملك الوجه القبلي والوجه البحري «دارا»، ومن ثم نفهم أنه كانت توجد بمصر اضطراباتٌ عند تَوَلِّي «دارا» عرش

1) راجع رحلة إيجيريا فى مقدمة البحث وهو وصف لرحلة Bernard, J. H. (John Henry), The pilgrimage of S. Silvia of Aquitania to the holy places, with an appendix by C. W. Wilson. London 1896

2) Edouard Naville, D.Lit., Ph.D., The Route Of The Exodus, 1891, p. 3-4

3) Edouard Naville, D.Lit., Ph.D., The Route Of The Exodus 1891, p. 8-9

الملك، ولن نكون قد ذهبنا بعيدًا عن الصواب إذا فسرنا هذه الاضطرابات بأنها الثورةُ التي قام بها المصريون على «دارا» والشطرب الفارسي «أرياندس»، هذا، ويستمر «وزاحر رسن» في حديثه قائلًا: «دارا» ... أمر بالعودة إلى «مصر»، وهذه العبارة لها أهميةٌ عظيمة؛ وذلك لأن هذا المصري «وزاحر رسن» الذي كان مواليًا للفُرس الذين أغدقوا عليه النعم العديدة؛ قد وصل إلى مرتبةٍ لم يكن في استطاعتِهِ أن يصل إليها إذا كانت «مصرُ» قد بقيتْ مستقلةً، كان قد هرب من بلاده خلال الاضطرابات، ومن المحتمل أنه كان قد هرب بصحبة «أرياندس»، ولم يكن في استطاعتِهِ العودةُ إليها إلا عندما أمره «دارا» بالعودة؛ أي بعد أن كان قد قضى على الثورة، وبذلك أصبح الموظفون الموالون للفرس في طمأنينة على حياتهم.

والفقرة المشارُ إليها نقلًا عن «بوليانوس» تذكر أنه كان من الضروريّ؛ لأجل إخماد هذه الثورة أن يجتاز الملك «دارا» صحراء بلاد **<u>العرب</u>** ويصل إلى «منف» في الأيام التي كان المصريون فيها يَلبسون الحداد على العجل «أبيس» المتوفَّى، ولما وصل هذا العاهلُ إلى «مصر» منح مبلغ مائة تلنت من الذهب لقائد العجل «أبيس»، وقد دهش الشعب المصري من هذا السخاء، حتى إنهم أحجموا عن الاستمرار في ثورتهم على الفرس.

ولا بد أن نعرف أن هذا الفصل من السنة في «مصر» لم يكن ملائمًا كل الملاءمة؛ وذلك لأن الفيضان يكون في قمة ارتفاعه في سبتمبر، وفي هذا الوقت تكون أراضي الدلتا مغمورةً بالمياه، ولكن «بوليانوس» يقول: إن «دارا» اجتاز الصحراء **<u>العربية</u>**، وهذا التعبيرُ يدلُّ في الأزمان القديمة على أنه **<u>كان يَشمل الأراضيَ التي تقعُ شرقي الدلتا</u>**، وعلى ذلك كان في مقدور «دارا» أن يتفادَى أرض الدلتا التي كان يغمرُها الفيضانُ، وبذلك كانت طريقه عبر وادي طليمات[1].

كذلك يذكر الدكتور سليم حسن : قد كان للملك «بسمتيك» ابنٌ يُدعَى «نكاو» خَلَفَه على العرش، وكان هو أولَ مَنْ بدأ حَفْرَ القناة التي تجري لتصب في البحر الأحمر، وكان «دارا» ملك الفرس ثاني ملك اهتم بها، وكان طولُها أربعةَ أيام بالسفينة، وكانت تتسعُ لسير سفينتين فيها متحاذيتين، وكان ماؤُها يخرج من النيل من فوق مدينة «بوبسطة» (الزقازيق الحالية)، بمسافة قليلة، وتمر بمدينة «باتوم» وهي مدينة في **<u>مقاطعة العرب</u>** (هي في الواقع مدينة «بيثوم

---

1) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة (الجزء الثالث عشر) ص 86-87

Pithom» المذكورة في سفر الخروج) وتسيرُ لتصب في البحر الأحمر، وتبتدئ فتحة هذه القناة في ريف «مصر» «الدلتا» من جهة **مقاطعة العرب**، وتستمر جارية في أعلى هذا الريف محاذية جبل المحاجر المجاور لمدينة «منف»، وهكذا فإن هذه القناة الطويلة التي تجري من الغرب إلى الشرق تَمُرُّ بسفح الجبل السالف الذكر، ومِنْ ثم تجري مخترقةً الأودية الصغيرة التي تحملُها من الجبل حتى **الخليج العربي «خليج السويس»**، وأقصر وأسهل طريقٍ للصعود من البحر الأبيض المتوسط إلى بحر الجنوب المسمى البحر الأحمر هو من جبل «كاسيوس» الذي يفصل «مصر» عن «آسيا»؛ وذلك لأنه لا يوجد إلا ألف استاديا، من هناك حتى خليج العرب، والقناة أطولُ من ذلك بقليل؛ لأنها أكثرُ تَعَرُّجًا[1].

كذلك المؤرخ «ديودور الصقلي»، (راجع: .Diodorus Siculus I § 33, Trans. C. H. Old Father The Loeb Classical Library) يذكر : ينقسم النيل في مجراه في «مصر» عدة أفرُع، فيؤلف الإقليم الذي يسمى من شكله «الدلتا»، ويُحَد جانبا الدلتا بفرعيه الخارجيين في حين أن قاعدتها هي البحر الذي يصيب فيه الماء من مصبات النهر العدة، ويفرغ النهر ماءه في البحر بسبعة مصبات أولها من الشرق يسمى الفرع «البلوزي» والثاني «التنيسي»، وبعد ذلك الفرع «المنديسي» فالفرع «الفتنيتي» فالفرع «السمنودي» فالفرع «البوليبيتي»، وأخيرًا الفرع «الكانوبي» وهو الذي يسمى كذلك «الهيراكلوتي»، وهناك كذلك مصباتٌ أُخرى عملتْها يدُ الإنسان، وليس لدينا سبب خاص للكتابه عنها. وتوجدُ عند كل مصب مدينةٌ مسورةٌ يَشُقُّها النهرُ قسمين، ومجهزةٌ على كل جانب من المصب بجسور متنقلة وبيوت حراسة في نقط ملائمة، ويخرج من الفرع «البلوزي» قناةٌ صناعيةٌ، تجري إلى **الخليج العربي** والبحر الأحمر، وكان «نكاو» بن «بسمتيك» هو أول من أقام بناءها[2].

ويأتي بعد «ديودور الصقلي» الجغرافي «استرابون» (حوالي ٦٦ق.م)، (راجع: ,Strabo XVII Chapter I § 24, 25, The Loeb Edition p. 75)، نقلًا «أرتميدورس» الجغرافي (عام ١٠٠ق.م) ويذكر : ويضيف «أرتميدورس» قائلًا: إنَّ أول قناة عندما يَبتدئ الإنسان من «بلوز» هي القناة التي تملأُ البحيرات المستنقعة كما تُسمى، وهما اثنتان في العدد وتَقَعَان على الجِهة اليُسرى من

---

1) نفس المرجع السابق ص 582

2) نفس المرجع السابق ص 583

النهر الكبير فوق «بلوز» في **مقاطعة العرب**، وهو يتحدثُ كذلك عن بُحيرات أُخرى وقنواتٌ في نفس الإقليم خارج الدلتا. وهناك كذلك مقاطعة «ستوريت» (صان الحجر الحالية) بالقُرب من البحيرة الثانية، وذلك على الرغم مِن أنه يعد هذه المقاطعة واحدةً من المقاطعات العشر التي في الدلتا، وتتقابل قناتان أُخريان في نفس البحيرة، وتوجدُ قناةٌ أُخرى تصب ماءها في البحر الأحمر و**الخليج العربي**، بالقرب من مدينة «أرسنوي»، وهي مدينةٌ يطلق عليها بعض الكُتاب اسم «كليوباتريس»، وهي تَصُبُّ كذلك في البُحيرات المرة وقد كانتْ حقيقة مرة في الأزمان المبكرة، ولكن عندما حُفرت القناةُ السابقةُ الذكر تَغَيَّرَ ماؤُها؛ وذلك بسبب اختلاطه بالنهر، وهي الآن مزودة بالسمك مملوءة بالطيور المائية[1].

بليني القديم (٢٤–٧٩ ميلادية)، كتب عن **خليج العرب** ما يأتي: (راجع: Liv VI, Chapter XXXIII). يتفرع من الخليج الألانتيكي Aelantique خليج آخر يسميه العرب «أيانت Aeant» وقد أُقيمت عليه مدينة «هيروس Heros»، وهناك كانت توجد كذلك «كامبيسو Cambysu» الواقعة بين «نيلوس Netos» و«مارشاداس Marchadas» حيث كان يقاد مرضى الجيش، وهناك ميناء «دانون Danéon» وهي مؤسسة صيدية منها خرجت قناة للملاحة حتى النيل، يَبلغ طولُها 62000 خطوة حتى الدلتا، (وهذه هي المسافةُ التي بينَ النهر والبحر الأحمر) حفرها أولًا: «سيزوستريس» ملك «مصر» ثم «دارا» ملك الفرس وأخيرًا «بطليموس الثاني»، وهذا الأخير عمل قناة عرضها مائة قدم وعُمقها أربعون قدمًا[2].

لذلك يتبين لنا أن لم يقصد أبداً فى العصور القديم عندما يذكر العربية أو مقاطعة العربية، أنه كان يقصد بها الجزيرة العربية بالمعنى الحرفى، بل على العكس من ذلك فالعربية كانت تشمل مناطق واسعة، ومنها شبه جزيرة سيناء، وأيضاً منطقة شرق الدلتا[3].

لقد كانت المنطقة التى تدعى العربية Arabia فى مصر القديمة كما سبق ذكره، كان إسم هذه المنطقة له دلالة فى اللغة المصرية القديمة الهيروغليفية، فلقد كانت المنطقة التى تسمى Arabia الرمز الهيروغليفى لها "*ro-ab*" والذى كان يعنى البوابة الشرقية، أوزوريس، الذي على لوح Philadelphos ،

1) نفس المرجع السابق ص 584

2) نفس المرجع السابق ص 585

3) المؤلف

يتبع الإله توم Tum، إله Arabia العربية، أو بالأحرى مدينة العربية Arabian city ، وفى إثنان من نصوص دندرة، تم تناول إقليم العربية فى النص بهذه الكلمات *Thou art in Pithom of Arabia* ومرة أخرى *Thou art in Pithom of Arabia, Living like the living God* أنت في بيثوم بالعربية ، تعيش مثل الإله الحي[1].

كذلك الدليل الطبوغرافي واللفظي للتعرف أماكن مرور شعب إسرائيل بالمقارنة بين الأسماء المذكورة فى التوراة والأسماء الحالية (مثل وادي العش الذي يحتفظ بالأسماء الجغرافية ***ἐν Πατουμῷ τῇ Ἀραβίῃ*** التوراتية للمحطة السادسة أَلُوشَ، ووادي الرفايد الذي يحافظ على الإسم القديم رَفِيدِيمَ، وهو اسم المكان فى المحطة السابعة لرحلة شعب إسرائيل)، وذلك كما هو مذكور فى سفر العدد (عد 33: 11-14)، ووفقاً للرواية التوراتية كانت المحطة الرابعة في الطريق إلى جبل سيناء، هى Midbar Sin - بَرِّيَّةِ سِينٍ. تم التعرف عليها على أنها وادي الحمر، وبحسب ما ذكره روبنسون Robinson وسميث ورول Rohl وآخرون، أنها لا تبعد سوى مسافة 10 أميال / 16 كيلومترًا عن دفقه بحسب ماورد فى سفر الخروج الأصحاح رقم 16، كذلك ديفيد روهل David Rohl وغيره من علماء المصريات والمؤرخين يؤكدون على أن دُفْقَةَ المذكورة فى سفر العدد Du Mofka(t) (عد 12:33)، هى الاسم المصري القديم لموقع هضبة سيرابيت الخادم، وأنها هي المعسكر الخامس للإسرائيليين في البرية في طريقهم إلى جبل سيناء[2].

Edouard Naville, D.Lit., Ph.D., The Route Of The Exodus 1891, p. 8 (1

Rohl, David. Exodus: Myth or History?, p. 221 (2

في أي موضع عبر شعب إسرائيل البحر ؟

كلمة بحر سوف הים קנה סוף أستخدمت 24 مرة فى العهد القديم العبري :

فى سفر الخروج (خر 19:10 ؛ 18:13 ؛ 15: 22،4 ؛ 31:23)

فى سفر العدد (عد 25:14 ؛ 4:21 ؛ 33: 10-11)

فى سفر التثنية (تث 40:1 ؛ 2:1 ؛ 4:11)

فى سفر يشوع (يش 10:2 ؛ 23:4 ؛ 6:24)

فى سفر القضاة (قض 16:11)

فى سفر الملوك الأول (1مل 26:9)

فى سفر نحميا (نح 9:9)

فى سفر المزامير (مز 106: 22،9،7 ؛ 136: 15،13)

فى سفر إرميا (إر 21:49).

وفى العهد الجديد تستخدم الكلمة Erythra Thalassa ᾿Ερυθρᾷ Θαλάσσῃ، وهى تعنى بحر سوف فى الترجمة السبعينية أستخدمت هذه الكلمة مرتان فى (أع 36:7 ؛ عب 29:11) . وهناك ملحوظة هامة أن كلمة **סוּף** Suph هى نفس الكلمة فى (خر 3:2) "وَوَضَعَتْهُ بَيْنَ الْحَلْفَاءِ عَلَى حَافَةِ النَّهْرِ. ותשם **בסוף** על־שׂפת היאר"، وكذلك فى (خر 5:2) "فَرَاتِ السَّفَطَ بَيْنَ الْحَلْفَاءِ ותרא את־התבה בתוך **הסוף**"، وهذه نقطة هامة توضح وتشير إلى طبيعة المكان إنشقت فيه المياه والذى عبر منه شعب إسرائيل، ومن النظريات التى تفسر هذه الكلمة السابقة لتوضيح مكان العبور :

<u>أولاً</u> ، الحجة الأولى إنها نفس الكلمة التي استخدمت سابقًا في (خروج 2: 3) عندما وُضع موسى كطفل في سلة من قصب أو ورق البردي ووضعه على حافة النهر بين الحلفاء. فالكلمة العبرية المستخدمة هنا هي בְּסוּף والتي تم تعريفها من قبل Gesenius على أنها تعني "**نهاية**". لذلك حرفيًا يمكن ترجمة الآية إلى أن موسى وُضع في سلة من البردى **ووضع في نهاية نهر النيل** ، وربما يشير ذلك إلى أحد الروافد في مكان ما في دلتا النيل[1].

(1 Gesenius HWF 1979. Gesenius' Hebrew-Chaldee lexicon to the Old Testament, p. 581

فمصطلح يم سوف يمكن أن يترجم (نهاية أو حدود البحر End or Border Sea)، تم اقتراح هذه الترجمة البديلة بواسطة Copisarow. ووفقا لما جاء فى (تكوين أصحاح 46)، عندما دخل يعقوب وعائلته مصر لينضم إلى ابنه يوسف هناك ويستقر بين خليج السويس والنيل، فقد استخدم يعقوب وعائلته المفردات الكلدانية في تسمية الخليج ومجرى النيل، ים סוף و סוף المشتقة من الإسم المشترك סף بمعنى النهاية، ومع مرور الوقت في مصر تم تمديد هذا المصطلح وتطبيقه على ضفاف النيل وخليج السويس وبعد ذلك إلى خليج عقبة والبحر الأحمر بمعنى الحافة أو الحدود[1].

im , Mar. Karn. 54, 52, , , , , , , , Rev. 13, 61; plur. , Rev. 13, 40, sea, river; Heb. יָם, Copt. ЄΙΟⲘ, ΙΟⲘ.

وفى اللغة المصرية القديمة يدل مصطلح Yam يم على المعنى الذى يدل على بحر أو نهر[2].

(1 Maurice Copisarow, The Ancient Egyptian, Greek, and Hebrew Concept of the Reed Sea, p. 6 ; Journal of the Adventist Theological Society, 13/1 (Spring 2002), p. 130

2) دكتور على فهمى خشيم، البرهان على عروبة اللغة المصرية القديمة ص 907 : Budge, E. A. Wallis, Sir, 1857-1934, An Egyptian hieroglyphic dictionary, p. 143

كذلك اللفظ (يوم أو إإوم) وهو يعنى أيضاً ium-aaum بحر أو نهر[1].

ium (àȧum ?) , , , , sea, river; Heb. יָם, Copt. ⲈⲒⲞⲘ, ⲒⲀⲘ, ⲒⲞⲘ ;

كذلك المصطلح (يام) iam فهو يعنى ويدل على (بحر)[2].

iām , Rev. 12, 68, sea; Heb. יָם.

كذلك يعنى هذا المصطلح مياه أو أمطار[3].

מַי (nms) only pl. מַיִם waters, water; ref. (585x)

, *mw* (nms) water (EG, JH); rain; semen; ref. Sin. B24.233; Sh.S. 14; Westc. 6,11; 9,18; LRL 5R12; LEM 16,8V6

syn. , *nwy*; *nwyt*; *nwt*; *nt* (water)

أما عن مصطلح "سوف" Suph، فهو مصطلح هيروغليفى وتم الإقتراض اللغوى له فى اللغة العبرية للعهد القديم، فقد وردت له عدة صيغ فى اللغة المصرية القديمة منها :

1) دكتور على فهمى خشيم،البرهان على عروبة اللغة المصرية القديمة ص 907 : Budge, E. A. Wallis, Sir, 1857-1934, An Egyptian hieroglyphic dictionary, p. 142

2) Budge, E. A. Wallis, Sir, 1857-1934, An Egyptian hieroglyphic dictionary, p. 142

3) Bates, Robert D., "A Dictionary of Middle Egyptian, p. 529

ورد هذا المصطلح "سوف Thuf" بمعنى نبات البردى[1].

thuf, Rev. 6, 26, papyrus; var. ; Copt. ϫⲟⲟⲩϥ, Heb. סוּף.

ورد هذا المصطلح (سف "thef" بمعنى نبات البردى أيضاً[2].

thef, papyrus plant; var. ; Copt. ϫⲟⲟⲩϥ, Heb. סוּף.

كذلك ورد نفس الصطلح "شوف tchauf" بمعنى نبات البردى[3].

tchauf, Rec. 15, 16, papyrus; Copt. ϫⲟⲟⲩϥ.

كذلك يمكن أن تعنى الكلمة سبخ marsh ، أو بوص[4].

גֹּמֶא (nms) rush, reed, papyrus; paper-reed, (Egypt.); poss. related to אַגְמוֹן, אַגְמֹן; ref. Exod 2:3; Isa 18:2; 35:7; Job 8:11

*** *kmꜣ* (TL, YM); *gmy* (nms) reed, rush; marsh plant; ref. uncertain

syn. *iꜣrw*; *rdmwt*; *ḥni* (rushes); *iꜣꜣw*; *isw*; *rdmwt*; *ḥni* (bulrushes)

Budge, E. A. Wallis, Sir, 1857-1934, An Egyptian hieroglyphic dictionary Vol II, p. 853 (1

ibid, p. 854 (2

ibid, p. 897 (3

Bates, Robert D., "A Dictionary of Middle Egyptian, p. 517-518 (4

وقد أطلق الإسم ثوف على نباتات البردى فى الدولة الحديثة، وهو يعنى أحراش البردى وآجامه الكثيفة، والتى كانت تنمو تلقائياً فى مستنقعات الدلتا، ومن هذا الإسم إشتق الإسم ϫooυq باللهجة الصعيدية[1].

وعند مقارنة النصين الواردين فى سفر الخروج الأصحاح 23، وكذلك النص فى سفر المزامير المزمور رقم 72، يمكن أن تتضح لنا لماذا ترجم Yam Suph יַם־סוּף إلى البحر الأحمر فى السبعينية τῆς ἐρυθρᾶς θαλάσσης

"أَجْعَلُ تُخُومَكَ مِنْ بَحْرِ سُوفٍ إِلَى بَحْرِ فِلِسْطِينَ، وَمِنَ الْبَرِّيَّةِ إِلَى النَّهْرِ. فَإِنِّي أَدْفَعُ إِلَى أَيْدِيكُمْ سُكَّانَ الأَرْضِ ושתי את־גבלך מים־סוף ועד־ים פלשתים וממדבר עד־הנהר כי אתן בידכם את ישבי הארץ" (خر 31:23)

"وَيَمْلِكُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ، وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقَاصِي الأَرْضِ. וירד מים עד־ים ומנהר עד־אפסי־ארץ׃ " (مز 8:72)

تعزز المناقشة السابقة فكرة أن البحر الأحمر يعتبر نهاية أو حدود البحر. ومن الممكن التفكير في yam suph على هذا النحو، لأن المصطلح قد يأتي من الكلمة الجذر סוף والتي تُترجم حرفياً "يصل إلى النهاية"[2].

ثانياً، الحجة الثانية لترجمتها بمعنى قصب أو بوص أو حلفاء، هي أنها كلمة يمكن أن ترتبط بالكلمة المصرية tjuf لنباتات المستنقعات، والتي استعارها الكتاب العبريون[3].

هذه الفرضيات فى التفسير تثير بعض المشاكل منها :

أولا، إذا كان مصطلح יַם סוּף هو مجرد إسم شائع يصف البحر كما في "بحر القصب أو الحلفا sea of reeds"، فلماذا لم يستخدم مترجمي السبعينية الكلمة اليونانية التي تستخدم عادة

---

1) محمد حسن رجب، البردى، ص 35

2) William L. Holladay, A Concise Hebrew and Aramaic Lexicon of the Old Testament (1988), s.v. "Swp" Cf. Patterson, 2:620

3) Cole RA 1973. Exodus. Tyndale Old Testament commentaries, p. 123 ; Currid JD 2000. A study commentary on Exodus (vol. 1). P. 272 ; Kitchen KA 2003. On the reliability of the Old Testament, p. 262

للقصب وهى καλαμος (كالاموس)؟، وهى الكلمة التي استخدموها عدة مرات في آيات أخرى، مثل (خروج 23:30) ،(أيوب 21:40)، (نش 14:4)، (إش 5:19)، (2مل 21:18)، كذلك أيضاً تظهر καλαμος فى العهد الجديد فى متى ومرقس ورسالة يوحنا الثالثة وسفر الرؤيا، فكان سيكون من المنطقي استخدام καλαμος إذا كانوا يصفون البحر بدلاً من استخدام الكلمة التى تعنى اللون الأحمر έρυθρα، ومن المفيد أيضا للنظر في الأماكن يستخدم عبارة έρυθρα θαλασσα في الترجمة السبعينية لترجمة المصطلح العبري יַם סוּף كل الإحدى وعشرين 21 مرة تم استخدامه إما كمرجع مباشر إلى المعبر، أو كموضوع عام، أما الآيات التي تم ترجمتها بشكل مختلف هي في مقاطع لا تشير إلى المعبر بأي شكل من الأشكال، هى فى (1مل 26:9)، (إر 21:49)، (قض 16:11)، حيث يتم استخدامه كمرجع لخليج العقبة[1].

يذكر Wilbur Fields أن سبب تسمية البحر الأحمر بهذا الإسم لماذا أصبح البحر الأحمر يسمى بهذا الإسم: أنه قد خمّن البعض أنه مشتق من اسم Edom، والذي يعني الأحمر. جبال أدوم التي تقع على طول جزء من الجانب الشرقي للبحر الأحمر لها لون أحمر في جزء منها، ويقول آخرون أنه مشتق من المرجان الأحمر الذي يبطن شواطئه ويغطي قاع البحر[2].

سترابو Strabo، كتب فى جغرافيا في بداية القرن الأول الميلادي، "هناك قناة أخرى تفرغ في البحر الأحمر والخليج العربي بالقرب من مدينة أرسينوي، وهي مدينة يطلق عليها كليوباتريس [مدينة السويس الحديثة - GF] . يتدفق عبر البحيرات المريرة ، كما يطلق عليها، سترابو Strabo فرق وميز بين البحر الأحمر، الذي يطلق عليه أيضًا الخليج العربي، والبحيرات المريرة. البحيرات المريرة لا يطلق عليها البحر الأحمر[3].

هناك ثلاثة مقاطع تتعامل مع تضاريس معبر البحر الأحمر، ففى (خر 2:14) تغيير إتجاه السير لشعب إسرائيل، فينزلوا أمام فم الحيروث بين مجدل والبحر أمام بعل صفون والذى مقابله ينزلون عند البحر، وفى (خر 9:14) نجد أن فرعون قد سعى هو وجنوده وراء الشعب وأدركوهم وهم نازلون عند البحر عند فم الحيروث أمام بعل صفون، وفى (عدد 33: 7-8) "7ثُمَّ ارْتَحَلُوا

---

1) Currid JD 1997. Ancient Egypt and the Old Testament, p. 144

2) Wilbur Fields, Exploring Exodus, Bible Study Textbook Series, p. 45

3) Strabo, 1982 The Geography of Strabo. Vol. 8. Trans. :H. Jones:

مِنْ إِيثَامَ وَرَجَعُوا عَلَى فَمِ الْحِيرُوثِ الَّتِي قُبَالَةَ بَعْلَ صَفُونَ وَنَزَلُوا أَمَامَ مَجْدَلٍ. 8ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ أَمَامِ الْحِيرُوثِ وَعَبَرُوا فِي وَسَطِ الْبَحْرِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَسَارُوا مَسِيرَةَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فِي بَرِّيَّةِ إِيثَامَ وَنَزَلُوا فِي مَارَّةَ."، مما سبق يمكن تحديد ثلاث مواق-ع طبوغرافية، وهى مجدل وفم الحيروث وبعل صفون.

بحث العلماء فى معنى فم الحيروث -Pi Hahiroth פי החירת، لكن يبدو أن هذه الكلمة هى عبرية من أصل أكادي Akkadian يعني "فم القناة".[1] ولكن، ما هي هذه القناة المشار إليها؟ من الواضح أنه كانت هناك قناة تصل بين البحيرات المرة وخليج السويس، يقول سترابو: "هناك قناة أخرى تفرغ في البحر الأحمر والخليج العربي بالقرب من مدينة أرسينوي، وهي مدينة يطلق عليها كليوباتريس. ... تم شق هذه القناة لأول مرة على يد سيزوستريس Sesostris قبل حرب طروادة - على الرغم من أن البعض يقول عن ابن بساميتيتشوس Psammitichus، الذي بدأ العمل فقط ثم توفي بعد ذلك - ثم داريوس الأول ، الذي نجح في العمل التالي الذي تم إنجازه عليها. لكنه أيضًا، بعد إقناعه بفكرة خاطئة، تخلى عن العمل عندما كان قد قرب بالفعل من الانتهاء ؛ لأنه كان مقتنعًا أن البحر الأحمر كان أعلى من مصر، وأنه إذا تم قطع البرزخ المتدفق على طول الطريق، فسيغمر البحر مصر.[2]

---

1) Kitchen, K., 1998 Egyptians and Hebrews, from Ra'amses to Jericho, p.78 ; Hoffmeier, James K., 1997 Israel in Egypt. P. 183-183 ; Currid, J., 1997 Ancient Egypt in the Old Testament, p. 134 ; Sneh, A., Weissbrod, T, and Perath, I., 1975 Evidence for an Ancient Egyptian Frontier Canal, p. 547

2) Strabo, 1982 The Geography of Strabo. Vol. 8. Trans. H. Jones, 17:1:25

وفم الحيروث *R-ḥ3t* تتكون من مقطعين وهو يُعني " بداية" أو " فم النهر"، و والتي تعني أفواه (فروع النهر)، أو الحدود" ويظهر هذا المُصطلح مرات عديدة في وثائق من الألف الثاني قبل الميلاد[1]، أيضًا صيغة الجمع قد تشير إلى **Rw-*ḥ3wt*** أو ***Rw*-ḥ*3w⟨t⟩y*** نفس المعاني السابقة (فم النهر، البداية، أو الحدود)[2].

تعنى فم الحيروث (بالعبرية، "فم القنوات the mouth of the canals") قد يأتي في الواقع أصل الكلمة سامية من مصطلح مصري، ويقترح الدكتور هوفماير Hoffmeier أن العبرية جاءت من الهيروغليفية p3 hrw، وهذا يعني "القناة"[3]، تم استخدام هذا الاسم المصري لقناة في الطرف الشمالي الشرقي من الدلتا ومن المعقول أن يشير خط سير الخروج إلى نفس الموقع. بالإضافة إلى ذلك، هذه كانت منطقة فى مصر حيث تم التعرف على آثار القناة القديمة[4].

لقد كان الإله المحلى لمدينة ثارو هو الإله "حور" وكان يسمى على الآثار التى عثر عليها فى تلك المدينة بإسم "سيد شاسو" أو "سيد المستنقعات" لأنها كانت تقع بين بحيرات البلح Ballah وبحيرة المنزلة، وقد جففت قناة السويس تلك المستنقعات، لأن مياهها فى مستوى مياه البحر، ومنعت مياه النيل عن المستنقعات الواقعة شرقها، والمقاطعة التى تقع فيها ثارو تسمى "مسن"، وكان حور يدعى فيها "سيد مسن" الذى ورد فى هذه النصوص المصرية القديمة، وهناك من يرى أن فم الحيروث تقع إلى الشرق أو الشمال الشرقى من دافنى (أدفينا) ، وهو مما جعل بعض المؤرخين يسمى الفرع البيلوزى للنيل بإسم مياه حور، وعلى هذا الفرع تقع مدينة القنطرة بين بحيرات البلح Ballah السابقة وبحيرة المنزلة، مما يعنى أن الجزء الشمالى الشرقى لبحر سوف Yam Suph كان يسمى فم الحيروث، حيث عسكر أمامه شعب إسرائيل، وقد وردت الإشارة إلى مياه حور فى خطاب الكاتب " بينبس " الذى يحيى فيه أستاذه الكاتب " أمنمؤبى" الذى يذكر له أن مياه حور يستخرج منها الملح والنطرون (راجع نص الرسالة عند الحديث عن رعمسيس)، ويمكن ترجمة إسم مصب هذا الفرع من الإغريقية بعبارة "فم حور" وهى تسمية لا تختلف كثيراً عن تسمية فم الحيروث، ويرى سارنا Sarna أن فم الحيروث ترجع فى أصلها إلى معنى المنزل أو

---

1) Marcolin, M., and Espinel, A.D., “The Sixth Dynasty biographic”, p.602

2) Roccati, A., “DUGURASU = rw-ḥAwt”, p.158

3) Hoffmeier, James K., 2005 Ancient Israel in Sinai. New York: Oxford University, p. 105-107

4) Byers, Gary A., 2006 New Evidence From Egypt on the Location of the Exodus Sea Crossing, Part , p. 18

المعبد، وأن أقرب المعانى لها فى العبرية (بى-حاثور)، أى منزل الإلهة حاثور، والتى ذكرت فى المصادر المصرية العديدة بإسم الإلهة حتحور، غير أن الكلمة العبرية تزيد عليها بكلمة "فم"[1].

يربط جاردنر بين بحر "سوف" وكلمة "سوف " العبرية التى تعنى "النهاية"، والتى وردت فى وثيقة عن مدنة رعمسيس وفى (بردية إنستاس 2/3، 11-12) : عن أنه مكان غنى بالبردى (بردية انستاس 4-15-6)، والكلأ (بردية تليه 2، 4-9)، وتقع هذه المنطقة فى جنوب شرق الدلتا، ويمكن إعتبار هذا المكان جزء من بحيرة المنزلة، ويتفق هذا مع الوصف التوارتى لأن بنى إسرائيل خرجوا من أرض جاسان وهى أرض رعمسيس (تك 11:47 ؛ خر 37:12)، أن أن الطريق كان فى تخوم بحيرة المنزلة[2].

فبردية أناستاسي الثالثة تتضمن خطابًا، كتبه الكاتب بابيس Pabes، مؤرخًا بالسنة الملكية الثالثة لمرنبتاح (حوالي 1210 قبل الميلاد). وبعد وصوله إلى العاصمة Pi-Ramesses أشاد الناسخ بخيرات حقولها وبساتينها وممراتها المائية المليئة بالأسماك، ثم ذكر كثرة المناطق الواقعة شرقي العاصمة قائلاً: "Pꜣ wfy يأتي إليها (mnḥw) وبحيرة حورس (pꜣ šḥr) مع القصب (ἰsyw) "، وقد إقترح مانفريد بيتاك Manfred Bietak بأنه يجب تحديد بحيرة حورس بالبحيرة الواقعة شرق تل البرج ، وأن Pꜣ ṯwfy ، التي تتوافق لغويًا مع اللغة العبرية Yam Sûf، أو Reed Sea بسفر الخروج، هي نفسها بحيرة بالاه Ballah Lake، وقدم موشيه Moshier وهوفماير Hoffmeier مؤخرًا أسبابًا إضافية لدعم نظرية بيتاك، النقطة البارزة في مناقشتنا هنا هي أن هذه البيئة البحرية كانت مليئة بأنواع مختلفة من القصب والبوص[3].

---

1) د سليم حسن، موسوعة مصر القديمة جـ6 ص 599، جـ7 ص 126-127 ؛ دى بوا ايميه، كيف خرج اليهود من مصر القديمة ص 63 ؛ Gardiner, A. H., Ancient Egyptian Onomastica, p. 203 ; Wright, G. E., Route of Exodus, in The Interpreter's Dictionary of Bible, Vol II, p. 198 ; Nahum M. Sarna, “Exploring Exodus, p. 108

2) د. رشاد الشامى، رؤى إسرائيلية فى إشكاليات الفكر والتاريخ الدينى اليهودى ص 24-25

3) James K. Hoffmeier, Excavations in North Sinai, Tell el-Borg I, p. 200


نخاو الثانى Necho II

يصف بليني Pliny القناة المخطط لها بين نهر النيل والبحر الأحمر، صمم هذا المشروع في الأصل سيزوستريس ملك مصر، ثم الملك الفارسي داريوس، ثم مرة أخرى بطليموس الثاني، الذين حفروا بالفعل خندقًا بعرض 100 قدم وعمق 30 قدمًا لمسافة 34 ميلًا، حتى البحيرات المرة[1].

هيرودت، كتب فى القرن الخامس قبل الميلاد : يصف بناء هذه القناة في البحر الأحمر، بدأ العمل الفرعون المصري نخاو الثاني Necho II وانتهى من قبل الملك الفارسي داريوس[2].

حددت النصوص المصرية القديمة والمسوحات الجيولوجية الحديثة خطوط القناة القديمة المقطوعة بين البحيرات المستنقعية في العصور القديمة ، والتي أطلق عليها مكتشفوهم قناة الحدود الشرقية. وبالتالي، لم يكن غريباً أن يجد الجيولوجيون دليلًا على وجود قناة من صنع الإنسان تنضم إلى البحيرات في القطاع الشمالي من خليج السويس. والتى ربما حفرت لأغراض دفاعية وكذلك للري والملاحة، فقد صنعت حاجز دفاعى هائل على الحدود الشرقية. ويبلغ عرض الأجزاء المتعرف عليها من هذه القناة 230 قدمًا (70 مترًا) في الجزء العلوي ، ويبلغ عرضها 66 قدمًا (20 مترًا) في القاع، وعمقها من 6.5 إلى 10 أقدام (2-3 متر)، في حين أن لا أحد يشير إلى أن الإسرائيليين قد عبروا قناة، إلا أنها كانت سمة مهمة في دفاع الحدود الشرقية لمصر والتي تهدف إلى جعل السفر صعباً. إن السدود المجاورة التي تم إنشاؤها بواسطة حفر هذه القناة كانت ستزيد من قوة هذا النظام الدفاعي الحدودي[3].

كذلك يمكننا تحديد موضع العبور بأكثر إذا ما تتبعنا تاريخ المواقع التى ذكرت فى سفر الخروج عن مكان العبور، وبالتحديد عن موقع مجدل أو مجدول القديم، فيذكر سفر الخروج : "كَلِّمْ

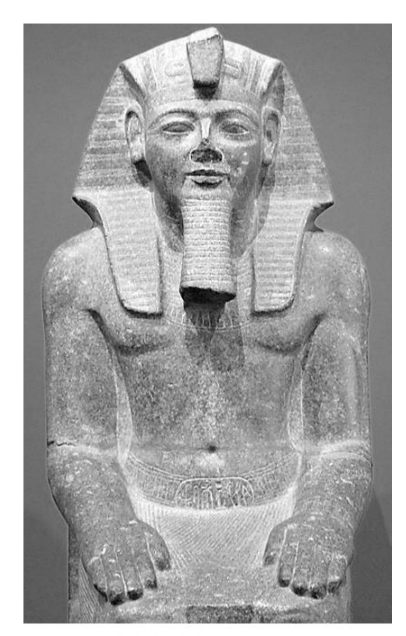
1) Pliny, 1989 Natural History. Books III-VII. Vol. 2. Trans. H. Rackham, 6:33:165

2) Herodotus, 1999 The Persian Wars. Books I-II. Trans A. Godley, 2:158

3) Hoffmeier, James K., 1997 Israel in Egypt, p. 170-71 ; Kitchen, Kenneth A., 2003 On the Reliability of the Old Testament , p. 260

بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَرْجِعُوا وَيَنْزِلُوا أَمَامَ فَمِ الْحِيرُوثِ بَيْنَ مَجْدَلَ وَالْبَحْرِ، أَمَامَ بَعْلَ صَفُونَ. مُقَابِلَهُ تَنْزِلُونَ عِنْدَ الْبَحْرِ" (خر 2:14).

عرف حص مجدول من خلال النقوش المصرية القديمة، وبخاصة النقوش التى تعود إلى عصر الأسرة الثامنة عشر، فقد وصف تحتمس الثالث تفاصيل حملته ضد قادش فى سوريا على جدران المعابد وكان من ضمن التفاصيل حصن مجدول، بالإضافة إلى ذلك وردت مجدول فى لوحة أمنحوتب الثانى التى تخص حملة العام التاسع والمعروفة بلوحة منف، وذكر حصن مجدول أيضاً فى لوحة الملك سيتى الأول فى الكرنك فى الجزء الشمالى من صالة الأعمدة فى معبد الكرنك، والتى تتحدث عن الطريق الذى اتخذه الملك سيتى الأول بعد عودته منتصراً من حملته ضد جنوب فلسطين، وكان هذا الطريق يحتوى على عدد من الآبار فى الصحراء[1]، كذلك صورت معراك شعوب البحر المتوسط على الجدار الشمالى للفناء الثانى بمعبد مدينة هابو، والتى عرفت بحرب العام الثامن ، ومن تلك المناظر منظر يصور احتفال الملك رمسيس الثالث


رمسيس الثالث 1186–1155 ق.م

بالنصر على شعوب البحر، وجاء فى ذلك المنظر نقش يمثل حصن مجدول[2]، وأشار النص لمنطقة فرع النيل البيلوزى الشرقى، وهو الموقع الذى قامت من خلاله هجرات شعوب البحر بمهاجمة مصر، وبهذا فإن النص يوضح أهمية حصن مجدول فى الحروب البحرية التى خاضها الملك رمسيس الثالث ضد شعوب البحر، فكان بمثابة حصن دفاعى تمكن من خلاله الملك فى الإنتصار عليهم، فحصن مجدول كان منطلق الطريق إلى فلسطين، وفى نفس الوقت كان الحصن بمثابة بوابة أمام الغزاة لدخول الشرق[3].

1) Seguin. , J., Le Migdol du proche, 39-40, 8

2) Cavillier ., G., Migdol Ricerche, 31 ؛ Breasted., J., H., Medient Habu, 114

3) Gardiner A. H., The Ancient Military Road between Egypt and Palestine, p. 110 ؛ جيمس هنرى برستد: سجلات تاريخية من مصر القديمة (الأسرات من العشرين إلى السادسة والعسريين) ص 52 ؛ عبد القادر خليل عبد المنعم: العسكرية فى الدولة الحديثة ص 163

وفيما يلى نص حرب العام الثامن: "*بالنسبة لهؤلاء الذين وصلوا إلى حدودى، كأن لم يكونوا، وقلوبهم وأرواحهم قد إنتهت للأبد، وبالنسبة إلى الذين جاءوا معاً من البحر، الذين شكلوا اللهيب المكتمل،* ***كان أمامهم عند مصبات الدلتا سياج من الرماح أحاطت بهم***"[1]. من هنا يتبين أن حصن مجدول كان قريباً من مصبات الدلتا وبالأخص عند الفرع البيلوزى كما شرح بإستفاضة خلال هذا البحث.

1) بيير جرانديه: رمسيس الثالث قاهر شعوب البحر ص 173 ؛ Breasted., J., H., Ancient records of Egypt, VOL 4,
Edgerton ., W & Wilson ., J., Historical Records Of Ramses III, p. 55 ; p. 201

وادى طميلات Wadi Tumilat

خلال عصور ما قبل التاريخ (قبل 3200 قبل الميلاد)، مر فرع النيل الشرقي في وقت ما عبر وادي طميلات Tumilat. يمتد 31 ميل (52 كم) من غرب الزقازيق (بسطة القديمة Bubastis) إلى الإسماعيلية (على بحيرة التمساح)، وقد شكل جزء من الحافة الشرقية لدلتا النيل. في حين أن مسار هذا فرع من فروع الدلتا قد اختفى في العصور التاريخية، والفرع الشرقي الحالي بعيد بشكل كبير عن الغرب، تشير الأدلة التاريخية والأثرية إلى أن القنوات القديمة كانت محفورة وتمتد من نهر النيل شرقًا عبر وادي طميلات، ويبدو أن هذا المجرى المائي القديم استمر في الفيضان بشكل دوري عبر التاريخ مع الفيضان السنوي لفيضان النيل[1]، وبالتالى، قد يكون وادي طميلات أحد الأسباب التي جعلت برزخ Isthmus السويس معروفًا بمستنقعات marshy بحيرات المياه العذبة وما يرتبط بها من "القصب أو البوص" (twf). ولا شك أن وادي طميلات جزء من أرض جاسان التوراتية. في هذه المنطقة بالذات من برزخ السويس، تحدد الأبحاث الطبوغرافية والأثرية المواقع الأولية المذكورة في خط سير الخروج[2].

فى العصور القديمة كان الجزء الغربى من الوادى يمثل مكان سياحات لتصريف مياه الفيضان، أما الجزء الشرقى منه فكان فوق مستوى الفيضان، ولذلك كان عبارة عن مراعى، وقد سجل علماء الحملة الفرنسية أنه فى شهور سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر من عام 1800 م كانت قوة فيضان النيل غير معتادة فى منطقة وادى طميلات، حيث إجتاحت مياه الفيضان منطقة وادى طميلات، ودمرت جميع السدود فى طريقها وغمرت الوادى بطوله وفاضت فى بحيرة التمساح ووصلت إلى خليج السويس جنوباً وإلى البحيرات المرة شمالاً حتى أطراف بحيرة Ballah البلح، وتم تسجيل هذه الظاهرة أيضاً فى أعوام 1824-1838 م، وهناك الفرع الطميلاتى الناقص زالذى كان يسير بوضوح فى وادى طميلات الحالى، ويمتد من النيل إلى بحيرة التمساح ثم ينحرف نحو الجنوب حتى يصل إلى البحيرات المرة ثم خليج السويس، ويشرف وادى طميلات على أحد أهم الطرق المؤدية إلى الشرق وهو الطريق الجنوبى الثانوى، والذى يمتد خلال الوادى، وكان تسلل البدو الأسيويين إلى منطقة الدلتا من خلال هذا الطريق كان أحد الأسباب

Hoffmeier, James K., 1997 Israel in Egypt, p. 165 (1

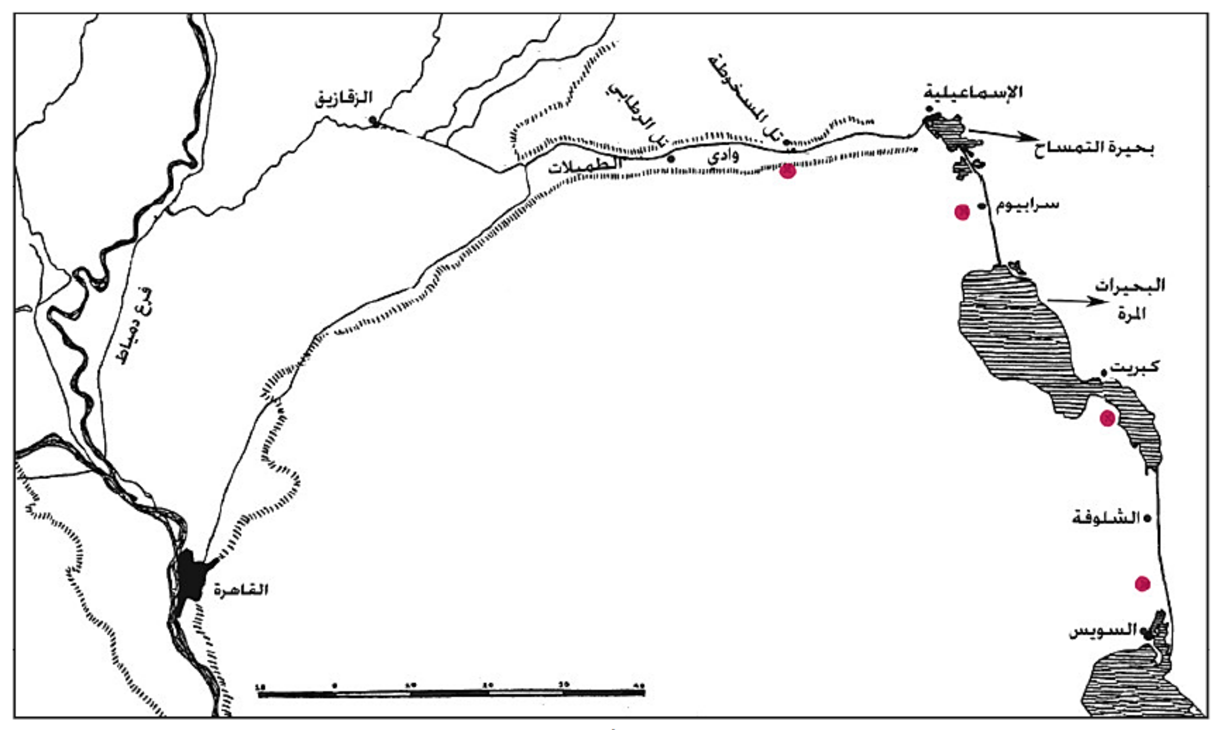
Hoffmeier, James K., 2005 Ancient Israel in Sinai, p. 62,64,69 (2

التى أدت إلى إنشاء تحصينات عسكرية تتحكم فى مدخل الوادى، بالإضافة إلى حماية بعثات التعدين ومصادر المياه، ومن خلال عمليات المسح الجيولوجى والأثرى لوحظ أنه هناك إرتباط وثيق بين مصادر المياه والتى تتمثل فى فيضان النيل وإنتشار المستوطنات البشرية فى الوادى، حيث تتوزع المستوطنات فى المناطق المرتفعة، وتنتشر فى الغرب والجزء الأوسط من الوادى عدد من الجزر الرملية عبارة عن تلال مرتفعة أهمها جزيرتى تل الرطابى وتل المسخوطة، بالإضافة إلى إنتشار عدد من البرك والمستنقعات وسط الأراضى الزراعية، حيث أثبتت الدراسات أن الجزء الغربى من وادى طميلات كان قديماً عبارة عن بحيرة تكونت عن طريق الفيضان، وحول ضفافها يوجد العديد من المستوطنات البشرية وهى تتمثل الآن فى المواقع الأثرية، وهذه البحيرة كانت موجودة وتحولت إلى عدد من البحيرات خلال عصر الرعامسة[1].

يذكر K. A. Kitchen كيتشن: أنه فى عهد الرعامسة كان للنيل فرع رئيسى فى أقصى الشمال، كان هذا الفرع فى ذلك الوقت يطلق عليه اسم "مياه رع" وكان ينفصل عن مجرى النيل الرئيسى أمام هليوبوليس-مدينة رع إله الشمس-ومن ثم يتحول إلى الإتجاه الشمالى الشرقى، وعند إقترابه من تل بسطة يعود فيتحول شرقاً ويمر بوادى طميلات حتى يصل إلى البحيرات المرة يعقبه المجرى الرئيسى للنيل حتى وسط سيناء وشمالها، ولكن الجزء الرئيسى من مياه رع كان يتجاوز تل بسطة ليروى منطقة غنية خصبة وهى التى ذكرت فى التوراة بإسم "جوشن"، وعلى بعد 15 ميل تقريباً من تل بسطة فى إتجاه التيار أى نحو الشمال، كان المجرى يجرى بالحد الغربى لميناء هام فى ذلك الوقت يعرف بإسم "أفاريس"[2].

1) هشام محمد حسين حامد، الحدود المصرية الشرقية ص 34-35

2) رمسيس الثانى فرعون المجد والإنتصارات، كنت أ. كتشن ص 10-11



منطقة وادى طميلات

ونجد أنه هناك توافق فى جغرافيا المنطقة وما ذكره سفر الخروج معًا. فقد غادر الإسرائيليون من رعمسيس إلى الشمال من وادي طميلات واتجهوا جنوبًا بعد الضربة الأخيرة (خر 13: 17-14: 3). جاءوا إلى سكوت في وادي طميلات ثم توجهوا شرقًا إلى إيثام بالقرب من بحيرة التمساح. وبالانتقال إلى الشمال، تجاوزهم المصريون وهم يطاردونهم في فم الحيروث، بين مجدل والبحر وقبل بعل زيفون (خر 14:2)، فكانت كل هذه المنطقة خضراء مزروعة في دلتا نيل مصر وكانت لا تزال صالحة للزراعة (خر 14: 11-12).

أنا من أنصار نظرية أن الشعب الإسرائيلى لم يعبر من البحر الأحمر ولا أيضاً من خليج السويس، وذلك لأنه معلوم منذ القدم التركيز العالى للملوحة، فالبحر الأحمر هي واحد من المسطحات المائية الأكثر ملوحة في العالم وذلك بسبب معدل التبخر العالى وانخفاض معدل هطول الأمطار وأيضاً لعدم وجود أنهار تصب فيه كذلك فى اللجزء الجنوبى منه يرتبط بخليج عدن وهو الذراع الضيق للمحيط الهادى فدرجة الملوحة تتراوح بين 36% فى الجزء الجنوبى إلى 41% فى الجزء الشمالى منه مع الوضع فى الإعتبار أن متوسط نسبة الملوحة هى 35% للبحار

على مستوى العالم[1]، وهذا يمنع نمو البوص أو البردى أو القصب، ولذلك يكون الشعب الإسرائيلى قد عبر من مكان مياه عذبة أو مياه تختلط فيه المياه العذبة مع مياه البحر المالحة والتى تساعد على نمو البوص أو البردى، وهذا يتوافق مع النص التوراتى يم سوف יַם־סוּף والذى يعنى بحر القصب أو البوص أو الغاب أو البردى، وأقترح أن يكون المكان هو البحيرة التى يتم فيها إلتقاء مياه قناة سيزوستريس العذبة مع المياه المالحة، وهذا أيضاً يتوافق مع ما ذكره سفر الخروج لـ فم الحيروث كما تم شرحه، كذلك من المتسبعد أن يكون العبور قد حدث من خليج السويس وذلك لأن يتراوح عرض خليج السويس من 19-32 كم، وهذا يعنى أن الشعب الإسرائيلى يحتاج يوم بأكمله ليعبر، وذلك كما تم شرحه فى هذا البحث أن قدرة الجيوش القديمة على المسير فى اليوم كانت مسافة تتراوح بين 25-30 كم، ومع الوضع فى الإعتبار أن هذه الجيوش كانت تتمتع باللياقة البدنية اللازمة لفنون القتال، لكن الشعب الإسرائيلى كان فيهم الأطفال الصغار والعجائز الشيوخ بالإضافة إلى كل متاعهم وثيابهم والغنم والبقر والمواشى وهذا بالتأكيد سيؤدى إلى السير ببطء بأقل من المعدل، ولذا قد تكون بحيرة المنزلة هى المكان الذى عبر منه الشعب الإسرائيلى، هذا مجرد تخمين، حتى تظهر حقائق تاريخية جديدة تفسر لنا أحداث الخروج، نقطة هامة أخرى أود أن أوضحها وهى أن الفرض بأن العبور قد حدث فى خليج السويس هذه الفرضية تواجه نقد هام، فمعروف أن قاع خليج السويس يوجد به الكثير من الشعاب المرجانية وهذا مانع كبير لإعاقة الشعب الإسرائيلي فى التجوال فى قاع الخليج، لذلك فمن المحتمل أن يكون العبور قد حدث فى إحدى البحيرات التى كان يفيض فيها النيل وكانت كبيرة الإتساع ولها عمق كبير[2].

---

1) Hanauer, Eric (1988). The Egyptian Red Sea: A Diver's Guide.

2) المؤلف

فى أية ساعة من اليوم حدث العبور؟

يذكر سفر الخروج: أن الخروج وعبور البحر لشعب إسرائيل كان فى شهر أبيب، "اَلْيَوْمَ أَنْتُمْ خَارِجُونَ فِي شَهْرِ أَبِيبَ." (خر 13:4)، وهو الذى يوافق شهر يوليو، وبدراسة النص فى سفر الخروج الأصحاح الرابع عشر: "20فَدَخَلَ بَيْنَ عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ وَعَسْكَرِ إِسْرَائِيلَ وَصَارَ السَّحَابُ ***وَالظَّلاَمُ وَأَضَاءَ اللَّيْلَ***. فَلَمْ يَقْتَرِبْ هَذَا إِلَى ذَاكَ كُلَّ اللَّيْلِ. 21وَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ فَأَجْرَى الرَّبُّ الْبَحْرَ بِرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ شَدِيدَةٍ كُلَّ اللَّيْلِ وَجَعَلَ الْبَحْرَ يَابِسَةً وَانْشَقَّ الْمَاءُ. 22فَدَخَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ عَلَى الْيَابِسَةِ وَالْمَاءُ سُورٌ لَهُمْ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ يَسَارِهِمْ. 23وَتَبِعَهُمُ الْمِصْرِيُّونَ وَدَخَلُوا وَرَاءَهُمْ جَمِيعُ خَيْلِ فِرْعَوْنَ وَمَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ إِلَى وَسَطِ الْبَحْرِ. 24وَكَانَ ***فِي هَزِيعِ الصُّبْحِ*** أَنَّ الرَّبَّ أَشْرَفَ عَلَى عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ فِي عَمُودِ النَّارِ وَالسَّحَابِ وَأَزْعَجَ عَسْكَرَ الْمِصْرِيِّينَ 25وَخَلَعَ بَكَرَ مَرْكَبَاتِهِمْ حَتَّى سَاقُوهَا بِثَقْلَةٍ. فَقَالَ الْمِصْرِيُّونَ: ((نَهْرُبُ مِنْ إِسْرَائِيلَ لأَنَّ الرَّبَّ يُقَاتِلُ الْمِصْرِيِّينَ عَنْهُمْ)). 26فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ((مُدَّ يَدَكَ عَلَى الْبَحْرِ لِيَرْجِعَ الْمَاءُ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ عَلَى مَرْكَبَاتِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ)). 27فَمَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ فَرَجَعَ الْبَحْرُ ***عِنْدَ إِقْبَالِ الصُّبْحِ*** إِلَى حَالِهِ الدَّائِمَةِ وَالْمِصْرِيُّونَ هَارِبُونَ إِلَى لِقَائِهِ. فَدَفَعَ الرَّبُّ الْمِصْرِيِّينَ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ." (خر 14: 20-27)، كان شهر أبيب هو الشهر الثالث مف فصل الصيف و يعتقد أنه ارتبط بعيد المعبود "عابب"[1]، ويتضح لنا أن العبور حدث بعد حلول الظلام حتى قبل شروق الشمس، وبما أن العبور حدث فى شهر أبيب الذى يوافق شهر يوليو، تكون مدة الظلام هى حوالى 8 ثمان ساعات فقط، وإذا أفترضنا أن زمن السير كان 2 كم/س، مع الإفتراض بأن عدد الذين عبروا كان حوالى مليون وخمسمائة ألف، وأن كل شخص يحتاج مساحة واحد متر مربع 1م^2 لتكفى متعلقاته وغنمه ومواشيه وهو يسير، وأن الصف الواحد كان يوجد به ألف شخص، لذلك سيكون عرض المعبر على الأقل 1كم وطول رتل طابور السير من 1.5-2 كم، فتكون المسافة التى قطعها شعب إسرائيل بعرض البحر الذى عبره الشعب الإسرائيلى هى على الأقل من 8-12 كم[2].

فى البداية نود أن نتعرف على كيف كان يحتسب الوقت فى مصر القديمة فى زمن الخروج، لكى نتعرف على الوقت المحدد الذى تم فيه عبور يم سوف كما ذكر فى سفر الخروج: " ... وَصَارَ

1) منال صلاح سعد صفا: اللوحات الفلكية لقياس وتقسيم الوقت في مصر القديم ص 28

2) المؤلف

السَّحَابُ وَ***الظَّلاَمُ*** ... . وَكَانَ ***فِي هَزِيعِ الصُّبْحِ*** أَنَّ الرَّبَّ أَشْرَفَ عَلَى عَسْكَرِ الْمِصْرِيِّينَ ... ... فَرَجَعَ الْبَحْرُ ***عِنْدَ إِقْبَالِ الصُّبْحِ*** ..." (خر 14: 20-27)، لقد كان اليوم عند المصرى القديم يبدأ من الفجر حتى الفجر التالى وقد عبر عنه بالمصطلح HD-tA وهو معنى رمزى يعبر عن الوقت قبيل شروق الشمس[1]، وقد قسم اليوم إلى الليل والنهار trwy، وقد حدد وقت النهار على أنه الفترة الواقعة بين شروق الشمس وغروبها، بينما يمتد الليل من الغروب وحتى الشروق وكلاهما ينقسم إلى إثنتى عشر ساعة[2]، وقام المصريون القدماء بتقسيم الليل والنهار إلى 24 ساعة، ولكن لم تكن الساعات متساوية الطول فأختلف طول كل ساعة من ساعات النهار وساعات الليل، ففى الصيف كانت ساعات النهار طويلة وساعات الليل قصيرة والعكس صحيح فى الشتاء[3]. وفى الدولة الحديثة مصطلح ***tr n rwhA*** كان يعنى زمن أو وقت المساء، والثلاث مصطلحات الآتية من نصوص العصر المتأخر وكذلك فى العصرين اليوناني والرومانى والتى تنطق فى القبطية rouHe أو rouHi وتعنى أيضاً المساء أو الليل[4]، ففى الصيف ساعات الليل قصيرة وساعات النهار طويلة، وكان ذلك نتيجة إرتفاع الشمس عن الأرض، وهذا ما يؤكده بردية ترجع إلى عصر الرعامسة فى القرن الثانى عشر ق.م عرفت بإسم بردية تقويم القاهرة، توضح هذه البردية الإختلاف فى عدد ساعات النهار والليل وهو ما يوضح أن المصرى القديم لاحظ تغير الساعات حسب فصول السنة فى حين أنها لا تتساوى إلا فى الإعتدالين، وفى الجدول التالى يوضح عدد ساعات النهار وعدد ساعات الليل خلال أشهر الصيف[5]، حسب بردية تقويم القاهرة والتى يرجع تاريخها إلى عهد الرعامسة[6].

---

1) Parker, R. A., The Calender of Ancient Egypt., Chicago 1950, p. 31f ; Spalingrt, A. J., "Calenders", Oxford Encyclopedia, Vol. I, Cairo, 2001, p. 224f

2) زكريا رجب عبد المجيد، قياس الزمن ليلا فى مصر القديمة، مجلة كلية الآثار جنوب الوادى العدد 3 ص 155

3) جورج بوزنر وآخرون، معجم الحضارة المصرية القديمة ص 73

4) زكريا رجب عبد المجيد، قياس الزمن ليلا فى مصر القديمة، مجلة كلية الآثار جنوب الوادى العدد 3 ص 159-160

5) منال صلاح سعد صفا: اللوحات الفلكية لقياس وتقسيم الوقت في مصر القديم ص 39-40

6) Bakir, A., The Cairo Calendar no. 86637, Cairo, 1996

الشهر	الإسم الحالى	عدد ساعات النهار	عدد ساعات الليل
الأول من الصيف	بشنس	12	12
الثانى من الصيف	بؤونة	14	10
الثالث من الصيف	أبيب	16	8
الرابع من الصيف	مسرى	18	6

وضع المصرى القديم نقاط مرجعية لحساب فواصل زمنية محددة، وكانت الأوقات الأكثر سهولة فى التحديد هى الفجر والغروب: اللحظة التى يعتم فيها ضوء الشمس كل النجوم ماعدا القمر، واللحظة التى يخفت فيها ضوء الشمس حيث تبدأ النجوم فى الظهور فى الأفق، وفى الواقع تم تحديد أربعة أوقات من خلال هاتين الظاهرتين: (الأول)- هو وصول ضوء الشمس قبل شروقها إلى الأفق، عندما يكون الظلام مخيماً بالفعل على السماء، (الثانى)- شروق - الشمس وإختفاء بقية النجوم، (الثالث)- بداية ظهور النجوم فى السماء، (الرابع)- إختفاء الشمس وظلمة الليل، بالإضافة إلى اللحظة الخامسة وهى منتصف النهار، فكانت الصعوبة الحقيقية هى تحديد ساعات النهار بين الفجر وبين منتصف النهار وغروب الشمس، وهناك وثيقة تعود إلى عهد تحتمس الثالث (1479-1425 ق.م) بالأسرة الثامنة عشر، تدلنا هذه الوثيقة عن نوع من الساعات الشمسية مكونة من ما يشبه المسطرة، محفور عليها علامات أو شقوق تشير إلى الساعات، وقائم عمودى على المسطرة يرمى بظله عليها، وهكذا يشير إلى الساعة فى فاصل زمنى محدد، وكان هناك خمس علامات على المسطرة وعلامة سادسة هى تقاطع المسطرة مع القائم، وبالتالى يكون الإجمالى 12 ساعة[1].

فى داخل مقبرة سيتى الأول (1290-1279 ق.م) الأسرة التاسعة عشر، نجد إرشادات توضح كيفية عمل هذا النوع من الساعات الشمسية المبنية على نظرية إنتقال الظل: فمعرفة الزمن عن طريق ساعة الظل قاعدتها من خمسة أشبار طولاً وإرتفاعاً، وعارضة بإرتفاع أصبعين توضع على رأس الساعة، ويتم تقسيم الخمسية أشبار إلى أربعة أجزاء لتكون بمثابة علامات لتحديد مكان الظل على الساعة، كل علامة موضوعة حسب القاعدة: 12 وحدة للساعة الأولى،

1) ماسيميليانو فرانشى، الفلك فى مصر القديمة ص 121-122

9 للساعة الثانة، 6 للساعة الثالثة، 3 للساعة الرابعة، وعندما توجه الساعة لتوكون فى خط واحد مع الشمس، ويكون رأس الساعة (حيث توجد العارضة) موجهاً ناحية الشرق، يكون ظل الشمس مستقيماً على الساعة، بعد إنتهاء الساعة الرابعة، وبعد عبور الشمس العارضة، يجب توجيه قاعدة الساعة ناحية الشرق. هذه الساعة تحسب 8 ساعات فقط، هناك ساعتان تمران فى الصباح قبل أن يمر ظل الشمس بالساعة، وساعتان أخريان تمران بعد دخول الشمس فى الدوات (العالم السفلى)، عندما يبدأ حساب ساعات الليل[1].

من هذا نستنتج أن الساعة الشمسية كانت تقيس أربع ساعات قبل منتصف النهار، وأربع ساعات بعد منتصف النهار، ويتم إضافى ساعتين قبل شروق الشمس، وساعتين مع وصول الليل، وبالتالى يكون إجمالى ساعات النهار 12 ساعة، ولم يكن من المستطاع قياس الساعة التى تمر بعد الفجر والساعة التى تمر قبل الغروب، وذلك نظراً لطول الظل، ولم يكن حتى من المستطاع قياس ساعة الغسق قب الفجر وساعة الشفق بعد الغروب، فكانت هذه الساعات من آن لآخر تقيس 4×2 و 5×2 ساعة، وذلك يرجع لمدة عدد ساعات الضوء التى تختلف وفقاً لفصول السنة[2].

بذلك يكون من السهل أن نستنتج وقت بداية عبور شعب إسرائيل ووقت إنتهاء العبور، فكما ذكر سابقاً أن العبور حدث فى شهر أبيب وهو الشهر الثالث من شهور الصيف، وحيث أن عدد ساعات النهار فى الشهر هى 16 ساعة، فيكون وقت الظلام هو ما بين الساعة 8-9 مساء، وأن هزيع الصبح هو ما بين 4-5 صباحاً، وأن إقبال الصبح بين 5-6 صباحاً، بذلك يكون وقت عبور شعب إسرائيل قد إستغرق مدة زمنية ما بين 8 إلى 9 ساعات[3].

1) المرجع السابق ص 123

2) المرجع السابق ص 125

3) المؤلف

التغيرات التى حدثت فى الفرع البيلوزى ومكان عبور شعب إسرائيل

لقد حدثت تغييرات كبيرة في نظام المياه في شرق الدلتا في أواخر الأسرة العشرين. فعلى طول أقصى الشرق لفرع النيل، الفرع Bubastic القديم، "مياه Re" عند المصريين القدماء، لا يوجد موقع واحد من Bubastis يؤرخ الفترة الوسيطة الثالثة[1]. من براءات المؤكد أنه في أواخر الأسرة العشرين ، كان الفرع البيلوزى قد تراكم الطمى فيه وأدى إلى إنسداده[2]، ولذلك أدى هذا إلى نقل مكان الإقامة من رعمسيس Pi-Ramesse إلى تانيس Tanis. ومن الأسرة الحادية والعشرين فصاعدا 1086 ق.م. كانت تانيس هو المقر الجديد ومدينة الميناء. وتم التخلي عن Pi-Ramesse وكان بمثابة محجرفقط، خاصة خلال الأسرة الثانية والعشرين (962–736 ق.م.) عندما لم تكن تانيس فحسب، بل أيضًا بوباستيس Bubastis تل بسطة الحديثة وغيرها من مدن الأسرة الليبية، المزودة بمبانيها الضخمة المزودة بأشكال من الكتل المعاد استخدامها من Pi- Ramesse رعمسيس القديمة[3].

تُعرف منطقة شمال خليج السويس، حتى ساحل البحر المتوسط، اليوم باسم برزخ السويس. وهي تشمل دلتا النيل الشرقية حيث تقع جاسان، شرق الفرع البيلوزى في النيل، والبحيرات المستنقعية تقع إلى جهة الشرق، والصحراء خلفها. وفي العصور القديمة كانت هناك خمس بحيرات في هذا الشريط الضيق من الأرض: بحيرة بلح Ballah ، وبحيرة التمساح، والبحيرات المرة الكبرى، والبحيرات المرة الصغرى[4]، وهذه المنطقة بأكملها، من الحد الشمالي لخليج السويس إلى ساحل البحر المتوسط، ليست على الإطلاق كما كانت في العصور القديمة فتشير الدلائل إلى أن خليج السويس امتد شمالًا في العصور القديمة أكثر مما هو عليه اليوم، على الرغم من أننا لا نعرف كم كان يمتد شمالاً[5]، أيضاً، كان ساحل البحر الأبيض المتوسط خلال الألفية

1) Bietak, Manfred. 1975. Tell el-Dab'a II. Der Fundort, p. 77-87

2) ibid, p. 215-216

3) Habachi, Labib. 1954. Khata'na-Qantir: Importance, 559 ; Habachi, Labib. 2001. Tell el-Dab'a 1: Tell el-Dab'a and Qantir: The Site and its Connection with Avaris and Piramesse, p. 84-95, 115-116

4) Kitchen, Kenneth A., 2003 On the Reliability of the Old Testament, p. 254,261

5) Hoffmeier, James K., 1997 Israel in Egypt, p. 209

الثانية قبل الميلاد كان يمتد جنوبًا أكثر بكثير مما هو عليه الآن، لذلك كان البرزخ بين الاثنين أضيق بكثير مما هو عليه اليوم[1].

النصوص المصرية تستخدم الهيروغليفية لـ"البوص" (twf) في إشارة إلى هذه المنطقة، مما يشير إلى أن البوص كان منتشر هناك[2]، فهناك اتفاق عام بين العلماء اليوم ، أن يم سوف Yam Suph הים קנה סוף تعني "بحر البوص أو القصب". ومن المؤكد أن كلمة سوف Suph العبرية كانت تشير إلى نباتات تعيش فى المياه[3]، إذ يشار إلى دراسة بيتاك Bietak البيئية المهمة في المنطقة، أضاف هوفماير أن تل أبو صفيح Abu Sefeh، في القنطرة شرقًا على الجانب الغربي من منطقة بحيرة بلح الحالية، ربما يعكس الاسم المصري القديم لتلك البحيرة (p3 twfy)، ونظيره فى العبرى Yam Suph، ويشير هوفماير أيضًا إلى أن الحفريات في تل أبو صفيح كشفت عن بقايا رصيف مرفأ كان يعالج السفن التجارية المتعددة[4]، في حين أن الأدلة الأثرية قد حددت بقايا سابقة لفترة الخروج، لذلك من الواضح أن بحيرة بالاه كانت ذات يوم جزءًا كبيرًا من المياه على الحدود الشرقية لمصر، تشير الدراسات الجيولوجية إلى أن العوامل الطبيعية أحدثت تغيرات كبيرة في كل من دلتا النيل وبرزخ السويس خلال آلاف السنين. كذلك أحدث النشاط البشري تغييراً في المنطقة، من عام 1902 إلى عام 1970م أثرت سدود نهر النيل في أسوان بشكل كبير على تدفق النهر وقلصت من فيضانه بشكل كبير. مع عدم وجود فيضان النيل، لم يعد صمام أمان الفيضان الدائم - وادي تميلات Wadi Tumilat، الذي يمتد من النيل إلى بحيرات برزخ السويس - يخدم تلك الحاجة، كذلك كان التأثير الأكبر على بحيرات البرزخ ناتجًا عن تشييد قناة السويس، التي اكتملت في عام 1869. وقد استنزفت جزءًا كبيرًا من منطقة المستنقعات في بحيرة بالاه، بالإضافة إلى التأثير المشترك على برزخ السويس لمشاريع البناء الحديثة هذه ، فإن منسوب المياه في خليج السويس هو في الوقت الحالي أقل منه في العصور القديمة. يبدو أنه بسبب الأسباب الطبيعية التي لا علاقة لها بسد نهر النيل أو قناة

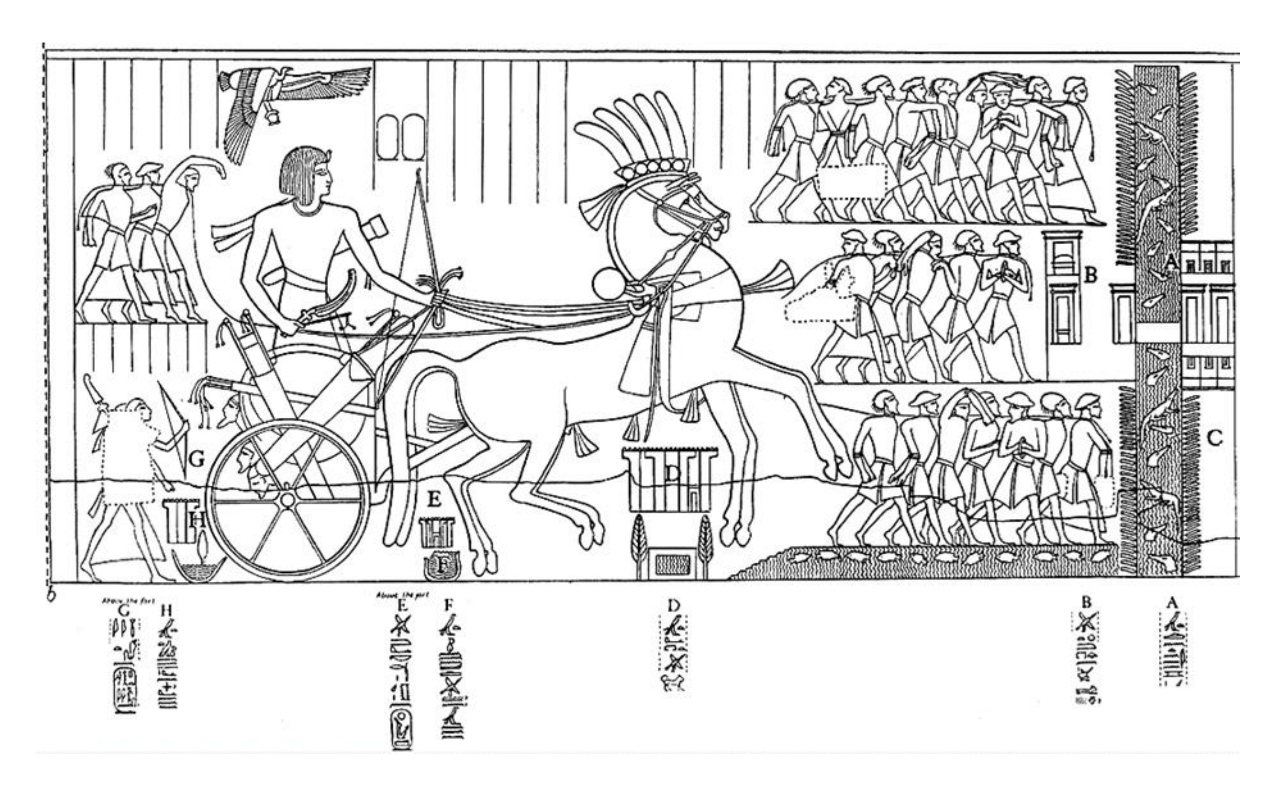
1) Hoffmeier, James K., 2005 Ancient Israel in Sinai, p. 41-42 ; Scolnic, Benjamin E., 2004 A New Working Hypothesis for the Identifi cation of Migdol, p. 96-97

2) Huddlestun, John R., 1992 Red Sea, Old Testament, p.636-37

3) Kitchen, Kenneth A., 2003 On the Reliability of the Old Testament, p. 262

4) Hoffmeier, James K., 2005 Ancient Israel in Sinai, p. 88-89

السويس، فإن خليج السويس أصبح أقل اليوم ولا يمتد شمالًا حتى البرزخ كما كان يفعل من قبل[1].



هناك إشارة في بعض النصوص المصرية إلى مستنقعات من ورق البردي في مكان ما شرق بى رمسيس Pi Ramesses، وقد أدى ذلك إلى اقتراح تحديد جسد الماء على طول المخرج الشمالي الشرقي في محيط بحيرة Ballah بالاه، اقترح نافيل Naville حلاً مختلفًا لمشكلة البحر الأحمر. وأشار إلى أن الدراسات التي أجراها عالم الجيولوجيا الفرنسي Linant de Bellefonds، قبل حفر قناة السويس، **وجدت أدلة على أن خليج السويس امتد إلى الشمال في العصور القديمة ليشمل البحيرات المريرة وبحيرة التمساح**، وفي الواقع إلى الوصول إلى مكان قريب جدًا من تل المسخوطة[2]. كما أنه يفسر ارتفاع نسبة محاريات shells البحر الأحمر بهذه المنطقة، خاصة الأصداف المحارية oyster shells، التي تم العثور عليها في الحفريات الأخيرة. هذا لن يكون مرجحًا لو كان البحر الأحمر على بعد 80 كم. في الواقع، وجد الجيولوجيون الفرنسيون في أبحاثهم حول برزخ السويس بين بحيرة التمساح وخليج السويس رواسب كثيرة من الأصداف

1) Hoffmeier, James K., 1997 Israel in Egypt, p. 207,211

2) L. de Bellefonds's work in J. Mazuel, L 'Oeuvre geographique de Linant de Bellefonds etude de geographic historique 1937, p. 243-59

وغيرها من الأدلة على وجود البحر في تلك المنطقة، كما يشير Naville، فإن هذا الموقع الجيولوجي يتفق مع المصادر الكلاسيكية التي أعطت هذا الامتداد للبحر الأحمر شمالًا بقدر بحيرة التمساح، اسم الخليج العربي أو Heroopolitan، لأنها انتهت بالقرب من هيروبوليس، الاسم اليوناني لبيثوم. يقول هيرودوت، في وصفه للقناة التي بناها نخو Necho، إن مياه [القناة] مصدرها من النيل وتتركها أعلى بقليل من مدينة بوباستيس Bubastis . تتدفق إلى جانب بيثوم Pithom ، مدينة العربية، ثم تدخل البحر الأحمر. ويشير في مكان آخر إلى نهاية البحر الأحمر للقناة باعتبارها الخليج العربي، بحيث يكون من المنطقي تفسير وصفه لقناة المياه العذبة على أنه يمتد من نقطة بالقرب من بوباستيس في الغرب إلى بيثوم في الشرق، وهذه النقطة حيث يفرغ في البحر الأحمر، كانت تل المسخوطة Pithom هي المحطة النهائية للقناة، وستساعد هذه الحقيقة في توضيح موقعها وأهميتها كموقع الميناء والشحن، حيث يمكن تجميع وتخزين البضائع القادمة من القناة من الداخل ثم نقلها إلى السفن البحرية التي سافرت عبر البحر الأحمر وما وراءه. هذا النمط نفسه من نشاط الشحن في البحر الأحمر عبر القناة والخليج العربي، يمكن رؤية إشارة كتابية إلى الخليج العربي في سفر إشعياء : " وَيُبِيدُ الرَّبُّ لِسَانَ بَحْرِ مِصْرَ وَيَهُزُّ يَدَهُ عَلَى النَّهْرِ بِقُوَّةِ رِيحِهِ وَيَضْرِبُهُ إِلَى سَبْعِ سَوَاقٍ وَيُجِيزُ فِيهَا بِالأَحْذِيَةِ." (إش 15:11)، لسان البحر المصري هو بالتأكيد إشارة إلى خليج ضيق من البحر الأحمر. إذا كان البحر الأحمر قريبًا جدًا من Pithom / Etham وفي الخط المباشر للمسيرة التي قام بها الإسرائيليون عبر وادي تميلات، فعندئذ فإن الحدث كما تم تصويره في المصدر J يتعلق ببحيرة التمساح، الجزء الشمالي من الخليج العربي[1].

أوردنا فيما سبق شهادة جميع المؤرخين القدماء بأن خليج السويس كان يطلق عليه خليج العرب وذلك حتى القرن الأول الميلادى وهو الوقت الذى كتبت فيه أسفار العهد الجديد، كذلك فى العهد القديم أجمعت كل الأسفار المقدسة على تسمية البحر الذى عبر منه شعب إسرائيل بإسم (بحر سوف)، كما فى: (خر 19:10 ؛ 18:13 ؛ 4:15؛ 22:15؛ 32:23)، (عد 25:14 ؛ 4:21 ؛ 10:33 ، 11:33)، (تث 40:1 ؛ 4:11 ؛ 1:2)، (يش 10:2 ؛ 6:24 ؛ 23:4)، (قض 16::11)، (1مل 26:9)، (نح 9:9)، (مز 7:106 ؛ 9:106 ؛ 22:106 ؛ 13:136 ؛ 15:136)، (إر 21:49)، وفى العهد

1) J. Andrew Dearman and M. Patrick Graham, The Land that I Will Show You, p. 271-274

الجديد عندما تحدث عن البحر الذى عبره شعب إسرائيل ذكر مرتان أن إسمه (البحر الأحمر)، وذلك فى (أع 36:7 ؛ عب 29:11)، مما سبق سبق يتأكد لنا أن البحر الأحمر الذى ذكره العهد الجديد كان هو عبارة عن بحيرة بخلاف خليج السويس أو الخليج العربى، ثانياً أن الذى كتب الرسالة إلى العبرانيين وهو القديس بولس الرسول وهو الذى كان دقيقاً عندما ذكر فيها البحر الأحمر، فى ذات الوقت كان هو أيضاً دقيقاً عندما تحدث عن موقع جبل سيناء وقال أنه فى العربية: "أَنَّ هَاجَرَ جَبَلُ سِينَاءَ فِي الْعَرَبِيَّة" (غل 25:4)، كما أوردنا فى باب آخر بهذا البحث حيث أن كانت منطقة شرق الدلتا وشبه جزيرة سيناء حتى القرن الأول كان يطلق عليها العربية[1]، ثالثاً أننى أود دراسة النص بحسب لغته الأصليه فى سفر التثنية : "حَيْثُ **أَطَافَ مِيَاهَ بَحْرِ سُوفٍ عَلَى وُجُوهِهِمْ** حِينَ سَعَوْا وَرَاءَكُمْ، فَأَبَادَهُمُ الرَّبُّ إِلَى هذَا الْيَوْم" (تث 4:11)، أعتقد أن هذا النص يوضح مدى عمق بحر سوف.

1) المؤلف

مامعنى كلمة بحر فى اللغة المصرية القديمة ؟

"ومَدَّ مُوسَى يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ فَأَجْرَى الرَّبُّ الْبَحْرَ بِرِيحٍ شَرْقِيَّةٍ شَدِيدَةٍ كُلَّ اللَّيْلِ وَجَعَلَ الْبَحْرَ يَابِسَةً وَانْشَقَّ الْمَاءُ." (خر 21:14)، لم يكن المعنى المقصود هنا هو البحر الأحمر بعينه، بل فى المصرية القديمة كانت كلمة بحر تشمل أيضاً البحيرات، مثل بحيرة مريوط أو بحيرة موريس، فهناك وجهات نظر ترى أن المصطلح *W3ḏ-wr* الذى ظهر إبتداء من الأسرة الخامسة والذى يعنى الأخضر العظيم والذى كان يمثل ويعبر عن شخصية نون[1]، قد يكون هذا المصطلح تشخيصاً لبحيرات الدلتا الساحلية (مثل بحيرة مريوط وإدكو والبرلس والمنزلو) أكثر منها تشخيصاً للبحر[2]، كما إعترض فريق آخر من الباحثين على ترجمة *W3ḏ-wr* بالبحر وأنكروا معرفة المصريين به مثل Herzog الذى ترجمه بالنيل[3]، وكذلك Nibbi التى أكدت أن هذا الإسم يقصد المياه، ولكنه لا يقصد البحر بالضرورة، وأنه لا يوجد أى شيء فى النصوص المصرية القديمة يبرر ترجمة هذا الإسم وتفسيره على أنه البحر، ثم ذكرت أن المصريين لم تكن لهم المقدرة على الإبحار فى البحر الأحمر طوال العصر الفرعونى وبالتالى جهلهم به[4]، كما ذكر Vandersleyen أن ترجمة ذلك المصطلح بالبحر تعتبر ترجمة خاطئة وأكد على أن هذا المصطلح كان يعبر عن مياه النيل[5].

لكن هناك إعتراض على ماسبق فالمصريين القدماء عرفوا البحر الأحمر وكانت لهم تجارة من خلاله، وما يعنينا هو فى الدولة الحديثة وقت وزمان الخروج، فقد أبحرت بعثة حتشبسوت إلى

1) لمزيد من التفاصيل راجع : د. محمد عبد الرحمن عبد الغنى الشرقاوى، المعبودات المعنية بالبحرين الأحمر والمتوسط في الديانة المصرية القديمة، مجلة دراسات فى آثار الوطن العربى، المجلد 5 العدد 5، 2002م.

2) إريك هورنونج، ديانة مصر الفرعونية الوحدانية والتعددية ص 317-318

3) Herzog,R., Punt, ADAIK 6,1968,p.78-80

4) Nibbi,A., Egyptian Anchors, JEA 61, 1975,p.38; id., Ym and Wadi Tumilat, GM 15, 1975, p.35; id., Henu of the Eleventh Dynasty and WAD-wr GM 17, 1975, p.39-45; id., Further Note on the Fifth Dynasty Anchor from Abusir, GM 33, 1979, p.44-46; id., Some Remarks on the Assumption of Ancient Egyptian Sea-going, MM 65, 1979,p.201-208; id., Some Remarks on the Two Monuments from Mersa Gawasis, ASAE 64, 1981,p.69-74; id., Wenamun and Alashija Reconsidered, Oxford, 1985,p.77; id., Pyblos (sic) and Wenamun A Reply to some Recent unrealistic criticism, DE II, Oxford, 1988,p.31.

5) Vandersleyen,C., L'Egypte et la vallee du Nile,2, de la fin de l'Ancien Empire a la fin du Nouvel Empire, Paris, 1995, p.282,n.4.

بلاد بونت عبر البحر الأحمر وهو الأمر الذى تؤكده رسوم معبد الدير البحرى والتى تصور موقع بلاد بونت على شاطئ بحر فى منطقة تنمو بها أشجار الكندر ويعيش فيها الزراف والقردة كما أن مناظر أسماك البحر الأحمر مثل سمك أبو سيف وسلاحف البحر وسمك القرش تؤكد هذا[1].

ومن الأمثلة التى وردت فى النصوص المصرية القديمة لمصطلح *W3ḏ-wr*:

صور فنانو الملك ساحورع فى نقوش معبده الجنائزي بأبي صير منظر تقديم القرابين للملك على يد مجموعة من التشخيصات وهم من اليسار إلى اليمين "حعبى" الفيضان الذى يزدان رأسه بنبات اللوتس، ثم "نخبت" الأم لمصر العليا، ويليها *W3ḏ-wr* الذى يغطى جسمه سطور متموجة ترمز إلى الماء، ويظر فوق *W3ḏ-wr* النقش *di.f ʿnh W3ḏ-wr* بمعنى "فليعط الأخضر العظيم الحياة"[2]، وهناك منظر مشابه فى مقبرة الموظف "وخ حوتب" فى مير ترجع إلى عهد الملك سنوسرت الثالث وكتب النقش *W3ḏ-wr di ʿnh* " فليعط الأخضر العظيم الحياة "[3].

وكما ذكر سابقاً أن التوراة قد إستخدمت نفس الأسماء للمدن وللأماكن أثناء إقامتهم فى مصر وأثناء خلال رحلة الخروج، لذلك مما يؤكد أن العبور لم يكن من خلال البحر الأحمر، هو إسم البحر الأحمر الذى أطلقه المصريون القدماء، فقد أطلق المصريون القدماء على البحر الأحمر الإسم "واج ور" ومعناه "الأخضر العظيم" وقد ورد هذا الإسم فى نصوص الأهرام كما ورد فى نصوص وادى الحمامات[4]، وورد أيضاً فى نصوص الدير البحرى[5]، وقد ظل هذا الإسم يطلق على البحر الأحمر منذ العصور المبكرة من التاريخ المصرى القديم حتى عصر

(1 Danelius,E.,Stienitz,H., The Fishes and Other Aquatic Animals on the Punt-Reliefs at Deir el Bahari, JEA 53, 1967,p.15-24

(2 إريك هورنونج، ديانة مصر الفرعونية الوحدانية والتعددية ص 76 ؛ عبد المنعم محمد عبد المنعم مجاهد: نصوص ومناظر القرابين فى مقابر النبلاء فى عهد الدولتين القديمة والوسطى

(3 Blackman, A.M., The Rock Tombs of Meir, VI, London, 1943, p. 35,37, pl. XV

(4 Couyant et montet; les inscriptions hieroylyphiques et hieratiues de ouadi hammamat, mifao, tom 34 (1912) No. 114 L.15 ؛ كذلك أنظر: البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة، د عبد المنعم عبد الحليم سيد ص 10

(5 Naville; 1898, the temple of deir el bahari Part III, PL 73 (LXXI) ؛ البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة، د عبد المنعم عبد الحليم سيد ص 10

الأسرة السابعة عشر عندما بدأ يطلق على البحر المتوسط فى رأى جوتييه[1]، الذى يقول أن أقدم إشارة إلى كلمة "واج ور" على أنها إسم للبحر المتوسط وردت فى مقبرة "باحيرى" بالكاب من عصر الأسرة السابعة عشر، بينما يقول فركوتييه أن هذه الإشارة ترجع إلى عصر الأسرة الثامنة عشر وبالتحديد للعصر تحتمس الثالث[2]، وقد أطلق المصريون القدماء الإسم (شن ور) أى "الدائرة المائية العظمى" أو "المحيط الأعظم" على مسطح مائي كبير يتضمن فيما يبدو البحر الأحمر، ويرى دارسى أن هذا الإسم كان يطلق على المناطق المائية الواقعة شرق وجنوب مصر أى على الفروع الشرقية للنيل وعلى البحر الأحمر، وكان المصريون يعتقدون أن مياه هذه المناطق تتصل بمياه منبع النيل فى الجنوب، وبذلك تكتمل الدائرة العظمى أو المحيط العظيم، ويرى ادوارد ماير أن مدلول هذا الإسم يقتصر على المحيط الهندى فقط، وعلى أية حال فإن كلمة "شن ور" (S^{V}N WER) كانت تطلق على مناطق مائية تحوى فى مدلولها البحر الأحمر[3]، وشبيه بالإسم السابق الإسم (نون) وقد ورد منذ عصر الأسرة الثانية عشر، وكذلك الإسم (بانون-ن-ايابتى) أى "المحيط الشرقى" وقد ورد هذا الإسم فى نص متأخر من إدفو وأطلق على المحيط الذى يقع نحو الشرق أى على البحر الأحمر والمحيط الهندى، أو ما يعرف عند اليونانيين والرومانيين بالبحر الأريترى، وهى البحار التى كان المصريون يعتبرونها النهاية الشرقية للعالم المعروف لهم[4]، أما الإسم "موقدت" أو "موقدى" ومعناه المياه المعكوسة والذى ورد فى بردية هاريس Papyrus Harris (با-يم-عا-ان-موقد) أى "بحر المياه المعكوسة العظيم"، وقد ذكر Kitchen أن البحر الأحمر هو المقصود بهذه العبارة الواردة فى بردية هاريس لأن تياراته البحرية فى الصيف تتجه من الشمال إلى الجنوب إى ضد إتجاه تيار نهر النيل وكانت هذه التيارات تساعد المصريين على الإبحار إلى بونت، فقد كان الإغريق والرومان يطلقون إسماً واحداً على المسطح المائى العظيم الذى يمتد من الخليج العربى إلى سواحل الصومال، وهو يشمل البحر الأحمر الذى كان هو البحر الأريترى، وبذلك كانت التسمية "با-يم-عا-ان-موقدى"

---

1) Gauthier; H; Dictionnaire des noms geographiques contenus dans les text hieroglyphiques (1925-1931) Vol. IP .182 ؛ البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة، د عبد المنعم عبد الحليم سيد ص 10

2) جان فركوتييه، قدماء المصريين والإغريق، ترجمة محمد على كمال الدين وآخرين 1960، ص 95

3) البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة، د عبد المنعم عبد الحليم سيد ص 10-11

4) البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة، د عبد المنعم عبد الحليم سيد ص 11

تشبه فى مدلولها تسمية البحر الأريترى أى أنها تطلق على المسطح المائى الذى يدخل فى نطاقه البحر الأحمر[1]، ويضيف الدكتور الطحاوى: أن البحر الأحمر أسماه اليونانيون والرومان بإسم البحر الأريترى بفضل لون مياهه الحمراء بعد إنعكاس أشعة الشمس عليها، أو بسبب جباله التى أصبحت حمراء بفضل الشمس الحارقة، مع الوضع فى الإعتبار أن تسمية البحر الإريترى لم يكن يقصد بها البحر الأحمر الحالى فقط، بل أيضاً المنطقة البحرية شمالى المحيط الهندى وجنوبى شبه الجزيرة العربية بالإضافة إلى الخليج الفارسى، ولهذا نجد أن بلينى يشير إلى إنقسام البحر الإريترى إلى خليجين، الأول فى الشرق وهو الخليج الفارسى، والآخر فى الغرب ويسميه الخليج العربى (يقصد بالخليج العربى البحر الأحمر الحالى)، بينما يطلق على المحيط الهندى اللذان يتدفق الخليجان منه ببحر عزانيا Azanian Sea، وهكذا المصادر البيزنطية أطلقت على البحر الأحمر تسمية الخليج العربى Sinus Arabicus أو البحر الهندى أيضاً[2].

Papyrus Harris 77, 9-10

1) Kitchen, Punt and how to get there, Orientalia Vol 40 (1971) p. 189 ؛ البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة، د عبد المنعم عبد الحليم سيد ص 11

2) د حاتم الطحاوى، البحر الأحمر فى المصادر البيزنطية، مجلة كلية الآداب جامعة الزقازيق، عدد ص 74

ما هو مدلول بحر سوف ؟

لنرى ما يقوله الدكتور سليم حسن فى ماهية بحر سوف : يعتقد كثير من الكتاب الذين تناولوا موضوع خروج بني إسرائيل أن «بحر سوف» هذا هو البحر الأحمر، بيد أن الحقائق التاريخية والبحوث الحديثة تكشف عن غير ذلك، ولا تزال كلمة «سوف» باقية في المتون العربية والعبرية، وتعني بالعبرية (البوص)، وهي نبات يكثر وجوده في المياه الضحضاحة في بحيرة المنزلة، وعند مصبات الترع والمصارف بخاصة، ولا يزال يعيش عليه حتى الآن قطعان من البقر عند فم مصرف بحر البقر، وقد ذكر لنا الكاتب «بيبسا» أن «بررعمسيس» كانت تأخذ حاجتها من البردي من المستنقعات، كما كانت تأخذ حاجتها من البوص من مياه «حور» والبردي الذي يُسمى الآن «سمار» ينمو عادة في المياه الحلوة نسبيًّا، ولكن البوص لا ينمو إلا في المياه الملحة تقريبًا كالتي في البحيرات، ولهذا السبب يقول الكاتب «بيبسا»: إن مياه «حور» كانت تنتج ملحًا، ولا تزال حتى يومنا هذا عادة إقامة أكواخ من البوص شائعة، كما يُشاهَد ذلك في «رأس البر» حيث يقيم عظماء القوم عششهم في فصل الصيف من هذا النبات لسهولة تخلل هواء البحر العليل سيقانه، وذكر لنا «بيبسا» أن البوص كان يُجلب من مياه «حور» مما يدل على أنه كان ينمو بكثرة في هذه الجهة وبارتفاع عظيم حتى إن بني إسرائيل سموا هذه البحيرة باسمه «يام سوف»، يُضاف إلى ذلك أن كلمة «سوفي» معناها بالمصرية القديمة «البردي» وهو نبات ينبت في الدلتا والحدائق وتُصنع منه الحصير، وهذه الكلمة لم تظهر في اللغة المصرية القديمة إلا في عهد الدولة الحديثة، ويُسمَّى كذلك بالعبرية «سوف»، وعلى ذلك فإن «يام سوف» يقع في شرقي «تانيس» و«بررعمسيس»، فقد ذُكر في التوراة أن الله أرسل ريحًا عاتية غربية ليبعد وباء الجراد فأقصته عن حقول «تانيس» إلى «بحر سوف»[1].

فكلمة "سوف" تعنى فى العبرية البوص، وهو نبات يكثر فى المياه الضحلة فى بحيرة المنزلة وعند مصبات الترع والمصارف، وكان المصريون يطلقون على هذا النبات (ثوف)، وقد وردت هذه الكلمة على الآثار المصرية منذ بداية عصر الدولة الحديثة، فنجدها فى كل من بردية ساليه <u>*Pap. Sallier I pl. 4 C. 9*</u>، وكذلك فى بردية أناستاسى (ياثوفى) <u>*Pap. Anstasi III PL. 2*</u>، كإسم

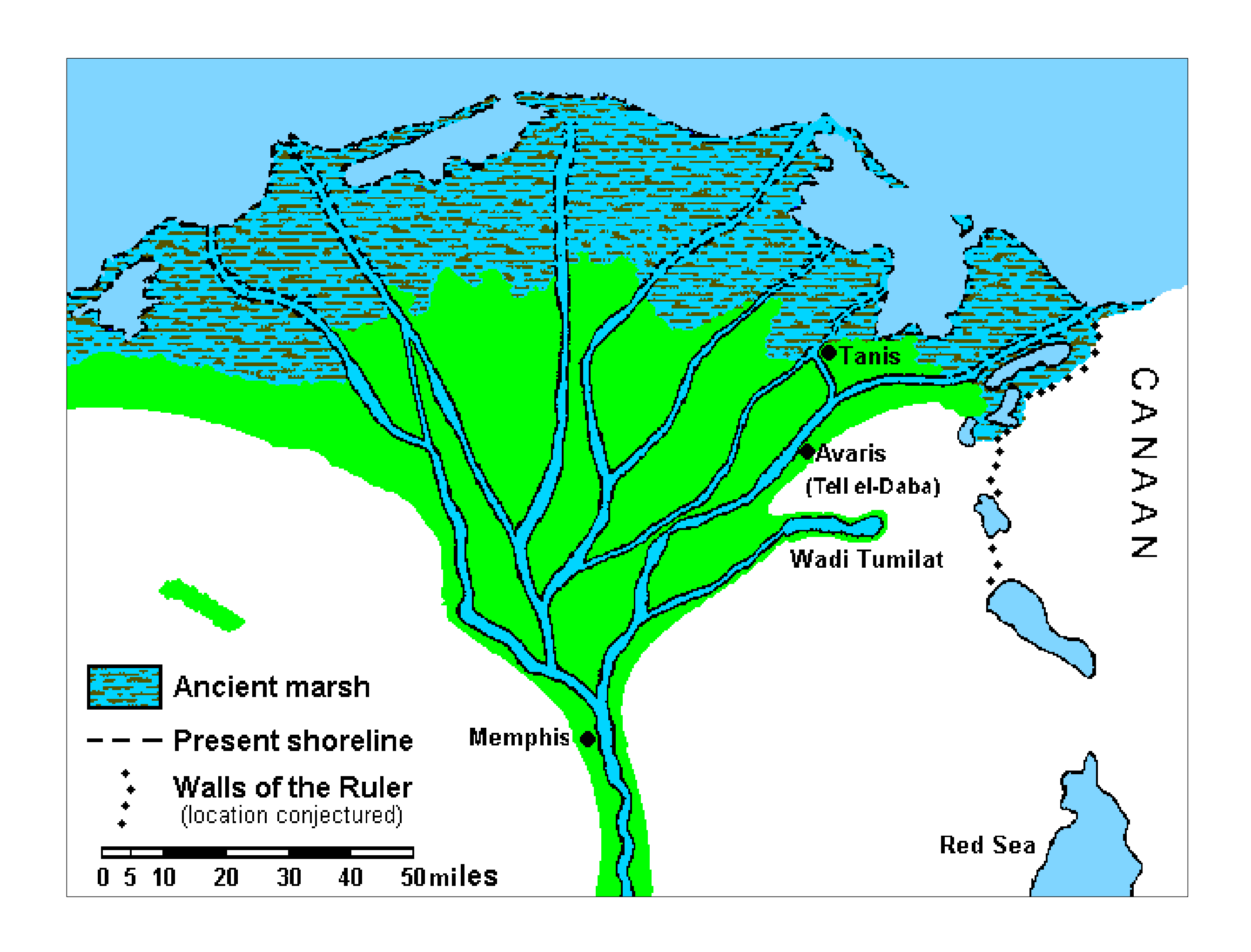
1) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة الجزء السابع، ص 127-128

لمكان يكثر فيه نبات البوص يقع فى منطقة برزخ السويس ما بين بحيرة التمساح وخليج السويس، ونفس الكلمة المصرية "ثوفى" هى نفسها الكلمة العبرية Suph، ونلاحظ أن كلمة "يم" هى أيضاً مصرية وسامية الأصل، وقد وردت فى إسم البحر الأريترى أو البحر الأحمر المذكور فى بردية هاريس، وقد ظلت الكلمة المصرية "ثوف" فى اللغة القبطية Ϫooυϥ كما يقول جوتييه، كذلك من أشهر المسيات القديمة للبحر الأحمر التسمية اليونانية Eriteae وهذا الإسم يطلق على سطح مائى يشمل البحر الأحمر والمحيط الهندى كما يدل على ذلك عنوان الكتاب اليونانى Periplus Maris Eritrae *Περίπλους της Ερυθράς Θαλάσσης* دليل البحر الأريترى[1].

وقدوردت الإشارة إلى مستنقعات البردى فى النصوص المصرية القديمة، وأشير إليها بالرمز الهيروغليفى [hieroglyphs] ودلالته الصوتية P3-ṯwf الذى يدل على نبات البردى نفسه، والذى يكثر فى المناطق الشرقية لبحيرة المنزلة، وهو ما يدل على إرتباطه بالكلمة العبريةYam Suph بالكلمة المصرية القديمة P3-ṯwf حيث أنها تؤدى نفس المعنى للكلمة[2].

1) البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة، د عبد المنعم عبد الحليم سيد ص 13

2) Gardiner, A. H., The Kadesh Inscription of Ramesses II, p. 201



أظهر فوكس Fuchs (1878) أن الرواسب الأحفورية لحيوانات البحر الأحمر، تمتد إلى أقصى الشمال حتى بحيرة التمساح (84 كم شمال السويس). تمتد الطبقات المتحجرة من النوع المتوسطي الحالي ، جنوبًا حتى عتبة El Guisr ، بالقرب من فتحة القناة الحالية في بحيرة التمساح، على بعد 75 كم جنوب الخط الساحلي الحالي، وهذا يترك فجوة تبلغ حوالي 9 كيلومترات فقط، وهي مغطاة بأحافير من النوع المائي العذب إلى الملحي

1. ليس هناك شك في أنه خلال الفترات بين العصور الجليدية كان هناك اتصال بين البحارين
2. في فترة ما بعد العصر الجليدي ربما أيضًا خلال الأسرات الفرعونية المبكرة، كان يوجد ممر مائي يربط بين البحرين، ثم وصل البحر الأحمر إلى أقصى الشمال حتى Serapeum (حوالي نصف المسافة من العرض الحالي للبرزخ). كانت تقع دلتا النيل في الجنوب ولديها فرعين، أحدهما يقابل وادي طميلات، يتدفق شرقًا إلى حوض بحيرة التمساح الحالية، والآخر فرع البيلوزى الذي كان يصب فى البحر الأبيض المتوسط، أمام قمة الخليج البيلوزى (Et

Tineh) الحالى. وقد خلق كلا الفرعين حاجزا من المياه العذبة والمائلة للملوحة عند فتحة المضيق في البحر الأبيض المتوسط.

3. كانت القناة الفرعونية في الواقع، محاولة عنيدة للحفاظ عن طريق وسائل مصطنعة، على الممر المائي الطبيعي المذكور أعلاه، في أعقاب التوسع التدريجي للفجوة الأرضية بين البحرين، تقدمت دلتا النيل إلى الأمام وإلى الشمال، أصبحت بحيرة بالح Ballah مستنقعات ملح ضحلة، وأصبح فرع وادي طميلات أقل نشاطاً، في الجنوب تراجع البحر الأحمر وراء سلسلة شلوفة المتصاعدة (التي يبلغ ارتفاعها حاليًا 3 أمتار) ويمتد إلى حوض بحيرة Bitter. وهكذا تم قطع القناة الجنوبية للقناة الفرعونية عبر سلسلة شلوفة[1].

أنظر الشكلين التالين بأسفل

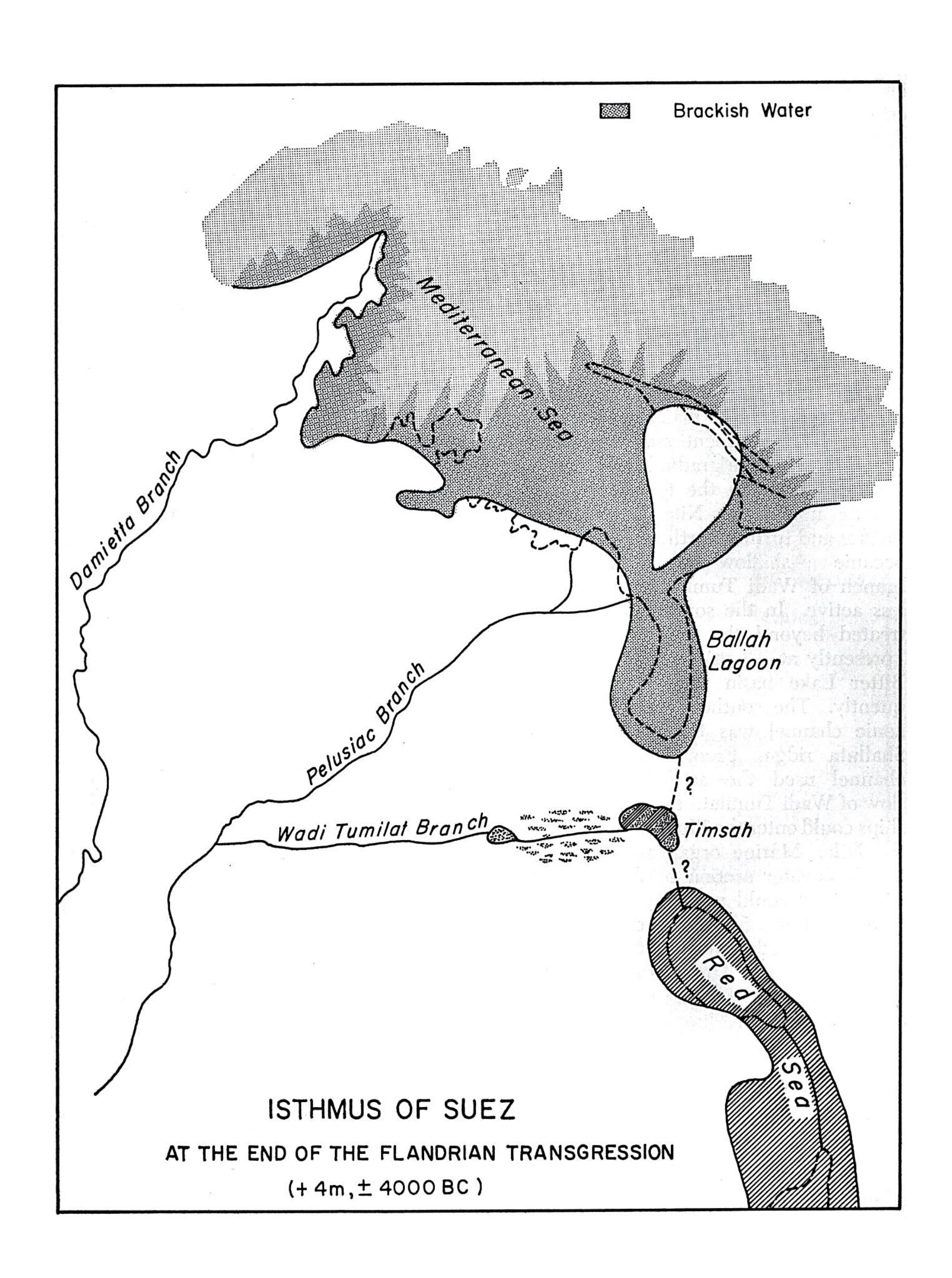
وقد تم التعرف على مدينة ثارو الواقعة على الحدود المصرية الشرقية، ويصور نقش الملك سيتى الأول بالكرنك *P3 ḫtm n ṯ3rw* على أنها قلعة مصرية وقد أطلق عليها قلعة ثارو **وأمامها ممر مائى أطلق عليه** *T3 dnit* **الفاصلة**، وكانت مدينة ثارو نقطة بداية إنطلاق الجيوش المصرية إلى آسيا فى عصر الدولة الحديثة[2]، وتقع مدينة ثارو على بعد 3 كم إلى االشرق من القنطرة ومكانها حالياً "تل أبو صيفة" أو التل الأحمر إلى الشرق من قناة السويس، ويقع هذا التل على بعد 26 كم جنوب غرب الفرما (البيلوزيوم) وقد ورد ذكرها فى بردية أنستاس الثالثة فى إشارة إلى بلاد خارو تبدأ من عندها وإلى يوبا

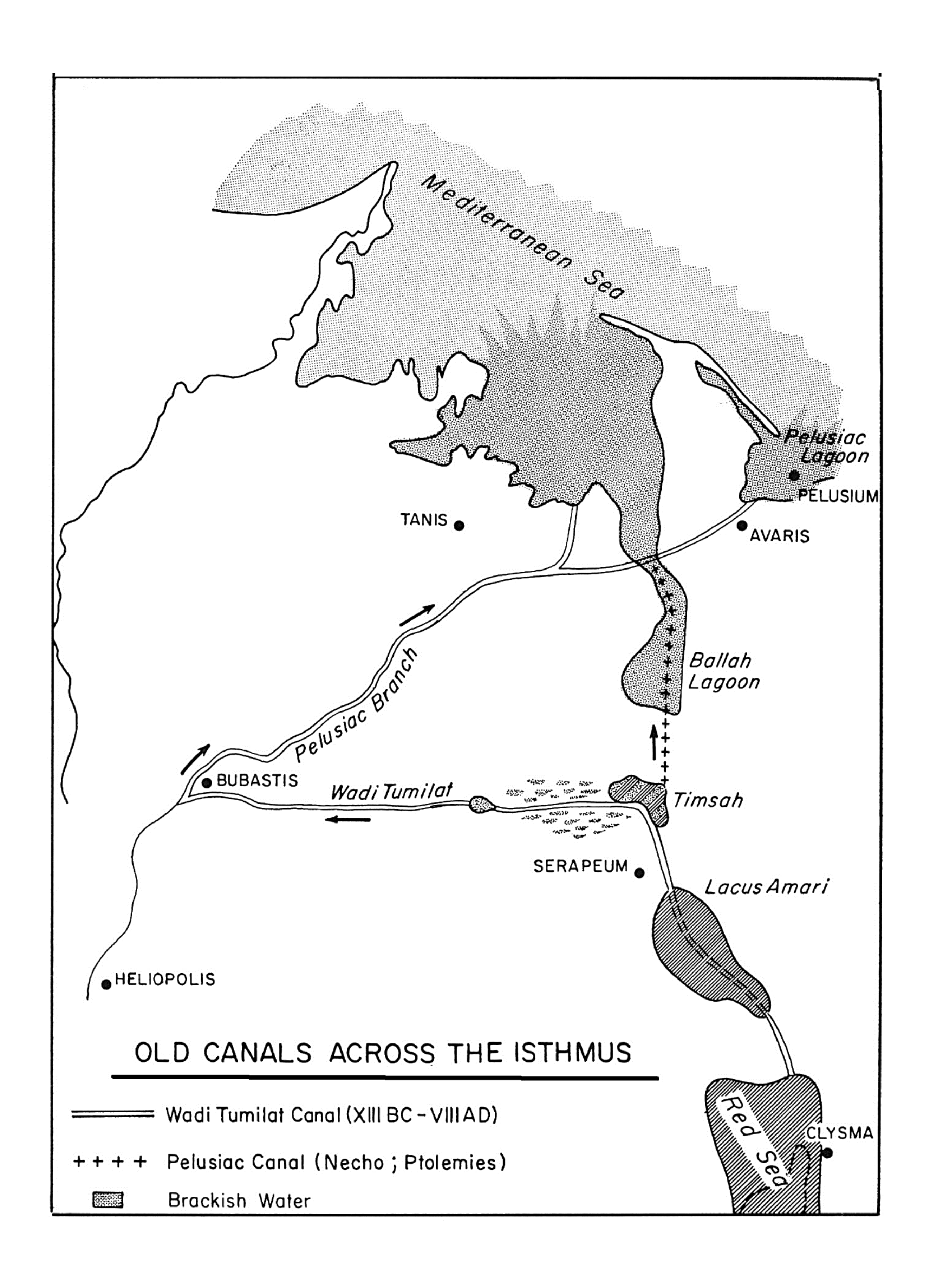
وكانت ثارو بداية الطريق الحربى إلى فلسطين وهو كان طريق ضيق بين بحيرة المنزلة وبحيرة البلاح Ballah وهو الطريق الذى كان يعرف بإسم طريق حورس[3].

1) Systematic Biology, Volume 20, Issue 2, June 1971, p. 139-142

2) هشام محمد حسين حامد، لوحات الدولة الحديثة في منطقة سرابيط الخادم ص 233

3) مجلة الإتحاد العام للأثاريين العرب، جـ 2 العدد 2 ص 262-265


Brackish Water
Mediterranean Sea
Damietta Branch
Pelusiac Branch
Ballah Lagoon
Wadi Tumilat Branch
Timsah
?
?
Red Sea
ISTHMUS OF SUEZ
AT THE END OF THE FLANDRIAN TRANSGRESSION
(+ 4m, ± 4000 BC)



Mediterranean Sea
Pelusiac Lagoon
PELUSIUM
TANIS
AVARIS
Ballah Lagoon
Pelusiac Branch
BUBASTIS
Wadi Tumilat
Timsah
SERAPEUM
Lacus Amari
HELIOPOLIS
OLD CANALS ACROSS THE ISTHMUS
Wadi Tumilat Canal (XIII BC - VIII AD)
+ + + + Pelusiac Canal (Necho ; Ptolemies)
Brackish Water
Red Sea
CLYSMA

وربما تكون البحيرات المُرة هى المقصودة بيم سوف، وأن البحيرات المرة قد أخذت الإسم (مُرة) من المعنى المصرى القديم[1]، فقد تعنى البحيرات المرة الكلمة المصرية القديمة مو-ورو، والتى تعنى mu uru (غمر النيل المرتفع أو الفيضانات الكبيرة)[2].

كذلك مصطلح مر mer فهو له معان كثيرة منها : (تجمع مياه أو بحيرة أو بركة أو فيضان أو غمر أو قناة أو حوض)[3].

mer, P. 485, P. 484, , , , , , , Fest-schrift 117, , A.Z. 1905, 19, any , M. 729, N. 1330, , P. 123, , U. 533, P. 427, M. 611, N. 1216, , P. 68, , P. 245, , P. 414, M. 593, N. 1198, , , , , ,

أو قد تعنى Swampy land أرض مستنقعات[4] mer ,

; Copt. ⲙⲙⲏⲣⲉ

1) المؤلف

2) دكتور على فهمى خشيم، البرهان على عروبة اللغة المصرية القديمة ص 719

3) Budge, E. A. Wallis, Sir, 1857-1934, An Egyptian hieroglyphic dictionary, p. 307

4) ipid p. 307

كذلك اللفظ ميريت merit فهو يعنى (خزان مياه أو بحيرة)[1].

merit , , , , lake, reservoir.

والمصطلح الأهم فى هذه الدراسة، هو مر-إأرو mer-aaru والذى هو يعنى (بحيرة القصب)[2].

Mer-áaru , P. 234, , P. 464, N. 1381, , M. 526, , N. 1119, a lake in Sekhet-Áaru.

1) Budge, E. A. Wallis, Sir, 1857-1934, An Egyptian hieroglyphic dictionary, p. 308

2) Budge, E. A. Wallis, Sir, 1857-1934, An Egyptian hieroglyphic dictionary, p. 308 : دكتور على فهمى خشيم،البرهان على عروبة اللغة المصرية القديمة ص 734

معانى كلمة Guwph أو Suph العبرية

العبرى	English	الشاهد	عدد التكرار	مدلول إستخدام اللفظ	يترجم بمعنى
ס ו ף	Guwph or Suph	خر 19:10 ؛ 18:13 ؛ 22،4:15 ؛ 31:23 عد 25:14 ؛ 4:21 ؛ 10:33 تث 40،1:1 ؛ 1:2 ؛ 4:11 يش 10:2 ؛ 23:4 ؛ 6:24 قض 16:11 1مل 26:9 نح 9:9 مز 22،9،7:106 ؛ 15،13:136 إر 21:49	25	تزامنت مع كلمة yam العبرية والتى تعنى بحر sea، وقد أستخدم المصطلح لوصف مسطح مائى	إسم للمسطح المائى
ס ו ף	Guwph or Suph	جا 11:3 ؛ 2:7 ؛ 13:12	3	أستخدم لوصف نهاية شيء ما	نهاية
ס ו ף	Guwph or Suph	يون 5:2	1	أستخدم ليصف نوع من النباتات المائية	البوص أو عشب البحر
ב ס ו ף	Guwph or Suph	خر 3:2	1	أستخدم ليصف النباتات التى تنمو على شاطئ النيل	الحلفا أو البوص
ב ס ו ף	Guwph or Suph	2أخ 16:20	1	أستخدم ليصف نهاية وادى صيص	نهاية
ה ס ו ף	Guwph or Suph	خر 5:2	1	أستخدم ليصف النباتات التى تنمو على شاطئ النيل	الحلفا أو البوص
ו ס ו ף	Guwph or Suph	إش 19: 4-7	1	أستخدم ليصف النباتات التى تنمو على شاطئ النيل	الحلفا أو البوص
י ס ו ף	Guwph or Suph	أس 28:9	1	أستخدم ليصف الهلاك الذى آراده هامان لليهود	إبادة أو هلاك
ל ס ו ף	Guwph or Suph	دا 19،8:4	2	أستخدم ليصف سلطان الملوك "إلى أقصى الأرض"	نهاية

هل هناك أدلة تثبت أن البحيرات المرة كانت مياهها عذبة فيما مضى ؟

كانت مياه الدلتا بأكملها تتصرف صوب الشرق عن طريق وادى طميلات الذى كان مدخل المياه إليه يقع عند طرفه الغربى، وكان مخرج المياه عند طرفه من الجهة الشرقية، فقد كان وادى طميلات فى أحيان كثيرة تتصرف عن طريقه مياه الدلت، وفى أحيان أخرى كانت تأتى عن طريقه المياه إلى الدلتا، فكان يمثل فرعاً فى فترة من الفترات ورافداً فى فترة أخرى[1].

إهتم الكثير من الباحثين بتحدد موقع الفرع البيلوزى لنهر النيل، وتحد أيضاً روافد هذا الفرع، وذلك خلال العصور القديمة، بدأت هذه الدراسات خلال فترة الإحتلال الإسرائيلى لشبه جزيرة سيناء، حيث قاموا العلماء الإسرائيليين بدراسة شاملة لشبه جزيرة سيناء، وبالأخص مسار الفرع البيلوزى، وساعدهم فى ذلك الصور الجوية وتباين لون التربة، بالإضافة إلى خلو المنطقة فى ذلك الوقت من أى مظاهر للتواجد البشرى والسكانى، وإنتهت الدراسة بنتيجة وهى تحديد مسار الفرع البيلوزى فى المنطقة الواقعة بين بحر البقر وحتى المصب بالقرب من تل الفرما (بيلوزيوم القديمة)، بالإضافة إلى تحديد مسار رافدين من روافد الفرع البيلوزى[2]، فى رسم الخريطة الجيومورفولوجية لفروع الدلتا القديمة يتبين أن الفرع البيلوزى كان يتفرع من نهر النيل قرب الأطراف الشمالية من موقع القاهرة الحالى، متفقا مع امتداد الترعة الشرقاوية بطول حوالى 23.8 كم، ثم يتفرع إلى مجريين يتفق الأول منهما مع البحر الشبينى بطول 64.5 كم، ، وينطبق الفرع الثانى مع البحر الخليلى وبحر أبو الأخضر بطول 86.6 كم، ثم يلتقى الفرعان مرة أخرى ويتجهان للشمال الشرقى مع امتداد مصرف بحر البقر حتى الهوامش الجنوبية لبحيرة المنزلة بطرول يصل لنحو 45.4 كم، ويواصل الفرع امتداده حتى غربى بلد بالوظة بطول حوالى 30 كم، وعلى ذلك كان الفرع يمتد بطول إجمالى يصل فى المتوسط لحوالى 175 كم[3].

وطبقاً للدراسة الغير شرعية التى قام بها فريق من المتخصصين الإسرائيليين أثناء فترة الإحتلال لسيناء، إقترح الفريق مسار لفرع النيل البيلوزى طبقاً لما تم دراسته على الطبيعة حيث تبين

1) د محمد صفى الدين: مورفلوجية الأراضى المصرية ص 261-262

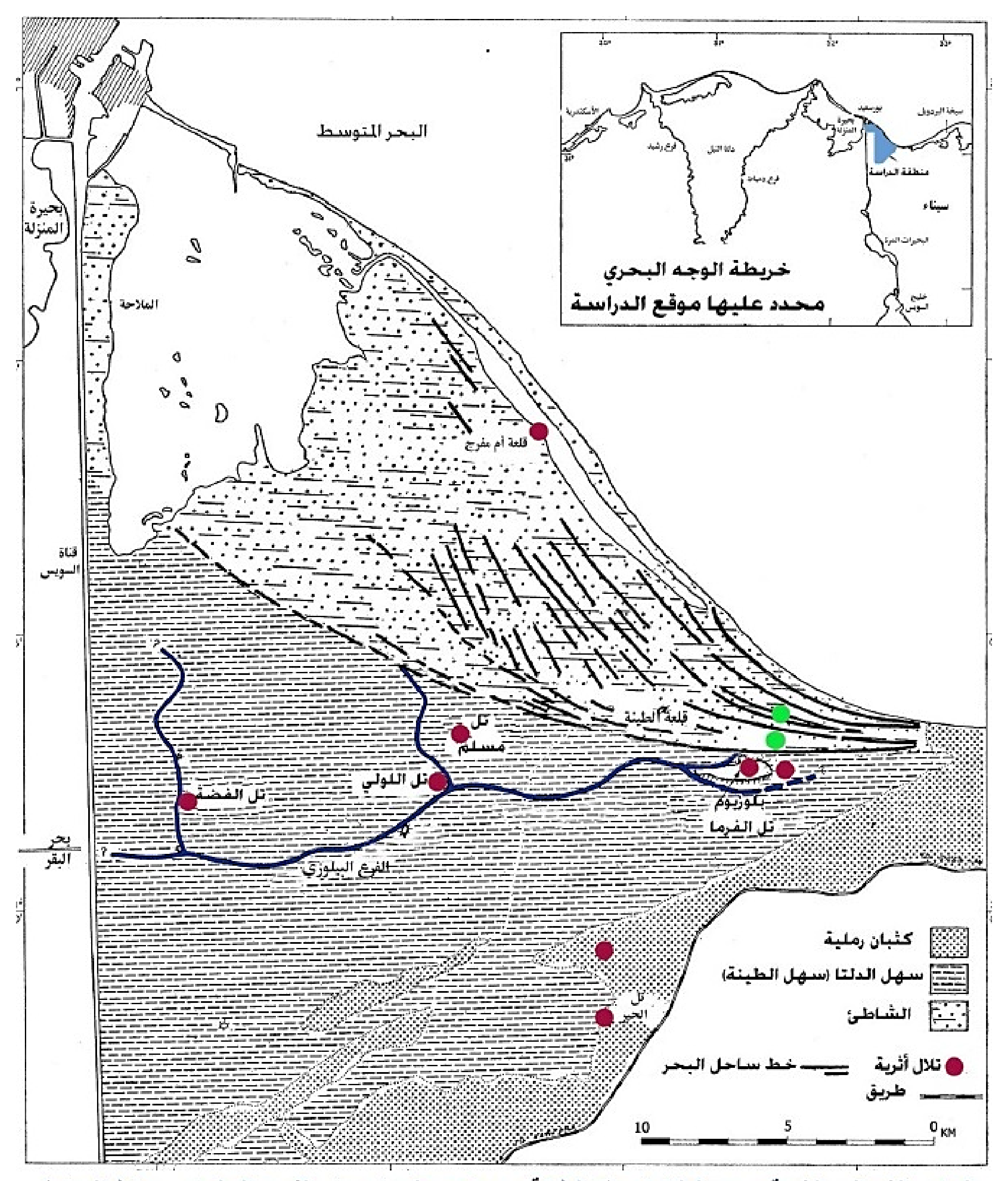
2) Sneh A., 1975 , Evidence for an Ancient Egyptian Frontier Canal, 450- 73

3) محمد مجدى تراب، أسباب اندثار الفرع البيلوزى، كلية آداب دمنهور جامعة الأسكندرية 1998م ص 1-2

لهم أن فرع النيل البيلوزى كان يمر من بحر البقر فى إتجاه الشرق حيث يتقاطع مع قناة السويس جنوب بورسعيد بحوالى 26 كم وصولاً إلى الفرما، وتقدر المسافة التى يقطعها من قناة السويس إلى المصب بحوالى 23 كم، ويبلغ عرضه حوالى (80-100م)، ويتفرع منه رافدين، تقع نقطة تفرع الرافد الأول (وقد سمى مجازاً رافد تل الفضة) على بعد حوالى 3 كم شرق قناة السويس، ويقع تل الفضة على الضفة الشرقية له، ويمتد إلى الشمال مسافة 7.5 كم حتى تختفى معالمه، أما الرافد الثانى: (سمى مجازاً رافد تل اللولى)، وتقع نقطة تفرعه على بعد 10كم غرب تل الفرما، ويقع تل اللولى على الضفة الغربية له والضفة الشمالية للفرع البيلوزى ويمتد إلى الشمال لمسافة 4.5كم حتى يختفى، ويقدر عرض الرافدين بحوالى 80م تقريباً[1].

(أنظر الخريطة الموضحة أسفل)

1) Sneh A., (1973), Nile Delta: The defunct Pelusiac Branch Identified, p. 59-61



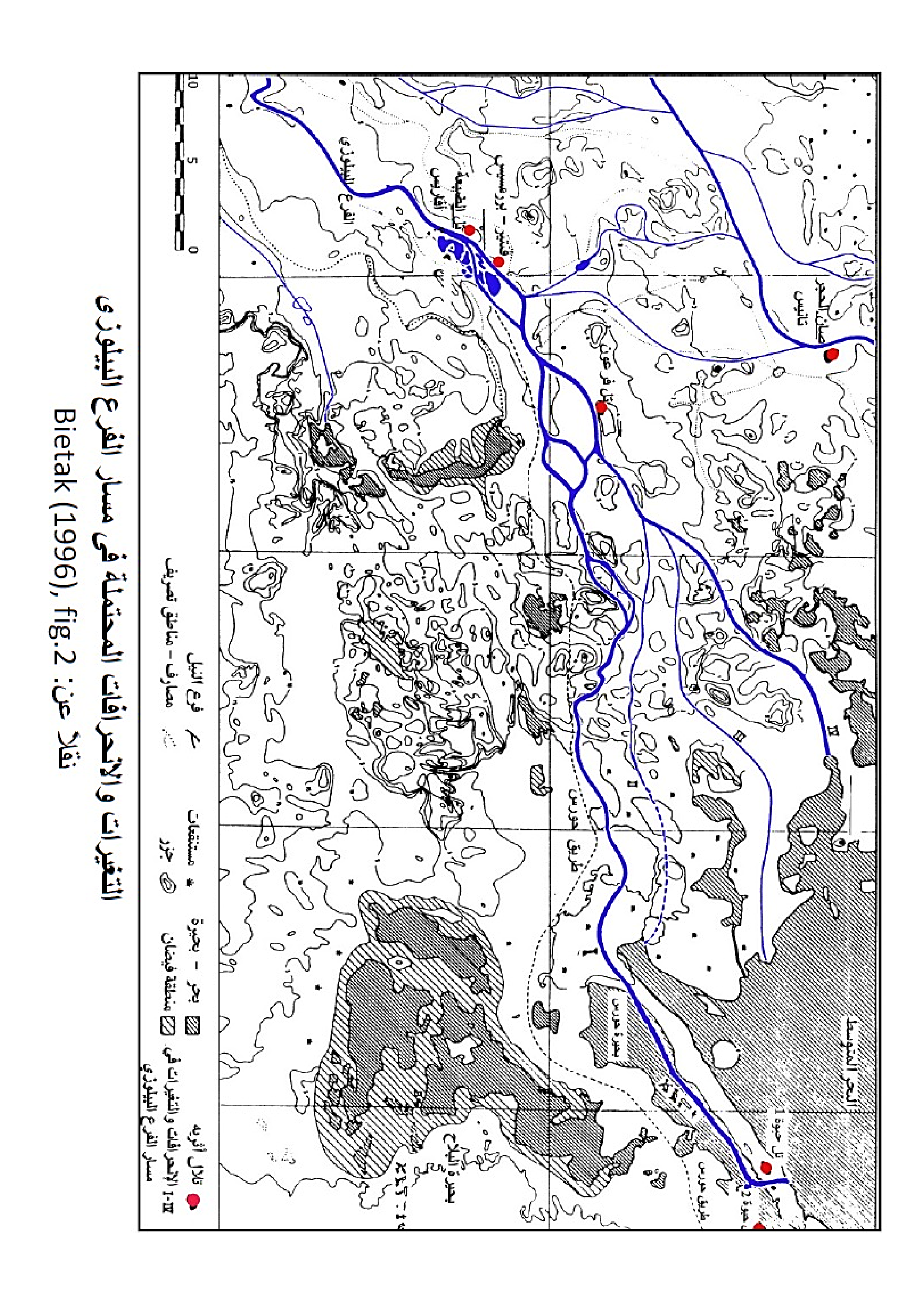
الجزء الشمالى الشرقى من الدلتا (سهل الطينة) موضح عليها مسار الفرع البيلوزى وخط الساحل
نقلاً عن: Sneh (1973), fig.2

ظهرت بعد ذلك الدراسة المبدئية التى قام بها فريق العمل الأثرى والجيولوجى التابع للبعثة النمساوية العاملة بتل الضبعة، والتى كان من نتيجتها إستحداث خريطة توضح الإحتمالات المطروحة لتطور مسار فرع النيل البيلوزى، بداية من نقطة تفرعه وحتى المصب الواقع فى أقصى الشرق، بالإضافة إلى إقتراح أماكن البحيرات والمستنقعات المتوقع وجودها عند المصب،

وإعتمدت الدراسة على الخرائط الكنتورية والمجسات الإختبارية[1]، وقد خلصت الدراسة إلى القول بإحتمالية تطور وتغير مسار الفرع البيلوزى إلى أربعة مراحل تبدأ بالجنوب وتتجه إلى الشمال وجميعها تصب فى البحر، وقد تم تحديد مسار المرحلة الأولى التى يتجه فيها الفرع البيلوزى شرقاً مروراً بالبحيرة الغربية والشرقية، ثم يتجه إلى الشمال بين تل حبوة ليصب فى البحر[2]. (أنظر الخريطة الموضحة بأسفل)

1) Bietak M. (1996), Avaris The Capital of The Hyksos Recent Excavation at tell el-dab'a, p. 1

2) Bietak M., (1979), Archaeological Exploration in The Eastern Nile Delta, p. 271-283



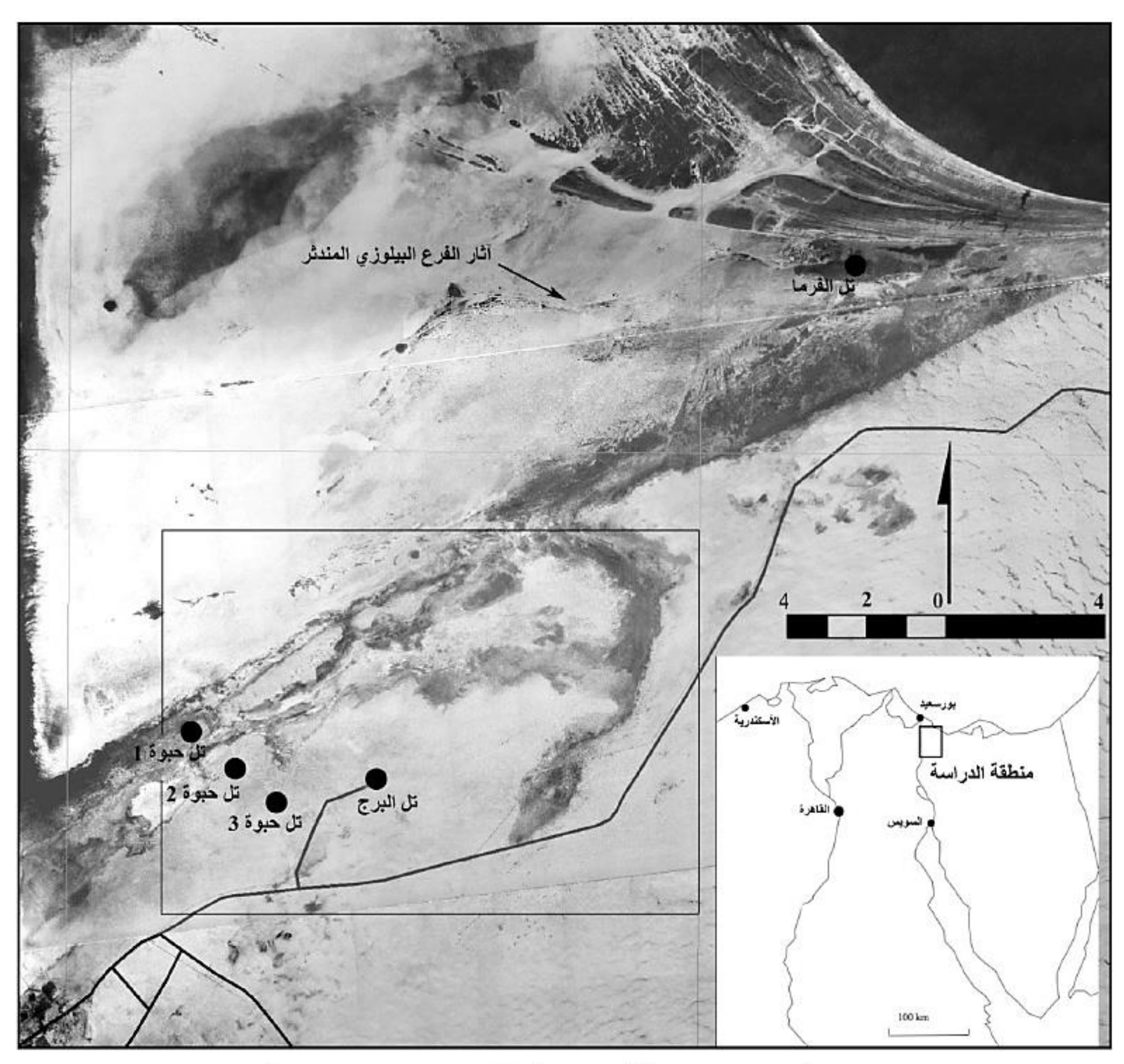
التغيرات والانحرافات المحتملة فى مسار الفرع البيلوزى

نقلاً عن: Bietak (1996), fig.2

دراسة أخرى قام بها الفريق الجيولوجى المصاحب لبعثة الآثار الأمريكية العاملة بتل البرج بشمال سيناء إستناداً إلى الصور التى ألتقطت بواسطة القمر الصناعى الأمريكى (CORONA)،

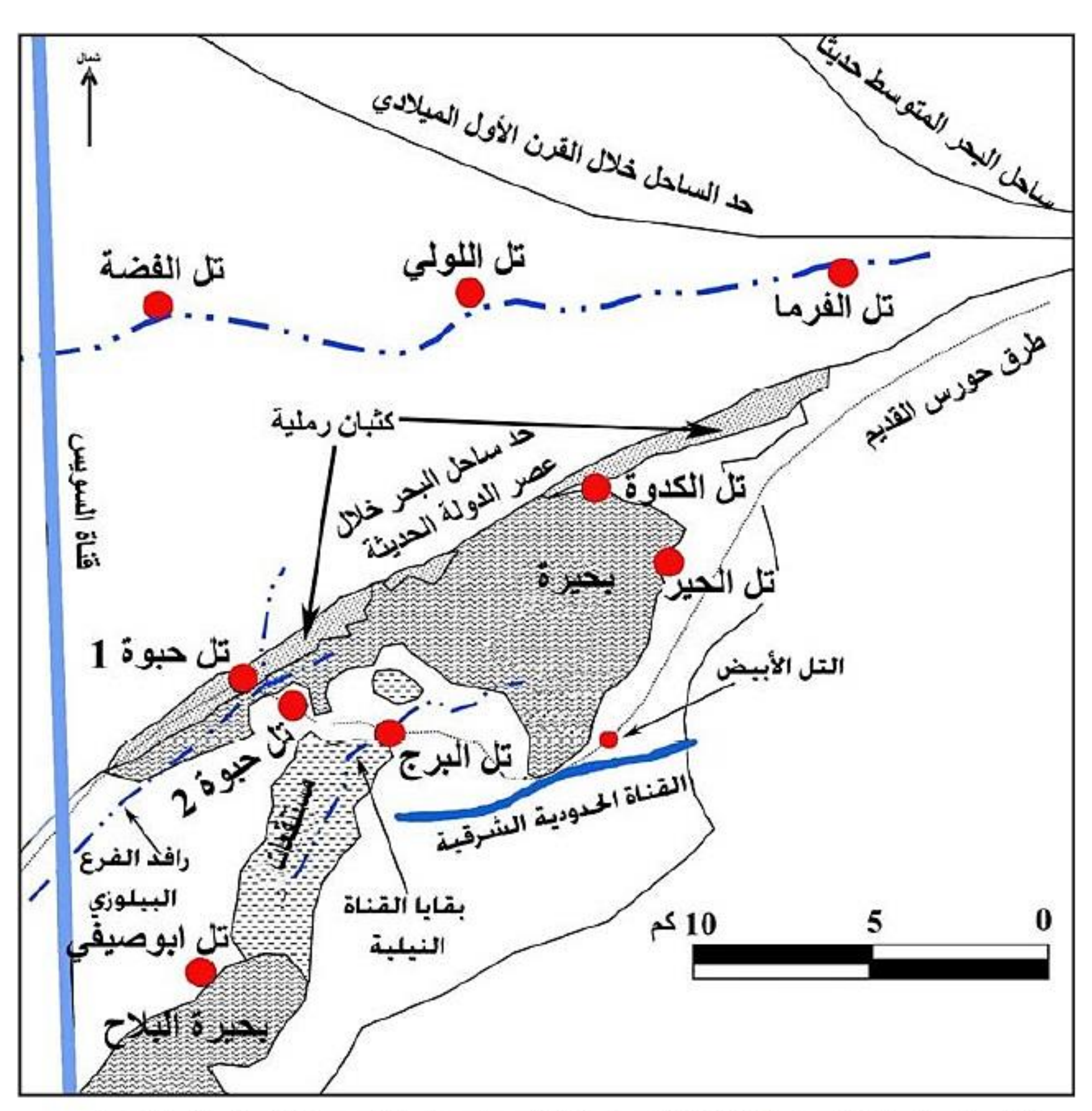
والدراسة الحقلية، بالإضافة إلى المجسات الإختبارية، حيث تم تحديد أحد مسارات الفرع البيلوزى والذى ظهر جلياً فى صور القمر الصناعى، وساعدت الصور أيضاً فى الكشف عن مجرى نهر مطمور بالرمال (رافد من روافد الفرع البيلوزى) كان يمر فى المنطقة الشمالية من تل البرج، وطبقاً للدراسة الأمريكية ثبت أن رافد الفرع البيلوزى فى شمال تل البرج والمحدد على الخريطة بإسم (بقايا القناة النيلية) جزء من نظام تصريف الفرع البيلوزى بلغ عرضه 120م بعمق 3م، ومن خلال دراسة الفخار المكتشف فى المجسات والعينات يتضح أن وصول هذا المجرى النهرى إلى منطقة تل البرج يرجع إلى عصر الدولة الحديثة، بالإضافة إلى تأكيد موقعى حبوة 1 وحبوة 2، وبذلك يؤرخ كل من الفرع البيلوزى بتل حبوة-ورافده بتل البرج إلى عصر الدولة الحديثة[1]. (أنظر الأشكال الموضحة بأسفل)

1) Hoffmeier J. K. (2006), New Paleo-Environmental Evidence from north Sinai, p. 167-173; Moshier S. O., and El-Kalani A., Paleogeography along the ancient ways of Horus, p. 450-473



الجزء الشمالى الشرقى من الدلتا (منطقة سهل الطينة) موضح عليها مسار الفرع البيلوزى

نقلاً عن: (2008) Moshier



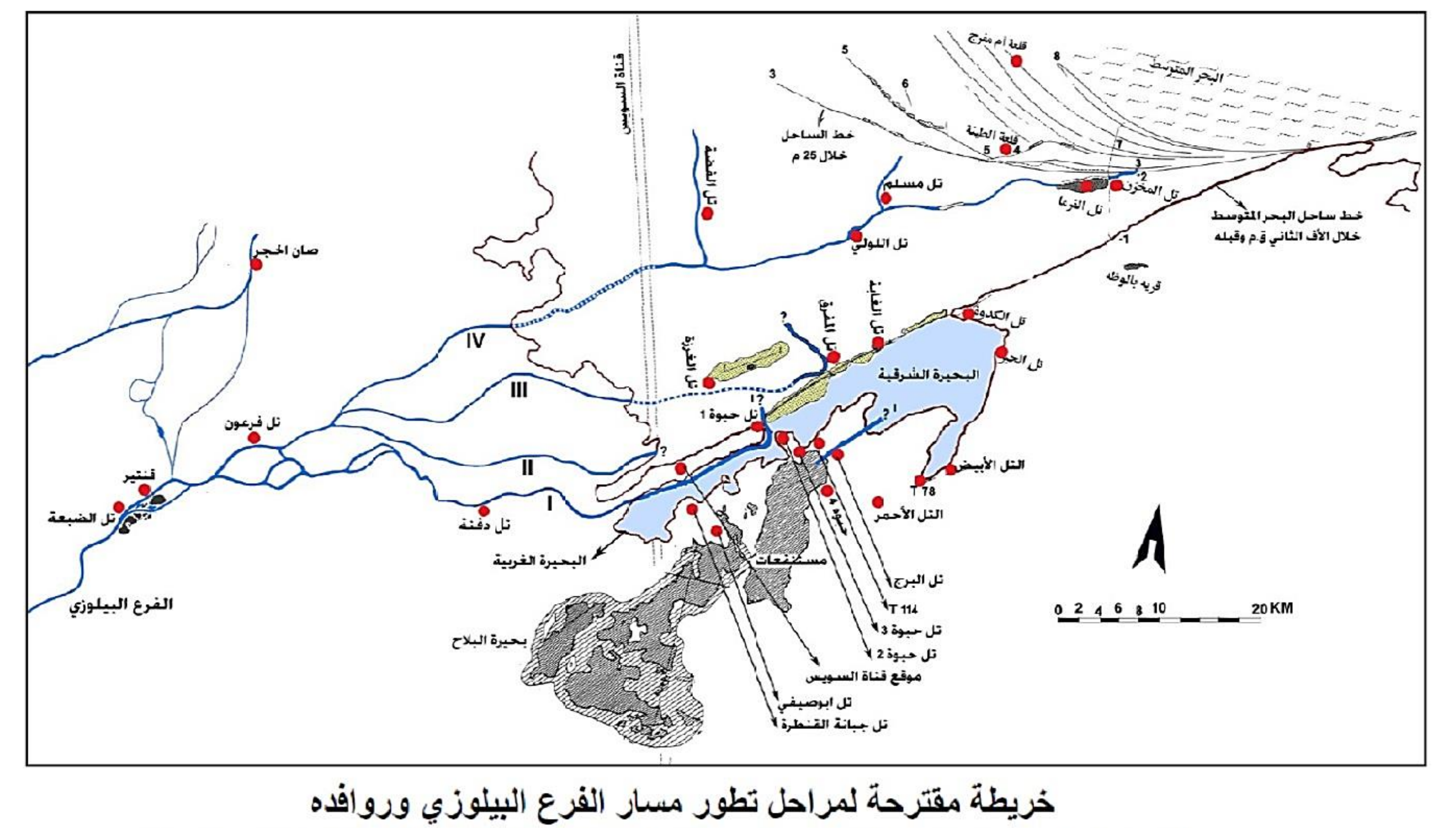
الجزء الشمالى الشرقى من الدلتا (منطقة سهل الطينة) موضح عليها البحيرات القديمة والفرع البيلوزى
نقلاً عن: Moshier (2008)

مما سبق يتضح أن مسار الفرع البيلوزى لم يكن ثابت بدرجة كافية لتكوين مدينة مهمة وضخمة تستمر لفترة قرون طويلة، والدليل على ذلك هو تحول مدينة الرعامسة (رعمسيس) من موقع قنتير Kantir إلى موقع صان الحجر خلال نهاية الأسرة العشرين وبداية الأسرة الحادية والعشرين، بعد أن جف الفرع البيلوزى، ربما بسبب تحول مياهه إلى الفرع التانيسى، ويتضح من دراسة الخرائط الكنتورية وجود قناة تربط بين الفرع البيلوزى والفرع التانيسى

(أنظر الخريطة الموضحة بأسفل)، وهذه القناة حولت المياه من الفرع البيلوزى غلى الفرع التانيسى[1].



(1) Bietak M.(1979), Avaris and Piramesse, Archaeological Exploration in The Eastern Nile Delta, p. 278



خريطة مقترحة لمراحل تطور مسار الفرع البيلوزي وروافده

Moshier (2008),fig.12 Sneh (1973),fig.2 ; Marcolongo (1992).fig.1; Bietak (1996),fig.2

كذلك وادى طميلات الذى تشير سمك طبقة الغرين فيه إلى أنه كان منطقة تصريف لنهر النيل وقت الفيضان[1]، وفى العصور القديمة كان الجزء الغربى من وادى طميلات يمثل مكان سياحات لتصريف مياه الفيضان، أما الجزء الشرقى من الوادى فكان فوق مستوى مياه الفيضان ولذلك كان عبارة عن مراعى[2].

وقد أمكن التعرف على آثار بقايا الجزء الأدنى من الفرع البيلوزى فى منطقة سهل الطينة بشمال سيناء، إذ لوحظ امتداد بقايا الفرع فى الجزء المحصور بين تل اللولى غرب قناة السويس بحوالى 12 كيلومتر وتل الفرما شرقى بلدة بالوظة بحوالى 800 متر، ويمكن إيجاز أهم الخصائص الجيومورفولوجية لبقايا المجرى فيما يلى :

1-تمتد بقايا الفرع فى اتجاه عام من الغرب للشرق على شكل مجرى متعرج يتراوح اتساعه بين 220 و 300 مترا

2-يتفرع المجرى إلى فرعين غربى تل الفرما بحوالى 190 متر، ولا يتعدى طول الفرع الشمالى منهما أكثر من 200 متر، على حين يصل طول الفرع الجنوبى لحوالى 320 متر[3].

---

1) Sanford K. S., (1939), Paleolithic, ma, p. 24n and the Nile Velley in Lower Egypt, p.58

2) Butzer Karl W., Early Hydraulic civilization in Egypt, p. 24

3) محمد مجدى تراب، أسباب اندثار الفرع البيلوزى والأخطار البيئية التى تواجه ترعة السلام بمنطقة سهل الطينة، دورية الإنسانيات، كلية آداب دمنهور جامعة الإسكندرية، العدد الثانى السنة الأولى 1998م، ص 7-8

طريق حورس Horus Way

كانت هناك ثلاثة طرق رئيسية قديمة تخرج دلتا النيل متجهة شرقًا. كان أحدهما طريقًا للتعدين من الدلتا الجنوبية بالقرب من ممفيس إلى الطرف الشمالي لخليج السويس. والطريق الثانى كان يخرج من الطرف الشرقي لوادي تميلات نحو النقب، والثالث كان الطريق الساحلى[1].

الموقع الرئيسي على طول طريق حورس هو Tjaru، نقطة انطلاق الطريق على الحدود المصرية، وعلى الرغم من عدم ظهور Tjaru في قصة الخروج، إلا أنه في مصدر مصري واحد على الأقل يتم تحديد موقعه مع موقع عبور البحر فى الخروج. تسرد قائمة جغرافية للمواقع في بردية (تعليمات أمينموب) Onomasticon of Amenemope آخر موقعين على الحدود الشمالية لمصر وهما Tjaru و p3 twfy (المعادل المصري لبحر سوف بالعبرى). تشير هذه إلى أن جزءًا على الأقل من بحر أو يم سوف יַם־סוּף يقع في مكان قريب[2]، ويمكن رؤية هذا التعريف أيضًا في نقش مدينة Seti في الكرنك، حيث تقع Tjaru على طول الممر المائي البوص أو القصب.

وصف طريق حورس فى Tjaru، تُصوِّر الحدود الشرقية لمصر فى عهد سيتي الأول (1291-1279 قبل الميلاد) على السطح الخارجي للجدار الشمالي لقاعة بهو الأعمدة Hypostyle فى معبد آمون الكرنك بالأقصر، يحتوي هلى تسجيلان من النقوش على الوصف القديم الوحيد المعروف للجزء الغربي من الطريق الساحلي الدولي القديم والشهير بين مصر وغزة. كان يطلق عليه طريق حورس في مصر و "الطريق عبر البلاد الفلسطينية" في الكتاب المقدس (خر 17:13)، يصور فرعون سيتي الأول وهو يسافر في عربة الحرب. في ثلاثة مشاهد، يتلقى الفرعون تحية من الشخصيات البارزة في رافيا Raphia (المحطة الأخيرة على طريق حورس في كنعان)، فى هزيمة قبائل البدويين النوميديين nomadic Shasu بقوسه والعودة منتصرا من كنعان محاطة بالأسرى الآسيويين. تم تصوير أحد عشر من القلاع الـ 23 المعروفة على طريق حورس بين مصر وكنعان في المشاهد. الملامح الرئيسية على طول طريق حورس عبر الصحراء نحو كنعان هي الحصون ومصادر المياه المصاحبة لها. في السجل الأيمن الظاهر فى الشكل، يلتقي الطريق

(1 Shea, W., 1990 Leaving Egypt. Archaeology and Biblical Research, p. 103-107 ; Kitchen, Kenneth A., 2003 On the Reliability of the Old Testament. P. 266-268

(2 Hoffmeier, James K., 2004 The North Sinai Archaeological, p. 65-66

السريع بمجرى مائي يمتد رأسيًا خلال عملية الإغاثة. بين الهياكل الأثرية على يسار الممر المائي، اسم "Tjaru". كانت هذه مدينة كبيرة وحصنًا مهمًا على الحدود الشرقية لمصر، ونقطة انطلاق للحملات العسكرية المصرية في آسيا، في Tjaru يعبر الجسر المجرى المائي وهناك مبان إضافية على يمين الجسر. يُسمى المجرى المائي العمودي "المياه المنقسمة". إنه يشير إلى الحدود المصرية وكذلك تقسيم دلتا النيل الخضراء المزروعة في الشرق من الصحراء القاحلة البنية إلى الغرب، تشير مجموعات الأشخاص المصريين الموالين الذين ينتظرون على الجانب الآخر من الممر المائي إلى أن هذه مصر. يشير إلى أن الحدود المصرية تسير عموديًا مع الممر المائي، ومصر على اليمين وصحراء سيناء على اليسار. (ولذلك يجب التعامل مع هذه الصورة وإعتبارها على أنها خريطة)، من شأنها أن تضع الشمال في الأسفل والشرق إلى اليسار. يصور الممر المائي بخاصيتين أو ميزتين رئيسيتين هما : البوص أو القصب الذي يصطف على ضفتي المياه والمياه المليئة بالتماسيح. في الجزء السفلي من الممر المائي (شمالًا) يصور جسمًا آخر أكبر من الماء مع السمك فقط (ميزة يراها الباحثون السابقون ولكنها غير مرئية اليوم). في حين لم يتم التعرف على أي جسم من الماء حتى الآن ، وهذه اللوحة توضح البوص أو القصب في منطقة بحيرة المستنقعات التي أعطت بحر الخروج اسمه هذا بحر سوف أو بحر البوص.

فهم طريق حورس في المملكة المصرية الحديثة، يقدم شرحًا ملموسًا للبيان التوراتي بأن الإسرائيليين لم يأخذوا "طريق الفلسطينيين" (طريق حورس) مباشرةً إلى غزة على الساحل، من خلال السير في طريق مصر العسكري ومواجهة الحصون المحصنة في مصر على طول الطريق، وبجانب ذلك ملاحقة الجيش المصري من الخلف، فكان من الصعب للغاية عدم "تغيير رأيهم والعودة إلى مصر" (خر 17:13)، لكن هذه لم تكن خطة الله. بدلاً من ذلك، بعد مغادرة فم الحيروث وعبور "البحر" (الحدود المصرية)، أمر الله الإسرائيليين بالذهاب عبر الطريق الصحراوي (خر 18:13)، وإلى الشرق من الحدود، دخلت إسرائيل في "صحراء شور (خر 22:15)، تعني كلمة "سور أو حائط" باللغة العبرية، "شور" التى ربما قد تكون تشير إلى قناة الحدود الشرقية والسدود المصاحبة لها، بالاقتران مع خط الحصون على طول الحدود[1].

(1) Hoffmeier, James K., (1996). Israel in Egypt: the evidence, p. 181, 187-188 ; Scolnic, Benjamin E., 2004 ; A New Working Hypothesis for the Identifi cation of Migdol, p. 102

وهكذا، كانت هذه الصحراء على الفور على الجانب الآخر من "سور" مصر المتاخم للقنوات والسدود والحصون، وفى هذه هي الصحراء دخل الإسرائيليون مباشرة بعد عبور البحر (خروج 15: 22)، ومن الواضح أن "صحراء شور" كانت في شمال سيناء شرق البرزخ.

حددت الحفريات الأخيرة بوضوح Tjaru، الاسم الهيروغليفي للمدينة والمنشأة العسكرية الهامة على الحدود الشرقية لمصر، ومن هذا الحصن، أطلق الفراعنة من السلالات 18 و 19 حملاتهم العسكرية في آسيا، حددت التنقيبات بقايا الأسرة الثامنة عشرة (من القرن الخامس عشر حتى الثالث عشر قبل الميلاد) من آثار Tjaru القديمة في Hebua ، على بعد بضعة أميال فقط شمال شرق بحيرة بلح[1] Ballah Lake، وبحيرة بلح تقع جنوب مدينة القنطرة شرق، ويرجح أن البحيرة كانت أحد مصافى الفروع الشرقية للنيل، وربما كانت تستقبل المياه من الفرع البيلوزى وقت الفيضان الشديد، وتقلصت البحيرة بعد العصر الرومانى لم يتبقى منها غير عدد من البحيرات الصغيرة التى جفت أثناء حفر قناة السويس، وتم الكشف عن عدد من التلال الأثرية حول البحيرة منها تل أبو صيفى وهو أكبر التلال التى تطل على البحيرة، بالإضافة إلى تل البلح وتل أبو عروق[2].

فلقد استخدمت الحملات الحربية المصرية القديمة طريق شمال سيناء البرى الساحلى والذى عرف فى النصوص المصرية القديمة بإسم طريق حورس[3] ، وقد ورد ذكر هذا الطريق على نقوش تابوت المدعو حقنى-غنمو (*Hkni-hnmw*) من عصر الأسرة الخامسة، والمكتشف بالمصطبة الخاصة به فى جبانة الجيزة، ومن الواضح أن هذا الشخص قد تقلد العديد من المناصب البارزة أهمها: المشرف على طريق حورس *Ỉmy-r w3t Ḥr*، والمشرف على الصحارى *Ỉmy-r smiwt*، قائد الجيش[4] *Ỉmy-r mšꜥ*

1) Hoffmeier, James K., (1996). Israel in Egypt: the evidence, p. 186-187 ; Kitchen, Kenneth A., 2003 On the Reliability of the Old Testament. P. 260 ; ; Scolnic, Benjamin E., 2004 A New Working Hypothesis for the Identifi cation of Migdol, p. 112

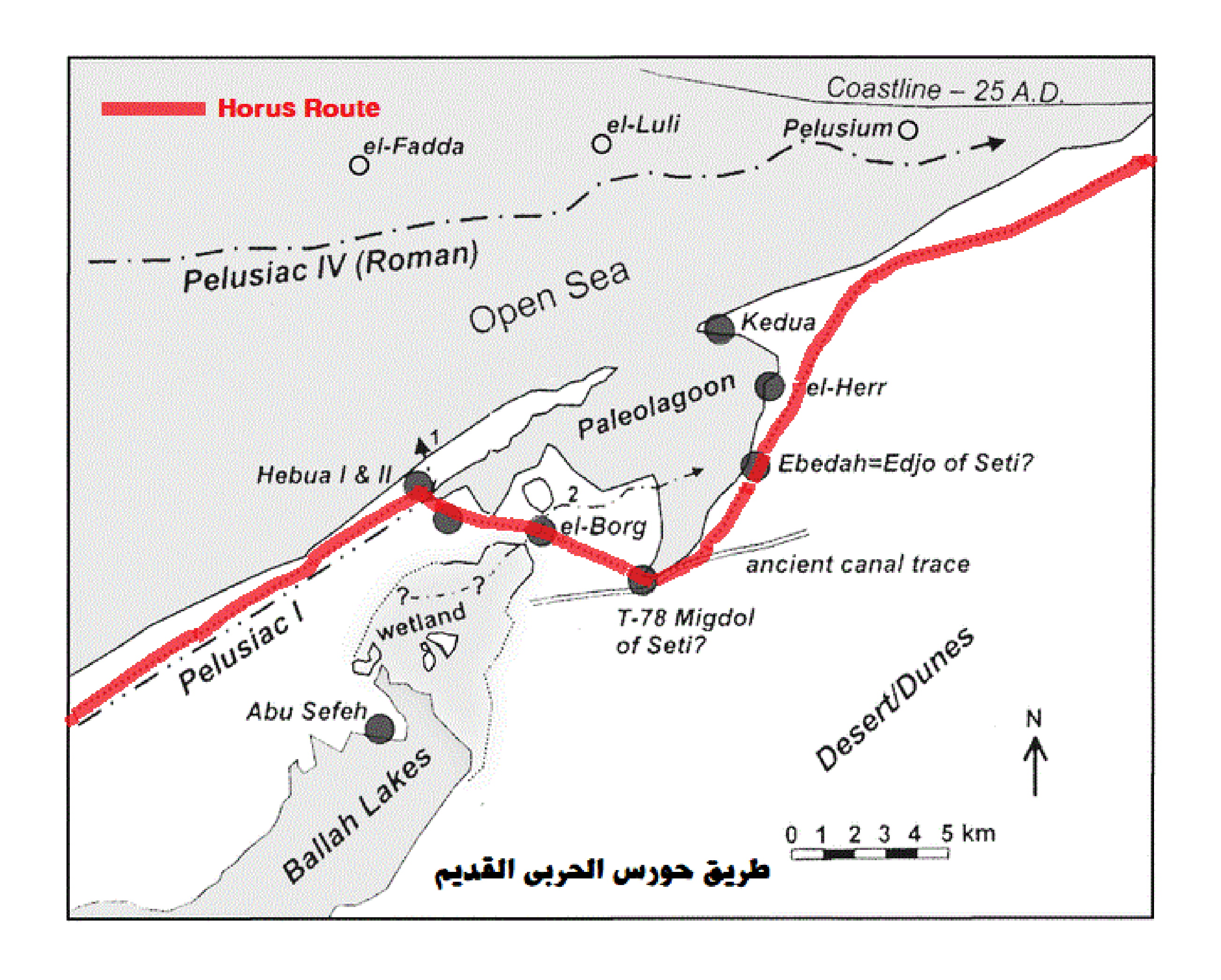
2) هشام محمد حسين حامد، الحدود المصرية الشرقية ص 31-32

3) Gardiner A. H., The Ancient Military Road between Egypt and Palestine, JEA 6 (1920), p. 99-116

4) Hassan S., Excavation at Giza VII, (1953), p. 50-52

والألقاب السابقة تبرهن على وجود إدارة خاصة بطريق حورس خلال عصر الدولة القديمة، وكانت هناك دوريات ترسل للتأمين، ويعد نقش الملك سيتى الأول أقدم خريطة طبوغرافية للمنطقة، ويشير إلى عدد القلاع الموجودة بمنطقة الساحل الشمالى لسيناء خلال عصر الدولة الحديثة، والتى بلغت أحد عشر قلعة وتسع 9 مصادر للمياه (بئر-خزان)، وتبدأ التحصينات والقلاع بحصن مدينة ثارو، والذى يعد من أهم التحصينات العسكرية الموجودة على طريق حورس، وتنتهى بحصن رفح *R-pḥ*، بالإضافة إلى عدد من مصادر المياه العذبة[1].

مما سبق يتبين السب الذى لأجله لم يدع الرب بنى إسرائيل يسيرون فى طريق الفلسطينيين وقت الخروج : "وَكَانَ لَمَّا أَطْلَقَ فِرْعَوْنُ الشَّعْبَ أَنَّ اللهَ لَمْ يَهْدِهِمْ فِي طَرِيقِ أَرْضِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ مَعَ أَنَّهَا قَرِيبَةٌ، لأَنَّ اللهَ قَالَ: «لِئَلاَّ يَنْدَمَ الشَّعْبُ إِذَا رَأَوْا حَرْبًا وَيَرْجِعُوا إِلَى مِصْرَ»." (خر 17:13).



1) Gardiner A. H. (1920), The Ancient Military Road between Egypt and Palestine, p. 113-116

منطقة مجدل Migdol

تم استخدام Migdol، حرفيًا "البرج" باللغة العبرية، بشكل منتظم في هيكل التحصين. لكن migdol هي كلمة معروفة في اللغة المصرية (mktr)، وتعني "الحصن" أو "التحصين"[1]، ويشير ذكر هذه المدينة أنها كانت قريبة من مكان عبور البحر، ومن ناحية أخرى، أن Migdol المرتبطة بالمحطة الثالثة فى رحلة الخروج، هى نفسها مجدل سيتى الأول (Men-maat-re (Seti I، الحصن الثالث الذي تم تسميته على طول طريق حورس القديم، وباعتبارها كلمة سامية، يصبح مصطلح "migdol" مصطلحًا مهمًا. غير موجود على نطاق واسع في النصوص المصرية في فترات مختلفة[2]، فمن المؤكد أن Migdol كانت فى طريق حورس على بعد بضعة كيلومترات فقط عند الطرف الجنوبي من بحيرة قديمة على ساحل البحر المتوسط.[3]

الإشارة إلى Migdol في رحلة الخروج Exodus في نفس المنطقة وفي نفس الوقت تشير إلى وجود علاقة بين الموقعين. من شأنه أن يجعل من الممكن تحديد موقع Migdol فى رحلة الخروج فى منطقة محددة فقط إلى الشمال الشرقي من بحيرات Ballah. فمجدول سيتى الأول (Seti I) Men-maat-re، على الأرجح هى مجدول (خر 2:14)، كانت هذه هي القلعة الثالثة على طول طريق حورس المصري، حيث تم تصويرها بين الأرجل الخلفية وذيول خيول عربة سيتي الأول (E) في منطقة الكرنك لتعضيد حملته إلى كنعان[4]، يظهر الحصن بجدران بها نوافذ وبركة مجاورة للمياه. يعد تحديد موقع هذا الحصن أمرًا مهمًا لتحديد مكان عبور البحر. منذ أن تم تحديد القلعة الحدودية لـ Tjaru، تم تحديد الحصن الأول على نقش سيتى الاأول Seti I (BC)، على أنها Hebua I عن طريق النقش، من المرجح أن يكون الحصن الثاني، "مسكن الأسد" (D)،

---

1) Hoffmeier, James K., 1997 Israel in Egypt. New York: Oxford University, p. 189 ; Scolnic, Benjamin E., 2004 A New Working Hypothesis for the Identifi cation of Migdol, p. 101

2) Kitchen, Kenneth A., 2003 On the Reliability of the Old Testament, p. 261 ; Hoffmeier, James K., 2005 Ancient Israel in Sinai. P. 103-105 ; Scolnic, Benjamin E., 2004 A New Working Hypothesis for the Identifi cation of Migdol, p. 104

3) Hoffmeier, James K., 2005 Ancient Israel in Sinai. New York: Oxford University, p. 102-104 ; Scolnic, Benjamin E., 2004 A New Working Hypothesis for the Identifi cation of Migdol, p. 119-120

4) Bible and Spade, winter 2006, page 21

على الأرجح تل البرج ، والحصن الثالث ، Migdol ، هو موقع T-78، موقع المملكة الحديثة 8 كم شمال شرق بحيرة Ballah، وإذا كان هذا الموقع هو الصحيح، فإنه سيصبح مكان عبور البحر فى رحلة الخروج في الطرف الشمالي من بحيرة Ballah.

يقول العالم Kitchen : إن مجدل كانت إسم شائع فى منطقة الشمال الغربى للساميين، وكانت تعنى حصن أو برج مراقبة، ولذلك لا نعرف كم هو عدد الحصون Migdols التى كانت موجودة فى شرق الدلتا؟[1].

ويذكر ألفريد بتلر عن مجدل عندما تحدث عن دخول عمرو بن العاص بجيشه إلى مصر عن طريق الفرما: وسار من السبخة التى حول الفرما إلى أرض تليها يغطيها رمل قد خالطه الصدف الأبيض حتى بلغ مدينة مجدول القديمة، وهى فى الجنوب الغربى من الفرما، ومن ثم سار إلى موضع يقع على قناة السويس مكانه الآن (القنطرة)، وفى ذلك الموضع تصيسر الأرض فدفداً صلباً يغطيه المدر تعترضه مواضع ينبت فيها العشب والقصب والغاب[2].

ويذكر الدكتور سليم: أن التوراة قد جعلت كلًّا من بلدتي «سفنة» و«مجدول» حدًّا جنوبيًّا وشماليًّا لمصر على التوالي، والمقصود بذلك الحد الجنوبي والشمالي لمصر من جهة بلاد «كنعان»، ويدل على ذلك مصور «سيتي الأوَّل» الذي وضع «مجدول» قبل بلدة «ثارو» على الطريق من «فلسطين» ولم يضعها على مجرى ماء قابل للملاحة مثل «ثارو» وقد كانت معروفة بأنها أول بلدة مصرية على الطريق المؤدي إلى «فلسطين»، وقد جاء ذكرها في مذكرات «أنتونين» على الطريق من «سرابيو» -الواقعة عند نهاية وادي طميلات حتى «بلزيو»-وقد جعل «بتري» «تل الهر» المكان الذي يُحتمل أن يكون هو موقع «مجدول» والقلعة العربية التي على هذا الموقع الآن لا بد أنها أقيمت على مبنًى قديم من هذا النوع يُسمى بالعربية «مجدل» أو «برج»[3].

لقد ذكر في العدد الثاني من الأصحاح الرابع عشر من سفر الخروج، أن "فم الحيروث بين مجدل والبحر أمام بعل صفون". ومع أن كلمة "مجدل" تعني أصلاً " برج مراقبه"، لكن من غير

1) Kitchen, K., 1998 Egyptians and Hebrews, from Ra'amses to Jerich, p. 78

2) ألفريد ج. بتلر، فتح العرب لمصر ص 246

3) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة جـ 7

المحتمل أن يكون هذا هو معناها المقصود هنا، وإلا كان بنو إسرائيل يسيرون بأقدامهم نحو أحد الحصون المصرية، لهذا فالأرجح أن "مجدل" هي قمة الجبل التي تشبه البرج، في الطرف الشمإلي لجبل جنيفه الذي يسير موازياً للبحيرات المرة وعلي مسافة قصيرة من شاطئها الغربي، ويمكن أيضاً أن "بعل صفون" كان أحد قمم الجبال علي حدود برية فاران المقابلة للشلوفة في منتصف الطريق بين البحيرات المرة والسويس. وفي جو المنطقة الصافي، يمكن رؤية هذه السلسلة من الجبال بوضوح من أي موقع فيما بين الاسماعلية والسويس. ويبدو أنه لا يوجد اعتراض جدي علي هذا الرأي، حيث لا يجمع العلماء علي رأي واحد فيما يختص بموقعه، ويبدو من معني الاسم "بعل صفون" أنه كان أحد مراكز عبادة البعل، ومن الطبيعي أنه كان جبلاً. ويقول بروجز إنه جبل كاسيوس علي الشاطيء الشمإلي من مصر، وليست هناك صعوبة في مرور شعب إسرائيل بين جبل جنيفة والبحيرات المرة، لأن الجبل لا ينحدر فجاة إلي البحيرة، ولكنه يترك مسافة كافية لمرور القوافل، وفي حماية الجبل من ناحية، والبحيرة من الناحية الأخري، من أي حركة من فرعون لتطويقهم، ويعطل جيشه عن مضايقة الإسرائليين، وتحت هذه الحماية، وجد بنو إسرائيل سهلاً متسعاً يستطيعون أن ينتشروا فيه وينصبون خيامهم، وإذا افترضنا أنهم قد وصلوا جنوباً حتي الشلوفة، فاننا نجد أن كل الظروف تلائم كل ما جاء بالقصة، فقد أمر الرب موسي أن يقول لبني إسرائيل أن يرحلوا، فإن البحر سينشق أمامهم، ويعبر فيه بنو إسرائيل علي إليابسة، وعندما مد موسي يده – بناء علي أمر الرب – علي البحر "أجري الرب البحر بريح شرقية شديدة كل الليل، وجعل البحر يابسه وانشق الماء، فدخل بنو إسرائيل في وسط البحر علي إليابسة، والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم. وتبعهم المصريون ودخلوا وراءهم. جميع خيل فرعون ومركباته وفرسانه إلي وسط البحر " (خر 14 : 21 – 30)[1].

1) المؤلف

بعل صفون Baal Zephon

بعل زيفون (بالعبرية ، "بعل الشمال") هو إله من آلهة أوغاريت ويشتهر بكونه أحد آلهة كنعان في العهد القديم. سمح لعبادة هذا الإله أثناء وجود الساميين في مصر، ولكن لم يكن بعل صفون في آلهة المصريين الأصليين. كانت عبادة البعل معروفة في شمال شرق الدلتا حيث تقع مصر بالقرب من كنعان وحيث كانت نسبة كبيرة من السكان من المحتمل أن يكونوا جنوداً وبحارة وتجار ومسافرين.

يذكر الدكتور سليم حسن: تم الكشف في «سقارة» عام 1940م عن ورقة فينيقية في إحدى الآبار الأثرية ومعها أوراق ديموطيقية، وقد كتب عن محتوياتها الأثري «نويل جيرون». ولما كانت إحدى الأوراق الديموطيقية قد ذكرت الملك «أحمس الثاني»، وكذلك كانت بعض مميزات الورقة الفينيقية تشير إلى أنهما من عهد واحد، فقد استنبط «جيرون» أن هذه الأوراق قد كُتبت خلال القرن الخامس قبل الميلاد. وتدل محتويات الورقة الديموطيقية على أنها خطاب شخصي يتضرع فيه كاتبه إلى الإله «بعل زيفون» وكل آلهة «دافني» (أدفينا)، وهذا يدل على أن «بعل زيفون» كان الإله الرئيسي لبلدة «دافني» وقد ختم «جيرون» مقاله بقوله إذا قبلنا النظرية القائلة: إن «مجدول» هي «تل الهر» وأن «يام سوف» هي بحيرة المنزلة فإن «بعل زيفون» كان إذن هو الإله الرئيسي لهذا المكان.[1]

1) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة جـ 7

أين عظام الإسرائيليين التى دفنت فى سيناء أثناء فترة التيه ؟

أثار البعض الاعتراض على أن جبل سيناء لا يمكن أن يكون في شبه جزيرة سيناء لأن ملايين الإسرائيليين ماتوا أثناء تجوالهم في البرية، وسوف نجيب على هؤلاء المعترضين فى السطور القادمة :

ما نوع القبور التي دُفن الإسرائيليون فيها؟ إذا كان الإسرائيليون قد دفنوا موتاهم في دفن خندق بسيط في الأرض، فهل كان سيتركون حتى علامة أعلى القبر؟ لن يكون هناك سبب لتمييز القبر لأنهم كانوا متجهين إلى أرض الميعاد، أرض كنعان ، ولن يعودوا لزيارة قبور أجدادهم مرة أخرى.

هناك احتمال يجب اتباعه وهو الممارسة العبرية للدفن الثانوي. في هذه الممارسة، سيتم دفن الموتى في كهف لمدة عام ثم يتم تجميع العظام من أجل "الدفن الثانوي". في حالة فترة الهيكل الأول، توضع العظام في مستودع في الكهف. خلال فترة الهيكل الثاني ، توضع العظام في عظمية. والعبارة في الكتاب المقدس المرتبطة بهذه الممارسة هي: "وكان ينام مع آبائه" ، أو بمعنى أكثر حرفيًا "لقد تم جمعه مع آبائه".

بدأت هذه الممارسة مع البطريرك إبراهيم عندما اشترى كهفًا بالقرب من حبرون ودفن زوجته سارة فيه هناك (تك أصحاح 23)، وكذلك ابنه إسحاق وزوجته رفقة. كذلك تم دفن يعقوب وواحدة من زوجاته ليئة هناك أيضًا (تك 49: 28-33)، كذلك أوصى يوسف أولاده بأن يدفنوا عظامه فى أرض الميعاد مع آبائه (تك 50: 24-25)، والكتاب المقدس يوضح أن راحيل دفنت فى القسم الخاص بسبط بنيامين (تك 7:48 ؛ 1صم 2:10)، ومن المثير للاهتمام، أنه في أراضي بنيامين، هناك ستة أو سبعة مباني متجانسة متجمعة مع بعضها البعض وتحافظ على الاسم العربي قُبُور بني إسرائيل، المترجم "مقابر أبناء إسرائيل"[1].

عندما يتم فحص فترة تجول الشعب الإسرائيلى فى البرية، نجد أن هناك ثلاثة حالات فقط من للدفن قد سجلت. الأول هو أولئك الذين ماتوا من الطاعون في قَبَرُوتَ هَتَّأَوَة (عد 11: 31-34)، وحالة الدفن الثانية التي تم تسجيلها هى مريم أخت موسى في قادش برنيع (عد 1:20)، والحالة

(1 Finkelstein, Israel; and Magen, Yitzhak, eds., 1993 Archaeological Survey of the Hill Country of Benjamin, p. 63 ; Hareuveni, Nogah, 1991 Desert and Shepherd in Our Biblical Heritage, p. 64-71.

الثالثة الأخيرة في موت هارون شقيق موسى، على جبل هور على الحدود مع أدوم، ومن المثير للاهتمام في خبر موت هارون، أنه لا يوجد ذكر لدفنه (عد 20: 23-29)، ولكن هناك ذكر له "تم ضمه إلى قومه حدتى لا يدخل الأرض التى أعطيت لبنى إسرائيل" (عد 20: 24،26)، وسفر التثنية يذكر أنه تم دفنه هناك (تث 10: 6).

تشير حقيقة أن هارون "سيُجمع إلى آبائه" إلى أن الدفن الثانوي كان يُمارس، على الأقل معه،أثناء فترة التجوال فى البرية. كما لوحظ من قبل مع البطاركة الأولين، فكانت رغبتهم في أن يدفنوا في أرض إسرائيل (أرض الميعاد)، لذلك من المحتمل جداً أن يجمع الإسرائيليون عظام أقاربهم الذين ماتوا في البرية وينقلوها إلى أرض الميعاد ويدفنوها هناك[1].

فإذا كان هذا هو الحال، بذلك لن يكون هناك قبور للإسرائيليين في البرية لأنهم سيكونون قد نقلوا معهم عظامهم، عندما دخل أبناؤهم أرض الميعاد، فيكون كل الشعب الداخل إلى أرض الميعاد، قد فعل مثلما فعلوا مع عظام يوسف، فنقلوا معهم عظام آبائهم الذين ماتوا فى البرية ليدفونها فى أرض الميعاد، فقد كانت هذه رغبة كل شعب إسرائيل أن يدفن بجوار آبائه.

موسى النبى هو الوحيد الذى لم تنقل عظامه بجوار آبائه فى أرض الميعاد وذلك لأن الرب أخفى قبره "5فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. 6وَدَفَنَهُ فِي الجِوَاءِ فِي أَرْضِ مُوآبَ مُقَابِلِ بَيْتِ فَغُورَ. وَلمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلى هَذَا اليَوْمِ." (تث 34: 5-6)[2].

يذكر سفر العدد عن قورح والذين معه : "32. وَفَتَحَتِ الأَرْضُ فَاهَا وَابْتَلَعَتْهُمْ وَبُيُوتَهُمْ وَكُلَّ مَنْ كَانَ لِقُورَحَ مَعَ كُلِّ الأَمْوَالِ، 35.وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَأَكَلَتِ المِئَتَيْنِ وَالْخَمْسِينَ رَجُلاً الَّذِينَ قَرَّبُوا الْبَخُورَ." (عد 16: 32،35)، كذلك يذكر سفر العدد عدد الذين ماتوا بالوبأ بعد هلاك قورح وجماعته: "فَكَانَ الَّذِينَ مَاتُوا بِالْوَبَإِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ، عَدَا الَّذِينَ مَاتُوا بِسَبَبِ قُورَحَ." (عد 49:16).

كما ذكرنا سابقاً أن شعب إسرائيل كان حريص على نقل رفات آبائهم إلى الأرض الموعودة، وكان هذا هو السبب فى أنه لايوجد آثار عظام مدفونة فى سيناء، لكن بالرغم من ذلك يظهر أنهم قد

1) Gonen, Rivka, 1985 Was the Site of the Jerusalem Temple Originally a Cemetery?., p. 53

2) المؤلف

تركوا عظام قورح وداثان وأبيرام ومن معهم، وأيضاً كذلك الذين هلكوا فى الوباء بسببهم، فمن الواضح أن شعب إسرائيل قد أهملوا رفاتهم وتركوها ولم ينقلوها إلى الأرض الموعودة، وذلك بما أنهم قد أخطأوا إلى الرب، والأدلة على ذلك تتضح فيما يلى :

الرابى حنا Rabbah b. Bar Hanna الذى قام برحلة إلى سيناء فى النصف الثانى من القرن الثالث الميلادى، يذكر أن الأعرابى الذى اصطحبه كدليل للطريق قال له: تعال فسوف أريك موتى البرية، فذهبت معه ورأيتهم. وبدوا كما لو كانوا في حالة من البهجة. وكانوا مستلقين على ظهورهم. وكانت ركبة أحدهم مرفوعة، وقطعت أحد أطراف الشال الأرجواني والأزرق لأحدها ؛ ولم نتمكن من التحرك بعيداً. فقال لي الأعرابى: إذا كنت أخذت شيئًا منها، فأرجعها ؛ لأن لدينا تقليد أن من يأخذ أي شيء منهم لا يستطيع الابتعاد. فذهبت وأرجعته. ثم تمكنا من الابتعاد، ثم قال لي: تعال، سأريك رجال قورح الذين ابتلعوا، فرأيت شقين بالأرض ينبعث منهما الدخان. فأخذت قطعة من الصوف المقطوع، وقمت بغمسها في الماء، وقمت بتثبيتها فى قمة الرمح وأدخلتها فى أحد الشقوق، وعندما أخرجته خارجاً وجدت أنه قد إحترق، عندئذ قال لي الأعرابى: أصغ بإهتمام إلى ما تسمعه، وسمعتهم يقولون: موسى والتوراة لهما حق ونحن كذابون، وقال لي الأعرابي: كل ثلاثين يومًا، تجعلهم جهنم يعودون إلى هنا ويقولون هكذا: موسى وشريعته صدق ونحن كاذبون[1].

1) Zeev Weiss, Oded Irshai, Jodi Magness, and Seth Schwartz, Follow the Wise, Studies in Jewish History and Culture in Honor of Lee I. Levine, p. 359-361

ماذا عن إنشقاق مياه البحر؟

يذكر سفر الخروج "فَدَخَلَ بَنُو اسْرَائِيلَ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ عَلَى الْيَابِسَةِ وَالْمَاءُ سُورٌ لَهُمْ عَنْ يَمِينِهِمْ وَعَنْ يَسَارِهِمْ." (خر 22:14)، فقد كان شق البحر حدثاً هائل، أنتج هذا شريطًا جافًا استطاع الإسرائيليون الفرار من جيش فرعون عليه، هناك آراء أنه كان هناك جزء ضحل جدا من الماء بعمق بضع بوصات. ومع ذلك، يشير النص إلى وجود "جدار" من الماء على اليسار واليمين، فالكلمة العبرية لجدار هى chômāh חוֹמָה، والتي تستخدم لوصف جدران المدينة والقلعة والقلعة والمعبد وما شابه. لذلك يجب أن يكون هناك مياه عميقة لإنتاج مثل هذه الجدران. أيضا ، يتساءل المرء كيف غرق جيش فرعون في بضع بوصات من الماء.

النظريات التى تفسر إنشقاق البحر :

تفسيرات من علم البحار والمحيطات Oceanographic لكيفية عبور البحر الأحمر؟

العالمان نوف Nof وبالدور Paldor، أوضحا كيفية العبور فى البحر الأحمر عن طريق حساب رياضيات مسافة انحسار المياه والارتفاع التقريبي وإرتداد الأمواج لقتل المصريين[1]، فاقترحوا معبرًا عند الطرف الشمالي لخليج السويس اليوم. تم توجيه الرياح العاصفة من الشمال الغربي بين الجبال، مما خلق سرعة كافية على مدى فترة زمنية محدودة ومنطقة لدفع المياه جنوبًا في "ضبط" أو انخفاض في متوسط منسوب المياه (أنظر الجدول الموضح بأسفل). على الرغم من أن المصطلح العبري لاتجاه الرياح يتم ترجمته بشكل شائع "الشرق"، إلا أن نوف وبلدور يؤكدان على المرونة اللغوية التي تسمح لها بالتعبير "الشمال الغربي" - اتجاه الرياح الأكثر شيوعًا اليوم.

---

1) Nof, D. and Paldor, N., Are there oceanographic explanations for the Israelites' crossing of the Red Sea? Bulletin of the American Meteorological Society 73(3):305–314, 1992

	Wind speed		Sea-level drop		Receding distance		Time to maximum withdrawl	Rate of Return		Time of Return
Hurricane Winds	35 m/s	78.3 mph	5.8 m	19.0 ft	3.0 km	1.9 mi	Not calculated	5.0 m/s	11.2 mph	Minutes
Strong Winds	20 m/s	44.7 mph	2.5 m	8.2 ft	1.2 km	0.75 mi	Several hours	5.0 m/s	11.2 mph	Minutes
Moderate Winds	7.0 m/s	15.7 mph	0.37 m	1.2 ft	0.2 km	0.12 ft	10 hours	5.0 m/s	11.2 mph	Minutes

ولدحض لنظريتهم الضعيفة. أولاً ، اقترحوا حدوث تسونامي لإنشاء جدار من الماء، نتج عن حدث جيولوجي مثل الزلازل أو الانفجار البركاني أو حركة الألواح. ولكن كانت هناك مشكلتان خطيرتان: (1) فهو يتجاهل الرياح القوية في النص ؛ و(2) أنه ستتحرك المياه بنفس السرعة في كلا الاتجاهين، وذلك لن يعطى الوقت الكافي لإسرائيل لعبور المياه. لذلك رفضوا سببًا جيولوجيًا لكنهم ما زالوا يستنتجون أن الحدث يمكن تفسيره بظواهر طبيعية[1].

نوف Nof وبالدور Paldor، توسعوا فى تحليلهما ليشمل البيانات الجوية. دفعهم تحليل نموذجين مختلفين للاحتمال في الغلاف الجوي إلى استنتاج أن معبر خليج السويس كان نتيجة لانحسار دوري للرياح مع دورة مدتها 1000 عام تقريبًا. كما أعادوا التأكيد على التلال المغمورة وخلصوا إلى:

لقد برهنوا أن احتمال حدوث العاصفة اللازمة" لشق البحر الأحمر (20 مللي ثانية $20ms^{-1}$ - الرياح الشمالية الغربية الشمالية الغربية تهب لمدة 8-14 ساعة على خليج السويس) هو مرة واحدة في فترة O (1000 سنة) . نقترح أن معبر البحر الأحمر أطلق عليه "معجزة" لمجرد أن فترة

1) Cf. Anonymous, Oceanographic explanations: The Israelites' crossing of the Red Sea, FSU Oceanography Newsletter, pp. 1–2, February 1992

الاحتمال المذكورة أعلاه أكبر من فترة حياة الإنسان، حتى إذا حدث ذلك في وقت معين، لن تتذكره الأجيال اللاحقة[1].

وللرد على النظرية السابقة : ما هي احتمالات الدورة التي تحدث بالضبط عندما رفع موسى عصاه ليشق بها البحر؟ وإن كانت هذه الدورة تحدث كل 1000 عام لماذا لم تتكرر على مرة واحدة أخرى؟ هذا التفسير فى رأيى الشخصى يتجاهل العمل الخارق للطبيعة وهو العمل الإعجازى الذى من صنع الله ويحاول أن ينسبه لبعض الظواهر الطبيعية[2].

تفسير الغلاف الجوى Atmospheric

لاحظ دروز Drews وهان Han، فشل نوف Nof وبالدور Paldor ، في تفسير الاتجاه الأكثر ترجيحًا للرياح والجدارين من الماء. لكنهم يعتقدون أيضًا أن الإجابة هي مجموعة من الرياح ولكنها تؤثر على بحيرة في شمال شرق دلتا النيل. تم توثيق هذا الحدث في بحيرة المنزلة، إلى الغرب من قناة السويس، في عام 1882 ذكر الجنرال البريطاني ألكسندر ب. تولوش. : خلال الليل، دفعت الرياح الشرقية مياه البحيرة على بعد حوالي سبعة أميال من الشمال الغربي، وكانت القوارب العالقة التي أبحرت عادة في 1.5 - 1.8 متر من الماء، بناءً على هذا الحدث الفردي، يستنتج Drews and Han، حدثًا مماثلًا لعبور البحر الأحمر[3]، فاقترح دروز وهان منطقة على شكل قوس قزح oxbow عبر بحيرة تانيس، بالقرب من الفرع البيلوزي للنيل، باستخدام سرعات الرياح المتغيرة من 100-118 كم / ساعة، اقترحوا انخفاض منسوب المياه من 2 متر في البحيرة و 3 أمتار في فرع بيلوسياك من النيل، مما كشف عن مساحة 5-6 كم لحوالي 3-9 ساعات. على الرغم من أن المنطقة المكشوفة ربما كانت كافية لحوالي 2.5 مليون شخص وعبور

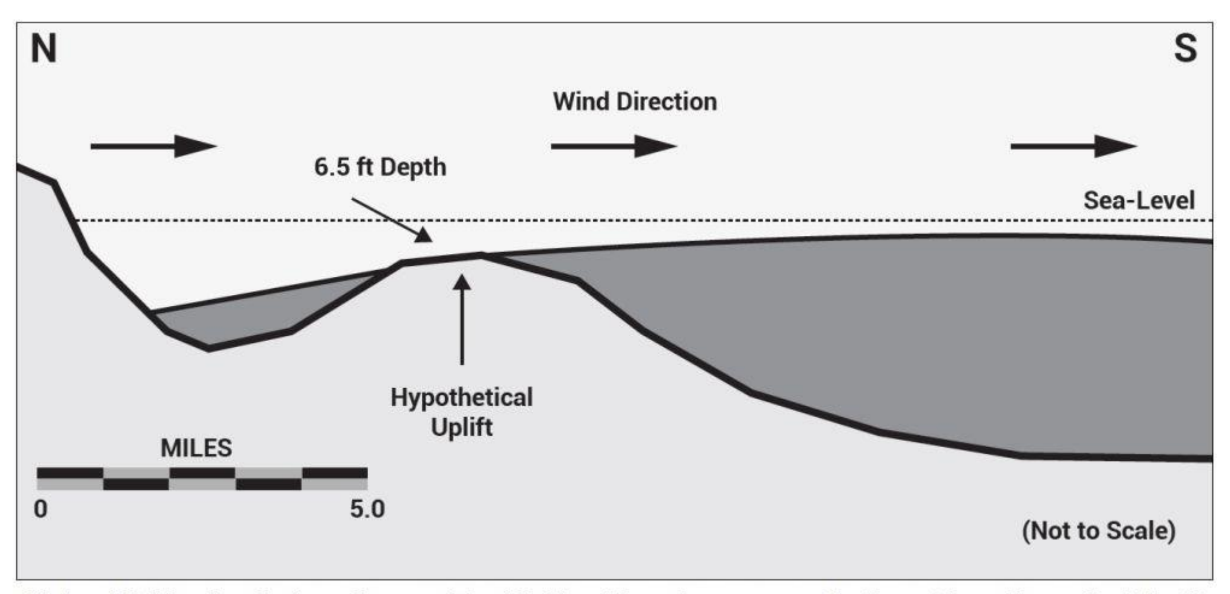
---

1) Nof, D. and Paldor, N., Are there oceanographic explanations for the Israelites' crossing of the Red Sea? Bulletin of the American Meteorological Society 73(3), 1992, p. 1024

2) المؤلف

3) Drews, C. and Han, W., Dynamics of wind setdown at Suez and the Eastern Nile Delta, PLoS ONE 5(8):e12481 | doi:10.137/journal.pone.0012481, 2010

حيواناتهم في ليلة واحدة، إلا أن الوقت الذي استغرق 3-9 ساعات لم يكن كافياً، لا سيما بالنظر إلى المسطحات الطينية الواسعة التي تنبأ بها وضع الكمبيوتر الخاص بهم.



Nof and Paldor, invoked a submerged land bridge. There is no present bathymetric evidence for it but it is necessary to their model, providing the dry land' passage after a wind setdown.

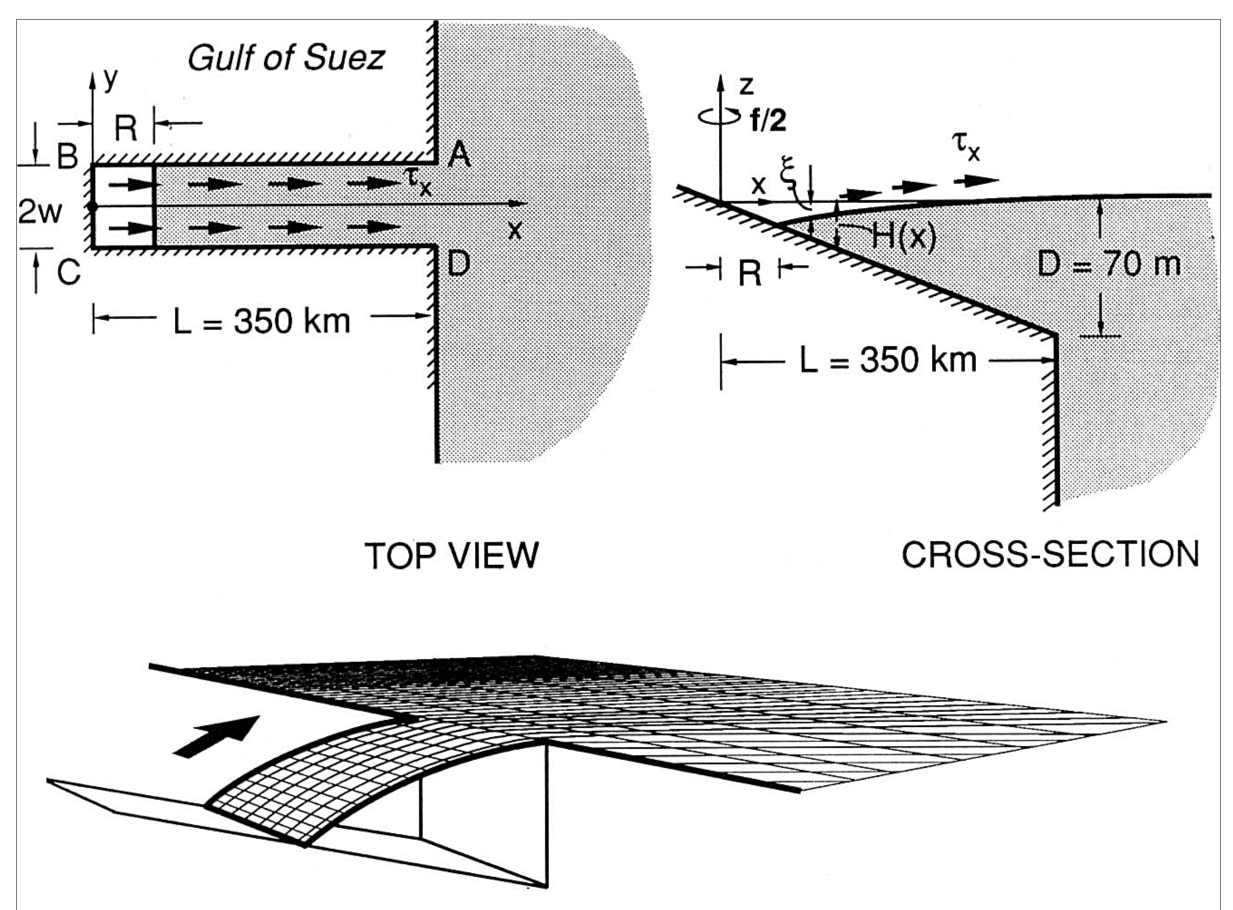
مما سبق تكون هناك نظرية، تقترح عمليتان محيطيتان فيزيائيتان بسيطتان نسبيًا كتفسير معقول للوصف التوراتي لعبور الإسرائيليين للبحر الأحمر أثناء خروجهم من مصر.

- الأول ينطوي على رياح قوية تهب على طول خليج السويس وتدفع المياه على مسافة بعيدة جداً عن الخط الساحلي العادي. يتم فحص هذه العملية بمساعدة نموذج مفاهيمي بسيط يتكون من قناة ضحلة وضيقة وطويلة (مقابلة لخليج السويس) متصلة بجسم كبير من المياه (المقابلة للجسم الرئيسي للبحر الأحمر). يُسمح للرياح أن تهب فوق الخليج بأكمله لمدة يوم تقريبًا، ويتم فحص الظواهر الناتجة عن طريق حل المعادلات الحاكمة المناسبة. لقد تم توضيح ذلك بطريقة مماثلة لظاهرة الرياح المألوفة في بحيرة طويلة وضيقة، تنحسر المياه الموجودة على حافة الخليج ببطء بعيدًا عن موقعها الأصلي. يتم احتساب مسافة انحسار الخط الساحلي وانخفاض مستوى سطح البحر المرتبط به عن طريق حل المعادلة اللاخطية التي تحكم الحركة الناتجة عن الريح. لقد وجد أنه حتى بالنسبة للعواصف المعتدلة التي تصل سرعتها إلى حوالي 20 s1، تنحسر مسافة الانحدار التي تزيد عن 1 كم وتراجع مستوى سطح

البحر بأكثر من 2.5 متر. هذه القيم المرتفعة نسبياً هي نتيجة للهندسة الفريدة للخليج (أي نسب العرض إلى الطول والطول إلى الطول الصغيرة إلى حد ما) وعدم خطية المعادلة الحاكمة. عند الاسترخاء المفاجئ للرياح ، تعود المياه إلى موقعها السابق كموجة جاذبية سريعة (غير خطية) تغمر كامل منطقة الانحسار في غضون دقائق. يقترح أن يكون المعبر قد حدث أثناء انحسار المياه وأن غرق المصريين كان نتيجة لموجة العودة السريعة. والآلية الثانية الممكنة التي يتم اعتبارها هي تسونامي (أي فيضان ناتج عن زلزال تحت البحر) م التي وصلت إلى خليج السويس من الجسم الرئيسي للبحر الأحمر. بطريقة مماثلة لآلية إعداد الرياح ، هناك موجة ثقل غير خطية سريعة يمكن أن تكون مسؤولة عن الغرق. من بين الآليتين المحتملتين ، يبدو أن ضبط الرياح يمثل تفسيرًا أكثر منطقية ، لأنه يرتبط ارتباطًا وثيقًا بـ وصف الكتاب المقدس من حيث الرياح القوية قبل الحدث ، والماء المتراجع ، والعبور في وسط البحر.

- الآلية الثانية المحتملة التي يتم اعتبارها هي تسونامي (أي فيضان ناتج عن زلزال تحت سطح البحر) وصل إلى خليج السويس من الجزء الرئيسي من البحر الأحمر. بطريقة مماثلة لآلية إعداد الرياح، هناك موجة ثقل غير خطية سريعة يمكن أن تكون مسؤولة عن الغرق. من بين الآليتين المحتملتين، يبدو أن ضبط الرياح يمثل تفسيرًا أكثر منطقية، لأنه يرتبط ارتباطًا وثيقًا بـ وصف الكتاب المقدس من حيث الرياح القوية قبل الحدث، والماء المتراجع، والعبور في وسط البحر[1].

(1 Bulletin of the American Meteorological Society 73(3): February 1992, p. 305-314



رسم تخطيطي لنموذج عبور الرياح. يعتبر الخليج قناة طويلة وضيقة ذات قاع مائل خطي. الأسهم القصيرة والسميكة تمثل ضغط الرياح على السطح tx - H(X) هو عمق الماء دون عائق، D أقصى عمق، W2 العرض، L الطول ، وR هي مسافة الانحسار.

اللوحة السفلية : منظر ثلاثي الأبعاد لسطح الماء

وفي دراسة سجل انخفاض مستوى المياه الناجم عن إجهاد الرياح الذي يعمل على سطح جسم مائي لفترة طويلة من الزمن. عندما تهب الرياح، تنحسر المياه من شاطئ الريح وتكشف التضاريس التي كانت تحت الماء في السابق. اقترح باحثون انحسار الرياح wind setdown كتفسير هيدروديناميhydrodynamic محتمل لشرح عبور موسى البحر الأحمر كما هو موضح في خروج 14.

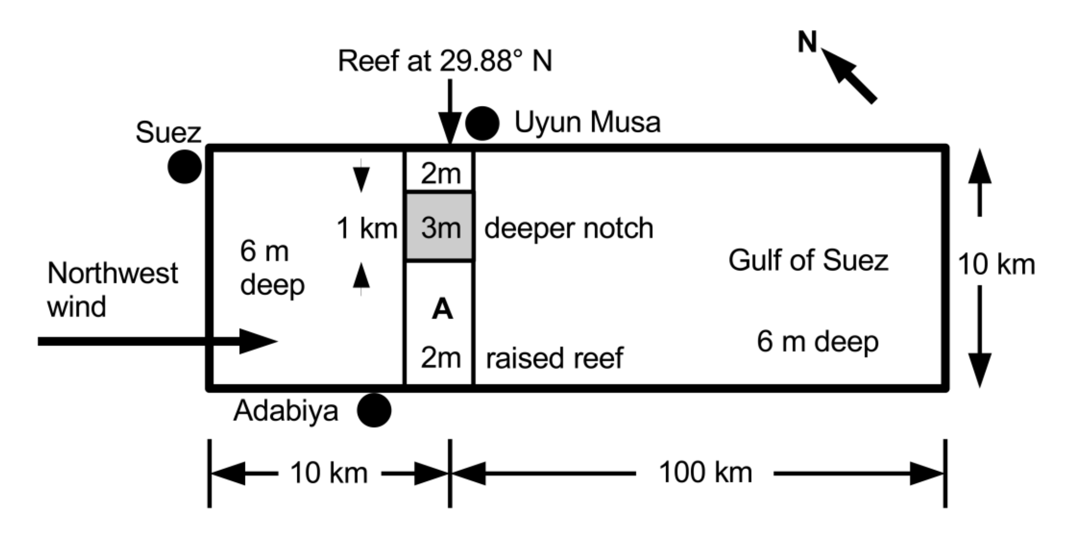
تحلل هذه الدراسة الآلية الهيدروديناميكية التي اقترحتها الدراسات السابقة، مع التركيز على الوقت اللازم للوصول إلى حل الحالة المستقرة. بالإضافة إلى ذلك، يبحث المؤلفون في موقع دلتا النيل الشرقي، حيث كان الفرع البيلوزى القديم لنهر النيل يتدفق ذات يوم إلى بحيرة ساحلية

تُعرف باسم بحيرة تانيس. نجري دراسة استقصائية للأقمار الصناعية والنمذجة لتحليل هذا الموقع، باستخدام الأدلة الجيولوجية لقياس الأعماق القديمة ووصف تاريخي لحدث الرياح القوية في عام 1882. يتم إجراء مجموعة من التجارب النموذجية لإظهار آلية الهيدروديناميكية الجديدة التي يمكن أن تسبب الجسم الزاوي من الماء لتقسيمه تحت ضغط الرياح، ولاختبار سلوك موقع الدراسة والتضاريس التي أعيد بناؤها.

تحت تأثير قوة الرياح التى تبلغ 28 م / ث في اتجاه الشرق في حوض النموذج المعاد بناؤه، ينتج نموذج المحيط مساحة من الأرض المكشوفة حيث يفتح مصب النهر في البحيرة. يبلغ طول هذا الجسر الأرضي 3-4 كم وعرضه 5 كم ، ويظل مفتوحًا لمدة 4 ساعات.

يحدث انحسار الرياح في المناطق الساحلية الضحلة عندما تهب رياح قوية على الشاطئ. عندما يعمل إجهاد الرياح لعدة ساعات على جسم مائي ، يكتسب سطح الماء الحر ميلاً منخفض الزاوية. يؤدي هذا الميل إلى انحسار الماء على الجانب الخلفي من الخط الأصلي للشاطئ، ويؤدى ذلك إلى ظهور أرض مكشوفة فى الجزء السفلى فى القاع، وقد تمكن العلماء من العثور على حلول تحليلية للمعادلات التفاضلية للنموذج أحادي الأبعاد تأثير إجهاد الرياح. استخدموا ريح تهب من الشمال الغربي، محاذاة مع المحور الرئيسي لخليج السويس. اقترحوا أن المياه انحسرت وظهرت شعاب مرجانية تحت الماء من البحر عندما وقع انحسار الرياح. الشعاب المرجانية المقترحة عند 29.88 درجة شمالاً ؛ يمتد حوالي 10 كم تحت خليج السويس من نقطة على بعد 3 كم جنوب شرق الأدبية وصولًا إلى عيون موسى على الشاطئ الشرقي[1].

Plos one, August 2010, Vol. 5, Issue 8, p. 1-2 (1



استخدم Voltzinger & Androsov نموذج ثلاثي الأبعاد (D-3) لمحاكاة الشعاب المرجانية عند 29.88 درجة شمالاً في خليج السويس. تم رفع الشعاب المرجانية الحديثة على عمق 10 أمتار إلى عمق موحد يبلغ 3 أمتار تحت مستوى سطح البحر. اقترحوا أن تهب الرياح في البداية من الشمال الشرقي غيرت تدريجيا الاتجاه إلى تهب من الشمال الغربي، لتصبح محاذاة مع محور الخليج. قام Voltzinger & Androsov بحساب وقت التعرض لمدة 4 ساعات للشعاب المرجانية، وذلك باستخدام سرعة الرياح التي ترتفع من 0 م / ث وتهب عند 33 م / ث لمدة 12 ساعة.

بالإعتماد على وصف لحدث انحسار الرياح فى القرن التاسع عشر الذي حدث في دلتا النيل الشرقي. فقد أبلغ الميجر جنرال ألكسندر ب. تولوش من الجيش البريطاني عن حدوث هذا الحدث في بحيرة المنزلة في يناير أو فبراير 1882، فقد ذكر : أنه عندما بعمل مسح للأراضى بين بورسعيد وقنطرة، كانت عاصفة من الرياح من الشرق وأصبحت قوية لدرجة أنني اضطررت إلى التوقف عن العمل. وفي صباح اليوم التالي عند الخروج، وجدت أن بحيرة المنزلة، التي تقع على الجانب الغربي من قناة [السويس]، قد اختفت تمامًا، وتأثير الرياح العاتية على المياه الضحلة التي دفعتها بالفعل إلى ما وراء الأفق، و كان السكان الأصليون يتجولون في الوحل الذي كانت تطفو فيه قوارب الصيد التي كانت تبحر الآن. عندما لاحظت هذا التأثير الديناميكي الاستثنائي للرياح على المياه الضحلة، فقد خطر في ذهني أنني كنت أشهد حدثًا مماثلاً لما حدث منذ ما بين ثلاثة وأربعة آلاف عام وقت خروج شعب إسرائيل.

ثم يذكر الجنرال ألكسندر أن عمق بحيرة المنزلة فى ذلك الوقت كان 5-6 قدم (1.5-2.0 متر)، وأنه رأى المياة قد إنحسرت لمسافة حوالى 7 كيلو متر[1].

بدراسة اتجاه الرياح الشرقي الذي وصفه تولوش، مشيرا إلى أن المحور الرئيسي لبحيرة المنزلة موجه نحو الشرق والغرب. تحت هذا التأثير من الرياح الشرقية نتحقق من الفصل المحتمل لجسم من الماء، مع وجود الماء المتبقي على جانبي الممر الجاف[2].

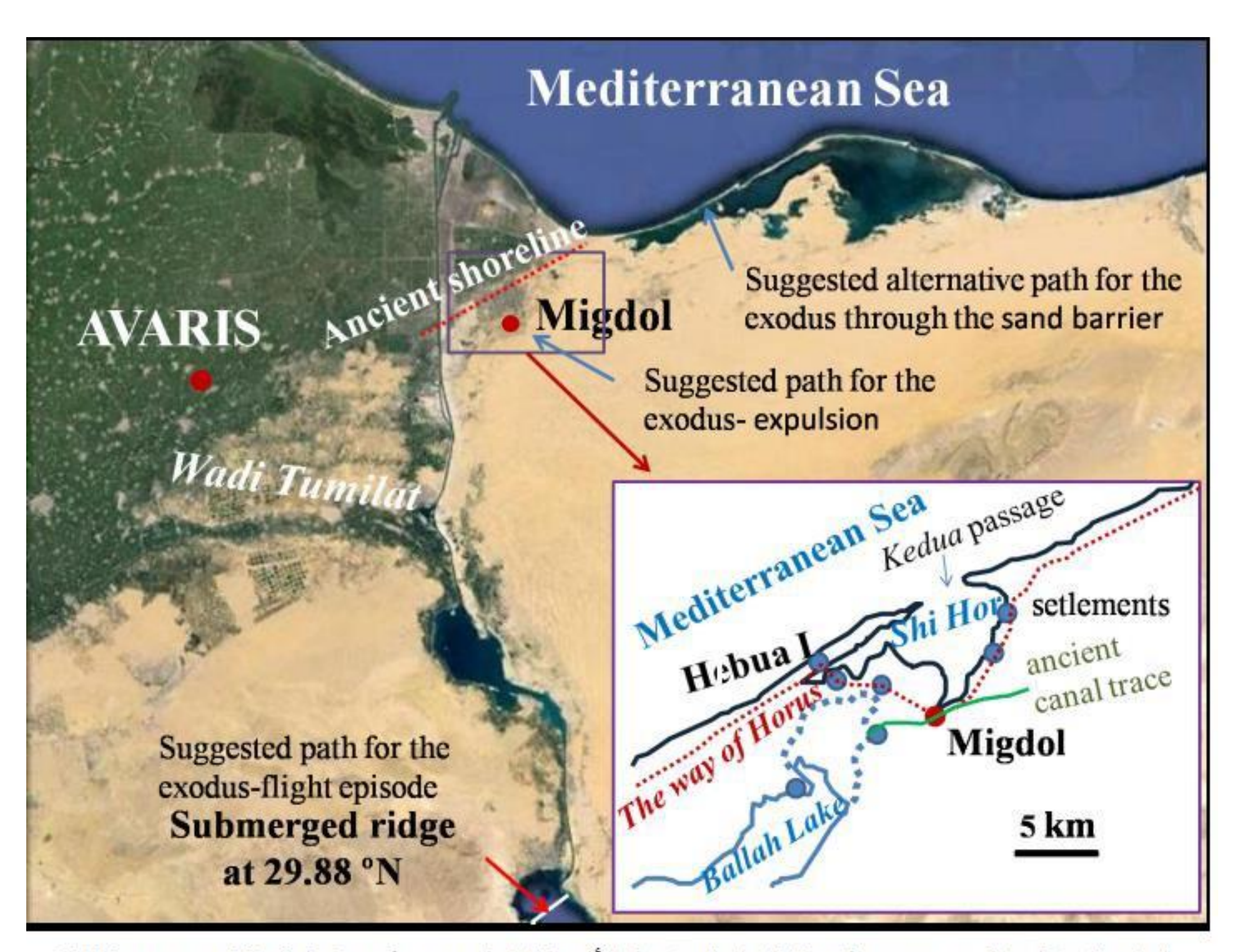
نموذج رقمي لانتشار تسونامي، استنادًا إلى معادلات المياه الضحلة ثنائية الأبعاد والمطبقة سابقاً، تم تكييفها، من الدراسات الجيولوجية والأثرية المتاحة، إلى الظروف القديمة للجغرافيا في شرق دلتا النيل، فقد تم اقتراح 17 مصدراً محتملاً لتسونامي في شرق دلتا النيل كمرشحين محتملين ضمن تسلسل تسونامي مينوان Minoan، يتألف من خلل على طول Pelusium Mega-shear والعديد من الانهيارات الأرضية المغمورة عند حافة الجرف وعلى طول البقايا الافتراضية لوادي Messinian Damieta. وقد تم تعريفها على أنها أكبر قدر ممكن داخل القيود المعروفة التي ذكرتها الدراسات الجيولوجية، وتشمل اختبارات الحساسية للحجم الكلي والحركة الموصوفة للانهيارات الأرضية. فكان من الممكن أن يكون للتسونامي الناتج عن الانهيارات الأرضية المغمورة أثرًا شديدًا على سواحل شمال سيناء وجنوب بلاد الشام مع موجات يزيد ارتفاعها عن 10-15 مترًا وتيارات مائية على 5-10 أمتار / ثانية، ولكن مع تأثيرات ضعيفة في المناطق المحيطة ببحيرة شي-هور Shi-Hor، وهذا كان السيناريو المقترح لشق البحر الكتابي (بحر سوف)[3].

---

1) Tulloch AB (1896) Passage of the Red Sea by the Israelites. Journal of the Transactions of the Victoria Institute (now Faith and Thought) 28: 267–280

2) Plos one, August 2010, Vol. 5, Issue 8, p. 2

3) لمتابعة تفاصيل الدراس: Journal of Marine Science and Engineering, 2015 , No 3, pg. 745-771



إعادة البناء palaeogeographical للشاطئ السابق في الألفية الثانية ق.م حول موقع Migdol وبحيرة Shi-Hor

Journal of Marine Science and Engineering, 2015

العيوب في التحليلات العلمانية لعبور البحر الأحمر ؟

توضح هذه الدراسات وجود توتر بين التدرج والواقعية - الطريقة التي تقصر تفسير الطبقات الجيولوجية في الماضي على مستودعات العمليات الجيولوجية المرصودة - في الفكر الجيولوجي. في حين أن الأحداث النادرة التي تمت ملاحظتها ليست دائمًا نموذجًا جيدًا للماضي بحكم ندرتها. أيضاً الكتاب العلمانيين يكافحون من أجل العثور على إجابة "طبيعية" لحدث خارق لكى يثبتوا نظرياتهم العلمانية ولكى ينكرون عمل الله.

فهذه التفسيرات "الطبيعية" لعبور البحر الأحمر تفشل لعدة أسباب. أنها لا تتفق مع حقائق النص فى سفر الخروج. فالله ليس خفيًا أو غامضًا بل هو الشخصية الرئيسية. كل من نظريات علوم المحيطات oceanographic والغلاف الجوي تستدعي أحداثًا خاصة (خوارق طبيعية؟) لإرضاء نماذجها. أثناء محاولتها استيعاب لبعض تواريخ الكتاب المقدس، فإنها تخلق حقيقة بديلة. والفحص السريع يكشف عن أخطائهم. فهناك ارتباك حول اتجاه الرياح. ولا يمكن حتى الآن للعلماء العلمانيين حتى الاتفاق على الموقع.

لا تشرح النظرية جدران الماء أو الأرض الجافة بينهما. كلاهما يتجاهل التوقيت: تبدأ الظروف الاستثنائية حسب الحاجة، ويتم الحفاظ عليها حسب الحاجة، وتنتهي بدقة حسب الحاجة وحماية إسرائيل كانت كملاحظة جانبية.

مشكلة أخرى هي الأرض الجافة التي عبرتها إسرائيل. كان من الضروري وجود مسار ثابت وجاف لحمل الكثير من الناس والحيوانات. ولكن هذا يخلق مشاكل خطيرة لعلماء الطبيعة. يتطلب أكثر من إزالة مياه البحر العلوية لإنشاء أرض جافة، كما أنه يتطلب قمع المياه الجوفية المتصاعدة من الطبقات تحت قاع البحر، خاصة في قاع البحيرة الموحلة. كانت الأرضية الصلبة ضرورية أكثر لتنجح التفسيرات "الطبيعية" لأنه، في كلا السيناريوهين، كانت إسرائيل قد عبرت في مواجهة الرياح المعاكسة لقوة الأعاصير، وهي عائق لم يُذكَر بشكل غريب في السرد.

مشاهدات الراهبة إيجيريا أثناء زيارتها لمنطقة سيناء

الراهبة إيجيريا كانت رئيسة لمجموعة من الراهبات، وقد زارت منطقة سيناء فى الربع الأخير من القرن الرابع الميلادى فى الفترة ما بين 381-384 م ، فى أثناء زيارتها للأراضى المقدسة، وقد رأيت أن أقوم بتسجيل الرحلة أثناء عبورها لمنطقة سيناء وشرق الدلتا بأكملها، وذلك لما شاهدته من آثار تواجد شعب إسرائيل فى شرق الدلتا، ومن آثارهم فى سيناء، وجعلت سرد هذه الزيارة فى أول البحث لتساعد القارئ فى تفهم نقاط كثيرة فى البحث سوف نتناول دراستها[1] :

ثم وصلنا إلى وادى فسيح ومستوى وبالغ الجمال، ومن وراء هذا الوادى أطل وادى جبل الله المقدس، سيناء، وهو الموضع الذى تنفرج فيه الجبال، ويتصل بالمكان الذى تقوم فيه قبور الذين تمردوا على موسى **"قبور الشهوة"**. ... وكانت المسافة من موقع هذا الوادى الفسيح حتى جبل الله تقارب الأربعة أميال، وهذا الوادى فسيح وهو يمتد فى أسفل منحدر جبل الله، بطول ستة عشر ألف خطوة تقريباً، وأربعة آلاف خطوة عرضاً، وكان يجب أن نجتاز هذا الوادى حتى نصعد فى الجبل

وفى هذا الوادى الفسيح المنبسط، نزل بنو إسرائيل فيما صعد موسى النبى إلى جبل الرب وأقام أربعين يوماً ولأربعين ليلة، وفى هذا الوادى صُنع عجل الذهب فى موضع يشار إليه حتى اليوم بحجر ضخم قائم فى المكان، وفى أقصى الوادى كان الموضع الذى كان يرعى فيه موسى قطعان حميه يثرون، وفيه خاطبه الرب مرتين من العليقة المحترقة. .....

يبدو الجبل من الجوار وكأنه قمة وحيدة، ولكن عند التوغل فيه تظهر قمم عديدة يُسمى مجموعها جبل الله، وأن إحدى تلك القمم، فى أعلاها يقع الموضع الذى فيه كان التجلي ... وعلى الرغم من أن سائر القمم المحيطة تتناهى فى العلوّ، ولم يُرى شبيهاً لها، ولكن تظل القمة التى فى الوسط والتى كان عليها التجلي هى أعلى من سائر القمم كلها ... والجبل الأوسط هذا والذى يدعى جبل سيناء حيث كان التجلي، هو الجبل الأكثر علواً من الجبال سائر المحيطة، ومع ذلك لا يمكن رؤيته إلا بعد بلوغ سفحه، قبل تسلقه، ..... وبعد صعودنا إلى قمة جبل سيناء كانت هناك

---

1) يوميات رحلة إيجيريا، منشورات مجلس كنائس الشرق الأوسط ؛ .John H. Bernard, B.D., The Pilgrimage of S -
Silvia of Aquitania To The Holy Place ; Wilkinson, J., 1981 Egeria's Travels to the Holy Land

المغارة التى أقام فيه موسى، ويوجد حول الجبل الأوسط كما حول الجبال الأخرى، بعض فسحات ترابية يغرس فيها الرهبان أشجاراً صغيرة ويهيئون بساتين بالقرب من صوامعهم.

ثم رأينا المغارة حين صعد موسى إلى جبل الله للمرة الثانية، وتسلم ألواح الشريعة من جديد بعد أن كسر الأولى بسبب خطيئة الشعب، ومن الموضع الذى كنا واقفين فيه على رأس جبل الوسط كنا نرى الجبال الأخرى التى تسلقناها منذ البدء منخفضة مقارنة بجبل الوسط، حتى يُظَن أنها هضبات، فى حين أنها مرتفعة جداً، وفى الموضع قمة الوسط كنا نرى مصر وفلسطين والبحر الأحمر والبحر المتوسط الممتد قرب الأسكندرية ، وبلاد الإسماعيليين الشاسعة.

ثم بعد ذلك إنحدرنا من جبل الله نحو جبل مجاور يدعى حوريب، وفى هذا الجبل أقام فيه إيليا النبى عندما هرب من وجه آخاب الملك، وحيث كلمه الرب قائلاً : "ما بالك ههنا يا إيليا"[1]، وأن المغارة التى إختبأ فيها إيليا قائمة هناك حتى اليوم أمام باب الكنيسة، كما يُشاهد أيضاً مذبح الحجر الذى نصبه إيليا ليقدم ذبيحة الرب.

ثم بعد ذلك أرانا الرهبان الموضع الذى أقام فيه هارون والسبعون شيخاً من شيوخ إسرائيل، حينما كان موسى يتسلم من الرب لوحىّ الشريعة، وكان هناك صخرٌ كبيرٌ تعلوه بلاطة مستديرة، وفى الوسط شكل مذبح من حجر ... ، وقد كانت العليقة لا تزال حتى اليوم عامرة وتنبت براعم ... ، فبعد أن نزلنا من جبل الله ذهبنا إلى العليقة إنها فى الموضع من طرف الوادى، وكان هناك صوامع كثيرة جداً وكنيسة، وأمام الكنيسة يمتد بستان جميل جداً ترويه مياه عذبة وغزيرة وفى داخل البستان العليقة، وبالقرب من هذا، الموضع الذى وقف فيه موسى عندما ناداه الله قائلاً: " ... إخلع نعليك .. "[2].

---

1) ملوك الأول (19: 8-13) : " 8 فَقَامَ وَأَكَلَ وَشَرِبَ، وَسَارَ بِقُوَّةِ تِلْكَ الأَكْلَةِ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً إِلَى جَبَلِ اللهِ حُورِيبَ، 9 وَدَخَلَ هُنَاكَ الْمُغَارَةَ وَبَاتَ فِيهَا. 10 فَقَالَ: «قَدْ غِرْتُ غَيْرَةً لِلرَّبِّ إِلهِ الْجُنُودِ، لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ تَرَكُوا عَهْدَكَ، وَنَقَضُوا مَذَابِحَكَ، وَقَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ بِالسَّيْفِ، فَبَقِيتُ أَنَا وَحْدِي، وَهُمْ يَطْلُبُونَ نَفْسِي لِيَأْخُذُوهَا». 11 فَقَالَ: «اخْرُجْ وَقِفْ عَلَى الْجَبَلِ أَمَامَ الرَّبِّ». وَإِذَا بِالرَّبِّ عَابِرٌ وَرِيحٌ عَظِيمَةٌ وَشَدِيدَةٌ قَدْ شَقَّتِ الْجِبَالَ وَكَسَّرَتِ الصُّخُورَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَلَمْ يَكُنِ الرَّبُّ فِي الرِّيحِ. وَبَعْدَ الرِّيحِ زَلْزَلَةٌ، وَلَمْ يَكُنِ الرَّبُّ فِي الزَّلْزَلَةِ. 12 وَبَعْدَ الزَّلْزَلَةِ نَارٌ، وَلَمْ يَكُنِ الرَّبُّ فِي النَّارِ. وَبَعْدَ النَّارِ صَوْتٌ مُنْخَفِضٌ خَفِيفٌ. 13 فَلَمَّا سَمِعَ إِيلِيَّا لَفَّ وَجْهَهُ بِرِدَائِهِ وَخَرَجَ وَوَقَفَ فِي بَابِ الْمُغَارَةِ، وَإِذَا بِصَوْتٍ إِلَيْهِ يَقُولُ: «مَا لَكَ ههُنَا يَا إِيلِيَّا".

2) خروج 3: 2-5

وبعد أن غادرنا موضع العليقة، أرشدونا إلى معسكر بنى إسرائيل، أيام كان موسى النبى فى الجبل، والمكان الذى صُنِعَ فيه العجل الذهب، وفى هذا المكان لا يزال قائماً حتى اليوم حجر كبير، وفى تقدمنا كنا نرى فى مقابلنا قمة الجبل الذى يشرف على الوادى من حيث ررأى موسى بنى إسرائيل يرقصون يوم صنعوا العجل الذهب، وأرونا أيضاً صخراً ضخماً فى المكان الذى إنحدر فيه موسى مع يشوع بن نون، وعلى هذا الصخر حطم موسى فى غضبه اللوحين الذين جاء بهما[1].

ثم أرونا كيف أقام بنو إسرائيل لهم فى ذلك الوادى مساكن لا تزال معالم أساساتها ظاهرة إلى اليوم، تشكل سوراً من حجر[2]، والموضع الذى أمر فيه موسى بنى إسرائيل بعد إيابه من الجبل، أن يذهبوا ويرجعوا من باب إلى باب فى المحلة، وكذلك الموضع الذى أُحرق فيه بأمر موسى العجل الذهب الذى صنعه لهم هارون، والنهر الذى روى فيه موسى عطش بنى إسرائيل، والموضع الذى حلَّ فيه من روح موسى على السبعين رجلاً الشيوخ، والموضع الذى إلتهب فيه بنو إسرائيل شهوة للأطعمة، وأرونا أيضاً الموضع الذى سُمِّى مشعلاً لأن النار حرقت طرفاً من المحلة، فصرخ الشعب إلى موسى، فدعا موسى إلى الرب فخمدت النار، والموضع الذى أنزل فيه الرب المن والسلوى.

[1]) خروج 32:19 : "فَحَمِيَ غَضَبُ مُوسَى، وَطَرَحَ اللَّوْحَيْنِ مِنْ يَدَيْهِ وَكَسَّرَهُمَا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ.".

2) لماذا كانت المساكن الخاصة بشعب إسرائيل على شكل سور من حجر؟

الإجابة على هذا السؤال: أنه كانت هى الطريقة المتبعة فى جنوب سيناء مصر القديمة، ففى وادى نصب شمال سرابيط الخادم توجد مجموعة مساكن لعمال المناجم خلال فترة الدولة الوسطى الأسرة الثانية عشر والدولة الحديثة الدولة التاسعة عشر فى مصر القديمة، فى نحتت فى الصخور فى عدة مستويات فى الأودية واالمنحدرات، وذلك لكى تحجز ماء المطر للإستفادة منه، وكذلك لزراعة الأشجار فيتحدث سعنخ قائد إحدى البعثات منتوحتب الرابع إلى وادى الحمامات: "جعلت الوديان خضرة وبرك ماء"، كذلك بنى المصرى القديم مساكنه هكذا بعيداً عن المنحدرات التى تحدث دوامات الرياح بذلك يكون قد تفادى دوامات الرياح حول مساكنه ببناء الحوائط والأسوار، وقد عثر على مساكن مماثلة فى وادى سدر وبعبع، ووادى مغارة قرب مناجم الفيروز عثر فيه على مجموعة من الاكواخ الحجرية بعضها مستطيلة وبعضها مربع الشكل ولها أبواب ضيقة، وإلى الشرق من هذه الخرائب على مسيرة ساعتين توجد آبار مياه كثيرة فى وادى إقنة بالإضافة إلى سد منيع من الحجارة يصل بين الأكواخ ومناطق التعدين ومنه نشأت بحيرة عظيمة من مياه الأمطار ولا تزال آثار السد والأكواخ باقية إلى اليوم. (أمينة عبد الفتاح السودانى، المتاجم والمحاجر فى مصر القديمة ص 32-36)

فى هذا الوادى، إحتفل بنو إسرائيل بالفصح فى السنة التالية لخروجهم من أرض مصر، لأنهم مكثوا فيه وقتاً، الوقت الذى إستغرقه موسى للصعود إلى جبل الرب والنزول منه، المرة الأولى والثانية، وفى هذا الوادى أيضاً أقاموا إلى أن تم صنع الخباء، وكل ما أوصى به الرب موسى على الجبل، وأرونا الموضع الذى نصب فيه موسى الخباء للمرة الأولى، وشاهدنا أيضاً فى الطرف الآخر من الوادى، قبور الشهوة، أى الموضع الذى فيه عدنا فإلتحقنا بالطريق، بعد خروجنا من الوادى الفسيح.

وعندما بلغنا فاران، وهى على بعد خمسة وثلاثين ميلاً من جبل الله، أقمنا بها يومين، ..... وبعد وصولنا إلى كليسما أردنا أن نذهب إلى جاسان ومنها إلى المدينة المدعوة عرابيا فى أرض جاسان، لأن هكذا تدعى تلك المنطقة أرض عرابيا أرض جاسان، إنها جزء من مصر، بل إنها تفصل باقى مصر كلها، ومن كليسما أى من البحر الأحمر إلى مدينة عرابيا توجد أربعة محطات، عبر الصحراء، إنها الصحراء.

لقد أرونا مرافقونا (أيبوليوم) أى فم الحيروث، ولكن من قبالته، ثم ذهبنا إلى مجدل وكان هناك حصن به ضابط وجنود رومانيين، ثم رافقونا من حصن إلى آخر، وأرونا موقع بعل صفون، وذهبنا بالفعل إليه، إنه سهل بمحاذاة البحرالأحمر، عند أسف الجبل الذى ذكر، وهنا صرخ بنو إسرائيل إلى الرب وقد رأوا المصريين فى إثرهم، ثم أرونا إيثام، فى طرف البرية، وكذلك سكوت، وسكوت هذه أكمة فى وسط وادٍ، وعند هذه التلة نصب بنو إسارئيل خيامهم.

أما مدينة فيثوم، التى بناها بنو إسرائيل، فلقد شاهدناها فى طريقنا، فى الموضع الذى منه عبرنا إلى أرض مصر، عند مغادرتنا بلاد الإسماعيليين، وفيثوم اليوم حصن، أما هيرو (أو هيرونبوليس) التى كانت قبلاً مدينة، عندما خرج يوسف ليقابل أباه يعقوب، فلقد أصبحت اليوم بلدة كبيرة، بها كنيسة ومزارات للشهداء وعدد كبير من صوامع النساك، وتسمى هذه البلدة اليوم هيرو، وهى على بعد ستة عشر ميلاً من أرض جاسان، وهذا المكان يجرى فيه أحد أفرع النيل، وبعد مغادرتنا مدينة هيرو وصلنا مدينة عرابيا، فى أرض جاسان، ومن عرابيا إلى رعمسيس، أربعة آلاف خطوة، وللبلوغ إلى عرابيا إجتزنا فى وسط رعمسيس، والتى أصبحت سهلاً قفراً هذه الأيام لا يوجد بها مساكن ولكن يرى أنه كان لها سور عظيم وفيها أبنية كثيرة لأن

أطلالها ظاهرة للعيان حتى اليوم، أما اليوم فليس فيها سوى صخر ضخم من "ثيبة" نُحت فيه تمثالان كبيران يمثلان رجلىّ الله موسى وهارون، ويُقال أن بنى إسرائيل نصباهما هنا تكريماً لهما، ثم إنطلقنا من عرابيا وإجتزنا أرض جاسان كلها التى تحيط بها كروم وبساتين وحقول مزروعة بإتقان وبساتين رائعة تمتد على ضفاف النيل، كانت فيما مضى ملكاً لبنى إسرائيل، فلم أرى فى أى مكان آخر بلداً أجمل من أرض جاسان، ومن عرابيا وصلنا بعد يومى سفر فى أرض جاسان إلى مدينة تانيس حيث ولد موسى النبى، وكانت تانيس فيما مضى عاصمة الفرعون.

قبور الشهوة «قَبَرُوتَ هَتَّأَوَةَ»

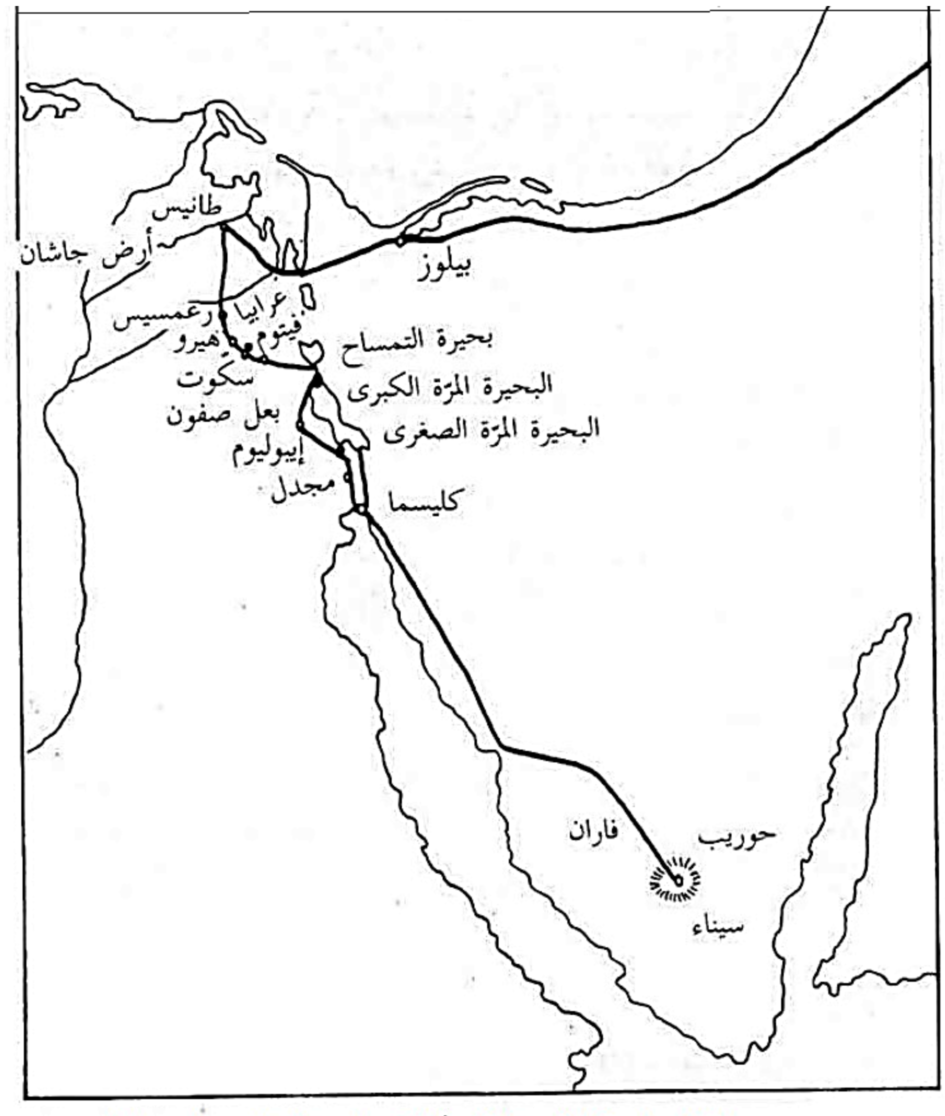
قبور الشهوة التى رأتها إيجيريا، هناك إشارات تاريخية أخرى تحدث عن هذه القبور وآثارها ومنها:

فى سنة 1930-1934 إكتشف بعثة إيطالية مدينة كبيرة للموتى، عثر بها على 45 ألف مقبرة مبعثرة على طول "وادى إيل" على مسافة 160 كم، ولم تحفر جميع المقابر، ولكن تلك التى تم فحصها تدل على أن وادى إيل كان يسكنه شعب ذو حضارة بربرية، ويحتمل أن يكون من بين هذه القبور قبور "الذين اشتهوا" وهى قبروت هتأوه : "وَضَرَبَ الرَّبُّ الشَّعْبَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً جِدًّا. 34 فَدُعِيَ اسْمُ ذلِكَ الْمَوْضِعِ «قَبَرُوتَ هَتَّأَوَةَ» لأَنَّهُمْ هُنَاكَ دَفَنُوا الْقَوْمَ الَّذِينَ اشْتَهَوْا." (عد 11: 33-34)[1].

الرابى حنا Rabbah b. Bar Hanna الذى قام برحلة إلى سيناء فى النصف الثانى من القرن الثالث الميلادى، يذكر أن الأعرابى الذى اصطحبه كدليل للطريق قال له: تعال فسوف أريك موتى البرية، فذهبت معه ورأيتهم. وبدوا كما لو كانوا في حالة من البهجة. وكانوا مستلقين على ظهورهم. وكانت ركبة أحدهم مرفوعة، وقطعت أحد أطراف الشال الأرجواني والأزرق لأحدها ؛ ولم نتمكن من التحرك بعيداً. فقال لي الأعرابى: إذا كنت أخذت شيئًا منها، فأرجعها ؛ لأن لدينا

1) د. رشاد الشامى، رؤى إسرائيلية فى إشكاليات الفكر والتاريخ الدينى اليهودى ص 33

تقليد أن من يأخذ أي شيء منهم لا يستطيع الابتعاد. فذهبت وأرجعته. ثم تمكنا من الابتعاد، ثم قال لي: تعال، سأريك رجال قورح الذين ابتلعوا، فرأيت شقين بالأرض ينبعث منهما الدخان. فأخذت قطعة من الصوف المقطوع، وقمت بغمسها في الماء، وقمت بتثبيتها فى قمة الرمح وأدخلتها فى أحد الشقوق، وعندما أخرجته خارجاً وجدت أنه قد إحترق، عندئذ قال لي الأعرابى: أصغ بإهتمام إلى ما تسمعه، وسمعتهم يقولون: موسى والتوراة لهما حق ونحن كذابون، وقال لي الأعرابي: كل ثلاثين يومًا، تجعلهم جهنم يعودون إلى هنا ويقولون هكذا: موسى وشريعته صدق ونحن كاذبون[1].



رحلة الراهبة إيثيريا فى أماكن ترحال شعب إسرائيل

(1 Zeev Weiss, Oded Irshai, Jodi Magness, and Seth Schwartz, Follow the Wise, Studies in Jewish History and Culture in Honor of Lee I. Levine, p. 359-361

المراجع العربية

1-الكتاب المقدس ترجمة فاندايك

2- قاموس الكتاب المقدس. نخبة من الاساتذة ذوي الاختصاص، مجمع الكنائس في الشرق، الطبعة الثانية بيروت 1971م

3- برهان جديد يتطلب قرار، براهين جديدة على صحة الإيمان المسيحى، جوش مكدويل، ترجمة: الدكتور منيس عبد النور، دار الثقافة الطبعة الثالثة 1991م القاهرة

4- الطب في زمن الفراعنة، تأليف: برنوا اليو- ترجمة كمال السيد، المجلس الأعلى للثقافة

5- الطب المصري القديم، حسن كمال، الهيئة العامة للكتاب، الطبعة الثانية 1998

6- عصمة الكتاب المقدس، تأليف يسى منصور، طبعة ثانية 1964 م

7- الآثار تشهد للكتاب المقدس، سلسلة دراسات فى الكتاب المقدس، إعداد: الراهب القس بولا البراموسي، تقديم: الأنبا موسى الأسقف العام، الناشر: مكتبة الأسقفية العامة للشباب الطبعة الأولى 1988م

8- المواد والصناعات عند قدماء المصريين، تأليف ألفريد لوكاس، ترجمة: الدكتور زكي اسكندر ومحمد زكريا غنيم، وزارة التربية والتعليم قسم الترجمة إدارة الثقافة العامة، الناشر: دار الكتاب المصرى

9- العمارة فى حضارة مصر الفرعونية، تأليف: دكتور توفيق أحمد عبد الجواد، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية 1984م

10- الحياة اليومية في مصر القديمة، الدعم المقدم من طرف مؤسسة سان باولو، وبمساهمة المتحف المصري بطورينو وجمعية عوالم في مدينة

11- كل الملوك والملكات فى الكتاب المقدس، تأليف: هربرت لوكير، ترجمة: إدوارد وديع عبد المسيح، دار الثقافة الطبعة الثالثة 2005م

12- رحلة بني إسرائيل إلى مصر الفرعونية والخروج، تأليف: غطاس عبد الملك الخشبة، دار الهلال المصرية 1990م

13- سياحة فى العهد القديم الجزء الأول أسفار موسى الخمسة، تأليف: مهندس ممدوح شفيق، الناشر: مكتبة أسقفية الشباب الطبعة الأولى 1997م

14- منابع تاريخ الأديان، تأليف: فيليب بورجوه، ترجمة: فوزية العشماوى، المركز القومي للترجمة القاهرة، الطبعة الأولى 2015م
15- تاريخ إسرائيل من واقع نصوص التوراة والأسفار وكتب ما بين العهدين، المؤلف: الأب متى المسكين، مطبعة دير القديس أنبا مقار الطبعة الأولى 1997م
16-زكى على وآخرون، مصر في العصور القديمة، مراجعة : محمد شفيق غربال، الناشر: مكتبة مدبولى القاهرة 1998م
17-الأمم الإسرائيلية فى التاريخ القديم منذ عصر إبراهيم أبو الآباء حتى نهاية حكم الإمبراطورية الفارسية، دكتور بولس عياد عياد، أستاذ آثار مصر الفرعونية والشرق ألدنى القديم قسم الأنثروبولوجي جامعة كلورادو 2008م
18- مصر والشرق الأدنى القديم الجزء الثالث، تأليف: دكتور محمد بيومى مهران
19- مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول مصر من فجر التاريخ إلى قيام الدولة الحديثة، دكتور نجيب ميخائيل إبراهيم، دار المعارف بمصر الطبعة الرابعة 1963م
20- موسوعة مصر القديمة (الجزء السادس). عصر رعمسيس الثاني وقيام الامبراطورية الثانية - سليم حسن، مكتبة الأسرة 2006م
21- قدماء المصريين والاغريق : بحث في العلاقات بين الشعبين من اقدم الازمنة الى نهاية الدولة الحديثة/ تأليف جان فركوتيه ؛ ترجمة محمد علي كمال الدين دسوقي، الناشر: دار النهضة العربية 1960 القاهرة
22- آثار اليهود القديمة محاورة ضد أبيون، تأليف: دكتور محمد حمدي إبراهيم بكلية الآداب جامعة القاهرة، المكتب المصري للمطبوعات، الطبعة الأولى 2007م
23- تاريخ العالم أورسيوس، الترجمة العربية القديمة، حققها وقدم لها: د. عبد الرحمن بدوى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى 1982م
24- تاريخ البحر الأحمر من موسى حتى بونابرت، تأليف: روجيه جوانت داجنت، ترجمة: حسن نصر الدين، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى 2013م
25- تاريخ مصر القديم من أفول الدولة الوسطى إلى نهاية الأسرات، الدكتورة: زكية يوسف طبوزادة، مراجعة: أ د محمد إبراهيم على، القاهرة 2008م

26- مصر الفرعونية موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى سنة 332 ق.م، تأليف: أحمد فخرى، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2012م
27- العمارة فى حضارة مصر الفرعونية، تأليف: دكتور توفيق أحمد عبد الجواد، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية 1984م
28- العهد القديم وعالمه وتحدياته الجزء الأول،المؤلف: القس الدكتور عيسى دياب، الطبعة الأولى 2014م، الناشر: دار منهل الحياة بالإشتراك مع مدرسة اللاهوت المعمدانية العربية
29- السّنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم: شرح سفر الخروج، للقس وليم مارش، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى بيروت 1973م
30- تاريخ الحضارة المصرية العصر الفرعوني، تأليف نخبة من العلماء، وزارة الثقافة الإدارة العامة للثقافة، الناشر: مكتبة النهضة المصرية
31- المرشد إلى الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط ومجلس كنائس الشرق الألأوسط، الطبعة الثانية 2000 م
32- ترجوم نيوفيتى، سفر الخروج واللاويين، الخورى بولس الفغالى، الرابطة الكتابية، الناشر: المكتبة البولسية، الطبعة الأولى 2003م لبنان
33- العهد القديم عبرى-عربى ترجمة بين السطور، الأبوان بولس الفغالى وأنطوان عوكر، الجامعة الأنطونية، الناشر: المكتبة البولسية، الطبعة الأولى 2007م لبنان
34- العهد القديم وعالمه وتحدياته، القس الدكتور عيسى دياب، الناشر: دار منهل الحياة، بالإشتراك مع مدرسة اللاهوت المعمدانية العربية، الطبعة الأولى 2014م، لبنان
35-سليم حسن، موسوعة مصر القديمة (الجزء الخامس)، الناشر مؤسسة هنداوي، 2017م
36-بيير مونتيه: الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة، من القرن الثالث عشر إلى القرن الثانى عشر قبل الميلاد، ترجمة: عزيز مرقس منصور، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، الطبعة الأولى 1965م القاهرة.
37-من الفروق بين التوراة السامرية والعبرانية فى الألفاظ والمعانى، د أحمد حجازى السقا، تقديم: أسعد سيد أحمد، الناشر: دار الأنصار بالقاهرة، الطبعة الأولى 1978م

38-دراسات باللغة العبرية فى العهد القديم، سفر الخروج، نور إدوارد يوسف، أستاذ اللغة العبرية بالمركز الثقافي القبطي

39-مصداقية العهد القديم، ك. أ. كيتشن، ترجمه عن الإنجليزية: د باسم الشرقاوى ومهندس أمير سامى، راجعه: الأب الدكتور: بولا ساويرس والدكتور جوزيف موريس فلتس، الناشر: مركز باناريون للتراث الآبائي، الطبعة الأولى يناير 2019م

40-توراة موسى ترجمة عربية للسبعينية، ترجمة: د خالد جورج اليازجى، الناشر: مدرسة الأسكندرية، الطبعة الأولى 2018م القاهرة

41-التوراة السامرية النص الكامل للترجمة العربية، ترجمة: الكاهن السامرى أبو الحسن إسحق الصورى، الناشر: دار نون، 2008م القاهرة

42-تفسير التوراة بالعربية، سعديا بن جاؤون بن يوسف الفيومى، أخرجه ونشره: يوسف درينبورج، نقله إلى العربية: سعيد عطية مطاوع وأحمد عبد المقصود الجندى، المركز القومى للترجمة الطبعة الأولى 2015م

43- القرآن والتوراة والإنجيل والعلم، تأليف: الدكتور موريس بوكاى، الناشر: مكتبة مدبولى القاهرة، الطبعة الأولى 1996م

44- بناء الكون ومصير الإنسان، نقض لنظرية الانفجار الكبير، تأليف: هشام طالب، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان، الطبعة الأولى 2006م

45- التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها، د. إسرائيل فنكلشتاين ونيل إشر سيلبرمان، ترجمه عن الإنجليزية: سعد رستم، الناشر: صفحات للدراسات والنشر دمشق سوريا

46- أوغاريت والعهد القديم، أثر الأدب الأوغاريتي على الدراسات التوراتية، تأليف: بيتر كريغ، ترجمة: فراس السواح، دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2016م سوريا دمشق

47- مجلة آثار الرافدين المجلد 3 العدد 2 ، مجلة علمية محكمة تبحث فى آثار العراق والشرق الأدنى القديم، تصدر عن كلية الآثار جامعة الموصل، العراق 2018م

48- مجلة سومر العراقية الجزء الأول والثانى المجلد الثالث والثلاثون 1944، الناشر: وزارة الثقافة والفنون المؤسسة العامة للآثار بغداد

49- مجلة مركز دراسات الكوفة: مجلة فصلية محكمة، العدد 46 السنة 2017م، الموسيقى والطرب في العراق القديم، دكتورة شيماء عصام البلداوي، جامعة الكوفة العراق
50-سليم حسن، موسوعة مصر القديمة (الجزء الثالث عشر): من العهد الفارسي إلى دخول الإسكندر الأكبر وبه لمحات في تاريخ السودان وفارس وقصة قناة السويس قديمًا، الناشر مؤسسة هنداوي سي آي سي
51- المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة - تصدرها كلية السياحة والفنادق – جامعة الفيوم، المجلد 13، العدد 1، مارس 2019
52- د. رشاد الشامى، رؤى إسرائيلية فى إشكاليات الفكر والتاريخ الدينى اليهودى، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى 2007 م القاهرة
53-هشام محمد حسين حامد، الحدود المصرية الشرقية دراسة تاريخية أثرية منذ بداية التاريخ وحتى نهاية الأسرة الثلاثين، أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه فى الآداب، هيئة الإشراف: د محمد عبد الحليم نور الدين جامعة القاهرة و د إيمان أحمد نور الدين جامعة قناة السويس، كلية الآداب جامعة قناة السويس
54- محمود سالم غانم، نقوش نبطية من منطقة شمال غرب خليج السويس، دراسة لغوية حضارية، بحث لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، كلية الآداب جامعة الأسكندرية 2016م، إشراف أ. د / أحمد أمين سليم و أ. د/ سليمان بن عبد الرحمن الذييب
55-آنا رويز، روح مصر القديمة، ترجمة: إكرام يوسف، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى ديسمبر 2005 م القاهرة
56-تيريسا بيدمان وفرانثيسكوخ مارتين فالنتين ، حتشبسوت من ملكة إلى فرعون مصر، ترجمة: على إبراهيم منوفى، المركز االقومى للترجمة، الطبعة الأولى 2015 م القاهرة
57- البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة، د عبد المنعم عبد الحليم سيد أستاذ التاريخ والآثار بجامعتى الأسكندرية وجدة، الناشر: دار المعرفة الجامعية 1993م الأسكندرية
58- الفراعنة إمبراطورية الرعامسة، كلير لالويت Claire Lalouette، ترجمة: ماهر جويجاتى، الناشر: المركز القومى للترجمة، الطبعة الأولى 2009م القاهرة

59- أحمد عيد، جغرافية التوراة فى جزيرة الفراعنة، الناشر: مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، الطبعة الأولى 1996 م القاهرة
60- رمسيس الثانى فرعون المجد والإنتصارات، كنت أ. كتشن K. A. Kitchen، ترجمة: د أحمد زهير أمين، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997 م القاهرة
61-سيناء الموقع والتاريخ، عبده مباشر و إسلام توفيق، الناشر: دار المعارف 1978 م القاهرة
62- وليم نظير، الثروة النباتية عند قدماء المصريين، الناشر: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، الطبعة الأولى 1970 م القاهرة
63- وصف مصر، الموسيقى والغناء عند قدماء المصريين، الجزء السابع تأليف علماء الحملة الفرنسية، ترجمة زهير الشايب، الناشر: دار الشايب للنشر
64- مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد العشرون-العدد الثانى 1999 م
65-بعض جوانب جغرافية العمران فى مصر القديمة، د محمد مدحت جابر أستاذ الجغرافيا جامعة المنيا، الناشر: مكتبة نهضة الشرق جامعة القاهرة، 1985 م القاهرة
66- هشام محمد حسين حامد، لوحات الدولة الحديثة في منطقة سرابيط الخادم، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير، كلية الآداب جامعة حلوان 2007م
67- د. السيد السيد الحسينى، موارد المياه فى شبه جزيرة سيناء، نشرة دورية محكمة تعنى بالبحوث الجغرافية، يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، الرسالة رقم 100،أبريل 1987 م
68- إسماعيل محمود الرملى، تخطيط مصادر المياه بشبه جزيرة سيناء وإمكانية الإستفادة منها فى المشروعات المستقبلية، قسم بحوث مصادر المياه، معهد الصحراء، وزارة الزراعة، القاهرة، (تقرير غير منشور)
69- جغرافية الصحارى المصرية (الجوانب الطبيعية)،الجزء الأول شبة جزيرة سيناء، دكتور محمد صبرى محسوب سليم أستاذ الجغرافيا كلية الآداب جامعة القاهرة، الناشر: دار النهضة العربية 1989م القاهرة

70- دور المياه الجوفية فى تنمية شمال سيناء بإستخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية، مهندس : محمد صلاح فتحى عز، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الهندسة - جامعة القاهرة، إشراف/ أ.د. محمد محمد عبد العال البرملجى، 2012 م

71- الأسفار القانونية الثانية، الكتب اليونانية من الترجمة السبعينية، تصدرها دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، الطبعة الثالثة 2013 م

72-ألفريد ج. بتلر، فتح العرب لمصر، عربه محمد فريد أبو حديد بك، الناشر: مكتبة مدبولى الطبعة الثانية 1996م القاهرة

73-ياروسلاف تشرنى، الديانة المصرية القديمة، ترجمة: د أحمد قدرى، الناشر: دار الشروق الطبعة الأولى 1996م القاهرة

74- خولة قسوس الحناينة، عصر الهكسوس فى الأردن وفلسطين، وزارة السياحة والآثار، دار الآثار العامة، عمان 1990 م

75- يوسف الدبس، من تاريخ سورية الدنيوى والدينى، المجلد الثانى، بيروت 1893 م

76- أدولف إرمان و هرمان رانكة، مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة، ترجمة: د عبد المنعم ابو بكر، مكتبة النهضة المصرية القاهرة 1953 م

77- أحمد أمين سليم، فى تاريخ الشرق الأدنى القديم، مصر-سورية القديمة، دار المعرفة الجامعية الأسكندرية 1993 م

78- بطرس عبد الملك والدكتور جون ألكساندر طمسن والأستاذ إبراهيم مطر وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، الطبعة الثانية، مجمع الكنائس فى الشرق الأدنى بيروت 1971 م

79- دى بوا ايميه، كيف خرج اليهود من مصر القديمة، ترجمة: زهير الشايب، 1991 م

80- عادل حسين محمد الرحامنة، خروج بنى إسرائيل من مصر والمجتمعات المعاصرة له فى غربى الشرق الأدنى القديم، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، 1998م

81- توماس ل. طومسون، التاريخ القديم للشعب الإسرائيلى، ترجمة صالح على سوداح، الطبعة الأولى، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت 1995م

82- فيليب حتى، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق، مراجعة جبرائيل جبور، الجزء الأول دار الثقافة بيروت 1982
83- أحمد خليل إبراهيم، المؤتمر الدولي الثالث بعنوان التأثير والتأثر بين الحضارات القديمة مجلد 3، جامعة عين شمس - مركز الدراسات البردية والنقوش 2012 م القاهرة
84- وليم ف. أولبريت، آثار فلسطين، ترجمة: د زكى إسكندر و د محمد عبد القادر محمد، مراجعة: د سعاد ماهر، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1971م القاهرة
85- حسن عبد الرحمن خطاب، الثروة النباتية فى مصر القديمة، القاهرة 1985
86- وفاء هواش عوض الجهى، طرق التجارة البرية وأثرها في نشأة الممالك العربية القديمة، مجلة دراسات عربية وإسلامية جـ70، الناشر: جامعة القاهرة - مركز اللغات الاجنبية والترجمة التخصصية 2018 م
87- السيد السيد الحسينى، موارد المياه في شبه جزيرة سيناء، مجلة رسائل جغرافية، العدد 100، جامعة الكويت كلية العلوم الاجتماعية - قسم الجغرافيا 1987 م
88- عامر خير، طرق التجارة الفينيقية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية عدد 27، الناشر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع 2014 م جامعة المسيلة الجزائر
89- محمود عبد الحميد أحمد، الصلات الجارية بين مصر وسوريا منذ عصر ما قبل الأسرات حتى نهاية الدولة القديمة(4000 - 2280 ق.م) ، مجلة دراسات تاريخية عدد 19-20، (1985)
90- إبراهيم أمين غالى، سيناء المصرية عبر التاريخ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1976م
91- عبدالرحيم ريحان بركات، سيناء عبر العصور، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب العدد الخامس 2014م، الناشر: الإتحاد العام للآثاريين العرب
92- إيمان أحمد نورالدين، سيناء ودورها فى العلاقات المصرية الخارجية فى الدولة الحديثة، رسالة لنيل درجة الدكتوراة، إشراف الدكتور محمد عبد الحليم نور الدين والدكتور محمود عبد الرازق عوض، كلية الآثار جامعة القاهرة 2005م
93- عبد المنعم عبد الحليم سيد، الكشف عن موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة الفرعونية فى منطقة وادى جواسيس على ساحل البحر الأحمر (تقرير عن حفائر بعثة قسم التاريخ بكلية

الآداب جامعة الأسكندرية فى صحراء مصر الشرقية خلال موسمى عام 1976-1977م)، مطبعة جامعة الأسكندرية 1978م

94- شريعة حمورابى وأصل التشريع فى الشرق القديم، ترجمة أسامة سراس، الناشر: دار علاء الدين، الطبعة الثانية دمشق سوريا 1993م

95- مجلة دراسات تاريخية شرقية، العدد 5 يناير 2013، مجلة فصلية محكمة تصدر عن قسم الدراسات التاريخية فى بيت الحكمة، بغداد العراق

96- مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 25 العدد 5، تصدر عن كلية الآداب جامعة بابل بالعراق 2017م، المتشابه فى عقوبات قوانين العراق القديم وأسفار التوراة، سمراء حميد نايف ؛ على سداد جعفر

97- أمل محمد بيومي مهران، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب العدد 19، المناصب والمهن والحرف فى مصر القديمة من خلال العلامات التصويرية، الناشر: الإتحاد العام للآثاريين العرب 2018م

98- دومينيك فالبيل وجونفييف هوسون، الدولة والمؤسسات فى مصر (من الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان)، ترجمة: فؤاد الدهان، القاهرة 1995م

99- إسلام عامر، إحصاء الماشية فى مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية 2011م

100- حسين كمال، الطب المصرى القديم، المؤسسة المصرية للطبع، القاهرة 1964م

101- زكريا رجب عبد المجيد، قياس الزمن ليلا فى مصر القديمة، مجلة كلية الآثار العدد 3.، جامعة جنوب الوادي - كلية الآثار بقنا 2008م

102- جورج بوزنر وآخرون، معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة: أمين سلامة، مراجعة: سيد توفيق، القاهرة 1976م

103- د.محمد البيومي محمد البيومي أستاذ الآثار المصرية القديمة المساعد بقسم الآثار-كلية الآداب-جامعة طنطا ، أسماء ساعات الليل المرشدة في مقبرة بيتوزيريس، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، عدد 19، الناشر: الإتحاد العام للأثاريين العرب 2018م

104- محمد ابو المحاسن عصفور: معالم حضارات الشرق الادنى القديم، الطبعة الثانية بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر 1981م

105- سونيا ى. هاو، فى طلب التوابل، ترجمة: محمد عزيز رفعت، راجعه: د محمود النحاس، إشراف إدارة الثقافة العامة بوزارة التربية والتعليم، الناشر: مكتبة نهضة مصر بالفجالة، القاهرة 1957م

106- دكتور على فهمى خشيم،البرهان على عروبة اللغة المصرية القديمة، الناشر: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات القاهرة، الطبعة الأولى القاهرة 2007م

107- يوميات رحلة إيجيريا، منشورات مجلس كنائس الشرق الأوسط، نقلها إلى العربية: الأب نعمة الله الحلو الراهب اللبنانى، رابطة معاهد اللاهوت فى الشرق الأوسط، الطبعة الأولى 1994م بيروت لبنان

108- أمينة عبد الفتاح السودانى، المتاجم والمحاجر فى مصر القديمة منذ بداية الدولة القديمة وحتى نهاية الدولة الحديثة، بحث مقدم للحصول على الدكتوراه، كلية الآداب جامعة طنطا 2000م

109- ماسيميليانو فرانشى، الفلك فى مصر القديمة، ترجمة: فاطمة فوزى، مراجعة: علاء شاهين وأنس إبراهيم، الناشر: المركز القومى للترجمة، الطبعة الأولى 2015م

110- محمد حسن رجب، البردى، الناشر: دار المعارف أبريل 1981 القاهرة

111- فوشيه الشارتري، تاريخ الحملة إلى القدس، ترجمة زياد العسلي، الطبعة الأولى 1990م، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان

112- محمد صلاح محمد أحمد، المكاييل والموازين فى مصر القديمة، بحث مقدم لرسالة الماجستير، جامعة القاهرة كلية الآثار 1980م، إشراق الدكتور:عبد العزيز صالح

113- نبيلة محمد عبد الحليم، معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية، الإسكندرية

114- سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، القاهرة 2000م

115- نعيم فرج، موجز تاريخ الشرق الادنئ القديم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، الناشر: دار الفكر 1972 دمشق

116- ادولف وهرمان ، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة ، ترجمة ومراجعة : عبد المعنم ابو بكر ومحرم كمال، الناشر: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة
117- بترى و . م . فلندر، الحياة الاجتماعية في مصر القديمة، ترجمة وتعليق : حسن محمد جوهر وعبد المنعم عبد الحليم، القاهرة، مطابع الهيئة العامة للكتاب، 1975م
118- أحمد رشاد موسى، دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي، (الدراسة الأولى حضارات ما قبل التاريخ وحضارة مصر الفرعونية)، القاهرة، مطابع المجلس للآثار 1998
119- زكي علي وآخرون ، مصر في العصور القديمة، مراجعة: محمد شفيق غربال، الطبعة الثانية، القاهرة ، مكتبة مدبولي 1998
120- د حاتم الطحاوى، البحر الأحمر فى المصادر البيزنطية بالقرن السادس الميلادى، مجلة كلية الآداب جامعة الزقازيق، 2010م العدد 55
121- دومينيك فالبيل، الناس والحياة فى مصر القديمة، ترجمة: ماهر جويجاتى، مراجعة: د زكية طبوزادة، الناشر: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 2001م القاهرة
122- إيمان محمد أحمد المهدى، الخبز فى مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، إشراف: الدكتور جاب الله على جالب الله، 1990م كلية الآثار جامعة القاهرة
123- دكتور محمود أحمد الحفنى، موسيقى قدماء المصريين، دار المطبوعات الراقية 1936م القاهرة
124- جورج شحاتة قنواتي، تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصرالوسيط، الناشرمؤسسة هنداوي سي آي سي، القاهرة 2017م
125- إيفان كونج، السحر والسحرة عند الفراعنة، ترجمة: فاطمة عبد الله محمود، مراجعة: د محمود ماهر طه، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى 1999م القاهرة
126- محمد مبارك محمد محمود، مواد وأدوات البناء فى المناظر والنصوص المصرية القديمة، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير، إشراف: د أحمد أمين سليم، 2017م كلية الآداب جامعة الأسكندرية

127- روزاليند وجاك ج. يانسن، الطفل المصرى القديم، ترجمة: د أحمد زهير أمين، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م القاهرة

128- رفعت محمد عبد الجابر على، المربيات والمعلمون للطفل في مصر القديمة منذ اقدم العصور حتي نهاية عصر الدولة الحديثة، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير، إشراف: د أمينة عبد الفتاح محمد، 2017م كلية الآداب جامعة طنطا

129- محمد مجدى تراب، أسباب اندثار الفرع البيلوزى والأخطار البيئية التى تواجه ترعة السلام بمنطقة سهل الطينة، دورية الإنسانيات، كلية آداب دمنهور جامعة الإسكندرية، العدد الثانى السنة الأولى 1998م

130-عبد المجيد فراج، الأسس الإحصائية للدراسات السكانية، الناشر: دار النهضة العربية، القاهرة 1975 م

131-ت. ج. هـ. جيمز، كنوز الفراعنة مدخل لدراسة مصر القديمة، ترجمة: د أحمد زهير أمين، مراجعة: د محمود ماهر طه، مكتبة الأسرة مهرجان القراءة للجميع، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1999 م

132-د. أحمد محمد البربرى، عواصم مصر القديمة، كلية الآداب جامعة عين شمس، تقديم: د. عبد الحليم نور الدين، الطبعة الأولى 2004م

133- حسن محمد محيي الدين السعدي ، دراسة حضارية لعهد سيتي الأول ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الأسكندرية 1989م

134-وسام مجدى طلبة محمد، وادي الطميلات بداية منذ عصر الأسرة 21 وحتى عام 284م دراسة تاريخية حضارية، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قناة السويس 2016م

135- أمينة محمود أمين محمود، آثار الموظفين منذ بداية عهد الملك أحمس الأول حتى نهاية عهد الملك تحتمس الثانى " دراسة أثرية تحليلية "، رسالة لنيل درجة الدكتوراة، كلية الآداب جامعة طنطا 2016م

136-إريك هورنونج، ديانة مصر الفرعونية الوحدانية والتعددية، ترجمة: د. محمود باهر طه ومصطفى أبو الخير، القاهرة 1995م

137- ايمان شمخي جابر حسين المرعي، الاحوال الاجتماعية في بلاد وادي النيل العصر الامبراطوري 1580-1085ق.م، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ القديم، كلية الآداب جامعة بغداد 2008م

138-عبد العزيز صالح، الأسرة المصرية فى عصورها القديمة، القاهرة : الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988

139-فوزى مكاوى، الناس في مصر القديمة، القاهرة : مطابع المجلس الأعلى للآثار ،1995.

140- روبير جاك تيبو، موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية، ترجمة : فاطمة عبد الله محمود، مراجعة : محمود ماهر طه، القاهرة : مطابع الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية 2004م .

141-سوزان عباس عبد اللطيف، العقوبات البدنية في مصر الفرعونية ابان عصر الدولة الحديثة، مجلة كلية التربية مج6، عد1، 1993م، كلية التربية جامعة الأسكندرية

142-رانيا محمد مصطفى، الدلالات السياقية لكلمة اللسان ns فى الأدب المصرى القديم، مجلة كلية التربية مج 25، عد 4، 2015م، جامعة الأسكندرية كلية التربية

143-مروة إسماعيل إبراهيم الخولى، ختان الذكور في مصر القديمة، مجلة كلية الآداب، عد 32ج، 2018 م جامعة طنطا

144-شيرين محمد حافظ فتحي، مناظر المعبودة الشجرة على التوابيت في مصر القديمة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، المجلد 14 عد 2، ديسمبر 2017م، كلية السياحة والفنادق - جامعة قناة السويس

145-المؤتمر الدولى الأول لدراسات الشرق الأدنى القديم 2010م، المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق

146-ناجح عمر على، دراسة تحليلية لبعض المناظر المنقوشة على الجدار الشرقى بالصالة الثانية لمعبد سيتى الأول فى أبيدوس 1309 - 1291 ق.م، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، 2008 م عدد 9

147- جيهان رشدي محمد، دراسة مقارنة للمناظر الموجودة أسفل كرسي النبيل على جدران مقابر الأفراد من الدولة القديمة حتى الدولة الحديثة، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، 2012 م عدد 13

148-أمل مهران، عقوبة النار الدلالة والرمزية من منظور الفكر المصرى القديم، المصدر: مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب 2015م عدد 16

149- رضا علي السيد عطا الله، بحيرات النار وجزر اللهب في مصر القديمة (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، 2011م)

150- منال محمود محمد محمود، الجريمة والعقاب في مصر القديمة، القاهرة 2003م

151- واليس بدج، آلهة المصريين، ترجمة: محمد فريد ابو حديد، الناشر: مكتبة مدبولى القاهرة

152- محمد عبد القادر محمد، الديانة في مصر الفرعونية، القاهرة، 1962 م

153- خالد أنور عبد ربه عبد الغنى، إله الشمس وعلاقته بآلهة ومخلوقات العالم الآخر أثناء رحلته الليلية، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، كلية الآثار جامعة القاهرة 2005م

154- جي راشيه: الموسوعة الشاملة للحضارة الفرعونية، ترجمة: فاطمة عبدالله محمود، مراجعة: محمود ماهر طه، المركز القومى للترجمة والنشر، الطبعة الأولى 2006 م المجلس الأعلى للثقافة.

155- د. نشأت حسن الزهري: التعبد أمام رمز واست، أعمال المؤتمر السابع عشر للإتحاد العام للآثاريين العرب: دراسات فى آثار الوطن العربى، مؤتمر رقم 17، الناشر: الإتحاد العام للآثاريين العرب وإتحاد الجامعات العربية، نوفمبر 2014 م

156-د. محمد عبد الرحمن عبد الغنى الشرقاوى، المعبودات المعنية بالبحرين الأحمر والمتوسط في الديانة المصرية القديمة، مجلة دراسات فى آثار الوطن العربى، المجلد 5 العدد 5، 2002م، الناشر: الإتحاد العام للآثاريين العرب

157-د أسامة محمود: الحيوان بين الواقع والخيال فى الفكر المصرى القديم، مجلة دراسات فى آثار الوطن العربى، المجلد 6، العدد 6، 2003، الناشر: الإتحاد العام للآثاريين العرب

158-د عبد المنعم محمد عبد المنعم: الدلالات السياقية للفظة Drt يد فى اللغة المصرية القديمة، المجلد 9، العدد 9، 2009م الناشر: الإتحاد العام للآثاريين العرب

159-د. منال إسماعيل توفيق محمد: دراسة مقارنة للمعتقدات المرتبطة بالثعبان فى الحضارتين الإغريقية و المصرية القديمة، مجلة دراسات فى آثار الوطن العربى، المجلد 12، العدد 12، 2009، الناشر: الإتحاد العام للآثاريين العرب

160- د.راندا بليغ: الألفاظ و المظاهر الدالة على السعادة فى مصر القديمة، مجلة دراسات فى آثار الوطن العربى، المجلد 13، العدد 13، 2010، الناشر: الإتحاد العام للآثاريين العرب

161-د. أيمن محمد أحمد محمد: بواعث التشاؤم وصوره اللغوية والفنية والأدبية في مصر القديمة، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، المجلد 12 العدد 1 يناير 2020م

162- عبد الحليم نورالدين، السحر والسحرة في مصر القديمة، الموسم الثقافي السابع بمكتبة الإسكندرية

163-محسن لطفي السيد: كتاب ما هو في العالم الأخر، "الإيمي دوات"، الناشر: مكتبة الأسرة، القاهرة، 1996م

164-د عبد الرحمن زكى: الجيش فى مصر القديمة، القاهرة 1967م

165-د مرفت فراج عبد الرحيم محمود: الدعاء للغير فى مصر القديمة، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، العدد 14 يونيو 2016م

166- كريستيان جاك: السحر و الماورائيات فى مصر القديمة، ترجمته من الانجليزية الى العربية: صفاء محمد، اخراج فنى : باسم حلمى

167-منال صلاح سعد صفا: اللوحات الفلكية لقياس وتقسيم الوقت في مصر القديم، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب قسم الآثار جامعة طنطا، 2017م

168- مهاب درويش: الجيش المصري القديم، إشراف: د عبد الحليم نور الدين أستاذ اللغة المصرية القديمة بكلية الآثار جامعة القاهرة، الناشر: الموسم الثقافى مكتبة الأسكندرية

169-رقية على مسعود شافع: مفهوم الدم ودوره فى الحياة والمعتقدات المصرية القديمة، كلية الآثار جامعة القاهرة 2015م، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، إشراف: أ.د. محمد صالح الخولى

170-آلان ف. ألفورد: شمس منتصف الليل (موت و أنبعاث الكون/الاله فى مصر القديمة)، ترجمة : صفاء محمد

171- هالة مصطفى منصور إبراهيم: رموز الحيوانات والطيور المقدسة بمراكب الحضارة المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير، كلية الآداب جامعة عين شمس 2015 م

172- جيرمى نيدلر: معبد الكون (الخبرات و التجارب الروحانية عند قدماء المصريين)، ترجمة: صفاء محمد، إعداد: باسم حلمى

173-متون الأهرام، ترجمة: حسن صابر، المشروع القومى للترجمة، الطبعة الأولى 2002م، الناشر: المجلس الأعلى للثقافة

174-د عبد الحليم نور الدين: الديانة المصرية القديمة الجزء الأول المعبودات، الطبعة الثانية القاهرة 2010 م

175-د عباس علي عباس الحسيني: مجتمع الآلهة في الديانة المصرية القديمة، الطبعة الأولى 2012م، الناشر: دار صفاء للطباعة والنشر عمان الأردن

176-هبة مصطفى كمال: المنسوجات فى مصر القديمة، دراسة لغوية من خلال النصوص الهيراطيقية والهيروغليفية، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، كلية الآثار جامعة القاهرة 1987 م

177-محمد عبد المنعم المهدى: شبه جزيرة سيناء، معهد الصحراء، بدون تاريخ، وزراة الزراعة القاهرة

178- عبد الله عبد الرازق عبد الحميد، عصا الرماية و رمزيتها في فن و عقيدة المصري القديم، مجلة التاريخ و المستقبل، جامعة المنيا، عدد يناير2011، ص 27-51.

179- محسن محمد نجم الدين محمد: المباغتة وإعمال عنصر المفاجأة فى النصوص الحربية منذ عصر الانتقال الثانى - حتى فترة حكم رمسيس الثانى، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية كلية الآداب جامعة المنيا، المجلد 88 العدد 2، 2019م

180- د. سهام السيد عبد الحميد عيسى: شجرة المورينجا في مصر القديمة، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد 17، فبراير 2016 م، الناشر: الإتحاد العام للآثاريين العرب وإتحاد الجامعات العربية

181- جيهان رشدى محمد: ظاهرة العنف في مصر القديمة من الدولة القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، أعمال المؤتمر الخامس عشر للإتحاد العام للآثاريين العرب: دراسات في آثار الوطن العربي، المجلد الأول أكتوبر 2012م، الناشر: الإتحاد العام للآثاريين العرب

182-د عبد الحليم نور الدين: الملابس والأزياء فى مصر القديمة، مجلة تاريخ وآثار وتراث مصر، العدد الرابع 2009م القاهرة

183-عادل أحمد زين العابدين: القرابين والرموز المقدسة المقدمة من الملوك للآلهة فى مناظر الدولة الحديثة، رسالة مقدمة للحصول على الدكتوراة، كلية الآداب جامعة طنطا 2001م

184- مهاب درويش، الرموز والتيجان المقدسة للآلهة والملوك في مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية، القاهرة

185-ليز مانكة: التداوى بالأعشاب فى مصر القديمة، ترجمة: د أحمد زهير أمين، الطبعة الثانية 2008م، الناشر: مكتبة مدبولى القاهرة

186-باسم محمد سيد: النار كوسيلة للحماية في العالم الآخر في مصر القديمة، مجلة حوليات آداب عين شمس، مجلد 40 ديسمبر 2012م، جامعة عين شمس - كلية الآداب

187- عبدالرحيم ريحان بركات: تحقيق الطرق التاريخية الدينية والتجارية والحربية بشبه جزيرة سيناء، المؤتمر الدولي السابع: الحياة اليومية في العصور القديمة ج1، جامعة عين شمس - مركز الدراسات البردية والنقوش 2016 م

188-د فاتن حمدى العليمى: La main du Dieu يد الإله، مجلة دراسات فى آثار الوطن العربى، 2012م المجلد 15، الناشر: الإتحاد العام للآثاريين العرب القاهرة

189- كلير لالويت، الأدب المصرى القديم، ترجمة ماهر جويجاتى، مراجعة طاهر عبد الحكيم، القاهرة 1992م

190- مهجة رمضان عبد القادر عبد القوى: علامات الجسد فى مصر القديمة "الوشم-الندب-الوسم"، رسالة مقدم للحصول على الماجستير، كلية الآداب جامعة الأسكندرية 2012م

191- مهجة رمضان عبد القادر عبد القوي: وسم البشر فى مصر القديمة، مجلة دراسات فى آثار الوطن العربى، 2013م المجلد 16، الناشر: الإتحاد العام للآثاريين العرب القاهرة

192-رندل كلارك: الرمز والأسطورة فى مصر القديمة، ترجمة: أحمد صليحة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب 1988م القاهرة

193-أحمد الغباشى يحيى محمد: العمال والحرفيون فى الدولة الحديثة، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير، المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم جامعة الزقازيق 2018م

193-ت. ج. جيميز: الحياة أيام الفراعنة مشاهد من الحياة فى مصر القديمة، ترجمة: د أحمد زهير أمين، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1997م

194-أدولف إرمان: ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها فى أربعة آلاف سنة، ترجمة: دكتور عبد المنعم أبو بكر و دكتور محمد أنور شكرى، الناشر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة

195-عبد الغفار شديد: مقبرة الفنان سندجم الأسرة 19-بدير المدينة، الطبعة الأولى 2015م القاهرة، الناشر: المركز القومى للترجمة

196-وائل صفوت أحمد: مناظر الرضاعة على جدران المعابد المصرية حتى نهاية العصر اليونانى والرومانى، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير، كلية السياحة والفنادق جامعة الفيوم 2016م

197-د عبد الحليم نور الدين: المرأة فى المجتمع المصرى القديم، القاهرة 1995م

198-عزة فاروق: المعبودتان نخبت وواجيت، رسالة مقدمة للحصول على الدكتوراة، كلية الآثار جامعة القاهرة 1995م

199-إيمان عبد الفتاح عثمان: المعارك الحربية فى مصر القديمة حتى نهاية العصر اليونانى الرومانى، رسالة مقدمة للحصول على الدكتوراة، كلية السياحة والفنادق جامعة الأسكندرية 2012م

200-د. محمد إبراهيم على ود. أحمد محمد البربرى: الأدب المصرى القديم، كلية الآداب جامعة عين شمس 2005م

201-نبيلة محمد عبد الحليم: معالم التاريخ الحضارى والسياسى فى مصر الفرعونية، الناشر: منشأة المعارف الأسكندرية

202- محمد على سعد الله: الدور السياسى للملكات فى مصر القديمة، الأسكندرية 1988م

203-تحفة أحمد حندوسة: الزواج والطلاق فى مصر القديمة، الناشر: وزارة الثقافة المجلس الأعلى للاثار 1998م
204-د عبد الحليم نور الدين: الزواج والطلاق فى مصر القديمة، الموسم الثقافى الأثرى الثالث بمكتبة الأسكندرية
205-سحر محمد عبد الرحمن إبراهيم: الدلالات التأريخية للمناظر فى بعض مقابر أشراف الدولة الحديثة غير المؤرخة بطيبة، رسالة مقدمة للحصول على الدكتوراة، كلية الآثار جامعة القاهرة 2017م
206-سيد توفيق: أهم آثار الأقصر الغربية، الناشر: دار النهضة العربية، القاهرة 1982م
207-فرانسواز ديناند وروجيه لشتنبرج: الحيوانات والبشر تناغم مصر قديم، ترجمة: فاطمة عبدالله محمود، الناشر: المركز القومى للترجمة، الطبعة الأولى 2012 القاهرة
208-ياسر حامد أحمد حسن: المصاهرات السياسية في عصر الأسرة الثامنة عشر الفرعونية، العدد 12 الجزء 4، مجلة البحث العلمي في الآداب 2012م، كلية البنات للعلوم والتربية جامعة عين شمس
209- نعيم فرج: موجز تاريخ الشرق الادنى القديم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، دمشق ، دار الفكر 1972م
210- احمد رشاد موسى: دراسات في تاريخ مصر الاقتصادي (الدراسة الاولى حضارات ما قبل التاريخ وحضارة مصر الفرعونية)، الناشر: مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة 1988م
211-محمد الخطيب: حضارة مصر القديمة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، القاهرة 1993م
212- مراد علام: قرص الشمس المجنح ذو الجناح الواحد وعين الودجات على قمم اللوحات، عالم الفراعنة دراسات مقدمة تكريما للأستاذة الدكتورة تحفة حندوسة CASAE 37، 2008م
213- محمد إمام صالح عبد الباسط: نقوش بوابات معابد طيبة منذ بداية الدولة الحديثة حتى نهاية العصر المتأخر، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير، كلية الآثار بقنا، جامعة جنوب الوادى 2017م

214-رؤوف أبو الوفا محمد ؛ رضوان عبد الراضى سيد: المعبودة منتت فى مصر القديمة، مجلة مركز الدراسات البردية المجلد 32 العدد 1، الناشر: مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس 2015م

215-عبد المنعم محمد عبد المنعم مجاهد: نصوص ومناظر القرابين فى مقابر النبلاء فى عهد الدولتين القديمة والوسطى، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير، كلية الآداب جامعة الأسكندرية 2000م

216-رمضان عبده على: حضارة مصر القديمة جـ 2، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة 2004م

217- صافيناز محمد: " شو " ودوره فى العقائد المصرية حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير، كلية الآداب جامعة طنطا 2007م

218-نور جلال: التحقق من التأثير المضىء فى أعمال النحت الكامل فى الفن المصرى القديم، أعمال المؤتمر العاشر للإتحاد العام للأثاريين العرب 3-4 نوفمبر2007م

219-د محمد صفى الدين: مورفلوجية الأراضى المصرية، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة 1999م

220-د أحمد محمد البربرى: السماء فى الفكر المصرى القديم، الناشر: الحضرى للطباعة، الطبعة الأولى 2004م القاهرة

221-د إسلام إبراهيم عامر محمد: وظيفة المنادي wHmw فى مصر القديمة، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب 2017م العدد 18، الناشر: الإتحاد العام للآثاريين العرب والجامعات العربية، جامعة عين شمس

222-باسم محمد سيد: النار فى الحضارة المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير، كلية الآثار جامعة القاهرة 1999م

223-محمد أنور شكرى: أنوريس قصة الحضارة المصرية، مجلة كلية الآداب العدد الثامن المجلد الثانى، القاهرة 1947

224-عزة فاروق سيد: الآلهتان نخبت وواجيت منذ أقدم العصور وحتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة مقدمة للحصول على الدكتوراة، كلية الآثار جامعة القاهرة 1997م

225- والتر امري: مصر وبلاد النوبة، ترجمة: تحفة حندوسة، مراجعة عبد المنعم أبو بكر، القاهرة 1970م

226- أميرة عبد الفتاح حسن: وسائل النقل والمواصلات في مصر القديمة، كلية الآثار بقنا جامعة جنوب الوادي 2018م

227- محمود سيف الدين أحمد خليفة: وسائل النقل والمواصلات البرية في مصر القديمة، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير، كلية الآثار جامعة القاهرة 2003م

228-أليسون روبرتس: اشراقة حتحور الأم الكونية فى مصر القديمة، ترجمة: صفاء محمد

228-جيمس هنري برستد: تاريخ مصر من اقدم العصور إلى الفتح الفارسى، ترجمة: حسن كمال، القاهرة 1929

229- خالد عبد الملك الحميري: الفكر الديني لبلاد وادي النيل منذ عصر التأسيس وحتى عام 332 ق. م، اطروحة دكتوراه غيرمنشورة، جامعة بغداد 2002م

230-جيمس هنرى برستد: سجلات تاريخية من مصر القديمة (الأسرات من العشرين إلى السادسة والعسريين)، ترجمة: عثمان مصطفى عثمان، الجزء الرابع، الطبعة الأولى القاهرة 2009م

231-عبد القادر خليل عبد المنعم: العسكرية فى الدولة الحديثة، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير، كلية الآداب جامعة الأسكندرية 1974م

232-بيير جرانديه: رمسيس الثالث قاهر شعوب البحر، ترجمة: فاطمة عبدالله محمود، القاهرة 2003م

233-ج شتيندورف ؛ ك سيل: عندما حكمت مصر الشرق، ترجمة: محمد العزب موسى، الناشر: مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى القاهرة 1990م

234- قحطان رشيد صالح: الكشاف الاثري في العراق القديم، بغداد، 1987م

235- حسين ظاهر حمود: التجارة في العصر البابلي القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل 1995م

236-طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول الوجيز في تاريخ حضارة وادى الرافدين، الطبعة الثانية بغداد 1986م

237-منذر على قاسم الطائى: الأسعار والأجور فى العصر البابلى القديم، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير، جامعة الموصل العراق 2004م
238- אבן שו שן ، אברהם .המלון החדש ، הדפסה ראשו נ ה ، הוצאת קרית ספר בע"מ ، 1970 ירושלים
239-مجدى عبدالسلام محمد: مناظر القتال وحصار المدن فى فن النقش الأشورى فى عصر الإمبراطورية مع مقارنتها بما فى فن النقش المصرى القديم حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير، كلية الآثار جامعة القاهرة 2010م
240-جونيفييف هوسون؛ دومينيك فالبيل: الدولة والمؤسسات فى مصر من الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان، ترجمة: فؤاد الدهان، الطبعة الأولى القاهرة 1995م
241-عماد أحمد الصياد: القروض فى مصر القديمة المسمى والمفهوم والممارسة، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، عدد 3 يونيو 2012م
242-داليا ميلاد فرج: دراسة لأدوات الزينة القبطية فى مصر والتأثيرات الرومانية والبيزنطية، رسالة للحصول على درجة الماجستير، كلية السياحة والفنادق جامعة حلوان 2008م
243-أحمد عبيد ؛ تامر فهيم: الحالة الإجتماعية للنساجين في مصر القديمة في ضوء مناظر مقابر الأفراد حتى نهاية الدولة الحديثة، مجلة كلية السياحة والفنادق-جامعة الفيوم، المجلد التاسع، العدد (1/2) سبتمبر 2015م
244-هنري باملر: سيناء صحراء رحلة الخروج، ترجمة: صبرى محمد حسن، الناشر: المركز القومى للترجمة 2017م
245-نجلاء فتحى أحمد شهاب: المكافآت فى مصر القديمة حتى نهاية التاريخ المصرى القديم، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير، كلية الآثار جامعة القاهرة 2003م
246-ميروسلاف بارتا: رحلة إلى الخلود مقابر الأفراد بالدولة القديمة، كلية الآداب جامعة تشارلز ببراغ 2013م، وزارة التعليم العالى بجمهورية التشيك
247-خالد أنور عبد ربه عبد الغنى: إله الشمس وعلاقته بآلهة ومخلوقات العالم الآخر أثناء رحلته الليلية، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير، كلية الآثار جامعة القاهرة 2005م

248-د صبحى أنور رشيد: تاريخ الآلات الموسيقية فى العراق القديم، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى بيروت 1970م

249-سلوى عبد النعيم عثمان محمد: آلهة وآلهات الحرب فى مصر القديمة من بداية الأسرات حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة مقدمة للحصول على الماجستير، كلية السياحة والفنادق جامعة الأسكندرية 2013م

250-د عبد الحليم نور الدين: دور المرأة فى المجتمع المصرى القديم، الناشر: وزارة الثقافة المجلس الأعلى للآثار 1995م

المراجع الأجنبية

1- The Admonitions of an Egyptian Sage, from a Hieratic Papyrus in Leiden (Pap. Leiden 344 recto), by: ALAN H. GARDINER, LAYCOCK STUDENT OF EGYPTOLOGY AT WORCESTER COLLEGE, OXFORD ,GEORG OLMS VERLAG HILDESHEIM 1969

2-Moses and the Exodus, Chronological, Historical and Archaeological Evidence, Gérard GERTOUX, PhD candidate in Archaeology and history of Ancient World, EDITION 2015

3- M.C. ASTOUR - Yahweh in Egyptian Topographic Lists Bamberg 1979 in: Festschrift Elmar Edel

4- J. LECLANT - Le "Tétragramme" à l'époque d'Aménophis III in: Near Eastern Studies. Wiesbaden (1991 Ed. Otto Harrassowitz)

5- Jackson, Guida M. (2003). Women Rulers Throughout the Ages: An Illustrated Guide. Santa Barbara : ABC-CLIO

6- G. GERTOUX – The Name of God Y.eH.oW.aH Which is Pronounced as it is Written I_Eh_oU_Ah, New York 2002 Ed. University Press of America.

7- The Amarna Letters, EA 286, edited and translated by William L. Moran, The Johns Hopkins University Press, 1992

8- K.A. KITCHEN, Ramesside Inscriptions, vol. 4

9- cf. H. Jacob KATZENSTEIN, "Gaza in the Egyptian Texts of the New Kingdom," in: JAOS 102 (1982), no. 1

10- Eissfeldt, Otto (1965). "XXVI, Palestine in the Time of the Nineteenth Dynasty: (a) the Exodus and Wanderings, Volume II". Cambridge Ancient History. 31. CUP Archive.

11- The Biblical Chronologist, edited by Gerald E. Aardsma, a Ph.D, published six times a year by Aardsma Research & Publishing, 412 N. Mulberry, Loda, IL 60948-9651

12- Ram Gophna, "The Intermediate Bronze Age," The Archaeology of Ancient Israel, ed. Amnon Ben-Tor (New Haven: Yale University Press, 1992)

13- E. D. Oren and Y. Yekutieli, "North Sinai During the MB I Period—Pastoral Nomadism and Sedentary Settlement," Eretz-Israel 21 (1990)

14-Dr. Floyd Nolen Jones, The Chronology of the Old Testament (Green Forest, Arkansas: New Leaf Press, 2005)

15- Ancient Israel in Egypt and the Exodus, Margaret Warker, Biblical Archaeology Society, 2012 Washington

16- Tyldesley. Ramesses: Egypt's Greatest Pharaoh. Penguin. ISBN 978-0140280975.

17- J. B. Pritchard, ANET, Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament. Princeton NJ: Princeton University Press., 1955

18- Journal For The Study of The Old Testament Supplement Series 5, Department of Biblical Studies, Redating the Exodus and Conquest, JohnJ.Bimson, University of Sheffield England The Almond Press 1981

19- Gaalyal Cornfeld, Archaeology of The Bible Book by Book, London, Adam and Charles Black, 1976

20- Wood, Bryant G 2004 The Royal Precinct at Rameses. Bible and Spade 17

21- Byers, Gary A., 2005 Israel in Egypt. Bible and Spade

22- Kitchen, Kenneth A., 2003 On the Reliability of the Old Testament. Grand Rapids MI: Eerdmans.

23- Hoffmeier, James K., 2005 Ancient Israel in Sinai. New York: Oxford University.

24- Shea, William H., 1990 Leaving Egypt. Archaeology and Biblical Research 3.

25- Hoffmeier, James K., 1997 Israel in Egypt. New York: Oxford University.

26- Byers, Gary A., 2006 New Evidence From Egypt on the Location of the Exodus Sea Crossing, Part 1. Bible and Spade 19

27-Scolnic, Benjamin E., 2004 A New Working Hypothesis for the Identifi cation of Migdol., The Future of Biblical Archaeology, eds. James K. Hoffmeier and Alan Millard. Grand Rapids MI: Eerdmans.

28- Peter Der Manuelian, Studies in the Reign of Amenophis II [Hildesheim: Gerstenberg, 1987]

29- Rodger C. Young, "When Did Solomon Die?," JETS 46:4 (Dec 2003)

30- Alan Millard, "Amorites and Israelites: Invisible Invaders-Modern Expectation and Ancient Reality," in The Future of Biblical Archaeology: Reassessing Methodologies and Assumptions, ed. James K. Hoffmeier and Alan Millard (Grand Rapids: Eerdmans, 2004)
31- Peter Der Manuelian, Studies in the Reign of Amenophis II [Hildesheim: Gerstenberg, 1987]
32- Donald B. Redford, "The Coregency of Tuthmosis III and Amenophis II," JEA 51 [Dec 1965]
33- Donald B. Redford, Egypt, Canaan, and Israel in Ancient Times (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1992)
34- James K. Hoffmeier, "The Memphis and Karnak Stelae of Amenhotep II," in The Context of Scripture: Monumental Inscriptions from the Biblical World, vol. 2, ed. William W. Hallo (Leiden, Netherlands: Brill, 2000)
35- Greta Hort, 'The Plagues of Egypt,' Zeitschrift für die Alttestamentliche Wissenschaft, vol. 69 (1957)
36- Kenneth A. Kitchen, 'Plagues of Egypt,' in James D. Douglas (ed.), New Bible Dictionary (Eerdmans, Grand Rapids MI, 1962)
37- cf. R. Alan Cole, Exodus: An Introduction and Commentary [Tyndale Old Testament Commentaries] (Inter-Varsity Press, Downers Grove IL/Tyndale Press, London, 1973)
38- Plagues upon Egypt,' in Walter A. Elwell (ed.), Baker Encyclopedia of the Bible (Baker Book House, Grand Rapids MI, 1988)
39-Ecological domino theory' is the phrase used for Hort's theory in a Time magazine cover story. David van Biema, 'In Search of Moses,' Time, vol. 152, no. 24 (Dec. 14, 1998)
40- Despite the sensational Biblical-sounding title of the book on Pfiesteria by Rodney Barker, And the Waters Turned to Blood (Simon & Schuster, New York, 1997)
41-Ehrenkranz, NJ and Sampson DA. (2008). 'Origin of the Old Testament Plagues: Explications and Implications.' The Yale Journal of Biology and Medicine
42-Earle DP (1989). 'A biblical disease updated.' Transactions of the American Clinical and Climatological Association

43-Sabbatani S and Fiorino S (2010) 'The plague of the Philistines and other pestilences in the Ancient World: exploring relations between the religious-literary tradition, artistic evidence and scientific proof.' Infez Med.

44-Marr JS, Malloy CD (1996). "An epidemiologic analysis of the ten plagues of Egypt". Caduceus (Springfield, Ill.).

45-Khamesipour, F., Lankarani, K. B., Honarvar, B., & Kwenti, T. E. (2018). A systematic review of human pathogens carried by the housefly (Musca domestica L.). BMC public health

46- Trevisanato SI (2005). 'Ancient Egyptian doctors and the nature of the biblical plagues Medical Hypotheses.

47- Cumming, B., 1982 Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty. Fascicle I. Warminster: Aris and Phillips.

48- ANET, Pritchard, J.B., ed., 1955 Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament. Princeton NJ: Princeton University Press.

49- Harris, J.E., and Weeks, K.R., 1973 X-Raying the Pharaohs. New York: Scribners.

50- Cumming, B., 1982 Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty. Fascicle I. Warminster: Aris and Phillips.

51- Breasted, J.H., 1906 Ancient Records of Egypt 3. Chicago: University of Chicago Press

52- Cumming, B., 1984, Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty. Fascicle II. Warminster: Aris and Phillips.

53- Gardiner. A.H., Egypt of the Pharaohs. Paperback ed. Oxford: Oxford University Press. 1964

54-Bietak, Manfred, 1986, Avaris and Piramesse: Archaeological Exploration in the Eastern Nile Delta. London: The British Academy.

55- Van Seters, John, 2001 The Geography of the Exodus. Pp. 255–76 in The Land that I will Show You: Essays on the History and Archaeology of the Ancient Near East in Honour of J. Maxwell Miller, eds.David J. A. Clines and Philip R. Davies. Sheffield, England: Sheffield Academic Press.

56- Bietak, Manfred, 1996 Avaris, the Capital of the Hyksos: Recent Excavations at Tell el-Dab'a. London: British Museum Press.

57-Wood, Bryant G., 2003 From Ramesses to Shiloh: Archaeological Discoveries Bearing on the Exodus–Judges Period. Pp. 256–82 in Giving the Sense: Understanding and Using Old Testament Historical Texts, eds. David M. Howard, Jr., and Michael A. Grisanti. Grand Rapids MI: Kregel.

58- Bietak, Manfred; Dorner, Josef; and Jánosi, Peter, 2001 Ausgrabungen in dem Palastbezirk von Avaris. Vorbericht Tell el-Dab'a/'Ezbet Helmi 1993–2000. Egypt and the Levant

59- Pap Ansstai III 1 ff ; Pap, Rainer, & J . EA. Vp. 185 & ibid vol, x1 pp 293 ff

60- Menashe Har-El, The Sinai Journeys, The Route of the Exodus (San Diego, CA: Ridgefield Publishing Company, 1983

61-Aharoni, Y., 1979 The Land of the Bible. A Historical Geography. Revised edition. Trans. A. Rainey. Philadelphia: Westminster.

62-Albright, W., 1968 Yahweh and the Gods of Canaan. Winona Lake, IN: Eisenbrauns.

63-Aristotle, 1952 Meteorologica. Trans. H. Lee. Cambridge, MA: Harvard University. Loeb Classical Library.

64-Blum, H., 1998 The Gold of Exodus. The Discovery of the True Mount Sinai. New York: Simon and Schuster.

65-Breasted, J., 1912 A History of Egypt from the Earliest Times to the Persian Conquest. New York: Charles Scribner's Sons.

66-Bruyere, B., 1966 Fouilles de Clysma-Qolzoum (Suez) 1930-1932. Le Caire: L'Institut Francais D'Archeologie Orientale.

67-Cole, R., 1973 Exodus. Downers Grove, IL: Inter Varsity.

68-Cornuke, R., and Halbrook, D., 2000 In Search of the Mountain of God. The Discovery of the Real Mt. Sinai. Nashville, TN: Broadman and Holman.

69-Cross, F., 1998 From Epic to Canon. Baltimore, MD: John Hopkins.

70-Currid, J., 1997 Ancient Egypt in the Old Testament. Grand Rapids: Baker.

71-Dever, W., 1997 Is there Any Archaeological Evidence for the Exodus? Pp. 67-86 in Exodus The Egyptian Evidence. E. Frerichs and L. Lesko, eds. Winona Lake, IN: Eisenbrauns.

72-Faiman, D., 2000 Digging Mount Sinai from the Bible. Bible and Spade 13/4: 115-118.

73-Franz, G., 2000 Is Mount Sinai in Saudi Arabia? Bible and Spade 13/4: 101-113.

74-Har-el, M., 1983 The Sinai Journeys. The Route of the Exodus. San Diego, CA: Ridgefield.

75-Herodotus, 1999 The Persian Wars. Books I-II. Trans A. Godley. Cambridge, MA:

76-Harvard University. Loeb Classical Library., 1995 The Persian Wars. Books III-IV. Trans. A. Godley. Cambridge, MA: Harvard University. Loeb Classical Library.

77-Josephus, 1978 Jewish Antiquities. Books I-IV. Trans. H. Thackeray. Cambridge, MA: Harvard University. Loeb Classical Library.

78-Kitchen, K., 1971 Punt and How to Get There. Orientalia 40: 184-207.

79-Kitchen, K., 1998 Egyptians and Hebrews, from Ra'amses to Jericho. Pp. 65-131 in The Origin of Early Israel – Current Debate. S. Ahituv and E. Oren, eds. Beer-sheva: Ben-Gurion University of the Negev.

80-Littauer, M, and Crouwel, J., 1992 Chariots. Pp. 888-892 in The Anchor Bible Dictionary. Vol. 1. D. Freedman, ed. New York: Doubleday.

81-McQuitty, J., 1986 The Location and Nature of the Red Sea Crossing. Unpublished ThM thesis from Capital Bible Seminary.

82-Mattingly, G., 1992 Amalek. Pp. 169-171 in The Anchor Bible Dictionary. Vol. 1. D. Freedman, ed. New York: Doubleday.

83-Moon, F., and Sader, H., 1921 Topography and Geology of Northern Sinai. Petroleum Research. Bulletin No. 10. Cairo: Government Press.

84-Na'aman, N., 1979 The Brook of Egypt and Assyrian Policy on the Border of Egypt. Tel Aviv 6: 68-90.

85-Palmer, E., 1872 The Desert of the Exodus. New York: Harper and Brothers.

86-Pliny, 1989 Natural History. Books III-VII. Vol. 2. Trans. H. Rackham. Cambridge, MA: Harvard University. Loeb Classical Library.

87-Rea, J., 1975 The Exodus. Pp. 568-577 in Wycliffe Bible Encyclopedia. Vol. 1: 568-577.

88-Redford, D., 1992 Pi-Hahiroth. P. 371 in The Anchor Bible Dictionary. Vol. 5. D. Freedman, ed. New York: Doubleday.

89-Redford, D., 1997 Observations on the Sojourn of the Bene-Israel. Pp. 57-66 in Exodus The Egyptian Evidence. E. Frerichs and L. Lesko, eds. Winona Lake, IN: Eisenbrauns.

90-Robinson, E., 1977 Biblical Researches in Palestine, Mount Sinai and Arabia Petraea., New York: Arno. Reprint of 1841 edition.

91-Shanks, H., 1992 Frank Moore Cross. An Interview. Bible Review 8/4: 20-33, 61-63.

92-Shea, W., 1990 Leaving Egypt. Archaeology and Biblical Research 3: 98-111.

93-Skipwith, G., 1913 Pi-Hahiroth, "The Mouth of the Canals". Palestine Exploration Quarterly ??: 94-95.

94-Sneh, A., Weissbrod, T, and Perath, I., 1975 Evidence for an Ancient Egyptian Frontier Canal. American Scientist 63: 542-548.

95-Standish, R., and Standish, C., 1999 Holy Relics or Revelation. Rapidan, VA: Hartland.

96-Strabo, 1982 The Geography of Strabo. Vol. 8. Trans. H. Jones. Cambridge, MA: Harvard university. Loeb Classical Library.

97-Warmington, E., and Salles, J., 1996 Red Sea. Pp. 1296-1297 in The Oxford Classical Dictionary, Third Edition. S. Hornblower and A. Spawforth, eds. Oxford and New York: Oxford University.

98-Wilkinson, J., 1981 Egeria's Travels to the Holy Land. Revised edition. Jerusalem: Ariel.

99- John H. Bernard, B.D., The Pilgrimage of S. Silvia of Aquitania To The Holy Place (CIRC. 385 A.D.), Translated by J. H. (John Henry) Bernard, 1860-1927 With an appendix by Sir Charles William Wilson, London 1896

100- Vilis I. Lietuvietis, Was the Masoretic Text's Ex. 12:40, 430 years sojourn to the Exodus begun by Abraham or Jacob?: Ahmosis I, Thutmose III, and Amenhotep II attest, Edition 4.3 July 1, 2018

101- Huddlestun, John R., 1992 Red Sea, Old Testament. Pp. 633–42 in the Anchor Bible Dictionary 5, ed. David N. Freedman. New York: Doubleday.

102- Hoffmeier, James K., 2004 The North Sinai Archaeological Project's Excavations at Tell el-Borg (Sinai): An Example of the "New" Biblical Archaeology? Pp. 53–66 in The Future of Biblical Archaeology, eds. James K. Hoffmeier and Alan Millard. Grand Rapids MI: Eerdmans.

103- Hoffmeier, James K., (1996). Israel in Egypt: the evidence for the authenticity of the Exodus tradition. New York: Oxford University Press

104-N. Joel Ehrenkranz, MDa,* and Deborah A. Sampson, PhD, ARNP, FNP-BCb, Origin of the Old Testament Plagues: Explications and Implications, Yale Journal Of Biology And Medicine 81 (1) (2008), National Center for Biotechnology Information, U.S. National Library of Medicine

105- Marr JS, Malloy CD. An epidemiological analysis of the ten plagues of Egypt. Caduceus. 1996

106- Hort G. The Plagues of Egypt. Zeitschrift fur die Alttestamentliche Wissenschaft. 1957

107- Hort G. The Plagues of Egypt II. Zeitschrift fur die Alttestamentliche Wissenschaft. 1958

108- Hoyte MMD. The Plagues of Egypt: What killed the animals and the firstborn? Med J Australia. 1993

109- Nahum M. Sarna, "Exploring Exodus: The Oppression," The Biblical Archaeologist 49:2 (June 1986)

110-Finkelstein, Israel; and Magen, Yitzhak, eds., 1993 Archaeological Survey of the Hill Country of Benjamin. Jerusalem: Israel Antiquities Authority.

111- Hareuveni, Nogah, 1991 Desert and Shepherd in Our Biblical Heritage. Trans. by Helen Frenkley. Kiryat Ono: Neot Kedumim.

112- Gonen, Rivka, 1985 Was the Site of the Jerusalem Temple Originally a Cemetery? Biblical Archaeology Review

113- Nof, D. and Paldor, N., Are there oceanographic explanations for the Israelites' crossing of the Red Sea? Bulletin of the American Meteorological Society 73(3), 1992

114- Bulletin of the American Meteorological Society 73(3): February 1992

115-Cf. Anonymous, Oceanographic explanations: The Israelites' crossing of the Red Sea, FSU Oceanography Newsletter, February 1992

116- Drews, C. and Han, W., Dynamics of wind setdown at Suez and the Eastern Nile Delta, PLoS ONE 5(8):e12481 | doi:10.137/journal.pone.0012481, 2010

117-Plos one, August 2010, Vol. 5, Issue 8, San Francisco, California, US, Carl Drews and Weiqing Han, Dynamics of Wind Setdown at Suez and the Eastern Nile Delta

118- Tulloch AB (1896) Passage of the Red Sea by the Israelites. Journal of the Transactions of the Victoria Institute (now Faith and Thought) 28:

119-G. I. Davies: The way of the wilderness: a geographical study of the wilderness itineraries in the Old Testament. (Society for Old Testament Study, Cambridge University Press, 1979
120- Avraham Negev (ed.), The Archaeological Encyclopedia of the Holy Land [AEHL] (Thomas Nelson, Nashville, Tenn., 1986 rev.) pp. 65, 221-223, 276, 292, 351; Samuel P. Tregelles (transl.), Gesenius' Hebrew and Chaldee Lexicon (Baker, Grand Rapids, Mich., 1979 reprint [London, 1847, 1857])
121- Alessandra Nibbi, Ancient Egypt and Some Eastern Neighbours (Noyes Press, Park Ridge, N.J., 1981)
122- William H. Stiebing, Out of the Desert? (Prometheus Books, Buffalo, N.Y., 1989)
123- Lina Eckenstein, A History of Sinai (London & New York, 1921 [AMS Press, New York, 1980 reprint])
124-Edouaud Naville., Bubastis, The Egypt Exploration Fund. 1891, Kegan Paul, Trench, Trubner & Co., 57 & 59, Ludgate Hill. London
125- Edouard Naville, D.Lit., Ph.D., The Route Of The Exodus, Being The Annual Address Of The Victoria Institute. 1891
126- Bernard, J. H. (John Henry), The pilgrimage of S. Silvia of Aquitania to the holy places (circ. 385 A.D.) / translated with introduction and notes ; with an appendix by C. W. Wilson. London 1896
127- Bryan Windle, evidence for the exodus and conquest, Compelling Articles from Bible and Spade magazine by the Associates for Biblical Research, 2019
128- W. U. Flinders Petrie, Egypt And Israel, London 1911, Society for Promoting Christian Knowledge Northumberland Avenue, W.C., Published Under The Direction Of The Tract Committee
129- Gardiner, Sir Alan. 1957. Egyptian Grammar: Being An Introduction To The Study Of Hieroglyphs. third edition. London: Oxford University
130- Geraty, Lawrence T. 2015. Exodus Dates and Theories. In Levy, Thomas E.. and others. Israel's Exodus in Transdisciplinary Perspective: Text, Archaeology, Culture, and Geography. Pp 55-64. New York: Spriger

131- Dever, William G. 2015. The Exodus and the Bible: What Was Known; What Was Remember; What Was Forgotten?. In Levy, Thomas E.. and others. Israel's Exodus in Transdisciplinary Perspective: Text, Archaeology, Culture, and Geography. Pp 399-408. New York: Spriger.
132- Shanks, Hershel. 2012. When Did Ancient Israel Begin?. In Ancient Israel in Egypt and the Exodus. Pp 31-37. Washington : Biblical Archaeology Society. P32. Retrieved: 5-9-2018.
133- Wasef, Husney. 2012. The Israelite Gourney through the Wilderness in the Sinai Peninsula. Nablus: Centre of the Good Samaritan.
134- Biblical References, Etc., An Atlas of Ancient Egypt. With Complete Index,, Geogeaphioal And Historical Notes, London 1894
135-G. I. Davies: The way of the wilderness: a geographical study of the wilderness itineraries in the Old Testament. (Society for Old Testament Study, Monograph Series, 5.) xii, 138 pp., 3 maps. Cambridge, etc.: Cambridge University Press, 1979
136- Hanauer, Eric (1988). The Egyptian Red Sea: A Diver's Guide. Aqua Quest Publications, Inc. ISBN 9780922769049.
137- Currid JD 1997. Ancient Egypt and the Old Testament. Grand Rapids: Baker Books.
138-Bietak, Manfred. 1975. Tell el-Dab'a II. Der Fundort im Rahmen einer archa¨ologisch-geographischen Untersuchung u¨ber das a¨gyptische Ostdelta, UZK, vol. II. Vienna: O ¨ AW
139- Habachi, Labib. 1954. Khataʿna-Qantir: Importance. Annales du service des antiquite´s de l'E´gypte
140- Habachi, Labib. 2001. Tell el-Dab'a 1: Tell el-Dab'a and Qantir: The Site and its Connection with Avaris and Piramesse, UZK, vol. II, ed. E.-M. Engel, P. Ja´nosi, and C. Mlinar, Vienna: O ¨ AW.
141-J. GARROW DUNCAN, B.D., Digging Up Biblical History, Ecent Archeology in Palestine And Its Bearing On The Old Testament, VOL. I, The Croall Lectures For 1928-29 Amplified
142- J. Andrew Dearman and M. Patrick Graham, The Land that I Will Show You, Essays on the History and Archaeology of the Ancient Near East in Honour of J. Maxwell Miller, Journal for the Study of the Old Testament, 2001 Sheffield Academic Press, England

143- L. de Bellefonds's work in J. Mazuel, L 'Oeuvre geographique de Linant de Bellefonds etude de geographic historique (Cairo: Societe Royale de Geographic d'Egypte, 1937)
144- Zeev Weiss, Oded Irshai, Jodi Magness, and Seth Schwartz, Follow the Wise, Studies in Jewish History and Culture in Honor of Lee I. Levine, Published for The Jewish Theological Seminary of America and The Hebrew University of Jerusalem, by Eisenbrauns Winona Lake, Indiana 2010, Printed in the United States of America
145- Couyant et montet; les inscriptions hieroylyphiques et hieratiues de ouadi hammamat, mifao, tom 34 (1912)
146- by Naville, Edouard Henri, The XIth dynasty temple at Deir el-Bahari Part III, Twenty-Eighth Memoie of The Egypt Exploration Fund, Published By Obdeb Of The Committee, London 1898
147- Gauthier; H; Dictionnaire des noms geographiques contenus dans les text hieroglyphiques (1925-1931) Vol. IP .182
148-W. Erichsen, Papyrus Harris I, Bibliotheca Aegypticca, Hieroglyphische Transkription, Bruxelles 1933
149- Kitchen, Punt and how to get there, Orientalia Vol 40 (1971)
150-Systematic Biology, Volume 20, Issue 2, June 1971, Oxford University Press
151- Raphael Giveon .The Stones of Sinai Speak. Tokyo. Gakuseisha. 1978
152- Alan H. Gardiner & T. Eric Peet. The Inscriptions of Sinai. Part I, Introduction and Plates. London. Egypt Exploration Fund. 1917
153- Rohl, David. Exodus: Myth or History? Thinking Man Media. St. Louis Park, MN (2015)
154-Dames; Moore, 1984, Sinai Development Study, Phase I, Final Report, Vol. 5: Water Supplies and Costs, Ministry of Development, Cairo
155- Russell Jacquet-Acea, In Search of the Sacred Tetragrammaton Name of God, Part 2, 2019
156- Russell Jacquet-Acea: "Was Thutmose IV the Pharaoh who Elevated Biblical Joseph to the Status of Vizier (Governor) of Egypt?"; Jacquet Publishing, May 2015
157- Gesenius, W., & Tregelles, S. P. (2003). Gesenius' Hebrew and Chaldee lexicon to the Old Testament Scriptures. Translation of the author's Lexicon manuale Hebraicum et Chaldaicum

in Veteris Testamenti libros, a Latin version of the work first published in 1810-1812 under title: Hebräisch-deutsches Handwörterbuch des Alten Testaments.; Includes index. (54). Bellingham, WA: Logos Research Systems, Inc.
158- Sarna, N. M. (1991). Exodus. English and Hebrew; commentary in English. The JPS Torah commentary (62). Philadelphia: Jewish Publication Society
159- Constable, Thomas L.. Thomas Constable's Notes on the Bible. Fort Worth: Tyndale Seminary Press, 2010
160- Gesenius HWF 1979. Gesenius' Hebrew-Chaldee lexicon to the Old Testament. Translated by SP Tregelles. Grand Rapids, Michigan: Baker Book House.
161- Cole RA 1973. Exodus. Tyndale Old Testament commentaries 2. London: Inter Varsity Press.
162- Currid JD 2000. A study commentary on Exodus (vol. 1). EP Study Commentary. Darlington: EP Books.
163- Kitchen KA 2003. On the reliability of the Old Testament. Grand Rapids: William B. Eerdmans Publishing Company.
164- Journal of the Adventist Theological Society, 13/1 (Spring 2002): Article copyright © 2002 Ferdinand O. Regalado.
165- Maurice Copisarow, The Ancient Egyptian, Greek, and Hebrew Concept of the Reed Sea, Vetus Testamentum 12 (1962)
166- William L. Holladay, A Concise Hebrew and Aramaic Lexicon of the Old Testament (1988), s.v. "Swp." Cf. Patterson
167- Wilbur Fields, Exploring Exodus, Bible Study Textbook Series, College Press, Joplin, Missoati, Second Printing 1986
168- Budge, E. A. Wallis, Sir, 1857-1934, An Egyptian hieroglyphic dictionary : with an index of English words, king list and geological list with indexes, list of hieroglyphic characters, coptic and semitic alphabets.
169- Pharaohs Daughter finding Moses Illustrated in Battle Against Isolation (1944) Author: Walter Johnson, Publisher: University of Chicago Press.

170- Journal of Marine Science and Engineering, 2015 , No 3 , José M. Abril and Raúl Periáñez, A Numerical Modelling Study on the Potential Role of Tsunamis in the Biblical Exodus

171- P.A. Clayton, Chronicle of the Pharaohs, Thames and Hudson, London, 1994.

172- The Royal Precinct at Rameses, biblearchaeology.org/post/2008/04/03/The-Royal-Precinct-at-Rameses.aspx, 13 March 2014

173- Colin J. Humphreys, Vetus Testamentum, Vol. 48, Fasc. 2 (Apr., 1998), The Number of People in the Exodus from Egypt: Decoding Mathematically the Very Large Numbers in Numbers I and XXVI

174- Keller, Werner , The Bible as History, London 1967

175- Cook, S. A., The Rise of Israel, CAH, Vol II, 1940

176- Noth, M., The History of Israel, SCM Press, London 1983

177- Albright, W. F., From The Stone Age to Christianity, Second Edition, Doubleday Anchor Books, New York 1957

178- Landes, G. M., Midian, in The Interpreter's Dictionary of The Bible, Vol III< Edited By Buttrick, G. A., Abingdon Press, Nashville, New York, 1962

179-Gardiner, A. H., Ancient Egyptian Onomastica, Oxford University Press, Amen House, Oxford 1947

180- Wright, G. E., Route of Exodus, in The Interpreter's Dictionary of Bible, Vol II, Edited By Buttrick, G. A., Abingdon Press, Nashville, New York, 1962

181- Oren, E. D., Migdol A New Fortress on The Edge of The Eastern Nile Delta, Basor, Number 256, 1984

182- Wilson, J. A., Egyptian Historical Texts-The Egyptian and The Gods of Asia

183- Gardiner, A. H., The Kadesh Inscription of Ramesses II, Griffith Institute, Ashmolean Museum, Oxford 1975

184- Towers, J. R., The Red Sea, JNES, Vol. 18, 1959

185- Wilson, J. A., Egyptian Oracles and Prophecies, Anet.

186- Finegan, J., Light From The Ancient Past, The Archaeological Background of Judaism and Christianity, Princeton University Press, Princeton New Jersey 1969

187- Lods, A., Israel From its Beginning to The Middle of The Eight Century, Routledge & Kegan Paul, London 1968

188- Ahlstrom, G. W., and Edelman, D., Merneptah's and Israel, JNES, Vol 44, No. 1, 1985

189- Landes, G. M., Midian in the interpreter's dictionary of the Bible, Vol. 3, Edited by Buttrick, G. A., Abingdon Press, Nashville, New York 1962

190- Adolf Erman, Hermann Grapow, Worterbuch der Agyptischen Sprache, Academie Verlag, Berlin, 1971.

191- The Netherlands-Flemish Institute in Cairo, Proceedings of the Multidisciplinary Conference on the Sinai Desert, Saturday 29 and Sunday 30 November, 2014, held at the Netherlands-Flemish Institute in Cairo

192- Scott B. Noegel, Jonah And Leviathan, Inner-Biblical Allusions and the Problem with Dragons, University of Washington, Hen 37(2/2015)

193- Gothein, M. L., A History of Garden Art From the Earliest Times to the Present Day, I, Dent, 1913

194- Murray, M., "Fruits, vegetables, pulses and condiments." Cambridge University Press, 2000

195- Newton, C., Terral, J. & Ivorra, S., "The Egyptian olive (Olea europaea subsp. europaea) in the later first millennium BC: origins and history using the morphometric analysis of olive stones." Antiquity, 80.308, 2006

196- Cline, H., The Oxford Handbook of the Bronze Age Aegean. Oxford University Press, 2012

197- Dixon, D. M., “The Transplantation of Punt Incense Trees in Egypt" JEA 55 (1969).

198- Needier. W., Predynastic and Archaic Egypt in the Brooklyn Museum (Brooklyn 1984),

199- Glanville. S., weights and balances in ancient egypt, In proceeding of the royal institution of Great Britain, Vol. XIX, part l, London, 1936

200- Meeks .D, Annee Lexicographique Egypte Anceinne, tomes 1-III, (Paris, 1980- 1982).

201- Hannig .R, Die Sprache der Pharaonen Großes Handwörterbuch Deutsch-Ägyptisch, (Mainz, 2000).

202- Lesko H., A Dictionary of Late Egyptian, vols. I- IV, (California, 1984- 1989)

203- H. Franzmeier, Ancient Emic terms for well and Cisterns in Current Research in Egyptology 2008, (Bolton 2008).

204- H. Franzmeier,"Well and Cisterns in Pharaonic Egypt: The Development of a Technology as a progress of Adaptation to Environmental Situations and Consumer's Demands" in: Current Research in Egyptology 2007, (Oxford 2007)

205- Gardiner .A.H, Notes on the Story of Sinuhe, (Paris, 1916).

206- Gardiner .A.H, & T.E. Peet, The Inscriptions of Sinai, (London 1917).

207- Attia.M. I, "Ground Water in Egypt", in: Bulletin de la Société de Géographie d'Égypte, 26, (1953).

208- Couyat.J et Montet.P, Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques du Ouâdi Hammâmât, (Le Caire 1913).

209- Goodlicke,H.,"Metropolitan museum,Reused Blocks from the pyramid of Amenemhet I at Lisht",Voll.XX,1971,p.194f.

210- Erman ,A.& Ranke H. ," La Civilisation égyptienne" ,Paris ,1976

211- Erman,A., und Grapow,H., Wörterbuch der Aegyptischen Sprache ,7 Vols., Berlin.

212- Baumann,B.B., "The Botanical Aspects of Ancient Egyptian Embalming and Burial", Economic Botany, Vol. 14, No. 1, Jan. - Mar., 1960

213- Alcock,J.P..,Food in the Ancient world , London , 2006

214- Parker, R. A., The Calender of Ancient Egypt., Chicago 1950

215- Spalingrt, A. J., "Calenders", Oxford Encyclopedia, Vol. I, Cairo, 2001

216- Frank Förster & Heiko Riemer, Desert Road Archaeology in Ancient Egypt and Beyond, Heinrich-Barth-Institut e.V., Köln 2013, Printed in Germany by Hans Kock GmbH, Bielefeld>

217- M. Bellion, Égypte ancienne. Catalogue des manuscrits hiéroglyphiques et hiératiques et des dessins, sur papyrus, cuir ou tissu, publiés ou signalés,(Paris, 1987),

218- D.A. Warburton, State and Economy in Ancient Egypt. Fiscal Vocabulary of the New Kingdom, (Fribourg / Gottingen 1997)

219- A.H. Gardiner, The royal canon of Turin , (Oxford 1959)

220- Helck .W, "Anmerkungen zum Turiner Königspapyrus", in: SAK 19 (1992).

221- Gardiner .A.H, "The Dakhleh stela" in: JEA 19 (1933).

222- Philip Mayerson, "The Pilgrim Routes to Mount Sinai and the Armenians, IEJ32 (Israel Exploration Journal 32), 1982
223- Robert Dick Wilson, "Foreign Words in the Old Testament as an Evidence of Historicity," PTR 26 (1928)
224- E.g., Thomas O. Lambdin, "Egyptian Loan Words in the Old Testament," JAOS 73 (1953)
225- Aaron D. Rubin, "Egyptian Loanwords," in Encyclopedia of Hebrew Language and Linguistics (ed. Geoffrey Khan; 4 vols.; Leiden: Brill, 2013)
226- Williams, L., 1990 The Mountain of Moses. New York: Wynwood.
227- Bates, Robert D., "A Dictionary of Middle Egyptian for Students of Biblical Archaeology and Old Testament Studies" (2004), Seventh-day Adventist Theological Seminary Andrews University, United States
228- Frederic Portal, A. Comparison of Egyptian Symbols With Those of The Hebrews., Translated from The French, By John W. Simons,Macoy Publishing And Masonic Supply Company, New York 1904
229- Edouard Nayille., The Store-City of Pithom and The Route of The Exodus., Egypt Exploration Fund. Messrs. Trubner & Co., 57 & 59, Ludgate Hill, E.G., London 1885
230- Edouard Naville., The Shrine of Saft El Henneh and The Land of Goshen, Fifth Memoir Of The Egypt Exploration Fund., Messrs. Trubner & Ludgate Hill, E.C., 1887 London
231- Eupolemus: A Study of Judaeo-Greek Literature, by Ben Zion Wacholder, Hebrew Union College – Jewish Institute of Religion, M. Dworkin and Co., New York/Jerusalem, 1974.
232- Bickerman, Elias J., The Jewish historian Demetrios, In: Christianity, Judaism and Other Greco-Roman Cults, III (1975)
233- A Journal of Judeo-Christian History, Theology and Culture, Issue 34. December 2019, ``In essentials, unity; in nonessentials, liberty; and in all things, charity.'', Editors-in-Chief, Doug and Sherry Ward, Oxford
234- Gleason L.Archer, Encyclopedia of Bible Difficulties, by The Zondervan Corporation, Grand Rapids, Michigan, Printed in the United States ofAmerica 1982
235- G.E. Wright, ed., The Bible and the Ancient Near East, London: Routledge and Kegan Paul, 1961

236- Grace Theological Journal 12.1 (Winter, 1971), JACK R. RIGGS., Associate Professor of Bible Cedarville College
237- Charles J. Ellicott, St. Paul's Epistle to the Galatians (London: Longman, Green, Longman, Roberts, and Green, 1863)
238- Martin Anstey, The Romance of Bible Chronology (London: Marshall Brothers, 1913)
239- John Eadie, A Commentary on the Greek Text of the Epistle of Paul to the Galatians (Edinburgh: T. and T. Clark, 1869)
240- Henry Alford, The Greek Testament (Chicago: Moody Press, 1958)
241- Donald McDonald, "Chronology", The Imperial Bible Dictionary. Ed. Patrick Fairbairn (London: Blackie and Son, 1887)
242- James Fergusson, An Exposition of the Epistles of Paul, (Evansville, Indiana: Sovereign Grace Publishers, n.d.)
243- Wilhelm Moller, "The Book of Exodus", The International Standard Bible Encyclopedia (Grand Rapids: William B. Eerdmans Publishing Company, 1957)
244- C. F. Keil and F. Delitzsch, Biblical Commentary on the Old Testament (Grand Rapids: Wm. B. Eerdmans Publishing Company, 1959)
245- Merrill F. Unger, Introductory Guide to the Old Testament. (Grand Rapids: Zondervan Publishing House, 1951)
246- Everett F. Harrison, "The Importance of the Septuagint for Biblical Studies (Part I), Bibliotheca Sacra, CXII (October-December, 1955)
247- Gleason L. Archer, A Survey of Old Testament Introduction (Chicago: Moody Press, 1964)
248- Edwin R. Thiele, "Chronology, Old Testament," The Zondervan Pictorial Bible Dictionary, ed. Merrill C. Tenney (Grand Rapids; Zondervan Publishing Company, 1963)
249- John Rea, "The Historical Setting of the Exodus and the Conquest" (Unpublished Doctoral Dissertation, Grace Theological Seminary, 1958)
250- Harold W. Hoehner, "The Duration of the Egyptian Bondage," Bibliotheca Sacra, CXXVI (October-December, 1969)

251- Robert Jamieson, A. R. Fausset and David Brown, Commentary on the Old and New Testaments (Grand Rapids: Zondervan Publishing House, 1934)
252- K. A. Kitchen, Ancient Orient and Old Testament (Chicago: Inter-Varsity Press, 1966)
253- James K. Hoffmeier, Alan R. Millard, and Gary A. Rendsburg, "Did I Not Bring Israel Out of Egypt?", Biblical, Archaeological, and Egyptological Perspectives on the Exodus Narratives, Winona Lake, Indiana : Eisenbrauns, 2016 USA.
254- SCHWARTZ, Joshua, Sinai-Mountain and Desert The Desert Geography and Theology of the Rabbis and Desert Fathers, in "Follow the Wise" Studies in Jewish History and Culture in Honor of Lee I. Levine, edited by Zeev Weiss, Oded Irshai, Jodi Magness, and Seth Schwartz), The Jewish Theological Seminary of America and The Hebrew University of Jerusalem by Eisenbrauns Winona Lake, Indiana 2010
255- RENDSBURG, Gary A., Moses as Equal to Pharaoh, in Gary M. Beckman & Theodore J. Lewis, Text, Artifact and Image, Brown Judaic Studies, Providence, Richmond, 2006.
256- Overstreet, R. Larry, Exegetical and Contextual Facets of Israel's Red Sea Crossing, TMSJ 14/1, Spring, 2003
257- OSMAN, Ahmed, Moses and Akhenaten: the Secret History of Egypt at the Time of the Exodus, Bear & Company, Rochester, Vermont, 2002.
258- Oren, E., "The "Ways of Horus", in North Sinai, A. F. Rainey (editor), Egypt, Israel, Sinai: Archaeological and Historical Relationships in the Biblical Period, Tel Aviv, 1986
259- ABOULFOTOUHM, M. K., Location of Pi-hahiroth of Moses's Exodus in Suez Gulf and the New Kingdom's Scenario: an Interdisciplinary Approach, Mediterranean Archaeology and Archaeometry, Vol. 17, No 3, (2017)
260- BATTO, B. F., Reed Sea or Red Sea? How the Mistake was Made and What Yam Sûp Really Means, Biblical Archaeology Review, July-August 1984
261- Journal of the American Oriental Society, Vol. 73, No. 3 (Jul. - Sep., 1953), Thomas O. Lambdin, Egyptian Loan Words in the Old Testament.
262- Alan H. Gardiner, Egyptian Grammar, Being an Introduction to the Study of Hieroglyphs (3rd ed.; Oxford: Oxford University Press, 1957), 34; Junge, Late Egyptian Grammar, 35

263- Yoshiyuki Muchiki. EgyptianProperNamesand Loanwordsn North-Wes Semitic (Society of Biblical Literature Dissertation Series 173).Atlanta Scholars Press,1999
264- James E. Hoch, Semitic Words in Egyptian Texts of the New Kingdom and Third Intermediate Period (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1994).
265- Barbara Pfeffer Billauer, Moses, the Tutmoses and the Exodus, Institute of World Politics; International Program in Bioethics, U. of Porto; Foundation for Law and Science Centers, Inc., May 2014
266- Flusser David, and Shua Amorai-Stark. (1993). ""The Goddess Thermuthis, Moses, and Artapanus." Jewish Studies Quarterly 1, no. 3": 217–33
267- Aidan Dodson & Dyan Hilton: The Complete Royal Families of Ancient Egypt. Thames & Hudson, 2004
268- Zivotofsky, Ari. "Tzarich Iyun: The Translation of “Yam Suf”." Orthodox Union Torah. Last modified 2014
269- Smith, George Adam. The Historical Geography of the Holy Land. New York, NY: Ray Long & Richard R. Smith, 1932
270- Shalev, Zur. Christian Pilgrimage and Ritual Measurement in Jerusalem. Research report no . 384. Berlin, Germany: Max Planck Institute for the History of Science, 2009
271- Davies, E.W., ‘A mathematical conundrum: the problem of the large numbers in Numbers I and XXVI’, Vetus Testamentum (1995)
272- Humphreys, C.J., ‘The number of people in the exodus from Egypt: decoding mathematically the very large numbers in Numbers I and XXVI’, Vetus Testamentum (1998)
273- Humphreys, C.J., ‘How many people were in the Exodus from Egypt?’, Science & Christian Belief (2000) 12(1).
274- R.E.D. Clark, The Large Numbers of the Old Testament, Journal of the Transactions of the Victoria Institute, 87 (1955)
275- D.M. Fouts, The use of large numbers in the Old Testament, with particular emphasis on the use of ‘elep. (Ph.D. thesis, Dallas Theological Seminary, 1992)

276- W. M. Flinders Petrie., Hyksos and Israelite Cities., British School of Archaeology in Egypt, and Egyptian Research Account Twelfth Year, 1906, Office of School of Archaeology University College, Gower Street, W.C and Bernard Quaritch, 15 Piccadilly, W., London 1906
277- W. M. Flinders Petrie., A History of Egypt From the XIXth to the XXXth Dynasties., Methuen & Co. London 1906
278- S. C. Bartlett, D.D., Ll.D., From Egypt To Palestine, Through Sinai The Wilderness and The South Country, Harper & Brothers, Publishers 1879
279- W. U. Flinders Petrie., Egypt and Israel, Society for Promoting Christian Knowledge, London 1911
280- Colin J. Humphreys, "The Number of People in the Exodus from Egypt: Decoding Mathematically the Very Large Numbers in Numbers 1 and 26," Vetus Testamentum 48, no. 2 (1998).
281- W. M. Flinders Petrie., Researches in Sinai, E. P. Button and Company, 1906 New York
282- Davis, John J. Moses and the Gods of Egypt: Studies in Exodus, 2nd edition. Winona Lake, IN: BMH Books, 1986.
283- Edersheim, Alfred. The Bible History: Old Testament, 2 vols. 1890. Reprint, Grand Rapids: Wm. B. Eerdmans Publishing Company, 1969.
284- Wood, Leon J. A Survey of Israel's History. Grand Rapids: Zondervan Publishing House, 1986.
285- Grimal, Nicolas-Christophe., A History of Ancient Egypt, Translated By: Ian Shaw, Blackwell Publishing Ltd, Library of congress Cataloging-in-Publication Data, 1994 USA
286- William A. Ward, "The Present Status of Egyptian Chronology," in BASOR, Bulletin of the American Schools of Oriental Research 288, no. (November 1992).
287- Gardiner, Alan Henderson, Egypt of the Pharaohs, Oxford University Press 1961
288- Dodson, Aidan (2004) The Complete Royal Families of Ancient Egypt, Thames & Hudson
289- Wilkinson, Toby A. H. (2000)Royal Annals of Ancient Egypt. New York: Columbia University Press.

290- Eitan Grossman, Peter Dils, Tonio Sebastian Richter & Wolfgang Schenkel (eds.), Greek Influence on Egyptian-Coptic: Contact-Induced Change in an Ancient African Language, Hamburg: Widmaier Verlag, 2017

291- K. A. Kitchen, Ramesside Inscriptions II (Oxford 1979),

292- P. Spencer, Amara West I: The architectural report. With contributions by P.L. Shinnie, F.C Fraser and H.W. Parker (MEES 63; London 1997)

293- Lambdin, T. O., (July – September 1953). "Egyptian Loan Words in the Old Testament,"Journal of the American Oriental Society Vol. 73 no. 3

294- Ellenbogen, M., (1962). Foreign Words in the Old Testament. London: Luzac.

295- A. S. Yahuda, The Language of The Pentateuch in its Relation to Egyptian, Vol. I, Oxford University Press, 1933 London Humphrey Milford.

296- Thomas E. Levy, Thomas Schneider, William H.C. Propp, Israel's Exodus in Transdisciplinary Perspective, Text, Archaeology, Culture, and Geoscience, Springer International Publishing Switzerland 2015

297- Baruch Halpern, "Dialect Distribution in Canaan and the Deir Alla Inscriptions," in "Working with No Data": Semitic and Egyptian Studies Presented to Thomas O. Lambdin, ed. David M. Golomb (Winona Lake, IN: Eisenbrauns, 1987)

298- Stone 1982: M. Stone, Armenian Inscriptions from Sinai, Cambridge 1982.

299- Gilbert, G.P. (Gregory Phillip) 1962, Ancient Egyptian Sea Power and the Origin of Maritime Forces, Sea Power Centre-Australia

300- Wilson, W., Wilson's Old Testament Studies, Hendrickson Publishers, Peabody, MA, reprinted edn, 1990, defines כסף keh΄sef as silver; money, which originally consisted only of bars or pieces of silver, not coins.

301- Cooper, W.R., in Creation, J. Creation Science Movement, UK 16(6): 2–3, 2009.

302- Eusebius, Onomasticon der Bibischen Ortsnaman. E.Klostermann (Ed). Leipzig, Hinrichs, 1904

303- Jaakko Frösén (eds), Petra - the Mountain of Aaron. Vol. I. The Church and the Chapel, 5-25. Helsinki: Societas Scientiarum Fennica, 2008

304- Gagos, Traianos & Jaakko Frösén, Petra Papyri, Annual of the Department of Antiquities of Jordan XLII, pp. 473–481, 1998, P. 477; Frösén, Jaakko, The First Five Years of the Petra
305- Antti Lahelma & Zbigniew T. Fiema, From Goddess to Prophet: 2000 Years of Continuation the Mountain of Aaron near Petra, Jordan, The Finnish Society for the Study of Religion, Temenos Vol. 44 No. 2, pp. 191–222, 2008, p. 198.
306- Fiema, Zbigniew and Frösén, Jakko, Jabal Haroun in the Crusader, Ayyubid and Mamluk Periods, La Transgiordania nei secoli XII-XIII e le "frontiere" del Mediterraneo medievale, a cura di G. Vannini e M. Nucciotti , BAR, Oxford, 2012
307- Edward Hull, Mount Seir, Sinai and Western Palestine, Richard Bentley and Son, London, 1885
308- Ginzberg, Louis. "The Legends of the Jews: from Joseph to the Exodus", Volume Two, translated by Henrietta Szold. John Hopkins University Press, 1998.
309- Brock, Steve: "The Double Exodus Theory"; Turn Key Press, Austin Texas, 2004.
310- J. Gerny, Coptic Etymological Dictionary, Cambridge University Press, 1976
311- Ian Shaw, The Oxford History of Ancient Egypt (Oxford: Oxford University Press, 200)
312- Marc Van De Mieroop, A History of Ancient Egypt (Oxford: John Wiley and Sons, 2011)
313- Nahum M. Sarna, The JPS Torah Commentary Genesis (Philadelphia: The Jewish Publication Society, 1989)
314- Claire Gottleib, "Who was Bat-Pharaoh, the Daughter of Pharaoh?", in Edith and Meir Lubetsky, eds., New Inscriptions and Seals Relating to the Biblical World (Atlanta: Society of Biblical Literature, 2012)
315- Patricia Berlyn, "The Pharaohs Who Knew Moses", Jewish Bible Quarterly, 39:1 (January-March 2011)
316- Jack Finegan, Handbook of biblical chronology: principles of time reckoning in the ancient world and problems of chronology in the Bible, 1998 Hendrickson Publishers, Inc. USA
317- Ritner, Robert K. 1993. The Mechanics of Ancient Egyptian Magical Practice. Chicago, IL: Oriental Institute of the University of Chicago. Studies in Ancient Oriental Civilization, no. 54.

318- Sethe, Kurt H. 1908–1922. Die alta¨gyptischen Pyramidentexte. 4 vols. Leipzig: J. C. Hinrichs. Reprint: Hildesheim: Georg Olms, 1969.

319- Faulkner, Raymond O. 1969. The Ancient Egyptian Pyramid Texts. Oxford: Clarendon.

320- Allen, James P. 2005. The Ancient Egyptian Pyramid Texts (Writings of the Ancient World), vol. 23. Atlanta, GA: Society of Biblical Literature.

321- Eyre, Christopher. 2002. The Cannibal Hymn: A Cultural and Literary Study. Liverpool: Liverpool University Press

322- de Buck, Adriaan. 1935–1961. The Egyptian Coffin Texts. 7 vols. Oriental Institute Publications 34, 49, 64, 67, 73, 81, 87. Chicago, IL: Oriental Institute.

323- Faulkner, Raymond O. 1973–1978. The Ancient Egyptian Coffin Texts, 3 vols. Oxford: Clarendon. Reprinted in one volume, retaining original pagination. Oxford: Aris & Phillips, 2004

324- Patrick Clarke, Egyptian coins in the time of Joseph, Journal of Creation 26(3) 2012

325- J. W. Wenham, Large Numbers in The Old Testament, Reprinted from: Tyndale Bulletin 18/1967, London Tyndale Press

326- E.g. H. L. Ellison, New Bible Commentary, I.V.F., London (1953)

327- R. de Vaux, Ancient Israel, Darton, Longman and Todd, London (1961)

328- Quibell, James Edward, Excavations at Saqqara, 1911-12: the tomb of Hesy, Le Caire, Impr. de l'Institut français d'archéologie 1913

329- DAUMAS François, “Le problème de la monnaie dans l’Egypte antique avant Alexandre”, in Mélanges de l’Ecole Française de Rome, 1977, vol. 89, n°89-2

330- GENTET Didier and MAUCOURANT Jérôme, “Une étude critique de la hausse des prix à l’ère ramesside”, in Dialogues d’histoire ancienne, 1991, vol.17, n°17-1

331- GENTET Didier and MAUCOURANT Jérôme, “La question de la monnaie en Egypte ancienne”, in Revue du Mauss, October 1991

332- Hayes, W., The scepter of Egypt, II, New York, Cambridge, 1959

333- Janssen, J., Commodity Prices from the Ramesside Period, Lieden, 1975

334- Martin, G., The Memphite Tomb of Horemheb, Commander-in-Chief of Tutankhamun, I, London, 1989

335- karl W. Butzer, Early Hydraulic Civilization in Egypt, University of Chicago, 1976 USA
336- Marcolin, M., and Espinel, A. D., "The Sixth Dynasty biographic inscription of Iny: more pieces to the puzzle", in Bárta, Miroslav, Filip Coppens, and Jaromír Krejčí (eds), Abusir and Saqqara in the year 2010, (Prague: Czech Institute of Egyptology, Faculty of Arts, Charles University in Prague, 2011)
337- Roccati, A., "DUGURASU =rw-ḥAwt", in: Tradition and Innovation in the Ancient Near East. Proceedings of the 57th Rencontre Assyriologique Internationale at Rome 4-8 July 2011, Alfonso Archi (ed), (2015)
338- Michael Chazan and Mark lehner, Pot Baked Bread in Ancient Egypt and Mesopotamia, Paléorient, Vol. 16, No. 2 (1990), Paleorient and CNRS Editions and CNRS Editions
339- Kletter, R. (2009). Weights and Measures. In K. D. Sakenfeld (Ed.), The New Interpreter's Dictionary of the Bible (NIDB).: Vol. V: S-Z. (pp. 831-841). Nashville: Abingdon Press.
340- Willard R.H. (2008) Weights and Measures in Egypt. In: Selin H. (eds) Encyclopaedia of the History of Science, Technology, and Medicine in Non-Western Cultures. Springer, Dordrecht, Specialized Presidential Council for Educ and Scientific Research Portal, USA
341- Par M. Vrthur E. P. Weigall, Weights and Balances, Catalogue General Des Antiouites Ecyptiennes Du Musee Du Caire, 1908 Imprimerie De L'institut Francais D'archeologie Orientale
342- W. S. Auchincloss ,Auchincloss' Chronology of The Holy Bible, Introduction By: A. H. Sayce, LL.D. Professor of Assyriology, Queen's College, Oxford, England, New York 1908, D. Van Nostrand Company
343- Sneh A., Weissbrod T., Perath I., Evidence for an Ancient Egyptian Frontier Canal, American Scientist, Vol. 63, 1975
344- Sneh A., and Weissbrod T., Nile Delta: The defunct Pelusiac Branch Identified, Science, New Series 180, No. 4081 (1973)
345- Bietak M., Avaris and Piramesse, Archaeological Exploration in The Eastern Nile Delta, Oxford University Press, 1981
346- Bietak M., Avaris The Capital of The Hyksos Recent Excavation at tell el-dab'a, British Museum 1996

347- Moshier S. O., and El-Kalani A., Paleogeography along the ancient ways of Horus (late Bronze age) in northwest Sinai, Egypyt, Geoarchaeology 23, pp. 450-473

348- Hoffmeier J. K. & Moshier S. O., New Paleo-Environmental Evidence from north Sinai to complement Manfred Bietak's Map of the eastern delta and some historical implications, in timelines: studies in Honour of Manfred Bietak II (leuven: Peeters, 2006)

349- Sanford K. S., and Arkell W. J., Paleolithic, man and the Nile Velley in Lower Egypt, Oriental institute Publications 46, Chicago 1939

350- Butzer Karl W., Early Hydraulic civilization in Egypt: a study in cultural Ecology, Chicago 1976

351- Gardiner A. H., The Ancient Military Road between Egypt and Palestine, JEA 6 (1920)

352- Hassan S., Excavation at Giza VII, (1935-1936), The mastaba of seventh season and their description, Cairo 1953

353- James Harrell, University of Toledo, OH, Environmental Sciences, UCLA Encyclopedia of Egyptology 2012

354- Lytton John Musselman, A Dictionary of Bible Plants, Cambridge University Press 2011

355- Köpp-Junk, Heidi, 2013, Travel. In Elizabeth Frood and Willeke Wendrich (eds.), UCLA Encyclopedia of Egyptology, Los Angele

356- Frank Förster & Heiko Riemer, Desert Road Archaeology in Ancient Egypt and Beyond, Heinrich-Barth-Institut E.V., Köln 2013, Germany by Hans Kock GmbH, Bielefeld

357- Ohler, N. (1988) Reisen im Mittelalter (München: Artemis-Verlag)

358- Darnell, J.C. (2003) A Stela of the Reign of Tutankhamun from the Region of Kurkur Oasis. Studien zur Altägyptischen Kultur 31: 73–91.

359- Leitz, C. (2001) Die Dauer des Wettlaufs unter dem ägyptischen König Taharqa aus dem 7. Jahrhundert v. Chr. Nikephoros 14: 7–9.

360- Redford, D.B. (2003) The Wars in Syria and Palestine of Thutmose III. Culture and History of the Ancient Near East 16 (Leiden/Boston: Brill).

361- Antonio Loprieno, University of Basel, Switzerland, UCLA Encyclopedia of Egyptology 2012

362- Pinch, G., Magic in ancient Egypt, London, 1994

363- Nunn, J. F., ancient Egyptian medicine, London , British museum press, 1996
364- Cherf, W. J., The function of the Egyptian forked staff and forked bronze Butt: A proposal, ZAS 109 (1982)
365- E.L. Jones, Towns and Cities (London: Oxford University Press, 1966)
366- Porter, B. and Moss. R., op-cit., The Theaban Necropalis, Part 1 (Private Tombs), Oxford, 1970, p. 448
367- Caminos, R.A., Late Egyptian Miscellanies, London, 1959
368- Suys , E .S.J., La Sagesse D'Ani , Texte , Traduction Et Commentaire , Roma , 1935
369- Volten , A., Zwei altägyptische politische Schriften, Copenhague , 1945 , p.1
370-Quirke ,S., Egyptian Literature 1800 BC Question and Reading , London , 2004 , p. 112
371- Lichtheim , M ., AEL , I , p. 99 ; Simpson , W. K.,op.cit , p. 155
372- Quack , J.F ., Studien Zur lehre Für Merikare , Gottinger Orientforschungen, Band (23) Wiesbaden , 1992 , p. 169 ; Quirke ,S ., op.cit , p.113
373- Sethe , K ., Aegyptische Lesestucke , Leipzig , 1928 , p. 65
374- Zaba , Z ., Les Maximes De PtaHHtep , Paris , 1956
375- Parkinson , R.B ., The Tale of the Eloquent Peasant , Oxford , 1991
376- Gardiner , A. H ., The Eloquent Peasant , JEA 9 , 1923 , p. 14
377-Jonckheere, F., La circonision des anciens Egyptiens, centaurus, vol. 1, Issue 3, (1951)
378-Lefebvre, G., Essai sur la medicine Egyptienne de l'epoque pharaonique, Paris 1956
379-Newberry, P.E., Beni Hassan, Vol. I, London, 1893
380-Smith, G.E., and Dawson, W,R., Egyptian Mummies, London, (1924), pp. 141-142
381- Dunham, D., Naga-ed-der Stelae of the First intermediate Period, Museum of fine arts, Boston, 1937
382- Alexander, B., The tomb of Nyhetep-Ptah at Giza and Tomb of Ankhmahor at Saqqara, Berkeley, (1978)
383- A.M. Blackman, The Rock Tombs of Meir V, London, 1953
384-N. de G. Davies.,The tomb of Rekh-mi-re' at Thebes, New york, 1943
385- Mona Ezz Ali, Sandal Bearers in Ancient Egypt, Journal of Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality Vol.13 No.1 June 2016 (part1)

386- Billing, N., "Writing an image - the formulation of the tree goddess motif in the Book of the Dead, SÄK 32
387-Wilkinson,R.H., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, 2003
388- Newberry, "The Tree of the Herakleopolite Nome." AZ, L , 1912
389- Hawass,Z., Inside the Egyptian Museum, Cairo, 2010
390-Croce, M.S., "Sarcophagus of Sennedjem" in The Illustrated Guide to The Egyptian Museum in Cairo
391- Croce, M.S., " Sarcophagus of Sennedjem" in The Illustrated Guide to The Egyptian Museum in Cairo
392- Szpakowska, K., Daily Life in Ancient Egypt, USA, 2008
393- Wreszinski,W.,Atlas III, p.3, taf. 2; Davies, N. de G., Deir el Gebrawi, vol. II
394- Davies, N. de G., The Mastaba of Ptahhetep and Akhethetep at Saqqareh, vol. 1, London, 1900
395- Davies, N. de Garis, Seven Private Tombs at qurnah, London, 1948
396- Davies, N. de G., The Rock Tombs of Deir el Gebrawi, vol. II, London, 1902
397- Davies, Nina de Garis, The Tombs of Menkheperrasonb, Amenmose,and Another, London, 1933
398- E.A.W. Budge, The Book of the Dead (London, 1901)
399-A. Hassan, Stöcke und Stäbe im pharaonischen Ägypten bis zum Ende des Neuen Reiches, MÄS 33 (1976)
400- P. E. Newberry, The (was) Scepter, in: Studi in Memoria di Ippolito Rossellini I, Pisa, 1949
401-G. A. Wainwright, Letopolis, JEA XVIII (1932)
402-Herzog,R., Punt, ADAIK 6,1968

403- Vandersleyen,C., L'Egypte et la vallee du Nile,2, de la fin de l'Ancien Empire a la fin du Nouvel Empire, Paris, 1995
404- Danelius,E.,Stienitz,H., The Fishes and Other Aquatic Animals on the Punt-Reliefs at Deir el Bahari, JEA 53, 1967
405-James, Hieroglyphic Texts from Egyptian Stela, 1970

406- Lichtheim, Acient Egyptain Litrature II, 1976

407-Breasted, J. Ancient Records of Egypt, Vol III

408-Caminos, R. 1954. Late-Egyptian Miscellanies, Oxford

409- E.Naville, Des Aegyptische Toten buch der XVIII bis XXDynastie, 3Bd, Berlin, 1886, 17, Ac.(17-18), pl.XXIII.

410- M.,Münster, "Untersuchungen zer Göttin Isis vom Alten Reich bis Zum Ende des Neuem Reiches", MÄS,II, Berlin,1968

411- K.Sethe, Die altägyptischen Pyramidentexte , Leipzig, Hamburg,1908

412-A.,Erman, Hymnen an Diademder pharaonen aus einem papyrus der sannluneg Golenischeff, Berlin, 1911, pp.24ff.

413- W.Helek, Urkunden der 18 Dynastie, Berlin, Akademie-Verlag, IV, 1955, 2117, 11-15

414- A.Gardiner, "The coronation of king Haremheb", JEA, 39,London, 1953, p.Bff;

415-A.Gardiner, Ancient Egyptian Onomastica, London,1946

416-H.Gauthier, Dictionnaire des Noms Géographique comtonus dans les Textes Hiéroglyphiques, Le Caire, 1926

417- E, Hornung, Conceptions of God in Ancient Egypt the one and the many,Trans. By Jon Baines, Great Britain, 1983

418- Gardiner,Hymns to Sobk in Ramesseum Pap.(Revued, d , Ègypt.,T.II),Paris,1958

419- Ballairs, The Life of Reptiles, vol.1, London, 1969

420-A.M. Saied, Götterglaube und Göttheiten in der vorgeschichte und Frühzeit Ägyptens, Kairo, 1997, Teil 1, S.204-207

421- S.Mercer, The Religion of Ancient Egypt

422- A.Erman, Hymnen an das Diademder Pharaonens aus einem papyrus der Sammlung, S.50, 51.

423- Eliade, The Encyclopedia of Religion, Vol. 4, New York, London, 1987

424- Gardiner, A. H., Egyptian Grammar: being in Introduction to the Study of Hieroglyphs, Oxford, by Oxford University Press, London, 1957, 93.

425- Budge, E. A. W, Osiris and the Egyptian resurrection, Vol. 2, Courier Corporation, 2012.

426-Piankoff, A., Le Livre des Portes, Tom. I (1): Texte, IFAO LXXIV, Le Caire, 1939

427- Shoaib, W. M., "Altruistic Rite of God's Adoration", 2012, مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد 13

428- Wente, E., Letters from Ancient Egypt, Vol. 1, Atlanta. 1990

429- Bakir, A., The Cairo Calendar no. 86637, Cairo (1966).

430-George Hart: The Routledge Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses. Routledge, London/New York 2005

431-Hans Bonnet: Reallexikon der ägyptischen Religionsgeschichte. Walter de Gruyter, Berlin/New York 2000

432-Pat Remler: Egyptian Mythology, A to Z. Chelsea House, New York 2010

433- Klauser, Th., Reallexikon für Antike und Christentum, Vol. VIII, Stuttgard, 1972

434- Schorsch, Deborah. "Gold in Ancient Egypt." Metropolitan Museum Online, 2017

435- Troalen, Lore G., Jim Tate, and Maria Filomena Guerra. "Goldwork in Ancient Egypt: workshop practices at Qurneh in the 2nd Intermediate Period." Journal of Archaeological Science. Volume 50, October 2014, Pages 219-226.

436- Andrews, Carol. Amulets of Ancient Egypt. London: Published for the Trustees of the British Museum by British Museum Press, 1994.

437- Miniaci, Gianluca, Susan La Niece, Maria Filomena Guerra and Marei Hack. "Analytical Study of the first royal Egyptian heart-scarab, attributed to the Seventeenth Dynasty king, Sobekemsaf." The British Museum Technical Research Bulletin vol. 7 (2013): 53-60.

438- Ancient Egyptian Jewelry, The Metropolitan Museum of Art, New York 1940

439-Lilyquist, Christine 2003. The Tomb of Three Foreign Wives of Tuthmosis III. 2003. New York, pp. 133–35, no. 33; p. 201, fig. 118; p. 351.

440- Hayes, William C. 1959. Scepter of Egypt II: A Background for the Study of the Egyptian Antiquities in the Metropolitan Museum of Art: The Hyksos Period and the New Kingdom (1675-1080 B.C.). Cambridge, Mass.: The Metropolitan Museum of Art,

441- Scott, Nora E. 1944. Home Life of the Ancient Egyptians: A Picture Book. New York: Plantin Press

442- Posener, Georges 1959. Dictionnaire de la civilisation égyptienne. Paris: F. Hazan

443- Jessica Quintanar, Shuhab D. Khan, Mohamed S. Fathy, Abdel-Fattah A. Zalat, Remote sensing, planform, and facies analysis of the Plain of Tineh, Egypt for the remains of the defunct Pelusiac River, Journal Quintanar et al. / Sedimentary Geology 297 (2013), Department of Earth & Atmospheric Sciences, University of Houston, Houston, TX, USA, Department of Geology, Tanta University, Egypt

444-Saad, K.F., El Shamy, and Sweidan, A.S., 1980, Quantitiv analysis of the geomorphology and hydrology of Sinai Peninsula, Ann. Geol. Surv. Egypt, Vol. 10, pp. 819-836

445- H.Goedicke, Studies about Kamose and Ahmose, Baltimore 1995

446- E. Blyth, Karnak, Evoluon of a temple, New York 2006

447-L. Habachi, The second stela of Kamose , and his struggle against the Hyksos ruler and his capital, ADAIK 9 (1972).

448-The ancient near east, Vol. I, an anthology of texts and pictures, edited by J.B. Pritchard

449- Faulkner , R.O., A Concise Dictionary Of Middle Egyptian, Oxford ,1964

450- Dr. Elham Munir Baddour: Contribution in a simple technical study of water purification in small and isolated communities using natural materials, Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Engineering Sciences Series Vol. (14) No. (3) 2019.

451- Mohamed A. Dadamouny: Population Ecology of Moringa peregrina growing in Southern Sinai, Egypt., Faculty of Science, Suez Canal University, Egypt 2009

452- André J. Veldmeijer, Footwear in Ancient Egypt: the Medelhavsmuseet collection, National Museums of World Culture, Världskulturmuseerna 2014

453- H. Ling Roth, Ancient Egyptian and Greek Looms, Bankfield Museum, Halifax, April 1913

454- Vernus,P., Lessing,E., The Gods of Ancient Egypt, London,1998

455- Goldwasser, O., "Prophets, Lovers and Giraffes: World Classification In Ancient Egypt

456- Niwiński,A., The Second Find of Deir el-Bahari (coffins), Catalogue General of Egyptian Antiquities, vol.2, Cairo, 1999

457- Niwiński,A., La Seconde trouvaille de Deir El-Bahari (Sacrophages), Le Caire, 1996

458- The Fitzwilliam Muesum, E.1.1822, Gallery 19, Case 17, Museum No: E.1.1822 Dynasty XXI, circa 990 B.C.

459-M. Stone, The Armenian inscriptions from the Sinai, Cambridge 1982

460- Foster, J., " Wisdom Texts", in: Oxford. III, Egypt, 2001

461- Szpakowska, K., Daily Life in Ancient Egypt, USA , 2008

462- James, T. G. H., Pharaoh's People, USA, 1986.

463- Budge, E. A. W., The Book of the Dead, New York, 1960

464- Erman, A., Die Marchen des Papyrus Westcar, vol. II, Berlin, 1890

465- Faulkner, R. o.& Others, The Literature of Ancient Egypt, London, 1972

466- Lichtheim, M., Ancient Egyptian Literature , vol II.

467- Wente E. F., Letters from Ancient Egypt, Georgia, 1990

468- Cerny, J., Late Ramesside Letters, Bruxelles, 1939, , nos. 21, 35.

469- Goedicke, H., " Was Magic used in the Harem Conspiracy Against Ramesses III", in: JEA. 49, London, 1963

470- L.,Renaut, Marquage corporel et signation religieuse Dans l'antiquité, thesis de Doctorat, Ecole pratique des hautes études , Paris, 2004

471- A., Bakir, Slavery in Pharaonic Egypt, Cairo, 1978

472- Prisse d'Avennes, Atlas of Egyptian Art, The American University in Cairo Press, 2000

472- Badawi, Ahmad; Mokhtar, Mohamed Gamal el-Din; Tanbuli, Muhammad 'Abd al-Latif; Ghazouli, Aly Hassan, Le costume dans l'Egypte ancienne, Le Caire : Centre de documentation sur l'ancienne Egypte 1960

473- James Henry Breasted. History of Egypt, London and New York: Charles Scribner's sons, 1948.

474- Sahar El-Kasrawy.The Wind in the Ancient Egyptian Culture. Doctorate Thesis: (Cairo): Ain Shams University, 2004.

475- Wreszinski, W., atlas zur altaegyplishen kulter Geschiche, Vol. I, Leipzig 1923

476- Romano, J. F., «Figure eines Frosches», Ägyptens Aufstieg zur Weltmacht, Mainz am Rhein, 1987

477- Houlihan, P. F., « Frog », (ed. D. B. Redford). The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, Vol 1, Oxford, 2001

478-Meeks, D., Annee lexicographique, Egypte ancienne, Paris 1977

479-Kakosy, L., The Ptah-Shu-Tefnut Triad and the Gods of the Winds on a Ptolemaic Sarcophagus, 219; Schreiber G., Remarks on the Iconography of Wind-Gods, RRÉ (1998-1999) 2-3, 90, 99, 101, 103.

480- Verhoeven, U., Das saïtische Totenbuch der Iahtesnacht, Teil 2, 135.

481- E. A. Wallis Budge, The Gods Of The Egyptians, or Studies in Egyptian Mythology, Vol. II, London 1904

482-Albert Skira, The Great Centuries of Painting, Egyptian Painting, Translated by: Stuart Gilbert, Library of Congress Catalog, 1954 New York

483-E. A. Wallis Budge, From fetish to God in ancient Egypt, Published 2013 by Routledge, New York, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data

484-Hoffmeier, J.: Military Meteriel , the Oxford Encyclopedia of ancient Egypt, the American university in Cairo press, vol 2, 2001

485- Abdallah Mohammed Diab, Images of Riding, Loading and Treated Donkey as a Burden Beast in Ancient Egypt, Journal of Faculty of Tourism and Hotels-University of Sadat City, Vol. 1, Issue 2/1, December, 2017

486- A. Bothwell Gosse. The Civilization of The Ancient Egyptians. Published by T. C. & E. C. Jack, Ltd. London

487-The University of Chicago Oriental Institute Publications, vol. 107. Reliefs and Inscriptions at Karnak, vol. 4, 1986, pl. 28/29

488- Kees, H., Zeitschrift fur Agyptische Sprache und Altertumskunde, in: ZAS 48, Leipzig, Berlin, 1959

489- Scott, Nora E. 1944. Home Life of the Ancient Egyptians: A Picture Book. New York: Plantin Press, fig. 24.

490- Hayes, William C. 1953. Scepter of Egypt I: A Background for the Study of the Egyptian Antiquities in The Metropolitan Museum of Art: From the Earliest Times to the End of the Middle Kingdom. Cambridge, Mass.: The Metropolitan Museum of Art, p. 222, fig. 138.

491-Sethe, K., Urgeschichte und alteste religion der agypter. Abhandlungen fur die kunde des Morgenlandes hrsg. Von der deutschen Morgenlandischen Gesellschaft XVII, Band 4, Leipzig 1930

492-Vandier, J., Manuel D, Archcologic Egyptianne, Tome v, Paris-1969

493-Porter, B., and Moss. R., op-cit., The Theaban Necropalis, Part 1 (Private Tombs), Oxford. 1970.

494-Manniche, L., The Tombs of nobles at Luxor, Cairo 1989

495- Shorter, Alan, The Tomb of Aaḥmose, Supervisor of the Mysteries in the House of the Morning,JEA .Vol.16 No.1/2, 1930

496- Fakhry, A., Tomb of Nebamun, Captain of Troops (No. 145 at Thebes). ASAE 43 (1943), Pl.XIII.

497- Baud, Marcelle, Les Dessins Ébauchés de la Nécropole Thébaine(au Temps du Nouvel Empire),IFAO, Le Caire, 1935,fig.66

498-Petrie, F., Gizeh and Rifeh, London 1907

499-Petrie, F., Ten Years digging, London 1892

500- Bisson de la Roque, M.F., Raport sur les Fouilles de Médamoud, FIFAo 7, 1929

501-C. Van der Sleyen, Das antike Ägypten, Berlin, 1985, 324f, Pls., 309-311

502- Blackman, A.M., The Rock Tombs of Meir, VI, London, 1943

503-Gardiner, A. H., Late Egyptian Miscellanies, Bruxelles, 1937

504-Tyldesley, J., op. cit., pp. 54f; Erman, A., The Literature of the Ancient Egyptians, London, 1927

505-Hikade, Thomas., Stone Tool Production, UCLA Encyclopedia of Egyptology, 1(1), University of California 2010

506- Saad, Z. Y. 1951. Royal Excavations in Helwan, 1945-7. Supplément Aux Annales du Service des Antiquités de l'Égypte 14. Cairo: L'Institut Français d'Archéologie Orientale du Cair

507- Catherine J. Frieman and Berit Valentin Eriksen, Flint Daggers in Prehistoric Europe, Oxbow Books 2015

508-James P. Allen, The Art of Medicine in ancient Egypt, The Metropolitan museum of art, New York, 2005

509-Luigi Tripani, The Goddess Hathor: Iconography, 2015 Amentet Neferet

510- A.R.Al-Ayedi, Index of Egyptian Administrative of Religious and Military titles of the New kingdom , Cairo, 2006

511- P.E.Newberry, A Statue and a Scarab, in: JEA,19, 1932

512- M.G.Darssy, La Princess Amen-Mérit, ASAE, 20, 1920

513- E.Naville , XI th Dynasty Temple at Deir el Bahari, London , 1907-1913. Pl. II A.

514- Hermann, Die Stelen der Thebanischen Felsgräber der18 Dynastie , Glückstadt, 1940, 35

515- J.A. Taylor, An Index of Mal Non-Royal Egyptian, Titles, Epithets& Phrases of the 18th Dynasty, London, 2001.

516- W.Helck, Zur Verwaltung des Mittleren und Neuen Richs, Leiden- Köln, 1958

517- Gardiner, A., the Defeat of the Hyksos by Kamose, the Carnavon Tablet N. I, JEA 3, 1916

518- Dunbar, J.H., Rock Pictures of Lower Nubia, Cairo, 1941

519- Journal des Entrées du Musée du Caire JE 4681 et au Catalogue Général CG 52666 et le chariot JE 4669 - CG 52668

520- Arnold, D. & Winlock, E., The Temple of Mentuhotep at Deir el Bahari, New York, 1979.

521- Robert B.Partridge, Transport in ancient Egypt, 1996, London.

522-Dr. Ahmed Badawi, Dresses in ancient Egypt, Centre de documentation sur L'ancienne Egypt

523- Budge, E. A. W, The Book of the Dead, the Chapters of Coming Forth by Day, I: Texts, II: Translation, III: Vocabulary, London 1898

524- Budge, E. A. W, Osiris and the Egyptian resurrection, Vol. 2, Courier Corporation, 2012

525- Assmann, J., Liturgische Lieder an den Sonnengott, Untersuchungen zur altägyptischen Hymnik, I, in: MÄS 19, Berlin 1969

526-Piankoff, A., Le Livre des Portes, Tom. I (1): Texte, IFAO LXXIV, Le Caire, 1939

527-Piankoff, A., Le livre desQuererts [3] [avec 72 planches], BIFAO, 43, 1945

528-Zandee, J., De Hymmenaan Amon Von Papyrus Leiden I, 350, Leiden, 1948

529- F. W. von Bissing, Ein thebanischer Grabfund aus dem Anfang des Neuen Reiches [Berlin: Duncker, 1900], pl. 10)

530- Heidi Köpp-Junk, Wagons And Carts And Their Significance In Ancient Egypt, University of Trier, Journal of Ancient Egyptian Interconnections vol. 9 (June 2016)

531- Norman de Garis Davies, Paintings From The Tomb Of Rekh-Mi-Rea at Thebes, The Metropolitan Museum of Art Egyptian Expedition, New York

532-Eva Panagiotakopulu.; Buckland, P.C; Panagiotakopulu, E. and Kemp, B. J. (2010). Underneath ranefer's floors-urban environments on the desert edge. Journal of Archaeological Science, 37: 474-481.
533- Kendall, D. (2009). Sacred insects of ancient Egypt. Kendall Bioresearch Services
534- Lichtheim, M. (1980). Papyrus Insinger. Ancient Egyptian Literature, 3 The Late, Period, p 205. University of California Press
534- Seguin ., J., Le Migdol du proche-Orient a l' Egypt , de l' Universite Paris Sorbonne , 2007
535- James H. Breasted, Medient Habu earlier Historical records of Ramses III, Vol 1, Chicago 1930
536- Cavillier ., G., Migdol Ricerche Su Modelli architettura militare di ete RamessideMadient Habu) , (BAR International Series 1755 , 2007
537- Breasted., J., H., Ancient records of Egypt, VOL 4 Chicago 1960
538- Edgerton ., W & Wilson ., J., Historical Records Of Ramses III ,Chicago 1956
539- Donald B. Redford, The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt Vol. I, Oxford University Press 2001
540-Clagett, Marshall (1999), Ancient Egyptian Science: A Source Book, Vol. III: Ancient Egyptian Mathematics, Memoirs of the APS, Vol. 232, Philadelphia: American Philosophical Society
541- Lepsius, Karl Richard (1865), Die Alt-Aegyptische Elle und Ihre Eintheilung, Berlin: Dümmler
542-Corinna Rossi, Architecture and Mathematics in Ancient Egypt, Cambridge University Press, 2007
543- Dollinger, André (2012), "Counting and Measuring", Pharaonic Egypt, Reshafim.
544- Gillings, Richard (1972). Mathematics in the Time of the Pharaohs.
545- Poon, K. W. C., in situ chemical analysis of Tattooing inks and pigments, modern organic and traditional pigments in ancient mummified remains, Bachelor of science (honours), the university of western Australia, Australia,2008
546- Petrie, W. M. F., the Royal Tombs of the Earliest Dynasties, Memoir 30,London, 1901

547-Tassie, G.J., Identifying the Practice of Tattooing in Ancient Egypt and Nubia, in: Papers from the Institute of Archaeology 14 .2003

548- Frecentese, V., Tattooing Identity: An analysis of historical and contemporary tattooing practices among members of the military community, an honors thesis Presented to the Department of Anthropology, the Colorado College, USA, 2013

549- Capart, J., primitive art in Egypt, London, 1905

550- André J. Veldmeijer, Chariots in Ancient Egypt The Tano Chariot, A Case Study, Published by Sidestone Press, Leiden 2018

551- Parkinson, Richard B. (2008). The Painted Tomb Chapel of Nebamun. British Museum Press.

552- C. R. Lepsius, Denkmaeler aus Aegypten und Aethiopien: nach den Zeichnungen der von seiner Majestät dem Koenige von Preussen Friedrich Wilhelm IV nach diesen Ländern gesendeten und in den Jahren 1842-1845 Ausgeführten Wissenschaftlichen Expedition, 1849-59, Volume II, Nicolaische Buchhandlung: Berlin, Plate 96.

553-W. Heck & E. Otto, Lexikon Der Ägyptologie, 1980, Volume III, Otto Harrassowitz: Wiesbaden, Cols.

554- David Hendin, Ancient Scale Weights and Pre-Coinage Currency of the Near East, 2007, New York

555- Moussa A. M., Altenmüller H., 1977: Das Grab des Niauchchnum und Chnumhotep. Archäologische Veröffentlichungen 21. Phillip von Zabern, Mainz am Rhein.

556- Badawy A., 1978: The Tomb of Nyhetep-Ptah at Giza and the Tomb of 'Ankhm'ahor at Saqqara. University of California Press, Berkeley

557- Stol, M., State, and Private Business in the land of Larsa, JCS, 34/3-4, 1982

558- Schwenzner, W., Zum Altbabylonischen Wirtschaftsleben, Studien uber wirtschaftsbetrieb, Preise, Darlehen und Agrarverhaltnisse, 19/3, (MVAG), Leipzig, 1915

559- Stol, M., "State and Private Business in the Land of Larsa", JCS, 34/3-4, 1982, pp.127-230.

560-Maurer J, Möhring T, Rullkötter J, Nissenbaum A. 2002 Plant lipids and fossil hydrocarbons in embalming material of Roman Period mummies from the Dakhleh Oasis, Western Desert, Egypt. J. Arch. Sci. 29, 751–762.

561- Diodorus Siculus. 1935, The library of history. (Transl. Oldfather CH). London.
562-Ikram S. 2013 'Some thoughts on the mummification of King Tutankhamun's Embalming'. Etud. Trav. 28, 292–301
563- Aufrère S. 1991L'univers minéral dans la pensée égyptienne. Le Caire, France: Institute français d'archeologie oriental
564- Nissenbaum, A., 1978, Dead Sea asphalts—historical aspects, American Association of Petroleum Geologists Bulletin, 62, 837-44.
565- Zaki, A., and Iskander, Z., 1943, Materials and method used for mummifying the body of Amentefnekht, Saqqara 1941, Annals du Service des Antiquités de l'Égypte, 42, 223–50.
566- Rullkötter, J., and Nissenbaum, A., 1988, Dead Sea asphalt in Egyptian mummies—molecular evidence, Naturwissenschaften, 75, 618-21
567- Connan, J., 1991, Chemische untersuchung altägyptisher mumien-Salböle, in Mumie und Computer (eds. R. Drenkhahn and R. Germer), 34–6, Kestner Museums, Hannover
568- Nissenbaum, A., 1992, Molecular archaeology—organic geochemistry of Egyptian mummies, Journal of Archaeological Science, 19, 1-6
569- Connan, J., and Dessort, D., 1989, Du bitumen de la Mer Morte dans les baumes d'une momie Égyptienne: identification par critères moléculaires, Comptes Rendus de l'Académie des Sciences (Ser. II), 309, 1665-72
570- Connan, J., 1991, Chemische untersuchung altägyptisher mumien-Salböle, in Mumie und Computer (eds. R. Drenkhahn and R. Germer), 34–6, Kestner Museums, Hannover
571- Kate Fulcher; Julia Budka, Pigments, incense, and bitumen from the New Kingdom town and cemetery on Sai Island in Nubia, Journal of Archaeological Science: Reports 33 (2020)
572-Carter, H., 2014. The Tomb of Tutankhamun. vol. 2: The Burial Chamber. Bloomsbury, London.
573-James K. Hoffmeier, Excavations in North Sinai, Tell el-Borg I, Winona Lake, Indiana Eisenbrauns 2014
574- R, Hannig., Grosses Handwörterbuch Ägyptisch-Deutsch: 2800-950 v. Chr die Sprache der Pharaonen, Meinz (2006)
575-M, El-Khadragy., "The Edfu Offering Niche of Qar in Cairo museum", SAK 30, Hamburg

576- R. O, Faulkner., The Admonitions of an Egyptian Sage, in: W. K, Simpson., The Literature of Ancient Egypt, Yale University Press, New Haven and London (1973)

577- A. H, Gardiner., The Admonitions of an Egyptian Sage, Georg Olms Verlag, Hildesheim (1969)

578- H. J, Polotsky., "The Stela of Heka-Yeb", JEA 16, London (1930)

579- W. C, Hayes., "Career of the Great Steward Henenu under Nebhepetre Mentuhotpe", JEA 35, London (1949)

580-F. L, Griffith., Hieratic Papyri from Kahun and Gurob, Plates, Bernard Quaritch, London (1898) Pl.XXXII, 3

581- Robert G. Morkot, Historical Dictionary of Ancient Egyptian Warfare, The Scarecrow Press, Inc., Lanham, Maryland, and Oxford 2003

582-Jan Shaw and Paul Nicholson, The British Museum Dictionary of Ancient Egypt, The American University in Cairo Press 2002

583-Morschauser, S. N., Threat Formulae in Ancient Egypt, Ph. D. Thesis, The John Hopkins University, 1987

584- British Museum 138: Varille,A., "Inscriptions concernant l'architechte Amenhotep, fils de Habu," Cairo, 1968, p.71 (line 8).

585- Heddle-Jacks of Middle Kingdom Looms, Mace, A. C. Ancient Egypt, 1922

586-Schulman, A.R., Chariots, Chariotry and the Hyksos, JSSA, 10.2 1980

587-Moran, W.L., The Amarna Letters, London 1992

588-The Illustrated guide to the Egyptian Museum, Alessandro Bongioanni ; Maria Sole Croce, The American University in Cairo Press 200, Published by: White Star SPA Vercelli, Italy

589-C.R. Williams, Gold and Silver Jewelry and Related objects, New York, 1924

590-Abdallah Mohmmed Diab, Representations of Pomegranate in Ancient Egypt during the New Kingdom, International Journal of Heritage, Tourism and Hospitality Vol. (12), No. (1/2), March, 2018, By: Faculty of Tourism and Hotels, Fayoum University

591- Allen, J. P., (2006) The Art of Medicine in Ancient Egypt, New York: The Metropolitan Museum of Art,

592-Petrie, W.M.F., (1920) Egyptian decorative Art, London, Methuen & Co, LTD.

593- Hyams, E., (1971) A History of Gardens and Gardening. New York: Praeger

594- Davies, N. DE G., (1903) The Rock Tomb of El Amarna, I, London: Egypt exploration Fund.

595-Davies, N. DE G., (1927) Two Ramesside Tombs at Thebes, New York

596- Hawas, Z., (2000) Silent Images: Women in Pharaonic Egypt, Cairo: AUC Press

597- Nicholson, P.T., and Shaw, I., (2000) Ancient Egyptian Materials and Technology, Cambridge: Cambridge University Press

598- Davies, N. DE G, (1917) The Tomb of Nakht at Thebes, New York, the Metropolitan Museum of Art

599-Cherine Abou Zeid Ragueh, The ble s s ing of grain re pre s e nte d in god 'Ne pri' and his affiliate gods of grain, Journal of the Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality VOL 13- NO.2 Dec 2016 (part1)

600- Gardiner, A., (1931), The Chester Beatty Papyri, n°1, London, p. 25 n°1

601- Marwan, N. Z., (1989), Egyptian agriculture life in the New Kingdom, Thesis for the degree of Doctor in Egyptology, Cairo University

602- Blackman, A.M., (1938), "Osiris as the Maker of Corn in a text of the Ptolemaic Period", Analecta Orientalia 17

603- Budge, E.A.W., (1996), The Egyptian heaven and hell, New York, 1996, vol. 2

604- Wim van den Dungen, Book of the Hidden Chamber - Sixth Hour ca. 1426 BCE, or: the Twelve Hours of the Night and the Midnight Mystery, Tomb of Pharaoh Tuthmosis III (ca. 1479 - 1426 BCE)

605- Phillips, Dorothy W. 1942. Ancient Egyptian Animals, Picture Books (Metropolitan Museum of Art), New York: The Metropolitan Museum of Art, pl. 18

606- Scott, Nora E. 1973. The Metropolitan Museum of Art Bulletin, new ser., vol. 31, no. 3 (Spring), New York, p. 164, fig. 40.

607-W. Barta, Die Bedeutung der Jenseitsbucher 1985, MAS 42, p. 74

608-Nur Eldin, A. The Role of Women in the ancient Egyptian society, Cairo 1995

قائمة الإختصارات للمراجع الأجنبية

1-ASAE : Annales du Service des Antiquités de L'Égypte, Published by CSA.

2-BARE : Breasted, J. H., Ancient Records of Egypt . Chicago.

3-JEA : Journal of the Egyptian Archaeology, published by EES.

4-BD : - Budge, E. A. W, The Book of the Dead, the Chapters of Coming Forth by Day, I: Texts, II: Translation, III: Vocabulary, London 1898

5-URK :Sethe, K., : Urkunden des Ágyptischen Altertums, Bands II, IV, Leipzig, Berlin

6-Wb : Wörterbuch Der Ägyptischen Sprache, 7 Bands, (Leipzig).

7-CGC : Catalogue général du musée du Caire, Le Caire.

8-CT : de Buck (A.), The Egyptian Coffin Texts, 7 vol., Chicago, 1935-1961

9-Eb : Wreszinski, W., Der Papyrus Ebers, Leipzig, 1913.

10KRI : Kitchen, K., Ramesside Inscriptions, Historical and Biographical, VII vols. (Oxford: Blackwell, 1969-1990)

11-FCT : Faulkner, R.O., The Ancient Egyptian Coffin Texts, 3 Vols. (London, 1973- 77).

12-PM : Porter, B. & Moss, R., Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings, 3 vols. 2nd ed., (Oxford: Griffith Institute, 1960-1978.

13-BD : Faulkner, R., The Ancient Egyptian Book of the Dead, Revised edition, London, 1985.

14-EG : Gardiner, A., Egyptian Grammar "Being an Introduction to the Study of Hieroglyphs", 3rd ed., Oxford, 1979.

15-FCD : Faulkner, R., Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1964.

16-HWB : A., Badawi, and H., Kees, Handwoerterbuch de Aegyptischen Sprache, Kairo, 1958.

17-ZÄS : Zeitschrift fur Agyptische Sprache und Alterumskunde

18-MÄS : MÜnchens Agyptologische studien Berlin

19-SÄK : Studien Zur Altagptischen Kulter

20-KRI : Kitchen, K. A., Ramesside Inscription: Historical and Biographical, Oxford, 1970

21-CDA : Black, J., George, A., and Postgat, N., A Concise Dictionary of Akkadian, 2nd (corrected) printing, Wiesbaden, 2000

22- MVAG : Mitteilungen der Vorderasiatischen Gesellschaft, Leipzig

23-KRI : Kitchen, K.A., Ramasside Inscription, Historical and Biographical, I-VIII, Oxford, 1968ff.

24-Atlas : Wreszinski, W, Atlas Zur altagyptischen kulturgeschicte, 3 Vols., Leipzig, 1923-38

25-PT : Sethe, K., Die altagyptischen Pyramidentexte/nach den Papierabdrucken und Photographien des Berliner Museums neu hrsg. Bd. 1-2, Leipzig, 1908-1910

26-RT : Recueil de Travaux Relatifs a la Philologie et a l'Archeologie Egyptiennes et Assyriennes, Paris